مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

صفة الصفوة

تصنيف

الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
الشهير بابن الجوزي الحنبلي البغدادي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه
أ.د. عامر حسن صبري التميمي

المجلد الأول

اسم الكتـاب: صفة الصفوة.
اسم المؤلـف: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي.
اسم المـحقق: أ. د. عامر حسن صبري التميمي.
المقطــع: 24x17 سم.
عدد المجلدات: عشر مجلدات.
عدد صفحات المجلد الأول: 256+ 458 = 714.

سنة الطبع: 1446هـ - 2024م.

رقم الناشر الدولي: 978-99958-2-364-1
رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: 381/ د.ع/ 2024
رقم حقوق الملكية الفكرية: أ/ 119/ 1862/ 2024

جميع الحقوق محفوظة
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الطبعة الأولىٰ
1446هـ - 2024م

ص.ب: 75222
مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.almajles.gov.bh

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين أو الاسترجاع، دون إذن خطي من المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية.

صِفَةُ الصَّفْوَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ثَنَاءُ ابنِ الجَوْزِيِّ عَلَىٰ كِتَابِهِ

(صِفَةُ الصَّفْوَةِ)

قَالَ: (ومَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ في سِيَرِ القَوْمِ، ويَتَفَرَّجَ في بَسَاتِينِ مُجَاهَدَاتِهِمْ، فَلْيَنْظُرْ في كِتَابِي الـمُسَمَّىٰ بـ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ»، فإنَّهُ يَرَىٰ مِنْ أَخْبَارِ القَوْمِ مَا يَعُدُّ نَفْسَهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ بالإضَافَةِ إليهِمْ مِنَ الـمَوْتَىٰ، لَا بَلْ يَرَىٰ مِنْ أَخْبَارِ الـمُتَعَبِّدَاتِ مِنَ النُّسْوَةِ مَا يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ...).

[مِنْهاجُ القَاصِدين ومُفِيدُ الصَّادِقينَ لِابنِ الجَوْزِيِّ ٣/ ١٣٨١-١٣٨٢]

وقَالَ أَيْضًا:

(وقَدْ كَانَ في السَّلَفِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَهُمْ هِمَمٌ عَالِيَةٌ، فإذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إلَىٰ أَحْوَالِهِمْ، فَانْظُرْ في كِتَابِ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ).

[لَفْتَةُ الكَبِدِ إلَىٰ نَصِيحَةِ الوَلَدِ لِابنِ الجَوْزِيِّ ص٥١١]

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة معالي الشيخ
عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة

رئيس المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية في مملكة البحرين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، سيِّدنا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد:

فإن الله تعالىٰ أرسل إلىٰ الناس رسلا يهدونهم إلىٰ الصراط المستقيم، والدين القويم، وختمهم بسيد الأنبياء والمرسلين سيِّدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فبلَّغ رسالة ربه أتم بلاغ، وأدَّىٰ الأمانة أتم أداء، ونصح للأمة النصح البالغ، فملأ الدنيا نورا وخيرا، ورحمة وعدلا، ونشر فيها نور التوحيد، وكمال الأخلاق، وعطر المحبة، والرحمة الشاملة المباركة في كل ناحية من نواحي الحياة، والعدالة في أسمىٰ صورها ومحاسنها، وأكمل معانيها، وأجمل ثمارها وفوائدها، وبذلك تمَّت نعمة الله تبارك وتعالىٰ علىٰ العوالم كلها كما قال عز وجل: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

ثم قام من بعده أصحابه الكرام، وهم الذين اصطفاهم الله تعالىٰ، واختارهم لتبليغ دينه، فكانوا خير الخليقة بعد الأنبياء والمرسلين، ومدحهم الله تعالىٰ في كتابه الكريم، وأثنىٰ عليهم وعلىٰ ما حملوه من إيمان عظيم، فقال تعالىٰ مبينًا حقهم وعظيم أجرهم: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ثم خلفهم وسار علىٰ نهجهم التابعون، وأتباع التابعين، ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين، والعلماء العاملين، والعبّاد الصالحين، فأسدوا إلىٰ الأمة خدمات جليلة كان لها الأثر في نشر العلم، وإصلاح العمل، فظهر علم يحكي سيرهم، ويتتبع أخبارهم، ليكون نبراسا يضيء للامة طريقها، وليحيي القلوب الميتة، ويزيل قسوتها، ويذهب عنها ما تراكم عليها من غُبار الغفلات، وما تعاقب عليها من صدِّ الشهوات، وما علق بها من شؤم الخطيئات.

وهذا العلم هو الذي يسمىٰ بعلم التراجم، وكتبه كثيرة جدا، وذلك لكثرة الناس، واختلاف مشاربهم، وفنونهم، وبلدانهم، ومذاهبهم وغير ذلك، لذا كانت كتب العلماء الذين صنفوا في التراجم تقوم علىٰ أنواع متعددة، ومن هذا الأنواع كتب تراجم الزُّهاد من صالحي هذه الأمة.

ويعدُّ كتاب (صفة الصفوة) من أبدع كتب الإمام ابن الجوزي نفعا، وأكثرها جمعا، وأشملها إحاطة، فقد أتىٰ فيه بكل ما أُوتي من تفنُّن وإبداع، بل يعد من أهم المصادر التي تهدي النفوس للسير إلىٰ المنهج القويم الذي أراده الله تعالىٰ للبشرية، وتمثل في إبراز ما كان عليه أهل الصلاح والتُّقىٰ والعمل الصالح، مما يكون سببا لنهضة أمتنا من سباتها، وإيقاظها من رُقادها، ثم إنه محاولة لتفهم ما كانت عليه الأمة الإسلامية من تمسك بالقيم الأصيلة التي جاءت في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

ففي هذه التراجم فوائد تربوية نادرة، وفرائد علمية غالية، وجملة صالحة من أخلاق السَّلف، تحلَّىٰ بها هؤلاء الأعلام الكرام، ففيها تعليم، وتهذيب، وتربية، وتأديب، انتقاها الحافظ أبو الفرج بن الجوزي من كتب من تقدمه لأجل التأسي بسير الأماثل والأعيان العظام.

وعقد في مقدمة الكتاب فصلا بعنوان: (بيان وضع كتابنا والكشف عن قاعدته) ثم قال: (لما كان المقصود بوضع مثل هذا الكتاب ذكر أخبار العاملين بالعمل، الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، المستعدين للنقلة بتحقيق اليقظة والتزود الصالح، ذكرت من هذه حاله دون مَن اشتهر بمجرد العلم ولم يشتهر بالزهد والتعبد...)، ثم ذكر الهدف من وضع كتابه هذا، فقال: (إن كتابنا هذا إنما وُضع لمُداواة القلوب وترقيقها وإصلاحها...) ثم ذكر المشهورين من أصحاب النبي ﷺ بالعلم المقترن

بالزهد والتعبد، ثم ذكر المشهورات من الصحابيات، ثم ذكر التابعين ومَن بعدهم علىٰ طبقاتهم في بلدانهم.

وقال: (وإنما أنقل عن القوم محاسن ما نُقل مما يليق بهذا الكتاب ولا أنقل كل ما نقل، إذ لكل شيء صناعة، وصناعة العقل حسن الاختيار).

ويسرنا أن نضيف اليوم إلىٰ سلسلة ما قدَّمه المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية هذا الكتاب الأصيل (صفة الصفوة) لابن الجوزي بطبعة علمية رصينة، وبثوب قشيب جميل، وبذل الأستاذ الدكتور عامر بن حسن صبري التميمي جهده مشكوراً بالبحث عن نسخ الكتاب، فتوصل إلىٰ عدد كبير من النسخ محفوظة في مكتبات العالم شرقًا وغربًا، ويساعده في هذا فريق العمل في قسم تحقيق التراث في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، ثم قام بضبط نصوصه، وتشكيله، والتحقق من ضبط أعلام الأسانيد، واجتهد في تخريج الأخبار، والحكم عليها، والتعليق علىٰ ما يحتاج إليه، ثم كتب له مقدمة ضافية أربت علىٰ مائة وخمسين صفحة، ثم ختم الكتاب بالمجلد التاسع وهو في صنع فهارس علمية تحليلية دقيقة كشفت عن كنوز الكتاب الدفينة.

وكان الدكتور قد قام بخدمة أخرىٰ لهذا الكتاب، وهو استخراج الفوائد والفرائد والعبر الموجودة في ثنايا الكتاب، ورتبها علىٰ الموضوعات حتىٰ يسهل الوصول إليها وتتحقق الاستفادة منها، وصدر هذا الكتاب مؤخرا

بعنوان (المستخلص من كتاب صفة الصفوة)، وتجاوزت صفحاته الألف صفحة، فجزاه الله خيرًا، وشكر الله سعيه علىٰ هذه الجهود العلمية الطيبة.

وتعد العناية بالتراث العربي الإسلامي وتحقيقه ونشره ودراسته إحدىٰ الدعائم الرئيسة التي يقوم عليها المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية في مملكة البحرين، مع عظم الوظائف الأخرىٰ التي يضطلع بها، والتي تضيف لمملكة البحرين غناها التراثي والثقافي والحضاري.

والله من وراء القصد، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة

بسم الله الرحمن الرحيم

تَمْهِيد

(الحَمْدُ للهِ الذِي سَلَّمَ مِيْزَانَ العَدْلِ إِلىٰ أَكُفِّ ذَوِي الأَلْبَابِ، وأَرْسَلَ الرُّسَلَ مُبَشِّـرِينَ ومُنْذِريـنَ بالثَّوابِ والعِقَابِ، وأَنْـزَلَ عَلَيْهِمُ الكُتُـبَ مُبَيِّنَةً للخَطأ والصَّـوَابِ، وجَعَلَ الشَّـرَائِعَ كَامِلَـةً لَا نَقْصَ فِيها ولَا عَـابَ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مُسَبِّبُ الأَسْبَابِ، وأَشْهَدُ بِوَحْدَانيتهِ شَـهادَةَ مُخْلِصٍ فِي نِيَّتِهِ غَيرِ مُرْتَابٍ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ وَقَدْ سَدَلَ الكُفْرُ عَلَىٰ وَجْهِ الإيمانِ الحِجَابَ، فَنَسَـخَ الظَّلَامَ بِنُورِ الهُدَىٰ، وكَشَفَ النِّقَابَ، وبَيَّنَ لِلْنَاسِ مَا نُزِّلَ إِليهِم، وأَوْضَحَ مُشْـكِلاتِ الكِتَابِ، وتَركَهُمْ عَلَىٰ الـمَحَجَّةِ البَيْضَاءَ، لَا سَـرَبَ فِيهَا ولَا سَرَابَ، فَصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وعَلَىٰ جَمِيعِ الآلِ وكُلِّ الأَصْحَابِ، وعَلَىٰ التَّابِعِينَ لَهُم بإِحْسَانٍ- إِلىٰ يومِ الحَشْرِ والحِسَابِ)(١).

وبعدُ:

فـإِنَّ اللهَ تَعَالـىٰ هَيَّأَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ مَنْ يَدْعُو إِلىٰ تَطْهِيـرِ النَّفْسِ، وتَزكيَةِ الرُّوحِ، وَصفَاءِ القَلْبِ، وَربَطِ العَبْدِ باللهِ تَعالىٰ، والاسْتِنْهَاضِ في مُدَافَعةِ الشَّهَواتِ، والحَـذرِ مِن اتِّبَاعِ الهَـوَىٰ، والاعراضِ عن زِينةِ الدُّنيا وبَهْجَتِها ومَا يُبْسَـطُ مِنْهَا، مِمَّا يَكُونُ حَائِلًا مِنْ تَذَكُّرِ الآخرةِ.

---

(١) اقتباس من مقدمة تلبيس إبليس لابن الجوزي ص٧٩.

وإنَّا نرىٰ في الأُمَّةِ أزْمةً رُوحِيَّةً وخُلُقِيَّةً واجْتِمَاعِيَّةً، فقَدِ اتَّخذَ كَثِيرٌ مِن النَّاسِ طَرِيقِ الشَّيْطَانِ في حُبِّ المَالِ والجَاهِ، وعَمَّتِ المُجْتَمَعُ أمْرَاضًا قلبِيَّةً، مثلُ الحَسَدِ، والكِبْرِ، والأَنَانِيَّةِ، والشُّحِّ، والرِّيَاءِ وغَيْرِهَا، مِمَّا يُجْمَعُ في كَلِمَتَيْنِ، هُمَا: حُبُّ الدُّنيا وكَرَاهِيةُ المَوْتِ، وَهُو الوَهْنُ الذي وَصَفَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَما أَشَارَ إلىٰ حَالِ أُمَّتِهِ حِينَمَا تتكَالبُ علَيْهَا الأُمَمُ.

ولا شَكَّ أَنَّهُ لَا عِلَاجَ لهذِه الأَمْرَاضِ إلَّا بالعَوْدَةِ الحَقِيقِيَّةِ إلىٰ مَا كَانَ عليه سَلَفُ هَذِه الأُمَّةِ مِن التَّمَسُّكِ الكَامِلِ بِكِتَابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسُولِه ﷺ، والتَّأَسِّي بالصَّحَابَةِ الكِرَامِ الذينَ كَانُوا فُرْسَانًا في النَّهَارِ، رُهْبَانًا في اللَّيْلِ، واسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ أنْ كَانُوا خَيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجتْ لِلْنَاسِ.

وهذا الكِتَابُ -الَّذِي هو مِنْ أَحْسَنِ الكُتُبِ وأَنْفَعِهَا وأَمْتَعِهَا- جَمَعَ فِيه الإِمَامُ ابنُ الجَوْزِيِّ أَخْبَارَ صَفْوَةٍ مِنْ أَهْلِ الزُّهْدِ والوَرَعِ المَشْهُودِ لَهم بالخَيْرِ والصَّلاحِ مِمَّا تَدْعُو المُسْلِمَ إلىٰ تَرْبيةِ رُوحِهِ وتَزكِيتِهَا، وإنَّ مِمَّا لَا شَكَّ فيه بأَنَّ الاطِّلَاعَ علىٰ أَخْبَارِ الصَّالحينَ الذِينَ شَهِدَ لهم الأَئمَّةُ بِصَلاحِهِم وبِعِلْمِهِم وتَأَسِّيهِم بِرَسُولِ اللهِ ﷺ هِي البَلْسَمُ الشَّافِي والدَّوَاءُ الكَافِي للأُمَمِ والأَفْرَادِ والجَمَاعَاتِ، وَهِي كَذَلِكَ خيرُ بَدِيلٍ عَنِ الانْحِرَافَاتِ والتَّجَاوُزَاتِ التي وَقَعَ فِيهَا بَعْضُ الزُّهَّادِ مِمَّنْ جاءَ بِقَضَايا فَلْسَفِيَّةٍ وَافِدَةٍ خَالَفتِ المَنْهَجَ السَّلَفِيَّ القَوِيمَ، وعَكَّرتْ صَفَاءَ العَقِيدَةِ، ونَقَاءَ السَّرِيرَةِ، وفَتَحَتِ الثَّغَرَاتِ الوَاسِعَةَ لِكُلِّ مُبْتَدِعٍ أَو زِنْدِيقٍ لِيَدْخُلَ مِنْ هَذا البَابِ.

وفي الخِتَامِ: أَتَقَدَّمُ بِوَافِرِ الدَّعَاءِ، وجَزِيلِ الشُّكْرِ والثَناءِ إلىٰ مَعَالي الشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَاشِدٍ آل خَلِيفَةَ رَئِيسِ المَجْلِسِ الأَعْلَىٰ لِلْشُّؤونِ الإِسْلَامِيَّةِ، علىٰ جُهُودِهِ المُبَارَكةِ في خِدْمَةِ هَذا البَلَدِ الكَرِيمِ، ولِتَشْجِيعِهِ في نَشْرِ كُتُبِ السَّلَفِ وَخِدْمَتِهَا، ثُمَّ لِتَقْدِمَتِهِ المَاتِعَةِ في الثَّنَاءِ عَلَىٰ هَذَا الكِتَابِ وَتَحْقِيقِهِ، فَجَزَاهُ اللهُ خيْراً، وبَارَكَ في حَيَاتِهِ، وخَتَمَ اللهُ لَنَا ولَهُ بالصَّالِحَاتِ.

لا بُدَّ مِنْ تَوْجِيهِ الشُّكْرِ والامْتِنَانِ إلىٰ الإِخْوَةِ في المَجْلِسِ الأَعْلَىٰ للشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ، وأَخُصُّ بالذِّكرِ الأَخوينِ الفَاضِلَيْنِ: الأَخِ يَحْيَىٰ اليَاسِي، والأَخِ الدُّكتورِ مُحَمَّد يُوسُفَ المُوظفَيْنِ في قِسْمِ التَّحْقِيقِ وإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَاميِّ في المَجْلِسِ الأَعْلَىٰ للشُّؤونِ الإِسْلَامِيَّةِ، فَقَدْ قَامَا بإعادةِ المُقَابلةِ مع نُسْخَةِ الأَصْلِ وبَعْضِ النُّسُخِ الخَطِّيَّةِ الأُخْرَىٰ، وإعادةِ النَّظَرِ في التَّعْلِيقَاتِ ومَا اعْتَرَاهَا مِنْ سَقْطٍ وتَحْرِيفٍ ووَهْمٍ، مَعَ النَّظَرِ في تَنْسِيقِ النَّصِّ بعدَ الصَّفِّ الأَخِيرِ، وأَتَقَدَّمَ كَذَلِكَ بالشُّكرِ إلىٰ الأُخوةِ الكِرَامِ: الدُّكْتورِ مُحَمَّدٍ الوَائِليِّ ، والشَّيْخِ خَالدٍ اللَّهَبِيِّ، والأَخِ عَبْدِالرَّحمنِ الرِّفَاعِيِّ الأَسَاتذةِ في مَعْهَدِ القِرَاءَاتِ التَّابِعِ للمَجْلِسِ الأَعْلَىٰ لِمُرَاجَعَتِهِم في ضَبْطِ الشَّكْلِ في النَّصِّ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُم، وجَعَلَ ذَلِكَ في مِيزَانِ حَسَنَاتِهِم.

وأَدِينُ كَذَلِكَ بالشُّكرِ الجَزِيلِ، وبالعِرْفَانِ الجَمِيلِ لِكُلِّ مَنْ بَذَلَ لي صُورَ المَخْطُوطَاتِ مِنْ مَكْتبَاتِ العَالَمِ شَرْقًا وَغَرْبًا، فَجَزَاهُمُ اللهُ خَيْرًا، وبَارَكَ فِيهِم، وكَتَبَ لَهُم الخَيْرَ وَالتَّوْفِيقَ في الدُّنيا والآخِرَةِ.

(وأسألُهُ سُبْحَانَهُ لَنَا أَجْمَعِينَ سُلُوكَ سَبيلِ الرَّشَادِ، والعِصْمةَ مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ الزَّيْغِ والعِنادِ، والدَّوامَ علىٰ ذَلِكَ وغَيْرِهِ مِن الخَيْرِ في ازْدِيَادٍ، وأَتَضَرّعُ إليه سُبْحَانَهُ أَنْ يَرْزُقَنَا التَّوفِيقَ في الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ لِلْصَوابِ، والجَرْيَ علىٰ آثارِ ذَوِي البَصَائِرِ والأَلْبَابِ، إنَّهُ الكَرِيمُ الوَاسِعُ الوهَّابُ، ومَا تَوْفِيقِي إلَّا باللهِ، عليهِ تَوكَّلتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ، حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوكِيلُ، ولَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العَلِيِّ الحَكِيمِ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ أوَّلًا وآخِرًا وظَاهِرًا وبَاطِنًا، وصَلَواتُهُ وسَلامُهُ الأَطْيَبَانِ الأَتمّانِ الأَكْمَلَانِ عَلَىٰ سَيِّدنا مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِهِ، وعَلَىٰ آلهِ وَصَحْبِه أَجْمَعِينَ، كُلَّمَا ذَكَرهُ الذَّاكِرُونَ، وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِه الغَافِلُونَ، وعلىٰ سَائِرِ النَّبيِّينَ وآلِ كُلٍّ وسَائِرِ الصَّالحينَ)[١].

(١) ما بين القوسين اقتباس من خاتمة كتاب الأذكار للإمام النووي ص٥٢٠.

الدِّرَاسةُ

وفيهِ أَرْبعَةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: الحَافِظُ أَبو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ في سُطُورٍ.

الفَصْلُ الثَّاني: شُيُوخهُ في هَذا الكِتَابِ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: مَوارِدُهُ في كتابهِ.

الفَصْلُ الرَّابِعُ: التَعْرِيفُ بِكِتَابِ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ).

الفَصْلُ الأَوَّلُ

الحَافِظُ أَبو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ في سُطُور[١]

* هُـوَ: جَمَـالُ الدِّينِ أَبُو الْفَـرَجِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْـنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْـنِ عُبَيْـدِ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حُمَّـادِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّـدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْقَاسِـمِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ الْفَقِيهِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ الْفَقِيهِ الْقَاسِـمِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، الْقُرَشِـيُّ التَّيمِيُّ الْبَكْرِيُّ الْبَغْدادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الإمَامُ الحَافِظُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ[٢].

* دُعِـيَ بابْـنِ الْجَـوْزِيِّ لأَنَّ جَدَّهُ الأعْلَـىٰ جعْفَرَ بْـنَ عَبْـدِاللهِ كَانَ يُدْعَىٰ بِالْجَوْزِيِّ نِسْـبَةً إِلَىٰ مَشْرَعَةِ الْجَوْزِ، إِحْدَىٰ مِحَالِّ بَغْدادَ الْغَرْبِيِّ، وَقِيلَ: بَلْ نِسْـبَةً إِلَىٰ جَوْزَةٍ كَانَتْ فِي دَارِهِ بِوَاسِـطَ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْزَةٌ غَيْرُهَا، وَتَوَارَثَ أَبْنَاؤُهُ هَذَا النَّسَبَ.

* وُلِدَ بِبَغْدادَ سَـنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وقِيلَ: سَنَةَ تِسْعٍ، وقِيلَ: سَنَةَ عَشْرٍ، والأَرْجَحُ أَنَّهُ وُلِدَ بعدَ العَشَـرةِ، فَقَـدْ كَانَ يَقُولُ: (لَا أُحَقِّقُ مَوْلِدِي، غيرَ

---

(١) هذه الترجمة استقيت بعضها من مقدمة تحقيقي لكتاب الوفا، ومن مقدمة مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وزدت عليهما زيادات.

(٢) حمادي، بضم الحاء، وتشديد الميم، ينظر: توضيح المشتبه ٣/ ٢٩٦.

أَنَّهُ مَاتَ وَالِدي في سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وقَالَتِ الوَالِدَةُ: كَانَ لَكَ مِنَ العُمُرِ ثَلَاثُ سِنِينَ)[(١)].

* بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ كَفَلَتْهُ أُمُّهُ وَعَمَّتُهُ، وتَوَجَّهَتَا به إلىٰ العِلْمِ، فَحَمَلَتْهُ عَمَّتُهُ إلىٰ مَسْجِدِ الإمامِ العلامة الحَافِظِ أَبي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ السَّلَامِيِّ (ت ٥٥٠)[(٢)]، فـأَوْلاهُ عِنَايَةً كَبيرةً لِمَا رأىٰ فيه مِنْ بَوَادِرِ نُبُوغِهِ، وإقْبَالِهِ وَحِرْصِهِ عَلَىٰ العِلْمِ وَهُوَ صَغِيرٌ، وقَالَ عنهُ أَبو الفَرَجِ: (قَرَأْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، ولم أَسْتَفِدْ مِنْ أَحَدٍ كاسْتِفَادَتِي مِنْهُ)[(٣)].

* رُزِقَ هِمَّةً عَالِيَةً في تَحْصِيلِ العِلْمِ، وكَانَ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ مَشْغُوفًا بالقِرَاءَةِ، صَابِراً عَلَيْهَا، سَاعَدَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ مَا وَهَبَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ حَافِظَةٍ وَاعِيَةٍ، وَذَكَاءٍ مُتَوَقِّدٍ، وقَدْ تَحَدَّثَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ: (إنَّنِي رَجُلٌ حُبِّبَ إليَّ العِلْمُ مِنْ زَمَنِ الطُّفُولَةِ، فَتَشَاغَلْتُ بِهِ، ثُمَّ لم يُحَبَّبْ إليَّ فَنٌّ وَاحِدٌ مِنْهُ، بَلْ فُنُونُهُ كُلُّهَا، ثُمَّ لَا تَقْتَصِرُ هِمَّتِي في فَنٍّ عَلَىٰ بَعْضِهِ، بَلْ أَرُومُ اسْتِقْصَاءَهُ، والزَّمَانُ لَا يَسَعُ، والعُمُرُ أَضْيَقُ، والشَّوْقُ يَقْوَىٰ، والعَجْزُ يَظْهَرُ، فَيَبْقَىٰ وُقُوفُ بَعْضِ المَطْلُوبَاتِ حَسَرَاتٍ)[(٤)].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤٦٢.

(٢) السلامي -بفتح السين المهملة وبعدها لام ألف مخففة وفي آخرها ميم- هذه النسبة إلىٰ مدينة السلام بغداد، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ٢/ ١٦١.

(٣) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٧٠٦.

(٤) صيد الخاطر لابن الجوزي ص٥١.

* كَانَ حَرِيصًا عَلَىٰ وَقْتِهِ لَا يُضَيِّعُ مِنْهُ شَيْئًا، حَتَّىٰ كَانَ إذا جَاءَهُ الزُّوَّارُ شَغَلَ نَفْسَهُ مَعَ الحَدِيثِ إِلَيهِمْ بأَعْمَالٍ يَسِيرةٍ، مِثْل تَقْطِيعِ الوَرَقِ لِيُعِدَّه لِلْكِتَابةِ، وَبَرْيِ الأَقْلامِ ونَحْو ذَلِكَ.

* حَفِظَ القُرآنَ الكَرِيمَ، وقَرأَهُ عَلَىٰ جَمَاعةٍ مِنْ أَئِمَّةِ القِرَاءةِ بالرِّوَايَاتِ.

* تَتَلْمَذَ عَلَىٰ أَشْهَرِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَجُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ وَمِنَ الوَافِدِينَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ بَغْدَادُ آنَذَاكَ مُشْرِقةً زَاهِرةً بِعُلُومِهَا وفُنُونِهَا، زَاخِرةً بالعِلْمِ والعُلَمَاءِ فِي شَتَّىٰ فُنُونِ المَعْرِفةِ، وكَانَ يَقُولُ: (لَقِيتُ مَشَايِخَ أَحْوَالُهُمْ مُخْتَلِفةٌ، يَتَفَاوتُونَ فِي مَقَادِيرِهِم فِي العِلْمِ، وكَانَ أَنْفَعَهُمْ لِي فِي صُحْبَتِهِ العَامِلُ مِنْهُمْ بِعِلْمِهِ، وإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَعْلَمَ مِنهُ، ولَقِيتُ جَمَاعةً مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ يَحْفَظُونَ ويَعْرِفُونَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَتَسَامَحُونَ بِغِيبَةٍ يُخْرِجُونَهَا مَخْرَجَ جَرْحٍ وتَعْدِيلٍ، ويأْخُذُونَ عَلَىٰ قِرَاءةِ الحَدِيثِ أُجْرةً، ويُسْرِعُونَ بالجَوَابِ، لِئَلَّا يَنْكَسِرَ الجَاهُ، وإِنْ وَقَعَ خَطأٌ)(١).

* بَرَعَ وَتَفَوَّقَ فِي كُلِّ عِلْمٍ مِنَ العُلُومِ وفَنٍّ مِنَ الفُنُونِ، فَكَانَ مُحَدِّثًا، مُفَسِّرًا، فَقِيهًا، وَاعِظًا، مُؤَرِّخًا، أَدِيبًا.

* وكَانَ لَهُ دَوْرٌ كَبِيرٌ وَمُشَارَكَةٌ فَعَّالَةٌ فِي الخِدْمَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، وقَدْ بَنَىٰ مَدْرَسَةً بِدَرْبِ دِينَارٍ(٢)، وأَسَّسَ فِيهَا مَكْتَبَةً كَبِيرةً، وَوَقَفَ عَلَيْهَا كُتُبَهُ،

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ١٥٨، وقد جمع شيوخه في مشيخته، وقد خدمتها بالتحقيق والتعليق، وأضفت شيوخه الآخرين مما لم يذكرهم في المشيخة، وقد جمعتهم من المصادر ومن كتبه المطبوعة، وقد طبع والحمد لله رب العالمين.

(٢) درب دينار جزء من محلة سوق الثلاثاء في العصر العباسي، وتقع اليوم ضمن=

وكَانَ يُدَرِّسُ أَيْضًا بِعِدَّةِ مَدَارِسَ بِبَغْدَادَ.

* أُعْجِبَ بِشَخْصِيته وَجُهْدِه وَهِمَّتِهِ عُلَمَاءُ أَجِلَّاءُ، فَمَدَحُوهُ وأَثْنَوْا عَلَيْهِ، وَاعْتَرَفُوا لَهُ بالفَضْلِ وَالتَّقْدِيرِ.

* فَقَالَ تِلْمِيذُهُ إِمَامُ الحَنَابِلَةِ مُوَفَّقُ الدِّينِ ابنُ قُدَامَةَ المَقْدِسيُّ (ت ٦٢٠): (إِمَامُ أَهْلِ عَصْرِهِ فِي الوَعْظِ، وَصَنَّفَ فِي فُنُونِ العِلْمِ تَصَانِيفَ حَسَنَةً، وَكَانَ صَاحِبَ قَبُولٍ، وكَانَ يُدَرِّسُ الفِقْهَ ويُصَنِّفُ فِيهِ، وَكَانَ حَافِظًا للحَدِيثِ وَصَنَّفَ فِيه)[١].

* وقَالَ تِلْمِيذُهُ الإِمَامُ العَلَّامَةُ اللُّغويُّ مُوفَّقُ الدِّينِ عَبْدُاللَّطِيفِ بنُ يُوسُفَ الفَقِيهُ الشَّافِعيُّ (ت٦٢٩): (كَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ لَطِيفَ الصُّورَةِ، حُلْوَ الشَّمَائِلِ، رَخِيمَ النَّغْمَةِ، مَوزُونَ الحرَكَاتِ والنَّغَمَاتِ، لَذِيذَ المُفَاكَهَةِ، يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ مِئَةُ أَلْفٍ أَو يَزِيدُونَ، لَا يُضَيِّعُ مِنْ زَمَانِهِ شَيْئًا، يَكْتُبُ فِي اليومِ أَرْبَعَةَ كَرَارِيسَ، ويَرْتَفِعُ لهُ كُلَّ سَنَةٍ مِنْ كِتَابتِهِ مَا بينَ خَمْسِينَ مُجَلَّدًا إلىٰ سِتِّينَ، ولهُ في كُلِّ عِلْمٍ مُشَارَكَةٌ، لَكِنَّهُ كَانَ فِي التَّفْسِيرِ مِنَ الأَعْيَانِ، وفي الحَدِيثِ مِنَ الحُفَّاظِ، وفي التَّارِيخِ مِنَ المُتوسِّعينَ، ولَدَيْهِ فقهٌ كَافٍ، وأَمَّا السَّجْعُ الوَعْظِيُّ فَلَهُ فيهِ مَلَكَةٌ قَوِيَّةٌ، إِنِ ارْتَجَلَ أَجَادَ، وإِنْ رَوَىٰ أَبْدَعَ...)[٢].

=مجموعة، ومنها المدرسة المستنصرية، وسوق السراي، وشارع المتنبي وما حولها، وكانت المدرسة النظامية الشهيرة في هذه المحلة.

(١) نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨١.

(٢) ذكره ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٨٥.

* وقَـالَ تِلْمِيذُهُ الحَافِـظُ أَبو عَبْدِاللهِ الدُّبَيْثِيُّ (ت٦٣٧): (كَانَ مِنْ أَحْسَـنِ النَّاسِ كَلَامًا، وأَعْذَبِهِم لِسَانًا، وأَجْوَدِهِم بَيَانًا... وَبُورِكَ فِي عُمُرِهِ وَسِنِّهِ، فَرَوَىٰ الكَثِيرَ، وَسَمِعَ النَّاسُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَحَدَّثَ بِمُصَنَّفَاتِهِ مِرَاراً، سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيراً، وكَتَبْتُ عَنْهُ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ...)[1].

* وَقَـالَ تِلْمِيـذُهُ الحَافِـظُ المُـؤَرِّخُ مُحِبُّ الدِّيـنِ ابنُ النَّجّـارِ(ت٦٤٣): (واشْـتَغَلَ بِعِلْمِ الوَعْظِ، حَتَّىٰ صَارَ أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي تَرْصِيعِ الكَلَامِ، وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً لَا تُحصَىٰ فِي سَائِرِ الفُنُونِ)[2].

* وقَـالَ تِلْمِيـذُهُ الحَافِظُ النَّاقِـدُ الضِّيـاءُ الـمَقْدِسيُّ (ت٦٤٣): (أَخْبَرَنَا الشَّـيْخُ الإِمَامُ الْعَالِمُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بن عَليّ ابن الْجَوْزِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ بِبَغْدَادَ)[3].

* وَوَصَفَهُ الإِمَامُ الحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ (ت٧٣٨) بِقَوْلِهِ: (الوَاعِظُ الـمُتْقِنُ، صَاحِـبُ التَّصَانِيـفِ الكَثِيـرَةِ الشَّـهِيْرَةِ فِي أَنْـوَاعِ العِلْـمِ مِـنَ التَّفْسِـيرِ، وَالحَدِيثِ، والفِقْهِ، والزُّهْدِ، والوَعْـظِ، والأَخْبَارِ، والتَّأرِيخِ، والطِّبِّ وغَيرِ ذَلِكَ... وَعَظَ مِنْ صِغرِهِ، وَفَاقَ فِيه الأَقْرَانَ، وَنَظَمَ الشِّـعْرَ الـمَلِيحَ، وكَتَبَ بِخَطِّهِ مَا لَا يُوصَفَ، وَرَأَىٰ مِنَ القَبُولِ والاحْتِرَامِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ)[4].

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٤/ ٤٤.
(٢) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، تصنيف ابن الدمياطي ص١١٧.
(٣) الأحاديث المختارة للحافظ الضياء المقدسي ١٠/ ١٨٧.
(٤) العبر في خبر من غبر للذهبي ٣/ ١١٨.

❊ وكَانَتْ لَهُ فِي الوَعْظِ اليَدُ الطُّوْلَىٰ، وَكَانَ لَهُ مَسْلَكٌ حَسَنٌ وَجِيهٌ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، ويَأْتِي فِيهِ بالرَّقَائِقِ وَالفَوَائِدِ، وَيَسْتَطْرِدُ كَثِيراً مِنَ الأَشْعَارِ والأَقْوَالِ الَّتِي لَهَا مَوْقِعٌ فِي القُلُوبِ يَسْرِي عَلَىٰ الكَبِيرِ والصَّغِيرِ، وَكَانَ يَحْضُرُ وَعْظَهُ الرُّؤَسَاءُ وَالخُلَفَاءُ، وَجَمٌّ غَفِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ يَصْدَعُ بالحَقِّ لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، قَالَ الرَّحَّالَةُ ابنُ جُبَيْرٍ الأَنْدَلُسِيُّ بَعْدَ أَنْ وَصَفَ مَجْلِساً كَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ يَعِظُ النَّاسَ فيه: (مَا كُنَّا نَحْسُبُ أَنَّ مُتَكَلِّماً فِي الدُّنيا يُعْطَىٰ مِن مَلَكَةِ النُّفُوسِ والتَّلَاعُبِ بِهَا مَا أُعْطِي هذا الرَّجُلُ، فَسُبْحَانَ مَنْ يَخُصُّ بالكَمَالِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لَا إِلهَ غَيْرُهُ)[١].

❊ وكَانَ حَرِيصاً عَلَىٰ التَّأْلِيفِ، وَبَدَأَ بِهِ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ، وكَانَ يَقُولُ: (رَأَيْتُ مِنَ الرَّأْيِ القَوِيمِ أَنَّ نَفْعَ التَّصَانِيفِ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِ التَّعْلِيمِ بالمُشَافَهَةِ، لأَنِّي أُشَافِهُ فِي عُمُرِي عَدَدًا مِنَ المُتَعَلِّمِينَ، وأُشَافِهُ بِتَصْنِيفِي خَلْقًا لَا تُحْصَىٰ مَا خُلِقُوا بَعْدُ، ودَلِيلُ هَذا أَنَّ انْتِفَاعَ النَّاسِ بِتَصَانِيفِ المُتَقَدِّمِينَ أَكْثَرُ مِنَ انْتِفَاعِهِم بِمَا يَسْتَفِيدُونَهُ مِنْ مَشَايِخِهِم، فَيَنْبَغِي لِلعَالِمِ أَنْ يَتَوفَّرَ عَلَىٰ التَّصَانِيفِ إِنْ وُفِّقَ للتَّصْنِيفِ المُفِيدِ، فإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ صَنَّفَ صَنَّفَ، ولَيْسَ المَقْصُودُ جَمْعَ شَيءٍ كَيْفَ كَانَ، وإِنَّمَا هِيَ أَسْرَارٌ يُطْلِعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، ويُوَفِّقُهُ لِكَشْفِهَا، فَيَجْمَعُ مَا فَرَّقَ، أَو يُرَتِّبُ مَا شُتِّتَ، أَو يَشْرَحُ مَا أُهْمِلَ، هَذا هُو التَّصْنِيفُ المُفِيدُ)[٢].

(١) رحلة محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي ص ٢٠٠.

(٢) صيد الخاطر ص ٢٤١-٢٤٢.

* وتَمَيَّزَ تَصانِيفُهُ بالتَّنَوُّعِ والمَوْسُوعِيَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ غَزارَةِ عِلْمٍ، وَجَوْدَةِ نَقْلٍ، وَسَعَةِ اطِّلاعٍ، وَقَدْ سَارَتْ بِذِكْرِهَا الرُّكْبَانُ، قَالَ تِلْمِيذُهُ أَبو عَبْدِاللهِ الدُّبَيْثِيُّ: (صَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي فُنُونِ العِلْمِ مِنَ التَّفْسِيرِ، وَعِلْمِ النَّاسِخِ والمَنْسُوخِ، والفِقْهِ، والحَدِيثِ، والوَعْظِ، والتَّارِيخِ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْواعِ العُلُومِ، وإليهِ انْتَهَتْ مَعْرِفَةُ الحَدِيثِ وَعُلُومِهِ، ومَعْرِفَةُ صَحِيحِهِ وَسَقِيْمِهِ وفِقْهِهِ، ولَهُ المُصَنَّفَاتُ المُفِيْدَةُ مِن المَسَانِيدِ والأَبْوَابِ، ومَعْرِفَةُ مَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي أَبْوابِ الفِقْهِ، ومَا لَا يُحْتَجُّ بِهِ مِنَ الأَحَادِيثِ الوَاهِيَةِ والمَوْضُوعَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا يُحْتَاجُ إليهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ والرُّوَاةِ والأَسْمَاءِ، والكُنَىٰ والأَلْقَابِ، ولَهُ أَيْضًا فِي الوَعْظِ المُؤَلَّفَاتُ الحَسَنَةُ والكُتُبُ المُفِيدَةُ بالعِبَارَةِ الرَّائِقَةِ، والإِشَارَةِ الفَائِقَةِ، والمعَانِي الدَّقِيقَةِ، والاسْتِعَارَةِ الرَّشِيقَةِ...)[(١)]، وقَالَ الذَّهَبِيُّ: (مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ العُلَمَاءِ صَنَّفَ مَا صَنَّفَ هَذا الرَّجُلُ)[(٢)]، وذَكَرَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ بِأَنَّ أَفْضَلَ مُصَنَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ هِيَ الَّتِي صَنَّفَهَا فِي التَّأْرِيخِ والتَّرَاجِمِ، فَقَالَ: (مِنْ أَحْسَنِ تَصَانِيفِهِ: مَا يَجْمَعُهُ مِنْ أَخْبَارِ الأَوَّلِينَ، مِثْلَ المناقِبِ الَّتِي صَنَّفَهَا، فإِنَّهُ ثِقَةٌ، كَثِيرُ الاطِّلاعِ عَلَىٰ مُصَنَّفَاتِ النَّاسِ، حَسَنُ التَّرْتِيبِ والتَّبْوِيبِ، قَادِرٌ عَلَىٰ الجَمْعِ والكِتَابَةِ، وكَانَ مِنْ أَحْسَنِ المُصَنِّفِينَ فِي هَذِه الأَبْوَابِ تَمْيِيزًا، فإِنَّ كَثِيرًا مِنَ المُصَنِّفِينَ فِيهِ لَا يُمَيِّزُ الصِّدْقَ فِيهِ مِنَ الكَذِبِ، وكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ فِيهِ مِنَ التَّمْيِيزِ مَا لَيْسَ فِي غَيْرِه)[(٣)].

---

(١) ذيل تأريخ مدينة السلام لابن الدُّبيثي ٤/ ٤٣-٤٤.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ٩٣.

(٣) نقله ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٨٩.

* مَعَ كَثْرَةِ مُصَنَّفَاتِهِ وتَنَوّعِهَا فإنَّهُ قَدْ يَقَعُ الغَلَطُ فِيهَا، وذَلِكَ لأَنَّهُ كَانَ يُصَنِّفُ الكِتَابَ ثُمَّ لا يُرَاجِعُهُ، وهذا لا يُنْتَقَصُ مِنْ مَكَانَتِهِ، فَلا يُوجَدُ مُصَنِّفٌ بِدُونِ أَخْطَاءٍ، قَالَ الذَّهبيُّ في سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ: (هَكَذَا هُوَ لَهُ أوهَام وَأَلْوَان مِنْ ترك المرَاجعَة، وَأَخذَ العِلْم مِنْ صُحُفٍ)، وقَالَ في تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ: (كَانَ كَثِيرَ الغَلطِ فِيمَا يُصَنِّفُهُ، فإنَّهُ كَانَ يَفْرُغُ مِنَ الكِتَابِ ولَا يَعْتَبِرهُ...)[١].

* اشْتُهِرَ وَفَاقَ وَعَمَّتْ شُهْرَتُهُ بِقَاعَ الأَرْضِ، وَسَمِعَ بِهِ القَاصِي والدَّانِي، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، يَنْهَلونَ مِنْهُ، وَيأْخُذونَ عنهُ، وسَمِعَ مِنْهُ وَتَتَلْمَذَ عَلَيْهِ مِمَّنْ غَدَا مِنْهُم رأْسًا في فَنِّه، ومِنْ كِبَارِ الأَشْيَاخِ والأَئمَّةِ.

* بَعْدَ حَيَاةٍ مَدِيْدَةٍ في تَعْلِيمِ العِلْمِ وَنَشْرِهِ وَكِتَابَتِهِ تُوفِّي لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ (٥٩٧) بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشَاءِ، فَغُسِّلَ وَقْتَ السَّحَرِ، واجْتَمَعَ أَهْلُ بَغْدَادَ، وَحُمِلَتْ جَنَازَتُهُ عَلَىٰ رُؤُوسِ النَّاسِ، وكَانَ الجَمْعُ كَثِيرًا جِدًّا، ومَا وَصَلَ إلىٰ حُفْرَتِهِ إلَّا وَقْتَ صَلَاةِ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ[٢]، بالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الإمَامِ أَحْمَدَ وَبِشْرٍ الحَافِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٧٨، تذكرة الحفاظ ٤/ ٩٥.

(٢) باب حرب وصفتها في حاشية مشيخة ابن الجوزي، وذكرت مقبرتها الشهيرة التي دفن فيها أعيان العلماء والزهاد، وقد اندثرت بسبب دخول ماء دجلة عليها.

الفَصْلُ الثَّانِي

شُيُوخُ ابنِ الجَوْزِيِّ في (صِفَةِ الصَّفْوَةِ)

تَتَلْمَذَ أَبو الفَرَجِ بنُ الجَوزِيِّ عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْ خِيرَةِ أَعْلَامِ عَصْرِه، وَقَدْ أَلَّف مَشْيَخَةً، ذَكَرَ فِيهَا تِسْعَةً وَثَمانِينَ شَيْخًا، وَهؤُلَاءِ لَيْسُوا كُلَّ مَنْ أَخذَ عَنْهُمْ، بَلْ هُنَاكَ شُيُوخٌ آخَرُونَ اسْتَفَادَ مِنْهُمْ، بِدَلِيلِ أَنَّه رَوَىٰ فِي كِتَابِنَا هَذَا وَفِي غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِ الْمَشَايِخِ الَّذِينَ لَمْ يُذْكَرُوا فِي الْمَشْيَخَةِ(١).

وَفِيمَا يَلِي ذِكْرُ شُيُوخِهِ فِي هَذَا الكِتَابِ مُرَتَّبِينَ عَلَىٰ حُروفِ الْمُعْجَمِ مَعَ عَدَدِ رِوَايَتِهِ عَنْهُمْ، وَحَرَصْتُ عَلَىٰ ذِكْرِ ثَنَاءِ ابنِ الجَوْزِيِّ عَلَيْهِم:

١- إِبْرَاهِيمُ بنُ دِينَارِ بنِ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، أَبو حَكِيمٍ النَّهْرَوانِيُّ، قَالَ المُصَنِّفُ فِي المَشْيَخَةِ: (كَانَ عَالِمًا بالمَذْهَبِ، والحُدُودِ، والفَرَائِضِ، وكَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الحِلْمِ والتَّوَاضُعِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٦).

رَوَىٰ عَنْهُ (٣) رِوَايَاتٍ.

٢- أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالْوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ المُتَوكِّلِ بنِ المُعْتَصِمِ بنِ الرَّشِيدِ بنِ المَهْدِيِّ بنِ

---

(١) ومن فضل الله تعالىٰ وتوفيقه أني خدمت هذه المشيخة علىٰ نسختين خطيتين، وجمعت في المقدمة استدراكا عليها لبقية شيوخه الذين لم يردوا فيها، وقد طبعت مؤخرا.

الـمَنْصُورِ، أَبـو السَّـعَادَاتِ العبَّاسِـيُّ الْمُتَوَكِّلِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٢١).

رَوَى عَنْهُ (٣٢) رِوَايَةً.

٣- أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَنَّاءِ، أَبو غَالِبٍ البَغْدَادِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ ثِقةً)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٢٧).

رَوَى عَنْهُ (٤) رِوَايَاتٍ.

٤- أَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ الـمَغَازِليُّ، الـمُحَدِّثُ الثِّقَةُ، أَخُو الـمُحَدِّثُ عُمَرَ بنِ ظَفَرٍ، وقَالَ ابنُ الجَوزِيِّ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وكَانَ ثِقَةً، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٢)[١].

رَوَى عَنْهُ (٢) رِوَايَةً.

٥- أَحْمَـدُ بْنُ عَلِـيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْـنِ الْمُجْلِيِّ، أَبُو السُّـعُودِ البَغْدَادِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ:(كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٢٥).

رَوَى عَنْهُ (٦) رِوَايَاتٍ.

٦- أَحْمَـدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَـنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُـلَيْمَانَ، أبو سَـعْدٍ البَغْدَادِيُّ، أَصْبَهَانيُّ الـمَوْلِدِ والـمَنْشَأ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ

---

(١) لـم يـرد في مشـيخة أبي الفرج، ولم أذكره في المسـتدرك سـهوا، وترجمتـه في تاريخ الإسلام ١١/ ٥٦١.

خَيِّرًا، ثِقةً... وكَانَ يَصُومُ فِي الحَرِّ الشَّـدِيدِ، وكَانَ عَلَىٰ طَرِيقةِ السَّـلَفِ، صَحِيحَ العَقِيدةِ، حُلْوَ الشَّمَائلِ، مُطَّرِحَ التَّكلُّفِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٠).

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوَايَةً.

٧- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عُثْمَانَ، أَبو المَعَالِي الْمَذَارِيُّ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٦).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٦) رِوَايَةً.

٨- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْقَاهِرِ، أَبُو نَصْرٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ شَيْخًا لَطِيفًا، عَلَيْهِ نُورٌ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٢٥).

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوَايَةً.

٩- إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ الأَشْعَثِ، أَبو القَاسِمِ بنُ أَبِي بَكْرٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ الحَافِظُ الـمُقْرِئُ، قَالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ ثِقةً ثَبْتًا، ذَا يَقظَةٍ ومَعْرِفةٍ بالحَدِيثِ وَحُسْنِ إِصْغَاءٍ إِلَىٰ مَنْ يَقْرأُ عَلَيْهِ، وأَمْلَىٰ بِجَامِعِ الـمَنْصُورِ زِيادةً عَلَىٰ ثَلَاثِ مِئةِ مَجْلِسٍ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٦).

رَوَىٰ عَنْهُ (٢١٧) رِوَايَةً.

١٠- الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْبُوبٍ، أَبـو عَلِيٍّ القَزَّازُ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخةِ: (كَانَ شَيْخًا صَالِحًا)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٠).

رَوَىٰ عَنْهُ (٢) رِوَايَةً.

١١- الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بـنِ عَبْدِالوَهَّابِ النَّحْوِيُّ، أَبو عَبْدِاللهِ الدَّبّاسُ، ويُعْـرَفُ بالبَارِعِ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ فَاضِلًا عَارِفًا بالأَدَبِ، ولَهُ شِعْرٌ في الغَايةِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٣).

رَوَىٰ عَنْهُ (٧) رِوَايَةً.

١٢- حَمْدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ حَمْدٍ، أَبو نَصْرٍ الهَمَذَانِيُّ، وقِيلَ: أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورِ ابنِ أَحْمَدَ الصُّوفيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ شَيْخُنَا أَبُو نَصْرٍ حَسَنَ الصُّورَةِ، مَلِيحَ الشَّيْبَةِ، مَائِلا إِلَىٰ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ، كَثِيرَ التَّهَجُّدِ وَالتِّلاوَةِ لِلْقُرْآنِ وَكَانَ شَيْخَ رِبَاطِ بُهْرُوز)، تُوفِّي سنة (٥٣٦).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٤) رِوَايَةً.

١٣- زَاهِـرُ بـنُ طَاهِرِ بـنِ مُحَمَّدِ بـنِ مُحَمَّـدٍ، أَبُـو القَاسِـمِ النَّيْسَـابُوْرِيُّ الشَّـحَّامِيُّ(١)، كَانَ مُسْنِدَ خُرَاسَانَ ونَيْسَـابُور، كَانَ إِمَامًا في الحَدِيثِ

(١) لم ترد ترجمته في مشيخة ابن الجوزي، وله ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٩ وقد روىٰ أبو الفرج عنه إجازة.

مُكْثِرًا عَالي الإسْنَادِ، صَدُوقًا في الرِّوايةِ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٣).

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوَايَةً.

١٤- سَعْدُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدِي، أبو البركات البَزَّازُ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ أَبُو الْبَرَكَاتِ رَجُلا خَيِّرًا)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٧).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٨) رِوَايَةً.

١٥- سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَبُو الْحَسَنِ الأَنْصَارِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ ثِقَةً صَحِيحَ السَّمَاعِ)، تُوفِّي سنة (٥٤١).

رَوَىٰ عَنْهُ (٩) رِوَايَاتٍ.

١٦- سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بنِ الْبَنَّاءِ، أَبُو الْقَاسِمِ البَغْدَادِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ خَيِّرًا)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٠).

رَوَىٰ عَنْهُ (٤) رِوَايَاتٍ.

١٧- سَلْمَانُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَامِدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَصَّابُ الشَّحَّامُ البَغْدَادِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥١).

رَوَىٰ عَنْهُ (٣) رِوَايَاتٍ.

١٨- شُـهْدَةُ بِنْـتُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ بْـنِ عُمَرَ الإِبَرِيِّ الدِّيـنَـورِيِّ البَغْدَادِيِّ، الـمَعْرُوفةُ بِفَخْرِ النِّسَاءِ، قَالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ لَهَا خَطٌّ حَسَـنٌ، وَعَاشَـتْ مُخَالِطَةً لِدَارِ الْخِلافَـةِ، وَكَانَ لَهَا بِـرٌّ وَمَعْرُوفٌ)، تُوفِّيتْ سَنَةَ (٥٧٤).

رَوَىٰ عَنْهُ (٧) رِوَايَاتٍ.

١٩- عَبْدُالأَوَّلِ بْنُ عِيسَـىٰ بْنِ شُـعَيْبِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، أَبُو الْوَقْتِ الْهَـرَوِيُّ السِّـجْزِيُّ الأَصْلُ، قَـالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (أَلْحَقَ الصِّغَـارَ بِالْكِبَارِ، وَكَانَ كَثِيـرَ التَّعَبُّدِ وَالتَّهَجُّدِ، وَالْبُكَاءِ، عَلَىٰ سَـمْتِ السَّلَفِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٣).

رَوَىٰ عَنْهُ (٦٨) رِوَايَةً.

٢٠- عَبْدُالْحَـقِّ بْـنُ عَبْدِالْخَالِـقِ بْنِ أَحْمَدَ بْـنِ عَبْدِالْقَادِرِ بْنِ يُوسُـفَ، أَبُو الْحُسَيْنِ اليُوسَفِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ حَافِظًا كِتَابَ اللهِ، دَيِّنًـا، ثِقَـةً، وَقَـدْ سَـمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيـرَ وَحَدَّثَ وَهُـوَ مِنْ بَيْتِ الْمُحَدِّثِينَ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٧).

رَوَىٰ عَنْهُ (١١) رِوَايَةً.

٢١- عَبْدُالْخَالِـقِ بْـنُ أَحْمَـدَ بْـنِ عَبْدِالصَّمَـدِ بْـنِ عَلِيِّ بْـنِ الْحُسَـيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، أَبُو الْمَعَالِي الشَّيْبَانِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَدَنِ، قَالَ الـمُصَنِّفُ

في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا، وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٨).

رَوَىٰ عَنْهُ (٣) رِوَايَاتٍ.

٢٢- عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالْقَادِرِ بْنِ يُوسُفَ، أَبو الفَرَجِ اليُوسَفِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ مِنَ الْمُكْثِرِينَ سَمَاعًا وَكِتَابَةً، وَلَهُ فَهْمٌ وَضَبْطٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِالنَّقْلِ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٨).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٧) رِوَايَةً.

٢٣- عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَاحِدِ، أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ أَبُو مَنْصُورٍ مِنْ أَوْلادِ الْمُحَدِّثِينَ... وَسَمِعْنَا مِنْهُ تَارِيخَ بَغْدَادَ عَنِ الْخَطِيبِ، وَكَانَ ثِقَةً خَيِّرًا)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٥).

رَوَىٰ عَنْهُ (٣٩٨) رِوَايَةً.

٢٤- عَبْدُاللهِ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ قَشَامِيٍّ، أَبو القَاسِمِ الحَرِيميُّ الفَقِيهُ الحَنْبلِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ: (لي مِنْهُ إجازَةٌ بِمَسْمُوعَاتِهِ وَمَجْمُوعَاتِهِ)، وتُوفِّي سَنَةَ (٥٤١)، ولم يروِ عنهُ في الـمَشْيَخةِ[1].

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوَايَةً.

(١) لم ترد ترجمته في مشيخة المصنف، وله ترجمة في المنتظم ١٨/ ٦٧.

٢٥- عَبْدُاللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبو مُحَمَّدٍ المُقْرِئُ البَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ، سِبْطُ أبي مَنْصُورٍ الخيَّاطِ، قَالَ المُصَنِّفُ في المَشْيَخَةِ: (قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَالْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَلَمْ أَسْمَعْ قَارِئًا قَطُّ أَطْيَبَ صَوْتًا مِنْهُ، وَلا أَحْسَنَ أَدَاءً، عَلَىٰ كِبَرِ سِنِّهِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤١).

رَوَىٰ عَنْهُ (٣٧) رِوَايَةً.

٢٦- عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَبو القَاسِمِ الأَصْبَهانيُّ الخَطِيبِيُّ الحَنَفِيُّ، ولم تَرِدْ تَرْجَمَتُهُ في المَشْيَخَةِ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٣)(١).

رَوَىٰ عَنْهُ (٥) رِوَايَاتٍ.

٢٧- عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبو جَعْفَرٍ الدَّامْغَانيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، تُوفِّي سَنَةَ (٥١٨)(٢).

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوَايَةً.

٢٨- عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْفَتْحِ الْبَيْضَاوِيُّ الْقَاضِي، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٧).

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوَايَةً.

---

(١) لم ترد ترجمته في مشيخة المصنف، وله ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي ١١/ ٥٩٦.

(٢) لم يرد في مشيخة أبي الفرج، ولم أذكره في المستدرك سهوا، وترجمة أبي جعفر في تاريخ الإسلام ١١/ ٢٩١.

٢٩- عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ، أَبو الفَتْحِ الكَرُوخِيُّ الهَرَوِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ خَيِّرًا، صَالِحًا، صَدُوقًا، مُقْبِلًا عَلَىٰ نَفْسِهِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٨).

رَوَىٰ عَنْهُ (٢٠) رِوَايَةً.

٣٠- عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، أَبو البَرَكَاتِ الأَنْمَاطِيُّ الحَافِظُ، قَالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ، ثِقَةً ثَبْتًا، ذَا دِينٍ وَوَرَعٍ، وَقَدْ نَصَّبَ نَفْسَهُ لِتَسْمِيعِ الْحَدِيثِ طُولَ النَّهَارِ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ الْحَدِيثَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي، فَاسْتَفَدْتُ بِبُكَائِهِ أَكْثَرَ مِنِ اسْتِفَادَتِي بِرِوَايَتِهِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٨).

رَوَىٰ عَنْهُ (٢٥٥) رِوَايَةً.

٣١- عَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ، أَبو الحَسَنِ الدِّينَوَرِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ يَسْكُنُ بَابَ الْبَصْرَةِ مِنْ غَرْبِيِّ بَغْدَادَ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٢١).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٠) رِوَايَاتٍ.

٣٢- عليُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سَهْلٍ، أَبو الحَسَنِ ابنُ الزَّاغُونِيِّ، الإِمَامُ العَلَّامَةُ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ بِبَغْدَادَ، وصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٢٧).

رَوَىٰ عَنْهُ (١١) رِوَايَةً.

٣٣- عَلِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَبو مَنْصُورٍ بنُ سُكَينَةَ البَغْدَادِيُّ، الـمُحَدِّثُ الثِّقَةُ الزَّاهِدُ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٢)(١).

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوَايَةً.

٣٤- عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمَرَ البَغْدَادِيُّ، أَبو الحَسَنِ بنُ أَبي عُمَرَ الدَّبَّاسُ البَزَّازُ، ويُعْرَفُ بابنِ البَاقِلَّانِيِّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالسُّنَّةِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٩).

رَوَىٰ عَنْهُ (٨٧) رِوَايَةً.

٣٥- عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ حَسُّونَ، أَبو الحَسَنِ الْقَزَّازُ البَزَّازُ، المَعْرُوفُ بابنِ الـمَاشِطَةِ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (كَانَ أَبُو الْحَسَنِ شَيْخُنَا صَالِحًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، مُلازِمًا لِجَامِعِ الْمَنْصُورِ)، تُوفِّي في حُدُودِ سَنَةِ (٥٣٠).

رَوَىٰ عَنْهُ (٢٢) رِوَايَةً.

٣٦- عُمَرُ بْنُ ظَفرِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو حَفْصٍ الْمُقْرِئُ البَغْدَادِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (وَكَانَ ثِقَةً يُقْرِئُ الْقُرْآنَ وَيَسْمَعُ الْحَدِيثَ، وَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ، لَهُ سَمْتُ الْمَشَايِخِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٢).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٠٥) رِوَايَةً.

---

(١) لم يرد في مشيخة أبي الفرج، واستدركته عليه برقم (٩).

٣٧- عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو شُجَاعِ بنُ أَبي الحَسَنِ البِسْطَامِيُّ ثُمَّ البَلْخِيُّ، قَالَ المُصَنِّفُ في المَشْيَخَةِ: (وَرَدَ عَلَيْنَا شَيْخُنَا أَبُو شُجَاعٍ بِبَغْدَادَ، فَسَمِعْنَا مِنْهُ شَمَائِلَ النَّبِيِّ ﷺ لأَبي عِيسَىٰ التِّرمِذِيِّ وَغَيْرَهَا، وَنَاظَرَ، وَوَعظَ، وَكَانَ مَجْمُوعًا حَسَنًا)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٦٢)(١).

رَوَىٰ عَنْهُ (٢) رِوَايَةً.

٣٨- عُمَرُ بْنُ هَدِيَّةَ بْنِ سَلامَةَ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُو حَفْصٍ الصَّوَّافُ الْبَزَّازُ، قَالَ المُصَنِّفُ في المَشْيَخَةِ: (كَانَ ثِقَةً)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٧١).

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوَايَةً.

٣٩- المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَركَةَ، أَبو مُحَمَّدٍ الكِنْدِيُّ البَغْدَادِيُّ الخبَّازُ الزَّاهِدُ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٥)(٢).
رَوَىٰ عَنْهُ (٩) رِوَايَاتٍ.

٤٠- الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ الْمُعَمَّرِ، أَبُو الْمُعَمَّرِ الْخَزْرَجِيُّ الأنصاري، قَالَ المُصَنِّفُ في المَشْيَخَةِ: (كَانَ ثِقَةً)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٩).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٤) رِوَايَةً.

٤١- المُبَارَكُ بنُ بَركَةَ بنِ عَلِيِّ بنِ فُتُوحِ بنِ كَمُونَةَ، أَبُو الْمَعَالِي النَّخَّاسُ الكِنْدِيُّ البَغْدَادِيُّ الخبَّازُ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٨).

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوَايَةً.

---

(١) وصلنا من كتبه كتاب: (من ألف العزلة) وقد طبع موخراً وصدر في الكويت

(٢) لم يرد في مشيخة أبي الفرج ، واستدركته عليه برقم (٢٥).

٤٢- المُبَـارَكُ بنُ عَلِـيٍّ، أَبُو طَالِبٍ الصَّيرَفِـيُّ البَغْدَادِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّي سَـنَةَ (٥٦٤).

رَوَىٰ عَنْهُ (٣٢) رِوَايَةً.

٤٣- مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو بَكْرٍ الْحَاجِّيُّ، الْمَعْـرُوفُ بِالْمَزْرَفِيِّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (قَـرَأَ، وَرَوَىٰ، وَتَفَرَّدَ بِعِلْمِ الْفَرَائِضِ، وَكَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، عَالِمًا، حَسَنَ الْعَقِيدَةِ حَنْبَلِيًّا)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٢٧).

رَوَىٰ عَنْهُ (٦) رِوَايَاتٍ.

٤٤- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَـلْمَانَ، أَبُو الْفَتْحِ بنُ أَبي القَاسِـمِ البَغْدَادِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَطِّيِّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ (كَانَ سَـمَاعُهُ صَحِيحًـا، وَكَانَ يُحِـبُّ أَهْلَ الْخَيْرِ، وَيَشْـتَهِي أَنْ يُقْـرَأَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٦٤).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٠٣٠) رِوَايَةً.

٤٥- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ، أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ الأَنْصَارِيُّ، قَاضِي الـمَارستَانِ البَغْدَادِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (وَكَانَ ثِقَةً، فَهِمًا، حُجَّـةً، مُتَفَنِّنًا فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، مُنْفَرِدًا فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٥).

رَوَىٰ عَنْهُ (٢٦٥) رِوَايَةً.

٤٦- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ الصُّوفيُّ الوَاعِظُ، أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، المَعْرُوفُ بابنِ الخَبَّازَةِ، قَالَ المُصَنِّفُ في المَشْيَخَةِ: (كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وكَانَ يَعِظُ ولا يَتَكَلَّفُ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٠).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٥٠) رِوايَةً.

٤٧- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَيْضَاوِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَبُو عَبْدِاللهِ الْقَاضِي، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٨).

رَوَىٰ عَنْهُ (٩) رِوايَاتٍ.

٤٨- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَيْرُونَ، أَبُو مَنْصُورٍ البَغْدَادِيُّ الْمُقْرِئُ، قَالَ المُصَنِّفُ في المَشْيَخَةِ: (قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ، وَصَنَّفَ فِيهَا، وَأَقْرَأَ بِهَا، وَحَدَّثَ، وَكَانَ ثِقَةً، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ بِالإِجَازَةِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٩).

رَوَىٰ عَنْهُ (٤١) رِوايَةً.

٤٩- مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ نَصرِ بنِ السَّرِيِّ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ الزَّاغُونِيِّ المُجَلِّدُ البَغْدَادِيُّ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ الزَّاهِدُ، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٢).

رَوَىٰ عَنْهُ (١) رِوايَةً.

٥٠- مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو الْفَضْلِ الأُرْمَوِيُّ الأَذْرِبِيجَانيُّ الفَقِيهُ، قَالَ المُصَنِّفُ في المَشْيَخَةِ: (وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا، وَكَانَ فَقِيهًا

شَافِعِيًّا، تَفَقَّهَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ، وَكَانَ دَيِّنًا كَثِيرَ التِّلاوَةِ لِلْقُرْآنِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٧).

رَوَى عَنْهُ (٤) رِوَايَاتٍ.

٥١- مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السُّلامِيُّ الدَّارُ، الْفَارِسِيُّ الأَصْلُ، أَبُو الْفَضْلِ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ الحَافِظُ، قَالَ المُصَنِّفُ فِي المَشْيَخَةِ: (كانَ حَافِظًا، ضَابِطًا، ثِقَةً، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ لَا مَغْمَزَ فِيهِ... وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٠).

رَوَى عَنْهُ (٧٠٢) رِوَايَةً.

٥٢- مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخِضْرِ بنِ الحَسَنِ، أَبُو مَنْصُورِ بنُ أَبِي طَاهِرٍ الْجَوَالِيقِيُّ البَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، قَالَ المُصَنِّفُ فِي المَشْيَخَةِ: (وَكَانَ غَزِيرَ الْعَقْلِ مُتَوَاضِعًا، طَوِيلَ الصَّمْتِ، لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلا بَعْدَ التَّفْكِيرِ الطَّوِيلِ وَالْيَقِينِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ الْمُعْرَبِ وَغَيْرَهُ مِنْ تَصَانِيفِهِ، وَقِطْعَةً مِنَ اللُّغَةِ، وَكَثِيرًا مِنَ الأَحَادِيثِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٤٠).

رَوَى عَنْهُ (٥) رِوَايَاتٍ.

٥٣- هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ، أَبُو الْقَاسِمِ الحَرِيرِيُّ البَغْدَادِيُّ المُقْرِئُ، المَعْرُوفُ بابنِ الطَّبَرِ، قَالَ المُصَنِّفُ فِي المَشْيَخَةِ: (وَكَانَ صَحِيح

السَّمَاعِ، دَيِّنًا، ثَبْتًا، كَثِيرَ الذِّكْرِ، دَائِمَ التِّلَاوَةِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣١).

رَوَىٰ عَنْهُ (٤٠) رِوَايَةً.

٥٤- هِبَـةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بـنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ العَبَّاسِ بنِ الحُصَيْنِ، أَبُو القَاسِمِ الشَّيْبَانِيّ الهَمَذَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الكَاتِبُ، قَالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (وَعَمَّرَ حَتَّىٰ صَارَ أَسْنَدَ أَهْلِ عَصْرِهِ، فَرَحَلَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، وَكَانَ صَحِيحَ السَّـمَاعِ، وَسَـمِعْتُ مِنْهُ جَمِيعَ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَـدَ، وَالْغَيْلَانِيَّاتِ جَمِيعَهَا، وَأَجْـزَاءَ الْمُزَكِّي وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِذَلِكَ وَسَمِعْتُ مِنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٢٥).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٨٠) رِوَايَةً.

٥٥- يَحْيَـىٰ بْنُ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْقَاسِـمِ الدِّينَوَرِيُّ الْمُقْرِئُ، قَـالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (رَوَىٰ لَنَا يَحْيَـىٰ بْنُ ثَابِـتٍ صَحِيحَ الإِسْمَاعِيلِيِّ وَغَيْرَهُ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٦٥).

رَوَىٰ عَنْهُ (١٦) رِوَايَةً.

٥٦- يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْبَنَّاءِ، أَبو عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِـيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ فِي الـمَشْيَخَةِ: (وَكَانَ شَـيْخُنَا يَحْيَىٰ ثِقَةً)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٥٣).

رَوَىٰ عَنْهُ (٤) رِوَايَاتٍ.

٥٧- يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّرَّاحِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُدِيرُ البَغْدَادِيُّ، قَالَ الـمُصَنِّفُ في الـمَشْيَخَةِ: (وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ، وَكَانَ لَهُ سَمْتٌ وَصَمْتٌ وَوَقَارٌ، مَشْغُولا بِمَا يَعْنِيهِ، كَثِيرَ الرَّغْبَةِ فِي الْخَيْرِ، وَفِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ)، تُوفِّي سَنَةَ (٥٣٦).

رَوَىٰ عَنْهُ (٣٣) رِوَايَةً.

* مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ = مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ.
* مُحَمَّدُ بنُ أبي القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ = مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي ابنُ البَطِّي.
* مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ = مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ.
* أَبُو البَرَكَاتِ بنُ عَلِيٍّ = سَعْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بن حَمْدِي.
* أَبُو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ = مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ.
* أَبو الفَتْحِ = مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي ابنُ البَطِّي.
* أَبُو الـمُعَمَّرِ = الـمُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ.

إِحْصَائِيَّةٌ مِئَوِيَّةٌ لِشُيُوخِ المُصَنِّفِ فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ

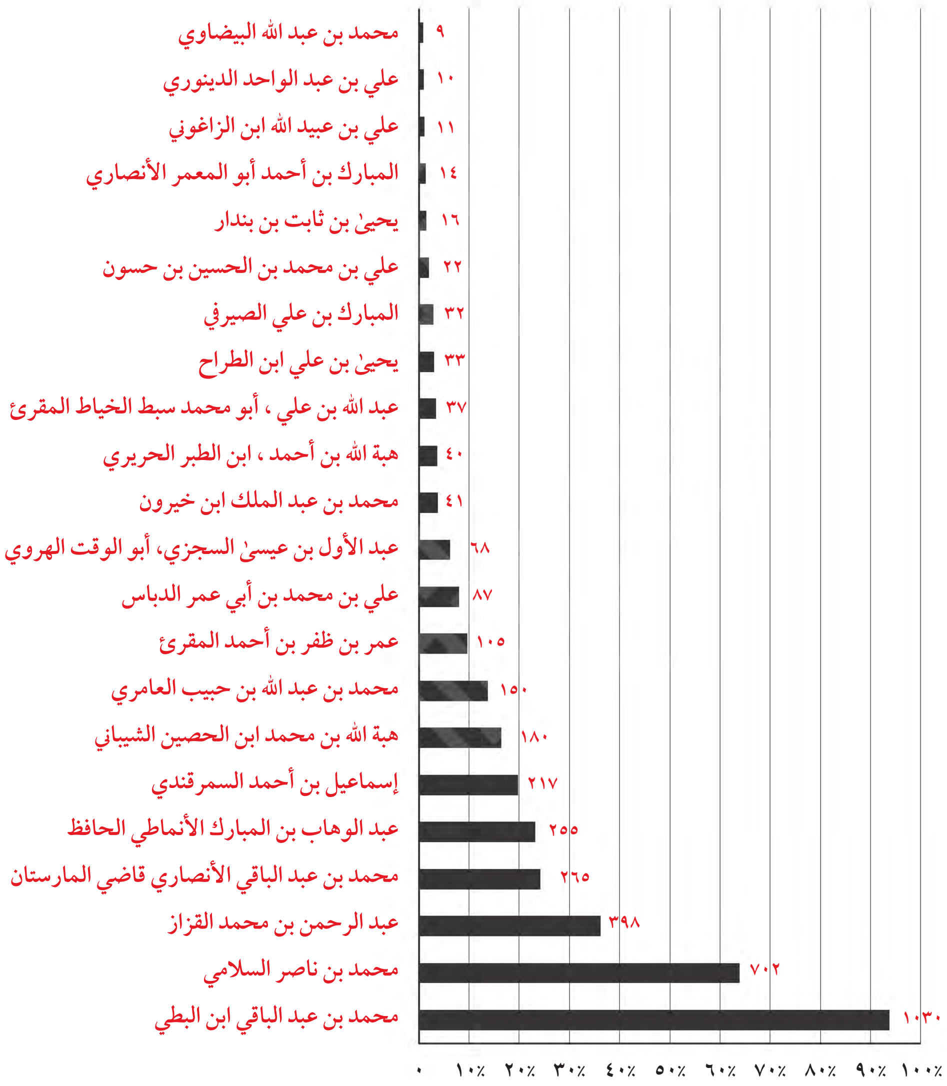

الفَصْلُ الثَّالثُ

مَوارِدُ الحَافِظِ أَبي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ

في صِفَةِ الصَّفْوةِ

ذَكَرْتُ في مُقَدِّمَةِ كِتَابِ (الوَفا بِفَضَائلِ المُصْطَفَىٰ) بأَنَّ المُحَدِّثينَ دَرَجُوا بَعْدَ القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِيِّ عَلَىٰ رِوَايَةِ الأَحَادِيثِ والأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقِ الكُتُبِ التِّي صَنَّفَهَا المُتَقَدِّمُونَ مِنَ العُلَمَاءِ، فكَانُوا يَتحمَّلُونَها عَنْ مَشَايِخِهم بِطُرُقِ التَّحَمُّلِ المُعْتَبرَةِ، وعَلَىٰ رأْسِهَا السَّماعُ والإجَازةُ، وَيَرَوْنَ أَنَّ عَهْدَ الرِّوَايَةِ قَد انْتَهىٰ، ولَمْ يَعُدْ هناكَ سَبيلٌ لِرِوايةِ الحَدِيثِ إلَّا عَنْ طَرِيقِ هَذِه الكُتُبِ.

والحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ -وَهُو أَحَدُ أَعْلَامِ الحَدِيثِ في القَرْنِ السَّادِسِ- بَنَىٰ كِتَابَهُ هذا عَلَىٰ حَصِيلَتهِ الهَائِلَةِ مِنَ المَرْوِيَّاتِ الَّتي رَوَاهَا عَنْ شُيُوخهِ بأَسَانِيدِهِم العَالِيَةِ المُتَّصِلةِ إلىٰ كُتُبِ المُتَقَدِّمينَ، بِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ كَثْرةِ اطِّلَاعهِ، وَسَعَةِ مَرْوِيَّاتِه، واسْتِحْضَارِهِ للمُتُونِ والرِّوَاياتِ مِنْ أُمَّاتِ الْكُتُبِ، وعِنَايَتِه الفَائِقَةِ بِهَذِه المَجْمُوعَاتِ الضَّخْمَةِ مِنَ المصَادِرِ، ولم يَكْتَفِ بِمَا قَرَأَ واسْتَفَادَ عَلَىٰ شُيُوخِهِ الأَمَاثِلِ، بل عَكَفَ يَقرأُ كُلَّ ما تَطَالُهُ يَدُهُ مِنْ كُتُبٍ،

قَالَ فِي صَيْدِ الخَاطِرِ: (وإنِّي أُخْبِرُ عَنْ حَالِي، ومَا أَشْبَعُ مِنْ مُطَالَعةِ الكُتُبِ، وإذَا رَأَيْتُ كِتَابًا لَمْ أرَهُ، فَكَأَنِّي وَقَعْتُ عَلَىٰ كَنْزٍ، ولَقَدْ نَظَرْتُ فِي ثَبَتِ الكُتُبِ المَوْقُوفةِ فِي المَدْرَسةِ النِّظَامِيَّةِ(١)، فإذَا به يَحْتَوِي عَلَىٰ سِتَّةِ آلافِ مُجَلَّدٍ، وفِي ثَبَتِ كُتُبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وكُتُبِ الحُمَيْدِيِّ، وكُتُبِ شَيْخِنَا عَبْدِالوَهَّابِ، وابنِ نَاصِرٍ، وأَبِي مُحَمَّدٍ الخَشَّابِ -وكَانَتْ أَحْمَالًا- وغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ كِتَابٍ أَقْدِرُ عَلَيْهِ، ولو قُلْتُ: إنِّي طَالَعْتُ عِشْرِينَ أَلْفَ مُجَلَّدٍ، كَانَ أَكْثَرَ، وأَنَا بعدُ فِي الطَّلَبِ، فَاسْتَفَدْتُ بالنَّظَرِ فِيها من مُلَاحَظَةِ سِيَرِ القَوْمِ، وقَدْرِ هِمَمِهِمْ، وَحِفْظِهِم، وعِبَادَاتِهِم، وغَرَائِبِ عُلُومِهِم، مَا لَا يَعْرِفُهُ مَنْ لَمْ يُطَالِعْ، فَصِرتُ أَسْتَزْرِي مَا النَّاسُ فِيه، وأَحْتَقِرُ هِمَمَ الطُّلَّابِ، وللهِ الحَمْدُ)(٢).

(١) المدرسة النظامية افتتحها الوزير الكبير نظام الملك سنة (٤٥٩)، وكانت من أعظم مدارس بغداد وغيرها في القرن الخامس للمذهب الشافعي، وأدت رسالتها العلمية، وكان أثرها عظيما، ودرَّس فيها كبار علماء بغداد ومن الوافدين عليها، وصنف الإمام ابن الساعي كتابا فيمن تولىٰ التدريس فيها في كتاب سماه: (المناقب العلية لمدرسي النظامية) ذكره في كتابه الدر الثمين في أسماء المصنفين ص ٢٤٨، وقد استعرض بعضهم الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٦، وقد زالت عن الوجود في حدود القرن الثامن، وأما موقعها فكانت في محلة تسمىٰ سوق الثلاثاء الشهيرة، بالقرب من المدرسة المستنصرية ومن جامع الخفَّافين وهو الذي بنته أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي، وما زال هذان المَعْلَمان إلىٰ اليوم.

(٢) صيد الخاطر لابن الجوزي ص٤٥٤، ومن باب الفائدة نشير إلىٰ أنَّ ابن الجوزي ذكر كتابا في هذه الخزانة ووصف تاريخ نسخه، فقال في تلبيس إبليس ص١٧٩: (هذا الذي ذكره يحيىٰ بن بشر نقلته من نسخته بالنظامية، وقد كتبت منذ مائتين وعشرين سنة)، فانظر إلىٰ علو همته، وعلو نهمته في العلم، وشدّة تعلقه بالكتب، وتمييزه للأعلاق العتيقة.

١- أَهَمِّيَّةُ جَمْعِ مَوَارِدِ المُؤَلِّفِ:

لقَدْ اسْتَقْرَأْتُ في هَذا الفَصْلِ مَوارِدَ ابنِ الجَوْزِيِّ في هَذا الكِتَابِ، ويَتَجَلَّىٰ في هذا الجَمْعِ جُمْلَةٌ مِنَ الفَوائِدِ أَلْفَيْتُهَا أَشْتَاتًا فَجَمَعْتُها، وتَتَمَثَّلُ بما يَلِي:

* تُعَدُّ دِرَاسَةُ المَوَارِدِ وَاحِدَةً مِنْ أَهَمِّ الأُسُسِ في رَصْدِ الحَرَكَةِ الفِكْرِيَّةِ عَبْرَ العُصُورِ المُخْتَلِفَةِ، فَمِنْ خِلَالِهَا يَتُمُّ التَعَرُّفُ علىٰ النِّتَاجِ الفِكْرِيِّ المُدَوَّنِ في كُلِّ مَرْحلةٍ زَمَنِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ.

* تَكْشِفُ عَنِ المَوَارِدِ المَفْقُودَةِ، وتُعَرِّفُنَا علىٰ هذِه الكُتُبِ، وعَنْ طَبِيعَتِهَا، كَمَا أَنَّهَا تُسَاهِمُ في جَمْعِ مَادَّةٍ عِلْميَّةٍ تُقَرِّبُ لنا صُورةَ هذه الكُتُبِ ومَضَامِينُهَا.

* تُكْمِلُ مَا سَقَطَ مِنَ الكُتُبِ التي وَصَلَتْنَا سَواءً كانَتْ مَخْطُوطةً أَو مَطْبُوعةً، فإِنَّنا نَقِفُ علىٰ بَعْضِ النُّصُوصِ لَيْسَتْ مَوجُودةً بينَ أَيْدِينا.

* تُوَثِّقُ صِحَّةَ نِسْبَةِ الكُتُبِ إلىٰ أَصْحَابِهَا، وأَنَّ الخَلَفَ تَلَقَّاهَا عَنِ السَّلَفِ بالنَّقْلِ الأَمِينِ، وَبالرِّوايةِ المَوْثُوقَةِ، وبالسَّنَدِ المُتَّصِلِ، الَّذي هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ الَّتي تَمَيَّزَتْ بها عَنْ سَائِرِ الأُمَمِ.

* تُؤَكِّدُ عَلَىٰ تَأَثُّرِ ابنِ الجَوْزِيِّ باتِّجَاهِ المُحَدِّثينَ القَائِمِ عَلَىٰ ضَرُورةِ إِسْنَادِ الأَخْبَارِ، ورَبْطِهَا بِسِلْسِلةٍ مُتَّصِلةٍ مِنَ الرُّوَاةِ.

* كَثْرَةُ مَوَارِدِ الـمُؤلِّفِ، وهذا أَمْرٌ بَالِـغُ الأهمِّيَّةِ يُضْفِي قِيمةً عِلْمِيَّةً كَبِيرةً تُضافُ إلىٰ مَادَّةِ الكِتَابِ، فَقَدْ أَثْرَىٰ كتابَهُ بِمَادَّةٍ جَلِيلةٍ يُلْحَظُ عَلَيهَـا التَّنوُّعُ والتَّعدُّدُ، فأَنْتَ تَقِفُ أَمَـامَ خِزانةِ كُتُبٍ فيها النَّوادِرُ، والأَعْلاقُ النَّفِيسةُ النَّادِرةُ التي لَا تَخْطُرُ علىٰ بَالٍ، ولا نَعْرِفُ عَنْهَا سِوَىٰ مَا جَاءَ ذِكْرُهَا ورِوَايتُهَا في كُتُبِ التَّرَاجِمِ والـمَشْيَخَاتِ.

* التَّدْلِيـلُ عَلَىٰ مَـا كَانَ يَتَحَلَّـىٰ بِهِ ابنُ الجَـوزِيِّ مِنَ الـمَوسُوعيَّةِ الفَـذَّةِ، والإحَاطةِ الجَامِعةِ علـىٰ الجَمِّ الغَفِيرِ مِنَ الـمُؤلَّفَاتِ في شَتَّىٰ الفُنُونِ.

* التَّأْكِيـدُ علىٰ قُـوَّةِ بَحْثِ ابـنِ الجَوزِيِّ، وشِـدَّةِ تَحَرِّيـهِ، وعِنَايتهِ بالتَّدْقِيقِ، واسْتِحْضارِهِ لِمَا يُسْعِفُهُ مِنْ رِوَاياتٍ وحِكَاياتٍ.

* الأَمَانـةُ العِلْميَّـةِ التي يَتَحَلَّىٰ بها ابـنُ الجَوزِيِّ ومَـدَىٰ الثِّقَةِ بهِ في رِوَايتهِ لِلْكُتُبِ، فكَانَ يَرْوِي الأَخْبَارَ بِطُرُقِ الرِّوَايةِ الـمَعْهُودةِ.

* ثَرَاءُ الـمَكْتَبَاتِ في بَغْدَادَ في عَصْرِ الـمُؤلِّفِ، والتـي كَانَتْ تَزْخَرُ في طَيَّاتِهَـا بِتُـراثِ الأُمَّةِ وحَضَارَتِهَـا، وهذا مَا مَكَّنَـهُ أَنْ يَنْهَلَ مِنْ كُنُوزِهَا، لِيَرْوِيَ ظَمَأَهُ الـمَعْرِفي، ويُشْبِعُ نَهَمَهُ العِلْمِيِّ.

٢- الطَّرِيقةُ التي سَلَكْتُهَا في إظْهَارِ مَصَادِرِ المُؤَلِّفِ:

مِنْ نَافِلَةِ القَولِ أَنْ نُشِيرَ إلىٰ أَنَّ ابنَ الجَـوزِيِّ كَانَ يَرْجِعُ إلىٰ الكُتُبِ مِنْ خَلَالِ سَـوقِهِ للـمَرْوِيَّاتِ عَنْ شُـيُوخِهِ إلىٰ مُصَنِّفِيهـا دُونَ تَبْيِينِ

مَوْرِدِهِ أَو كِتَابِهِ، ولم يَكُنْ يُصَرِّحُ باسمِ مَرْجِعِهِ إلَّا نَادِرًا جِدًّا[1]، وإنَّما تَمَّ اسْتِخْرَاجُ هذه الـمَصَادِرِ مِنْ خِلَالِ الـمُقَارَنَةِ بينَ النَّصِّ الـمَرْوِيِّ في هَـذا الكِتَـابِ والـمَصْدَرِ الـمَنْقُولِ عَنْهُ، ثُـمَّ بالرُّجُـوعِ إلىٰ كُتُبِ الـمَعَاجِمِ والـمَشْيَخَاتِ والتَّرَاجِمِ وَغيْرِها للتَّأَكُّدِ مِنها، وَأَنَّها رُوِيت عَنْ مُصَنِّفِيها بالإسنادِ الذي اسْتَعْمَلَهُ ابنُ الجَوزِيِّ أَو بِجُزْءٍ مِنْهُ، وقَد اسْـتَغْرَقَ هَذا العَمَلُ الاسْـتِقْرَائِيُّ جُهْدًا كَبِيرًا، وَعَنَاءً شَـدِيدًا، ووَقْتًـا طَوِيلاً.

وَبَلَغَـتِ الكُتُبُ الَّتـي جَزَمْتُ بِرُجُـوعِ ابنِ الجَـوْزِيِّ (١٩٢) كِتَابـًا، ومِـنْ أَكْثَرِ الكُتُبِ التي رَجَعَ إليها كِتَابُ حِلْيَةِ الأَولِياءِ، وتَارِيخ بَغْدَادَ للخَطِيـبِ البَغْـدَادِيِّ، وكُتُبِ الزُّهدِ والرَّقَائِقِ، وكَانَـتْ كُتُبُ ابنِ أَبي الدُّنيا الـمَنْهَلَ العَذْبَ والـمَادَّةَ الخِصْبَةَ التي وَرَدَ عَلَيْهَا الحَافِظُ ابنُ الجوزِيِّ، فَسَاقَ بأَسَانيدِه إليها، وَسَأَضَعُ فِي نِهَايَةِ هَذَا الفَصْلِ رَسْمًا بَيَانِيًّا لِلْكُتُبِ الَّتِي أَكْثَرَ مِنَ الرِّوَايَةِ مِنْهَا وَالنِّسْبَةِ المِئَوِيَّةِ لَهَا.

٣- مَصَادِرُ استَبْعَدتُهَا مِنْ هَذَا الإِحْصَاءِ:

* لَا أَذْكُرُ سِـوَىٰ الكُتُـبِ الَّتِي جَزَمْتُ بِرُجُوعِ الـمُصَنِّفِ إليها بِنَاءً عَلَىٰ الـمُعْطِياتِ السَّابِقَةِ، وهذا يُؤَكِّدُ حَقِيقَةً وَهِي أَنَّ الـمُحَدِّثين الـمُتَأَخِّرِينَ - ومِنْهُـم ابنُ الجَـوزِيِّ- لَا يَرْوُونَ إلَّا مَـا لَهُ أَصْلٌ مَعْـرُوفٌ يُحَـدَّثُ به، وهَـذا الأَمـرُ يُمَثِّلُ مَسِـيرَةً شَـرِيفَةً يَتَوَارَثُها

(١) وقد أحصيتها ووضعتها في فهرس الكتب التي جاءت في آخر الكتاب.

عُلَمـاءُ الأُمَّـةِ في كُلِّ عَصْرٍ ومِصْرٍ، وهَذا يُضَـافُ إلىٰ الخَصَائِصِ التي انْفَرَدتْ بها أُمَّتُنَا وللهِ الحمدُ.

* هُنَاكَ أَسَانِيدُ تكَرَّرتْ -وفِيهَا فِيمَا أَرَىٰ مُؤَلَّفَاتٌ لِبَعْضِ أَصْحَابِهَا- لَم أَذْكُرْهَا، لأَنِّي لم أَسْتَطِعْ تَعْيِينَهَا، ولم أَجِدْ أَحَداً صَرَّحَ بِذِكْرِهَا، ومِـنْ ذَلِكَ أَنَّ الـمُصَنِّفَ رَجعَ إلـىٰ كُتُبٍ لابنِ أَبـي الدُّنيا -غيْرَ الَّتـي ميَّزْتُها- لَمْ أَذْكُرْهَا، لأَنِّي لَم أَعْرِفْهَا، وَقَدْ يَشْـتَرِكُ الإِسْنَادُ الـمَذْكُورُ إِلَىٰ المُؤَلِّفِ بأَكْثَرَ مِنْ كِتَابٍ.

* اسْـتَبْعَدتُ كَذَلِـكَ مَا عَلَّقَهُ ابـنُ الجَوزِيِّ لِلْكُتُبِ المُسْـنَدَةِ، ولَمْ يَرْوِها سَمَاعًا أو إجازةً، فقدْ قَالَ في تَرْجَمَةِ مُعَاذِ بنِ عَفْرَاءَ: (وروَىٰ عُمَرُ بنُ شَـبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ جَرِيـرٍ... إلخ)[1]، فَهَذا يَدُلُّ - فِيما يَبْدُو- عَلَىٰ أَنَّهُ لم يَقِفْ عَلَىٰ كِتَابِ أَخْبَارِ الـمَدِينةِ، وإِنَّما نَقَلَهُ مِنْ مَصْدرٍ.

ومِثْلُهُ قَوْلُهُ في تَرجَمَةِ الـمَاوَرْدِيَّةِ العَابِدةِ: (ذَكَرَ أَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ هِلَالِ بنِ الـمُحَسِّنِ في تَارِيخِهِ)[2].

(١) صفة الصفوة المجلد الثاني ص ١٧٠. وكتاب أخبار المدينة لابن شبة طبع مرارًا، وقد صدرت مؤخرا طبعة محققة في رسائل علمية قام بها مجموعة من طلبة الدراسات العليا، عن دار الميمنة بالمدينة المنورة سنة (١٤٤٣-٢٠٢٢).

(٢) صفة الصفوة المجلد السادس، ص٦٢٢. وتاريخ أبي الحسن اسمه: (عيون التواريخ) وأبو الحسن هذا هو: محمد بن هلال بن المحسّن بن إبراهيم الصابئ الملقب بغرس النعمة، توفي سنة (٤٨٠)، وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في ملوك مصر=

وكَـذَا مَـا جَاءَ في أَخَـوَاتِ بِشْـرٍ الحَافيِّ: (قَـرأْتُ بِخَطِّ أَبـي عَلِيٍّ البَرَدَاني قَالَ: فَذَكَرَهُ)(١).

* لَـم أَذْكُرْ في هَـذا الجَمْعِ أَيضـًا أَرْبَعَـةَ مَصَادِر، لأَنِّـي تَأَكَّدتُ بأنَّ ابـنَ الجـوزِيِّ لَـم يقفْ عليهَـا، وإنَّمـا رَوَاها مِـنْ طَرِيـقِ تَارِيخ بَغْـدَادَ للخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ، وقَدْ عَرَضْتُ هـذه الكُتُبَ عَلَىٰ كُتُبِ الـمَشْيَخَاتِ فَوَجَـدْتُ أَنَّهـا رُويت مِـنْ طُرُقٍ أُخْرَىٰ غيـرَ طَرِيقِ الخَطِيبِ، ومِنْ أَهَمِّ الـمَشْيخاتِ التي رَجَعْتُ إليهَا:

مَشْيَخَةُ سِرَاجِ الدِّينِ القَزْوِينيِّ (ت٧٥٠) بِتَحْقِيقِنا، وإِثَارةُ الفَوَائِدِ الـمَجْمُوعةِ في الإِشَـارةِ إلىٰ الفَرَائِدِ الـمَسْمُوعةِ لِصَـلَاحِ الدِّينِ العَلَائـيِّ (ت٧٦١)، ومَشْـيَخَةُ عِـزِّ الدِّينِ بـنِ جَمَاعَةَ (ت٦٧٦) بِتَحْقِيقِنـا، والـمُعْجَمُ الـمُفْهَرسِ، أَو تَجْرِيـدُ أَسَـانِيدِ الكُتُـبِ الـمَشْهُورةِ والأَجْزَاءِ الـمَنْثُورةِ لابنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانيِّ (ت٨٥٢)،

=والقاهـرة ٥/ ١٢٦: (ذيّلـه علىٰ تاريخ أبيـه، وأبوه ذيّله علىٰ تاريخ ثابت ابن سـنان، وثابـت ذيّل علىٰ تاريخ محمـد بن جرير الطّبري، وكان تاريخ الطبري انتهىٰ إلىٰ سـنة اثنتيـن أو ثلاث وثلاث مئـة، وتاريخ ثابت انتهىٰ إلىٰ سـنة ستين وثلاث مئة، وتاريخ هلال انتهـىٰ إلىٰ سـنة ثمان وأربعيـن وأربع مئة، وتاريـخ غرس النعمة هـذا انتهىٰ إلىٰ سـنة تسـع وسـبعين وأربع مئة. وكان غرس النعمة هذا فاضلا أديبا مترسّلا، وله صدقة ومعروف، محترما عند الخلفاء والملوك والوزراء)، وتاريخ أبي الحسن لم يصل إلينا، أما تاريخ أبيه فقد وصلنا الجزء الثامن وقد طبع ، وكذا طبع تاريخ ثابت ابن سنان.

(١) صفـة الصفـوة ، المجلد الرابع ص٥٠٤ . والبرداني هـو: أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، توفي سنة (٤٩٨) ، كان ممن صنف، ومن كتبه التي وصلت إلينا كتاب (الفوائد الحسـان العوالي المنتقاة الصحاح علىٰ شـرط الشـيخين) وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق.

وأَنْشَابُ الكُتُبِ في أَنْسَابِ الكُتُبِ لِجَلالِ الدِّينِ السِّيُوطيِّ (ت ٩١١).

وهَذِه المَصَادِرُ الأَرْبعَةُ رَوَاهَا ابنُ الجوزِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِالرَّحمنِ ابنِ مُحَمَّدٍ القَزَّازِ عَنِ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ في تَارِيخِ بَغْدَادَ، وإليك ذِكْرَها:

أ- (مُسْنَدُ يَعْقُوبَ بنِ شَيْبَةَ السَّدُوسِيِّ) (ت ٢٦٢)، قَالَ الخَطِيبُ: أَخْبَرَنَا الأَزْهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي به، وعَدَدُ النُّصُوصِ التي اسْتَقَاهَا نَصٌّ وَاحِدٌ فَقَطْ(١).

ب- (جُزءُ أَبي بَكْرٍ يُوسُفَ بنِ القَاسِمِ المَيَانجيِّ الشَّافِعيِّ القَاضِي) (ت ٣٧٥)، قَالَ الخَطِيبُ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ رَامِينَ الإِسْتَرَابَاذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَيَانِجِيُّ به، ورَوَىٰ مِنْهُ نَصًّا وَاحِدًا(٢).

---

(١) قال ابن ماكولا في الإكمال ٢/ ٥٤٦ في ترجمة عبدالرحمن بن عمر بن أحمد: (حدث بمسند يعقوب ابن شيبة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة عن جده)، وكذا قال ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٢٧٤، وهذا المسند فقد أكثره ولم يصل إلينا سوىٰ جزء يسير وهو الجزء العاشر، وطبع قديما، ثم قام صديقنا الدكتور علي الصياح بتحقيقه.

(٢) هذا الجزء وصلنا ومنه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق، وقد وقفت عليه، وقابلت النص مع ما رواه ابن الجوزي، فوجدت بعض الاختلاف، بينما كان النص الذي رواه ابن الجوزي بإسناده إلىٰ الخطيب متطابقا مع تاريخ بغداد.

ج- (تَارِيخُ نَيْسَابُورَ)، لأَبي عَبْدِ اللهِ الحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ (ت٤٠٥)، قَالَ الخَطِيبُ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ نُعَيْمٍ وهو الحَاكِمُ به[1]، ورَوَىٰ هَذا الإسْنَادَ (١٣) مرّةً.

د- (تَارِيخُ بُخَارَىٰ) لِغُنْجَار، وَهُو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بن كَامِلٍ، أَبي عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي بَكْرٍ البُخَارِيِّ الحَافِظِ (ت ٤١٢)، قَالَ الخَطِيبُ: أَخبَرَني الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْجَارُ بِه، ورواهُ أَيْضًا عن شَيْخِهِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَشْقَرِ عنه به[2].

❋ اسْتَبْعدتُ كَذَلِكَ كُتُبًا رَوَاها ابنُ الجَوزِيِّ بِوَاسِطَةِ مُؤَلِّفِينَ آخرِينَ، فَمَثلًا رَوَىٰ بإسْنَادِهِ إلىٰ أَبي نُعَيْمٍ في الحِلْيَةِ عَنْ شَيْخِهِ أَبي الشَّيْخِ الأَصْبَهَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ الحَذَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيِّ به، والنَّصُّ الذي رَوَاهُ يَتَعَلَّقُ بالزَّاهِدِ وُهَيبِ بنِ الوَرْدِ، وَهُو فِيمَا أَرَاهُ مِنْ كِتَابِ الدَّورَقِيِّ: (زُهْدِ ابنِ سِيرِينَ ووُهَيْبِ ابنِ الوَرْدِ وإِبْرَاهِيمَ بنِ أَدْهَمَ وسُلَيْمَانَ الخَوَّاصِ) وهَذا الكِتَابُ رَوَاهُ ابنُ خَيْرٍ في المَشْيَخَةِ ص٣٣٩ بإسنادٍ آخرَ إلىٰ الدَّورَقِيِّ،

(١) لم يصل إلينا تاريخ نيسابور، وإنما وصلنا مختصره، ومما يؤكد أن ابن الجوزي لم يقف عليه أنه روىٰ نصوصا كثيرة تتعلق بأعلام من نيسابور، رواها من تاريخ بغداد ومن غيره.

(٢) لم يصل إلينا تاريخ بخارىٰ لغنجار فيما نعلم.

والكِتَابُ لم يَصِلْ إلينا، وابنُ الجوزِيِّ رَوَىٰ هذا الكِتَابَ بِوَاسطةِ أَبِي نُعَيْمٍ، ولَا أَظُنُّ أنهُ وَقفَ عليه، وهُنَاكَ أَمْثلةٌ أُخْرَىٰ.

٤- إحَالاتُ ابنِ الجَوزِيِّ إلىٰ بَعْضِ كُتُبِهِ:

أَحَالَ رَحِمهُ اللهُ إلىٰ بعضِ كُتُبِهِ، وخُصُوصًا كُتُبُهُ في الـمَنَاقِبِ[(١)]، فإنَّهُ لَمَّا تَكَلَّمَ عَنْ سِيرِ الصَّالِحِينَ والعُبَّادِ، أَفْرَدَ الكِبَارَ الـمَشَاهِيرَ بِكُتُبٍ مُسْتَقِلَّةٍ، لأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ وأَشْهَرَ مِنْ أَنْ يَحْصُرَهُمْ ضِمْنَ تَرَاجِمَ تَجْمَعَهُمْ مَعَ غَيْرِهِمْ، وَإِلَيكَ ذِكْرَهَا، مَعَ ذِكْرِ قَوْلِهِ:

* إِبْرَاهِيمُ بنُ أَدْهَمَ، قَالَ: (اقْتَصَرْنَا مِنْ أَخْبَارِ إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ هَذَا القَدْرِ، لأَنَّا قَدْ وَضَعْنَا كِتَابًا جَمَعْنَا فيهِ أَخْبَارَهُ، فَكَرِهْنَا الإِعَادَةَ فِي التَّصَانِيفِ).

* أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: (وإنَّما اقْتَصَرْنَا عَلَىٰ هَذَا اليَسِيرِ مِنْ أَخْبَارِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، لأَنَّا قد أَفْرَدْنَا لِمَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ كِتَابًا كَبِيرًا يَسْتَوْفِيهَا،

---

(١) وقد ذكرها في صيد الخاطر ص٢٢٩، فقال: (وقد جمعت لكل واحد من مشاهير الأخيار كتابًا فيه أخباره وآدابه، فجمعت كتابًا في أخبار الحسن، وكتابًا في أخبار سفيان الثوري، وإبراهيم بن أدهم، وبشر الحافي، وأحمد بن حنبل، ومعروف، وغيرهم من العلماء والزهاد. والله الموفق للمقصود)، وقال في كتاب القصاص والمذكرين ص٣٧٢: (وصنفت كتبا في أخبار الأخيار، فمنها كتاب فضائل عمر بن الخطاب، وكتاب فضائل عمر بن عبدالعزيز، والحسن، والفضيل، وأحمد بن حنبل، ومعروف، وبشر، وإبراهيم بن أدهم، وغيرهم من الصالحين...)، وذكرنا سابقًا قول شيخ الإسلام ابن تيمية بأن أحسن تصانيف أبي الفرج هو ماكان يجمعه من أخبار الأولين مثل المناقب التي صنفها فإنه ثقة كثير الاطلاع علىٰ مصنفات الناس حسن الترتيب والتبويب قادر علىٰ الجمع والكتابة.

فَكَرِهْنَـا الإعَـادَةَ في التَّصَانِيـفِ، وذَكَرْنَا في ذَلِكَ الكِتَابِ أَسْـمَاءَ الأَشْـيَاخِ الَّذِيـنَ لَقِيهُـم، ورَوَىٰ عَنْهُمْ)، وقَالَ: (وقَـدْ ذَكَرْنَا هذِه الأَطْـرَافَ وأَمْثَالَهَا في كِتَـابِ (فَضَائِلِ الإمَامِ أَحْمَدَ) بأَسَـانِيدِها، فَكَرِهْنَا الإعَادَةَ ها هُنا).

* بِشْرُ بنُ الحَارِثِ الحَافِي، قَالَ: (وأَخْبَارُهُ في كِتَابٍ أَفْرَدْنَاهُ لِـمَنَاقِبِهِ وأَخْبَارِهِ، فَلِذَلِكَ اقْتَصَرْنَا ها هُنَا عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا).

* الحَسَنُ البَصْرِيُّ، قَالَ: (وقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ في كِتَابٍ أَفْرَدْنَاهُ لِـمَنَاقِبِ الحَسَـنِ وأَخْبَارِهِ، وَهُوَ نَحوٌ مِنْ عِشْرِينَ جُزْءًا، فَلِذَلِكَ اكْتَفَيْنَا بمَا ذَكَرْنَا ها هُنَا، لأَنَّنا نَكْرَهُ الإعَادَةَ في التَّصَانِيفِ).

* رَابِعَـةُ العَدَوِيَّةُ، قَالَ: (اقْتَصَرْتُ هَـا هُنَا عَلَىٰ هَذَا القَدْرِ مِنْ أَخْبَارِ رَابِعَةَ، لأَنِّي قَدْ أَفْرَدْتُ لَها كِتَابًا جَمَعْتُ فِيه كَلامَهَا وأَخْبَارَهَا).

* سَـعِيدُ بنُ الـمُسَيَّبِ، قَالَ: (اقْتَصَرْنَا عَلَىٰ هَذِه النُّبْذَةِ اليَسِيرةِ مِنْ أَخْبَارِ سَـعِيدِ بنِ الـمُسَيَّبِ، لأَنَّا قـد أَفْرَدنا لِجَمِيعِ أَخْبَـارِهِ كِتَابًا مَبْسُوطًا، فَمَنْ أَرَادَ الزِّيادَةَ في أَخْبَارِهِ فَلْيَنْظُرْ في ذَلِكَ).

* سُفْيَانُ الثَّورِيُّ، قَـالَ: (وكَلامُهُ وأَخْبَـارُهُ كَثِيرةٌ، وإنَّمـا اقْتَصَرْنَا هَـا هُنَا عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا مِنْهَا، لأَنَّنَا قَـدْ جَمَعْنَاهَا في كِتَابٍ يَزِيدُ عَلَىٰ ثَلاثينَ جُزْءًا، فكَرِهْنَا الإعَادَةَ في التَّصَانِيفِ، واللهُ الـمُوَفِّقُ).

* أَمِيرُ الـمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، وقَالَ: (وإنَّما اقْتَصرتُ ها هُنا علىٰ مَا ذَكَرْتُ مِنْهَا، لأنِّي قَدْ وَضَعْتُ لِمَنَاقِبِه وأَخْبَارِهِ كِتَابًا كَبِيراً يَجْمَعُهَا، فَمَنْ أَرَادَ اسْتِيعَابَ أَخْبَارِهِ فَلْيَنْظُرْ في ذَلِكَ).

* أَمِيرُ الـمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: (وقَدْ ذَكَرْنَا مُسْنَدَاتِهِ عَنْهُم في كِتَابٍ أَفْرَدنَاهُ لأَخْبَارِهِ وفَضَائلِه، ولهذا اقْتَصَرْنا علىٰ هَذِه النُّبْذَةِ مِنْ أَخْبَارِهِ ها هُنَا).

* الفُضَيْلُ بنُ عِياضٍ، قَالَ: (اقْتَصَرْنَا علىٰ هَذا القَدْرِ مِنْ أَخْبَارِ الفُضَيْلِ، لأَنَّنا قَدْ أَفْرَدْنَا لِكَلامِهِ ومَنَاقِبِهِ كِتَابًا، فَمَنْ أَرَادَ الزِّيادةَ فَلْيَنْظُرْ في ذَلِكَ الكِتَابِ).

* مَعْرُوفٌ الكَرْخِيُّ، قَالَ: (وإنَّما اقْتَصَرْنا هُنَا عَلَىٰ اليَسِيرِ مِنْ أَخْبَارِهِ، لأَنَّا قَدْ جَمَعْنَا أَخْبَارَهُ ومَنَاقِبَهُ في كِتَابٍ أَفْرَدْنَاهُ لها، فَمَنْ أَرَادَ الزِّيَادةَ مِنْ أَخْبَارِه فعَلَيْهِ بِذَلِكَ الكِتَابِ).

* وأَحَالَ أَيْضًا إلىٰ كِتَابهِ تَلْبِيسِ إبلِيسَ، قَالَ في مُقَدِّمةِ صِفَةِ الصَّفْوةِ: (وَقَدْ ذَكَرْتُ الكَلَامَ في التَّصوُّفِ، وَوَسَّعْتُ القَوْلَ فِيه في كِتَابي الـمُسَمَّىٰ بـ(تَلْبِيسِ إبْلِيسَ).

* كَمَا أَحَالَ كَذَلِكَ إلىٰ كِتَابهِ تَلْقِيحِ فُهُومِ الأَثَرِ، أَحَالَ عليهِ فِي تَرْجَمَةِ أَبي الدَّرْدَاءِ، وَفِي تَرْجَمةِ أَبي هُرَيرةَ، وَفِي تَرْجمةِ أَبي ذَرٍّ.

٥- المَنْهَجُ المُتَّبَعُ في تَرْتِيبِ مَوارِدِ المُؤلِّفِ:

(أ) رَتَّبْتُ الكُتُبَ علىٰ الفُنُونِ.

(ب) ثُمَّ رَتَّبْتُهَا علىٰ حَسْبِ وَفياتِ مُؤَلِّفيها.

(ت) ذَكَرْتُ اسمَ الكِتَابِ ومُؤَلِّفِهِ، وتَارِيخ وَفَاتِهِ.

(ث) ذَكَرْتُ إسنادَ ابنِ الجَوْزِيِّ إلىٰ هذِهِ الكُتُبِ، وقد يَرْوِي الكِتَابَ مِنْ طَرِيقَينِ أو أَكْثَرَ.

(ج) لم أَذْكُرْ مَوَاضِعَ هذه الاقْتِبَاسَاتِ حِرْصًا علىٰ الاخْتِصَارِ، ومَنْ أَرَادَ مَعْرِفَتَهَا فَعَلَيهِ أَنْ يَرْجِعَ إلىٰ فِهْرِسِ الأَعْلَامِ لِمَعْرِفَتِهَا.

(ح) وَضَعْتُ في نِهَايَةِ هَذا الفَصْلِ إحْصَائِيَّةً بَيَانِيَّةً لِمَنْ زَادتِ الاقْتِبَاسَاتِ عَنْ عِشْرِينَ مَرَّةً.

(خ) حَدَّدتُ في الحَاشِيَةِ إنْ كَانَ الكِتَابُ مَطْبُوعًا أو مَخْطُوطًا أَو مَفْقُودًا، كَمَا أَنِّي قد أُفِيدُ البَاحِثَ بِذِكْرِ أَفْضَلِ طَبْعَةٍ للكِتَابِ إنْ وُجِدَ له أَكْثَرُ مِنْ طَبْعَةٍ(١).

***

(١) ذكر العلامة اللغوي الدكتور علي جواد الطاهر رحمه الله في كتابه منهج البحث الأدبي ص٧٥ (طبعة بغداد سنة ١٩٧٠) بأنه قد يكون للمصدر الواحد طبعتان أو ثلاث أو أكثر، وعليك في هذه الحالة دراسة الموقف وتمييز الطبعة الأحسن، ولا يشترط أن تكون الطبعة الأحدث هي الأحسن، ولا يحق لك أن تعتمد في بحثك أية طبعة تتهيأ لك، وأنك محاسب علىٰ ذلك، واعتمادك طبعة رديئة مع وجود الجيدة يعني أنك تستهين بمهمتك، أو تؤثر الكسل في أقل تقدير، علما أن الطبعة الأحسن لا تعفيك من مراجعة الطبعات الأردأ للنص علىٰ الخطأ حينا، وللعثور علىٰ ما قد يفوت الطبعة الأحسن أحيانا...

وهـذا أَوانُ الشُّـرُوعِ فِي الْمَقْصُـودِ، وَرَتَّبـتُ الكُتُبَ عَلَىٰ حَسْـبِ الفُنُونِ، وَوَزَّعْتُهَا عَلَىٰ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَبْحَثًا:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الحَدِيثِ.

المبحث الثاني: مَوَارِدُه مِنْ كُتُبِ السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الآدَابِ وَالأَخْلاَقِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ والتَّصُوُّفِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: مَوَارِدُه مِنْ كُتُبِ عُلُومِ الحَدِيثِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ العَقِيدَةِ.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مَوارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَتَرَاجِمِ الرَّوَاةِ.

المَبْحَثُ التَّاسِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ وَالبُلْدَانِ وَرِجَالِهَا.

المَبْحَثُ العَاشِرُ: مَوَارِدُهُ من كُتُبِ المَنَاقِبِ.

المَبْحَثُ الحَادِي عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ والسَّمَرِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الأَنْسَابِ.

* * *

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَوارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الحَدِيثِ، وَفِيه سَبْعَةُ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الجَوَامِعُ[1]:

١- (الجَامِعُ الصَّحِيحُ)، المُسَمَّىٰ: (الجَامِعُ الصَّحِيحُ المُسْنَدُ المُخْتَصَرُ مِنْ أُمورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسُنَنِه وأَيَّامِهِ)[2]، لأبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ بنِ إبْرَاهِيمَ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦)، قَالَ: أَخْبَرنا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيْسَىٰ السِّجْزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخبرنا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا الْبُخَارِيُّ به.

٢- (الجَامِعُ الصَّحِيحُ)، المُسَمَّىٰ: (المُسْنَدُ الصَّحِيحُ المُخْتَصَرُ مِنَ السُّنَنِ بِنَقْلِ العَدْلِ عَنِ العَدْلِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ) لأَبي الحُسَيْنِ مُسْلِمِ ابنِ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (ت٢٦١)، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ: أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ ابنُ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابنُ عِيْسَىٰ بنِ عَمْرَوَيْهِ الجُلُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ به.

---

(١) الجامع: كل كتاب يجمع فيه مؤلفه جميع أبواب الحديث من العقائد، والأحكام، والآداب، والسير، والمناقب، والرقاق، والفتن وأخبار يوم القيامة.

(٢) أفضل طبعة لصحيح البخاري هي طبعة دار السنة (سنة ١٤٤٢ - ٢٠٢١).

الطَّرِيقُ الثَّاني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ به.

٣- **(الجَامِعُ)** لِلتِّرْمِذِيِّ، المُسَمَّىٰ: (الجَامِعُ المُخْتَصَرُ مِنَ السُّنَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ومَعْرِفَةُ الصَّحِيحِ وَالمَعْلُولِ، وَمَا عَلَيْهِ العَمَلُ)[(١)]، لأَبي عِيسَىٰ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ بنِ سَوْرَةَ التِّرْمِذِيِّ، (ت٢٧٩)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ قَالَا: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قالَ: حدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ به.

٤- **(مُسْتَخْرَجُ الإِسْمَاعِيلِيِّ)**[(٢)]، المُسَمَّىٰ: (الجَامِعُ الصَّحِيحُ المُخَرَّجُ عَلَىٰ صَحِيحِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ)، لأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ ابنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ إِسْمَاعِيلَ الإِسْمَاعِيلِيِّ الجُرْجَانِيِّ (ت٣٧١)،رواهُ مِنْ طَرِيقَينِ:

---

(١) طبع مرارًا، وأفضل طبعة له الطبعة التي حققها أستاذنا الدكتور بشار عواد معروف، وصدر عن دار الغرب في بيروت سنة (١٩٩٨).

(٢) مستخرج الإسماعيلي لم يصل إلينا فيما نعلم، ويقال أن قطعة منه اكتشفت حديثًا، وقد استفاد منه الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ورواه في المعجم المفهرس ص ٤١ بإسناده إلىٰ الاسماعيلي، وسماه بالاسم الذي ذكرناه: الحافظ سراج الدين القزويني في المشيخة ص٤٠١.

والمستخرج عند المحدثين: كل كتاب خرَّج فيه مؤلفه أحاديث كتاب لغيره من المؤلفين بأسانيد لنفسه، من غير طريق المؤلف الأول، وربما اجتمع معه في شيخه أو من فوقه، وغالب كتب المستخرجات علىٰ الصحيحين أو أحدهما.

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا ثَابِتُ بنُ بُنْدَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا الإِسْمَاعِيليُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ به.

٥- **(الجَمْعُ بينَ الصَّحِيحَينِ)،** لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي نَصْرٍ الحُمَيْدِيِّ (ت٤٨٨)[١]، قَالَ ابنُ الجَوزِيِّ في تَرْجَمَةِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ: (قَالَ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ: قَالَ أَبو بَكْرٍ البَرْقَانيُّ: وَهَذِه أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَىٰ الَّتِي رَوَت هَذَا الحَدِيث، وَلَيْسَ لَهَا صحبةٌ، وَلَا سماعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَأَمَّا أُمُّ الدَّرْدَاءِ الْكُبْرَىٰ فَلَهَا صُحْبَةٌ، وَلَيْسَ لَهَا فِي الْكِتَابَيْنِ حديثٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ).

الـمَطْلَبُ الثَّاني: المَسَانِيدُ[٢]:

١- **(الـمُسْنَدُ)،** لأَبي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٢٤١)[٣]، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ هِبَةِ اللهِ ابنِ الحُصَيْنِ، عَنِ الحَسَنِ ابنِ عَلِيٍّ التَّمِيميِّ الـمَعْرُوفِ بابنِ الـمُذْهِبِ، عَنْ أَبي بَكْرٍ القَطِيْعِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبيه به[٤].

---

(١) طبع أكثر من طبعة وأفضل طبعاته طبعة دار الكمال سنة (١٤٤٧-٢٠١٦).

(٢) المسانيد جمع مسند، وهو: كل كتاب جمع فيه مرويات كل صحابي علىٰ حِدَة من غير النظر إلىٰ الموضوع الذي يتعلق فيه الحديث.

(٣) طبع مرارًا، ومن أفضل طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة.

(٤) وفي هذا الإسناد أيضا بعض الأحاديث التي زادها عبدالله في مسند أبيه.

٢- (مُسْنَدُ أَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ البِرْتِيِّ الحَافِظِ) (ت٢٨٠)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: أَخبرَنَا عَلِيُّ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنا أبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَهْلٍ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنا البِرْتِيُّ به.

٣- (مُسْنَدُ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ) لأَبي القَاسِمِ البَغَوِيِّ (ت٣١٧)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: أَخبرَنا ابْنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ به.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: المَشْيَخَاتُ[٣]:

١- (ذِكْرُ شُيُوخِ الشَّرِيفِ ابنِ المَهْدِيِّ، وَهُو أَبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ العبَّاسِ الهَاشِميُّ العَبَّاسِيُّ ت٤٤٤)[٤]، قَالَ: أَنْبَأنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُجْلِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَخِي هبةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ العبَّاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثني أَبي به.

٢- (المَشْيَخَةُ) لأَبي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ

---

(١) لم يصل إلينا، وإنما وصل جزء من مسند عبدالرحمن بن عوف، وقد طبع بتحقيق صديقنا صلاح الشلاحي، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت سنة (١٤١٤-١٩٩٤).

(٢) رواه الضياء المقدسي في ثبت مسموعاته ص١٣٦-١٣٧، وابن حجر في المعجم المفهرس ص١٤٣ بإسنادهما إلىٰ ابن حبابة به، ولم يصل إلينا فيما نعلم.

(٣) قال ابن حجر في المعجم المفهرس ص ١٩٥: (المشيخات هي في معنىٰ المعاجم، إلا أن المعاجم يرتب المشايخ فيها علىٰ حروف المعجم في أسمائهم بخلاف المشيخات).

(٤) طبع بتحقيق عبدالله بن محمد الكندري، وصدر في مجموعة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام رقم (١٤٥) في المجموعة الثانية عشرة سنة (١٤٣٠).

عَبْدِالصَّمَدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُهْتَدِي باللهِ الهَاشِـمِيِّ العَبَّاسِيِّ البَغْدَادِيِّ المَعْرُوفِ بِابْنِ الغَرِيْقِ (ت٤٦٥)[(١)]، رَوَاها مِنْ طَرِيقَينِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الـمُهْتَدِي به.

الطَّرِيقُ الثَّاني: أَنْبَأَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ، عَنْ أَبي الحُسَـينِ بنِ الـمُهْتَدِي به.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: كُتُبُ الأَفْرَادِ[(٢)]:

١- **(الأَفْرَادُ)**، لأَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيِّ (ت ٣٨٥)[(٣)]، رَواهُ مِنْ طَرِيقَينِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَـالَا: أَخْبَرَنَا الصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُـونِ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ ابْنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ به.

(١) طبع بتحقيق الشيخ عمرو عبدالعظيم الحويني، وصدر عن دار الذخائر بالقاهرة سنة (١٤٣٩-٢٠١٨)، وكنت قد كتبت مقدمة له وهذه المشيخة رواها سراج الدين القزويني في المشيخة ص٤٣١.

(٢) كتب الأفراد، وتسمىٰ أيضا الغرائب، وهي الكتب التي تجمع الأحاديث التي لا يعرف لها إلا إسناد واحد، وغالب هذه الأحاديث ضعيفة أو معلَّة.

(٣) طبع ما وصلنا من أجزاء، وصدر بتحقيق جابر بن عبدالله السريع، وصدر سنة (١٤٢٩)، وقام محمد بن طاهر المقدسي بترتيبه واختصاره، وصدر في خمسة مجلدات، كما رتبه كذلك الحافظ الهيثمي بترتيب الأجزاء العشرة الأولىٰ فقط، وصدر بتحقيق صديقنا الدكتور محمد بن عبدالله السريع عن دار ابن الجوزي سنة (١٤٤٢).

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَـالَ: أَخبَرَنَـا يَحيَىٰ بـنُ عَلِيٍّ الـمُدِيرُ، قَـالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالصَّمَـدِ بنُ الـمَأمُونِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَـنِ الدَّارَقُطْنِيُّ به.

٢- **(الأَفْرَادُ)**، لأَبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ البَغْدَادِيِّ، الـمَعْرُوفِ بابنِ شَـاهِينَ (ت ٣٨٥)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَـعْدٍ أَحْمَـدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِـيُّ، قَـالَ: أَخبَرَنا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ وَشَـاحٍ، قَـالَ: أَخبَرَنا أَبو حَفْصِ بنُ شَاهِينَ به.

المَطْلَبُ الخامس: الفَوَائِدُ[٢]:

١- **(الفَوَائِدُ الـمُنْتَقَاةُ الحِسَـانُ العَوَالي)**، لأَبي عَمْـرٍو عُثْمَانَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ الـمِصْرِيِّ الحَذَّاءِ (ت٣٤٥)[٣]، قَالَ: أَخبَرَنا

---

(١) وصلنا منه الجزء الخامس فقط، وطبع بتحقيق صديقنا المحقق بدر البدر، وصدر عن دار ابن الأثير سنة (١٤١٥-١٩٩٤).

(٢) كتب الفوائد هي الكتب التي تجمع غرائب ما نقل عن المصنف، يسجل فيها التلميذ ما يلقيه الشـيخ، فيختار من حديث الشـيخ إما من العوالي، أو الصحاح، أو الحسان، أو الغرائـب، أو المسـتخرجات، أو الأفـراد، أو شـيوخ في بلـد معيـن، وغيرهـا مـن الموضوعات التي تهم المحدثين، وهي تشـترك مع كتب الأفراد في اختيار الأحاديث الغرائب، ولكنها تفرق عنها بأنها تخص شيخا معينا.

(٣) وهو مطبوع بهذا الاسـم، وسـماه الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٠٣: (جزء من حديث عثمان بن أحمد السمرقندي)، وحققه صديقنا المحدث أبو إسحاق الحويني، وصدر عن مكتبة ابن تيمية بالقاهرة سـنة (١٤١٨-١٩٩٧)، وحققه كذلك صديقنا الدكتور محمد بن عبدالكريم بن عبيد، وصدر عن جامعة أم القرىٰ بمكة سنة (١٤٢٠).

يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيٍّ الْمُدِيرُ، قَالَ: أَخبَرنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّمْنَانيُّ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَنْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ به.

٢- (النَّوادِرُ)، لأَبي مُحَمَّدٍ دَعْلَج بنِ أَحْمَدَ بنِ دَعْلَجٍ السِّجْزِيِّ الفَقِيه (ت٣٥١)[1]، قَالَ: أَخبَرَنا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ البَاقِلَّاويُّ، قَالَ: أَخبَرَنا عَبْدُالمَلِكِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثنا دَعْلَجٌ به.

٣- (المُزَكِّيَاتُ)، وَهِيَ الفَوَائِدُ المُنْتَخَبَةُ الغَرَائِبُ العَوَالي مِنْ حَدِيثِ أَبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ المزكِّي النَّيْسَابُورِيِّ (ت٣٦٢)، انْتَقَىٰ وَخرَّجَ مِنْهُ بَعْضَهُ الإمَامُ الدَّارَقُطْنِيُّ[2]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طُرُقٍ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ: قَالَ: أَخبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ الحُصَيْنِ الشَّيْبَانيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبُو طَالِبٍ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: أَخبَرَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ المُزَكِّي به.

الطَّرِيقُ الثَّاني: قَالَ: أَخبَرَنا أَبو الْقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُشَارِيُّ،

---

(١) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص١١٩، ولم يصل إلينا.

(٢) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور أحمد بن فارس السلوم، وصدر عن دار البشائر الإسلامية، سنة (١٤٢٥-٢٠٠٥)، وهو من رواية ابن الجوزي عن ابن الحصين.

قالَ: أَخبرَنا الْبِرْقَانِيُّ، قـالَ: حَدَّثَنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الـمُزَكِّيُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّالِثُ: أَخبرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَنبَأَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي الفَوارِسِ، قالَ: أَخْبَرَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الـمُزَكِّي به.

٤- **(الفَوَائِـدُ)**، لأَبـي بَحْـرٍ مُحَمَّـدِ بـنِ الحَسَـنِ بـنِ كَوْثَـرٍ البَرْبَهَـارِيِّ (ت٣٦٢)[١]، قَـالَ: أَخبرَنَـا مُحَمَّدُ بـنُ نَاصِرٍ، قَـالَ: أَخبرَنَا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّـدُ بـنُ مُحَمَّدِ بنِ الـمَهْدِيِّ، قَـالَ: أَخبرَنَـا عُبَيْدُاللهِ بـنُ عُمَرَ بنِ شَاهِينَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ البَرْبَهَارِيُّ به.

٥- **(الفَوَائِـدُ)**، لأَبـي مُحَمَّـدٍ عَبْـدِاللهِ بـنِ إبْرَاهِيمَ بـنِ أَيُّوبَ بنِ مَاسِـي البَغْـدَادِيِّ (ت ٣٦٩)[٢]، قَـالَ: أَخبرَنَـا مُحَمَّـدُ بنُ أَبـي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا إبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا أَبو مُحَمَّدٍ بنُ مَاسِي به.

٦- **(الفَوَائدُ)**، لأَبي الحُسَيْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ بِشْرَانَ الأُمَوِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت ٤١٥)[٣]، قَالَ: أَخبرَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبرَنَا طَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بِشْرَانَ به.

---

(١) لم يصل إلينا هذا الكتاب، ورواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٤٤ بهذا الإسناد.

(٢) طبع بتحقيق مسعد عبدالحميد محمد السعدني، وصدر عن أضواء السلف بالرياض سنة (١٤١٨ - ١٩٩٨).

(٣) طبع بعناية خلاف محمود عبدالسميع (ضمن مجموع مطبوع باسم الفوائد لابن منده، وصدر عن دار الكتب العلمية في بيروت، سنة (١٤٢٢-٢٠٠٢).

٧- **(الفَوَائِـدُ)**، لأَبـي بَكْـرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَـنِ بنِ عَبْدَانَ بنِ الحَسَـنِ بنِ مِهْـرَانَ الصَّيْرفِيِّ البَغْـدَادِيِّ تُوفِّي بعدَ سـنة (٣٨٥)[١]، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّـابِ بنُ الـمُبَارَكِ، وَيَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ، قَـالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِينِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدَانَ به.

٨- **(الفَوَائِـدُ)**، لأَبِـي طَاهِـرٍ مُحَمَّـدِ بْنِ أَحْمَـدَ بْـنِ مُحَمَّدِ بْـنِ الرَّحِيمِ الْأَصْبَهَانِـيِّ الكَاتِـبِ (ت٤٤٥)[٢]، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا ابـنُ نَاصِـرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْـمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَلَّةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيمِ بِهِ.

٩- **(الطُّيُّورِيَّاتُ)** لأَبي الحُسَيْنِ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِالجبَّارِ الصَّيْرَفِيِّ الطُّيُّورِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٥٠٠)[٣]، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ ابنُ عَبْدِالجبَّارِ بهِ.

---

(١) رواه ابـن حجـر في المعجـم المفهـرس ص ٣١٨ بإسـناده إلـىٰ ابـن الجـوزي عن عبدالوهاب بن المبارك به، ورواه سراج الدين القزويني في المشيخة ص٢٤٩ بإسناده إلىٰ عبدالوهاب الأنماطي به، وذكر أنه يقع في خمسة أجزاء، ولم يصل إلينا.

(٢) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣١٩ بإسـناده إلىٰ أبي طاهر بن عبدالرحيم به، ولم يصل إلينا.

(٣) طبع بتحقيق دسـمان يحيىٰ معالي، وعباس صخر الحسـن، وصدر عن مكتبة أضواء السلف في الرياض سنة (١٤٢٥-٢٠٠٤)، كما صدر أيضًا بتحقيق مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر، وصدر عن دار البشائر بدمشق سنة (١٤٢٢)، وهذا الكتاب مما انتخبه أبو طاهر السلفي من مرويات شيخه ابن الطيوري، ويتميز بعلو أسانيده وما فيه من الفوائد والغرائب والحكايات والمختارات الشعرية ونوادر الحكم والمواعظ.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: الأَمَالي[1]:

١- (الأَمَالـي)، لِأَبِـي بَكْـرٍ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِـمِ بـنِ مُحَمَّدِ بنِ بَشَّـارٍ ابنِ الأَنْبَارِيِّ اللُّغَوِيِّ (ت٣٢٨)، رواه من طريقين:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَـالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالوَهَّـابِ بنُ الـمُبَارَكِ، ومُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبَرَنَا الحَسَـنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَـنِ بنِ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ ابنُ الأَنْبَارِيِّ بِهِ.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قـال: أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بـنُ أَبي مَنْصُـورٍ، قَـالَ: أَخبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّار قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الـمُهْتَدِي، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ الفَضْلِ ابنِ الـمَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ ابنِ الأَنْبَارِيِّ[2].

(١) الأمالي جمع إملاء، وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالـم بما فتح الله تعالىٰ عليه من العلـم، ويكتبه التلامـذة فيصير كتاباً، ويسمونه الإمـلاء والأمالي، قال العلامة محمد بن جعفر الكتاني في الرسـالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص ١٥٩ ما ملخَّصه: (وطريقهم فيه أن يكتب المستملي في أول القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا، ويذكر التاريخ، ثم يورد المملي بأسـانيده أحاديث وآثاراً، ثم يفسر غريبها ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسناد أو بدونه ما يختاره ويتيسر له).

(٢) رواه سراج الدين القزويني في مشيخته ص٢٥٢ - ٢٥٣ بإسناده إلىٰ أبي الحسين ابن المهتـدي، وقـد اقتصر فيه علىٰ المجلس الرابع عشـر، ورواه عـز الدين بن جماعة=

٢- **(الأَمَالـي)**، لِجَعْفَرِ بن مُحَمَّدِ بنِ نُصَيرٍ الخُلْدِيِّ (ت٣٤٨)[١]، قالَ: أَخْبَرَنَـا المُبَـارَكُ بنُ عَلِيٍّ وَابـنُ نَاصِرٍ قـالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بـنُ مُحَمَّدٍ العَـلَّافُ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَمَّامِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ الخُلْدِيُّ الخَوَّاصُ بِهِ.

٣- **(الأَمَالِـي)**، لأَبي الحُسَـيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِسْـمَاعِيلَ بنِ عَنْبَس البَغْـدَادِيِّ الوَاعِظِ (ت٣٨٧)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو القَاسِـمِ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَـدَ الحَرِيـرِيُّ، أَخْبَرَنا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُشَـارِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَمْعُونَ به.

٤- **(الـمُخَلِّصِيَّاتُ)**، لأَبـي طَاهِـرٍ مُحَمَّدِ بـنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بـنِ العبَّاسِ البَغْـدَادِيِّ الـمُخَلِّصِ، (ت٣٩٣)[٣]، وهي أَمَالِي لأَبِـي طَاهِرٍ، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنا مَوْهُوبُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الـمُخَلِّص به.

=في المشـيخة ص٢٩٧ بإسناده إلىٰ ابن المأمون به، وقد طبع مجلس من أماليه حققه صديقنا إبراهيم صالح، وحققه أيضـًا أستاذنا حاتم الضامن.

(١) رواه سـراج الدين القزويني في مشـيخته (١٠٣) بإسـناده إلىٰ أبي الحسن العلاف به، وذكر بأن هذا الكتاب سمع من الخلدي سنة (٣٤٧)، ولم يصل إلينا.

(٢) أمالي ابن سـمعون طبع بتحقيقنا، وصدر عن دار البشـائر الإسـلامية، بيروت، سـنة (١٤٢٣- ٢٠٠٢) وسماها عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٢١٩ بالسمعونيات.

(٣) طبع بتحقيق نبيل سـعد الدين جرار، وصدر عن وزارة الأوقاف والشـؤون الإسلامية في قطر سنة (١٤٢٩-٢٠٠٨).

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخبَرَنَا الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُخَلِّصُ به.

الطَّرِيقُ الثَّالِثُ، قَالَ: أَخبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ ابنُ الـمُسْلِمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ الـمُخَلِّصُ به.

٥- **(الأَمَالِي)**، لأَبي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ اللَّالَكَائِيِّ (ت٤١٨)[١]، وهو مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِهِ في الإملاءِ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ الـمُقْرِئُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو طَاهِرِ بنُ قَيْدَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِبةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ به.

٦- **(الأَمَالِي)**، لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَنْجَوَيهِ الثَّقَفِيِّ الدِّينَوَرِيِّ ثُمَّ الهَمَذَانِيِّ (ت٤٨٥)[٢]، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمْدُ بنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ فَنْجَوَيهِ بِهِ.

٧- **(الأَمَالِـي)**، لأَبي عُثْمَانَ إِسمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيِّ المَعْرُوفِ بِابْنِ مَلَّه (ت٥٠٩)[٣]، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ :أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَلَّه بِهِ.

---

(١) طبع مؤخراً بتحقيق الدكتور عبدالعزيز بن خالد الرمح وصديقنا الدكتور مشعل بن محمد الحداري، وصدر عن مركز تبصير بمصر سنة (٢٠٢٣).

(٢) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٣٦ بإسناده إلىٰ حمد بن منصور به.

(٣) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٦٥ بإسناده إلىٰ ابن مله، ورواه ابن المنجىٰ في مشيخته (٢٦) بإسناده إلىٰ ابن ناصر السلامي به، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ١٢٠ في ترجمة ابن مله: (صاحب المجالس المروية).

المَطْلَبُ السَّابِعُ: الأَجْزَاءُ الحَدِيثيَّةُ[1]:

١- **(جُـزءُ الأَنْصَـارِيِّ ت ٢١٥)**[2]، قَـالَ: أَخبَرنَـا مُحَمَّدُ بنُ أَبـي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخبَرنَا إبرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيمَ ابنِ مَاسِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُسْلِمٍ الكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ به.

٢- **(جُـزءُ نُعَيْمِ بنِ الهَيْصَمِ الهَرَوِيِّ ت٢٢٨)**، جَمْعُ أَبي القَاسِـمِ عَبْدِاللهِ ابـنِ مُحَمَّدِ بـنِ عَبْدِالعَزِيزِ البَغَـوِيِّ (ت٣١٧)[3]، قَـالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ ابنُ عُبَيْدِاللهِ، وإسْـمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَا: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بنُ الهَيْصَمِ به.

٣- **(جُـزْءُ أَبي نَصْـرٍ عَبْدِالمَلَكِ بـنِ عَبْدِالعَزِيزِ التَّمَّـارِ ت ٢٢٨)**، جَمْعُ أَبي القَاسِـمِ عَبدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيـزِ البَغَوِيِّ[4]، قَالَ: أَخبَرَنَا

---

(١) الجزء الحديثي في اصطلاح المحدثين: جمع الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم، وقد يختارون من المطالب الثمانية في صفة الجامع مطلباً جزئيـاً يصنفون فيه، ينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للعلامة الكتاني ص ٨٦.

(٢) طبع بتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، وصدر عن أضواء السلف بالرياض.

(٣) هـذا الجـزء لم يصل إلينـا فيما نعلم، وذكره السـيوطي في جزء ما رواه الأسـاطين في عدم المجيء إلىٰ السلاطين ص٤٧، ووصفه بالجزء المشهور، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٥/ ٧١٥: (وله نسخة مروية)، وقال ابن حجر في لسان الميزان ٨/ ٢٩١: (له نسخة جمعها أبو القاسم البغوي من حديثه).

(٤) هذا الجزء لم يصل إلينا فيما نعلم، ورواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٢٥١.

عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نَصْرٍ التَّمَّارُ به.

٤- **(جُزْءُ أَبِي رَوْحٍ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادِ بنِ فَرْوَةَ البَلَدِيِّ ت ٢٢٩)**، لأَبي القَاسِمِ البَغوِيِّ(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا البَغوِيُّ به.

٥- **(حَدِيثُ هُدْبَةَ بنِ خَالِدٍ، تُوفِّي بَعْدَ ٢٣٣)**، لأَبي القَاسِمِ البَغوِيِّ(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ المُقْرِئُ، وعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الحَاكِمُ، ويَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ المُدِيرُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبو الحُسَيْنِ ابنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ به.

٦- **(حَدِيثُ أَبِي الرَّبِيعِ سُلَيمَانَ بنِ دَاودَ العَتَكِيِّ الزَّهْرَانِيِّ ت٢٣٤)**(٣)، لأَبي القَاسِمِ بنِ مَنِيعٍ البَغوِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو الرَّبِيعِ به.

---

(١) رواه الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٣٤ بإسناده إلىٰ طاهر المخلص به، ولم يصل إلينا هذا الكتاب.

(٢) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس، ورواه بهذا الإسناد ص ٣٧٦، وذكر أنه يقع في جزأين، وقد وصلنا الجزء الأول في المكتبة الظاهرية، وقد طبع مؤخرًا.

(٣) لم يصل إلينا ، رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٢٩٢ بإسناده إلىٰ عبد الصمد ابن محمد بن المأمون به.

٧- **(العِلْمُ)**، لأَبي خَيْثَمَةَ زُهَيرِ بنِ حَرْبٍ النَّسَائِيِّ (ت٢٣٤)[١]، قالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالوهَّابِ بنُ المُبارَكِ، قَالَ: أَخبرَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحمَّدٍ الصَّرِيْفِينيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عُمَرُ بنُ إِبْراهِيمَ الكَتَّانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو خَيْثَمَةَ زُهَيرُ بنُ حَرْبٍ بِهِ.

٨- **(حَدِيثُ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ بَكَّارِ بنِ الرَّيَّانِ ت ٢٣٨)**[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ المُدِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكَّارٍ به.

٩- **(جُزْءُ الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ)**، وَهُو أَبو عَلِيٍّ العَبْدِيُّ البَغْدَادِيُّ المُؤَدِّبُ (ت٢٥٧)[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ المُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ الكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ به.

١٠- **(جُزْءُ أَبي عُثْمَانَ سَعْدَانَ بنِ نَصْرِ بنِ مَنْصُورٍ الثَّقَفِيِّ المُخَرِّمِيِّ البَزَّازِ (ت ٢٦٥)**[٤]، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ

---

(١) طبع بتحقيق شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، وصدر عن المكتب الإسلامي في بيروت سنة (١٤٠٣-١٩٩٣).

(٢) لم يصل إلينا، وهذا الكتاب رواه الروداني في صلة الخلف بموصول السلف ص٢٢٢ بإسناده إلىٰ البغوي .

(٣) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور عبدالرحمن الفريوائي، وصدر عن دار الأقصىٰ، في الكويت سنة (١٤٠٦ - ١٩٨٥).

(٤) طبع بتحقيق عبدالمنعم إبراهيم، وصدر عن مكتبة نزار مصطفىٰ الباز بمكة المكرمة،=

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرُّسْتَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ به.

١١- (جُزْءُ عَلِيِّ بنِ حَرْبٍ الطَّائِيِّ ت ٢٦٥)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، وَسَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حَرْبٍ به.

١٢- (النَّهْيُ عَنِ الهِجْرَانِ)، لأَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ إِسْحَاقَ الحَرْبِيِّ (ت٢٨٥)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْن عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّوَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، قال: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ به.

١٣- (حَدِيثُ أَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ مُسْلِمٍ الأَبَّارِ الحَافِظِ ت٢٩٠)[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتُ

=سنة (١٤٢٠-١٩٩٩)، والمخرمي -بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة- هذه النسبة إلىٰ محلة ببغداد كما في اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٧٨، وتطلق اليوم علىٰ منطقة العيواضية المشهورة.

(١) رواه العلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٥٢٣، ولم يصل إلينا.

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨/ ٤٦١ ونقل منه، ولم يصل إلينا، وروىٰ الجزء الأول فقط في المعجم المفهرس ص٨٦ بهذا الإسناد، وسماه (النهي عن اللقب) وهو مفقود أيضا.

(٣) لم يصل إلينا، وهذا الكتاب رواه سراج الدين القزويني في المشيخة ص٢٦٣ بإسناده إلىٰ ثابت بن بندار به.

ابنُ بُنْدارٍ، قالَ: أَخبرَنا مُحمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ بُكيْرٍ، قالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ سَلْمٍ، قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُسْلِمٍ الأَبَّارُ.

١٤- **(جُزْءُ الذَّارِعِ، تُوفِّي فِي حُدُودِ سَنَةِ ٣٠٠)**[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ دِينارٍ الفَقِيهُ، قالَ :أَخبرَنَا أبو عَلِيِّ بنُ نَبْهانَ، قَالَ :أَخبرَنَا الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ دُوْما، قالَ :أَخبرَنا أبو بَكرٍ أَحْمَدُ بنُ نَصرٍ الذَّارِعُ.

١٥- **(الصِّيَامُ)**، لأبي بَكرٍ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ المُسْتَفَاضِ الفِرْيَابِيِّ (ت٣٠١)[٢]، قَالَ: أَخبرَنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخبرَنَا أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهرِيُّ، قالَ: أَخبرَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفرٍ الْخِرَقِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ به.

١٦- **(حَدِيثُ الهِمْيَانِ)** لأَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ (ت٣١٠)[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلْمانَ، قالَ: أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قالَ: أَخبرَنَا أَبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ

---

(١) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٢٨٢ بإسناده إلىٰ ابن نبهان به، ولم يصل إلينا فيما نعلم.

(٢) طبع بتحقيق عبدالوكيل الندوي، وصدر عن الدار السلفية في بومباي، سنة (١٤١٢)، وفيه نقص، ثم صدر جزء منه بتحقيق صديقنا الدكتور رضا بوشامة، وصدر عن دار الميراث النبوي بالجزائر سنة (١٤٤٢).

(٣) طبع بتحقيق صديقنا المسند محمد زياد التكلة، وصدر عن مكتبة العبيكان سنة (١٤٢١-٢٠٠١) ضمن كتاب جمهرة الأجزاء الحديثية.

ابنِ البَادَا، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكرٍ أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَازِمٍ المُعَلَّىٰ بنُ سَعِيدٍ البَغْدَادِيُّ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ الطَّبَرِيِّ به.

١٧- (العِلْمُ)، لأَبي العبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَارِثِ المُرْهَبِيِّ (تُوفِّي بعدَ سَنَةَ ٣١٠)(١)، قال: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ النَّرْسِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو عَبْدُاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العَلَوِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدٍ المُرْهَبيُّ به.

١٨- (الغُرَبَاءُ)، لأَبي بَكرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ الآجُرِّيِّ البَغْدَادِيِّ (ت ٣٦٠)(٢)، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَينِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُحَمَّدَانِ: ابنُ عَبدِالمَلِكِ وابنُ نَاصِرٍ، قَالَا: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ خَيرُونَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ أَبي القَاسِمِ عَبدِالمَلِكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ وأَنا أَسْمَعُ: أَخبَرَكُم مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ بِشْرَانَ به.

---

(١) لم يصل إلينا، رواه عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٣٤٥، وابن حجر في المجمع المؤسس ٢/ ٢٣٧.

(٢) طبع بتحقيق صديقنا بدر البدر، وصدر عن دار الخلفاء للكتاب الإسلامي في الكويت سنة (١٤٠٣).

١٩- (حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ)، وَهُو: أَبو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِالرَّحمَنِ الزُّهْرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت٣٨١)[١]، قَالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِالرَّحمَنِ الزُّهْرِيُّ به.

٢٠- (أَرْبَعُونَ حَدِيثًا مِنْ مُسْنَدِ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّه عَنْ أَبي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ)، لأَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ الدَّارَقُطْنِيِّ (ت٣٨٥)[٢]، قَالَ: أَخبَرَنَا يَحيَىٰ بنُ عَلِيٍّ المُدِيرُ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: أَخبَرَنَا الدَّارقُطْنِيُّ به.

٢١- (حَدِيثُ أَبي الفَتْحِ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَسْرُورٍ القَوَّاسِ الزَّاهِدِ البَغْدَادِيِّ ت٣٨٥)[٣]، قَالَ: أَخبَرَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدِّينَوَرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ القَزْوِينيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ يُوسُفَ بنِ عُمَرَ به.

٢٢- (مُسْنَدُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَدْهَمَ)، لأَبي إِسْحَاقَ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَه (ت٣٩٥)[٤]، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، قَالَ:

---

(١) طبع بتحقيق حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، وصدر عن مكتبة أضواء السلف في الرياض، سنة (١٤١٨-١٩٩٨).

(٢) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور محمد بن عبدالكريم بن عبيد، وصدر عن جامعة أم القرىٰ سنة (١٤٢٠).

(٣) رواه سراج الدين القزويني في مشيخته ص٢٥٦ بتحقيقنا، ولم يصل إلينا فيما نعلم.

(٤) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، وصدر عن مكتبة القرآن بالقاهرة وسماه عز الدين بن=

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ أَبي عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَهْ، قَالَ: أَخْبَرَني أَبي به.

٢٣- (حَدِيثُ أَبي الحسين عبدالوهاب بن الحسن الكلابي ت٣٩٦)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ :أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البُخَارِيُّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مَحْمُودٍ الزَّوْزَنيُّ، قَالَ:أَخْبَرَنَا عَبْدُالْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ الكِلَابيُّ بِهِ.

٢٤- (حَدِيثُ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيِّ المُقْرِئ (ت٤١٩)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَلَّافِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَمَّامِيُّ به.

٢٥- (حَدِيثُ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ بُكَيْرٍ النَّجَّارِ (ت٤٣٢)[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بنُ بُنْدَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ بُكَيْرٍ به.

٢٦- (حَدِيثُ العَتِيقِيِّ)، لأَبي الحَسَنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ مَنْصُورٍ العَتِيقِيِّ المُجَهِّزِ (ت٤٤١)[٤]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ

=جماعة في المشيخة ص٢٣٦: (أحاديث أبي إسحاق إبراهيم بن أدهم لابن منده)، ورواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٢٢٣ وسماه (جزء فيه مسانيد إبراهيم بن أدهم).

(١) طبع بتحقيق صديقنا الشيخ مشهور حسن آل سلمان، وصدر عن الدار الأثرية بالأردن سنة (١٤٢٧-٢٠٠٦).

(٢) وصلنا أجزاء من حديثه، وقد طبعت بتحقيق نبيل جرار، وصدر عن مكتبة أضواء السلف بالرياض سنة(١٤٢٥-٢٠٠٤).

(٣) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٥٨٤، ولم يصل إلينا.

(٤) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٢٠، وذكر بأنه يقع في جزأين، ورواه بإسناده إلىٰ ابن الطيوري عن العتيقي به، ولم يصل إلينا.

نَاصِـرٍ، قَـالَ: أَخبَرَنَا أَبو الحُسَـيْنِ بـنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَتِيقِيُّ به.

٢٧- (جُـزْءُ العُشَـارِيِّ)، لأَبي طَالِـبٍ مُحَمَّدِ بـنِ عَلِيٍّ بنِ الفَتْـحِ الحَرْبِيِّ العُشَـارِيِّ الحَنْبَلِـيِّ (ت٤٥١)[١]، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا هِبةُ اللهِ بـنُ أَحْمَدَ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُشَارِيُّ به.

٢٨- (اقْتِضَـاءُ العِلْمِ العَمَلُ) للخَطِيـبِ البَغْدَادِيِّ(ت٤٦٣)[٢]، قـال: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِ الـمَلِكِ بنِ خَيْرُونَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ ثَابِتٍ به.

٢٩- (جُزْءُ أَبي المُظَفَّرِ هَنَّادِ بنِ إبْرَاهِيمَ النَّسَفِيِّ ت٤٦٥)[٣]، قَالَ: أَنْبَأَنا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِ البَاقِي ، قَالَ: أَنْبَأَنَا هَنَّادُ بنُ إبْرَاهِيمَ به.

٣٠- (المَنْثُورُ مِنَ الحِكَايَاتِ والسُّـؤَالاتِ) لأَبـي الفَضْل مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرِ ابنِ عَلِيٍّ الـمَقْدِسيِّ (ت٥٠٧)[٤]، قال: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ الحَافِظِ به.

***

(١) جـاء ذكره في تخريج أحاديث إحياء علوم الديـن للزبيدي ٦/ ٢٤٥٣، ولم يصل إلينا فيما نعلم.

(٢) طبع بتحقيق شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، وصدر عن المكتب الإسلامي في بيروت سنة (١٣٩٧).

وهذا الكتاب لم أجد أنه من رواية ابن خيرون، ولكنه سمع أكثر تاريخ بغداد الخطيب كمـا قـال الذهبي في التاريخ ١١/ ٧١٧، ولا شـك أنـه روىٰ عنه بقية كتب الخطيب سماعا أو إجازة.

(٣) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٧٧ بإسناده إلىٰ هناد به.

(٤) طبع بتحقيق صديقنا المحقق عبدالرحمن بن حسن بن قائد، وصدر عن دار الصميعي في الرياض سنة (١٤٢٩-٢٠٠٩).

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ.

١- (الْمَغَازِي وَالسِّيرُ)، لـمُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ(ت١٥٠)، رِوَايَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ مُحَمَّدٍ الـمُحَارِبيِّ عنهُ[١]، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَسَنِيُّ، وعَلِيُّ ابـنُ مُحَمَّـدٍ الثُّمَالِيُّ، قـالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بـنُ الْحُسَـيْنِ التَّيْمُلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِدْرِيسَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، يَعْنِي الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ به.

ونَقَلَ منهُ أَيضًا في مَوَاضِعَ أُخْرَىٰ، وصَرَّحَ في الـمُجَلَّدِ الثَّاني في الصَّفْحَةِ ٢٧٥ باسْمِهِ فَقَالَ: (وقدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ في الـمَغَازِي).

٢- (تَسْمِيةُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ)، لأَبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرَ بنِ الـمُثَنَّىٰ (ت٢٠٩)[٢]، نَقَلَ منهُ نَصًّا وَاحِدًا في ذِكْرِ سَرَارِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولم يُسْنِدْهُ.

---

(١) طبع ما وصلنا من نسخته الخطيّة، من رواية يونس بن بكير، ومن رواية محمد بن سلمة الحراني كلاهما عن ابن إسحاق، وقام عبد الملك بن هشام (ت٢١٨) بتهذيبه، وقد طبع مرار، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: (وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن إسحاق، وهذبها ولخّصها وشرحها السهيلي)، وشرح السهيلي اسمه (الروض الأُنُف والمشروع الروي في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوىٰ) وقد طبع مرارا، وأفضل طبعة له هي التي حققها العلامة الدكتور محمد إبراهيم البنا رحمه الله، وصدر عن جائزة دبي للقرآن الكريم.

(٢) طبع في مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة سنة (١٩٦٧)، علىٰ نسخة فريدة تحتفظ بها دار الكتب الظاهرية بدمشق، ثم صدر عن مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت بتحقيق كمال يوسف الحوت.

٣- **(الشَّـمَائِلُ)**، لأَبـي عِيسَـىٰ مُحَمَّـدِ بنِ عِيسَـىٰ بـنِ سَـوْرَةَ التِّرمِذيِّ، (ت٢٧٩)[(١)]، قـالَ ابـنُ الجَـوزِيِّ: أَخْبَرَنـا عُمَـرُ بـنُ أَبـي الحَسَـنِ البِسْـطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ به.

٤- **(أَسْـمَاءُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ وَمَعَانِيهَـا)**، لأَبي الحُسَـيْنِ أَحْمَدَ بـنِ فَارِسَ اللُّغَوِيِّ(٣٩٥)[(٢)]، نَقَلَ منهُ نَصًّا وَاحِدًا في ذِكْرِ أَسْـمَاءِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فقـالَ: (وقَدْ ذَكَرَ أَبو الحُسَـيْنِ بنُ فَـارِسٍ اللُّغَـوِيُّ: أَنَّ لِنَبِيِّنا ﷺ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرِينَ اسْمـًا ...) ثُمَّ ذَكَرَهَا.

***

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الآدَابِ وَالأَخْلَاقِ:

١- **(الأَدَبُ الـمُفْرَدُ)**، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إبْرَاهِيمَ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦)[(٣)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) طبـع مرارًا، ولعل أفضل طبعة له هي التي حققها الشـيخ عبدة كوشـك -رحمه الله- وصـدرت عن مكتبة صديقنا العلامة نظام يعقوبي في البحرين، وله طبعة أخرىٰ جيدة قـام علىٰ تحقيقها صديقنا الدكتور ماهر الفحل وراجعه أسـتاذنا الدكتور بشـار عواد معروف، وصدرت عن دار الغرب الإسلامي.

(٢) طبع بتحقيق ماجد الذهبي ، وصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت، كما صدر أيضا بتحقيق صديقنا الدكتور فؤاد بولفاف.

(٣) طبع مرارًا، وأفضل طبعة له هي التي حققها الأسـتاذ حسـين أسـد الداراني رحمه الله وولده مرهف، وصدر عن دار السـمان بإسـطنبول سـنة (٢٠٢١)، وهي طبعة جيدة، ولكنها لم تخدم من ناحية الفهارس.

مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ البَاقِلَّاوِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنا القَاضِي أَبو العَلاءِ الوَاسِطيُّ، قَـالَ: أَخْبرَنَا أَبو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيَازِكِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو الخَيْرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ به.

٢- (أَخْبَارُ الشُّـيوخِ وأَخْلَاقُهُمْ)، لأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَجَّاج الـمَرُّوْذِيِّ (ت٢٧٥)(١)، قَـالَ: أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبـي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْـرِيِّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ، قَالَ: أَخْبرَنَـا أَبو بَكرٍ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو نَصْرِ بنُ كُرْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ الـمَرُّوذِيُّ به.

٣- (الجَامِـعُ لأَخْلَاقِ الرَّاوِي وآدابِ السَّـامِعِ)، لأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ ابنِ ثَابِتٍ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ (ت٤٦٣)(٢)، قَالَ: أَخْبرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ أَحْمَـدَ الأَنْصارِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمدَ السَّـمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ به.

* * *

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ والتَّصُوُّفِ:

١- (زُهْدُ الثَّمَانيةِ مِنَ التَّابِعِينَ) لِعَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ (ت١٢٠)(٣)، قال: أَخْبرَنَا

(١) طبع بتحقيقي والحمد الله، وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة (١٤٢٦)، وهو مؤلف في ثلاثة أجزاء حديثية، ينقصها الجزء الثاني، وليس له سوىٰ نسخة واحدة محفوظة في المكتبة الظاهرية.

(٢) طبع مرارًا، وأجود طبعاته هي التي حققها صديقنا الدكتور محمد عجاج الخطيب رحمه الله.

(٣) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، وصدر عن مكتبة الدار في المدينة المنورة سنة (١٤٠٤).

مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قالَ: أَخبرَنا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبرَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ عُمرَ البَرْمَكِيُّ، قالَ: أَخبرَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ مَرْدَكَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ أَبي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو حُمَيْدٍ الحِمْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ عَطَاءٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ به.

٢- **(الرَّقَائِقُ)** لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ المُبَارَكِ(ت١٨١)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ ابنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخبَرَنا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا نُعَيمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنا ابْنُ الْمُبَارَكِ به.

٣- **(الزُّهدُ)**، لِمُحَمَّدِ بنِ فُضَيْلِ بنِ غَزْوَانَ الضَّبِّيِّ (ت١٩٥)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ العَلَوِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ العَطَّارُ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبوبَكرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَصْرَمَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ به.

٤- **(النَّوَادِرُ)**، لأَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ البُرْجُلانيِّ (ت٢٣٨)[٣]،

---

(١) طبع بتحقيقنا والحمد لله، وصدر عن وزارة العدل والشؤون الإسلامية بمملكة البحرين سنة ١٤٣٥-٢٠١٤).

(٢) لم يصل إلينا، رواه عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٧٩، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٧٩ بإسنادهما إلىٰ علي بن المنذر الطريقي به.

(٣) رواه أبو طاهر السلفي في المشيخة البغدادية ٢/ ٣٣٢، ولم يصل إلينا.=

قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ رَزْقَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ به.

٥- **(الزُّهْدُ)**، لأَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٢٤١)[(١)]، ومَعَهُ (زَوَائِدُ الزُّهْدِ) لِعَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ أَرْبَعَةِ طُرُقٍ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ: عَنْ شَيْخِهِ ابنِ الحُصَيْنِ، عَنِ ابنِ الـمُذْهِبِ، عَنِ القَطِيْعِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبيه.

الطَّرِيقُ الثَّانِي: عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَنْصُورٍ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ السَّلامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الـمُذْهِبِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مَالِكٍ القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي به.

=وهذا الكتاب يختلف عن كتاب النوادر لدعلج والذي تقدم في مطلب كتب الفوائد، لأن جميع مؤلفات البرجلاني إنما هي في الزهد والرقائق، فقد قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٢٢٩: (محمد بن الحسين البرجلاني صاحب كتب الزهد)، ثم روىٰ بإسناده إلىٰ أبي حاتم أنه قال: (ذكر لي أن رجلا سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني)، وقال ابن حبان في ترجمة البرجلاني ٩/ ٨٨: (كان صاحب رقائق وحكايات)، وكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة البرجلاني ٣/ ٥ : (وهو صاحب كتب الزهد والرقائق).

(١) طبع مرارًا، ولكن جميع طبعاته ناقصة، وقد جمعت له نسخا كثيرة ولكنها -مع الأسف- لا تكمل الكتاب كما تركها مؤلفه الإمام، وقد روىٰ المصنف في مواضع وليست هي موجودة في النسخة المطبوعة.

الطَّرِيقُ الثَّالِثُ: عَـنْ شَـيْخِهِ مُحَمَّـدِ بنِ نَاصِـرٍ أَيْضًـا، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَـنُ ابنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القَطِيعِيُّ به.

الطَّرِيقُ الرَّابِعُ: عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ كَذَلِكَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابنُ أَحْمَدَ السَّـرَّاجُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ به.

٦- **(الزُّهْدُ)** لِهَنَّادِ بنِ السَّرِيِّ (ت ٢٤٣)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، وعَبْدُ القَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ بُخَيْتٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ ذُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ به.

٧- **(زَوَائِـدُ الزُّهْدِ لابنِ المُبَارَكِ)**، لأَبي عَبْدِاللهِ الحُسَـيْنِ بنِ الحَسَـنِ بنِ حَرْبٍ السُّـلَمِيِّ المَرْوَزِيِّ (ت٢٦٤)[٢]، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ ابـنِ البَنَّـاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا الجَوْهَرِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ حَيُّويه، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ به.

٨- **(الـوَرَعُ)**، لأَبـي بَكْـرٍ أَحْمَـدَ بـنِ مُحَمَّـدِ بـنِ الحَجَّـاجِ الـمَرُّوذِيِّ (ت٢٧٥)[٣]، قَـالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ

---

(١) طبـع مرارًا، ومن أفضل طبعاته هي التي حققـه صديقنا الدكتور عبدالجبار الفريوائي في مجلدين.

(٢) طبع في ثنايا كتاب الزهد لابن المبارك.

(٣) طبـع بتحقيق سـمير بن أمين الزهيـري، وصدر عن دار الصميعي في الرياض، سـنة=

ابنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بـنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ سَـلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالخَالِـقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ الـمَرُّوذِيُّ به.

[كُتُبُ ابنِ أَبي الدُّنيا (ت ٢٨١)][(١)]

٩ - [١] (أَخْبـارُ ضَيغَمٍ)[(٢)]، قَالَ: أَنْبَأَنَا الـمُبَارَكُ بنُ أَحْمَـدَ الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

=(١٤١٨-١٩٩٧) علـىٰ نسـخة ناقصـة، وقام صديقنـا المحقق الدكتـور محمد بن عبدالله السـريع بتحقيقه عن نسـخة خطية أخـرىٰ وفيها زيادات عن الطبعة السـابقة، وصدر عن دار الحديث الكتانية سنة (٢٠١٩).

(١) مؤلفـات ابـن أبـي الدنيا طبعـت أكثر من مـرة، ومنها الطبعـة التي قام علـىٰ ضبطها والتعليـق عليها صديقنا الدكتـور فاضل حمادة الرقي في موسـوعته في جمع مؤلفات هـذا الإمام، وقـد رجعت إليها قليلا، وصدرت عن دار أطلـس الخضراء بالرياض في ستة مجلدات، وقد أهداني حفظة الله نسخة من هذه الموسوعة.

وقـد جمعت مؤلفات ابن أبي الدنيا في موضع واحد تأسـيا بما قام به محمد بن أحمد المالكي الأندلسي في جزء بعنوان: (جزء فيه تسمية ما ورد به الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي دمشق، من الكتب من روايته من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة، وما جرىٰ مجراها، سوىٰ الفوائد والأمالي والمنثور، وتسمية بعض من صنفها)، وهذا الجزء من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشـق، وأورده الأسـتاذ الدكتور محمود الطحان رحمه الله في كتابه (الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديـث) ص٢٨٩، فقـال: (ذكر كتـب ابن أبي الدنيا) ثم سـردها، ثم قال في آخره: (آخر كتب ابن أبي الدنيا).

(٢) ذكره المزي في أسماء مصنفات ابن أبي الدنيا ص٤٩، والذهبي في السير ١٣/ ٤٠١.

١٠- [٢] (الإخْـلَاصُ والنِّيَّةُ)(١)، قَـالَ: أَخبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا الـمُبَارَكُ بـنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَـالَ: أَخبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الـمَلَطِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخبَرَنا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

١١- [٣] (الإخوانُ)(٢)، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ ابنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بـنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُـفَ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابـنُ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

١٢- [٤] (الإشْرَافُ فِي مَنَازِلِ الأَشْـرَافِ)(٣)، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَبو بَكْرٍ اللَّفْتُـوانيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو عَمْرِوابـنُ مَنْدَه، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَبـو مُحَمَّدِ بنُ يَوَهْ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَـنِ اللُّبْنَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنيا به.

١٣- [٥] (إِصْلَاحُ المَالِ)(٤)، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُابْنُ عَلِيِّ ابْنِ الْفَتْحِ،

---

(١) طبع بتحقيق صديقنا إياد الطباع، وصدر عن دار البشائر في دمشق سنة (١٤١٣).

(٢) طبـع مرارًا، ومنها طبعـة بتحقيق مصطفىٰ عبدالقادر عطا، وصـدرت عن دار الكتب العلمية في بيروت سنة (١٤٠٩ - ١٩٨٨).

(٣) طبـع مرارًا، ومنها طبعة صديقنا الدكتور نجـم عبدالرحمن خلف، وصدر عن مكتبة الرشد بالرياض سنة (١٤١١-١٩٩٠).

(٤) طبع مرارًا، ومنها بعناية محمد عبدالقادر عطا، وصدر عن مؤسسـة الكتب الثقافية في بيروت سنة (١٤١٤-١٩٩٣).

قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحمَنِ الـمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخبرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ ابنُ عُبَيْدٍ به.

١٤- [٦] (الاعْتِبَارُ وأَعْقَابُ السُّرُورِ والأَحْزَانِ)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخبرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخبرَنَا ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخبرَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

١٥- [٧] (الأَمْرُ بالـمَعْرُوفِ والنَّهِي عَنِ الـمُنْكَرِ)[٢]، قَالَ: أَخبرَنَا الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا العُشَارِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا ابنُ أَخِي مِيمِيٍّ، قَالَ: حَدَّثنا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

١٦- [٨] (الأَهْوَالُ)[٣]، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخبرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ قُرَيْشٍ، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ أَخِي مِيمِيٍّ، قَالَ: حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ به.

١٧- [٩] (الأَوْلِياءُ)[٤]، رواهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

(١) طبع بتحقيق زميلنا الأستاذ الدكتور نجم عبدالرحمن بن خلف، وصدر عن دار البشير بالأردن، سنة (١٤١٣ - ١٩٩٣).

(٢) طبع بتحقيق صديقنا صلاح بن عايض الشلاحي، وصدر عن مكتبة الغرباء الأثرية بالسعودية، سنة (١٤١٨- ١٩٩٩).

(٣) طبع بعناية مجدي فتحي السيد، وصدر عن مكتبة آل ياسر بمصر، وصدر سنة (١٤١٣).

(٤) طبع مرارًا، ومنها طبعة بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، وصدر عن مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت سنة (١٤١٣).

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ ابنُ عُبَيْدٍ به.

الطَّرِيقُ الثَّانِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ، ومُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ به.

١٨- [١٠] **(التَّهَجُّدُ وقِيَامُ اللَّيلِ)**(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ به.

١٩- [١١] **(التَّوَاضُعُ والخُمُولُ)**(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ

---

(١) طبع بتحقيق مصلح بن جزاء الحارثي، وصدر عن مكتبة الرشد بالرياض سنة (١٤١٨-١٩٩٨).

(٢) طبع مرارًا، ومنها طبعة بتحقيق مصطفىٰ عبدالقادر عطا، وصدرت عن دار الكتب العلمية في بيروت سنة (١٤٠٩ - ١٩٨٨).

مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٢٠- [١٢] (التَّوْبَةُ)(١)، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو سَعِيدِ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ به.

٢١- [١٣] (الجُوعُ)(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَوْزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ ابنُ عُبَيْدٍ به.

٢٢- [١٤] (الحَذَرُ والشَّفَقَةُ)(٣)، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ بَرَكَةَ الكِنْدِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

---

(١) طبع بعناية مجدي السيد إبراهيم، وصدر عن مكتبة القرآن في مصر.
ملحوظة: رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٩٦ برواية أحمد بن محمد بن عمر اللنباني عن ابن أبي الدنيا به.

(٢) طبع بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار ابن حزم، في بيروت، سنة (١٤١٧-١٩٩٧).

(٣) لم يصل إلينا، ورواه ابن خير في فهرسته ص٣٥٢، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٩٦، وذكره الغزي في حسن التنبه لما ورد في التشبه ١٠/ ٥٠٨، ولم يصل إلينا.

٢٣- [١٥] كِتَابُ (الخَائِفِيـنَ)(١)، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالوَهَّـابِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَـيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا أبو بَكْرِ القُرَشِيُّ به.

٢٤- [١٦] (الدُّعَاءُ)(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَـيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ القَزْوِينيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ شَـاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنا القَاسِمُ بنُ دَاوُدَ الكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيّ به.

٢٥- [١٧] (ذَمُّ الدُّنيـا)(٣)، قَـالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّـدٍ الْمَذَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

---

(١) لم يصل إلينا، وإنما رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٩٨، وذكره ابن رجب في كتاب أهوال القبور ص ١٤٢.

(٢) طبـع مؤخرا بتحقيق إدريس بن صباحـي نجم، وصدر عن الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما سنة ١٤٤٤-٢٠٢٣، وقد رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص١٠٢ بإسناده إلىٰ أبي الحسن علي بن عمر القزويني به.

(٣) طبـع مـرارًا، وحققه تحقيقا جيدا الأسـتاذ ياسـين محمد السـواس، وصـدر عن دار ابـن كثير سـنة (١٤٢٠-١٩٩٩)، ولكنه سـماه (الزهد)، وهذا تصرف غير مناسـب، وللفائـدة نشـير إلىٰ أن الكتاب جاء مـن روايتين مختلفتين، ولذلك وقـع فيهما زيادة ونقصان وتقديم وتأخير.

٢٦- [١٨] (ذَمُّ الغِيبةِ والنَّميمةِ)(١)، قَالَ: أَخبرَنا عليُّ بنُ مُحمَّدِ ابنِ حَسُّونَ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو مُحمَّدِ بنُ أَبي عُثْمانَ، قَالَ: أَخبرَنا القَاضِي أَبو القَاسِمِ بنُ الـمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثنا ابنُ صَفْوانَ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو بَكرِ ابنُ عُبَيْدٍ به.

٢٧- [١٩] (الرِّضا عَنِ اللهِ بِقَضَائهِ)(٢)، قَالَ: أَخبرَنا عَبْدُالوَهَّابِ ابنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبرَنا مُحمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ دُوسْتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوانَ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٢٨- [٢٠] (الرِّقَّةُ والبُكاءُ)(٣)، قَالَ: أَخْبرَنا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبرَنا أبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبرَنا عَلِيُّ ابنُ أَحْمَدَ الـمَلَطِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبرَنا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنيا به.

ورَوَاهُ كَذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ ابنِ الطُّيُوريِّ عَنْ أَبي بَكْرٍ مُحمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الخَيَّاطِ، قَالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ يُوسُفَ به.

---

(١) طبع بتحقيق بشير محمد عيون، وصدر من مكتبة دار البيان بدمشق، سنة (١٤١٣-١٩٩٢).

(٢) طبع بتحقيق ضياء الحسن السلفي، وصدر عن الدار السلفية في بومباي سنة (١٤١٠).

(٣) طبع بتحقيق الأستاذ محمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت سنة (١٤١٩-١٩٩٨).

٢٩- [٢١] (الزُّهبانُ)[١]، قالَ: أَنْبَأَنا أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ الـمُتوكِّلِيُّ، وحَدَّثَنا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ ناصِرٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثابِتٍ، قالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ البَرْذَعِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلُّويه، قال: حَدَّثَنا أَبو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ بَابَوَيْهِ، قالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ به.

٣٠- [٢٢] (الشُّكْرُ)[٢]، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ ناصِرٍ، قالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَيُّوبَ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذانَ، قالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ النَّجَّادُ، قالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنيا به.

٣١- [٢٣] (الصَّبْرُ والثَّوابُ عَلَيْهِ)[٣]، قالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قالَ: أَخْبَرَنا الـمُبارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ الفَتْحِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قالَ: أَخْبَرَنا

---

(١) لم يصل إلينا، وإنما وصلنا منتقىٰ منه، وقد طبع، وهذا الكتاب ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، فقال ٢/ ١١٥: (محمد بن أحمد بن الحسن بن بأبويه أبو العباس الحنائي، حدَّث عن أبي بكر بن أبي الدنيا بكتاب الرهبان، رواه عنه علي بن محمد بن إبراهيم بن علوية الجوهري)، وقال أبو موسىٰ في كتاب ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليًا من حديثه (٨): (وذكر لي أن ابن أبي الدنيا إنما صنف كتبه علىٰ كتب محمد بن الحسين البرجلاني، ويدل علىٰ ذلك كثرة روايته عنه، فرب كتاب له لم يرو فيه عن غيره ككتاب الرهبان له).

(٢) طبع بتحقيق صديقنا بدر البدر، وصدر عن المكتب الإسلامي في الكويت، سنة (١٤٠٠ - ١٩٨٠).

(٣) طبع بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت سنة (١٤١٨-١٩٩٧)، وهذا الكتاب رواه الروداني في صلة الخلف ص٢٨٥ بإسناده إلىٰ ابن الجوزي عن عبدالوهاب الأنماطي به.

الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ به.

٣٢- [٢٤] (الصَّمْتُ)[١]، رَوَاهُ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسُّونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ ابنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّانِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ وَطِرَادٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ به.

الطَّرِيقُ الثَّالِثُ: قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَفْوَانَ به.

٣٣- [٢٥] (العُزْلَةُ والانْفِرَادُ)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، وَعَلِيُّ ابنُ أَبي عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ

---

(١) طبع مرارًا، ومنها طبعة صديقنا الدكتور نجم عبدالرحمن خلف، وصديقنا المحدث أبي إسحاق الحويني.

(٢) طبع بتحقيق مسعد عبدالحميد محمد السعدني، وصدر عن مكتبة الفرقان بالقاهرة.

ابنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قالَ: أَخبَرَنا الحُسَينُ بنُ صَفْوانَ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٣٤- [٢٦] (العُقُوباتُ)[١]، قالَ: أَنْبَأَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ المُجْلِيُّ، قالَ: أَخبَرَنا أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قالَ: أَخبَرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرانَ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ صَفْوانَ، قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

٣٥- [٢٧] (العُمُرُ والشَّيْبُ)[٢]، قالَ: أَخبَرَنا سَلْمانُ بنُ مَسْعُودٍ، قالَ: أَخْبَرَنا المُبارَكُ بنُ عَبدِالجبَّارِ، قالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَيْضاوِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا ابنُ حَيُّويَهْ، قالَ: حَدَّثَنا ابنُ صَفْوانَ، قالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيّ به.

٣٦- [٢٨] (العِيالُ)[٣]، قالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ البَيْضاوِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الطُّيُورِيِّ، قالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ سُكَيْنَةَ، قالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القاسِمِ بنِ مَهْدِيٍّ، قالَ: حَدَّثَنا عَلِي بْن أَحْمَد بْنِ أَبِي قَيْسٍ المُقْرِئُ، قالَ: حَدَّثَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ به.

(١) طبع بتحقيق الأستاذ محمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت سنة (١٤١٦-١٩٩٦).

(٢) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور نجم عبدالرحمن خلف، وصدر عن مكتبة الرشد بالرياض سنة (١٤١٢).

(٣) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور نجم عبدالرحمن خلف، وصدر عن دار ابن القيم في الدمام سنة (١٤١٠-١٩٩٠).

٣٧- [٢٩] (القُبُورُ)(١)، قالَ: أَنبأَنا أَبو القَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قالَ: أَخبَرَنا أَبو بَكْرٍ الخَيَّاطُ، قالَ: أَخبَرَنا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ دُوسْت، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ صَفْوَانَ، قالَ: أَخبَرَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٣٨- [٣٠] (قِرَىٰ الضَّيْفِ)(٢)، قالَ: أَخبَرَنا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ الـمُقْرِئُ، قالَ: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخبَرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ بِشْرَانَ، قالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَوْزِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٣٩- [٣١] (قِصَرُ الأَمَلِ)(٣)، قالَ: أَخبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قالَ: أَخبَرَنا أَبو جَعْفَرِ ابنُ بُرَيَّه، قالَ: أَخبَرَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٤٠- [٣٢] (القَنَاعَةُ والتَعَفُّفُ)(٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ،

---

(١) طبع بتحقيق طارق محمد سكلوع العمود، وصدر عن مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، سنة (١٤٢٠-٢٠٠٠).

(٢) طبع بتحقيق صديقنا محمد بن حمد الحمود، وصدر عن أضواء السلف بالرياض، سنة (١٤١٨-١٩٩٧).

(٣) طبع بتحقيق الأستاذ محمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت سنة (١٤١٧-١٩٩٧).

(٤) طبع بتحقيق مصطفىٰ عبدالقادر عطا، وصدر عن مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، سنة (١٤١٣-١٩٩٣)، وهي طبعة سيئة التحقيق، وحققه علىٰ نسخة مجردة من الإسناد، ثم حققه صديقنا الدكتور فاضل حمادة الرقي في موسوعته مسندا.

قَالَ: أَخْبرَنا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ، قالَ: أَخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا عَلِيُّ بنُ أَبي رَوْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنيا به.

٤١ - [٣٣] (مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ)[١]، قَالَ: أَخْبرَنا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخبرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبرَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبرَنا ابنُ صَفْوانَ، قَالَ: أَخْبرَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

٤٢ - [٣٤] كِتَابُ (المُتَمَنِّينَ)[٢]، قَالَ: أَخْبرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه، قَالَ: أَخبرَنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوَهْ، قَالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ به.

٤٣ - [٣٥] (كَلَامُ اللَّيالِي والأَيَّامِ)[٣]، قَالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الْمَذَارِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخبرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

(١) طبع مرارًا، ومنها طبعة بعناية مجدي السيد إبراهيم، وصدرت عن مكتبة القرآن في القاهرة.

(٢) طبع بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت سنة (١٤١٨-١٩٩٧).

(٣) طبع بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار ابن حزم، بيروت، سنة (١٤١٨-١٩٩٧).

٤٤ - [٣٦] كِتَابُ (مُجَابي الدَّعْوَةِ)(١)، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، وَمُحَمَّدُ ابنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِي بِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بِشْرَانَ به.

٤٥ - [٣٧] (مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ)(٢)، رَوَاهُ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، وَعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ التَّمِيمِيُّ، وطِرَادٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا أبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، وَعِلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنا ابنُ صَفْوَانَ عنهُ به.

---

(١) طبع مرارًا، ومنها بتحقيق زياد حمدان، وصدر عن مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، سنة (١٤١٣-١٩٩٣).

(٢) طبع بعناية المستعصم بالله أبي هريرة مصطفىٰ، وصدر عن دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤٠٦-١٩٨٦).

الطَّرِيقُ الثَّالِثُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ، ومُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالُوا: أَخْبَرَنا طِرَادٌ به.

٤٦ - [٣٨] **كِتَابُ (الـمُحْتَضِرِينَ)**(١)، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنا رِزْقُ اللهِ، وطِرَادٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ ابنُ بِشْرَانَ به.

٤٧ - [٣٩] **(مُدَارَاةُ النَّاسِ)**(٢)، قَالَ:أَخبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

---

(١) طبع بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت سنة (١٤١٧-١٩٩٧).

(٢) طبع مؤخرا بتحقيق إدريس بن صباحي نجم، وصدر عن الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن والسنة في دولة الكويت سنة (١٤٤٤- ٢٠٢٣).

٤٨- [٤٠] (المَرَضُ وَالكَفَّارَاتُ)[١]، قَالَ: أَنْبَأَنا أَبو مَنْصُورِ بنُ خَيْرُونَ، قَالَ: أَنْبَأَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو سَعِيدٍ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنيا به.

٤٩- [٤١] (المَطَرُ والرَّعْدُ والبَرْقُ)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ ابنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٥٠- [٤٢] (مَقْتَلُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ)[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ به.

---

(١) طبع بتحقيق عبدالوكيل الندوي، وصدر عن الدار السلفية في بومباي، سنة (١٤١١-١٩٩١).

(٢) طبع بتحقيق طارق محمد سكلوع العمودي، وصدر عن دار ابن الجوزي بالدمام سنة (١٤١٨-١٩٩٧).

(٣) طبع مرارًا، ومنها طبعة متقنة بتحقيق صديقنا الأديب إبراهيم صالح رحمه الله، وصدر عن دار البشائر في دمشق، سنة (١٤٢٢-٢٠٠١).

٥١- [٤٣] (المَنَامَاتُ)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ ابنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

٥٢- [٤٤] (الهَمُّ والحَزَنُ)[٢]، رواهُ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ الكِنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ العَاصِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخبَرَنا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ الكِنْدِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبو طَالِبِ بنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ به.

الطَّرِيقُ الثَّالِثُ، قَالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ البَيْضَاوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَينُ بنُ صَفْوَانَ به.

---

(١) طبع بتحقيق عبد القادر أحمد عطا، وصدر عن مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت سنة (١٤١٣ - ١٩٩٣).

(٢) طبع بعناية مجدي فتحي السيد، وصدر عن دار السلام في القاهرة، سنة (١٤١٢ - ١٩٩١).

٥٣- [٤٥] (الوَجَلُ والتَّوثُّقُ بالعَمَلِ)(١)، قال: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، وَعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، وَطِرَادٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بنُ عُبَيْد به.

٥٤- [٤٦] (الوَرَعُ)(٢)، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخبَرَنا المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُجَاعُ ابنُ فَارِسٍ، قَالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بَكرِ بنُ أَبي الدُّنيا به.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: أَنبَأَنَا الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو طَالِبٍ العُشَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ عنه به.

[انتهى ذِكْرُ مُصَنَّفَاتِ ابنِ أَبي الدُّنيا التي جَزَمْنَا بأَنَّ ابنَ الجَوزِيِّ رَجَعَ إليها، وَهُنَاكَ مُؤَلَّفَاتٌ أُخْرَىٰ لم نَعرِفْها، لأَنَّها لم تَصِلْ إِلَينَا، ثُمَّ نَستَأْنِفُ بِذِكْرِ بَقِيَّةِ كُتُبِ الزُّهدِ].

٥٥- (زَوَائِدُ الزُّهْدِ)، لِعَبدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ (٢٩٠) رَوَاهُ بالإِسْنَادِ

(١) طبع بتحقيق صديقنا المحقق مشهور حسن آل سلمان، وصدر عن دار الوطن بالرياض سنة (١٤١٨ - ١٩٩٧).

(٢) طبع بتحقيق صديقنا محمد بن حمد الحمود، وصدر عن الدار السلفية بالكويت، سنة (١٤٠٨ - ١٩٨٨).

المَذْكُورِ فِي الزُّهْدِ لأَبِيهِ.

٥٦- **(الرَّوْضَةُ فِي الزُّهْدِ)**، لأَبي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ القَاضِي البَغْدَادِيِّ (ت٢٩١)[١]، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ البَرَاءِ به.

٥٧- **(القَنَاعَةُ)**، لأَبي العبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُوقٍ البَغْدادِيِّ الزَّاهِدِ (ت٢٩٨)[٢]، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ المَهْرَوَانيُّ، قَالَ: حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسْنُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الخُلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَسْرُوقٍ به.

٥٨- **(الجَوَاهِرُ)**، لأَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بنِ المُنْذِرِ بنِ سَعِيدِ بنِ عُثْمَانَ السُّلَمِيِّ الهَرَوِيِّ الحَافِظِ، المَعْرُوفِ بِشَكَّر (ت٣٠٣)[٣]، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ

---

(١) رواه ابن خير في المشيخة ص ٢٤٠ بإسناده إلىٰ ابن السماك الدقاق به، وهو من الكتب المفقودة.

(٢) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ٩٥، ولم يصل إلينا.

(٣) رواه السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٤٠، وفي المنتخب من المعجم ص٩٩٢ وص١٣٣٦، ولم يصل إلينا، وشَكَّر لقبه وهي لفظة أعجمية معناها (سُكَّر).

عَلِيٍّ الـمُضَرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا الـمُوَفَّقُ بنُ أَبي الحَسَنِ التَّمَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ العبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بنُ العبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الـمُنْذِرِ به.

الطَّرِيقُ الثَّاني: أَخْبَرَنَا عَبْدُالـمَلِكِ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو عَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُمَيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الـمَرْوَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الـمُنْذِرِ شَكَّرُ به.

٥٩- **(الـمَوَاعِظُ)**، لأبي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الـمُنَادِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٣٣٦)[(١)]، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسْمَاعيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ أَبي عُثْمَانَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُوسَىٰ ابنِ الصَّلتِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ الـمُنَادِي به.

٦٠- **(جُزْءٌ فِيهِ أَخْبَارُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَدْهَمَ)**، لِجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيرٍ الخُلْدِيِّ (ت٣٤٨)[(٢)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ وَابنُ نَاصِرٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَّافُ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا جَعفَرُ الخُلْدِيُّ الخَوَّاصُ بِهِ.

---

(١) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٩١، ورواه بإسناده إلىٰ أبي محمد أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان به، ولم يصل إلينا هذا الكتاب.

(٢) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص١٨٥ بإسناده إلىٰ أبي الحسن العلاف به، وقد تقدم في ص٧٣ ذكر مسند إبراهيم بن أدهم لابن منده في الأجزاء الحديثية.

٦١- (الزُّهْدُ)، لأَبي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ هَارُونَ الشُّعَيْبِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ الفَقِيهِ (ت٣٥٧)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ شُعَيْبٍ به.

٦٢- (أَدَبُ النُّفُوسِ)، لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الآجُرِّيِّ (ت٣٦٠)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ ابنِ الْعَلَّافِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ به.

٣١- (كِتَابُ الفَوَائِدِ والأَخْبَارِ والحِكَايَاتِ عَنِ الشَّافِعِيِّ وحَاتِمِ الأَصَمِّ ومَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ وغَيْرِهِمْ)، لأَبي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ حَمَكَانَ الهَمَذَانِيِّ (ت٤٠٥)[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ المُدِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَمَكَانَ عنهُ به.

٦٣- (طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ)، لأَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ السُّلَمِيِّ

---

(١) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ١١٩، وقال: (جمع كتاب الزهد في أربعين جزءًا)، ولم يصل إلينا هذا الكتاب فيما نعلم، وهذا الكتاب لم يذكره أحد من أصحاب الأثبات والمعاجم.

(٢) طبع بتحقيق صديقنا أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت، سنة (١٤٢٢ - ٢٠٠١).

(٣) طبع بتحقيقي، وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ولم يصل إلينا سوىٰ الجزء الأول، ويبدو أن أجزاءه الأخرىٰ فُقدت قديما، فلم يرو ابن الجوزي سوىٰ هذا الجزء الذي وصلنا، ويؤكد ذلك أن سراج الدين القزويني لم يرو سواه في مشيخته ص٢٤٤.

النَّيْسَابُورِيِّ (ت٤١٢)[1]، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ ابنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ به.

٦٤- (تَارِيخُ الصُّوفيَّةِ)، لأَبي عَبْدِالرَّحمنِ السُّلَمِيِّ[2]، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلْمَانَ، قَالَ: أَنْبَأَنا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، عَنْ أَبي عَبْدِالرَّحمنِ السُّلَمِيِّ به.

٦٥- (ذِكْرُ النِّسْوةِ المُتَعَبِّدَاتِ الصُّوفيَّاتِ)، لأَبي عَبْدِالرَّحمنِ السُّلَمِيِّ[3]، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: أَنْبَأَنا أَبو عَبْدِالرَّحمنِ السُّلَميُّ به.

٦٦- (كِتَابُ الأَرْبَعِينَ فِي شُيُوخِ الصُّوفِيَّةِ)، لِأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيِّ الهَرَوِيِّ المَالِينِيِّ (ت٤١٢)[4]، قَالَ: أَنْبَأَنا زَاهِرُ

---

(١) طبع بتحقيق نور الدين شريبة، وصدر سنة (١٩٥٣) عن مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(٢) لم يصل إلينا، وهو غير طبقات الصوفية، نقل منه الخطيب البغدادي في مواضع من تاريخه ومنها ٢/ ٢٤٧، وقال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٢٧: (ذكره أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري في تاريخ الصوفية من جمعه ونقلته من خطه...)، ونقل منه الذهبي في تاريخ الإسلام في مواضع ومنها ٥/ ٧٥٧، وذكر العلامة نور الدين شريبة رحمه الله في مقدمة تحقيقه لطبقات الصوفية ص٣٤ بأن كتاب التاريخ غير كتاب (طبقات الصوفية)، وأنه ألفه قبل أن يؤلف الطبقات.

(٣) طبع بتحقيق أستاذنا الدكتور محمود محمد الطناحي، وصدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (١٤١٣-١٩٩٣).

(٤) طبع بتحقيقنا سنة (١٤١٧ - ١٩٩٧) وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت.

ابنُ طَاهِرٍ، قَالَ :أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المَالِينيُّ بِه.

٦٧- (بَهْجَةُ الأَسْرَارِ)، لأَبي الحَسَنِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ جَهْضَمٍ الهَمَذَانيِّ الصُّوفِيِّ، نَزِيلِ مَكَّةَ (ت٤١٤)[1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ جَهْضَمٍ به.

٦٨- (حِكَاياتُ الصُّوفِيَّةِ)، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بن عُبَيْدِاللهِ ابن بَاكَوَيْه الشِّيرازيِّ (ت٤٢٨)[2]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ العَامِريُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ الحِيْرِيُّ، وعَبْدُ الغَفَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْرَوِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْه به.

٦٩- (حِلْيَةُ الأَوْلِياءِ وطَبَقَاتُ الأَصْفِياءِ)، لأَبي نُعَيْمٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيِّ (ت ٤٣٠)[3]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ: مِنْ طَرِيقِ أَبي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ المَعْرُوفِ بابنِ البَطِّيِّ، عَنْ حَمْدِ بنِ أَحْمَدَ الحَدَّادِ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْهُ به.

---

(١) وصل إلينا الجزء السادس، وما زال محفوظا في المكتبة الظاهرية.

(٢) هذا الكتاب لم يصل إلينا فيما نعلم، وإنما وصلنا منتقىً منه، وقد حذفت منه الأسانيد، ومنه نسخة في مكتبة آيا صوفيا باستنبول، ومن كتبه التي وصلت إلينا كتاب (بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته) وهو مطبوع.

(٣) طبع لأول مرة في مصر في عشر مجلدات، ثم طبع مصورا مرارًا.

والطَّرِيقُ الثَّاني: مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ السَّلَامِيِّ، عَنْ حَمْدِ بنِ أَحْمَدَ الحَدَّادِ بِهِ.

٧٠- **(الزُّهْدُ والرَّقَائِقُ)**، لأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ (ت٤٦٣)[١]، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ المُتوكِّليُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَطِيبُ بِهِ.

***

المَبْحَثُ الخَامِسُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ عُلُومِ الحَدِيثِ:

١- **(المَرَاسِيلُ)**، لأَبِي مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حَاتِمٍ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيسَ الرَّازِيِّ (ت ٣٢٧)[٢]، نَقَلَ مِنْهُ نَصًّا فِي تَرْجَمَةِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ الكُبْرَىٰ.

٢- **(عِلَلُ الحَدِيثِ)**، للدَّارَقُطْنِيِّ (ت٣٨٥)[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاقِلَّاوِيُّ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ بِهِ.

---

(١) وصلنا المنتخب منه، وطبع بتحقيقنا، وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة (١٤٢٠-٢٠٠٠)، وللفائدة نشير إلىٰ أن هناك بعض النصوص رواها ابن الجوزي من هذا الكتاب لم أجدها في المنتخب مما يدل علىٰ أنه وقف علىٰ أصل الكتاب، ولكن أكثر نقولاته منه إنما هي من هذا المنتخب مما يدل علىٰ أنه كان معروفا في زمن ابن الجوزي، ولعل المنتخب هو الخطيب البغدادي نفسه، والله أعلم.

(٢) طبع مرارًا، وأحسن طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت (١٣٩٧) بتحقيق الأستاذ شكر الله نعمة الله قوجاني.

(٣) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي رحمه الله، وصدر عن دار طيبة بالرياض سنة (١٤٠٥-١٩٨٥)، ثم أكمل تحقيقه محمد بن صالح بن محمد الدباسي، وصدر عن دار ابن الجوزي سنة (١٤٢٧)، ثم أعاد طبعه كاملا الشيخ الدباسي، وصدر في عشر مجلدات عن دار الريان في بيروت سنة (١٤٣٢-٢٠١١).

٣- (شَرَفُ أَصْحابِ الحَدِيثِ)، للخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ(ت٤٦٣)[١]، قَالَ: أَنْبَأَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالـمَلِكِ، قَالَ: أَنْبَأَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ به.

٤- (الخُمَاسِيَّاتُ) لأَبي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالله بْنِ النَّقُّورِ البَغْدَادِيِّ (٤٧٠)[٢]، قال: أَخبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، ويَحْيَىٰ ابنُ الحَسَنِ، وأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ في آخَرِينَ، قالُوا: أَخبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّورِ به.

٥- (مَا قَرُبَ سَنَدُهُ) لأَبي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ الدِّمَشْقِيِّ المَوْلِدِ، البَغْدَادِيِّ الوَطَنِ (ت٥٣٦)[٣]، وَهو شَيْخُ ابنِ الجَوْزِيِّ، ورَوَىٰ عنهُ كِتَابَ الخُمَاسِيَّاتِ لابنِ النَّقُّورِ.

***

المَبْحَثُ السَّادِسُ: مَوارِدُهُ مِنْ كُتُبِ العَقِيدَةِ:

١- (شَرْحُ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ مِنَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ وإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ ومَنْ بَعْدَهُمْ)، لأَبي القَاسِمِ هِبَةِ الله بنِ الحَسَنِ بنِ مَنْصُورٍ الطَّبَرِيِّ الرَّازِيِّ الشَّافِعِيِّ اللَّالَكَائِيِّ، (ت٤١٨)[٤]، رَوَاهُ ابنُ

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي، وصدر عن دار إحياء السنة النبوية بأنقرة، وطبع أيضا بتحقيق صديقنا الداني آل زهوي، وصدر عن دار اللؤلؤة في بيروت سنة (١٤٣٩-٢٠١٨).

(٢) مازال مخطوطا، وقد نشر في المكتبة الشاملة.

(٣) طبع بتحقيق عطاء الله بن عبدالغفار بن فيض أبي مطيع السندي، وصدر عن مكتبة السنة بالقاهرة سنة (١٤١٤-١٩٩٤).

(٤) طبع أكثر من مرة وأحسنها طبعة الشيخ عادل عبدالله آل حمدان، وصدرت عن دار اللؤلؤة في بيروت سنة (١٤٤٣-٢٠٢٢).

الجَـوْزِيِّ، فقَالَ: أَخبَرنا أَبو البَرَكاتِ سَـعْدُ اللهِ بنُ عَلِـيٍّ البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرنَـا أَحْمَدُ بنُ عَلِـيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَـالَ: أَخبرنا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَـنِ الطَّبَرِيُّ اللَّالَكَائِيِّ به.

٢- **(كَرَاماتُ الأَوْلِياءِ)**، لأَبي القَاسِمِ اللَّالَكَائِيِّ[١]، رواهُ مِنْ ثَلاثَةِ طُرُقٍ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ والثَّاني، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَـعْدُ اللهِ بنُ عَلِـيٍّ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِـي، قالَا: أَخبَرَنَـا أَحمَدُ بنُ عَلِـيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّالِثُ: قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو البَرَكَاتِ بنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قالَ: أَخبَرنَا الطُّرَيْثِيثِيُّ به.

٣- **(كَرَامَـاتُ الأَولِيـاءِ)**، لأَبـي مُحَمَّدٍ الحَسَـنِ بـنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَـنِ ابـنِ عَلِيٍّ البَغْـدَادِيِّ الخَلَّالِ (٤٣٩)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَـعْدُ الخَيرِ بنُ مُحَمَّـدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَـنُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ به.

* * *

المَبْحَثُ السَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ:

(تَفْسِـيرُ الفَلَّاسِ)، وَهُوَ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بنُ عَلِيِّ بنِ بَحْرٍ البَاهِلِيُّ البَصْرِيُّ الحَافِـظُ (ت٢٤٩)[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قالَ: أَخبَرَنَا

---

(١) طبع بتحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، وصدر عن دار طيبة بالرياض.

(٢) طبع بتحقيق الشيخ عبدالجليل العطا، وصدر عن دار النعمان في دمشق سنة (١٤١٢-١٩٩٢).

(٣) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص١١٠، ولم يصل إلينا.

أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الـمُظَفَّرِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ الفَلَّاسُ بِهِ.

* * *

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَتَرَاجِمِ الرُّوَاةِ:

١- (الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ)، لأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بنِ مَنِيعٍ البَغْدَادِيِّ، كَاتِبُ الوَاقِدِيِّ (ت٢٣٠)[١]، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ وَهُوَ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي قَاضِي الـمَارِسْتَانِ، قَالَ: أَنْبَأَنا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ به.

الطَّرِيقُ الثَّانِي، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيُّوَيْهِ، قَالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ به[٢].

٢- (التَّارِيخُ الكَبِيرُ)، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) طبع مرارًا، ومنها طبعة الأستاذ إحسان عباس، وصدرت عن دار صادر في بيروت، وأوسع طبعة له هي التي صدرت من مكتبة الخانجي بالقاهرة في أحد عشر مجلدا.

(٢) روى ابن الجوزي بهذا الإسناد حديثًا من زوائد الحارث بن أبي أسامة في المجلد الأول ص١٢٨.

البُخَـارِيِّ (ت٢٥٦)[١]، قَـالَ: أَخبَرَنَـا ابنُ نَاصِـرٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبو الغَنَائِـمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُونَ النَّرْسِـيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو أَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَـىٰ الغَنْدَجَانيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَانَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَـنِ مُحَمَّدُ ابنُ سَهْلٍ الشِّيرازِيُّ الـمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ به.

٣- **(الكُنَىٰ والأَسْـمَاءُ)**، لأَبي الحُسَـيْنِ مُسْـلِمِ بـنِ الحجَّاجِ القُشَـيْرِيِّ النَّيْسَـابُورِيِّ (ت٢٦١)[٢]، قَـالَ في تَرْجمةِ مُسْـلِمِ بنِ يَسَـارٍ: (وقَالَ مُسْلِمُ بنُ الحجَّاجِ: هُو مولَىٰ بَنِي أُمَيَّةَ).

٤- **(التَّارِيـخُ وَمَعْرِفَـةُ الرِّجَالِ الثِّقَاتِ)**، لأَبي الحَسَـنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ ابنِ صَالِحِ العِجْلِيِّ الكُوفِيِّ (ت٢٦١)[٣]، قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ ثَابتِ ابنِ بُنْدَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، قَالَ: أَخبرَنا أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ جَعْفَرٍ السَّلَمَاسِـيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو العَبَّاسِ الوَلِيدُ بنُ بَكْرٍ الأَنْدَلُسِـيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَـنِ عَلِيُّ بـنُ أَحْمَدَ بنِ زَكَرِيَّا الهَاشِـمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ العِجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَني أَبي به.

(١) طبـع قديمـا في الهند، ثـم طبع طبعة محققة، وقـام عليها جماعة، وصدر عن الناشـر المتميز بالرياض سنة (١٤٤٠-٢٠١٩).

(٢) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور عبد الرحيم القشـقري، وصدر عن الجامعة الإسـلامية بالمدينة المنورة سنة (١٤٠٤-١٩٨٤).

(٣) طبع بترتيب الهيثمي، وطبع مرارًا، وأمثلها بتحقيق عبدالعظيم عبدالعظيم البسـتوي، وصـدر عن مكتبة الـدار بالمدينة المنورة سـنة (١٤٠٥-١٩٨٥)، والكتاب رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص١٦٦ بإسناده إلىٰ يحيىٰ بن ثابت بن بندار به.

٥- (التَّارِيخُ) لأَبِي عَلِيٍّ حَنْبَل بنِ إِسْحَاقَ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ، ابنِ عَمِّ الإِمَامِ أَحْمَدَ (ت ٢٧٣)[١]، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ: قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ رِزْقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ به.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عُبَيْدِاللهِ البَقَّالُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ به.

٦- (المَعْرِفَةُ والتَّارِيخُ)، لأَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ الفَارِسِيِّ الفَسَوِيِّ (ت٢٧٧)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو الحُسَينِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُاللهِ بنُ جعْفرِ بنِ دَرَسْتَوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ به.

(١) لم يصل إلينا هذا الكتاب فيما نعلم، وقد رآه الإمام الذهبي وعلق منه ووصفه في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠١ فقال: (وصنف تاريخا حسنا)، ووصفه في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣ بأنه مفيد.

(٢) طبع بتحقيق أستاذنا العلامة الدكتور أكرم ضياء العمري في ثلاثة مجلدات علىٰ نسخة واحدة ينقص منها المجلد الأول، ثم قام بجمع ما سقط من مؤلفات يعقوب، وصدر في مجلدين.

٧- (التَّارِيخُ الكَبِيرُ)، لأَبي بَكْرِ بنِ أَبي خَيْثَمَةَ (ت٢٧٩)[١]، قالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ مَنْصُورٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُؤْتَمَنُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الثَّعَالِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بن عُثْمَانَ الوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَدَقَةَ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي خَيْثَمَةَ به.

٨- (الجَرْحُ والتَّعْدِيلُ)، لابنِ أَبي حَاتِمٍ (ت٣٢٨)[٣]، نَقَلَ نَصًّا وَاحِدًا عَنْ أَبيه أَبي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ في تَرْجَمَةِ مُجَمِّعِ بنِ يَسَارٍ.

٩- (الكَامِلُ في ضُعَفَاءِ الرِّجَالِ)، لأَبي أَحْمَدَ عَبْدِاللهِ بنِ عَدِيٍّ الجُرْجَانِيِّ (ت٣٦٥)[٤]، قال: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ به.

١٠- (سُؤَالَاتُ أَبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ لأَبي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ

(١) طبع بتحقيق صديقنا الأستاذ صلاح بن فتحي هلال، وصدر عن الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة سنة (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦)، وحقق صديقنا الدكتور محمد ابن عبدالله السريع قسما آخر، ومع ذلك فما زال الكتاب ناقصا.

(٢) روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٥١٢ في ترجمة الحسين بن أحمد بن صدقة الفارسي عن شيخه عبيدالله بن عمر بن شاهين عن أبيه أنه قال: (وكتبتُ عنه كتاب أحمد بن أبي خيثمة الكبير)، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٥٧٩: (وكان عنده تاريخ أحمد بن أبي خيثمة عنه).

(٣) طبع بتحقيق مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، سنة (١٣٧١- ١٩٥٢)، وصورت مرارًا.

(٤) طبع بتحقيق الدكتور مازن محمد السرساوي، وصدر عن مكتبة الرشد بالرياض، سنة (١٤٣٤-٢٠١٣).

ت٣٨٥)[(١)]، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجوزِيِّ توثِيقَ الدَّارَقُطْنِيِّ لأبي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيِّ المُتَرْجَمُ برَقْم (٣٦٥).

١١- (تَالِي تَلْخِيصِ المُتَشَابه) للخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ (ت٤٦٣)[(٢)]، قالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ خَيْرُون، قالَ: أَنْبَأَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ ثَابِتٍ به.

١٢- (المُتَّفَقُ والمُفْتَرِقُ)، لأَبي بَكْرٍ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ (ت٤٦٣)[(٣)]، قَالَ في تَرْجَمةِ مُسْلِمِ بنِ يَسَارٍ: (وقَالَ أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ: مَولَى عُثْمَانَ ابنِ عفَّانَ).

* * *

المَبْحَثُ التَّاسِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ وَالبُلْدَانِ وَرِجَالِهَا:

١- (الرِّدَّةُ والفُتُوحُ)، لِسَيْفِ بنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ الكُوفِيِّ (ت٢٠٠)[(٤)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، وأَبو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ،

---

(١) طبع مرارا، ومنها طبعة في الرياض، حققها جماعة من الباحثين بإشراف صديقنا الدكتور سعد الحميد، والدكتور خالد الجريسي.

(٢) طبع بتحقيق صديقنا المحقق مشهور بن حسن آل سلمان، وزميله أحمد الشقيرات، وصدر عن دار الصميعي بالرياض سنة (١٤١٧-١٩٩٧).

(٣) طبع بتحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، وصدر عن دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، بدمشق، سنة (١٤١٧-١٩٩٧).

(٤) وصلنا قسم منه، وطبع بتحقيق الأستاذ الدكتور قاسم السامرائي، وصدر عن دار أمية للنشر والتوزيع سنة (١٤١٨-١٩٩٧)، وذكر المؤيد بن محمد الطوسي في كتاب الأربعين عن المشايخ الأربعين والأربعين صحابيا وصحابية رضي الله عنهم ص١٦١ بتحقيقنا بأن كتاب الفتوح يقع في أربعة وعشرين جزءًا، آخره كتاب الجمل.

قَالَا: حَدَّثَنَا أبو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَيْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّرِيُّ بنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بنُ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، قَالَ: أَخْبَرَنا سَيْفُ ابنُ عُمَرَ به.

٢- (المَعَارِفُ)، لأَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦)[1]، نَقَلَ مِنْهُ ولم يُسْنِدْهُ.

٣- (تَارِيخُ وَاسِطٍ) لأَسْلَمَ بنِ سَهْلٍ، المَعْرُوفِ بِبَحْشَلَ (ت ٢٩٢)[2]، قَالَ: أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَهْلٍ النَّحْوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الجَاذِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سَمْعَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَسْلَمُ بنُ سَهْلٍ بِهِ.

٤- (تَارِيخُ الرَّقَّةِ ومَنْ نَزَلَها مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ والتَّابِعِينَ والفُقَهَاءِ والمُحَدِّثِينَ)، لأَبي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ القُشَيْرِيِّ (ت ٣٣٤)[3]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الحَاجِي،

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة.

(٢) طبع بتحقيق المحقق الأستاذ كوركيس عواد، وصدر مصورا عن عالم الكتب في بيروت سنة (١٤٠٦).

(٣) طبع قديما، ثم قام صديقنا المحقق إبراهيم صالح رحمه الله بتحقيقه، وصدر عن دار البشائر في دمشق سنة (١٤١٩-١٩٩٨).

قَالَ: أَخبرَنَا أبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الـمُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبـو أَحْمَـدَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَامِعٍ الدَّهَّانُ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ الرَّقِّيُّ به.

٥- **(أَخْبَـارُ أَصْبَهَـانَ)**، لِأَبـي نُعَيـمٍ أَحْمَـدَ بـنِ عَبـدِاللهِ الأَصْبَهَانِـيِّ (ت٤٣٠)[(١)]، قَـالَ: أَخبرَنَـا المُحَمَّـدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ وَابـنُ عَبدِالبَاقِي قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبدِاللهِ بِهِ.

٦- **(مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ)**، لِأَبي نُعَيمٍ[(٢)]، نَقَلَ مِنْهُ قَولاً دُونَ أَنْ يُسْـنِدَهُ يَتَعَلَّقُ بِثُوَيبَةَ مَوْلَاةِ أَبِي لَهَبٍ وَأَنَّهُ لَمْ يُعْرَفْ عَنْهَا إِسْلَامـاً.

٧- **(تَارِيـخُ بَغْـدَادَ)**، وَهُـو الـمُسَمَّىٰ: (تَارِيـخُ مَدِينَـةِ السَّـلَامِ وأَخْبَارُ مُحَدِّثِيهَا، وَذِكْرُ قُطَّانِهَا العُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا وَوَارِدِيهَا)[(٣)]، لَأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ ثَابِـتٍ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ (ت٤٦٣)، قَالَ: أَخبرَنَا

---

(١) طبع مرارًا، ومنها طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة (١٤١٠-١٩٩٠).

(٢) طبع بتحقيق عادل العزازي، وصدر عن دار الوطن بالرياض.

(٣) طبـع قديمـا في مصر، ثم حققه أسـتاذنا العلامة الدكتور بشـار عواد معـروف تحقيقا علميا في سـتة عشـر مجلدا، وكتب له مقدمة ضافية، ولا بد من الإشارة إلىٰ أني ذكرته في جميع الإحالات باسـم (تاريخ بغداد) وليس هذا هو العنوان الذي سمىٰ به مؤلفه، وإنما فعلت ذلك للاختصار ولشـهرته بذلك، وقد ذكره بهذا كثير من المصنفين منهم ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٩٢، والبرزالي في المنتقىٰ لتاريخ أبي شامة ٣/ ٥٥، وعـز الدين بـن جماعة في المشـيخة ص٣٣٦، ومغلطـاي في إكمال تهذيـب الكمال ١/ ٢٥٣، وابن حجر في كثير من كتبه ومنها المعجم المفهرس ١/ ١٧٩ وغيرهم.

أبو منصورٍ عبدُالرَّحمنِ بنُ مُحمَّدٍ القزَّازُ، قالَ: أَخبرَنا أبو بكرٍ أَحمَدُ ابنُ عليٍّ بنِ ثابتٍ به.

٨- (جذوةُ المقتبسِ في ذِكرِ وُلاةِ الأندلُسِ)، لأبي عبدِالله مُحمَّدِ بنِ فُتوحِ بنِ حُميدٍ الأزديِّ الميُورقيِّ الحُميديِّ (٤٨٨)[١]، قالَ: أنبأنا عبدُالوهَّابِ الأنماطيُّ، قالَ: أخبرَنا مُحمَّدُ بنُ أبي نصرٍ الحُميديُّ به.

* * *

المَبْحثُ العاشِرُ: مَوارِدُهُ من كُتُبِ المَناقِبِ:

١- (فَضائلُ التَّابعينَ وأَخلاقُ الصَّالحينَ)، لأبي عُثمانَ سعيدِ بنِ أسدِ بنِ موسى الأُموي (ت٢٢٩)[٢]، قالَ: أخبرَنا عبدُالوهَّابِ الأنماطيُّ، قالَ: أخبرَنا أبو الحُسينِ بنُ عبدِالجبَّارِ، قالَ: أخبرَنا الحُسينُ بنُ عليٍّ، قالَ: أخبرَنا عُبيدُاللهِ بنُ عُثمانَ، قالَ: حدَّثني عليُّ بنُ مُحمَّدٍ المِصريُّ، قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ واضحٍ، قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ أسدٍ به.

٢- (فَضائلُ الصَّحابةِ)، للإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ (ت٢٤١)[٣]، قالَ:

---

(١) طبع قديما، ثم قام أستاذنا الدكتور بشار عواد معروف بخدمته، وصدر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة (٢٠٠٩).

(٢) رواه ابن خير في المشيخة ص٣٣٤، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٩٢، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٥/ ٥٧٢ في ترجمته: (وله مصنَّفات في فضائل التّابعين رُوِيت عنه، وكان فاضلًا)، ولم يصل إلينا.

(٣) طبع بتحقيق الدكتور وصي الله عباس، وصدر عن جامعة أم القرى بمكة المكرمة.=

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُ القَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي به.

٣- **(فَضَائِلُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ)**، لأَبي مُحَمَّدٍ عَبدِالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيسَ بنِ المُنْذِرِ التَّمِيمِيِّ الحَنْظَلِيِّ الرَّازِيِّ، ابنِ أَبي حَاتِمٍ (ت٣٢٧)[1]، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أبو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابنُ مَرْدَكَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي حَاتِمٍ به.

٤- **(أَخْبَارُ أَبي نَصْرٍ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ الحَافِي)**، لأَبي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ أَحْمَدَ ابنِ السَّمَّاكِ (٣٤٤)[2]، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أحمد، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ به.

٥- **(أَخْبَارُ أَبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ وَسِيرَتُهُ)**، لأَبي بَكْرٍ

=ملحوظة: رواية هذا الكتاب التي وصلت إلينا إنما هي عن أبي طاهر محمد بن علي العلاف عن القطيعي، بينما الإسناد الذي رواه ابن الجوزي كان من رواية ابن المذهب التميمي عن القطيعي، وابن المذهب هو أحد من روىٰ هذا الكتاب كما روىٰ المسند والزهد وهذا ما نص عليه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤١، وابن الجزري في المصعد الأحمد ص٤٦، والذي جعلني أجزم بأن ابن الجوزي روىٰ في الجزء الثالث في الصفحة ٢٢ من هذا الكتاب أعني فضائل الصحابة أن النص المروي هنا هو من رواية الإمام أحمد، بينما رواه عبدالله في كتاب الزهد من زياداته.

(١) ذكره ابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة ٣/ ١٠٤، وهو مفقود.

(٢) لم يصل إلينا، رواه عز الدين بن جماعة في المشيخة ص٥١٥، وابن حجر في المعجم المفهرس ص١٨٥ بإسنادهما إلىٰ أبي الحسين علي بن محمد بن بشران به.

مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ الآجُرِّيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٣٦٠)[١]، رَواهُ مِنْ طَرِيقَينِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ: قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ البَاقِلَّاوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالمَلِكِ ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ به.

الطَّرِيقُ الثَّانِي: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ عنهُ به.

٦- **(حِكَايَاتُ بَنَانٍ الحَمَّالِ الزَّاهِدِ)**، لأَبي حَفْصٍ عُمَرَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ عَرَاكٍ المُقْرِئ (٣٨٨)[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَازِمٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهِيمَ العَبْدَوِيي، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالمَلِكِ بنُ إبْرَاهِيمَ القُشَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الأُرْدُنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَّاكٍ بهِ.

٧- **(مَنَاقِبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ)**، لأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيِّ

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان، وصدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت سنة (١٤٠٠- ١٩٨٠).

(٢) ذكره أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الحطاب في المشيخة ص٢٤٦، ولم يصل إلينا، ولم يذكره أحد سواه.

(ت٤٥٨)[١]، قَالَ: أَخْبرَنا مُحمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَنْبأَنَا مُحمَّدُ ابنُ أَبي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ أَحمَدَ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبرَني أَبي، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

٨- (فَضَائِلُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ)، للقَاضِي أَبي يَعْلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ (ت٤٥٨)[٢]، قَالَ: أَنْبأَنا يحيىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَنْبَأَنا القَاضِي أَبو يَعْلَىٰ به.

٩- (مَنَاقِبُ الإمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ)، لأَبي إسْمَاعِيلَ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ الأَنْصَارِيِّ (ت٤٨١)[٣]، قَالَ: أَخبرَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ أَبي القَاسِمِ الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ به.

* * *

المَبْحَثُ الحَادِي عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ:

١- (الحَثُّ عَلَىٰ التِّجَارَةِ والصِّنَاعَةِ والعَمَلِ، والإنكَارُ عَلَىٰ مَنْ يَدَّعِي التوكُّلَ في تَرْكِ العَمَلِ، والحُجَّةُ عَلَيْهِم في ذَلِكَ)، لأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هَارُونَ بنِ يَزِيدَ الخَلَّالِ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ (ت٣١١)[٤]، قَالَ: أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ،

(١) ذكره ابن مفلح في كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية ٢/ ٢٤٩، ولم أجد أحدا ذكره سواه، ولم يصل إلينا.

(٢) ذكره ولده ابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة ٣/ ٣٨٤، ولم يصل إلينا.

(٣) رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص١٨٤ بإسناده إلىٰ الكروخي به، وهو مفقود.

(٤) طبع مرارًا، وأفضل طبعة له هي التي قام علىٰ تحقيقها شيخنا العلامة عبدالفتاح أبو غدة.

قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جعفرٍ السَّاجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ جعفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بَكْرٍ الخَلَّالُ به.

٢- (أَعْلَامُ الحَدِيثِ في شَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ)، لأَبي سُلَيْمَانَ حَمْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطَّابيِّ (ت٣٨٨)(١)، نَقَلَ مِنْهُ نَصًّا وَاحِدًا.

٣- (مَعَالِمُ السُّنَنِ في شَرْحِ سُنَنِ أَبي دَاوُدَ)، لأَبي سُلَيْمَانَ حَمْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطَّابيِّ (ت٣٨٨)(٢)، نَقَلَ مِنْهُ نَصًّا وَاحِدًا أيضًا.

٤- (الفَقِيهُ والمُتَفَقِّه) للخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ (ت٤٦٣)(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ اليُوسُفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ مَرْزُوقٍ الزَّعْفَرانيُّ الجَلَّابُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ به.

***

المَبْحَثُ الثَّاني عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ والسَّمَرِ:

١- (المُوَفَّقِيَّاتُ)، لِلزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارِ بنِ عَبْدِاللهِ القُرَشِيِّ الأَسَدِيِّ المَكِّيِّ (ت٢٥٦)(٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَتْنا فَاطِمَةُ

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، وصدر عن جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، وابن الجوزي نقل منه نصا في الجزء الأول، صفحة ١٢٨، ولم يسنده.

(٢) طبع مرارا، ومنها طبعة سعد بن نجدت عمر، وصدرت عن وزارة الأوقاف بقطر، وابن الجوزي نقل منه نصا في الجزء الثاني في الصفحة ٥٣٧.

(٣) طبع بتحقيق عادل بن يوسف العزازي، وصدر عن دار ابن الجوزي، سنة (١٤٢١).

(٤) طبع بتحقيق الأستاذ الدكتور سامي مكي العاني رحمه الله، وصدر في طبعته الثانية=

بنتُ عَبْدِاللهِ الخَبْرِيَّةُ، قالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الفَضْلِ، قالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدٍ الكَاتِبُ، قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ العبَّاسِ بنِ المُغِيرَةِ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ به.

٢- **(أَخْبارُ عُقَلاءِ المَجَانِينِ)**، لأَبي عَبدِالرَّحمنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِالرَّحمنِ ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبدِالرَّحمنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابتِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ خَلِيفَةَ الأَنْصَارِيِّ الأَشْهَلِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت بَعْدَ سَنَةِ ٢٠٠) مِنْ رِوَايةِ ابنهِ العبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ عنه[1]، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَينِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ أَخبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبدِالجبَّارِ، قَالَ أَخبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عُبَيْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عِمْرَانَ المَرْزبانيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ ابنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالرَّحْمَنِ الأَشْهَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي بِهِ.

الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ: أَنْبَأَنا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ أَبي الحُسَيْنِ بنِ

=من عالم الكتب في بيروت سنة (١٤١٦-١٩٩٦)، وهو يقع في ثمانية عشر جزءا كما في فهرسة ابن خير ص٤٦١، وهذا الكتاب صنفه الزبير لولي العهد العباسي أبي أحمد الموفق بن المتوكل، فسماه الموفقيات وقد طبع جزء منه ولا يوجد كاملا.

(١) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨، فقال في ترجمة العباس: (روى عن أبيه أخبار عقلاء المجانين، حدث عنه محمد بن مخلد، وذكر فيما قرأت بخطه أنه مات في سنة ثلاث وستين ومائتين، قال ابن مخلد: أخبرني بذلك ابنه)، ولم يصل إلينا هذا الكتاب.

الـمُهْتَدِي، عَنْ أَبِي حَفْصِ بنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ مَخْلَدٍ به.

٣- (أَخْبَارُ عُقَلَاءِ الـمَجَانِينِ)، لأَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُوقٍ البَغْدادِيِّ (ت٢٩٨)[١]، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بن ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ رِزْقويْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عُثْمَانُ ابنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاق، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُوقٍ به.

٤- (الـمُجَالَسَةُ وَجَوَاهِرُ العِلْمِ)، لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مَرْوَانَ الدِّينَوَرِيِّ الـمَالِكِيِّ (ت بَعْدَ سَنَة ٣٣٠)[٢]، رَوَاهُ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ ابنُ الحَسَنِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الضَّرَّابُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَرْوَانَ به.

الطَّرِيقُ الثَّانِي، قَالَ: أَنْبَأَنا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ به.

الطَّرِيقُ الثَّالِثُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنا

(١) ذكره السمعاني في الأنساب ١/ ٢٧٩، وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/ ٥٣٨ في ترجمة راو ذكره: (روىٰ عنه أبو العباس بن مسروق في كتاب أخبار المجانين)، ولم يصل إلينا.

(٢) طبع بتحقيق صديقنا الشيخ المحقق مشهور بن حسن آل سلمان، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت سنة (١٤١٩).

أَبـو طَاهِرِ بـنُ أَبي الصَّقْرِ، قَـالَ: أَخبَرَنا هِبَـةُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الضَّرَّابُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَرْوانَ به.

٥- (نِشْوَارُ المُحَاضَرةِ وأَخْبَارُ المُذَاكرَةِ)، لأَبي عَلِيٍّ الـمُحَسِّنِ بن عَلِيٍّ التَّنُوخِـيِّ البَصْـرِيِّ (ت ٣٨٤)[١]، قَـالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بـنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بنُ الـمُحَسِّنِ بن عَلِيٍّ، عَنْ أَبيه به.

٦- (الجَلِيسُ الصَّالِحُ الكَافِي وَالأَنِيسُ النَّاصِحُ الشَّافِي)، لأَبي الفَرَجِ الـمُعَافَىٰ بنِ زكَرِيَّا بنِ يَحْيَىٰ الجَرِيرِيِّ النَّهْرَوَانيِّ (ت٣٩٠)[٢]، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَينِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخبَرَنـا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنـا طَاهِرُ بنُ عَبْدِاللهِ الطَّبَرِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا الـمُعَافَىٰ بنُ زكَرِيَّا به.

الطَّرِيقُ الثَّاني: أَخْبَرَنـا عَبْدُالرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، قَـالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ رَوْحٍ النَّهْرَوانيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا الـمُعَافَىٰ بنُ زكَرِيَّا به.

٧- (التَّذْكِرَةُ)، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ فُتُوحِ بنِ حُمَيْدٍ الأَزْدِيِّ الـمَيُرْوقِيِّ

(١) طبع بتحقيق العلامة عبود الشالجي رحمه الله، وصدر عن دار صادر في بيروت سنة (١٣٩١-١٩٧١)، ونشوار -بكسر النون وسكون الشين وفتح الواو- أراد مؤلفه لكتابه هذا تقييد ما سمعه في مجالس الوزراء والأمراء والولاة والقضاة والأدباء والشعراء وعامة الناس في أيامه.

(٢) طبع بتحقيق الأستاذ محمد مرسي الخولي والدكتور إحسان عباس، وصدر عن عالم الكتب في بيروت سنة (١٤٠٧-١٩٨٧).

الحُمَيْدِيِّ (٤٨٨)[1]، قَالَ: أَنْبَأَنا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي نَصرٍ الحُمَيْدِيُّ به.

٨- (أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ)، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بن فُتُوحِ بنِ حُمَيْدٍ الأَزْدِيِّ المَيُورقِيِّ الحُمَيْدِيِّ (٤٨٨)[2]، قَالَ: أَنْبَأَنا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي نَصرٍ الحُمَيْدِيُّ به.

٩- (مَصَارِعُ العُشَّاقِ)، لأَبي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ السَّرَّاجُ القَارِئ البَغْدَادِيُّ(ت٥٠٠)[3]، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَينِ:

الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَتنا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابنُ مُحَمَّدٍ به.

الطَّرِيقُ الثَّاني: أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيرِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ به.

***

المَبْحَثُ الثَّالِثُ عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ:

١- (مَا تَلْحَنُ فِيه العَامَّةُ)، لأَبي حَاتِمٍ سَهْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ

(١) طبع بتحقيق الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل ضمن مجموع سماه (الذخيرة من المصنفات الصغيرة) وصدر بالرياض سنة (١٤٠٤).

(٢) طبع بعناية خلاف محمود عبد السميع، ضمن مجموع باسم (الفوائد)، وصدر عن دار الكتب العلمية في بيروت سنة (١٤٢٣-٢٠٠٢)، وهي طبعة سيئة.

(٣) طبع بدار صادر، بيروت، وهذا الكتاب روى أخبار وقصص العشاق وما ينزل بهم بسبب محبيهم، ذاكرا نوادر العشاق وآلام الفراق، وبيان عجائب العشق، وما يملأ القلوب بهجة وحزنا وألما ولذة، وتغلب على القصص العاطفية النزعة العفيفة، والتأثر الصوفي باستثناء مواضع نادرة.

السِّجِسْتَانيِّ (ت٢٥٥)[1]، نَقَلَ منهُ نَصًّا وَاحِدًا في تَرْجَمَةِ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عنهُ.

٢- **(تَعْلِيقٌ مِنْ أَمَالي ابنِ دُرَيْدٍ)**، لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ دُرَيْدٍ الأَزْدِيِّ اللُّغَوِيِّ (ت٣٢١)[2]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الـمُعَافَىٰ بنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ دُرَيْدٍ به.

٣- **(شَرْحُ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ بنِ بَشَّارٍ الأَنْبَارِيِّ لِغَرِيبِ كَلَامِ هِنْدِ ابنِ أَبي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ في صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)**[3]، وتُوفِّي الأَنْبَارِيُّ سَنَةَ (٣٢٨)، قَالَ الـمُصَنِّفُ عَقِبَ رِوَايتِهِ لِحَدِيثِ هِنْدِ بنِ أَبي هَالَةَ في وَصْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (وقَدْ رَوَىٰ هَذا الحَدِيثَ أَبو بَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ، فَزَادَ فِيه: ثُمَّ ذَكَرَهُ).

* * *

(١) لم يصل إلينا، وقام بعض الباحثين بجمع بعض نصوصه، ومنهم الدكتور عامر الحيالي في بحث نشره، وموجود في النت.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور السيد مصطفىٰ السنوسي، وصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، سنة (١٤٠٤- ١٩٨٤).

(٣) هذا الكتاب رواه ابن خير في فهرسته ص٢٤٧، وهو من الكتب التي حملها الخطيب البغدادي حينما قدم دمشق فارًّا من بغداد حينما حدثت فتنة البساسيري كما جاء في جزء المالكي الذي نشره الدكتور محمود الطحان في كتابه (الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث) ص٢٩٩، وسماه (خطبة هند بن أبي هالة ، تقريب بن الأنباري).

المَبْحَثُ الرَّابِعُ عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الأَنْسَابِ:

١- (نَسَبُ قُرَيْشٍ)[1]، لأَبي عَبْدِ اللهِ مُصْعَبِ بنِ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيِّ (٢٣٦)، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوزِيِّ نَصًّا وَاحِدًا في ذِكْرِ مَوَالي رَسُولِ اللهِ ﷺ، وأَنَّ المُقَوقِسَ أَهْدَىٰ خَصِيًّا اسْمهُ مَأْبُورًا.

٢- (جَمْهَرَةُ نَسَبِ قُرَيْشٍ وأَخْبَارِهَا)، لِلزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارِ بنِ عَبْدِاللهِ القُرَشِيِّ الأَسَدِيِّ المَكِّيِّ (ت ٢٥٦)[2]، قَالَ: أَنْبَأَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو جَعْفَرِ بنُ المُسْلِمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنا المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ به.

* * *

هَذِه هِي المَصَادِرُ التِّي اسْتَظْهَرْتُ بأَنَّ الإِمَامَ ابنَ الجَوْزِيِّ اسْتَقَىٰ مِنْهَا مَادَّةَ كِتَابِ صِفَةِ الصَّفْوةِ، ولَا شَكَّ أنَّ هَذا الحَشْدَ الهَائِلَ مِنَ المَصَادِرِ المُتَعَدِّدَةِ في فُنُونٍ مُخْتَلِفَةٍ لَيَدُلُّ عَلَىٰ الجَهْدِ العَظِيمِ الذِي بَذَلَهُ هَذا الإِمَامُ

(١) طبع بتحقيق ليفي بروفنسال، وصدر عن دار المعارف بالقاهرة.

(٢) طبع قديما بتحقيق العلامة محمود شاكر، وصدر المجلد الأول، ثم أكمل العلامة حمد الجاسر تحقيق المجلد الثاني، وصدرت الطبعة الثانية عن دار اليمامة بالرياض سنة (١٩٩٩)، وتضمنت أيضا فهرسة دقيقة مفيدة، ولم يصل إلينا الكتاب كاملا، وقد اختصره عبدالله بن عيسىٰ في كتاب سماه المنتخب من نسب قريش، وطبع بتحقيق الأستاذ إبراهيم بن سعد الحقيل طبعة علمية متقنة، وصدر عن دار أروقة (١٤٤٠-٢٠١٩).

الجَلِيلُ، وأَنَّهُ ليسَ مُخْتَصَرًا مِنْ حِليةِ الأَولياءِ، وإنَّما هو كِتَابٌ مُسْتَقِلٌّ قَائِمٌ بِرَأْسِهِ، لـه مَنْهَجُهُ وطَرِيقَتُهُ، صَنَّفَهُ ابتداءً لِلْحَاجةِ إِلَيهِ، وإنْ كَانَ هو على غِرَارِ الْحِلْيَةِ، وَسَيَأْتِي الحَدِيثُ عَنْ هَذَا الـمَوْضُوعِ أَيْضًا.

❋ ❋ ❋

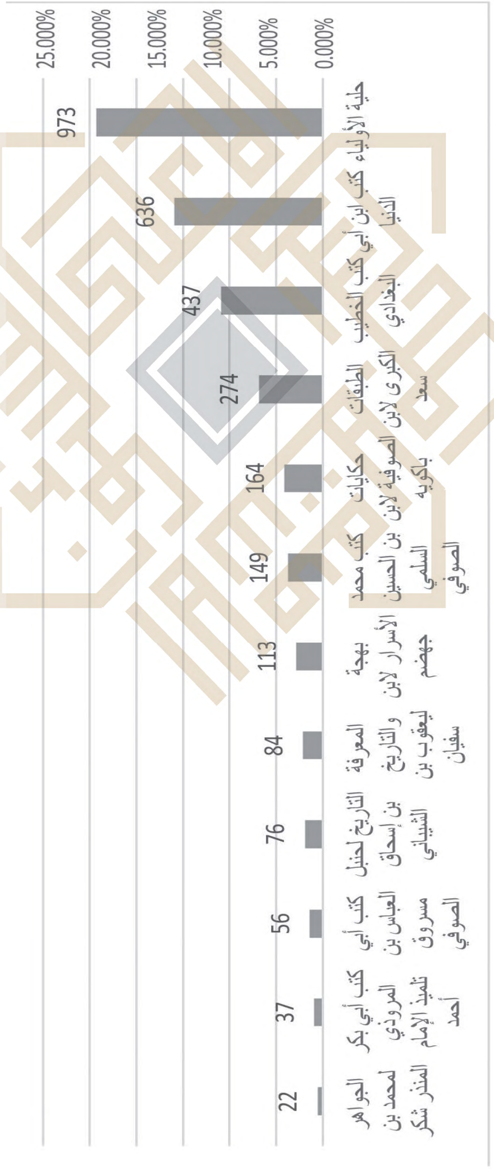

إحصائية بالمصنفات التي أكثر الرواية منها، والنسبة المئوية لها

الفَصْلُ الرَّابعُ

التَعْرِيفُ بِكِتَابِ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ)

وفِيه سِتَةُ مَباحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: تَحْقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ، وإِثْبَاتُ نِسْبَتِهِ لِمُؤَلِّفِهِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَنْهَجُ ابنِ الجَوزِيِّ في كِتَابِهِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: خَصَائِصُ هَذا الكِتَابِ، وَاحْتِفَاءُ العُلَمَاء بِهِ، ومُلَخَّصاتُهُ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَوْقِفُ ابنِ الجَوزِيِّ مِنْ حِلْيَةِ الأَوْلياءِ لأَبي نُعَيْمٍ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: نُسَخُ الكِتَابِ الخَطِّيَةِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: بَيَانُ الطَّرِيقةِ المُتَّبعَةِ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

***

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

تَحْقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ، وإِثْبَاتُ نِسْبَتِهِ لِمُؤَلِّفِهِ

وفيه أَرْبَعَةُ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَسْمِيةُ المُؤَلِّفِ لِكِتابِهِ:

سَمَّىٰ ابنُ الجَوْزِيِّ كِتَابَهُ بـ(صِفَةِ الصَّفْوَةِ) في مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ، وفي كُتُبٍ أُخْرَىٰ له، وهَذا كَمَا يُقَالُ في المَثَلِ: (قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ)(١)، فَهُو نَصٌّ قَاطِعٌ، ودَلِيلٌ سَاطِعٌ، حَسَمَ الأَمْرَ، ورَفَعَ النِّزَاعَ، وهَذا العُنْوَانُ هُو الَّذِي اشْتُهِرَ، وتَنَاقَلَهُ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ، وإليكَ أَقْوالَهُ الصَّرِيحَةَ في ذَلِكَ(٢):

* قَالَ في مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ: (وَلَمَّا سَمَّيتُ كِتَابِي هَذَا «صِفَةَ الصَّفْوَةِ» رَأَيْتُ أَنْ أَفْتَتِحَهُ بِذِكْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فإنَّهُ صَفْوَةُ الخَلْقِ، وَقُدْوَةُ العَالَمِ).

* وقَالَ في كِتَابِ القُصَّاصِ والمُذَكِّرِينَ: (وَقَدْ جَمَعْتُ فِي آلَاتِ الْوَعْظِ

---

(١) أصل المثل يقال: إن قوما اجتمعوا يخطبون في صُلح بين حيين قتل أحدُهما من الآخر قتيلا، ويسألون أن يرضوا بالدِّية، فبينا هم في ذلك إذ جاءت أمة يُقَال لها جهيزة، فَقَالت: إن القاتل قد ظَفِرَ به بعضُ أولياء المقتول فقتله، فَقَالوا عند ذلك: قَطَعَتْ جهيزةُ قول كل خطيب، أي قد استغنىٰ عن الخُطَب، ينظر: كتاب الأمثال لأبي الخير زيد بن عبدالله الهاشمي ص ١٨٤.

(٢) ينظر كتاب (العنوان الصحيح للكتاب) لصديقنا العلامة الدكتور الشريف حاتم بن عارف العوني، فقد أجاد وأفاد في أهمية تحري تسمية المؤلف لكتابه.

كُتُبًا لَمْ أُسْبَقْ إِلَىٰ مِثْلِهَا...) ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَهَا، ثُمَّ قَالَ: (وَكِتَابُ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» تَشْتَمِلُ عَلَىٰ ذِكْرِ الزُّهَّادِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ زَمَنِ نَبِيِّنَا إِلَىٰ الْآنَ...)(١).

* وقَالَ فِي كِتَابِهِ مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فِي تَرْجَمَةِ إِسْمَاعِيلَ بنِ يُوسُفَ الدَّيْلَمِيِّ: (جَمَعَ بينَ حِفْظِ العِلْمِ والتَّعَبُّدِ، ولَهُ كَرَامَاتٌ قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ»)(٢).

* وقَالَ أَيضًا فِي تَرْجَمَةِ الوَاعِظِ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ سَمْعُونَ: (وقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ أَخْبَارِهِ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» وأَخْبَارِ جُمْهُورِ المَذْكُورِينَ فِي هَذا البَابِ...)(٣).

* وقَالَ فِي كِتَابِ مِنْهَاجِ القَاصِدِينَ وَمُفِيدِ الصَّادِقِينَ: (ومَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ فِي سِيَرِ القَوْمِ، ويَتَفَرَّجَ فِي بَسَاتِينِ مُجَاهَدَاتِهِمْ، فَلْيَنْظُرْ فِي كِتَابِي المُسَمَّىٰ بـ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ»...)(٤).

* وقَالَ فِي لَفْتَةِ الكَبِدِ إِلَىٰ نَصِيحَةِ الوَلَدِ: (وقَدْ كَانَ فِي السَّلَفِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَهُمْ هِمَمٌ عَالِيَةٌ، فإذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ أَحْوَالِهِمْ، فَانْظُرْ فِي كِتَابِ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ»)(٥).

---

(١) كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي ص ٢٧١-٣٧٢.
(٢) مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ص٦١٥.
(٣) مناقب الإمام أحمد ص٦٢٤.
(٤) كتاب منهاج القاصدين ومفيد الصادقين لابن الجوزي ٣/ ١٣٨١-١٣٨٢.
(٥) لفتة الكبد لابن الجوزي ص٥١١.

* وقَالَ فيه أَيْضًا: (يَا بُنَـيَّ، واعْلَمْ أَنَّنا مِنْ أَوْلَادِ أَبـي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ، وأَبُونَا القَاسِـمُ بنُ مُحَمَّـدٍ... وأَخْبَارُهُ مُوَثَّقَـةٌ في كِتَابِ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ»)[1].

* وقَالَ في كِتَابِ أَحْكَامِ النِّسَـاءِ: (فإنْ أَحَبَّتْ زِيادَةً في أَخْبَارِ النِّسَاءِ نَظَرَتْ كِتَابَنَا الـمُسَمَّىٰ بـ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ»...)[2].

* وقَـالَ في كِتَـابِ الحَدَائِقِ: (وقَـدْ ذَكَرْتُ في كِتَـاب «صِفَـةِ الصَّفْوةِ» أَنَّ عَبْدَالـمَلِكِ بنَ مَرْوَانَ خَطَبَ إلىٰ سَعِيدِ بنِ الـمُسَيَّبِ ابْنَتَهُ لابنِهِ الوَليدِ فَلَمْ يُزَوِّجْهُ وزَوَّجَهَا رَجُلًا عَلَىٰ دِرْهَمَينِ)[3].

* * *

المَطْلَبُ الثَّاني: تَسْمِيَةُ بعضِ المُؤَلِّفينَ لِلْكِتَابِ باسمِ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ).

وذَكَـرهُ كَذَلِكَ بِهَذا الاسْـمِ أَكْثَـرُ أَهْلِ العِلْـمِ، وإليكَ ذِكْرَهُـمْ مُرَتَّبِينَ عَلَىٰ حَسْبِ وَفيَاتِهِمْ:

* أَبو العَبَّاسِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلِّكَانَ الإرْبليُّ (ت٦٨١)، في وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ وأَنْبَاءِ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ[4].

---

(١) لفتة الكبد ص٥١٤.

(٢) كتاب أحكام النساء لابن الجوزي ص٣١٢.

(٣) كتاب الحدائق لابن الجوزي ٣/ ١٥٤.

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٢٨٧، وسماه في موضع آخر بـ(صفوة الصفوة).

* أَبو العبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، مُحِبُّ الدِّينِ الطَّبَرِيُّ (ت٦٩٤)، في الرِّيَاضِ النَّضِرةِ في مَنَاقِبِ العَشَرةَ[(١)].

* تَقِيُّ الدِّينِ أَبو العبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَليمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ (ت٧٢٨)، في مَجْمُوعِ الفَتَاوَىٰ[(٢)]، وفي مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ[(٣)].

* بَهَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الجَندِيُّ اليَمَنِيُّ (ت٧٣٢) في السُّلُوكِ في طَبَقَاتِ العُلَمَاءِ والمُلُوكِ[(٤)].

* شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ قَايْمازَ الذَّهَبِيُّ (ت٧٤٨)، في تَارِيخِ الإِسْلَامِ وَوَفياتِ المَشَاهِيرِ وَالأَعْلَامِ[(٥)]، وفي كِتَابِ العَرْشِ[(٦)].

* شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ فَضْلِ اللهِ القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ (ت٧٤٩)، في مَسَالِكِ الأَبْصَارِ في مَمَالِكِ الأَمْصَارِ[(٧)].

---

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري ص٨و٩، وسماه في مواضع كثيرة بصاحب الصفوة.
(٢) الفتاوىٰ الكبرىٰ لابن تيمية ١١/ ٥٨٠.
(٣) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٨/ ٢٠٣، وسماه في موضع آخر بـ(صفوة الصفوة).
(٤) السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي ١/ ٦٦، و٨٤، و٨٩، و٩٢، و٩٥، و٩٧، و١١٢، و١٣٥، و١٥١، و١٥٨.
(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ١٢/ ١١٠٠.
(٦) العرش للذهبي ٢/ ٤٦٣.
(٧) مسالك الأبصار للعمري ٨/ ١٩٩.

* أَبو الفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بنُ عُمَرَ بنِ كَثِيرٍ القُرَشِيُّ البَصْرِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ (ت٧٧٤)، في البِدَايةِ والنِّهَايةِ(١).

* أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَنْبَجِيُّ (ت٧٨٥)، فِي كِتَابِ الطَّاعُونِ(٢).

* أَبو البَقَاءِ مُحَمَّدُ بنُ مُوسَىٰ الدَّمِيرِيُّ (ت٨٠٨) في حَيَاةِ الحَيَوانِ الكُبْرَىٰ(٣).

* تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَسَنِيُّ الفَاسِيُّ ثُمَّ المَكِّيُّ (ت٨٣٢) في العِقْدِ الثَّمِينِ في تَارِيخِ البَلَدِ الأَمِينِ(٤).

* مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَلِيٍّ القَيْسِيُّ المَنْتُورِيُّ (ت٨٣٤) في فِهْرَستِهِ(٥).

* عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَهْدٍ المَكِّيُّ (ت٨٨٥)، في الدُّرِّ الكَمِينِ بذيلِ العَقْدِ الثَّمِينِ في تَارِيخِ البَلَدِ الأَمِينِ(٦).

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٦٣٣.
(٢) كتاب الطاعون وأحكامه للمنبجي ص١١٥، و١٤٤، و١٤٧، و٢٤٥.
(٣) حياة الحيوان للدميري ١/ ٢٦٦.
(٤) العقد الثمين للفاسي ٥/ ٢٩١، وسماه أيضا بـ(صفوة الصفوة).
(٥) فهرسة المنتوري ص١٥٨.
(٦) الدُّر الكمين بذيل العقد الثمين ص٣٦، و٨٩، و١٥٦، و٢٦٤، و٤٩٤، و٥٣٧، و٥٩١، و٥٩٦، و٨٨٨، و١٠٩٨، و١٢٢٨، و١٥١٩.

* مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الصَّالحيُّ الشَّامِيُّ (ت٩٤٢)، في سُبُلِ الهُدَىٰ والرَّشَادِ في سِيرةِ خَيْرِ العِبَادِ[١].

* شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ طُولُونَ الحَنَفِيُّ (ت٩٥٣) في ذَخَائِرِ القَصْرِ في تَرَاجِمِ نُبَلَاءِ العَصْرِ[٢].

* أَبو العبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ (ت٩٧٤) في الصَّواعِقِ المُحْرِقةِ[٣].

* نَجْمُ الدِّينِ الغَزِّيُّ(ت٩٧٧) في حُسْنِ التَّنَبُّهِ لِمَا وَرَدَ في التَّشَبُّهِ[٤].

* جَلَالُ الدِّينِ عَبْدُالرَّحمنِ بنُ أَبي بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ (ت٩١١) في أَنْشَابِ الكُثُبِ في أَنْسَابِ الكُتُبِ[٥].

* عَبْدُالحَيِّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ العِمَادِ الحَنْبَلِيُّ (ت١٠٨٩) في شَذَرَاتِ الذَّهَبِ في أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبٍ[٦].

---

(١) سبل الهدىٰ والرشاد للصالحي ١١/ ١٩٥، وسماه أيضا بـ(صفوة الصفوة).
(٢) ذخائر القصر لابن طولون ص٢٣٢، و٤٣٦.
(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص١٥٦.
(٤) حسن التنبه لما ورد في التشبه للغزي ١/ ١٥١، و٣٤٤، و٢/ ١٥٨، و٤٧١، و٤٧٤، و٥٢٩، و٣/ ١٩، و٢٦، و١١٨، و٣٠٥، و٣١٨، و٤٥٤، و٥٦٧، و٤/ ١٣٥، و١٣٩، و٣٢٦، و٧/ ٢١٨، و٩/ ٥٢١، و٥٧١، و٥٢٩، و٥٦٠، و١٠/ ٣٧، و١٢/ ٢٤٠.
(٥) أنشاب الكثب في أنساب الكتب للسيوطي ص٢٨٠.
(٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٦/ ١٩٢، و٨/ ١٩١.

* عَبْدُالـمَلِكِ بنُ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ العِصَامِيُّ الـمَكِّيُّ (ت١١١١) في سِمْطِ النُّجُومِ العَوَالِيِّ في أَنْبَاءِ الأَوَائِلِ والتَّوَالِيِّ[(١)].

* أَبو الفَيْضِ مُحَمَّدُ بنُ مُرْتَضَىٰ الزَّبِيدِيُّ (ت١٢٠٥) في تَاجِ العَرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوسِ[(٢)].

* * *

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: تَسْمِيةُ بَعْضِ المُؤَلِّفِينَ لِلْكِتَابِ بِاسْمِ (صَفْوةِ الصَّفْوَةِ).

ذَكَرْتُ آنِفًا بأَنَّ بَعْضَ العُلَمَاءِ سَمَّىٰ هَـذا الكِتَابَ بـ(صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ)، وبَيَّنَا بـأَنَّ الـمُؤَلِّفَ هُو الحَكَـمُ في ذَلِك، ولَا عِبْـرَةَ بِمَنْ خَالَـفَ، ولَكِنَّ البَحْثَ العِلْمِيَّ يَدْعُونَا إلىٰ اسْتِعْرَاضِ مَنْ ذَكَرَهُ بهذا الاسْمِ، وَرَتَّبْتُ الأَسْمَاءَ عَلَىٰ نَحْوِ التَّرْتِيبِ السَّابِقِ:

* مَجْـدُ الدِّيـنِ أَبو السَّـعَادَاتِ الـمُبَارَكُ بـنُ مُحَمَّدِ بـنِ الأَثِيـرِ الجَزَرِيُّ (ت٦٠٦)، في الـمُخْتَارِ مِنْ مَنَاقِبِ الأَخْيَارِ[(٣)].

* شَمْسُ الدِّينِ أَبو الـمُظَفَّرِ يُوسُـفُ بنُ قِزْأُوغِليَّ بن عَبْدِاللهِ الـمَعْرُوفُ بِسِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ(ت٦٥٤)، في مِرْآةِ الزَّمَانِ في تَوَارِيخِ الأَعْيَانِ[(٤)].

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي ٢/ ٣٩١.
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٤/ ٥٤٣.
(٣) المختار في مناقب الأخيار لابن الأثير ٣/ ٤٩٩.
(٤) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي ١٢/ ٢٣٠.

* أَبـو القَاسِـم شِـهَابُ الدِّيـنِ عَبْدُالرَّحْمَـنِ بـنُ إِسْـمَاعِيلَ بـنِ إِبْرَاهِيمَ الـمَقْدِسيُّ الدِّمَشْقِيُّ، الـمَعْرُوفُ بأَبي شَامَةَ (ت٦٦٥)، في الـمُذَيَّلِ علىٰ الرَّوْضَتَيْنِ[١].

* أبو مُحَمَّدٍ مَحْمُودُ بنُ أَبي القَاسِـمِ بنِ بَدْرَانَ الدَّشْتِيُّ الحَنَفِيُّ (ت٦٦٥) في كِتَابِ النَّهْيِ عَنِ الرَّقْصِ والسَّمَاعِ[٢].

* أَبـو العبَّاسِ شَـمْسُ الدِّيـنِ أَحْمَـدُ بـنُ مُحَمَّـدِ ابـنِ خَلِّكَانَ الإِرْبِلِيُّ (ت٦٨١)، في وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ وأَنْبَاءِ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ[٣].

* تَقِـيُّ الدِّينِ أَبو العبَّـاسِ أَحْمَدُ بـنُ عَبْدِالحَلِيمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانيُّ شَـيْخُ الإِسْلَامِ (ت٧٢٨)، في الرَّدِّ علىٰ الشَّاذليِّ في حِزْبيهِ، وما صَنَّفَهُ في آدابِ الطَّرِيقِ[٤]، وفي بَيَانِ تَلْبيسِ الجَهْمِيَّةِ[٥]، وفي الاسْـتِقَامةِ[٦]، وفي مَجْمُوعِ الفَتَاوَىٰ[٧]، وفي مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ[٨].

* صَـلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بنُ أَيْبَكَ بنِ عَبْدِاللهِ الصَّفَدِيُّ (ت٧٦٤)، في الوَافِي بالوَفَياتِ[٩].

---

(١) المذيل علىٰ الروضتين لأبي شامة ١/ ٧٩.
(٢) النهي عن الرقص والسماع ١/ ٢٦٠، وسماه (صفة أهل الصفوة).
(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١/ ١٦٨.
(٤) الرد علىٰ الشاذلي لابن تيمية ص١٣١.
(٥) بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ٢/ ١٧٣.
(٦) الاستقامة لابن تيمية ٢/ ٨٥.
(٧) مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية ١٠/ ٣٦٢، و٣٦٨، و٦٨٨، و١٨/ ٧٢.
(٨) منهاج السنة النبوية ٨/ ٥٠، و١٣٥.
(٩) الوافي بالوفيات للصفدي ١/ ٦١، و ١٨/ ١١٢.

* أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوسَىٰ الخُزَاعِيُّ (ت٧٨٩)، في تَخْرِيجِ الدَّلَالَاتِ السَّمْعِيَّةِ عَلَىٰ مَا كَانَ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الحِرَفِ والصَّنَائِعِ والعُمَّالَاتِ الشَّرْعِيَّةِ(١).

* أَبو الفَضْلِ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ الحُسَيْنِ العِرَاقِيُّ (ت٨٠٦)، في المُغْنِي عَنْ حَمْلِ الأَسْفَارِ في تَخْرِيجِ مَا في الإِحْيَاءِ مِنَ الأَخْبَارِ(٢).

* تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَسَنِيُّ الفَاسِيُّ ثُمَّ المَكِّيُّ (ت٨٣٢) في العِقْدِ الثَّمِينِ في تَارِيخِ البَلَدِ الأَمِينِ(٣).

* أَبو العَبَّاسِ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ أَبي بَكْرٍ البُوصِيرِيُّ الكِنَانيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٨٤٠)، في إِتْحَافِ الخِيَرَةِ المَهَرَةِ بِزَوَائِدِ المَسَانِيدِ العَشَرَةِ(٤).

* أَبو زَيْدٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلُوفٍ الثَّعَالبِيُّ (ت٨٧٥)، في الجَوَاهِرِ الحِسَانِ في تَفْسِيرِ القُرْآنِ(٥).

* زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَجَبِ بنِ الحَسَنِ السَّلَامِيُّ البَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت٧٩٥)، في ذَيْلِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ(٦).

---

(١) تخريج الدلالات السمعية للخزاعي ص٦٦٧ و٧٨٦، وسماه أيضا بمختصر الحلية، ولعله أراد وصف الكتاب، وأنه علىٰ نمط الحلية.

(٢) المغني عن حمل الأسفار للعراقي ١/ ٥٤٥.

(٣) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي ٥/ ١٦٢، وذكره في ٦/ ٣٠٦ باسم (صفوة التصوف)، وهذا خطأ، فإن هذا الكتاب لمحمد بن طاهر المقدسي، وهو مطبوع.

(٤) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري ٨/ ٢١٥.

(٥) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١/ ٥١٨.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٤٥٦، و٢/ ٤٩٢، و٥/ ٦٠.

* شَمْسُ الدِّينِ أَبو الخَيْرِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّخَاوِيُّ (ت٩٠٢)، في المَقَاصِدِ الحَسَنَةِ في بَيَانِ كَثِيرٍ مِنَ الأَحَادِيثِ المُشْتَهِرةِ على الأَلْسِنَةِ(١).
* جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ (ت٩١١)، في الدُّرِّ المَنْثُورِ في التَّفْسِيرِ بالمَأْثُورِ(٢)، وفي لُبَابِ النُّقُولِ في أَسْبَابِ النُّزُولِ(٣)، وَفِي أَنْشَابِ الكُتُبِ(٤).
* مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الصَّالحيُّ الشَّامِيُّ (ت٩٤٢)، في سُبُلِ الهُدَىٰ والرَّشَادِ في سِيرةِ خَيْرِ العِبَادِ(٥).
* مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ طُولُونَ (ت ٩٥٢)، فِي ذَخَائِرِ القَصْرِ فِي تَرَاجِمِ نُبَلَاءِ العَصْرِ(٦).
* حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الدِّيَار بَكْرِيُّ (ت٩٦٦)، في تَارِيخِ الخَمِيسِ في أَحْوَالِ أَنْفسِ النَّفِيسِ(٧).
* نَجْمُ الدِّينِ الغَزِّيُّ (ت٩٧٧) في حُسْنِ التَّنَبُّهِ لِمَا وَرَدَ في التَّشَبُّهِ(٨).

(١) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي ٣/ ٦٣٨.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ١٥/ ٧.

(٣) لباب النقول في أساب النزول للسيوطي ص٢٠٢.

(٤) أنشاب الكثب في أنساب الكتب ص ٢٨٠.

(٥) سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي ٢/ ٣٠٣، وذكرنا آنفا بأنه سماه أيضا بصفة الصفوة.

(٦) ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر ص٢٣٢ وص٤٣٦.

(٧) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس للديار بكري ١/ ٢، ونقل مواضع كثيرة لكنه يقول: (وقال صاحب الصفوة)، أو (وفي الصفوة).

(٨) حسن التنبه لما ورد في التشبه للغزي ٤/ ٣٠٥، و٩/ ٤٠٩، و٩/ ٥٢٩.

* مُحَمَّدُ بنُ عَلَّان الصِّدِّيقِيُّ الشَّافِعِيُّ المَكِّيُّ (ت١٠٥٧)، في الفُتُوحَاتِ الرَّبَّانيَّةِ علىٰ الأَذْكَارِ النَّوَاوِيَّةِ[١].
* أَبو الفِدَاءِ إسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالهَادِي الجَرَّاحِيُّ العِجْلُونيُّ الدِّمَشْقِيُّ (ت١١٦٢)، في كَشْفِ الخَفَاءِ وَمُزِيلِ الإلْبَاسِ[٢].
* مُصْطَفَىٰ بنُ عَبْدِاللهِ كَاتِبُ جَلَبِي القُسْطَنْطِينِيُّ المَشْهُورُ باسم حَاجِّي خَلِيفَةَ (ت١٠٦٧)[٣]، في كَشْفِ الظُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الكُتُبِ والفُنُونِ[٤].
* شَمْسُ الدِّينِ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَانَ الرُّودَانِيُّ السُّوسِيُّ المَكِّيُّ المَالِكِيُّ (ت١٠٩٤)، في صِلَةِ الخَلَفِ بِمَوْصُولِ السَّلَفِ[٥].
* محمد بن علي الشَّوكانِيُّ (ت ١٢٥٠)، فِي قَطْرِ الوَلِيِّ عَلَىٰ حَدِيثِ الوَلِيِّ[٦].
* أَبو الطَّيِّب مُحَمَّدُ صِدِّيق خَانَ بنُ حَسَنِ بن عَلِيٍّ الحُسَيْنِيُّ البُخَارِيُّ القِنَّوجِيُّ (ت١٣٠٧)، في فَتْحِ البَيَانِ في مَقَاصِدِ القُرْآنِ[٧].

* * *

(١) الفتوحات الربانية علىٰ الأذكار النواوية لابن علان ١/ ٢٥٥.

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس للعجلوني ٢/ ٦٠، و٢/ ١٥١.

(٣) فائدة: يقال في اسم هذا العالم (حاجِّي) و(حاج)، وعلق علىٰ ذلك أستاذنا العلامة محمود الطناحي رحمه الله في كتابه: (الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم) ص٩٩ بقوله: (اعتاد الناس أن يقولوا: -حاجِّي خليفة-، وهو نطق خاص بإخواننا الأتراك، فينبغي أن يظل خالصًا لهم).

(٤) كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٧٧، وسماه أيضا بـ(مختصر الحلية).

(٥) صلة الخلف بموصول السلف للروداني ص٢٨٧.

(٦) قطر الولي للشوكاني ص٢٥٩.

(٧) فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان ١٤/ ١٥٩.

المَبْحَثُ الثَّانِي

مَنْهَجُ ابنِ الجَوزِيِّ في كِتَابِهِ

يَتَمَيَّزُ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ في أَغْلَبِ مُؤَلَّفَاتِهِ بِتَرْتِيبٍ مَنْطِقِيٍّ، وَاضِحِ المَعَالِمِ، بيِّنِ القَسَمَاتِ، مُتَّزِنًا في إيرادِهِ للمَعْلُومَاتِ، وكَذَا سَارَ في كِتَابِهِ هَذا، فإِنَّهُ أَلَّفَهُ لِيَكُونَ جامِعًا لأَشْهَرِ العُبَّادِ والصَّالحينَ، فابْتَدأَ بِذِكْرٍ مُجْمَلٍ عَنْ سِيرةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وأَخْلاقِهِ وصِفَاتِهِ الكَرِيمةِ وشَمَائِلِهِ، ثُمَّ ثَنَّىٰ بِذِكْرِ تَرَاجِمِ كِبَارِ العُبَّادِ مِنَ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ، ثُمَّ ثَلَّثَ بِذِكْرِ مَنْ جاءَ بَعْدَهُم مِنْ عُبَّادِ التَّابِعينَ ومَنْ يَلِيهِم مِنْ مُخْتَلَفِ البُلْدَانِ آنذَاكَ، وذَلِكَ بِذِكْرِ بَعْضٍ مِنْ مَآثِرِهِم التي يُقْتَدَىٰ بها، ويُهْتَدَىٰ بِنُورِهَا مِنَ الاعْتِبَارِ والاتِّعَاظِ والسَّيرِ عَلَىٰ نَهْجِهِمْ.

وإنَّ النَّاظِرَ في التَّرَاجِمِ التي عَقَدَهَا يَلْحَظُ أَنَّهَا تَرَاجِمُ تَعْرِيفِيَّةٌ، أَي أَنَّها تَرَاجِمُ تُعْنَىٰ بِتَعْيِينِ شَخْصِ المُتَرْجَمِ، وتَمْيِيزِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِذِكْرِ اسْمِهِ، واسْمِ أَبِيه، وجَدِّه، ونَسَبِهِ، ولَقَبِهِ، وكُنْيَتِهِ، وبَعْضِ شُيُوخِهِ، وتَلَامِيذِهِ، وجَانِبٍ مِنْ مَكَانَتِهِ العِلْمِيَّةِ، ووَفَاتِهِ، ثُمَّ بِذِكْرِ طَائِفَةٍ مُنْتَخَبَةٍ لأَقْوَالِهِ وهَدْيِهِ بِحَيْثُ لَا يَلْتَبِسُ اسمُ المُتَرجَمِ له مَعَ غَيْرِهِ، وكُلُّ هَذِه الجَوَانبِ تَكُونُ بِطَرِيقَةٍ عَامَّةٍ دُونَ ذِكْرِ التَّفَاصِيلِ الجُزْئِيَّةِ أَو النَّقْدِيَّةِ(١).

---

(١) لصياغة التراجم أنماط مختلفة تعود إلىٰ طبيعة الراوي الذي يترجم له، ينظر: كتاب التراجم المعلّة للدكتور أحمد بدري البشابشة.

وإليكَ مَلَامِحَ مِنَ الـمَنْهَجِيَّةِ الدَّقِيقَةِ التي سَلَكَهَا الـمُصَنِّفُ في كِتَابِهِ، ورَتَّبْتُهَا علىٰ مَطَالِبَ أَرْبَعَةٍ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: طَبِيعةُ التَّرَاجِمِ الَّتي ذَكَرَهَا:

تَنَاوَلَ ابنُ الجَوْزِيِّ تَرَاجِمَ الـمَشْهُورِينَ بالعِلْمِ والصَّلَاحِ والزُّهْدِ مِنْ مُخْتَلَفِ البُلْدَانِ الإسْلَامِيَّةِ، إلَّا أَنَّ نَصِيبَ العِرَاقِ كَانَ الأَوْفَرَ، وهَذا نَاتِجٌ عَنْ كَوْنِ العِرَاقِ وعَاصِمَتِهِ بَغْدَادَ مَرْكَزَ الخِلَافَةِ العَبَّاسِيَّةِ، ومَعَهَا الكُوفَةُ والبَصْرَةُ أَهَمُّ مِصْرَيْنِ منذُ تَخْطِيطِهِما إلىٰ قُرُونٍ تَالِيَةٍ، فَضْلًا عَنْ كَونِ ابنِ الجَوْزِيِّ بَغْدَادِيُّ الـمَولِدِ والـمَنْشَأ، واحْتِضَانِ بَغْدَادَ لأَكْبَرِ عَدَدٍ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِهَا ومِنَ الوَافِدِينَ إليهَا، فَغَدَتْ مِنْ أَعْظَمِ مَرَاكِزِ الحَرَكَةِ الفِكْرِيَّةِ منذُ تَأْسِيسِها إلىٰ قُرُونٍ مُتَأَخِّرةٍ.

ونَلْحَظُ أَنَّ الـمَادَّةَ الـمَوجُودةَ في كُلِّ تَرْجَمةٍ تَخْتَلِفُ عَنِ الأُخْرَىٰ حَسْبَ طَبِيعَةِ الـمُتَرْجَمِ لـه ومَكَانَتِهِ العِلْمِيَّةِ، ومَا كَانَ يَتَّصِفُ بـه مِنْ هِمَّةٍ عَالِيَةٍ في الزُّهدِ والرَّقَائِقِ.

وذَكَرْنا أَنَّهُ بَدَأَ بِذِكْرِ سِيرةِ سَيِّدِ الـمُرسَلينَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، ثُمَّ بالصَّحابةِ الكِرَامِ، ثُمَّ مَنْ يَلِيهِم مِنَ التَّابِعِينَ وتَابِعِيهِم إلىٰ عَصرِ الـمُصَنِّفِ، وذَكَرَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وهَدْيِهِمْ بِمَا يُحَفِّزُ العَامِلِينَ نحو اكْتِسَابِ الفَضَائِلِ والتَّخَلُّقِ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ ومَحَاسِنِ الشِّيَمِ، وإليكَ جَانِبًا مِنْ طَبِيعَةِ التَّرَاجِمِ التي عَقَدَهَا:

* بدأَ كِتَابَهُ بِبَابٍ تَمْهِيدِيٍّ مُخْتَصَرٍ في فَضْلِ الأَوْلِيَاءِ والصَّالِحِينَ.

* ثُـمَّ عقَـدَ فُصُولًا مُوجَزَةً تتعلَّقُ بهدِي رَسُـولِ اللهِ ﷺ، ولـم يُفَصِّلْ فِيهَا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا فَصَّلَهَا في كِتَابِهِ الماتعِ (الوَفَا بِفَضَائِلِ الـمُصْطَفَىٰ)، ولَكِنَّ تَأْلِيفَهُ لِكِتَابِ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ) كانَ أَسْبَقَ مِنَ الوَفَا.

* ثُمَّ جَمَعَ تَرَاجِمَ الصَّحَابَةِ رِجَالًا ونِسَاءً، مِمَّن اشْتَهَرُوا بالزُّهدِ والعِبَادَةِ، ولهمْ قَدَمٌ سَابِقَةٌ في الإِسْلَامِ، فَبَدأَ بالخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، ثُمَّ بَقِيَّةِ العَشَرةِ، ثُمَّ الـمَشَاهِيرِ مِنَ الصَّحابَةِ، ثُمَّ الصَّحابيَّاتِ.

* ثُمَّ ذَكَرَ التَّابِعِينَ ومَنْ تَبِعَهُم بإِحْسَانٍ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الهِمَمِ العَالِيَةِ.

* وكَانَ يَعْقِدُ فُصُولًا في نِهَايَةِ تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ لِمَجَاهِيلِ الأَسْمَاءِ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ.

* ثُمَّ عَقَدَ بَعْدَهُم تَرَاجِمَ لِعُقَلَاءِ الـمَجَانِينِ(١).

(١) هـذا النـوع من الناس ممن يقال عليه بأنه مجنون عاقل، فهو مجنون في ناحية، وعاقل في نواح أخرىٰ، وقد تصدُر منه بعض الأعمال الجنونية في بعض تصرفاته، فإذا حدَّثته فأديـب ظريف، أو صـوفي زاهد، وقد صنف في جمع أخبارهم أبو محمد الحسـن بن إسماعيل الضراب (ت٣٩٢)، وكذلك صنف أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسـابوري المتـوفىٰ سـنة (٤٠٦)، وصنـف إمامنا ابـن الجوزي كتابا بعنـوان كتاب الحمقىٰ والمغفلين، وكل هذه الكتب مطبوع متداول، ومن الكتب التي لم تصل إلينا كتاب لمحمد بن عبدالرحمن الأشـهلي، وآخر لأبي العباس بن مسروق الصوفي وقد روىٰ أبو الفرج بعضا من نصوصهما، ومر ذكرهما في فصل موارد المؤلف.

* ثُمَّ ذَكَرَ في آخِرِ الكِتَابِ تَرَاجِمَ بُنَيَّاتٍ صِغَارٍ تَكَلَّمْنَ بِكَلَامِ العَابِدَاتِ الكِبَارِ.

* ثُمَّ خَتَمَ الكِتَابَ ببعضِ عُبَّادِ الجِنِّ.

المَطْلَبُ الثَّاني: طَرِيقَتُهُ في تَرْتِيبِ الكِتَابِ والتَّرَاجِمِ:

اسْتَخْدَمَ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ في تَرْتِيبِ مَادَّةِ الكِتَابِ والتَّرَاجِمِ مِعْيَارَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ:

المِعْيَارُ الأَوَّلُ: المَكَانُ، فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ بَغْدَادَ نُقْطَةَ ارْتِكَازٍ لِكَونِهَا عَاصِمةَ الخِلافةِ العبَّاسيةِ، لَكِنَّهُ لم يَرَ تَقْدِيمَها علىٰ المَدِينةِ المُنَوَّرةِ ومَكَّةَ المُكَرَّمةِ لِشَرَفِهِمَا، ثُمَّ ذكَرَ بَعْدَهُمَا الطَّائِفَ واليَمَنَ لِقُرْبِهِمَا مِنَ الحَرَمينِ الشَّرِيفَينِ، ثُمَّ عَادَ إلىٰ بَغْدَادَ، وانْطَلَقَ مِنهَا وذَكَرَ المُدُنَ وَاحِدةً إِثرَ أُخْرَىٰ.

المِعْيَارُ الثَّاني: الزَّمَانُ، ويُرَادُ به تَوْزِيعُ التَّرَاجِمِ علىٰ طَبَقَاتٍ، وقَدْ عَرَّفَ المُحَدِّثُونَ الطَّبَقَةَ بِتَعَارِيفَ مُتَقَارِبةٍ[1]، وعَرَّفَهَا السُّيُوطيُّ

---

(١) استعمال المحدثين للطبقات إبتكار إسلامي لم يسبقوا إليه، قال المستشرق فرانز روزنتال في كتاب علم التاريخ عند المسلمين ص١٣٣: (وتقسيم الطبقات إسلامي أصيل، وقد يبدو أنه أقدم تقسيم زمني وجد في التفكير التاريخي الإسلامي، وليست له أية علاقة في الأصل بطريقة الترتيب تبعا للسنين التي كانت مألوفة في تقاليد التراجم الإغريقية، ودخلت الأدب العربي في زمن متأخر مع التراجم الإغريقية)، وفصَّل الحديث عن علم الطبقات وطبيعتها: أستاذنا العلامة أكرم العمري في مقدمة طبقات خليفة بن خياط، وتحدَّث عنها أيضا صديقنا الأستاذ الدكتور السيد نوح رحمه الله في كتابه علم الطبقات حقيقته وقيمته العلمية والحضارية.

بِقَولِهِ: (الطَّبَقَةُ فِي اللُّغَةِ: الْقَوْمُ الْمُتَشَابِهُونَ، وَفِي الِاصْطِلَاحِ: قَوْمٌ تَقَارَبُوا فِي السِّنِّ وَالْإِسْنَادِ أَوْ فِي الْإِسْنَادِ فَقَطْ، بِأَنْ يَكُونَ شُيُوخُ هَذَا هُمْ شُيُوخُ الْآخَرِ، أَوْ يُقَارِبُوا شُيُوخَهُ)[1].

وأَوْضَحَ ابنُ الصَّلَاحِ الطَّبَقَةَ بِقَولِهِ: (وَالطَّبَقَةُ فِي اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْمِ الْمُتَشَابِهِينَ، وَعِنْدَ هَذَا فَرُبَّ شَخْصَيْنِ يَكُونَانِ مِنْ طَبَقَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَشَابُهِهِمَا بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ جِهَةٍ، وَمِنْ طَبَقَتَيْنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ جِهَةٍ أُخْرَىٰ لَا يَتَشَابَهَانِ فِيهَا، فَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصَاغِرِ الصَّحَابَةِ، مَعَ الْعَشَرَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ مِنْ طَبَقَةٍ وَاحِدَةٍ إِذَا نَظَرْنَا إِلَىٰ تَشَابُهِهِمْ فِي أَصْلِ صِفَةِ الصُّحْبَةِ، وَعَلَىٰ هَذَا فَالصَّحَابَةُ بِأَسْرِهِمْ طَبَقَةٌ أُولَىٰ، وَالتَّابِعُونَ طَبَقَةٌ ثَانِيَةٌ، وَأَتْبَاعُ التَّابِعِينَ ثَالِثَةٌ، وَهَلُمَّ جَرًّا، وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَىٰ تَفَاوُتِ الصَّحَابَةِ فِي سَوَابِقِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ كَانُوا - عَلَىٰ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ - بِضْعَ عَشْرَةَ طَبَقَةً، وَلَا يَكُونُ عِنْدَ هَذَا أَنَسٌ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصَاغِرِ الصَّحَابَةِ مِنْ طَبَقَةِ الْعَشَرَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، بَلْ دُونَهُمْ بِطَبَقَاتٍ)[2].

والمُصَنِّفُ في تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ خَاصَّةً لم يَسْتَعْمِلِ المِعْيَارَ المَكَانِيَّ، وإِنَّما رَاعَىٰ تَقْسِيمَهُمْ علىٰ طَبَقَاتٍ خَمْسٍ، وذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَحْدِيدِ حَالِ الصَّحَابِيِّ ومَنْزِلَتِهِ في الإِسْلَامِ وفَضْلِهِ وسَابِقَتِهِ في الإِسْلَامِ، ثُمَّ ذَكَرَ الصَّحَابِيَّاتِ، وقَدَّمَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ ثُمَّ بَقِيَّةَ الصَّحَابِيَّاتِ.

---

(١) تدريب الراوي في تقريب النواوي للسيوطي ٢/ ٥١٨.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص٦٦٧ (طبعة د عائشة بنت الشاطئ).

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: طَرِيقَتُهُ فِي سَرْدِ عَنَاصِرِ التَّرْجَمَةِ:

التَـزَمَ ابنُ الجَوزِيِّ مَنْهَجَ الـمُحَدِّثِينَ فِي تَرْجَمَةِ الـرَّاوِي، فَلَمْ يَكُنْ حَاطِبَ لَيْـلٍ يَنْقُلُ مَا وُجِـدَ مِنْ كُتُبِ الزُّهْدِ والتَّصَوُّفِ مِنْ مَقْبُـولٍ ومَرْدُودٍ، بلْ كَانَ يَخْتَـارُ ويَنْتَقِي، وقَالَ فِي الـمُقَدِّمَةِ: (وإنَّما أَنْقُلُ عَنِ القَوْمِ مَحَاسِـنَ ما نُقِلَ مِمَّا يَلِيقُ بِهَذا الكِتَابِ، ولَا أَنْقُلُ كُلَّ مَا نُقِلَ، إذ لِكُلِّ شَيءٍ صِناعةٌ، وصِنَاعَةُ العَقْلِ حُسْنُ الاخْتِيَارِ، وكَمَا أَنِّي لَا أَذْكُرُ مَا لَا يَصْلُحُ، لَا أَذْكُرُ مَنْ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُقْتَـدَىٰ بِـهِ، مِمَّنْ هُوَ فِي صُـورَةِ العُلَمَاءِ وَالزُّهَّادِ)، ونَسْـتَطِيعُ أنْ نَتَلَمَّسَ أُسُسَ انْتِقَائِهِ لِلتَّرَاجِمِ عَلَىٰ النَّحْوِ الآتِي:

- يَقْتَصِرُ فِي تَرْجَمَةِ العَلَمِ عَلَىٰ ذِكْرِ أَحْوَالِهِ فِي الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ، ولَا يَسْتَطْرِدُ فِي ذِكْرِ شَيءٍ مِنْ حَدِيثِهِ، أَو بَعْضٍ مِنْ آرائِهِ الفِقْهِيَّةِ أَو اللُّغَوِيَّةِ وغَيرِ ذَلِكَ.

- يَتَطرَّقُ عندَ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ إلىٰ فَوائِدَ تَتَعَلَّقُ ببعضِ مَوَاعِظِهِ، ووَصَايَاهُ، ودُعَائِهِ، وشِـعْرِه، وَهِي تَتَضَمَّنُ نُكتًا عَظِيمَةً، وفَوَائِدَ جَلِيلةً، وحِكَاياتٍ تَرْبَوِيَّةً مِنْ غَيْرِ إسْهَابٍ مُمِلٍّ، ولا تَلْخِيصٍ مُخِلٍّ.

- تَعَرَّضَ لِصَدْعِ العُلَمَاءِ الزُّهَّادِ بالحَقِّ وَعَدَمِ الـمُدَاهَنةِ فِي النُّصْحِ، والقِيَامِ بِوَاجِبِ الأَمْرِ بالـمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ الـمُنْكَرِ.

- رَوَىٰ كَثِيـرًا مِـنَ الرِّوَايَـاتِ التـي تَتَعَلَّقُ بموضُوعَـاتٍ كَثِيرةٍ فِـي الزُّهْدِ وَالرَّقَائِـقِ، ذَكَـرْتُ جُلَّهَـا مُرَتَّبَـةً عَلَـىٰ حُرُوفِ الـمُعْجَمِ فِي كِتَـابِ:

(الـمُسْتَخْلَصِ مِنْ صِفَةِ الصَّفْوةِ مِنْ نَوَادِرِ الحِكَمِ وَالـمَوَاعِظِ وَالآدَابِ)، وقَدْ أَوْصَلْتُهَا إِلىٰ مِئتي مَوْضُوعٍ.

* كَانَ مِـنْ مَنْهَـجِ الـمُصَنِّفِ فِي هَذا الكِتَـابِ الاخْتِصَارُ مِـنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ بِالـمَقْصُودِ كُلَّمَـا وَجَدَ إِلـىٰ ذَلِكَ سَـبِيلًا، فَقَدْ قَالَ فِي مَوْضُوعِ السِّـيرةِ النَّبَوِيَّـةِ الشَّـرِيفةِ: (وقَـدْ ذَكَرْنَا شَـقَّ بَطْنِـهِ فِي صِغرِه، وحَدِيث مَيْسَـرةَ، والرَّاهِـبِ، وحَدِيث بَحِيرَا، والغَمَامَةَ الَّتـي كَانَتْ تُظِلُّهُ، والأَحَادِيثُ فِي هَـذا كَثِيـرةٌ، إِلَّا أَنَّا نَـرُومُ الاخْتِصَـارَ، فَلِهَذا نَحْذِفُ)، وعَقَـدَ مَوضُوعًا فِي ذِكْـرِ فَصَاحتِـهِ ﷺ، فَقَالَ: (وَلَو ذَهَبْنَا نَذْكُرُ مِنْ كَلَامِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ العَجِيـبِ الوَجِيزِ البَلِيغِ لَطَـالَ، إِذْ كُلُّ كَلَامِهِ يَتَضَمَّـنُ حِكَمـًا، وكَذَلِكَ لَـو ذَهَبْنَا نَسْـتَقْصِي آدَابَهُ، وأَخْلَاقَهُ، وأَحْوَالَهُ لَجَـاءَتْ مُجَلَّدَاتٍ، وإِنَّما اقْتَطَفْنَا مِنْ كُلِّ فَنٍّ قِطْفًـا، وأَشَرْنَا إِلىٰ جُمَلِهِ بِرَمْزٍ، لأَنَّ مِثْلَ كِتَابِنَا هَذَا لَا يَتَّسِعُ لِلْبَسْطِ)، وقَالَ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الـمُسَيَّبِ: (اقْتَصَرْنَا علىٰ هَذِه النُّبْذَةِ اليَسِيرةِ مِنْ أَخْبَارِ سَعِيدِ بنِ الـمُسَيَّبِ، لأَنَّا قد أَفْرَدْنَا لِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ كِتَابًا مَبْسُـوطًا، فَمَنْ أَرَادَ الزِّيادَةَ فِي أَخْبَـارِهِ فَلْيَنْظُرْ فِي ذَلِكَ)، وقَالَ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بن عَبْدِالعَزِيزِ: (وقَدْ ذَكَرْنَا مُسْنَدَاتِهِ عَنْهُم فِي كِتَابٍ أَفْرَدْنَاهُ لأَخْبَارِهِ وفَضَائِلِـه، وَلِهَذَا اقْتَصَرْنَا علىٰ هذه النُّبْذَةِ مِنْ أَخْبَارِهِ هَا هُنَا)، وكَذَا قَالَ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِه عَبْدِالـمَلِكِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ، وفِي تَرْجَمَةِ أَبِي عَلِيٍّ الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وفِي تَرْجَمَةِ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ، وفِي تَرْجَمَةِ بِشْـرِ بنِ

الحَارِثِ، وفي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وفي تَرْجَمَةِ سُفيَانَ الثَّورِيِّ، وفي تَرْجَمَةِ إبْرَاهِيمَ بنِ أَدْهَمَ، وفي تَرْجَمَةِ رَابِعَةَ العَدَوِيَّةِ.

* قَدْ يَلْجَأُ أَحْيانًا إلىٰ مَا يُسَمَّىٰ بالإسْنَادِ الجَمْعِيِّ، وهُوَ دَمْجُ رِوَايتينِ أَو أَكْثَرُ في خَبَرٍ وَاحِدٍ(١)، كَقَولِهِ: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا...)، وإنَّما لَجَأَ إلىٰ هذا النَّوعِ مِنَ الرِّوايةِ رَومًا للاخْتِصَارِ، ولأَنَّ أَصْلَ الرِّوايةِ مُسَجَّلَةٌ في الكُتُبِ التي رَوَىٰ عَنْهَا.

* * *

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: عَرْضٌ مُوجَزٌ لِمُقَدِّمَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ:

كَتَبَ الإمَامُ ابنُ الجَوزِيِّ مُقَدِّمَةً ضَافِيَةً لِكِتَابِهِ، تَحدَّثَ فِيها بإسْهَابٍ عَنْ أَهَمِّيَةِ النَّظَرِ في أَخْبَارِ الزُّهَّادِ والصَّالحينَ، وأَنَّهُ نَظَرَ في كِتَابِ حِلْيَةِ الأَولِياءِ وَوَجَدَهُ مِنْ أَفْضَلِ الكُتُبِ في بَابِهِ، فَقَالَ: (فَإِنَّكَ أَيُّها الطَّالِبُ الصَّادِقُ، وَالمُرِيدُ المُحَقِّقُ، لَمَّا نَظَرْتَ في كِتَابِ: (حِلْيَةِ الأَوْلِياءِ) لأَبي نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيِّ أَعْجَبَكَ ذِكْرُ الصَّالِحينَ وَالأَخْيَارِ، وَرَأَيْتَهُ دَوَاءً لأَدْوَاءِ النَّفْسِ،

(١) وهذا النوع من الرواية قد تجنبها المحدِّثون، عدا قلة منهم أمثال: ابن إسحاق في بعض رواياته، والواقدي الذي ينتهجها في كثير من رواياته، وتلميذه ابن سعد إلا أن استخدامه لها كان نادرا، وسبقهم إلىٰ ذلك الزهري، ولكن علىٰ نطاق قليل، ومن ذلك روايته لحديث الإفك، فقال: (أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود) من حديث عائشة، وذكر قصة الإفك بطولها، رواه مسلم (٢٧٧٠) وسبب تجنب المحدثين وكراهيتهم له أنه قد تختلط المتون بعضها مع بعض، وقد يكون في رواة أسانيد بعضها من لا يعتد به.

إلَّا إنَّكَ شَكَوتَ مِنْ إطَالَتِهِ بالأَحَادِيثِ المُسْنَدَةِ الَّتي لَا تَلِيقُ بهِ، وَبِكَلَامٍ عَنْ بَعْضِ المَذْكُورِينَ قَلِيلِ الفَائِدَةِ، وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَخْتَصِرَهُ لَكَ، وأَنْتَقِي مَحَاسِنَهُ، فَأَعْجَبَنِي مِنْكَ أَنَّكَ أَصَبْتَ فِي نَظَرِكَ، إلَّا أَنَّهُ لَم يَنْكَشِفْ لَكَ كُلُّ الأَمْرِ، وَأَنَا أَكْشِفُهُ لَكَ)، ثُمَّ ذَكَرَ عُيُوبَ كِتَابِ الحِلْيَةِ، ثُمَّ قَالَ: (وَقَدْ حَدَانِي جِدُّكَ أَيُّها المُرِيدُ في طَلَبِ أَخْبَارِ الصَّالِحينَ وَأَحْوَالِهِمْ أَنْ أَجْمَعَ لَكَ كِتَابًا يُغْنِيكَ عَنْهُ، وَيَحْصُلُ لَكَ المَقْصُودُ مِنْهُ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ بِذِكْرِ جَمَاعَةٍ لَم يَذْكُرْهُم، وَأَخْبَارٍ لَم يَنْقُلْهَا، وَجَمَاعَةٍ وُلِدُوا بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَيَنْقُصُ عَنْهُ بِتَرْكِ جَمَاعَةٍ قَدْ ذَكَرَهُم لَم يَنْقُلْ عَنْهُم كَبِيرَ شَيءٍ، وَحِكَايَاتٌ قَدْ ذَكَرَهَا، فَبَعْضُهَا لَا يَنْبَغِي التَّشَاغُلُ بهِ، وَبَعْضُهَا لَا يَلِيقُ بالكِتَابِ عَلَىٰ مَا سَبَقَ بَيَانُهُ).

ثُمَّ عَقَدَ فَصْلًا في تَرْتِيبِ الكِتَابِ، فَقَالَ مَا مُلَخَّصُهُ: (أَنَا أَبْتَدِئُ -بِتَوْفِيقِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَمَعُونَتِهِ- فَأَذْكُرُ بَابًا في فَضْلِ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، ثُمَّ أُرْدِفُهُ بِذِكْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرْحِ أَحْوَالِهِ وَآدَابِهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

ثُمَّ أَذْكُرُ المُشْتَهِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ بالعِلْمِ المُقْتَرِنِ بالزُّهْدِ وَالتَّعَبُّدِ، وَآتِي بِهِم عَلَىٰ طَبَقَاتِهِم في الفَضْلِ، ثُمَّ أَذْكُرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ عَلَىٰ ذَلِكَ القَانُونِ، ثُمَّ أَذْكُرُ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ عَلَىٰ طَبَقَاتِهِم في بُلْدَانِهِم.

وَقَدْ طُفْتُ الأَرْضَ بِفِكْرِي شَرْقًا وَغَرْبًا، فَاسْتَخْرَجتُ كُلَّ مَنْ يَصْلُحُ ذِكْرُهُ في هَذا الكِتَابِ مِنْ جَمِيعِ البِقَاعِ، وَرُبَّ بَلْدَةٍ عَظِيمَةٍ لَم أَرَ فِيهَا مَنْ يَصْلُحُ

لِكِتَابِنَا، وَقَدْ حَصَرْتُ أَهْلَ كُلِّ بَلْدَةٍ فِيهَا، وَرَتَّبْتُهُمْ عَلَىٰ طَبَقَاتِهِم، أَبْدأُ بِمَنْ يُعْرَفُ اسْمُهُ مِنَ الرِّجَالِ، ثُمَّ أَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ اسْمٌ، فإِذَا انْتَهَىٰ ذِكْرُ الرِّجَالِ ذَكَرتُ عَابِدَاتِ ذَلِكَ البَلَدِ، عَلَىٰ ذَلِكَ القَانُونِ، وَرُبَّما كَانَ فِي أَهْلِ البَلْدَةِ مِنْ عُقَلَاءِ المَجَانِينِ مَنْ يَصْلُحُ ذِكْرُهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَأَذْكُرُهُ).

ثُمَّ ذَكَرَ مَنْهَجَهُ فِي تَرْتِيبِ التَّرَاجِمِ فَقَالَ: (وَلَمَّا لَم يَكُنْ بُدٌّ مِنْ مَرْكَزٍ يَكُونُ كَنُقْطَةِ الدَّائِرَةِ رَأَيتُ أَنَّ مَرْكَزَنَا -وَهُوَ بَغْدَادُ- أَوْلَىٰ مِنْ غَيْرِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَم يُحْسِنْ تَقْدِيمَهَا عَلَىٰ المَدِينَةِ وَمَكَّةَ لِشَرَفِهِمَا، بَدَأتُ بالمَدِينَةِ، لأَنَّها دَارُ الهِجْرَةِ، ثُمَّ ثَنَّيْتُ بِمَكَّةَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ الطَّائِفَ لِقُرْبِهَا مِنْ مَكَّةَ، ثُمَّ اليَمَنَ، وَعُدْتُ إِلَىٰ مَرْكَزِنَا بَغْدَادَ، فَذَكَرْتُ الْمُصْطَفَيْنَ مِنْهَا، ثُمَّ انْحَدَرْتُ إِلَىٰ المَدَائِنِ، وَنَزَلْتُ إِلَىٰ وَاسِطَ، ثُمَّ إِلَىٰ الكُوفَةِ، ثُمَّ البَصْرَةِ، ثُمَّ الأُبُلَّةِ، ثُمَّ عَبَّادَانَ، ثُمَّ تُسْتَرَ، ثُمَّ شِيرَازَ، ثُمَّ كِرمَانَ، ثُمَّ أَرْجَانَ، ثُمَّ سِجِسْتَانَ، ثُم دَيْبُلَ، ثُمَّ البَحْرَينِ،ثُمَّ اليَمَامةِ، ثُمَّ الدِّيْنَورِ، ثُمَّ هَمَذَانَ، ثُمَّ قَزْوِينَ، ثُمَّ أَصْبهَانَ، ثُمَّ الرَّيِّ، ثُمَّ دَامَغَانَ، ثُمَّ بِسْطَامَ، ثُمَّ نَيْسَابُورَ، ثُمَّ طُوسَ، ثُمَّ هِرَاةَ، ثُمَّ مَرْو، ثُمَّ بَلْخَ، ثُمَّ تِرمِذَ، ثُمَّ بُخَارَىٰ، ثُمَّ فَرْغَانَةَ، ثُمَّ نَخْشَبَ).

ثُمَّ قَالَ: (فَلَمَّا انْتَهَىٰ ذِكْرُ أَهْلِ المَشْرِقِ عُدْنَا إِلَىٰ مَرْكَزِنَا وَارْتَقَيْنَا مِنْهُ إِلَىٰ المَغْرِبِ، فَذَكَرْنَا أَهْلَ عُكْبَرا، ثُمَّ المُوْصِلَ، ثُمَّ الرَّقَّةَ، ثُمَّ طَبَقَاتِ أَهْلِ الشَّامِ،

ثُمَّ الـمَقْدِسِيِّينَ، ثُمَّ أَهْلَ جَبَلَةَ، ثُمَّ أَهْلَ العَوَاصِمِ وَالثُّغُورِ، ثُمَّ مَنْ لَم يُعْرَفْ بَلَدُهُ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ عَسْقَلَانَ، ثُمَّ مِصْرَ، ثُمَّ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، ثُمَّ الـمَغْرِبَ، ثُمَّ عُبَّادَ الجِبَالِ، ثُمَّ عُبَّادَ الجَزَائِرِ، ثُمَّ عُبَّادَ السَّوَاحِلِ، ثُمَّ أَهْلَ البَوَادِي والفَلَوَاتِ، ثُمَّ مَنْ لَم يُعْرَفْ لَهُ مُسْتَقَرٌّ مِنَ العُبَّادِ، وإنَّما لُقِيَ في طَرِيقٍ، فَمِنْهُم مَنْ لُقِيَ في طَرِيقِ مَكَّةَ، وَمِنْهُم مَنْ لُقِيَ بِعَرَفَةَ، ومِنْهُمْ مَنْ لُقِيَ في الطَّوَافِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لُقِيَ في غَزَاةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لُقِيَ في طَرِيقِ سَفَرٍ أَو طَرِيقِ سِيَاحَةٍ.

ثُمَّ ذَكَرتُ مَنْ لَم يُعْرَفْ لَهُ اسْمٌ، ولَا مَكَانٌ مِنَ العُبَّادِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ بُنَيَّاتٍ صِغَارٍ تَكَلَّمْنَ بِكَلَامِ العَابِدَاتِ الكِبَارِ، ثُمَّ ذَكَرتُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ عُبَّادِ الجِنِّ، فَخَتَمْتُ بِذَلِكَ الكِتَابَ، واللهُ الـمُوَفِّقُ بِلُطْفِهِ وَجُودِهِ).

هـذا مَا ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في الـمُقَدِّمَةِ، وإليكَ باخْتِصَارٍ ذِكْرَ البُلْدَانِ التي ذَكَرَهَا عَلَىٰ حَسْبِ تَرْتِيبِهِ، مَعَ عَدِّ العُبَّادِ الذِينَ اخْتَارَهُم لِكُلِّ بَلَدٍ، إلَّا أَنَّنا نُقَدِّمُ مَا بَدَأَ به أَوَّلًا، عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي:

الأَوَّلُ: ذِكرَ نُبَذًا مِنْ سِيرةِ النَّبِيِّ ﷺ، وبَيَانِ أَحْوَالِهِ وآدَابِهِ ومَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

الثَّاني: الصَّحَابَةُ، وعَدَدُهُم إجْمَالًا (١٥٠) فِيهِم (١٢٢) مَعَ صَحَابِيٍّ مَجْهُولٍ، و(٣٣) مَعَ (٥) مِنَ الـمَجْهُولَاتِ، فَبَدَأَ بِالعَشَرَةِ الـمُبَشَّرَةِ بالجَنَّةِ، مُبتَدَأً بالخُلَفَاءِ الرَّاشِدينَ، ثُمَّ بَقِيَةِ العَشَرَةِ، ثُمَّ تَلَاهُم بِبَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ مِنَ الـمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ، وجَعَلَهُم عَلَىٰ خَمْسِ طَبَقَاتٍ، هُمْ:

الطَّبَقَةُ الأُوْلَى: عَلَىٰ السَّابِقَةِ فِي الإِسْلامِ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الـمُهَاجِرِينَ، والأَنْصَارِ، وحُلَفَائِهِم، ومَوَالِيهِم، وعَدَدُهُمْ: (٤٣).

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ: مِنَ الـمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَشْهَدْ بَدْراً، ولَهُ إِسْلَامٌ قَدِيمٌ، وعَدَدُهُمْ: (٢٦).

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ: مِنَ الـمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ مِمَّنْ شَهِدَ الخَنْدَقَ ومَا بَعْدَهَا، وعَدَدُهُمْ: (٢٧).

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ: مِمَّنْ أَسْلَمَ عِنْدَ الفَتْحِ، وَفِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ، وعَدَدُهُمْ: (١٠).

الطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ: هُم الَّذِينَ تُوفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، وعَدَدُهُمْ: (٥).

ثُمَّ ذَكَرَ الـمُصْطَفَيَاتِ مِنْ طَبَقَاتِ الصَّحَابِيَّاتِ وَعَدَدُهُم إِجْمَالًا (٣٨).

ثُمَّ رَجَعَ الـمُؤَلِّفُ إِلَىٰ العُبَّادِ عَلَىٰ البُلْدَانِ، عَلَىٰ التَّرْتِيبِ الآتِي:

البَلَدُ الأَوَّلُ: الـمَدِينَةُ الـمُنَوَّرَةُ مِنْ طَبَقَاتِ التَّابِعِينَ ومَنْ بَعْدَهُم، وعَدَدُهُمْ: (٤٩) تَرْجَمَةً، ورَتَّبَهُمْ عَلَىٰ سَبْعِ طَبَقَاتٍ.

الطَّبَقَةُ الأُوْلَى: وعَدَدُهُمْ (٣) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ: وعَدَدُهُمْ (٩) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ الثَّالِثــــةُ: وعَدَدُهُمْ (٨) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَــةُ: وعَدَدُهُمْ (٨) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ: وعَدَدُهُمْ (٣) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ: وفِيهَـا تَرْجَمةٌ وَاحِـدةٌ، وَهِي تَرْجَمَـةُ الإمَامِ مَالِكٍ.

الطَّبَقَةُ السَّابِعَـةُ: وفِيهَا تَرْجَمَتانِ.

ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ لَمْ تُعْرَفْ أَسَماؤُهُمْ، وعَدَدُهُمْ (٧) تَرَاجِمَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ عُقَلَاءِ المَجَانِينِ بالمَدِينَةِ، وفِيهَا تَرْجَمةٌ وَاحِدةٌ.

ثُـمَّ ذَكَـرَ مِـنْ عَابِـدَاتِ الـمَدِينَةِ تَرْجمتيـنِ، ثُـمَّ ذَكَـرَ بعضَ الـمَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ، وَعَدَدهُنَّ: (٥) تَرَاجِمَ.

البَلَدُ الثَّانِي: مَكَّةُ الــمُكَرَّمةُ مِـنْ طَبَقَاتِ التَّابِعِيـنَ ومَنْ بَعْدَهُـم، وعَدَدُهُمْ (٣٥) تَرْجَمَةً، عَلَىٰ النَّحْوِ الآتِي:

الطَّبَقَةُ الأُوْلَىٰ: وَفِيهَا تَرْجَمَةٌ وَاحِدَةٌ.

الطَّبَقَةُ الثَّانية: وَفِيهَا (٣) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ الثَّالِثــــةُ: وَفِيهَا (٤) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَــةُ: وَفِيهَا تَرْجَمَتَانِ.

الطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ: وَفِيهَا (٤) تَرَاجِمَ.

ثُمَّ ذَكَرَ (٤) تَرَاجِمَ بعد الطَّبَقَةِ الخَامِسَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ لَمْ تُعْرَفْ أَسْمَاؤُهُمْ، وعَدَدُهُمْ: (٤) تَرَاجِمَ.

ثُمَّ ذَكَرَ (٤) تَرَاجِمَ مِنْ عَابِدَاتِ مَكَّةَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنَ الـمَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ، وعَدَدُهُنَّ: (٩) تَرَاجِمَ.

البَلَدُ الثَّالِثُ: الطَّائِفُ، وفِيها تَرْجَمَةٌ وَاحِدَةٌ.

البَلَدُ الرَّابِعُ: اليَمَنُ، وعَدَدُهُمْ (١١) تَرْجمةً، وَرَتَّبَهُم عَلَىٰ طَبَقَةٍ وَاحِدَةٍ:

ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ لَمْ تُعْرَفْ أَسْمَاؤُهُمْ، وعَدَدُهُمْ (٣) تَرَاجِمَ.

ثُمَّ ذَكَرَ تَرْجَمَتَينِ مِنْ عَابِدَاتِ اليَمَنِ، ثُمَّ ذَكَرَ تَرْجَمَةً وَاحِدَةً مِنَ الـمَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ.

البَلَدُ الخَامِسُ: بَغْدَادُ، قَالَ: (نَزَلَ بَغْدَادَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ والزُّهَّادِ والأَوْلِيَاءِ والعُبَّادِ، وإِنَّما نَنْتَخِبُ مِنْهُم مَنْ يَدْخُلُ في شَرْطِ كِتَابِنَا هذا، ونَذْكُرُهُمْ علىٰ طَبَقَاتِهِم)، وذَكَرَ (٩٠) تَرْجَمَةً مِنَ الأَسْمَاءِ، ولَكِنَّهُ لم يَفْصِّلْ في ذِكْرِ الطَّبَقَاتِ كَمَا فَعَلَ في الآخَرِينَ.

ثُمَّ ذَكَرَ (١١) تَرْجَمَةً لِـمَنْ لَمْ تُعْرَفْ أَسْمَاؤُهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ (٥) مِنْ عُقَلَاءِ الـمَجَانِينِ بِبَغْدَادَ.

ثُـمَّ ذكَرَ (٨) تَراجِمَ مِنْ عَابِدَاتِ بَغْدَادَ، ثُمَّ ذكَرَ (٤) تَراجِمَ مِنَ العَابِدَاتِ البَغْدَادِيَّاتِ الـمَجْهُولاتِ الأَسْمَاءِ.

البَلَدُ السَّادِسُ: الـمَدَائِنُ، وذكَرَ تَرْجمةً وَاحِدةً.

البَلَدُ السَّابِـعُ: وَاسِطُ، وذَكَرَ (٥) تَرَاجِمَ.

البَلَدُ الثَّامِـنُ: الكُوفَةُ، وذكَرَ (٨٧) تَرْجَمةً مِنَ العُبَّادِ، و(١٦) مِن العَابِدَاتِ، ورَتَّبَهُمْ علىٰ ثَمَانِ طَبَقَاتٍ، وَهُم:

الطَّبَقَةُ الأُوْلَـىٰ: وفِيها (٣٢) تَرْجَمةً.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَـةُ: وفِيها (٧) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَـةُ: وفِيها (١٠) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَـةُ: وفِيها (١٤) تَرْجَمةً.

الطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ: وفِيها تَرْجَمَتانِ.

الطَّبَقَةُ السَّادِسةُ: وفِيها (٨) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ السَّابِعةُ: وفِيها (٥) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ الثَّامِنـةُ: وفِيها (٣) تَرَاجِمَ.

ثُـمَّ ذكَرَ مِـنْ عُبَّادِ الكُوفـةِ مَجْهُولـي الأَسْـمَاءِ: وفِيها (٥)

تَرَاجِـمَ، ثُمَّ ذَكَرَ تَرْجَمـةً وَاحِدةً مِنْ عُبَّادِ عُقَلاءِ الـمَجَانِينِ بالكُوفةِ.

ثُـمَّ ذَكَـرَ العَابِـداتِ الكُوفيَّـاتِ: وعَدَدُهُـم (٦) تَرَاجِمَ، ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ كَانَ مَجْهُولَ الاسـمِ مِنْهُـنَّ، وعَدَدُهُنَّ (٨) تَرَاجِمَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ عُقَلاءِ الـمَجَانِينِ الـمُتَعَبِّداتِ الكُوفيَّاتِ، وَهُنَّ تَرْجَمتَانِ.

البَلَدُ التَّاسِعُ: البَصْـرَةُ، وعَدَدُهُـمْ (١٠٣) تَرْجَمـةً مِنَ العُبَّـادِ، و(٤٤) مِن العَابِـدَاتِ، ورَتَّبَ العُبَّـادَ الذينَ عُرِفُوا بأَسْـمَائِهِم علىٰ ثَمَانِ طَبَقَاتٍ، وَهُم:

الطَّبَقَةُ الأُوْلَىٰ: وَفِيهَا (١١) تَرْجمةً.

الطَّبَقَةُ الثَّانيـةُ: وَفِيهَا (٢١) تَرْجمةً.

الطَّبَقَةُ الثَّالِثةُ: وَفِيهَا (١٣) تَرْجمةً.

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَـةُ: وَفِيهَا (٢٠) تَرْجمةً.

الطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ: وَفِيهَا (٩) تَرَاجِمَ.

الطَّبَقَةُ السَّادِسةُ: وَفِيهَا (١١) تَرْجمةً.

الطَّبَقَةُ السَّابِعـةُ: وَفِيهَا (٤) تَرَاجِمَ.

ثُمَّ ذكَـرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً لطَبَقةٍ تَالِيةٍ أَطْلَـقَ عَليهَا (وَمِمَّنْ تَأَخَّرَ عَنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ).

ثُمَّ ذكَرَ بعضَ الـمَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ مِنْ عُبَّادِ البَصْرَةِ، وعَدَدُهُم (١٢) تَرْجمةً، وذَكَرَ تَرْجمةً وَاحِدةً مِنْ عُبَّادِ عُقلاءِ الـمَجَانِينِ بالبَصْرَةِ.

ثُـمَّ ذَكَرَ مِنَ العَابِـداتِ البَصْرِياتِ، وعَدَدهُـنَّ (١٩) تَرْجَمةً، وذَكَـرَ بَعْدَهُم العَابِـداتِ البَصْرِيـاتِ الـمَعْرُوفاتِ بِغَيْرِهنَّ، وعَدَدهُـنَّ (٧) تَراجِـمَ، ثُـمَّ ذَكَـرَ مِـنَ العَابِـداتِ البَصْرِياتِ الـمَجْهُولاتِ الأَسْمَاءِ، وعَددهُنَّ (٨) تَرَاجِمَ، ثُمَّ ذَكَرَ تَرْجمةً وَاحِدةً مِنْ عُقَلاءِ الـمَجَانِينِ الـمُتَعَبِّداتِ البَصْرِياتِ.

البَلَدُ العَاشِرُ: الأُبُلَّـةُ، وذَكَرَ عَابِـدًا وَاحِدًا، وذَكَـرَ بَعْدَهَا عَابِدتَيْـنِ، ثُمَّ ذَكَرَ عَابِدًا مِنْ عُقَلَاءِ الـمَجَانِينَ بالأُبُلَّةِ.

البَلَدُ الحَادِي عَشَرَ: عَبَّادَانُ، فَذَكَرَ عَابِدَينِ، ثُمَّ ذَكَرَ ثَمَانيةً مِن الـمَجْهُولينَ الأَسْمَاءَ، وبعدها ذَكَر عَابِدةً وَاحِدةً مِنْهُم.

البَلَدُ الثَّـانِي عَشَـرَ: مِهْرَجَـانُ قَـذَق، فذَكَـرَ عَابِـدًا وَاحِدًا مِـنْ عُقُلاءِ الـمَجَانِينِ.

البَلَدُ الثَّالِـثَ عَشَـرَ: تُسْتَرُ، ذَكَرَ عَابِدًا وَاحِدًا.

البَلَدُ الرَّابِعَ عَشَرَ: شِيرَازُ، ذَكَرَ عَابِدًا وَاحِدًا.

البَلَدُ الخَامِسَ عَشَرَ: كَرْمَانُ، ذَكَرَ عَابِدًا وَاحِدًا.

البَلَدُ السَّادِسَ عَشَرَ: أَرْجَانُ، ذَكَرَ عَابِدًا وَاحِدًا.

البَلَدُ السَّابِعَ عَشَرَ: سِجِسْتَانُ، ذَكَرَ عَابِدًا وَاحِدًا.

البَلَدُ الثَّامِنَ عَشَرَ: دَيبُلُ، ذَكَرَ عَابِدًا وَاحِدًا.

البَلَدُ التَّاسِعَ عَشَرَ: البَحْرَيْنُ، ذَكَرَ (٣) مِنَ العُبَّادِ، وذَكَرَ بَعْدَهُم عَابِدَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ البَحْرَيْنِ، ثُمَّ ذَكَرَ عَابِدَةً مِنْ عَابِدَاتِ البَحْرَيْنِ المَجْهُولاتِ الأَسْمَاءِ.

البَلَدُ العِشْرُونَ: اليَمَامَةُ، ذَكَرَ عَابِدًا وَعَابِدَةً.

البَلَدُ الحَادِي والعِشْرُونَ: الدِّيْنَوَرُ، ذَكَرَ ثَلَاثَةً مِنْهُم.

البَلَدُ الثَّانِي والعِشْرُونَ: هَمَذَانُ، ذَكَرَ عَابِدًا وَاحِدًا.

البَلَدُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ: قَزْوِينُ، ذَكَرَ عَابِدًا وَاحِدًا.

البَلَدُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ: أَصْبَهَانُ، ذَكَرَ (٦) مِنْهُمْ.

البَلَدُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ: الرَّيُّ، ذَكَرَ (٨) مِنْهُمْ.

البَلَدُ السَّادِسُ والعِشْرُونَ: دَامغَانُ، ذَكَرَ وَاحِدًا مِنْهُم.

البَلَدُ السَّابِعُ وَالعِشْـرُونَ: بِسْطَامُ، ذَكَرَ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ.

البَلَدُ الثَّامِنُ وَالعِشْـرُونَ: نَيْسَابُورُ، ذَكَرَ (٧) مِنْهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ اثْنَتَيْنِ مِنَ العَابِدات.

البَلَدُ التَّاسِعُ والعِشْـرُونَ: طُوس، ذَكَرَ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ.

البَلَدُ الثَّلاثُونَ: هَرَاةُ، ذَكَرَ (٣) مِنْهُمْ.

البَلَدُ الحَادِي والثَّلَاثُونَ: مَرْوُ، ذَكَرَ (٤) مِنْهُمْ.

البَلَدُ الثَّاني والثَّلَاثُونَ: بَلْخُ، ذَكَرَ (١١) تَرْجمةً.

البَلَدُ الثَّالِثُ والثَّلَاثُونَ: تِرْمِذُ، ذَكَرَ اثْنَينِ مِنْهُمْ.

البَلَدُ الرَّابِعُ والثَّلَاثُونَ: بُخَارَىٰ، ذَكَرَ تَرْجَمَتَيْنِ مِنْهُمْ.

البَلَدُ الخَامِسُ والثَّلَاثُونَ: فَرْغَانَةُ، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً.

البَلَدُ السَّادِسُ والثَّلَاثُونَ: نَخْشَبُ، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً.

البَلَدُ السَّابِعُ والثَّلَاثُونَ: مَنْجُورانُ، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً.

البَلَدُ الثَّامِنُ والثَّلَاثُونَ: خُرَاسَانُ والـمَشْرِقُ الذينَ لم تُعْرَفْ بِلَادُهُم ولا أَسْمَاؤُهُم، ذَكَرَ (٤) تَرَاجِمَ.

البَلَدُ التَّاسِعُ والثَّلَاثُونَ: عُكْبَرَا، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً.

البَلَدُ الأَرْبَعُونَ: الـمَوْصِلُ، ذَكَرَ (٥) مِنَ العُبَّادِ، و(٥) أُخْرَىٰ مِنَ العَابِدَاتِ.

البَلَدُ الحَادِي والأَرْبَعُونَ: الرَّقَّةُ، ذَكَرَ (٤) مِنَ العُبَّادِ، واثْنَتَيْنِ مِنَ العَابِدَاتِ.

البَلَدُ الثَّانِي والأَرْبَعُونَ: الشَّامُ، مِنْ طَبَقَاتِ التَّابِعِينَ ومَنْ بَعْدَهُم، وعَدَدُهُمْ (٣٤) تَرْجَمَةً، عَلَىٰ النَّحْوِ الآتِي:

الطَّبَقَةُ الأُوْلَىٰ: وَفِيهَا (٦) تَرَاجِم.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيةُ: وَفِيهَا تَرْجَمَتَانِ.

الطَّبَقَةُ الثَّالِثةُ: وَفِيهَا (٥) تَرَاجِم.

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ: وَفِيهَا (٣) تَرَاجِم.

الطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ: وَفِيهَا (٣) تَرَاجِم.

الطَّبَقَةُ السَّادِسةُ: وَفِيهَا (٣) تَرَاجِم.

الطَّبَقَةُ السَّابِعةُ: وَفِيهَا (٣) تَرَاجِم.

الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ: وَفِيهَا (٩) تَرَاجِم.

البَلَدُ الثَّالِثُ والأَرْبَعُونَ: بَيْتُ الـمَقْدِسِ، ذَكَرَ تَرْجَمَتَيْنِ، وذَكَرَ (٧) مِنَ الـمَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ، وذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً مِنْ عُقَلاءِ الـمَجَانِينِ، وذَكَرَ تَرْجَمَتَيْنِ مِنَ العَابِدَاتِ، و(٤) مِنَ الـمَجْهُولاتِ الأَسْمَاءِ.

البَلَدُ الرَّابِعُ والأَرْبَعُـــونَ: جَبلَةُ، ذَكَرَ تَرْجَمَتَيْنِ.

البَلَدُ الخَامِسُ والأَرْبَعُونَ: أَهْلُ العَوَاصِمِ والثُّغُورِ، ذَكَرَ (١٧) تَرْجَمةً، وذَكَرَ (٤) مِـن عُبَّادِ الثُّغُورِ الـمَجْهُولينَ الأَسـمَاءَ، ثُمَّ ذَكَـرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً مِـنْ عَابِدَاتِ الثُّغُـورِ، وذَكَرَ بَعْدَهـا (٦) تَرَاجِمَ مِنْ أَهْلِ الشَّـامِ الـمَجْهُولينَ الأَسْـمَاءَ، ثُـمَّ ذَكَـرَ تَرْجَمـةً وَاحِـدةً مِـنْ عُقَلاءِ الـمَجَانِينِ مِـنْ أَهْـلِ الشَّـامِ، وذَكَرَ بَعْـدَهُ (١٠) تَرَاجِـمَ لِعَابِـداتِ الشَّـامِ، وذَكَـرَ (٣) تَرَاجِمَ مِنَ الـمَجْهُولاتِ الأَسْمَاءِ مِنْ عَابِداتِ الشَّام.

البَلَدُ السَّادِسُ والأَرْبَعُونَ: عَسْقَلَانُ، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً.

البَلَدُ السَّابِعُ والأَرْبَعُـــونَ: مِصْـرُ، ذَكَرَ (٤) تَرَاجِـمَ في طَبَقـةٍ، و(٦) تَرَاجِمَ في الطَّبَقَـةِ التـي تَلِيهَا، وذَكَـرَ (٧) تَرَاجِـمَ لِعُبَّادٍ مَجْهُولِينَ، وتَرْجَمةً وَاحِدةً لِعَاقِلٍ مَجْنُونٍ، وذَكَرَ (٣) تَرَاجِـمَ مِنَ العَابِـدَاتِ، وعَابِـدةً وَاحِدةً مِنْ مَجْهُولاتِ الأَسْماءِ.

البَلَدُ الثَّامِنُ والأَرْبَعُـــونَ: الإِسْـكَنْدَرِيَّةُ، ذَكَـرَ تَرْجَمَةً وَاحِـدةً، وذَكَرَ عَابِدًا مَجْهُولًا، وعَابِدةً مَجْهولةً.

البَلَدُ التَّاسِعُ والأَرْبَعُون: إِيْلَةُ، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً.

البَلَدُ الخَمْسُون: المَغْرِبُ، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً، وتَرْجَمَتَيْنِ لِمَجْهُولَيْنِ، وتَرْجمةً لِعَابِدةٍ مَجْهُولةٍ مِنْ أَهْلِ إفريقِيَّةَ.

البَلَدُ الحَادِي والخَمْسُونَ: جَبَلُ اللُّكَّامِ، ذَكَرَ عَابِدًا مَعْرُوفَ الاسْمِ، و(٧) تَرَاجِمَ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ، وذَكَرَ تَرْجَمةً لِعَاقِلٍ مَجْنُونٍ.

البَلَدُ الثَّانِي والخَمْسُونَ: جَبَلُ لُبْنَانَ، ذَكَرَ عَابِدًا وَاحِدًا مَعْرُوفًا، و(٤) تَرَاجِمَ لِعُبَّادٍ مَجْهُولِينَ، وذَكَرَ تَرْجَمَتَيْنِ مِنْ عُقَلَاءِ المَجَانِين.

البَلَدُ الثَّالِثُ والخَمْسُونَ: جَبَلُ الطُّورِ، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً.

البَلَدُ الرَّابِعُ والخَمْسُونَ: جَبَلُ بيتِ المُقَدِّسِ، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً لِعَابِدٍ، وأُخْرَىٰ لِعَابِدةٍ، وخَتَمَهَا بِذِكْرِ تَرْجَمةٍ عَاقِلَةٍ مَجْنُونةٍ.

البَلَدُ الخَامِسُ والخَمْسُونَ: جِبَالُ المَغْرِبِ، ذَكَرَ تَرْجَمةً وَاحِدةً.

البَلَدُ السَّادِسُ والخَمْسُونَ: جَبَلُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، ذَكَرَ تَرْجَمَةً وَاحِدَةً.

البَلَدُ السَّابِعُ والخَمْسُونَ: جبَلُ الـمُقطَّمِ، ذَكَرَ تَرْجَمَةً وَاحِدَةً.

البَلَدُ الثَّامِنُ والخَمْسُونَ: جَبَلُ الأَقْرَعِ، ذَكَرَ تَرْجَمَةً وَاحِدَةً.

البَلَدُ التَّاسِعُ والخَمْسُونَ: جِبَالُ الشَّامِ الـمَجْهُولَةُ، ذَكَرَ (٥) مِنَ العُبَّادِ، وعَابِدَةً وَاحِدَةً.

البَلَدُ السِّتُّونَ: جِبَالٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةِ الـمَكَانِ، ذَكَرَ (٧) مِنَ العُبَّادِ.

البَلَدُ الحَادِي والسِّتُّونَ: عُبَّادُ الجَزَائِرِ، وعَدَدُهُم اثنانِ.

البَلَدُ الثَّانِي والسِّتُّونَ: عُبَّادُ السَّوَاحِلِ، ذَكَرَ (٧) مِنَ العُبَّادِ، وعَابِدَتَينِ.

البَلَدُ الثَّالِثُ والسِّتُّونَ: عُبَّادُ البَوَادِي والفَلَوَاتِ، ذَكَرَ عَابِدِينَ مِنَ الـمَعْرُوفِينَ بِأَسْمَائِهِم، و(١٤) مِمَّنْ لَا يُعْرَفُونَ بِأَسْمَائِهِم، و(١٠) مِنَ العَابِدَاتِ الـمَعْرُوفَاتِ بِأَسْمَائِهِم، و(١١) مِنَ الـمَجْهُولاتِ الأَسْمَاءِ.

البَلَدُ الرَّابِعُ والسِّتُّونَ: ذَكَرَ (٢١) تَرْجَمَةً لِعُبَّادٍ لم يُعْرَفْ لهم مُسْتَقَرٌّ، وإنَّما لُقُوا فِي أَمَاكِنَ، وذَكَرَ (١٢) مِنْ عُقَلاءِ الـمَجَانِينِ الذينَ لُقُوا فِي الطَّوَافِ، و(٦) مِنَ الذينَ لُقُوا بَينَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَفِي طَرِيقِ الغُزَاةِ، و(٦) مِنْ عُبَّادٍ لُقُوا فِي طَرِيقِ سَفَرٍ وطَرِيقِ سِيَاحَةٍ، وذَكَرَ (٥) مِنْ عَابِدَاتٍ لُقِينَ فِي طَرِيقِ السِّيَاحَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ عُبَّادًا لَم يُعْرَفُوا بِاسمٍ ولا مَكَانٍ وعَدَدُهُم (١٢) تَرَاجِمَ.

ثُمَّ ذَكَرَ العَابِدَاتِ اللَّواتي لم يُعْرَفْنَ باسمٍ ولا مَكانٍ، وعَدَدُهنَّ (١٥) تَرْجمةً.

ثُمَّ عَقَدَ تَرْجمةً باسم: (ذِكْرُ الـمُصْطَفياتِ مِنْ بُنَيَّاتٍ صِغارٍ تَكَلَّمنَ بِكَلَامِ العَابِداتِ الكِبَارِ) فَذَكَر (٧) تَرَاجِم.

ثُمَّ خَتَمَ الكِتَابَ بِقَولِهِ: (ذِكْرُ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ الجِنِّ).

وَبَلَغَتِ التَّراجِمُ (١٠٣١) تَرْجَمَةً.

* * *

وإليك ذِكْرَ البُلْدَانِ إجْمالًا مَعَ ذِكْرِ عَدَدِ التَّراجِم حَسْبَ مَا ذَكَرَهُم ابنُ الجَوْزِيِّ في صِفَةِ الصَّفْوةِ:

التَّسَلْسلُ	البَلَدُ	عَدَدُ التَّرَاجِمِ
نَبِيُّنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و سلم		١
الصَّحَابةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، ذَكَرَهُمْ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَرَتَّبَهُم عَلَىٰ خَمْسِ طَبَقَاتٍ كَمَا ذَكَرْنَا.		١٥٦
١-	الـمَدِينةُ	٤٩
٢-	مَكَّةُ	٣٥
٣-	الطَّائِفُ	١

التَّسَلْسُلُ	البَلَدُ	عَدَدُ التَّرَاجِمِ
٤-	اليَمَنُ	١١
٥-	بَغْدَادُ	١١٨
٦-	الـمَدَائِنُ	١
٧-	وَاسِطُ	٥
٨-	الكُوفَةُ	١٠٣
٩-	البَصْرَةُ	١٤٧
١٠-	الأُبُلَّةُ	٤
١١-	عَبَّادانُ	١١
١٢-	مِهْرَجَانُ قَذَق	١
١٣-	تُسْتَرُ	١
١٤-	شِيرَازُ	١
١٥-	كِرْمَانُ	١
١٦-	أَرْجَانُ	١
١٧-	سِجِسْتَانُ	١
١٨-	دَيْبُلُ	١

التَّسَلْسُلُ	البَلَدُ	عَدَدُ التَّرَاجِمِ
١٩-	البَحْرَيْنُ	٦
٢٠-	اليَمَامَةُ	٢
٢١-	الدِّيْنَوَرُ	٣
٢٢-	هَمَذَانُ	١
٢٣-	قَزْوِينُ	١
٢٤-	أَصْبَهَانُ	٦
٢٥-	الرَّيُّ	٨
٢٦-	دَامَغَانُ	١
٢٧-	بِسْطَامُ	٢
٢٨-	نَيْسَابُورُ	٩
٢٩-	طُوس	٢
٣٠-	هَرَاةُ	٣
٣١-	مَرْوُ	٤
٣٢-	بَلْخُ	١١
٣٣-	تِرْمِذُ	٢

التَّسَلْسُلُ	البَلَدُ	عَدَدُ التَّرَاجِمِ
٣٤-	بُخَارَى	٢
٣٥-	فَرْغَانَةُ	١
٣٦-	نَخْشَبُ	١
٣٧-	مَنْجُورَانُ	١
٣٨-	خُرَسَانُ	٤
٣٩-	عُكْبَرَا	١
٤٠-	الـمَوْصِلُ	١٠
٤١-	الرَّقَّةُ	٦
٤٢-	الشَّامُ	٣٤
٤٣-	بَيْتُ الـمَقْدِسِ	١٦
٤٤-	جَبَلَةُ	٢
٤٥-	العَوَاصِمُ والثُّغُورُ	٤٢
٤٦-	عَسْقَلانُ	١
٤٧-	مِصْرُ	٢٢
٤٨-	الإِسْكَنْدَرِيَّةُ	٣

التَّسَلْسُلُ	البَلَدُ	عَدَدُ التَّرَاجِمِ
٤٩-	أَيْلَةُ	١
٥٠-	الـمَغْرِبُ	٤
٥١-	جَبَلُ اللُّكَّامِ	٩
٥٢-	جَبَلُ لُبْنَانَ	٧
٥٣-	جَبَلُ الطُّورِ	١
٥٤-	بَيْتُ الـمَقْدِسِ	٣
٥٥-	جِبَالُ الـمَغْرِبِ	١
٥٦-	جَبَلُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ	١
٥٧-	جَبَلُ الـمُقَطَّمِ	١
٥٨-	جَبَلُ الأَقْرَعِ	١
٥٩-	جِبَالُ الشَّامِ	٦
٦٠-	جِبَالٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ	٧
٦١-	الجَزَائِرُ	٢
٦٢-	السَّوَاحِلُ	٩
٦٣-	البَوَادِي	٣٧

التَّسلْسلُ	البَلَدُ	عَدَدُ التَّراجِم
٦٤-	عُبَّادٌ لم يُعْرَفْ لَهُم مُسْتَقَرٌّ	٧٦
بُنيَّاتٌ تَكَلَّمنَ بِكَلامِ العَابِدَاتِ		٧
عُبَّادُ الجِنِّ		١
عَابِدَاتُ الجِنِّ		١
مَجْمُوعُ العُبَّادِ: ١٠٣١ عَابدًا و عَابِدةً		

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

خَصَائِصُ هَذا الكِتَابِ
واحْتِفَاءُ العُلَمَاءِ به، ومُلَخَّصَاتُهُ

وفيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: خَصَائِصُ هَذا الكِتَابِ:

إنَّ النَّظَرَ في سِيرِ الصَّالحينَ وعُظَمَاءِ الأُمَّةِ، والاطِّلاعَ علَىٰ تَراجِمِهِمْ، والتَّأَدُّبِ بآدابِهِم وهَدْيِهِمْ، مِنْ أَعْظَمِ الأُمُورِ التي يَحْتَاجُها المُسْلِمُ، وتَحْمِلُهُ علىٰ العَمَلِ الصَّالحِ، بما يُشَكِّلُ في نَفْسِهِ صِياغةً جَدِيدةً لِشَخْصِيَّةِ المُسْلِمِ المُقْبِلِ عَلَىٰ رَبِّه، ولذلِكَ كَانَ إمَامُنَا أَبو الفَرَجِ بنُ الجوزِيِّ يُوصِي بمَزْجِ عِلْمِ الفِقْهِ بما يُرَقِّقُ القَلْبَ ويُهَذِّبُ النَّفْسَ ويُصْلِحُ البَاطِنَ، ويَرَىٰ بأَنَّ مَنْ صَلُحَ بَاطِنُهُ اسْتَقَامَ ظَاهِرُهُ، واسْتَقَرَّ حَالُهُ، وقَدْ عَقَدَ فَصْلًا في صَيدِ الخَاطِرِ بعنوانِ: (الرَّقَائِقُ والنَّظَرُ في سِيرِ الصَّالحينَ)، ثُمَّ قَالَ ما مُلَخَّصُهُ: (رأَيْتُ الاشْتِغالَ بالفِقْهِ وسَمَاعِ الحَدِيثِ لَا يَكَادُ يَكْفِي في صَلَاحِ القَلْبِ، إلَّا أَنْ يُمْزَجَ بالرَّقَائِقِ، والنَّظَرِ في سِيرِ السَّلَفِ الصَّالحينَ... ومَا أَخْبَرْتُك بِهَذا إلَّا بعدَ مُعَالجةٍ وذَوْقٍ...وقَدْ كانَ جَمَاعةٌ مِنَ السَّلَفِ يَقْصِدُونَ العبدَ الصَّالحَ للنَّظَرِ إلىٰ سَمْتِهِ وهَدْيِهِ لَا لاقْتِبَاسِ عِلْمِه، وذَلِكَ أَنَّ ثمرةَ عِلْمِهِ هَدْيُهُ وسَمْتُهُ... وقَدْ جَمَعْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَشَاهِيرِ الأَخْيَارِ كِتَابًا فيه أَخْبَارُهُ

وآدابُهُ، فَجَمَعْتُ كِتَابًا في أَخْبَارِ الحَسَنِ، وكِتَابًا في أَخْبَارِ سُفْيَانَ الثَّوريِّ، وإبرَاهِيمَ بنِ أَدْهَمَ، وبِشْرٍ الحَافِي، وأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، ومَعْرُوفٍ، وغَيرِهِم مِن العُلَمَاءِ والزُّهَّادِ)[1].

وأكَّدَ هذا المَعْنَىٰ في كتابٍ آخرَ، فقَالَ: (صَنَّفْتُ كُتُبًا فِي أَخْبَارِ الْأَخْيَارِ، فَمِنْهَا كِتَابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكِتَابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بنِ عَبْدِالْعَزِيز، والحَسَنِ، والفُضَيْلِ، وأَحْمدَ بنِ حَنْبَلٍ، ومَعْرُوفٍ، وبِشْرٍ، وإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، وَغَيرِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ)[2].

فَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللهُ حَرِيصًا علىٰ التَّأْلِيفِ في تَرَاجِمِ الزُّهَّادِ والعُبَّادِ الكِبارِ مِن الرِّجَالِ والنِّسَاءِ، ولَمَسَ بأَنَّ الحَاجَةَ مَاسَّةٌ في تَأْلِيفِ كِتَابٍ يَجْمَعُ أَخْبَارَهُمْ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فكانَ هذا الكِتَابُ الذي يُعَدُّ أَوسَعَ المُصَنَّفَاتِ في أَخْبَارِهِمْ وهَدْيِهِم، مُتَّبِعًا طَرِيقَةَ المُحَدِّثينَ في سَرْدِ الأَخْبَارِ، ومُنْتَقِيًا لِمَا يَرَاهُ مِن الأَخْبَارِ المَقْبُولَةِ التي تُوَافِقُ الهَديَ النَّبَوِيَّ المُبَارَكِ، ومَا كَانَ عليهِ السَّلَفُ الأَوَّلُ مِنَ الصَّحَابَةِ ومَنْ تَبِعَهُم بإِحْسَانٍ، ولأَجْلِ ذَلِكَ ذَاعَتْ شُهْرَتُهُ، وَعَظُمَ صِيتُهُ، وتَدَاولَهُ أَهْلُ العِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، واسْتَفَادُوا منهُ جِيلًا بعدَ جِيلٍ، وكانَ لَهُ أَثَرٌ وَاضِحٌ في هذا الفَنِّ الجَلِيلِ، بَلْ إِنَّنا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعُدَّ هذا الكِتَابَ بأَنَّهُ الأَوَّلُ مِنْ نَوعِهِ في مَوضوعِهِ، ولا نعلَمُ بين مَا وَقَعَ في أَيْدِينَا مَا يَفُوقُهُ أَو يَصِلُ إلىٰ مَرْتَبَتِهِ، وكانَ أَبو الفَرَجِ نَفْسُهُ لَهِجًا بالثَّناءِ عليهِ،

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي ص٣٧٢.

ومُسْتَشْهِدًا بِهِ في كَثِيرٍ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (ومَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ في سِيَرِ القَوْمِ، ويَتَفَرَّجَ في بَسَاتِينِ مُجَاهَدَاتِهِمْ، فَلْيَنْظُرْ في كِتَابي الـمُسَمَّىٰ بـ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ»، فإنَّهُ يَرَىٰ مِنْ أَخْبَارِ القَوْمِ مَا يَعُدُّ نَفْسَهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ بالإِضَافةِ إليهِمْ مِنَ الـمَوْتَىٰ، لَا بَلْ يَرَىٰ مِنْ أَخْبَارِ الـمُتَعَبِّدَاتِ مِنَ النِّسْوَةِ مَا يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ...)(١)، وقَالَ أَيْضًا: (وقَدْ كَانَ في السَّلَفِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَهُمْ هِمَمٌ عَالِيَةٌ، فإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلىٰ أَحْوَالِهِمْ، فَانْظُرْ في كِتَابِ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ»)(٢)، وقَالَ في وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِه: (واعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّنا مِنْ أَوْلَادِ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأَبُونَا القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ، وأَخْبَارُهُ مُوثَّقَةٌ في كِتَابِ «صِفَةِ الصَّفْوَةِ»)(٣).

وإنَّ النَّاظِرَ في هَذا الكِتَابِ لَيَجِدُ العَجَبَ العُجَابَ مِنْ أُولَئِكَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ الزُّهَّادِ الذينَ وَهَبَهُم اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هذه القُلُوبَ الكَبِيرةَ، وهَذِه النُّفُوسَ العَالِيَةَ، وهَذِه الهِمَمَ العَظِيمَةَ، التي تَتَمَثَّلُ فِيهم الأُسْوَةُ الحَسَنَةُ، والقُدْوَةُ الصَّالحةُ، وتُبْرِزُ الشَّخْصِيَّةَ الـمُسْلِمةَ مُجَسَّدةً في مَوَاقِفَ وأَعْمَالٍ، وتَرْبِيةٍ وتَأْدِيبٍ.

وتَكْمُنُ مَنْزِلَةُ الكِتَابِ ومَزَايَاهُ في الأُمُورِ الآتيةِ:

١- إنَّهُ يُعَدُّ وَاسِطَةَ العِقْدِ لِكُتُبِ تَرَاجِمِ زُهَّادِ هَذِه الأُمَّةِ، فَهُو سِجِلٌّ حَافِلٌ

(١) منهاج القاصدين ومفيد الصادقين لابن الجوزي ٣/ ١٣٨١-١٣٨٢.
(٢) لفتة الكبد إلىٰ نصيحة الولد لابن الجوزي ص٥١١.
(٣) لفتة الكبد إلىٰ نصيحة الولد لابن الجوزي ص٥١٤.

فِي تَرَاجِـمِ الصَّحَابَةِ والتَّابِعينَ ومَنْ بَعْدَهُم مِنَ الأَعْيَانِ مِمَّنْ لهُم قَدَمٌ رَاسِـخَةٌ فِي الزُّهدِ والعِبَـادةِ، وقَدْ زَادَتْ تَرَاجِمُهُ عَلَـىٰ الأَلْفِ وَنَيِّفٍ، وبَدأَ بِسَـيِّدِ الصَّالحينَ نَبِيِّنا الأَمِينِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ السَّلَامِ وأَتَمُّ التَّسْلِيمِ، ثُمَّ بالعَشَرةِ الـمُبَشَّرةِ بالجنَّةِ، واسْتَمَرَّ بِذِكْرِ زُهَّادِ الصَّحَابَةِ وعُبَّادِهِمْ، مُرُورًا بالتَّابِعِينَ وتَابِعِيهِمْ، وانْتِهَاءً بِعَصْرِهِ فِي القَرْنِ السَّادِسِ.

٢- حَفِـظَ هذا العِلْـقُ النَّفِيـسُ الكَثِيرَ مِنَ الكُتُـبِ القَيِّمَةِ التـي ضَاعَتْ، وبَعْثَرَتْهَـا يَـدُ الحَدَثَانِ، ولا نَـرَىٰ لها عَيْنًا غَيْرَ ذِكْـرٍ أَو رِوَايَةٍ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ والـمَشْيَخَاتِ، كَكِتَابِ التَّارِيخِ لحَنْبَلِ بنِ إِسْـحَاقَ، وكتابِ الفَوَائِـدِ لأَبي بَحْـرٍ البَرْبَهَـارِيِّ، وبَعْضِ كُتُبِ ابنِ أَبِـي الدُّنيا الَّتي لَم تَصِلْ إِلينَا، وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُ بَعْضِهَا فِي فَصْلِ مَوَارِدِهِ.

٣- فِي الكِتَـابِ طَائِفَةٌ غيرُ قَلِيلةٍ مِنْ نُصُوصٍ سَـقَطَتْ مِـنْ كُتُبٍ وَصَلَتْ إِلينَـا مَخْطُوطَاتُها نَاقِصةً، فقَدْ رَوَىٰ نُصُوصًا مَفْقُودةً مِنْ كِتَابِ الزُّهْدِ للإِمَـامِ أَحْمَدَ، ومِـنْ كِتَابِ الـمَعْرفةِ والتَّارِيخِ لِيَعْقُوبَ بنِ سُـفْيَانَ، وكِتَابِ أَخْبَارِ الشُّـيوخِ وأَخْلَاقِهِـمْ لأَبي بَكْرٍ الـمَرُّوْذِيِّ، وَذَمِّ الدُّنْيَا لِابـنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَالزُّهْدِ لِهَنَّادِ بنِ السَّـرِيِّ، وَأَدَبِ النُّفُوسِ لأَبِي بَكرٍ الآجُـرِّيِّ، وَحِلْيَـةِ الأَوْلِيَاءِ لِأَبِي نُعَيـمٍ، وكِتَابِ بِهْجَةِ الأَسْـرَارِ لابنِ جَهْضَمٍ، وحِكَايَاتِ الصُّوفِيَّةِ لابنِ بَاكَوِيه، وَغَيرِهَا.

٤- لِتَأَخُّرِهِ نِسْبِيًّا أَصْبحَ ذَخِيرةً نَادِرةً للكُتُبِ الـمُؤلَّفَةِ في مَوضُوعِهِ لَا نَجِدُ لـهُ مَثِيلًا عندَ الآخرِيـنَ، انْتَقاهَا الحَافِـظُ ابنُ الجَوزِيِّ مِـنْ كُتُبِ مَنْ تَقَدَّمهُ، فأَحْسَنَ الانْتِقاءَ، وأَتَىٰ فيهِ بِكُلِّ ما أُوتِيَ مِنْ تَفَنُّنٍ، فَهُو يُعَدُّ مِنْ أَهمِّ الـمَصَادِرِ التي تَهْدِي النُّفُوسَ للسَّيرِ إلىٰ الـمَنْهَجِ القَوِيمِ الذِي أَرَادهُ اللهُ تَعَالَىٰ للبَشَرِيَّةِ.

٥- حَافَظَ علىٰ الإِسْنَادِ في مُعْظَمِ النُّصُوصِ التي رَوَاهَا إلىٰ أَصْحَابِ الكُتُبِ الـمُصَنَّفَةِ في القُرُونِ الـمُتَقَدِّمةِ، ومِنَ الـمَعْلُومِ أَنَّ الإِسْنَادَ -الذِي تَفَرَّدتْ به الأُمَّةُ- هُو الـمِعْيَارُ الـذي تُقَيَّمُ به الرِّوَايَاتُ، وهو السُّلَّمُ الذِي يُتَوصَّلُ به إلىٰ مَقْبُولِها مِنْ مَرْدُودِهَا.

٦- مِـنْ مَزَايَا حِرْصِ ابنِ الجَوزِيِّ عَلَىٰ الإِسْنَادِ أَنَّهُ حَفِـظَ لَنَا مَصَادِرَ مَنْ سَبَقُوهُ، وهَذِه مَزِيَّـةٌ يَكَادُ يَنْفَرِدُ بها عَنْ مُعَاصِرِيـهِ مِمَّنْ جَمَعَ التَّرَاجِمَ للزُّهَّادِ ولم يُحَافِظُوا علىٰ الإِسْنَادِ، فَمِنْ مُعَاصِرِيهِ الإِمَامُ الحُسَيْنُ بنُ نَصْرٍ المشهُورُ بابنِ خَمِيسٍ المتوفَّىٰ سـنَةَ (٥٥٢) في كِتَابِـهِ (مَنَاقِبِ الأَبْرَارِ ومَحَاسِنِ الأَخْيَارِ)[1]، ومَجْدُ الدِّينِ أَبو السَّعَادَاتِ ابنُ الأَثِيرِ الـمُتوفَّىٰ سنة (٦٠٦) في كِتَابِهِ (الـمُخْتَارِ مِنْ مَنَاقِبِ الأَخْيَارِ)[2]، وهَذا مِـنْ أَهَمِّ مـا يُمَيِّزُ صِفَةَ الصَّفوةِ عَنِ الكُتُبِ التي تَذْكُرُ الأَخْبَارَ مُرْسَـلَةً

---

(١) قال ابن خميس في مقدمة مناقب الأبرار ١/ ٤-٥: (وحذفت الأسانيد، وهي عندي معنعنة، وفي أصول سماعاتي مدونة، إشفاقا من الإطالة، وفرقا من الملالة، فإن المقصود من هذا الكتاب الاتعاظ والانتفاع، دون مجرد الرواية والسماع...).

(٢) قال ابن الأثير في مقدمة المختار ١/ ٥-٦: (فأردت أن أختار ما جمعوه طرفا من آثارهم وأخبارهم، مجردا من الإسناد، مقتصرا في ذلك علىٰ ما مالت نفسي إليه...).

وأَحْيانًا مُسْنَدةً بَعْضُهَا صَحِيحٌ وبَعْضُهَا بَاطِلٌ كَمَا قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ(١)، ولَذَلِكَ صَارَ هَذا الكِتَابُ مَصْدرًا لِكُلِّ مَنْ جاءَ بَعْدَهُ.

٧- كَانَ حَرِيصًا عَلَىٰ رِوَايةِ الأَخْبَارِ الـمَقْبُولَةِ، وقَالَ: (وقَدْ تَجَوَّزتُ بِذِكْرِ جَمَاعةٍ مِنَ الـمُتَصَوِّفةِ، وَرَدَتْ عَنْهُمْ كَلِمَاتٌ مُنْكَرَةٌ، وكَلِمَاتٌ حِسَانٌ، فَانْتَخَبْتُ مِنْ مَحَاسِنِ أَقْوَالِهِم، لأَنَّ الحِكْمَةَ ضَالَّةُ الـمُؤْمِنِ)، ولَكِنَّهُ قد يَرْوِي بعضَ الأَخْبَارِ الضَّعِيفةِ، ولم يُمَيِّزْ بَيْنَهَا، وكَانَ يَرَىٰ مَا يَرَاهُ غَيرُهُ بأَنَّهُم إذَا رَووا الأَخْبَارَ بالأَسَانيدِ فقدْ بَرِئَتْ عُهْدَتَهُم(٢)، وهَذا أَمْرٌ يَشْتَرِكُ فيه كُلُّ مَنْ جَمَعَ أَحَاديثَ الزُّهدِ والرَّقَائقِ، ومِنَ الـمَعْلُومِ أَنَّ الـمُحَدِّثينَ كَانُوا يَتَسَاهُلونَ في الأَسَانيدِ حِينمَا تَكُونُ الأَخْبَارُ التي تَتَعَلَّقُ بالتَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ والفَضَائلِ والأَذْكَارِ، وبما يَتَعلَّقُ ببعضِ الأَخْبَارِ في السِّيَرِ والـمَغَازِي بما لم يَكُنْ مَكْذُوبًا أَو مُنْكَرًا، في حِينَ أَنَّهُم كَانُوا يَتَشَدَّدُونَ في أَسَانيدِ أَحَادِيثِ الأَحْكَامِ في الحَلَالِ والحَرَامِ، علىٰ الرَّغمِ مِنْ حُكْمِهِم عَلَىٰ رُوَاةِ النَّوعِ الأَوَّلِ

(١) مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية ١١/ ٥٨٠، وسيأتي الحديث عن حكم الإسناد لأخبار الصالحين وحكايات الزهاد.

(٢) وقد عاب هذا التوجّه السخاوي، فقال في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ١/ ٣١٢: (وكذا لا يبرأ من العهدة في هذه الأعصار بالاقتصار علىٰ إيراد إسناده بذلك، لعدم الأمن من المحذور به، وإن صنعه أكثر المحدثين في الأعصار الماضية في سنة مائتين، وهلم جرا، خصوصا الطبراني، وأبا نعيم، وابن منده، فإنهم إذا ساقوا الحديث بإسناده، اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته...)، والإمام ابن الجوزي يؤكد هذا المعنىٰ فيقول في كتابه آفة أصحاب الحديث والرد علىٰ عبدالمغيث ص٦٦٧: (إن الفضائل إنما تَثْبتُ بالنقل الصحيح).

بالضَّعْفِ، وإنَّما فعَلُوا ذَلِكَ كي تكُونَ حَافِزًا علىٰ العَمَلِ، وتَنْتَفِعُ النُّفُوسُ بِهَا وتَتَّعِظُ.

٨- نَزَّهَ الكِتَابَ مِنْ مُصْطَلَحَاتٍ ذُكِرتْ في كُتُبِ التَّصوُّفِ وليسَ لَهَا أَصْلٌ، كَمِثْلِ ما جَاءَ في كِتَابِ (اللُّمَعِ) لأبي نَصْرٍ الشِّيرَازِيِّ، وكِتَابِ (قُوتِ القُلُوبِ) لأبي طَالِبٍ المَكِّيِّ، وكِتَابِ (الرِّسَالةِ القُشَيْرِيَّةِ) لِعَبْدِالكَرِيمِ بنِ هَوَازِنَ وَغَيْرِهَا، فَفِي هَذِه الكُتُبِ مُصْطَلَحاتٌ فِيها إِبْهَامٌ وغُمُوضٌ تَحْتَمِلُ الحَقَّ والبَاطِلَ، وقَالَ الحَافِظُ ابنُ الجَوزِيِّ: (وَجُمْهُورُ هذه التَّصانيفَ التي صُنِّفتْ لهم لَا تَسْتَنِدُ إِلىٰ أَصْلٍ، وإنَّما هي وَاقِعَاتٌ تَلَقَّفَهَا بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ودَوَّنُوهَا، وَقَدْ سَمَّوهَا بالعِلْمِ البَاطِنِ)[١]، وقَالَ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ وهو يَنْقُدُ هذه الكُتُبَ: (وَفِي هَذِه الْكُتُبِ مِن الحِكَاياتِ المُسْنَدَةِ شَيءٌ كَثِيرٌ لَا أَصْلَ لَهُ، فَكَيفَ بِهَذِهِ المُنْقَطِعةِ المُسِيئَةِ التي تَتَضَمَّنُ أَنْ يُنْقَلَ عَنِ الْمَشَايِخِ كَلَامٌ لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ، فَإِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَيْسَ فِيهِ مُنَاسَبَةٌ لِلْآيَةِ بَلْ هُوَ مُنَاقِضٌ لَهَا)[٢]، وقَالَ الذَّهبِيُّ في تَرْجمةِ أَبي يَزِيدَ البِسْطَامِيِّ: (وَلَهُ هَكَذَا نُكَتٌ مَلِيحَةٌ، وَجَاءَ عَنْهُ أَشْيَاء مُشْكِلَةٌ لَا مَسَاغَ لَهَا، الشَّأْنُ فِي ثُبُوْتِهَا عَنْهُ، أَوْ أَنَّهُ قَالَهَا فِي حَالِ الدَّهْشَةِ وَالسُّكْرِ، وَالغَيْبَةِ وَالمَحْوِ، فَتُطْوَىٰ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهَا، إِذْ ظَاهِرُهَا إِلْحَادٌ، مِثْل: سُبْحَانِي، وَمَا فِي الجُبَّةِ إِلَّا الله...)[٣].

---

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزي ص٤٢١.

(٢) الاستقامة لابن تيمية ١/ ١٨٨.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/ ٨٨.

٩- خـلَا الكِتَـابُ مِـنْ رِوَايَـةِ الأَخْبَارِ الإِسْـرَائِيلِيَّةِ التـي تُخَالِـفُ دِيْنَنَا، وتُصَـادِمُ شَـرِيعَتنَا، وقَدْ رَوَىٰ عَلَىٰ لِسَـانِ بعضِ العُبَّادِ أَخْبَـارًا قَلِيلَةً عَنْ بَعْضِ الأَنْبِياءِ السَّـابِقِينَ، وَهُم: نُوحٌ، ومُوسَىٰ بنُ عِمْرانَ، وأَخُوهُ هَارُونُ، وداوُدُ، وَسُـلَيْمَانُ بنُ دَاودَ، وَعِيْسَـىٰ بنُ مَرْيمَ عَلَيْهِمْ وعَلَىٰ نَبِيِّنَـا الصَّلاةُ والسَّـلامُ، وقَـدْ تتَبَّعْتُ هَذِه الأَخْبَـارَ فَلَمْ أَجِـدْ فِيها مَا يُخَالِفُ دِيْنَنَا.

١٠- ومَـعَ ذَلِكَ فَقَـدْ أَوْرَدَ بَعْضَ النُّقُـولَاتِ عَنْ بَعْضِ العُبَّـادِ فِيها بَعْضُ التَّجَاوُزَاتِ الـمَخَالِفَةِ لِسُنَّةِ النَّبيِّ ﷺ، وقَدْ ذَكَرْنَا طَرَفًا مِنْها فِي مُقَدِّمَةِ الـمُسْتَخْلَصِ، ولَا شَكَّ أَنَّ هَذِه النُّصُوصَ لَا تُقَلِّلُ مِنْ أَهمِّيَةِ الكِتَابِ، كَمَـا لَا تُقَلِّـلُ مِنْ مَكَانةِ الزُّهَّادِ الَّذِينَ نَقَلَ عَنْهُـم ذَلِكَ، بلْ إنَّ مَا نُقِلَ عَنْهُـم مِنْ فَضَائِـلَ يَبْعَثُ فِي نَفْسِ الـمَرْءِ تَوْقًا إلَىٰ مُطَالَعَةِ سِيَرِهِم، وشَـوْقًا إلَىٰ التَّخَلُّقِ بأَخْلاقِهِـمْ، والبَحْثِ عَنْ مَنَاقِبِهِـمْ، وتَقْدِيمِهم كَقُدُواتٍ ونَمَاذِجَ فَرِيدَةٍ، جَدِيرةٍ بالاحْتِفَاءِ والاقْتِدَاءِ، وأَنَّ أَخْطَاءَهُم مَغْمُورَةٌ فِي بَحْرِ حَسَنَاتِهم، قَالَ الإمَامُ ابنُ قَيِّمِ الجَوزِيَّةِ: (أَنَّ مَنْ كَثُرَتْ حَسَـنَاتُهُ وَعَظُمَتْ، وَكَانَ لَهُ فِي الاسْلَامِ تَأْثِيرٌ ظَاهِرٌ، فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ لَهُ مَـا لَا يُحْتَمَلُ لِغَيْرِهِ، ويُعْفَي عَنْـهُ مَالَا يُعْفَىٰ عَنْ غَيْرِه، فَـإِنَّ الْمَعْصِيَةَ خَبَثٌ، وَالْمَاءُ إِذَا بَلَغَ قُلَّتَيْنِ لم يَحْمِلِ الْخَبَثَ، بِخِلَافِ الـمَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّـهُ يَحْمِلُ أَدْنَىٰ خَبَـثٍ يَقَعُ فِيه...)(١) إلَىٰ آخِرِ كَلَامِـهِ، وَهُو نَفِيسٌ

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن قيم الجوزية ١/ ٥٠٤.

جِدًّا، وقَدْ سَبقَهُ إلىٰ تَقْرِيرِ هذا المَعْنَىٰ شَيْخُهُ شَيْخُ الإسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ، فإنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ بَعْضَ الأَئِمَّةِ كالبَاقِلَّانيِّ والجُوَينيِّ وأبي إسْمَاعِيل الهَرَوِيِّ وغَيْرِهِمْ مِمَّنْ نُقِلَ عَنْهُم بعضَ الأُمُورِ المَخَالِفةِ قَالَ: (ثُمَّ إنَّهُ مَا مِنْ هَؤُلَاءِ إلَّا مَنْ لَهُ في الإسْلَامِ مَسَاعٍ مَشْكُورةٍ، وحَسَناتٍ مَبْرُورةٍ، ولَهُ في الرَّدِّ علَىٰ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الإلحَادِ والبِدَعِ، والانْتِصَارِ لِكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والدِّينِ مَا لَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ مَنْ عَرَفَ أَحْوالَهُمْ، وتَكَلَّمَ فِيهِم بِعِلْمٍ وصِدْقٍ وعَدْلٍ وإنْصَافٍ، لَكِنْ لَمَّا التَبَسَ عَلَيْهِم هَذا الأَصْلُ المَأْخُوذُ ابتِداءً عَنِ المُعْتَزِلَةِ -وَهُم فُضَلاءُ عُقَلَاءُ- احْتَاجُوا إلىٰ طَرْدِهِ، والتِزَامِ لَوازِمِهِ، فَلَزِمَهُم بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنَ الأَقْوالِ مَا أَنْكَرَهُ المُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والدِّينِ، وصَارَ النَّاسُ بِسَبَبِ ذَلِكَ: مِنْهُمْ مَنْ يُعَظِّمُهُمْ، لِمَا لَهُم مِنَ المَحَاسِنِ والفَضَائِلِ، ومِنْهُمْ مَنْ يَذُمُّهُمْ، لِمَا وَقَعَ في كَلَامِهِم مِنَ البِدَعِ والبَاطِلِ، وخِيَارُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا.

وهَذا لَيْسَ مَخْصُوصًا بِهَؤُلاءِ، بَلْ مِثْلُ هذا وَقَعَ لِطَوائِفَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والدِّينِ، واللهُ تَعالىٰ يَتَقَبَّلُ مِنْ جَمِيعِ عِبادِهِ المُؤْمِنِينَ الحَسَناتِ، ويَتَجَاوزُ لَهم عَنِ السَّيِّئَاتِ، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠])[1].

(١) درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢/ ١٠٢.

١١- كَانَ أَبو الفَرَجِ يَتَعَاهَدُ كِتَابَهُ هذا، فَيُضِيفُ إليه، ويَنْظُرُ فِيه، ويَتَعَاهَدُهُ بالتَّصْحِيحِ والـمُرَاجعَةِ والتَّعْدِيلِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ كَانَ حَفِيًّا بِهِ، فَقَدْ سَقَطَتْ تَرْجَمَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبي سُفْيَانَ الأُمويِّ -وكَانَ مِنَ العُبَّادِ الأَتْقِياءِ- مِنْ ثَلاثِ نُسَخٍ قَدِيمةٍ كُتِبَتْ في فَتْرَةٍ مُتَقَدِّمةٍ مِنْ حَياةِ الـمُؤَلِّفِ، وَهُما نُسْخَتَانِ مُصَوَّرتَانِ مِن الـمَتْحَفِ العِرَاقِيِّ في بَغْدَادَ، ونُسْخَةٌ مُصَوَّرةٌ مِنَ الـمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ في دِمَشْقَ، والتي رَمَزْنا عَلَيْهَا (ب١)، و(ب٢)، و(ظ٣)، بَيْنَمَا هي مُوجُودةٌ في نُسْخَةِ الأَصْلِ، وفي بَقِيَّةِ النُّسَخِ التي كُتِبتْ بعدَ حَيَاتِه، مِمَّا يَدُلُّ علىٰ أَنَّ الـمُؤَلِّفَ اسْتَدركَها لاحِقًا، كَمَا أَنَّنا نَلْحَظُ أَنَّهُ أَوْرَدَ في بَعْضِ كُتُبِهِ التي تَتَعَلَّقُ بالزُّهدِ والرَّقائِقِ- وعَلَىٰ رَأْسِهَا كِتَابيهِ: التَّبْصِرةُ، وذَمُّ الهَوىٰ- كَثِيرًا مِنَ الأَحَادِيثِ والأَقْوالِ الضَّعِيفةِ والـمَوْضُوعةِ التي في بَعْضِ أَلْفَاظِهَا نَكارةٌ، وفي بَعْضِها يَعْرِفُ مَنْ نَظَرَها أَنَّها مَوْضُوعةٌ، ولم يأتِ بها في صِفَةِ الصَّفْوَةِ.

***

المَطْلَبُ الثَّاني: احْتِفَاءُ العُلَمَاءِ بِهِ:

حَظِيَ هَذا الكِتَابُ الجَلِيلُ بمكَانةٍ عَالِيةٍ، وباهْتِمَامِ كُلِّ مَنْ أَتَىٰ بَعْدَهُ، رِوَايةً، وَنَسْخًا، واسْتِدْرَاكًا، واخْتِصَارًا، واقْتِبَاسًا، وكَتَبَ اللهُ تَعَالىٰ له القَبُولَ، فكَانَ العُلَمَاءُ يَلْهَجُونَ بِذِكْرِهِ، وسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا في مَبْحَثِ تَسْمِيتِهِ بعضَ النُّقُولاتِ مِنْهُ، وقَدْ أَثْنَىٰ عليه كَثِيرٌ من العُلَمَاءِ، ومِنْهُمْ: شَيْخُ الإِسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ في

مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِهِ، فَوَصَفَهُ مَرَّةً بِأَنَّ كِتَابي الحِليةِ وصِفَةِ الصَّفْوةِ جَمَعَا الزُّهَّادَ مِنَ المُتَقَدِّمينَ والمُتَأَخِّرينَ(١).

وذَكَرَ الكُتُبَ التي جَمَعَتْ أَخْبَارًا كَثِيرةً لِصَالِحِي هذه الأُمَّةِ وعُبَّادِهِم وزُهَّادِهِمْ، فَقَالَ: (وَهَذِهِ كُتُبُ الزُّهْدِ، مِثْلُ الزُّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالزُّهْدِ لِابْنِ الْمُبَارَكِ، وَلِوَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَلِهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ، وَمِثْلُ كُتُبِ أَخْبَارِ الزُّهَّادِ كَحِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ، وَصَفْوَةِ الصَّفْوَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ...)(٢).

وذَكَرَ خَبَرًا عَنْ أَبي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ، ثُمَّ ضَعَّفَهُ واسْتَنَدَ علىٰ أُمُورٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ: (والكُتُبُ المُسْنَدَةُ فِي أَخْبَارِ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ وَكَلَامِهِمْ مِثْلُ: كِتَابِ حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ لأَبي نُعَيْمٍ، وطَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ للشَّيْخِ أَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ، وصَفْوةِ الصَّفْوةِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ وأَمْثَالِ ذَلِكَ لم يَذْكُرُوا فِيهَا هَذِه الْكَلِمَةَ عَنِ الشَّيْخِ أَبي سُلَيْمَانَ...)(٣).

وذَكَرَ أيضًا الكُتُبَ التي حَوت الكَثِيرَ مِنْ كَرَامَاتِ الأَولِياءِ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ والتَّابِعينَ، فَقَالَ: (وَالْكُتُبُ الْمُصَنَّفَةُ فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَأَخْبَارِهِمْ، مِثْلُ مَا فِي كِتَابِ الزُّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ، وَصَفْوَةِ الصَّفْوَةِ،

(١) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية ٢/ ١٧٤، وكذا في مجموع الفتاوىٰ ١٠/ ٣٦٨، و١١/ ٥٨٠.

(٢) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٨/ ٥٠.

(٣) الاستقامة لابن تيمية ٢/ ٨٥.

وَكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ، وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَاللَّالَكَائِيِّ، فِيهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ...)[1].

وقَارَنَ ابنُ تَيْمِيَّةَ بينهُ وبينَ بَعْضِ الكُتُبِ التي جَمَعَتْ أَخْبَارَ الزُّهَّادِ وحِكَايَاتِهِم، فقَالَ: (وَلَكِنْ صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ لِأَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ نَقْلُهَا مِنْ جِنْسِ نَقْلِ الْحِلْيَةِ، وَالْغَالِبُ عَلَىٰ الْكِتَابَيْنِ الصِّحَّةُ، وَمَعَ هَذَا فَفِيهِمَا أَحَادِيثُ وَحِكَايَاتٌ بَاطِلَةٌ)[2].

وذكَرَ السِّمَةَ الغَالِبَةَ عَلَىٰ الشُّيُوخِ الذِينَ ذُكِرُوا في هَذِه الكُتُبِ ومِنْهَا صِفَةُ الصَّفْوةِ، فَقَالَ: (وَهَؤُلَاءِ الـمَشَايِخُ الـمَوْجُودُونَ في هَذِه الكُتُبِ لَيْسَ فِيهِم مَنْ هو مَعْرُوفٌ باعْتِقَادِ مَذْهَبِ البَاطِنِيَّةِ الـمُخَالِفِ لِلْظَّاهِرِ، بَلْ لَهُمْ مِنَ الكَلَامِ في نَقِيضِ ذَلِك، بَلْ في رَدِّ البِدَعِ الصِّغَارِ، وحِفْظِ الشَّرِيعَةِ بَاطنًا وظَاهِرًا مِنَ الكَلَامِ، والقُوَّةِ في ذَلِك، والـمُوَالاةِ عَلَيْهِ، والـمُعَادَاةِ عَلَيْهِ، مَا لَا يُوجَدُ كَثِيرٌ منهُ لِكَثِيرٍ مِنْ أَئِمَّةِ الفُقَهَاءِ، وحُذَّاقِ الشُّيُوخِ أَكْثَرُ عِنَايَةً بالرَّدِّ علىٰ الجَهْمِيَّةِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ حُذَّاقِ الفُقَهَاءِ، لَاسِيَّما الكَامِلِينَ في التَّصَوُّفِ مِنْهُم، وَهُم أَهْلُ الحَدِيثِ، كَمَا كَانُوا يُوصُونَ الإنْسَانَ أَنْ يَكْتُبَ الحَدِيثَ وأَنْ يَتَصَوَّفَ، فإنَّ هَؤُلاءِ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ رِعَايَةً لِمَا جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الأَقْوَالِ والأَعْمَالِ، ومُحَافَظَةً عَلَىٰ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُهَا مَعَ تَحْقِيقِ بَاطِنِهَا،

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٨/ ١٣٥.

(٢) مجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٨/ ٧٢، وهذا ينطبق علىٰ كتاب الحلية أكثر من كتابنا صفة الصفوة.

فَيَجْمَعُونَ بينَ الظَّاهِرِ والبَاطِنِ...)[1].

وقَالَ الشَّـوكانيُّ وهو يَتَحَدَّثُ عَنِ الكَرَاماتِ: (مَنْ نظَرَ في مِثْلِ الْحِليةِ لأَبي نُعَيمٍ، وصَفْوَةِ الصَّفْوةِ لِابْنِ الْجوْزِيّ عَرَفَ صِحَّةَ مَا ذَكَرْنَاهُ...)[2].

وذَكَرْنَا آنِفًا أَنَّ ابنَ الأَثِيرِ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ في كِتَابِهِ (الـمُخْتَارِ مِنْ مَنَاقِبِ الأَخْيَارِ) دُونَ الإشَـارةِ إليـهِ، سِـوَىٰ مَوْضِـعٍ وَاحِـدٍ، فَقَـالَ في تَرْجَمَـةِ أَبـي مُحَمَّدٍ الـمُرْتَعِشِ: (والـذِي جَاءَ اسْـمُهُ في الحِلْيـةِ، والـمَنَاقِبِ، والصَّفوةِ...)[3] ويَعْني بالـمَنَاقِبِ كِتَابَ (مَنَاقِبِ الأَبْرَارِ ومَحَاسِـنِ الأَخْيَارِ) لابنِ خَمِيسٍ، والصَّفْوةِ أَي (صَفْوةُ الصَّفْوةِ).

وكَذَا نَقَلَ مِنْهُ تَاجُ الدِّينِ عَلِيُّ بنُ أَنْجَبَ بنِ السَّاعِيِّ في كِتَابِهِ (أَخْبَارِ الزُّهَّادِ) في تَرْجَمَـةِ مَعَالي الصَّالحِ، فَقَالَ: (ذَكَرَهُ الشَّـيخُ أَبو الفَـرَجِ ابنُ الجَوزِيِّ، فَقَالَ: حَدَّثَني أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ الـمُقْرِئُ قَالَ: ...) إلخ[4].

ونَقَـلَ مِنْهُ أَيْضًا سِـرَاجُ الدِّينِ أَبو حَفْصٍ ابنُ الـمُلَقِّنِ في طَبَقَـاتِ الأَولِياءِ، فَقَالَ في تَرْجَمَةِ يَحْيَىٰ الجَلَّاءِ: (قَالَ وَلَدُهُ أَحْمَدُ: مَاتَ أَبي، فَلَمَّا وُضِعَ علىٰ الـمُغْتَسَلِ رَأَيْنَاهُ يَضْحَكُ ...) ثُمَّ قَالَ: (ذَكَرَهُ ابنُ الجَوزِيِّ...)[5].

(١) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية ٢/ ١٧٧.
(٢) قطر الولي للشوكاني ص٢٥٩ بتحقيق إبراهيم هلال.
(٣) المختار من مناقب الأخيار لابن الأثير ٣/ ٤٩٩.
(٤) أخبار الزهاد لابن الساعي ص٣١٧، وهذا النص في صفة الصفوة برقم (٣٤١).
(٥) طبقات الأولياء لابن الملقن ص ٨٦، وهذا النص في صفة الصفوة برقم (٢٩٠).

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مُلَخَّصَاتُهُ:

لَقِيَ هَذا الكِتَابُ عِنايَةً مِنَ العُلَماءِ في مُخْتَلَفِ العُصُورِ فانْتَشَرتْ نُسَخُهُ في الآفَاقِ، وكَانَ مَرْجِعًا لِكَثيرٍ مِنَ العُلَمَاءِ والبَاحِثينَ بَعْدَهُ يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينه، ويَسْتَفِيدُونَ مِنْ نُصُوصِهِ، ويَرْوُونَ مِنْ مُتُونِهِ، وَقَد ذَكَرْنَا ذَلِكَ سَابِقًا، وقَامَ آخَرُونَ بِخِدْمَتِهِ اخْتِصَارًا، وَقَدْ جَمَعْتُ مَا وَقَفْتُ عَلَيهِ مِن تِلْكَ الجُهُودِ، وَرَتَّبْتُهَا عَلَىٰ حَسْبِ وَفَيَاتِ مُؤَلِّفِيهَا، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالهَادِي إِلىٰ سَوَاءِ السَّبِيلِ:

١- (أَحَاسِنُ المَحَاسِنِ في تَلْخِيصِ صَفْوةِ الصَّفْوةِ)، لأَبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ ابنِ أَحْمَدَ الرَّقِّيِّ الزَّاهِدِ العَلَّامةِ الفَقِيهِ الحَنْبَلِيِّ (ت ٧٠٣)[١]، وقَالَ في مُقَدِّمته: (هذا كِتَابٌ اخْتَرْتُ فيهِ أَحْسَنَ مَا في صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ لِلْحَافِظِ أَبي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ الجَوْزِيِّ تَغَمَّدهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ، واخْتَارَ ابنُ الجَوْزِيِّ في كِتَابِهِ أَحْسَنَ مَا في كِتَابِ حِلْيَةِ الأَوْلِياءِ للحَافِظِ أَبي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانيِّ، فَهذا الكِتَابُ خِيارٌ مِنْ خِيارٍ...).

٢- (مُخْتَصَرُ صَفْوَةِ الصَّفْوةِ)، لابنِ مَنْظُورٍ مُحَمَّدِ بنِ مَكْرَمٍ الإفْرِيقِيِّ ثُمَّ المِصْرِيِّ، صَاحِبِ كِتَابِ لِسَانِ العَرَبِ (ت ٧١١)[٢].

---

(١) له ترجمة في معجم الذهبي الكبير ١/ ١٢٧، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٨/ ١٥. والكتاب طبع مرارًا، ومنه نسخة في المكتبة الأزهرية، وفي المكتبة الوطنية بتونس، وفي مكتبة جستربتي وغيرها، وهذا النقل من نسخة هذه المكتبة.

(٢) ذكره الصفدي في نكث الهميان في نكت العميان ص٢٧٦.

٣- (النَدِيمُ والخَلْوَةُ والـمَنُّ والسَّلْوَىٰ والرَّوْضَةُ والقَهْوَةُ)، لعَلَاءِ الدِّينِ أَبـي الحسـنِ عَليِّ بـنِ عُثْمَانَ بـنِ محَاسِـنِ الْخَرَّاطِ الدِّمشـقيِّ (ت ٧٣٩)، كان فَقِيهـًا مُحَدِّثًا[(١)]، وقَالَ في مُقَدِّمته: (انْتَخبَهُ لِنَفْسِـهِ الفَقِيرُ إلىٰ اللهِ تَعَالىٰ في يومِهِ وأَمْسِـهِ، عِنْدَ حُلُولِ رَمْسِـهِ، وذَلِكَ بِحَسْـبِ مَا حَسُـنَ عِنْـدَهُ، وإنْ كَانَ الكُلُّ حَسَـنًا...)، وذَكَرَ أَيْضًا أَنَّـهُ بعدَ فَرَاغهِ مـنَ الكِتَابِ وَقفَ علىٰ كِتَابِ (أَحْسَـنِ الـمَحَاسِنِ)، وقَـالَ في آخرِ مُلَخَّصِهِ: (آخرُ كِتَابِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ لابنِ الجَوْزِيِّ، وَافَقَ الفَرَاغُ مِنْ هَذا الـمُخْتَارِ بِعَوْنِ اللهِ تَعَالىٰ وحُسْـنِ تَوْفِيقِهِ علىٰ يَدِ مُخْتَارِهِ الفَقِيرِ إلـىٰ رَحْمَـةِ رَبِّه القَدِيرِ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ بنِ حَسَّـانَ الخَـرَّاطِ حَامِدًا للهِ ومُصَلِّيـا عَلَىٰ رَسُـولِ اللهِ، وسَـائِلًا مِـنَ اللهِ الكَرِيمِ أَنْ يَهْدِيَـهُ لِطَرِيقِ القَوْمِ ويُوَفِّقهُ كَتَوفِيقِهم إنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ...).

٤- (الـمُنْتَخبُ مِنْ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ)، لأَبي العَبَّـاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رُوزبَةَ الكَازَرُونيِّ الأَصْلِ الـمَدَنيِّ الشَّافِعيِّ (ت٧٦٣)، قَالَ السَّخَاويُّ في تَرْجَمَتِـهِ: (انْتَخَـبَ مِنْ صَفْوَةِ الصَّفْـوةِ لابنِ الجَـوْزِيِّ نَحو أَرْبعِ كَرَارِيسَ، جَمَعَ فِيها لُبَّهَا، وأَرْدَفَهُ بِنَحْوِ كُرَّاسٍ مِنْ كَلَامِ القَوْمِ، وسَمَّاهُ الـمُنْتَخَبَ، لَا يَسْتَغْنِي عنهُ مَنْ عِنْدَهُ ذَوْقٌ، ولَدَيْهِ تَوْقٌ)[(٢)].

---

(١) لـه ترجمة في أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي ٣/ ٤٦١، وللكتاب نسـخة بخط مؤلِّفه منسـوخة سـنة (٦٩٤)، محفوظة في مكتبة داماد إبراهيم باشـا بالسليمانية رقم (٤١٧) وتقع في (٢٤٨) ورقة.

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي ١/ ٤٤٢، ولم يصل إلينا هذا الكتاب.

٥- (مَجْمَعُ الأَحْبَابِ وتَذْكِرَةُ أُولِي الأَلْبَابِ)، لِلشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِيِّ الوَاسِطِيِّ (ت٧٧٦)، جَمَعَ فِيه بينَ حِلْيَةِ الأَولياءِ وصِفَةِ الصَّفْوَةِ، قَالَ في المُقَدِّمَةِ: (أَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ كِتَابًا يَكُونُ لِمَحاسِنِهِ حَاوِيًا، ولِمَا سِوىٰ ذلكَ طَاوِيًا، وأَحْذِفُ الأَسَانِيدَ والحِكَايَاتِ المُتَكَرِّرَةَ...)(١)، وقَالَ حَاجِّي خَلِيفَةَ: (سَلَكَ في اخْتِصَارِهِ مَسْلَكًا وَسَطًا، مَعَ زِيَادَةِ تَرَاجِمِ أَئِمَّةٍ...)(٢).

٦- (مُخْتَصَرُ صِفَةِ الصَّفْوةِ)، لأَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ أَحْمَدَ الشَّعْرَانيِّ الشَّافِعِيِّ (ت٩٧٣)، اخْتَصَرهُ في مُجَلَّدٍ صَغِيرٍ، وأَدْخَلَ أُمُورًا مِنْ حِلْيَةِ الأَولياءِ ومِنْ بَعْضِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ الأُخْرَىٰ(٣).

٧- (مُخْتَصَرُ صَفْوَةِ الصَّفْوةِ)، لأَحْمَدَ بنِ لُطْفِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ اليَمَنِيِّ الصَّنْعَانيِّ (ت١٢٢٣)(٤).

٨- (المُخْتَارُ مِنْ صَفْوةِ الصَّفْوَةِ)، للشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِرٍ النَّابُلْسِيِّ، وَلَمْ أَقِفْ علىٰ تَرْجَمةِ المُؤَلِّفِ(٥).

(١) مقدمة مجمع الأحباب للحسيني الواسطي ١/ ١٠٩، وقد طبع بدار المنهاج في بيروت سنة ١٤٢٣-٢٠٠٢، وله مختصرات، ذكرت في مقدمة دراسة الكتاب.

(٢) كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون لحاج خليفة ١/ ٦٨٩.

(٣) الشعراني له ترجمة في شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ١٠/ ٥٤٤، وكتابه طبع في مصر بعناية العلامة السيد محمد رشيد رضا سنة ١٣٣٩.

(٤) ذكره محمد بن محمد بن يحيىٰ زبارة الصنعاني في نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ١/ ١٨٠.

(٥) كتابه مخطوط منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٤٥٩٩، ولم أقف عليه.

٩- (الجِلْوةُ فِي تَلْخِيصِ صِفَةِ الصَّفْوةِ)، لـمُؤلِّفٍ مَجْهُـولٍ[١]، وتَارِيخُ نَسْخِهِ فِي سنةِ (١٠٠٤)، ويَقَعُ فِي (٢٧٢) وَرَقَةً.

١٠- (مُخْتَصَرُ صَفوَةِ الصَّفوةِ)، لِمُؤلِّفٍ مَجْهُولٍ[٢].

١١- (جَوَاهِرُ صِفَةِ الصَّفْوةِ) للشَّـيْخِ أَحْمَدَ سَالمٍ بَادويلَانَ(مُعَاصِرٌ)، قَالَ فِي مُقَدِّمتـهِ: (فَلَقَـدْ قَرَأْتُ كِتَابَ صِفَـةِ الصَّفْوةِ للإِمَامِ ابـنِ الجَوزِيِّ رَحِمَـهُ اللهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، لِمَا احْتَوىٰ مِنْ أَخْبَارِ الصَّالحينَ وأَحْوَالِهِمْ، فَقُمْـتُ بانْتِقَاءِ نَمَاذِجَ وصُورٍ مِنْ خُشُـوعِهِم، وزُهْدِهِـمْ، وتَعَبُّدِهِمْ، وأَخْلَاقِهِمْ، والـمَوَاقِفِ الـمُشَرِّفَةِ لَهُـم، ومَا قَالُوهُ عِنـدَ الاحْتِضَارِ وأَقْوَالِهم، ومَوَاعِظِهِمْ، مِنْ دُرَرِ الكَلَامِ وجَوَاهِرِه...)[٣].

١٢- (مُخْتَصَرُ صَفْوَةِ الصَّفْوةِ) لابنِ الجَوزِيِّ، للشَّيْخِ مُعْتَزٍ أَحْمَدَ عَبدِ الفَتَّاحِ[٤].

١٣- (مُخْتَصَرُ صَفْوَةِ الصَّفْوةِ) لابنِ الجَوزِيِّ، للشَّيْخِ مَحْمُودٍ الـمِصْرِيِّ[٥].

١٤- (مُخْتَصَرُ صَفْوَةِ الصَّفْوةِ) لابنِ الجَوزِيِّ، للشَّيْخِ عِصَامِ الدِّينِ الصَّبَابِطِيِّ[٦].

(١) للكتاب نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة -علىٰ ساكنها أتم الصلاة والسلام- برقم (٣٨٢٣).

(٢) توجد منه نسخة في مكتبة الشيخ عبد الرحمن العبد العزيز السليم بعنيزة، كما في خزانة التراث، وهو فهرس مخطوطات قام بإصداره مركز الملك فيصل في الرياض.

(٣) صدر عن دار طويق سنة (١٤١٥) الطبعة الأولىٰ.

(٤) نشر علىٰ شبكة الانترنت.

(٥) جاء ذكره علىٰ شبكة الانترنت، ولم أقف عليه.

(٦) جاء ذكره علىٰ شبكة الانترنت، ولم أقف عليه.

١٥- (شَذَرَاتُ الفَوَائِدِ مِنْ كِتَابِ صِفَةِ الصَّفْوَةِ)[١].

١٦- (الزُّهدُ في الإِسْلَامِ، قِرَاءَةٌ في صِفَةِ الصَّفوةِ) للدَّكتورِ مَأْمُون فَرَيز جَرَّار[٢].

١٧- (المُسْتَخْلَصُ مِنْ كِتَابِ صِفةِ الصَّفوةِ)، لِمُحَقِّقِ هذا الكِتَابِ عَفَا اللهُ عنهُ[٣].

❋ ❋ ❋

---

(١) منشور علىٰ شبكة الانترنت، ولم أقف علىٰ مؤلفه.

(٢) صدر عن دار المأمون للنشر والتوزيع في الأردن.

(٣) صدر مؤخرا عن المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، وهو مرتب علىٰ الموضوعات، وهذه الموضوعات مرتبة علىٰ حروف المعجم.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

مَوْقِفُ ابنِ الجَوزِيِّ مِنْ حِلْيَةِ الأَولِياءِ لأَبي نُعَيْمٍ

أَلَّـفَ ابنُ الجوزيِّ صِفةَ الصَّفْـوةِ في مُدَّةٍ مُتقَدِّمةٍ مِنْ حَياتهِ لِيكُونَ بَدِيلًا عَنْ حِلْيَةِ الأَولِياءِ لأَبي نُعَيْمٍ، وظَـنَّ بعضُ العُلَماءِ والبَاحِثين بأَنَّ صِفةَ الصَّفْوةِ مُخْتَصَـرٌ مِنْ كِتَابِ حِليةِ الأَولِيـاءِ لأَبي نُعَيمٍ، وهذا قَولٌ غيرُ صَحِيحٍ قَطْعًا، بَـلْ هو كِتَابٌ أَلَّفهُ لِيكُونَ مُسْـتَقِلًّا عنهُ، فقدْ دَرَسَ أَبو الفَرَجِ الحِلْيَةَ دِرَاسَـةً مَنْهَجِيَّـةً تَدُلُّ عَلىٰ عَقْلِيَّةٍ عِلْميَّةٍ فَذَّةٍ، مَعَ طُولِ باعٍ، وسَـعَةِ اطِّلاعٍ، وحُسْـنِ انْتِقاءٍ، وقُدْرَةٍ عَلىٰ النَّقْدِ عَالِيَةٍ.

ووجَّـهَ إِلَيهِ نَقْدَهُ وَحصَرهُ في عَشَـرةِ أُمورٍ ذَكر أَنَّهـا كَدَّرَتِ الكِتَابَ، فَقَالَ في مُقَدِّمـةِ صِفةِ الصَّفْـوةِ: (فإنَّكَ أَيُّها الطَّالِبُ الصَّادِقُ، وَالـمُرِيدُ الـمُحَقِّقُ، لـمَّا نَظَرْتَ في كِتَابٍ: (حِلْيَةِ الأَوْلِياءِ) لأَبـي نُعَيمٍ الأَصْفَهَانِيِّ أَعْجبَكَ ذِكْرُ الصَّالِحيـنَ وَالأَخْيـارِ، وَرَأَيْتَـهُ دَوَاءً لأَدْوَاءِ النَّفْـسِ، إِلَّا أَنَّكَ شَـكَوتَ مِنْ إِطَالَتِهِ بالأَحَادِيثِ الـمُسْنَدَةِ الَّتي لَا تَلِيقُ بِهِ، وَبِكَلَامٍ عَنْ بَعْضِ الـمَذْكُورِينَ قَلِيـلِ الفَائِدَةِ، وَسَـأَلْتَنِي أَنْ أَخْتَصِرَهُ لَكَ، وأَنْتَقِي مَحَاسِـنَهُ، فَأَعْجَبَنِي مِنْكَ أَنَّكَ أَصَبْتَ في نَظَرِكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَم يَنْكَشِفْ لَكَ كُلَّ الأَمْرِ، وَأَنَا أَكْشِفُهُ لَكَ).

وقَدْ عَقَدتُ لهذا الـمَبْحَثِ مَطْلَبَيْنِ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: نَقْدُهُ لِكِتابِ الحِلْيَةِ.

المَطْلَبُ الثَّاني: اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ كِتَابِ الحِلْيَةِ.

* * *

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: نَقْدُهُ لِكِتَابِ الحِلْيَةِ:

قَالَ أَبو الفَرَجِ وَهُو يَتَحَدَّثُ عَنْ مَسَاوئِهِ: (اعْلَمْ أَنَّ كِتَابَ (الحِلْيَةِ) قَدْ حَوَىٰ مِنَ الأَحَادِيثِ وَالحِكَايَاتِ جُمْلَةً حَسَنَةً، إِلَّا أَنَّهُ تَكَدَّرَ بِأَشْيَاءَ، وَفَاتَتْهُ أَشْياءُ).

ثُـمَّ وَجَّه نَقْـدَهُ، وحَصَرهُ في عَشَـرةِ أُمُـورٍ كَـدَّرتِ الكِتَابَ، وإليـكَ ذِكْرَهَا باخْتِصَارٍ وتَصَرُّفٍ:

الأَمْـــرُ الأَوَّلُ: أَنَّه أَوردَ في كِتَابِهِ ذِكْرَ جَمَاعةٍ لَم يَنْقُلْ عَنْهُم مَا يُحَقِّقُ الغاية من كِتَابِهِ، وهي أَخْبَارُ الزُّهَّادِ، وشَرْحُ أَحْوَالِهم وَأَخْلاقِهِم، لِيُقْتَدىٰ بِهَا.

وَالأَمرُ الثَّانـــي: أَنَّـهُ أَوردَ في بعضِ التَّرَاجِـمِ مَا لَا يَلِيقُ بالكِتَابِ ولا يُحَقِّقُ غَايتَهُ، كإيرادِهِ قِطْعَةً مِن التَّفْسِيرِ في تَرْجَمَةِ كُلٍّ مِنْ مُجَاهِدٍ وعِكْرِمَـةَ، وقِطْعَـةً مِن التَّـوراةِ في تَرْجَمَةِ كَعْـبِ الأَحْبَارِ، وهذا الإيرادُ لَا يُحَقِّقُ الغَايَةَ مِن الكِتَابِ.

وَالأَمرُ الثَّالِـثُ: تَكْرَارُ بَعْضِ الـمَعْلُومَاتِ فِي أَكْثَرَ مِنْ تَرْجَمةٍ، كإيرادِ كَلَامَ الحَسَـنِ البَصْرِيِّ في تَرْجَمَتِهِ، ثُمَّ أَعَادَهُ في تَرَاجِمِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَـرْوُونَ كَلامَهُ، وتَكَرَّرَ هـذا في أَكْثَرَ مِنْ مَوضِعٍ عَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَخْصِيَّةٍ.

وَالأَمرُ الرَّابِــعُ: اسْـتِطْرَادُهُ في رِوَايتهِ لِكَثيرٍ مِن الأَحَادِيثِ الـمَرْفُوعةِ التي رَوَاهَا عَدَدٌ مِنَ الـمُترجَمِ لهم، مِمَّا لَا يُحقِّقُ غايةَ الكِتَابِ الَّـذِي يُقْصَدُ بـهِ مُدَاوَاةُ القُلُـوبِ، وبيانُ أَخْـلَاقِ الزُّهَّادِ، فليسَ مَوضِعهُ فِيه.

وَالأَمرُ الخَامِسُ: نَقْدُهُ لِرِوَايَتِه كَثِيرًا مِنَ الأَحَادِيثِ البَاطِلةِ والـمَوضُوعةِ مِنْ غَيْرِ بيانٍ لِمَرْتَبَتِها مِمَّا قد يُلَبِّسُ علىٰ العَامَّةِ.

وَالأَمرُ السَّادِسُ: لَومُهُ لاسْـتِعْمَالِهِ السَّـجْعَ البَـارِدَ الـمُتكَلَّفَ في التَّرَاجِمِ، الَّذِي لَا تَـكَادُ تَحتَوِي عَلَىٰ مَعْنًـىٰ صَحِيحٍ، خُصُوصًا في ذِكْرِ حُدُودِ التَّصَوُّفِ.

وَالأَمرُ السَّابِــعُ: اسْـتِنْكَارُهُ لإِضَافةِ التَّصَـوُّفِ إلىٰ عَدَدٍ كَبِيـرٍ مِن الصَّحَابةِ ومَـنْ بَعْدِهِم، ولم يَكُنْ أُولَئِكَ مِن الـمُتَصوِّفةِ بالـمَعْنَىٰ الاصْطِلَاحِيِّ، لأَنَّ التَّصَوُّفَ مَذْهَبٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَصْحَابِهِ، لَا يُقْتَصَرُ فِيـهِ عَلَىٰ الزُّهْدِ، بَلْ لَهُ صِفَاتٌ وأَخْلَاقٌ، يَعْرِفُهَا أَرْبَابُـهُ، وقَالَ أَبو الفَرَجِ: (وَقَدْ ذَكَرْتُ الكَلَامَ في التَّصَوُّفِ، وَوَسَّعْتُ القَوْلَ فِيه في كِتَابي الـمُسَمَّىٰ بـ(تَلْبِيسِ إبْلِيسَ).

الأَمْرُ الثَّامِــنُ: عَابَ عليهِ أَنَّهُ حَكَىٰ في كِتَابهِ عَنْ بَعْضِ الـمَذْكُورِينَ كَلَامًا أَطَـالَ بِهِ لَا طَائِـلَ فِيه، فَتَارةً لَا يَكُونُ في ذَلِـكَ الكَلَامِ مَعْنًىٰ

صَحِيحٌ، وَتَارةً يَكُونُ ذَلِكَ الكَلَامُ غَيرَ لائِقٍ بالكِتَابِ، ويُعَقِّبُ علىٰ ذَلِكَ أَبو الفَرَجِ بِقَولِهِ: (وهَذا خَلَلٌ في صِنَاعةِ التَّصْنِيفِ، وإنَّما يَنْبَغِي للمُصَنِّفِ أَنْ يَنْتَقِي وَيَتَوقَّىٰ، ولَا يَكُونُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ...).

وَالأَمرُ التَّاسِعُ: اسْتَنْكَرَ عليهِ أَنَّهُ ذَكَرَ أَشْيَاءَ عَنِ الصُّوفِيَّةِ لَا يَجُوزُ فِعْلُهَا، فَرُبَّمَا سَمِعَهُا الـمُبْتَدِئُ القَلِيلُ العِلْمِ فَظَنَّهَا حَسَنةً فَاحْتَذَاهَا.

وَالأَمرُ العَاشِرُ: نَقْدُهُ لِلـمَنْهَجِيَّةِ الَّتي سَلَكَهَا أَبو نُعَيمٍ، فَقَدَّمَ مِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَخَّرَ، وَأَخَّرَ مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّمَ، فَلَمْ يَتَّبعْ وَجْهًا بَيِّنًا في التَّرْتِيبِ، فلا هُوَ ذَكَرَهُم عَلَىٰ تَرْتِيبِ الفَضَائِلِ، ولَا عَلَىٰ تَرْتِيبِ الـمَوَالِيدِ، ولَا جَمعَ أَهْلَ كُلِّ بَلَدٍ في مَكَانٍ، وَرُبَّما فَعَلَ هَذَا في وَقْتٍ، ثُمَّ عَادَ فَخَلَطَ، خُصُوصًا في أَوَاخِرِ الكِتَابِ، فَلَا يَكَادُ طَالِبُ الرَّجُلِ يَهْتَدِي إلىٰ مَوْضِعِهِ، وَمَنْ طَالَعَ كِتَابَ هذا الرَّجُلِ مِمَّنْ لَهُ أُنْسٌ بالنَّقْلِ انْكَشَفَ لَهُ مَا أَشَرْتُ إليهِ.

هَذِه هي الأُمُورُ العَشَرةُ التي نَقَدَ فِيهَا كتابَ الحِلْيةِ، وَلِذَلِكَ أَرادَ أَنْ يُصَنِّفَ كِتَابًا يَنْسُجُ عَلَىٰ مِنْوَالِهِ لَكِنَّهُ يَسْلُكُ فيه مَسْلَكًا جَدِيدًا، وهَذا مَا صَرَّحَ به في الـمُقَدِّمَةِ فَقَالَ: (وَقَدْ حَدَانِي جِدُّكَ أَيُّها الـمُرِيدُ في طَلَبِ أَخْبَارِ الصَّالِحِينَ وَأَحْوَالِهِـمْ أَنْ أَجْمَعَ لَكَ كِتَابًا يُغْنِيكَ عَنْهُ، وَيَحْصُلُ لَكَ الـمَقْصُودُ مِنْهُ،

وَيَزِيـدُ عَلَيْهِ بِذِكْرِ جَمَاعةٍ لَـم يَذْكُرْهُم، وَأَخْبَارٍ لَم يَنْقُلْهَـا، وَجمَاعةٍ وُلِدُوا بَعْـدَ وَفَاتِهِ، وَيَنْقُصُ عَنْـهُ بِتَرْكِ جَمَاعةٍ قَدْ ذَكَرَهُم لَم يَنْقُل عَنْهُم كَبِيرُ شَـيءٍ، وَحِكَايَـاتٍ قَـدْ ذَكَرَهَـا، فَبَعْضُهَـا لَا يَنْبَغِي التَّشَـاغُلُ بِهَا، وَبَعْضُهَـا لَا يَلِيقُ بالكِتَابِ عَلَىٰ مَا سَبَقَ بَيَانُهُ).

والزِّيَـادَاتُ التي أَشَـارَ إليهـا هُنا صَرَّحَ بِهـا في نِهَايَةِ الـمُقَدِّمةِ فَقَالَ: (ومَعَ تَوَقِّينَـا، وَتَنَقِّينَـا، وحَذْفِ مَنْ لَا يَصْلُـحُ، ومَا لَا يَصْلُحُ = فَقَـدْ زَادَ عَدَدُ مَنْ في كِتَابِنَا عَلَىٰ أَلْفِ شَـخْصٍ، يَزِيدُ الرِّجَالُ عَلَىٰ ثَمَـانِ مِئةٍ زِيَادةً بَيِّنةً، ويَزِيدُ النِّسَـاءُ عَلَىٰ مَئَتَيْنِ زيَادةً كَثِيرةً، ولم يَبْلُغْ عَدَدُ رِجَالِ (الحِلْيةِ) الَّذِينَ ذُكِرَتْ أَحْوالُهُمْ في تَرَاجِمِهِمْ سِـتَّ مِئةٍ، بَلْ قَدْ ذَكَرَ جَماعةً لم يَذْكُرْ لَهُم شَيْئًا، ولَا أَظُنُّهُ ذَكَرَ في جَمِيعِ الكِتَابِ عِشْرِينَ امرأَةً).

المَطْلَبُ الثَّانِي: اسْتِدْراكُهُ علىٰ كِتَابِ حِليةِ الأَولياءِ:

ذَكَـرَ أبو الفَرَجِ بأَنَّ أَبـا نُعَيْمٍ أَخَلَّ في كِتَابِ الحِلْيَةِ بِثَلاثَةِ أَشْـياءَ لم يَذْكُرْهَا، وإليكَ ذِكْرَها باخْتِصَارٍ:

الأَوَّلُ: أَنَّهُ لَم يُورِدْ سِـيرةَ سَيِّدِ الزُّهَّادِ رَسُولِ الله ﷺ، وهُو الـمُتَّبَعُ طَرِيقَهُ، الـمُقْتَدَىٰ بِحَالِهِ.

الثَّانِي: أَنَّـهُ تَرَكَ ذِكْـرَ خَلْقٍ كَثِيرٍ مِمَّن عُرِفَ عَنْهُم بالعِبَـادةِ، مع أَنَّهُ أَوْرَدَ مَنْ هُم أَقَلُّ مِنْهُم رُتْبَةً في كِتَابِهِ، ومِن الذِينَ زَادَهُمْ ولم يَرِدُوا في الحِلْيَةِ: زِيَادُ بنُ أَبي زِيَادٍ القُرَشِـيُّ (١٦٩)، وأَبو عَمْرِو بنُ حِمَاسٍ (١٧٧)،

وعُمَرُ بـنُ الـمُنْكَدِرِ (١٨٠)، وعَبْدُالرَّحمنِ بنُ أَبَان بـنِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّـانَ (١٨٢) ومُوسَـىٰ بـنُ جَعْفَـرٍ الكَاظِـمُ (١٩١)، وأَبـو غِيَاثٍ الـمَكِّيُّ (٢٢١) وغَيْرُهُم.

الثَّالثُ: أَنَّهُ لم يَذْكُر العَابِداتِ مِنَ النِّسَاءِ إلَّا القَلِيلَ.

***

وكُل هَـذا يُؤكِّدُ مَا قَدَّمْتُهُ بأَنَّ صِفَـةَ الصَّفْوةِ ليسَ مُخْتَصرًا مِن كتابِ الحِلْيَةِ ولَا تَهْذِيبًا له، وإنَّما وُضِعَ علىٰ أُسُـسٍ عِلْميَّةٍ وبمنهجيَّةٍ جَدِيدةٍ وبإضَافاتٍ كَثِيرةٍ، ويَتَّفِقُ مَعَهُ منْ نَاحيةِ الفِكْرةِ والـمَبْدأ، إلَّا أَنَّهُ ليسَ اخْتِصارًا لَهُ، وَقَد اخْتَلَـطَ هذا الأمرُ علىٰ بعضِ العُلَمَاءِ والباحثيـنَ، وممَّن وَصَفهُ بذلكَ: أَبو الحَسَنِ الخُزَاعِيُّ المتوفَّىٰ سنة (ت٧٨٩) في تَخْرِيجِ الدَّلالاتِ السَّمْعِية علىٰ ما كانَ في عَهْدِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ مِن الحِرَفِ والصَّنائع والعَمالاتِ الشَّرْعيَّةِ، فقَـالَ: (قَالَ أَبو الفَرَجِ بـنُ الجَوزِيُّ في مُخْتَصرِ الحِلْـيَـةِ)[١]، ومِنْهُمْ حَاجِّي خَلِيفةُ (ت١٠٦٧)، فقَالَ في كَشْفِ الظُّنُونِ: (صَفْوةُ الصَّفْوةِ مُخْتَصَرُ (حِلْيَةِ الأَولياءِ)، لأَبي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحمنِ بنِ عَلِيٍّ الـمَعْرُوفِ بابنِ الجَوزِيِّ)، وقدْ أَصَابَ الدُّكتورُ ناصرُ بنُ عبدِاللَّطيفِ البَابطينَ في كتابهِ الأَحَاديثِ الـمُعَلَّةِ في كِتَابِ الحِلْيَةِ، فَقَالَ: (صِفَةُ الصَّفْوةِ لابنِ الجَوزيِّ... هَذَّبَ الكِتَابَ -يعني كتابَ الحِلْيَةِ- وزادَ عليهِ، وحَذَفَ الأَسَانِيدَ...)[٢].

(١) تخريج الدلالات السمعية للخزاعي ص ٦٨، و١٨٣، و٤٠٢، و٦٧٠.

(٢) الأحاديث المعلة في كتاب الحلية للدكتور ناصر البابطين ١/ ٤٩، وابن الجوزي لم= =يحذف الأسانيد، وإنما اعتمد الدكتور حفظه الله علىٰ الطبعات الأولىٰ المتداولة.

ومِمَّا يُؤكِّدُ بأَنَّ صِفَةَ الصَّفْوةِ أَلَّفَهُ أبو الفَرَجِ بنُ الجوزِيِّ لِكَي يَكُون بَدِيلًا عَنْ حِليةِ الأَولياءِ مَا ذكَرْنَاهُ سَابِقًا مِنْ أَنَّ رِوَاياتِ ابنِ الجوزِيِّ مِنْ حِلْيَةِ الأَولياءِ لَا تَزِيدُ عَنْ ثُلُثِ صِفةِ الصَّفوةِ، فَقد قُمتُ بإِجْرَاءِ عَمليَّةٍ حِسَابيَّةٍ علىٰ النَّحو الآتي:

عَدَدُ المَرْوِيَّاتِ المُسْنَدَةِ في صِفَةِ الصَّفْوةِ إجمَالًا (٤٨٠٣) رِوايةً، وفِيها مَرْوِيَّاتُهُ عَن الحِلْيَةِ، وقَدْ بَلَغَتْ (١٠٢٥) رِوَايةً، وبهَذا يَكُونُ النَّاتِجُ بعد طَرْحِهِ (٣٧٧٨) رِوَايةً، وتَكُونُ المُعَادلَةُ:

$$٤٨٠٣ - ١٠٢٥ = \frac{٣٧٧٨}{١٠٠} = ٣,٢١٪$$

فَنَسْتَنْتِجُ أَنَّ مَرْوِيَّاتِ أَبِي نُعَيمٍ فِي صفَةِ الصَّفْوَةِ تُقَارِبُ ثُلُثَ الكِتَابِ فَقَط.

وهَذا إثباتٌ جَازِمٌ بأَنَّ كتابَ الصِفَةِ لَيسَ اخْتِصَارٌ ولا تَهْذِيبٌ مِن الحِليةِ، وإنَّما هُو كِتَابٌ جَدِيدٌ مُنَقَّحٌ أَلَّفهُ لِيكُونَ بَدِيلًا عَنِ الحِلْيةِ، وجَعلَهُ جُزْءًا مِنْ مَشْرُوعِهِ فِي الاطِّلاعِ علىٰ أَحوَالِ فُضَلَاءِ الأُمَّةِ في القُرُونِ الثَّلاثةِ المُفَضَّلَةِ وَمَا تَلَاهَا مِنْ سِعَةِ مَعَارِفِهِم، وسَمَاحَةِ أَخْلَاقِهِمْ، وسُمُّو هِمَمِهِم، وصِحَّةِ عَزَائِمِهِمْ، وصَلَاحِ أَعْمَالِهِم، وبَلَاغةِ أَقْوَالِهِم، يَشْهَدُ بهذا كَلِمَهُم الطَّيِّبُ، ومَوَاعِظُهُم الحَسَنَةُ، وقَدْ ضَمَّنَهُ مَادَّةً جَدِيدةً خَلَتْ مِنها الحِلْيةُ، تَهَيَّأَتْ له مِنْ رِوَاياتهِ الوَاسِعةِ فِي كُتُبِ السَّلَفِ، والتي تَقَدَّمَ بَعْضُهَا في الفَصْلِ المُتَعَلِّقِ بمَوَارِدِه، وقَدْ يَتَشَابَهُ بعضُ مَا فِيه بِمَا وَرَدَ في الحِلْيةِ إلَّا أنَّهُ لَيس اخْتِصَارٌ له.

❋ ❋ ❋

المَبْحَثُ الخَامِسُ

نُسَخُ الكِتَابِ الخَطِّيَّةِ(١)

لِكِتَابِ صِفَةِ الصَّفْوَةِ شُهْرَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَهْلُ العِلْمِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَرْتَشِفُونَ مِنْهُ، وَيَنْهَلُونَ مِنْ مَوْرِدِهِ العَذْبِ، وَلِذَلِكَ كَثُرَتْ نُسَخُهُ فِي الخَافِقَيْنِ، وَالحَمْدُ للهِ وَفَضْلِهِ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ أَنْ يَسَّرَ لِي الحُصُولَ عَلَىٰ النُّسَخِ المَعْرُوفَةِ فِي مَكْتَبَاتِ العَالَمِ فِي الخِزَانَاتِ العَامَّةِ، وَسَوْفَ آتِي عَلَىٰ وَصْفِهَا.

وَقَدْ طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ الجَلِيلُ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِمَطْبَعَةِ دَائِرَةِ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ بِحَيْدَرَ آبَادَ الدَّكَنِ بِالهِنْدِ سَنَةَ (١٣٥٥-١٣٥٦)، وَقَدِ اعْتَمَدُوا عَلَىٰ ثَلَاثِ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ، وَطُبِعَ فِي مُجَلَّدَيْنِ، فِي كُلِّ مُجَلَّدٍ جُزْآنِ، وَالتَّعْلِيقَاتُ قَلِيلَةٌ، وَأَكْثَرُهَا فِي إِثْبَاتِ فُرُوقِ النُّسَخِ.

ثُمَّ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ مَحْمُودِ فَاخُورِيّ، وَد. مُحَمَّدِ رَوَّاس قَلْعَجِي رَحِمَهُمَا اللهُ، سَنَةَ (١٩٧٠)، وَكَانَ الاعْتِمَادُ عَلَىٰ النُّسْخَةِ المَطْبُوعَةِ فِي الهِنْدِ، وَعَلَىٰ النُّسْخَةِ الحَلَبِيَّةِ الَّتِي سَيَأْتِي وَصْفُهَا، وَعَلَىٰ نُسْخَةٍ مُخْتَصَرَةٍ لِلْكِتَابِ(٢).

---

(١) من قواعد التحقيق الرئيسة إعطاء وصف شامل لنسخ الكتاب الخطية، وقد ذكر ذلك الأستاذ هلال ناجي في كتابه محاضرات في تحقيق النصوص ص١٠٦ فقال: (ضرورة وصف النسخ المخطوطة المعتمدة، وذكر مظان وجودها، وتواريخ نسخها، ووضع رموز لها تستخدم في بيان الفروق بين النسخ المخطوطة في هوامش النص المحقق، ثم ضرورة بيان النسخة التي اعتمدها المحقق أمًّا، والنسخ التي اعتمدها للمعارضة...).

(٢) وهناك طبعات أخرىٰ ولكن ليس فيها جديد، وإنما هي صورة عن إحدىٰ الطبعتين أو صف جديد عنهما.

وهَاتَانِ الطَّبْعَتانِ الهِنْدِيةِ والحَلَبِيَّةِ فِيهما شَيءٌ مِنَ الضَّبْطِ، ولَكِنَّهُمَا خَلَتَا مِنْ خَمْسَةِ أُمُورٍ:

الأَمْــرُ الأَوَّلُ: أَنَّهُمْ جَرَّدُوا مَتْنَ الكِتَابِ مِن الإسْنَادِ، واعْتَمَدُوا لِلطَّبْعِ نُسَخًا غيرَ مُسْنَدَةٍ.

والأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّهُمْ لم يَخْدِمُوا الكِتَابَ بِتَخْرِيجٍ أَو تَعْلِيقٍ أَو تَشْكِيلٍ إلَّا لِمَامًا.

والأَمْرُ الثَّالِثُ: لَم تَخْلُ مِنَ الخَطَأَ والسَّقْطِ، عَلَىٰ الرُّغْمِ مِمَّا بُذِلَ مِنْ جَهْدٍ فِي الطَّبْعَتَيْنِ.

والأَمْرُ الرَّابِعُ: أَنَّهُمْ لم يَصْنَعُوا لِلْكِتَابِ فَهَارِسَ تَكْشِفُ عَنْ عُلُومِهِ بِتَفْصِيلٍ واسْتِقْصَاءٍ، واقْتَصَرُوا فَقَطْ علىٰ فِهْرِسِ التَّرَاجِمِ، ولا يَخْفَىٰ أَنَّ كُتُبَ التُّرَاثِ بِلَا فَهَارِسَ كَنْزٌ بِلَا مِفْتَاحٍ، والفَهَارِسُ هِي التي تَجْعَلُ الكُتُبَ قَرِيبَةَ المَوْرِدِ، مَيْسُورةَ الاجْتِنَاءِ كَمَا قَالَ أُسْتَاذُنَا العَلَّامةُ الدُّكْتُورُ مَحْمُودُ الطَّنَاحِيُّ رَحِمَهُ اللهُ(١).

والأَمْرُ الخَامِسُ: خَلَتِ الطَّبْعَتَانِ مِنْ مُقَدِّمةٍ مُفَصَّلَةٍ عَنِ الكِتَابِ، ومِنَ المَعْلُومِ أَنَّ المُقَدَّمَةَ -أَو مَا يُسَمَّىٰ فِي العُرْفِ الأَكَادِيمِيِّ

(١) قاله في مقدمة فهارس كتاب غريب الحديث لأبي عبيد ص (ز). والدكتور الطناحي أحد أعلام اللغة العربية، وواحد من كبار المحققين الأثبات، ورائد من الرواد الذين خدموا التراث الإسلامي، حضرت عليه محاضرات وجلسات في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، فكان ذا بيان آسر، ولغة فصيحة، وصاحب مجلس لا تمل من مجالسته، حقق كتبا كثيرة، وجمعت مقالاته في مجلدين، فيها علم غزير، وتحقيقات فريدة، توفي سنة (١٩٩٩) رحمه الله وغفر له.

بالدِّراسةِ- مِنَ الأُمُورِ التي يَجِبُ علىٰ كُلِّ مُحقِّقٍ جادٍّ أَنْ يُوفِّيها حقَّها، وأَنْ يَتَّبعَ المَنْهَجَ العِلْميَّ في تَحْرِيرِها[1].

* * *

أَمَّا نُسَخُ الكِتَابِ الخَطِّيَّةِ، فإنَّ نُسَخَهُ تَوزَّعَتْ في مَكْتَباتِ العَالمِ، شَأْنُ كَثِيرٍ مِنْ تُرَاثِ أُمَّتِنا، ولَم تَحظَ مَكْتَبَةٌ بِنُسْخَةٍ كاملةٍ مُسْنَدةٍ سِوَىٰ مَكْتَبَةِ (حَضَرتْ خَالِدٍ) وَهِي التي اتَّخَذْتُها نُسْخَةَ الأَصْلِ، وبَقِيَّةُ النُّسَخِ قِطَعٌ مَا بينَ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ.

وقَدْ رَتَّبْتُ هَذِه النُّسَخَ المُصَوَّرَةَ عَلَىٰ مَجْمُوعَتَيْنِ، ما بينَ نُسَخٍ مُسْنَدَةٍ، ونُسَخٍ غيرِ مُسْنَدةٍ، وإليكَ التَّفْصِيلُ[2]:

المَجْمُوعةُ الأُوْلَىٰ
النُّسَخُ المُسْنَدَةُ

وعَدَدُهَا (٣٢) نُسخةً، وكُلُّهَا قِطَعٌ مِنْ مَوَاضِعَ في الكِتَابِ، سِوَىٰ نُسْخَةِ الأَصْلِ:

النُّسْخَةُ الأُولَىٰ: وَهِيَ النُّسْخَةُ التي اتَّخَذْتُها الأَصْلَ في التَّحْقِيقِ، وَهِي

(١) قال الأستاذ الدكتور عبد الله عسيلان في كتاب تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج ص٧٩: (لا يُعنىٰ بعض المحققين بجانب الدراسة التي تتصدر عمل التحقيق، وهي علىٰ جانب كبير من الأهمية، لأنها تلقي الضوء علىٰ عنوان الكتاب، ومؤلفه، ومناقشة ما قد يدور حولهما من خلاف للتأكد من صحة العنوان، وصحة نسبة الكتاب إلىٰ مؤلفه، إلىٰ جانب إلقاء الضوء علىٰ المؤلف بالترجمة، مع بيان منهجه في كتابه، ويتبع ذلك تحليل المادة العلمية للكتاب، وبيان أهميته في بابه وفنه، ثم البيان الوصفي للمخطوطات المعتمدة في التحقيق، والمنهج الذي سار عليه المحقق...).

(٢) والشكر موصول إلىٰ الأخوة الأساتذة الكرام الذين أمدوني بنسخ الكتاب، فلهم مني وافر التقدير والاحترام وجزاهم الله خيرا، وبارك فيهم.

مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ حَضْرَتْ خَالِدٍ، وقَدْ أُلْحِقت بالمَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ بِإسْطَنْبُول، وكَانت وَقْفًا عَلَىٰ مَسْجِدِ أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بنِ زَيْدٍ الأَنْصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذِي دُفِنَ فِي اسْطَنْبُولَ والَّتِي كانتْ تُسَمَّىٰ (القُسْطَنْطِينِيَّةَ)[1]، ونَاسِخُهَا العَالِمُ المُحَدِّثُ الفَقِيهُ المُعَمَّرُ جَمَالُ الدِّينِ أَبو سُلَيْمَانَ دَاودُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ دَاوُدَ بنِ يُوسُفَ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ سَالِمٍ، المَعْرُوفُ بابنِ العَطَّارِ، وَهُو أَخُو العَلَّامةِ عَلاءِ الدِّينِ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ إبْرَاهيمَ ابنِ العَطَّارِ الشَّافِعِيِّ صَاحِبِ الإمَامِ النَّوَوِيِّ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧٢٤)[2]، ووَلِيَ أَبو سُلَيْمَانَ مَشْيَخَةَ القَلِيْجِيَّةِ بَعْدَ أَخِيهِ[3]، وَكَانتْ وُلادتُهُ سنةَ (٦٦٥)،

(١) كتب في بداية المجلدات الأربع: (وقف فخر الأماثل والأقران سنان بن عبدالله الأمير يومئذ في محروسة شام هذا الكتاب لقدوة العلماء العظام حضرت مولانا شمس الدين أفندي المدرسة بالمدرسة العالية من المدارس الثمانية، أبقاها الله تعالىٰ بالعزة الأبدية، ثم لأصلح أبنائه، ثم لمدرسة حضرت أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري، وينتفع لمن يكون في مدرسته، ولا يعطىٰ للخارج، وقفا صحيحا شرعيا مخلدا مؤبدا، لايباع ولا يوهب ولا يملك ولا يرهن ولا يورث إلىٰ أن يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، تحريرا في أوائل شهر ذي الحجة الشريف لسنة أربع وثلاثين وتسعمائة).

(٢) وهو صاحب المصنفات الشهيرة التي قال عنها ابن كثير في البداية والنهاية ١٨/ ٢٥١: (وله مصنفات وفوائد ومجاميع، وتخاريج)، وتوفي سنة (٧٢٤)، ومن مؤلفاته التي طبعت: (الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد)، و(آدب الخطيب)، و(تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين)، و(العدَّة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام)، و(جزء من حديثه)، وغيرها.

(٣) والمدرسة القليجية -بقاف مفتوحة ولام مكسورة- هذه كانت للسادة الشافعية في دمشق، بناها مجاهد الدين سيف الدين بن قليج الأمير، وكانت تقع بين البابين الشرقي وتوما، وقد درست منذ القرن العاشر، وينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ٤٤٣، وخطط الشام لمحمد كرد علي ٦/ ٩٤.

وتُوفِّي سَنةَ (٧٥٢) عَنْ سَبْعٍ وَثَمانِينَ سَنةً[١]، وذَكَرَ كَثِيرٌ مِنَ المُؤرِّخينَ بأنَّهُ كَانَ قد نَسَخَ كُتُبًا كَثِيرةً، وأنَّهُ كَانَ يُجوِّدُ الخطَّ[٢]، وقَالَ الذَّهبيُّ: (سَمِعَ الْكَثِيرَ وَنَسَخَ كُتُبًا كِبارًا وَلَهُ إِثْبَاتٌ وَأُصُولٌ، وَلِيَ مَشْيَخَةَ الْقَلِيْجِيَّةِ بَعْدَ أَخِيهِ... لَهُ أَجْزاءٌ عَالِيَةٌ، وَفِيهِ تَعَبُّدٌ وَخَيْرٌ... هُوَ أَحَدُ إِخْوَتِي مِنَ الرَّضَاعَةِ)[٣].

وتتكوَّنُ هَذِه النُّسْخَةُ من أَرْبعةِ مُجلَّداتٍ:

* فَيَقَعُ المُجَلَّدُ الأَوَّلُ في (٢٣١) ورقةً، وفَرَغَ مِنْ نَسْخِهِ يومَ الأَرْبعاءِ ثاني رَبيعٍ الأَوَّلِ سنة (٧٤٥).

* ويقعُ المُجَلَّدُ الثاني في (٢١٧) ورقةً، وَقَعَ الفَرَاغُ منهُ يومَ الأَربعاءِ تَاسِعَ عِشْرينَ رَبيعِ الآخرِ سنة (٧٤٥) بدَارِ الحديثِ الشُّقَيْشقيةِ بدربِ البَانِياسيِّ مِنْ دِمَشْقَ[٤]، وجاءَ فِي حَاشِيَةِ الصَّفْحةِ (١٥٢ب): (هَذا آخِرُ الجزءِ الثاني

(١) له ترجمة في: معجم الذهبي الكبير ١/ ٢٣٦، ومعجم شيوخ تاج الدين السبكي ص٣٢٦، ووفيات ابن رافع ٢/ ١٤٣، وذيل التقييد لتقي الدين الفاسي ٢/ ٣٦٥، وتعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي في النبلا له أيضا ص ٩٠، والمنتقىٰ من معجم ابن رجب لابن قاضي شهبة ص١٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٣، والدرر الكامنة لابن حجر ٢/ ٢١٩، والذيل التام علىٰ دول الإسلام للسخاوي ١/ ١٢١، والدارس في تاريخ المدارس لزكي الدين الحرستاني الدمشقي وقد نسب خطأ إلىٰ النعيمي ١/ ٤٣٥، و٥٧١.

(٢) ذكر ذلك الذهبي، والسبكي، وابن قاضي شهبة وغيرهم، ومن الكتب التي نسخها كتاب (روضة الطالبين) للنووي، وتوجد نسخته الناقصة في المكتبة الأزهرية برقم (٦٠٠٩).

(٣) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص٩٤.

(٤) هذه المدرسة ذكرها الحرستاني في الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٨٠، وقد درست.

مِنْ نُسْخَةِ الْبَادرائِيَّةِ، ويَتْلُوه في الجُزْءِ الثَّالِثِ: بِشْرُ بنُ الحَارِثِ الحَافي)[1].

* ويَقَعُ الـمُجَلَّدُ الثَّالِثُ في (٢١٦) وَرَقَةً، ووَقَعَ الفَرَاغُ منهُ يومَ الثُّلاثاءِ ثَاني شَهْرِ رَجَبِ الفَرْدِ مِنْ سَنَةِ (٧٤٥) بِدَارِ الحَديثِ الشُّقَيْشقيةِ بدَرْبِ البَانياسيِّ مِنْ عَقَبةِ الكَتَّانِ مِنْ دِمَشْقَ، وجَاءَ في حَاشِيَةِ الصَّفْحَةِ (١٩٣أ) مِنْ هَذا الـمُجَلَّدِ في تَرْجمةِ أُسَيْدٍ الضَّبِّيِّ الكُوفيِّ: (آخِرُ الـمُجَلَّدِ الثَّالِثِ مِنْ نُسْخَةِ الْبَادرائيَّةِ).

* ويَقَعُ الـمُجَلَّدُ الرَّابعُ في (٢١٦) ورقةً، ووَقَعَ الفَرَاغُ منهُ يومَ الاثنينِ مُسْتَهَلَّ شَهرِ رَمَضانَ الـمُعَظَّمِ سنةَ (٧٤٦).

وفي كُلِّ ورقةٍ مِنْ هَذِه الـمُجَلَّداتِ الأَرْبعِ صَفْحَتانِ أَو لَوْحتانِ، في كُلِّ صَفْحَةٍ (١٧) سَطرًا، في كُلِّ سَطرٍ بينَ (١٥-١٧) كَلِمةً.

وهَذِه النُّسْخةُ هي التي اتَّخَذْتُها أَصْلًا في التَّحْقِيقِ، للأَسبابِ الآتيةِ:

* أَنَّها أَكْمَلُ النُّسَخِ، فَلَيْسَ فِيها نَقْصٌ، ولم يَسْقُطْ منها إلَّا القَلِيلُ.
* أَنَّها أَصَحُّ النُّسَخِ وأَدَقُّها، يَنْدُرُ وُقُوعُ الخطأ فيها.
* أَنَّهَا وَاضِحةُ الخَطِّ والنَّقْطِ، وَسَهْلَةُ القِراءةِ.
* أَنَّها قدْ ضُبطَتْ بالشَّكْلِ لِكَثيرٍ مِمَّا يُشْكِلُ مِنَ الكَلِماتِ.

---

(١) المدرسة البادرائية كانت داخل باب الفراديس والسلامة، شمالي جيرون، وشرقي الناصرية الجوانية، وكانت قبل ذلك تُعرف بدار أسامة، أنشأها العلامة الشيخ نجم الدين أبو محمد عبدالله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن بن عبدالله بن عثمان البادرائي، ذكرها الحرستاني في الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٠٥.

* أَنَّهـا قَدْ فُصِلَ بينَ كُلِّ رِوَايةٍ وأُخْرَىٰ بِوَضْعِ دَارةٍ مَنْقُوطةٍ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هَذِه النُّسْخَةَ قدْ عُورِضتْ مَعَ الأَصْلِ الـمَنْقُولِ عَنْهَا.

* أَنَّها وَاضِحةٌ في العَنَاوينِ، وكُتِبتْ بِقَلمٍ سَمِيكٍ.

* أَنَّها قُوبلتْ عَلَىٰ النُّسْـخَةِ التي عَلَيها خَطُّ الـمُصَنِّفِ، كَمَا جَاءَ في حَاشـيَةِ الـمُجَلَّدِ الثَّالثِ في الوَرَقةِ ١٥أ، وكَانَ النَّاسِـخُ بينَ عَشْـرِ وَرَقاتٍ وخَمْسَ عَشَرَ وَرَقةً يَقُولُ: (بَلَغَ مُقَابلةً بأَصْلِهِ الـمَنْقُولِ مِنْهُ، فَصَحَّ إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ).

* * *

الجزء الأول من كتاب صفة الصفوة
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الأوحد جمال الدين
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي رحمه الله تعالى
ونفعه به وجميع المسلمين آمين

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الأوحد جمال الدين
أبو الفرج ابن الجوزي

EYÜP HÜSREV ... KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Hazreti Halid
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 52
Tasnif No.

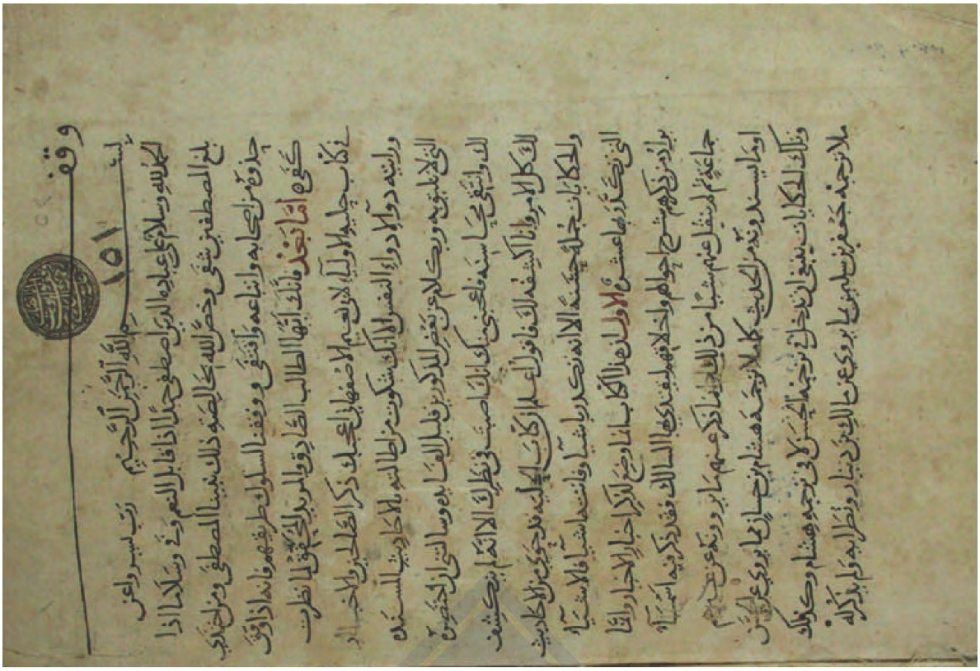

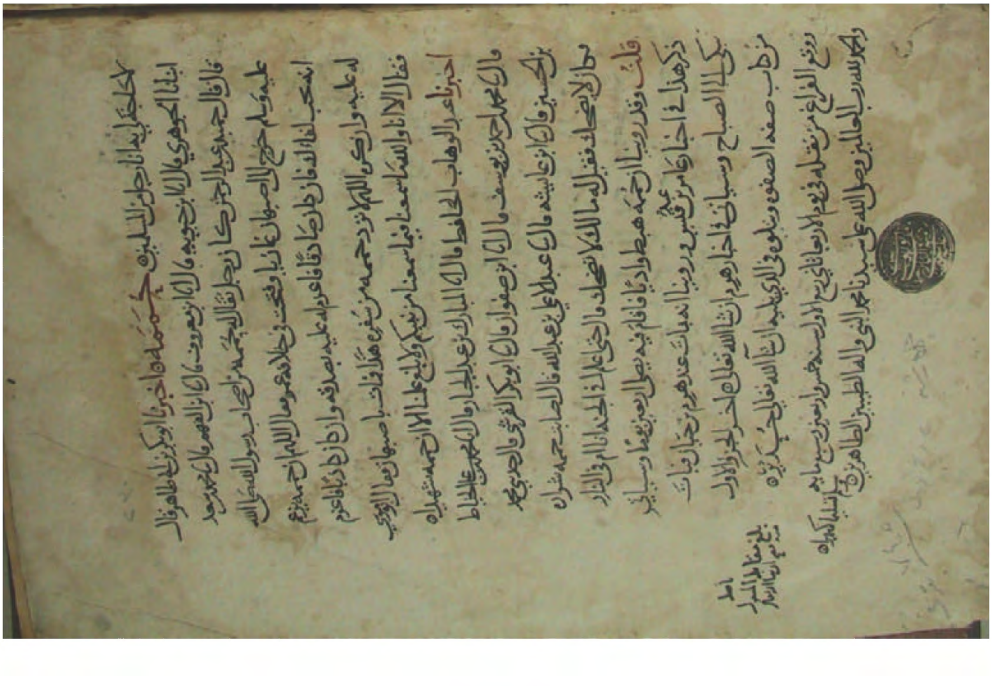

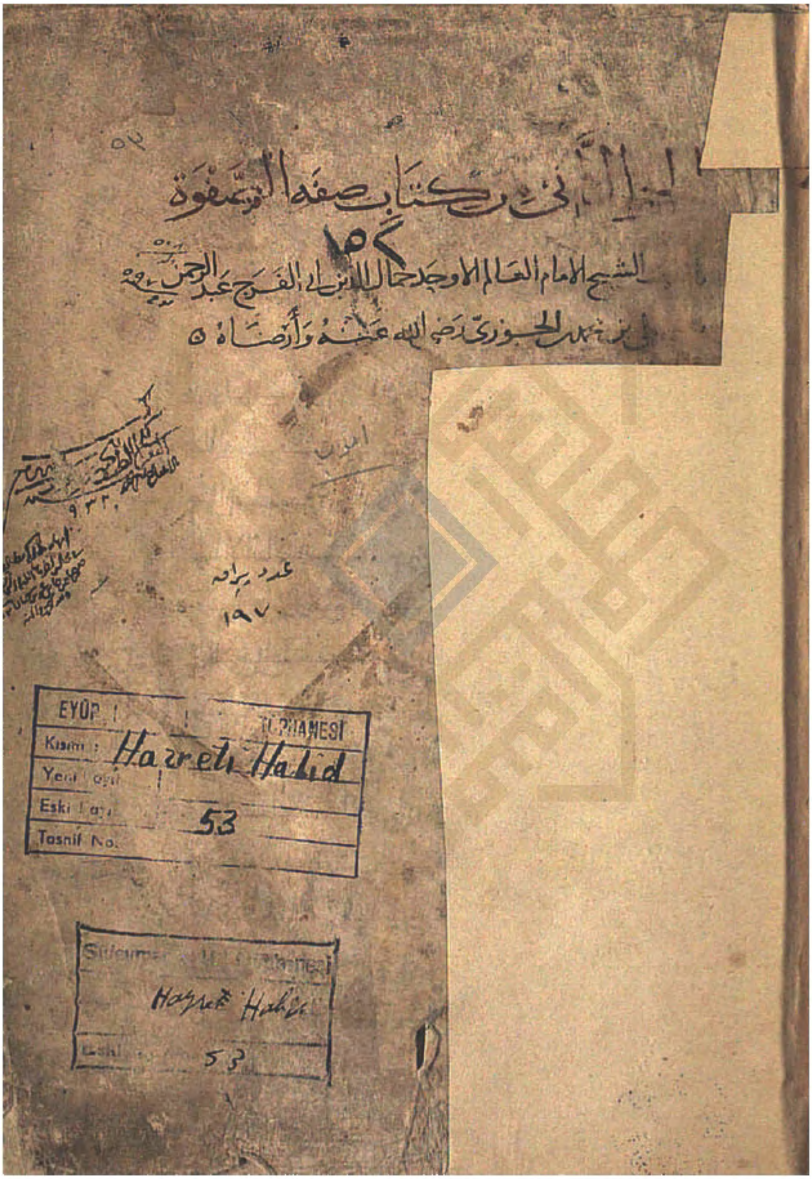
الجزء الثاني من كتاب صفة الصفوة
للشيخ الإمام العالم الأوحد جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن
بن علي بن محمد الجوزي رضي الله عنه وأرضاه
عدد أوراقه
١٩٧
Kısmı : Hazreti Halid
Yeni Kayıt
Eski Kayıt 53
Tasnif No.
Hazreti Halid
Eski 53

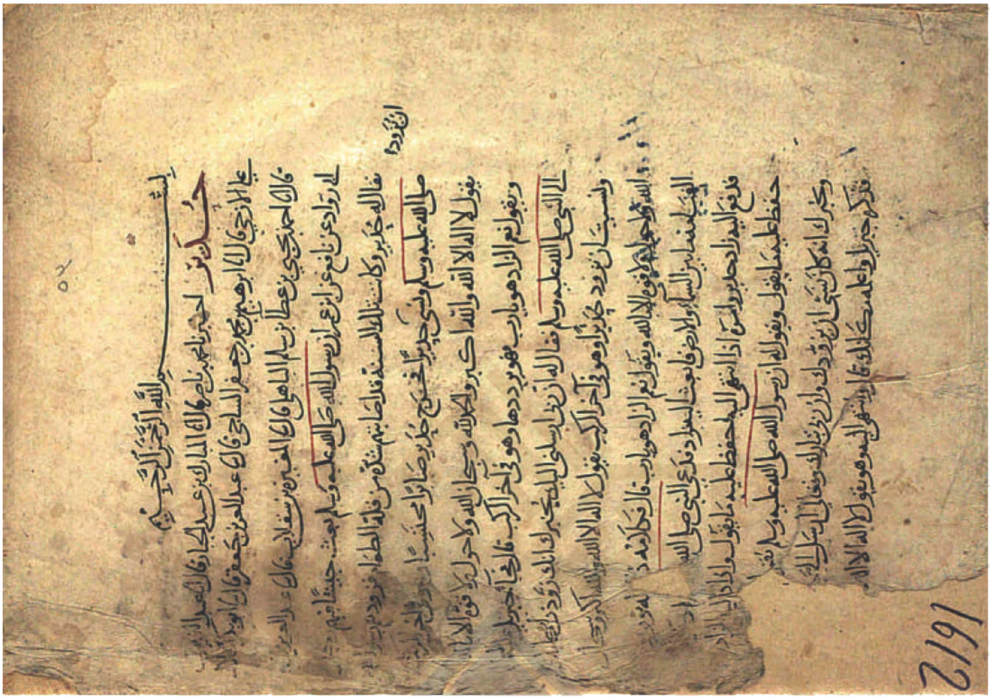

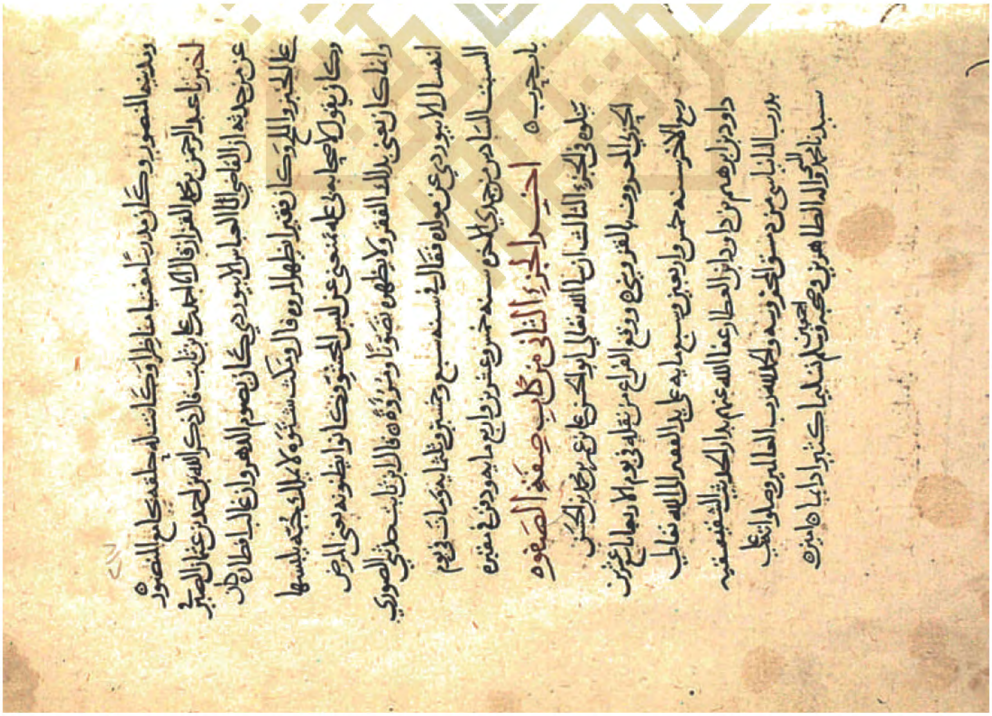

٥٤

الجزء الثالث من كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الامام العالم الاوحد الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن محمد علي بن الجوزي رضي الله عنه وارضاه امين رب العالمين

١٥٧

الحمد لله وحده

وقف فخر الاماثل والاقران سنان بن عبد الله الامين يومئذ في محروسة شام هذا الكتاب لقدوة العلماء العظام حضرت مولانا شمس الدين افندي المدرس بالمدرسة العالية من المدارس الثمانية ابقاها الله تعالى بالعزة الابدية ثم لاصلح ابنائه ثم لمدرسة حضرت ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الباري وينتفع لمن يكون في مدرسته ولا يعطى للخارج وقفاً صحيحاً شرعياً مخلداً مؤبداً لا يباع ولا يوهب ولا يملك ولا يرهن ولا يورث الى ان يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين تحريراً في اوايل شهر ذي الحجة الشريفة لسنة اربع وثلثين وثمانمائة

انهاه قراءة احمد بن عيسى عفا الله عنهما في رمضان سنة ٩٤٦

EYÜP HÜSREV PAŞA KÜTÜPHANESİ
Kısım : Hazreti Halid
Yeni kayıt
Eski 54
Tas.

Süleymaniye Kütüphanesi
Hazreti Halid
Eski kayıt 54

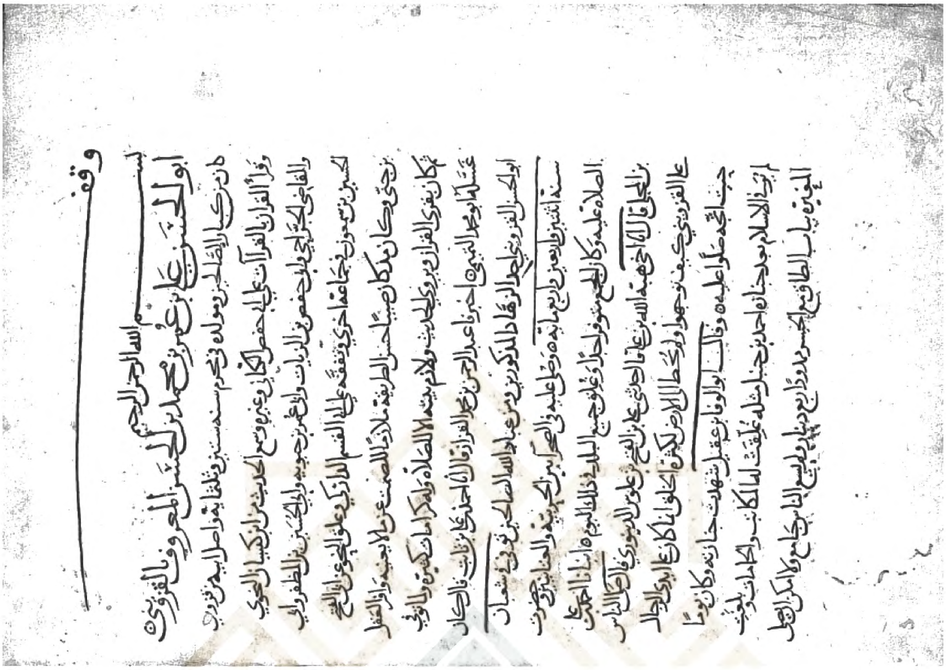

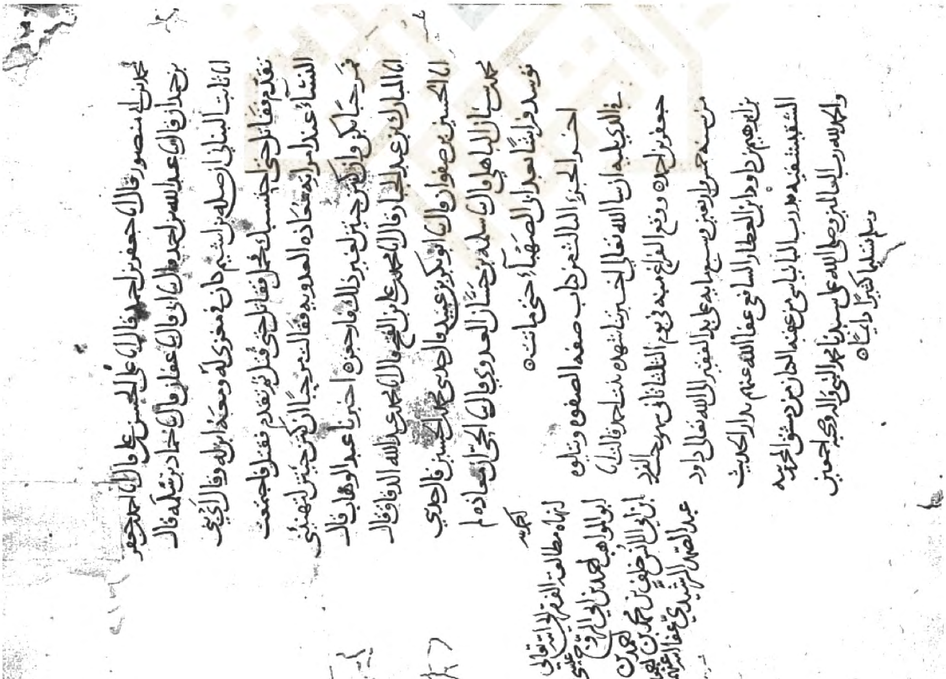

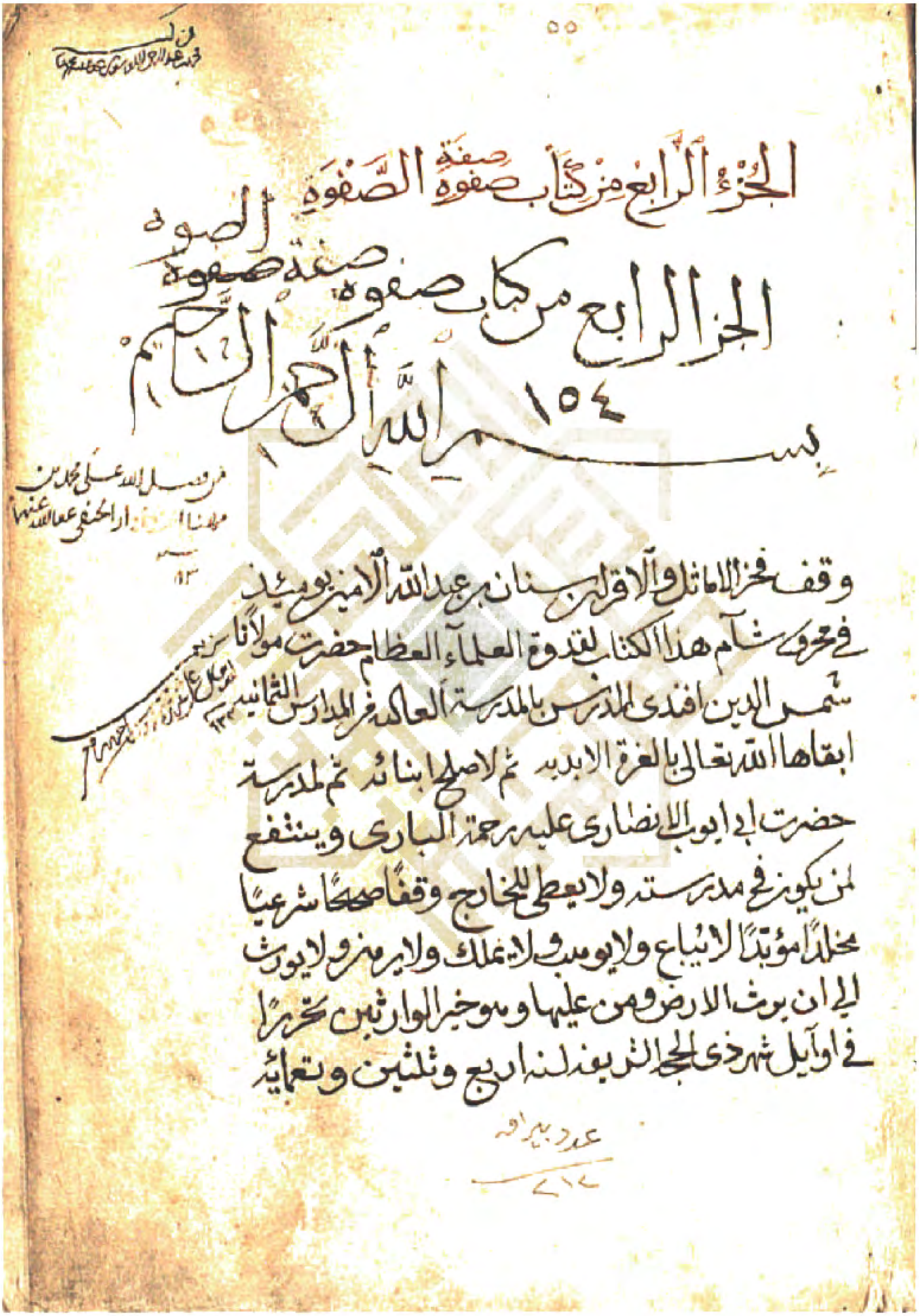

الجزء الرابع من كتاب صفة الصفوة

الجز الرابع من كتاب صفوة صفة صفوة الصفوة

١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف فخر الاماثل والاقران سنان بن عبد الله الامين بوميد
في محروسة شام هذا الكتاب لقدوة العلماء العظام حضرت مولانا
شمس الدين افندي المدرس بالمدرسة العاكية في المدارس الثمانية
ابقاها الله تعالى بالعزة الابدية ثم لاصلح ابنائه ثم لمدرسة
حضرت ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الباري وينتفع
لمن يكون في مدرسته ولا يعطى للخارج وقفا صحيحا شرعيا
مخلدا مؤبدا لا يباع ولا يوهب ولا يملك ولا يرهن ولا يورث
الى ان يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين تحريرا
في اوايل شهر ذي الحجة الشريف لسنة اربع وثلثين وثمانمائة

عدد بيراقه
٢١٧

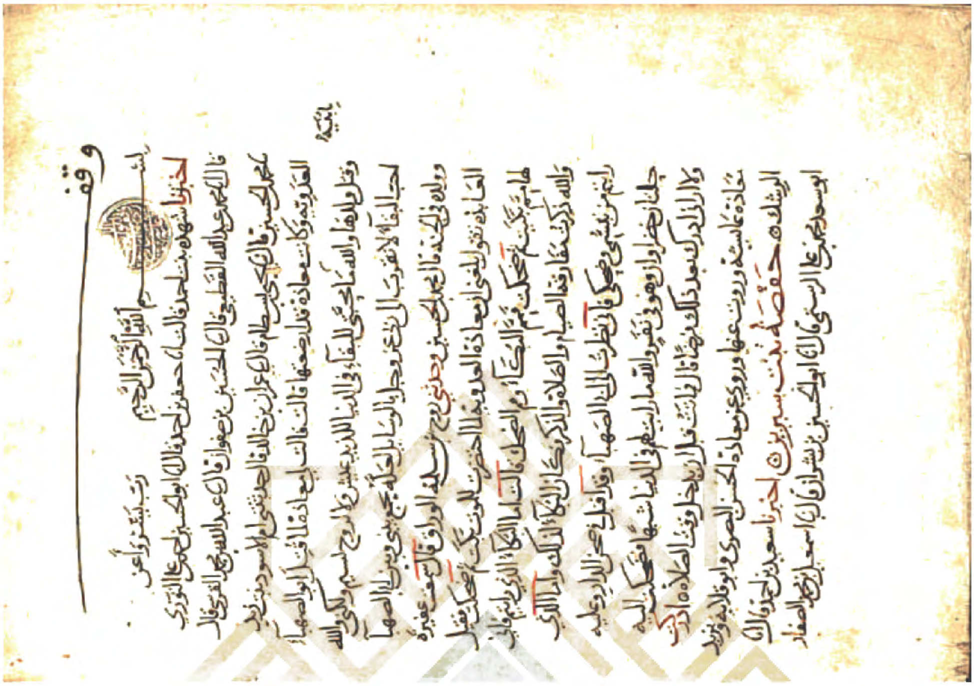

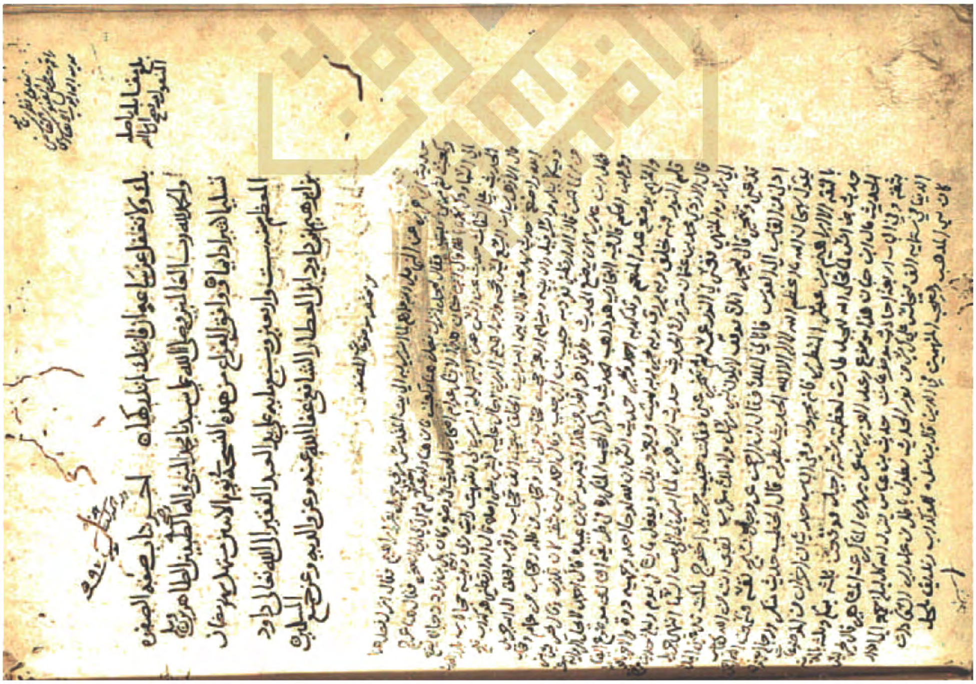

بَقِيَّةُ النُّسَخِ المُصَوَّرَةِ مِنْ مَكْتَبَاتِ اسْطَنْبُولَ

النُّسْخَةُ الثَّانِيَةُ: وَهِي مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ شَهِيد عَلِي بَاشَا المُلْحَقَةِ بالمَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ، ورَمَزتُ لها بحَرْفِ (ش)، وَهِي بِرَقْمِ (١٩٠٢و١٩٠٣و١٩٠٤)، وكَاتِبُهَا (أَحْمَدُ بنُ أَبي بَكْرِ مُحَمَّدِ ابنِ المَنْبُوشِ الجَوْهَرِي) وَلَم أَجِدْ له تَرْجمةً، ونُسِختْ سنةَ (٦٠٧)، وتقَعُ في ثَلاثةِ أَجْزَاءَ:

الجُزْءُ الأَوَّلُ، ويَقَعُ في (٢٠٦) وَرَقَةً، وَفِي كُلِّ ورقةٍ صَفْحَتانِ أو لَوْحَتانِ، وَفِي كُلِّ صَفْحةٍ (١٩) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطرٍ مَا بين (١٦-١٩) كلمةً، وهي نُسْخَةٌ جيِّدةٌ مُتْقَنةٌ قد أَشْكلَ النَّاسخُ كَثِيرًا مِنَ الكَلِمَاتِ، وعُورضتْ مَعَ النُّسْخَةِ المَنْقُولةِ عَنْهَا، وفَصَلَ بينَ كُلِّ رِوَايةٍ وأُخْرَىٰ بِوَضْعِ دَارةٍ مَنْقُوطةٍ، لِلدَّلالةِ عَلَى أَنَّها قَدْ عُورِضتْ مَعَ الأَصْلِ، وكُتِبتِ العَنَاوينُ بِخطٍّ سَمِيكٍ بَارِزٍ.

الجُزْءُ الثَّاني: ويَقَعُ في (٢٠١) وَرَقَةً، ووَقَع الفَرَاغُ منها يومَ الثُّلاثاءِ خَامِسَ شَوَّالٍ سـنةَ (٦٠٧)، وهُو كَذَلكَ يَشْتَرِكُ معَ الجُزْءِ الأَوَّلِ في عَدَدِ الأَسْـطُرِ والكَلِمَـاتِ، وآخِرُ تَرْجمةٍ هِـي لِلْزَّاهِدِ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ، وقَالَ: (آخِـرُ الجزءِ الثَّاني مِنْ كِتَابِ صِفَةِ الصَّفْوَةِ)، ثُمَّ قَالَ: (يَتْلُوهُ في الذِي يَلِيه إنْ شَاءَ اللهُ تَعالىٰ: بِشْرُ بنُ الحَارِثِ رَحِمَةُ اللهِ عَلَيْـهِ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وصَلَاتُهُ عَلَىٰ سَـيِّدنا مُحمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَـلَّم تَسْـلِيمًا كَثِيرًا، وَوَافَقَ الفَرَاغُ منهُ يومَ الثُّلاثاءِ خَامِسَ شَـوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّ مِئَةٍ...)، ثُمَّ وُضِعَ خَتْمُ الـمَكْتَبةِ: (مِمَّا وَقَفَهُ الوَزِيرُ الشَّـهِيد عَلِيّ بَاشَـا رَحِمَهُ اللهُ تَعالىٰ بِشَـرْطِ أَلَّا يَخْرُجَ مِنْ خِزَانتِهِ).

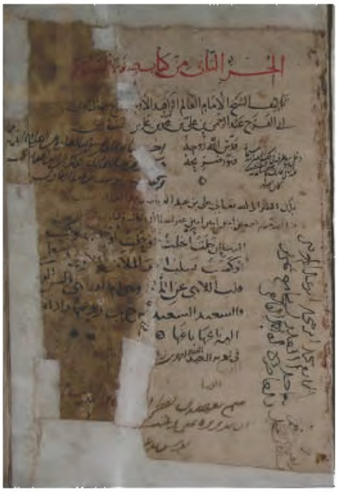

الجُزْءُ الثَّالِثُ: ويقعُ في (٢٢٢) ورقةً، وفي كُلِّ ورَقةٍ (٢٥) سَطْرًا، وفي آخرِهِ: (آخِرُ الكِتَابِ عَلَىٰ الكَمالِ بِخَطِّ الفَقِيرِ إلىٰ اللهِ تَعالىٰ عَبْدِاللهِ ابنِ مُوسَىٰ الـمَقْدِسيِّ، عَفَا اللهُ عَنْهُ، وذَلِكَ بِتَاريخ سَنَةِ (٧٤٧) والحَمْدُ للهِ وحْدَهُ، وصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا)، وهَذا الجُزْءُ قَدْ حَذَفَ النَّاسِخُ الإِسْنادَ، ولِذَلِكَ لم أَسْتَفِدْ مِنْهُ إلَّا قَلِيلًا.

النُّسْخَةُ الثَّالثةُ: وَهِي مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ كُوبريلي بِرَقْمِ (٢٣٧)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ك١)، وبَدَأَتْ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، واسْتَمَرتْ إلىٰ الطَّبَقَةِ الخَامِسةِ مِمَّنْ تُوفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُم أَحْدَاثٌ، وفِيها تَرْجَمَةُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، وهَذا الـمُجَلَّدُ هُو الأَوَّلُ، وكَتَبَها (عَلِيُّ بنُ رُضْوانَ الشَّافِعيُّ)، ولم أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمتِه، وتَقَعُ في (٢٦٢) وَرَقةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ أَو لَوْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ (٢١) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١١-١٢) كلمةً، وَهِي نُسْخَةٌ مُتْقَنةٌ جِدًّا، وَيقِلُّ فِيها السَّقَطُ والخَطَأُ، وقَد أَشْكَلَ النَّاسِخُ كَثِيرًا مِنَ الكَلِمَاتِ، وعَارَضَها مَع النُّسْخَةِ الـمَنْقُولةِ عَنْها مَرَّتينِ، الأُولَىٰ في يوم الجُمُعَةِ السَّابعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنةَ (٦٢٤)، والثَّانيةُ في يومِ السَّبْتِ الرَّابعِ مِنْ شَعْبانَ سنةَ (٦٢٥)، وكُتِبتِ العَنَاوِينُ بِخَطٍّ سَمِيكٍ بَارِزٍ.

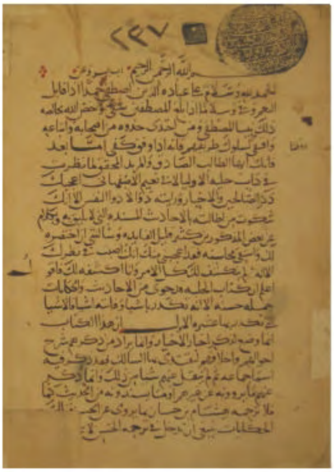

النُّسْخَةُ الرَّابِعَةُ: وَهِي مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ كُوبريلي أَيْضًا بِرَقْمِ (٢٣٨)، ورَمَزتُ لها بِحَرْفِ (ك٢)، وتَبْدأُ مِنَ الجُزْءِ الثَّامِنِ في أَثْنَاءِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، مِنْ تَرْجَمَةِ عَبْدِالصَّمَدِ ابنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ، واسْتَمرَّتْ إلىٰ نِهَايَةِ الكِتَابِ، وسَقَطَ مِنْ آخِرِهَا وَرَقَةٌ أو وَرَقَتانِ، وفي آخِرِ النُّسْخَةِ في الوَرَقَةِ (٢٩٣) اخْتَلَفَ الخطُّ، وتَقَعُ في (٣٢٥) ورَقَةً، وفي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتانِ أو لَوْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحَةٍ (٢١) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (٢١-٢٤) كَلِمةً، وَهِي نُسْخَةٌ جَيِّدةٌ مُتْقَنةٌ قَدْ أَشْكَلَ النَّاسِخُ كَثِيرًا مِنَ الكَلِماتِ، وعُورِضَتْ مَعَ النُّسْخَةِ الـمَنْقُولَةِ عنها، وفَصَلَ بينَ كُلِّ رِوَايةٍ وأُخْرَىٰ بِوَضْعِ دَارةٍ مَنْقُوطَةٍ، لِلْدِّلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّها قَدْ عُورِضتْ مَعَ الأَصْلِ، وكُتِبَتِ العَنَاوِينُ بخطٍّ سَمِيكٍ بَارِزٍ، ولم يَظْهَر اسمُ النَّاسِخِ بِسَبَبِ السَّقَطِ في آخِرِهَا.

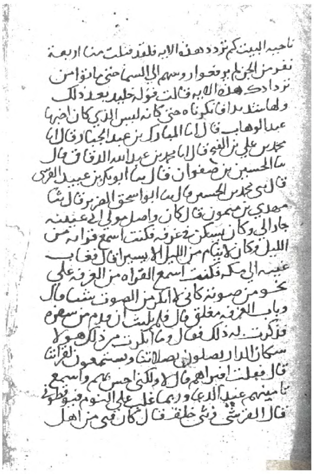

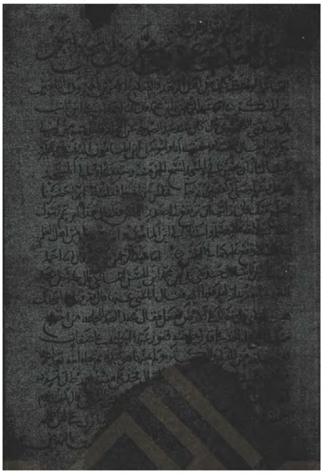

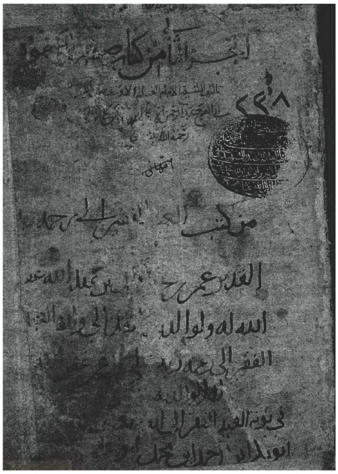

النُّسْخَةُ الخَامِسَةُ: مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ كُوبريلي بِرَقْمِ (١٠٩٩)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ك٣)، وتَبْدأُ مِنَ الطَّبَقَةِ الرَّابعةِ مِنَ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، في تَرْجمةِ بِلَالِ بنِ سَعْدٍ الدِّمَشْقِيِّ، وتَنْتَهِي إلىٰ نِهَايةِ الكِتَابِ، وفِيهَا الجُزْءُ الثَّامِنُ، وكَتبَها (إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الجَزَرِيُّ الشَّافِعِيُّ) نَزِيلُ دِمَشْقَ، ولم أَقِفْ علىٰ تَرْجَمَتِهِ، وتَقَعُ في (١٤٥) وَرَقةً،وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ أو لَوْحَتانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٧) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بين (١١-١٢) كَلِمةً،ونُسِخَتْ سَنَةَ (٧٤٢)، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتْقَنَةٌ جِدًّا، وقَدْ أَشْكَلَ النَّاسِخُ كَثِيرًا مِنَ الكَلِمَاتِ، وعَارَضَها مَعَ النُّسْخَةِ الـمَنْقُولةِ عَنْها، وفَصَلَ بينَ كُلِّ رِوَايةٍ وأُخْرَىٰ بِوَضْعِ دَارةٍ مَنْقُوطةٍ، لِلدَّلَالةِ علىٰ أَنَّها قَدْ عُورِضَتْ مَعَ الأَصْلِ، وكُتِبَتِ العَنَاوِينَ بِخَطٍّ سَمِيكٍ بَارِزٍ.

النُّسْخَةُ السَّادِسَةُ: مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ كُوبريلي بِرَقْمِ (٢٤٠)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ك٤)، وتَبْدَأُ بالجُزْءِ السَّادِسِ بِذِكْرِ الـمُصْطَفَياتِ مِنْ عَابِدَاتِ الرَّقَّةِ، وتَنْتَهِي إِلىٰ نِهَايَةِ الكِتَابِ، وتَقَعُ في (١٦٨) وَرَقةً، وفي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٥) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ ما بينَ (١٤-١٥) كَلِمةً، وخَلَتْ مِنْ ذِكْرِ النَّاسِخِ، ومِنْ تَارِيخِ النَّسْخِ، ولَكِنَّها تَرْقَىٰ إِلىٰ القَرْنِ السَّابِعِ، ولَا يَظْهَرُ عَلَيْهَا آثارُ الـمُقَابلةِ والتَّصْحِيحِ.

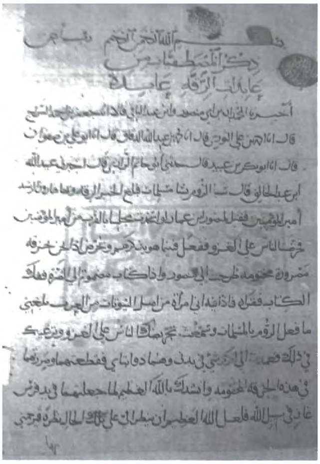

النُّسْخَةُ السَّابِعَةُ: وَهِي مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ آيا صُوفيا بِرَقْمِ (٣٢٩٠)، ورَمَزتُ لها بِحَرْفِ (أ١) وتَبْدأُ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، وتَنْتَهِي إلىٰ تَرْجَمَةِ البَرَاءِ بـنِ مَعْرُورٍ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ، وهي الجـزءُ الأَوَّلُ، وتقَعُ في (١٣٧) ورقةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، وفي كُلِّ صَفْحةٍ (٢٥) سَـطْرًا، وفي كُلِّ سَـطْرٍ ما بينَ (١٢-١٣) كَلِمةً، وخَلَتْ مِنْ تَارِيخِ النَّسْخِ، ولَا يَبْدُو أَنَّها عُورِضَتْ.

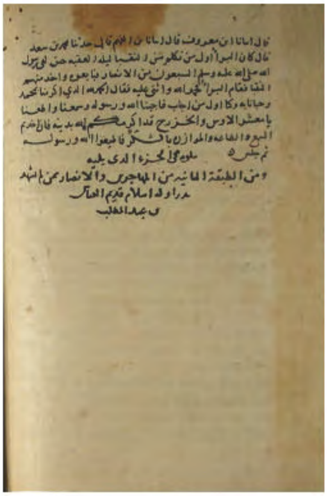

النُّسْـخَةُ الثَّامِنةُ: وَهِي مُصَوَّرةٌ مِـنْ مَكْتَبَةِ آيَا صُوفيا أَيْضًـا بِرَقْمِ (٣٢٩١)، ورَمَزْتُ لَها بِحَرْفِ (أ٢)، وتَبْدأُ مِنَ الطَّبَقةِ الرَّابعةِ مِنَ الـمُصْطَفَيْنَ مِـنْ أَهْلِ مَـرْو في تَرْجمةِ الإمَامِ عَبْدِاللهِ بنِ الـمُبَارَكِ، وتَنْتَهِي إلىٰ نِهَايَةِ الكِتَابِ، وَهِي الجزءُ السَّـادِسُ، وتَقَعُ في (١٨٩) ورقةً، وفي كُلِّ وَرَقـةٍ صَفْحَتـانِ، في كُلِّ صَفْحَـةٍ (١٧-١٩) سَـطرًا، وفي كُلِّ سَـطْرٍ مَا بينَ (١٣-١٥) كَلِمةً، ونُسِخَتْ في الحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي

الحِجَّةِ مِنْ سَـنَةِ (٦١٨) بِثَغْرِ الإِسْـكَنْدَرِيَّةِ، وَهِيَ نُسْـخَةٌ لَا بَأْس بِها، قَلِيلَةُ التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ، ويَقِلُّ فِيها السَّقَطُ.

النُّسْـخَةُ التَّاسِـعةُ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَـةِ بَغْدَادَ لي وَهْبِـي، وَهِي مُلْحَقَةٌ بالـمَكْتَبَةِ السُّـلَيْمَانِيَّةِ بِرَقْمِ (١١٣٥)، ورَمَزْتُ لهـا بِحَرْفِ (و)، وتَبْـدأُ مِنْ أَثْنَاءِ تَرْجَمةِ عَبْـدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وتَنْتَهِي إلىٰ الطَّبَقَةِ السَّادِسـةِ مِنْ أَهْـلِ الكُوْفَةِ، وفِيها تَرْجَمَةُ عَلِيٍّ والحَسَـنِ ابنَـي صَالحٍ، وَهِـي الـمُجَلَّدُ الثَّانِي، وتَقَـعُ في (٢٢٣) ورقـةً، في كُلِّ وَرَقـةٍ صَفْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ (٢٣-٢٤) سَـطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ ما بينَ (١٦-١٩) كَلِمةً، وَهِي نُسْخَةٌ عَتِيقةٌ كُتِبتْ في حَيَاةِ مُؤَلِّفِها، وفُرِغَ مِنْ نَسْخِهَا في يومِ الأَرْبعاءِ في العَشْرِ الأُوَلِ مِنْ شَهْرِ اللهِ الـمُبَارَكِ ذِي القِعْدَةِ سـنةَ (٥٩٧)، وهَذِه النُّسْخَةُ ليست

مُتْقَنةً، وسَقطَ مِنْها بعضُ التَّراجِمِ مِمَّا يدلُّ علَىٰ أنَّهُ لم تُعارَضْ مَعَ النُّسْخةِ التي نُقِلَ مِنْها، ووقَعَ في بعضِ الـمَوَاضِعِ حَذْفٌ لِبَعْضِ الأَسَانيدِ.

***

النُّسْخَتَانِ الـمُصَوَّرتانِ مِنْ بَغْدَادَ:

النُّسْخَةُ العَاشِرَةُ: وَهِي مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ الـمُتْحَفِ العِرَاقِيِّ بِرَقْمِ (١١١٦٨)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ب١)، وتَبْدَأُ مِنَ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ بِسْطَامٍ مِنْ تَرْجَمةِ أَبي يَزِيدَ البِسْطَامِيِّ، وتَنْتَهِي إلىٰ نَهَايَةِ الكِتَابِ، ونَاسِخُها مَحْمُودُ بنُ أَبي السَّعَاداتِ بنِ أَبي القَاسِمِ ابنِ عَبْدِالبَاقِي الـمُقْرِئ البَغْدَادِيُّ، ولم أَجِدْ لـه تَرْجمةً[١]، وَهِي

(١) لعله: أبو الثناء محمود بن أبي السعادات بن المبارك بن أبي غالب ذكره السمعاني في الأنساب ٢/ ٣٤٥، وقال: (البواب، بوَّاب باب الدوامات إحدىٰ أبواب دار الخلافة،

نُسْخَةٌ عَتِيقَةٌ جِدًّا مُتْقَنةٌ كُتِبتْ في حَياةِ مُؤَلِّفِهَا، وخَطُّهَا نَسْخٌ جَيِّدٌ، ونُسِخَتْ في صَباحِ يومِ الخَمِيسِ تَاسِعٍ وَعِشْرِينَ شَهْرِ رَجَبٍ شَهْرِ اللهِ مِنْ سَنَةِ (٥٦٦)، وَوَافقَ الفَرَاغُ مِنْها ليلةَ الخَمِيسِ عِشْرِينَ مِنْ شَعْبانَ مِنْ هَذِه السَّنَةِ، ووَقَعَ في آخِرِ النُّسْخَةِ تَآكُلٌ في بَعْضِ جَوَانِبِهَا، وتَبْدأُ مِنْ أَثْنَاءِ الجُزْءِ الخَامِسِ والأَرْبَعِينَ، وفِيها ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ بِسْطَامٍ وفي مُقَدِّمِهِم أَبو يَزِيدَ البِسْطَامِيُّ، واسْتَمرتْ إلىٰ الجُزْءِ الخَامِسِ والخَمْسِينَ وَهُو آخِرُ الكِتَابِ، وتَقَعُ في (٢٠٧) ورقةٍ، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، في كُلِّ صَفْحَةٍ ما بينَ (٢٣-٢٧) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (٨ - ١٠) كَلِمَاتٍ.

شيخ لا بأس به، سمع أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، وأبا الحسين المبارك بن عبدالجبار ابن الطُّيُّوري وغيرهما، كتبت عنه أحاديث ببغداد).

النُّسْـخَةُ الحَادِيَةَ عَشَرَةَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ أَيْضًا مِنْ مَكْتَبَةِ الـمُتْحَفِ العِرَاقِيِّ بِرَقْـمِ(١٨٤٥)، ورَمَزْتُ لهـا بِحَرْفِ (ب٢)، وَهِـيَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ مُجَلَّدينِ كَبيرينِ، وتَبْدأُ بالـمُجَلَّدِ الثَّاني في أَثْنَاءِ ذِكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ بَغْدَادَ مِنْ تَرْجَمةِ الجُنَيْدِ البَغْدَادِيِّ الزَّاهِدِ، وتَنْتَهِي إلىٰ نِهَايَـةِ الكِتَابِ، وَتَاريخُ نَسْـخِهَا في الثَّالثِ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سـنة (٦٠٣)، وتَقَـعُ في (٢٧١) وَرَقـةً، في كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ (٢٥) سَـطْرًا، وفي كُلِّ سَـطْرٍ مَا بيـنَ (١٦– ١٨) كَلِمةً، ووَقَـعَ في بَعْضِ أَوْرَاقِهَا تَـآكُلٌ في صَفَحَاتِها، مَعَ وُقُوعِ ثُقُوبٍ في مَوَاضِعَ.

***

النُّسَخُ الـمُصَوَّرَةُ مِنْ مَكْتَبَةِ الأَسَدِ بِدِمَشْقَ:

النُّسْخَةُ الثَّانيةَ عَشَرةَ: مُصَوَّرَةٌ مِنَ الـمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِرَقْمِ (٣٤٣٤)، وكَانتْ وَقْفًا علىٰ مَدْرَسةِ أَبي عُمَرَ بالصَّالحيَّةِ[(١)]، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ظ١)، وتَبْدأُ بالجُزْءِ الثَّالثِ مِنَ الطَّبَقَةِ الخَامِسةِ مِن الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، بِتَرْجَمَةِ سُفيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وتَنْتَهِي إلىٰ تَرْجَمَةِ الأَعْمَشِ مِنَ الطَّبَقَةِ الرَّابعةِ مِنَ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتَقَدِّمةٌ مُتْقَنَةٌ، وَجَمِيلَةُ الخَطِّ، قَدْ ضُبطتْ بالْشَّكْلِ، وعُورِضتْ مَعَ النُّسْخَةِ الـمَنْقُولةِ عَنْهَا، ولَكِنَّهَا خَلَتْ مِن اسْمِ النَّاسِخِ، ومِنْ تَارِيخ النَّسْخِ، وتَرْقَىٰ إلىٰ القَرْنِ السَّابعِ، وتَقَعُ في (١٩٩) وَرَقةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحةٍ (١٩) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٣- ١٧) كَلِمةً.

---

(١) تعد المدرسة الظاهرية من أقدم وأعرق المدارس في دمشق، أمر ببنائها السلطان الظاهر بيبرس، وما زالت قائمة إلىٰ اليوم بالقرب من الجامع الأموي، وكانت حتىٰ فترة قريبة أغنىٰ المكتبات في العالم بنفائس المخطوطات في مختلف الفنون وعلىٰ رأسها فن الحديث، ثم نقلت إلىٰ مكتبة الأسد، ووضع شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني كتابا بعنوان (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث).

وأما المكتبة العمرية: فكان مكانها في المدرسة العمرية التي أنشأها الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفىٰ سنة (٦٠٧)، وهي في الأصل خاصة بالحنابلة الذين هاجروا من القدس عام (٥٥١) هربا من الفرنجة، واستقروا علىٰ سفح جبل قاسيون، وزادت محتويات هذه المكتبة كثيرا بعد أن ضمت إليها مخطوطات المكتبة الضيائية في نهاية القرن التاسع عشر، ولكن مجموعة من محتويات المكتبة العمرية والضيائية ضاعت، ولم ينقل إلىٰ الظاهرية منها إلا نحو (٤١٦) مجلدا، ينظر: كتاب المدرسة العمرية بدمشق للشيخ محمد مطيع الحافظ.

النُّسْخَةُ الثَّالِثَةَ عَشَرةَ: وَهِي مِنْ مَخْطُوطَاتِ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْق بِرَقْم (٣٤٣٥)، وكَانتْ كَذَلِكَ وَقْفًا عَلَى المَدْرَسةِ العُمَرِيَّةِ، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ظ٢)، وتَبدأُ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ إِلَىٰ ذِكْرِ المُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ مِنْ تَرْجَمَةِ الزَّاهِدِ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُلَفَّقَةٌ لَا تَنْتَمِي إِلَىٰ نَاسِخٍ وَاحِدٍ، فالنَاسِخُ الأَوَّلُ نُسْخَتُهُ قَيِّمةٌ جِدًّا وَقَدِيمةٌ، وتَبْدأُ مِنْ بِدَايَةِ السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفةِ ،وتَنْتَهي إِلَىٰ تَرْجَمَةِ أَبي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ وَهُو ضِمْنَ الطَّبَقَةِ الثَّانيةِ مِنَ المُهَاجِرينَ والأَنْصَارِ مِمَّنْ لم يَشْهَدْ بَدْرًا ولَهُ إِسْلَامٌ قَدِيمٌ، ثُمَّ قَامَ أَحَدُ النُّسَّاخِ المُتَأَخِّرينَ بإِكْمَالِ النَّقْصِ إِلَىٰ آخِرِ النُّسْخَةِ، ولم يَكُنِ النَّاسِخُ مُجِيدًا ولَا مُتْقِنًا، وتَقَعُ في (٢٨٢) وَرَقةً، في كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ لِلْنَاسِخِ الأَوَّلِ (١٩) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٥- ٢٣) كَلِمةً، وأَمَّا النَّاسِخُ المُتَأَخِّرُ فَفِي كُلِّ صَفْحَةٍ (٣٣) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٨- ٢٣) كَلِمةً.

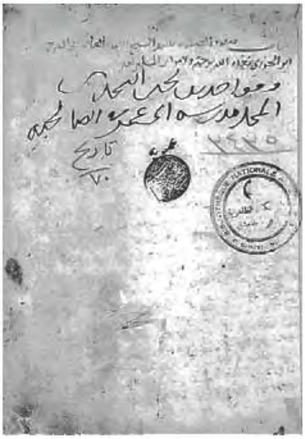

النُّسْخَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: وَهِي كَذَلِكَ مِنْ مَخْطُوطَاتِ الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِرَقْمِ (٦٧)، وكَانَتْ وَقْفًا عَلَى مَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ بِالصَّالِحِيَّةِ، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ظ٣)، وتَبْدَأُ بالجُزْءِ الثَّانِي في أَثْنَاءِ ذِكْرِ الْمُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ البَصْرَةِ مِنْ تَرْجَمَةِ هَارُونَ بنِ رِئَابٍ، وتَنْتَهِي إِلَى نِهَايَةِ الكِتَابِ، وَهِي نُسْخَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ كُتِبَتْ في حَيَاةِ مُؤَلِّفِهَا، وتَارِيخُ نَسْخِهَا في السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةَ (٥٦١)، وتَقَعُ في (٢٦٦) وَرَقَةً، في كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (٢٥) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٦- ٢٠) كَلِمَةً، وتَعَاوَرَ علَى كِتَابَتِهَا نَاسِخَانِ، فانْتَهَى النَّاسِخُ الأَوَّلُ إِلَى الوَرَقَةِ (٩٤أ)، ثُمَّ بَدَأَ النَّاسِخُ الآخَرُ إِلَى آخِرِ الكِتَابِ، وهي نُسْخَةٌ مُتْقَنَةٌ، وقَدْ عُورِضَتْ مَعَ نُسْخَةِ الأَصْلِ.

النُّسْخَةُ الخَامِسَةَ عَشَرَةَ: وَهِي مِنْ مَخْطُوطَاتِ الـمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ أَيْضًا بِرَقْمِ (٦٨)، وَكَانَتْ مِنْ مَحفُوظَاتِ المَكتَبَةِ العُمَرِيَّةِ، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ظ٤)، وتَبْدأُ بالجُزْءِ الثَّاني في أَثْنَاءِ ذِكْرِ تَرْجمةِ عَبْدِاللهِ بنِ الزُّبيرِ بنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَتَنْتَهِي إلىٰ ذِكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ بَغْدَادَ الـمَجْهُولِينَ الأَسْمَاءَ، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ لا بَأْسَ بها، ولَقَدْ خلَتْ مِنْ تَارِيخِ النَّسْخِ، ولَكِنْ جَاءَ في آخِرِها أَنَّهُ طَالَعَها أَحَدُ الشُّيُوخِ في التَّاسِعِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الـمُعَظَّمِ سَنَةَ (٧٣٠)، وتَقَعُ في (١٤٨) وَرَقَةً، في كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتانِ، وفي كُلِّ صَفْحةٍ (٢٦) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطرٍ مَا بينَ (١٢- ١٧) كَلِمةً.

النُّسْخَةُ السَّادِسَةَ عَشَرَةَ: وَهِي أَيْضًا مِنْ مَخْطُوطَاتِ الـمَكْتَبةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِرَقْمِ (١٥٠٢٠)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ظ٥)، وَهِيَ الجُزْءُ الثَّالِثُ، وتَبْدأُ بِذِكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ عُقَلَاءِ الـمَجَانِينِ بِبَغْدَادَ، وَتَسْتَهِلُّ بِتَرْجمةِ سَعْدُونَ الـمَجْنُونِ، ووَقَفتْ عِنْدَ ذِكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ بِسْطَامٍ، بِتَرْجَمَةِ أَبي يَزِيدَ البِسْطَامِيِّ، وتَقَعُ في (١٨٢) وَرَقةٍ، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ (٢١) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ ما بين (١٦- ٢٠) كَلِمةً، وَهِيَ نُسْخَةٌ عَتِيقةٌ، كُتِبتِ الأَعْلَامُ بِخَطٍّ كَبِيرٍ، وعَلَيْهَا مُقَابَلةٌ وَتَصْحِيحٌ، وَوَقَعَ فِيها سَقَطٌ مِنْ أَوَّلها وآخِرِها، ومَجْمُوعُ هَذه الأَوْرَاقِ السَّاقِطةِ (٢٥) وَرَقَةً، فَقَامَ أَحَدُ النُّسَّاخِ باسْتِدْرَاكِها، ولَكِنَّهُ أَسْقَطَ الإِسْنَادَ، وهُناكَ سَقَطٌ آخرُ في أَثْنَاءِ تَرْجَمةِ أُوَيْسٍ القَرَنيِّ إلىٰ نِهَايَتِها.

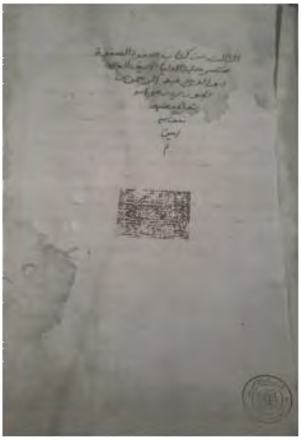

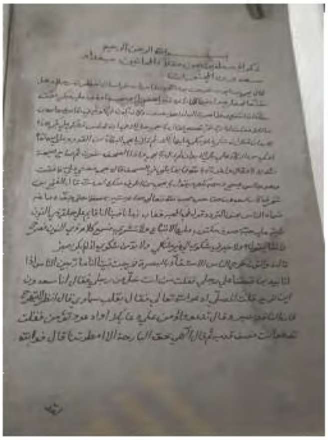

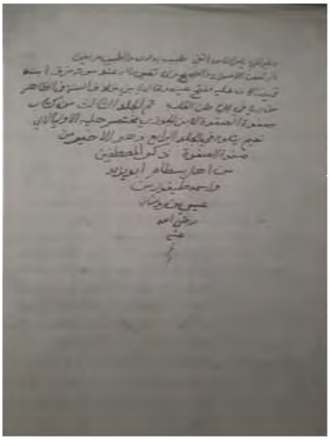

النُّسْخَةُ السَّابِعَةَ عَشَرَةَ: وَهِي مِنْ مَخْطُوطَاتِ الـمَكْتَبَةِ الوَقْفِيَّةِ بِحَلَب بِرَقْمِ (١٥٠١٨)، وَرَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ح١)، وتَبْدأُ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، وتَنْتَهِي إلىٰ الطَّبَقَةِ الخَامِسَةِ مِمَّنْ تُوفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ أَحْدَاثٌ، بتَرْجَمةِ الحُسَيْنِ ابنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهَذا الـمُجَلَّدُ هو الـمُجَلَّدُ الأَوَّلُ، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتَقَدِّمةٌ وَمُتْقَنةٌ مَعَ وُجُودِ بعضِ الأَخْطَاءِ والسَّقْطِ القَلِيلِ، ولَا يُعْرَفُ اسْمُ النَّاسِخِ، ولا تَارِيخُ النَّسْخِ، وتَقَعُ في (١٥٦) وَرَقَةً، وفي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ ما بينَ (٢٤-٢٥) سَطرًا، وفي كُلِّ سَطرٍ مَا بينَ (١١ - ١٥) كَلِمةً، وقَدْ سَقَطَ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ (٢٩) وَرَقةً، فَقَامَ أَحَدُ النُّسَّاخِ الـمُتَأَخِّرينَ بِكِتَابَتِها، وكَانَتْ هَذِه النُّسْخَةُ قَدْ مَلَكَها جَمَاعةٌ، مِنْهُم قَاضِي حَلَبَ العَلَّامةُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الشِّحْنَةِ الحَنَفِيُّ، الـمُتَوفَّىٰ سَنَةَ (٨١٧)(١).

(١) هو: أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة زين الدين الحلبي الحنفي قاضي الحنفية بحلب، ولد سنة (٧٤٩) واشتغل بالفقه والأدب، وولي=

النُّسْخَةُ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ: وَهِي مِنْ مَخْطُوطَاتِ الْمَكْتَبَةِ الوَقْفِيَّةِ بِحلب أَيْضًا بِرَقْمِ (١٥٠٢١)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ح٢)، وتَبْدأُ مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ بِسْطَامٍ مِنْ تَرْجَمةِ أَبي يَزِيدَ البِسْطَامِيِّ، وتَنْتَهِي إلىٰ نِهَايَةِ الكِتَابِ، ونَاسِخُها بُرْهَانُ الدِّينِ إبْرَاهِيمُ بنُ يحيىٰ بنِ يُوسُفَ بنِ تَمِيمِ ابنِ طَرْخَانَ الكِنَانيُّ العَسْقَلانيُّ الحَنْبَليُّ الْمُتوفَّىٰ سنة (٦٩٩)[١]، وَهِي نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ، وَنُسِخت في مُدَّةٍ آخِرُها يومُ الخَمِيسِ بينَ الصَّلاتينِ بالقَاهِرَةِ الثَّاني وَالعِشْرِينَ مِنْ

=قضاء حلب مرارًا وقضاء الشام، وكان محبا للسنة وأهلها، مات سنة (٨١٧)، ينظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر ٣/ ٢٣٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٩/ ١٦٩.

(١) وهو المعروف في مصر بالغزَّاوي، ولد بغزَّة سنة (٦٢٣)، واشتغل بالقاهرة وسمع بها من ابن روَّاج وابن بنت الجُمَّيْزي وجماعة، وكان عدلا صالحا عالما مقرئا، ومات سنة (٦٩٩)، ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٨٩٩.

جُمَادَىٰ الآخرةِ مِنْ سَـنَةِ (٦٧٧)، وتَقَعُ في (١٧١) وَرَقَةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحةٍ (٢٣) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١١ - ١٥) كَلِمةً.

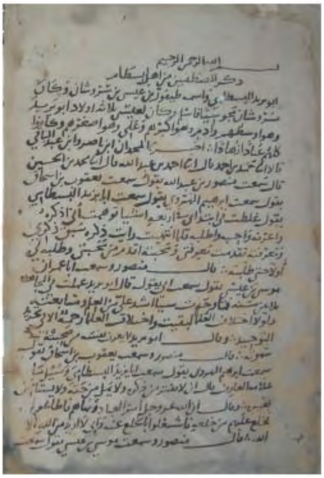

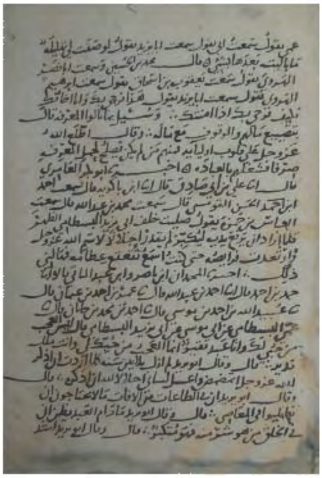

***

النُّسْخَةُ التَّاسِعةَ عَشَرَ: وَهِي مُصَوَّرةٌ مِنْ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ جَامِعةِ النَّجَاحِ الوَطَنِيَّةِ في نَابلس بِفِلِسْطِينَ بِرَقْمِ (٨٣٣)، وقَدْ صَوَّرتُها مِنَ الإِنْتَرْنِتْ، ورَمَزْتُ لها بحَرْفِ (ن)، وتَبْدَأُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَتَنْتَهِي إلىٰ نِهَايَةِ تَرْجَمَةِ أَبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنْهُ بَعْضُ الأَوْرَاقِ، وَهِي نُسْخَةٌ مُتْقَنَةٌ وَجَمِيلةُ الخَطِّ، قَدْ ضُبطتْ بالشَّكْلِ لِكَثِيرٍ مِنَ الكَلِمَاتِ، وَنُسِختْ علَىٰ نُسْخَةِ المُؤَلِّفِ سَنَةَ (٥٩٩)، وفِيها آثارُ رُطُوبةٍ وَمَحْوٍ في بَعْضِ أَوْرَاقِها، كَمَا وَقَعَ فِيها سَقَطٌ في بَعْضِ المَوَاضِعِ، وتَقَعُ في (١٩٧) وَرَقةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ (٢٣) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١١ - ١٥) كَلِمةً.

النُّسْخَةُ العِشْرُونَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإِسْلَامِيَّةِ بالرِّيَاضِ بِرَقْمِ (٩٠٨٨)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (م)، وتَبْدأُ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، وَتَنْتَهِي إِلىٰ نِهَايَةِ تَرْجَمَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةُ الخَطِّ، وَخَلَتْ مِنْ تَارِيخِ النَّسْخِ ومِن اسْمِ النَّاسِخِ، ويَبْدُو أَنَّها نُسِخَتْ فِي حُدُودِ القَرْنِ الثَّامِنِ، كَمَا أَنَّها خَلَتْ مِنَ المُقَابلةِ، ووَقَعَ فِيها سَقَطٌ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، وتَقَعُ في (١٦٣) وَرَقَةً، وفي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتانِ أَو لَوْحَتَانِ، في كُلِّ صَفْحَةٍ (٢١) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١١ - ١٥) كَلِمَةً.

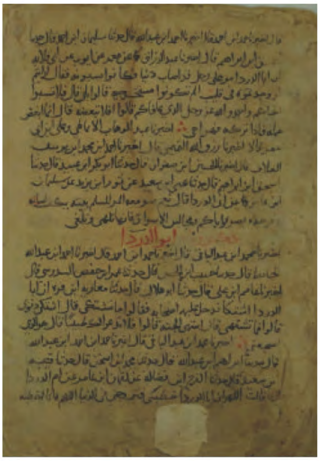

النُّسْخَةُ الحَادِيَةُ والعِشْرُونَ: مُصَوَّرَةٌ مِنْ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ (١٠٠٧)، ورَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (ص) وَهِيَ الجُزْءُ السَّادِسُ، وتَبْدَأُ بالمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ مَرْو، وَتَنْتَهِي إِلىٰ نِهَايَةِ الكِتَابِ، وعَدَدُ الأَوْرَاقِ (١٨٨) وَرَقَةً، وَعَدَدُ الأَسْطُرِ (١٧) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ (١٦ - ١٨) كَلِمَةً، وتَرْجِعُ الىٰ القَرْنِ الثَّامِنِ تَقْرِيبًا، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مَشْكُولَةٌ في الغَالِبِ، وتَظْهَرُ فِيها آثَارُ المُقَابَلَةِ، وكُتِبَتِ التَّرَاجِمُ بِخَطٍّ أَسْوَدَ بَارِزٍ.

النُّسْخَةُ الثَّانِيةُ وَالعِشْرُونَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنَ المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِتُونُسَ، وكَانَتْ مِنْ مَخْطُوطَاتِ المَكْتَبَةِ الأَحْمَدِيَّةِ بالجَامِعِ الأَعْظَمِ[1]، بِرَقْمِ

(١) المكتبة الأحمدية: تنسب إلىٰ مؤسسها المشير أحمد باشا باي الأول، فقد قام بتجهيز جامع الزيتونة بخزائن علىٰ يمين وشمال المحراب، وبلغت محتوياتها أكثر من ستة آلاف وأربع مئة كتاب وخص الباشا أحمد باي المكتبة بقانون ينظمها، واختار أن تكون المخطوطات محبسة علىٰ الجامع، وكتب نص التحبيس علىٰ كل كتاب، ثم رفدت إلىٰ هذه المكتبات هدايا كثيرة من علماء ووزراء وأعيان، ثم نقلت إلىٰ دار=

(١٣٤٩١)، وتتكوَّنُ مِن أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، وخَلَتْ مِنْ تَارِيخِ النَّسْخِ، ومِنْ ذِكْرِ النَّاسِخِ، ويَبْدُو أَنَّها نُسْخَةٌ تَرْقَىٰ إلىٰ القَرْنِ التَّاسِعِ، وَوَقَعَ فِيها سَقْطٌ وَطَمْسٌ في بَعْضِ المَوَاضِعِ، وَهِيَ مُتَفَاوتَةٌ مِنْ حَيْثُ الأَوْرَاقِ، لَكِنَّها مُتَّفِقَةٌ مِنْ حَيْثُ الأَسْطُرِ والكَلِمَاتِ، فَفِي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٩) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٠ - ١٣) كَلِمةً.

الجُزْءُ الأَوَّلُ: ورَمَزْتُ لهُ بِحَرْفِ (ت١)، ويَبْدَأُ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، ويَنْتَهِي إلىٰ نِهَايَةِ تَرْجَمَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ويَقَعُ في (٢١١) وَرَقَةٍ.

=الكتب الوطنية بتونس العاصمة، ينظر: فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس للأستاذ عبد الحفيظ منصور.

الجُـزْءُ الثَّاني: وَرَمَزْتُ لَهُ بِحَرْفِ (ت٢)، ويَبْدأُ بالطَّبَقَةِ الثَّانيةِ مِنَ الـمُهَاجِرينَ والأَنْصَارِ مِمَّنْ لم يَشْـهَدْ بَدْرًا ولَهُ إِسْلَامٌ قَدِيمٌ، مِنْ تَرْجَمةِ العبَّاسِ ابنِ عَبْدِالـمُطَّلِبِ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ، ويَنْتَهِي بالطَّبَقَةِ الرَّابعـةِ مِنْ أَهْلِ الـمَدِينةِ، مِـنْ تَرْجَمةِ أَبي حَازِمٍ سَـلَمَةَ بن دِيْنَارٍ الأَعْرَجِ، ويَقَعُ في (١٧٨) وَرَقةً.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

العباس بن عبد المطلب بن هاشم

الجُـزْءُ الثَّالِثُ: ورَمَزْتُ لَهُ بِحَرْفِ (ت٣)، وَهِيَ مُكَمِّلَةٌ لِلْنُسْـخَةِ السَّـابِقةِ، ويَبْدأُ بِما تَبَقَّىٰ مِـنْ تَرْجَمةِ أَبي حَازِمٍ الـمَدَني، ويَنْتَهِي بالـمُصْطَفَيْنَ مِـنْ أَهْـلِ بَغْـدَادَ، في تَرْجَمَـةِ يُوسُـفَ بـنِ عُمَرَ بنِ مَسْرُورٍ، ويَقَعُ في (١٤٩) وَرَقةً.

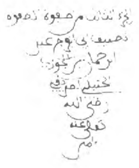

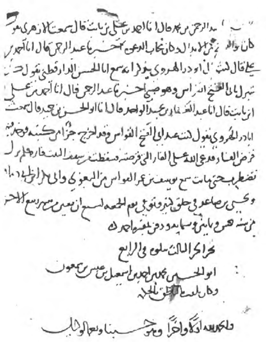

الجُزْءُ الرَّابِعُ: ورَمَزْتُ لَهُ بِحَرْفِ (ت٤)، وَهِيَ أَيْضًا مُكَمِّلَةٌ لِلْنُّسْخَةِ السَّابِقَةِ، ويَبْدأُ بِما تَبَقَّى مِنْ تَرْجَمةِ ابنِ سَمْعُونَ الوَاعِظِ مِنْ أَهْلِ بَغْدادَ، ويَنْتَهِي بالـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ فِي تَرْجَمةِ خُلَيْدِ بنِ عَبْدِاللهِ العَصَرِيِّ، ويَقَعُ فِي (١٥٤) وَرَقَةً.

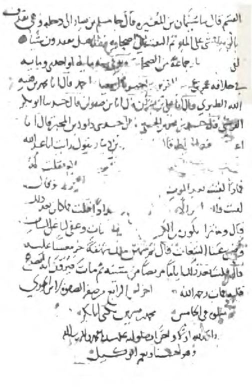

النُّسْخَةُ الثَّالِثةُ وَالعِشْرُونَ: وَهِيَ مُصَوَّرةٌ مِنَ الـمَكْتَبةِ الوَطَنِيَّةِ بِتُونُس، وكَانَتْ كَذَلِكَ مِنْ مَخْطُوطَاتِ الـمَكْتَبَةِ الأَحْمَدِيَّةِ بالجَامِعِ الأَعْظَمِ، وَرَقْمُهَا (١٢٠٠٨)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ت٥)، وَهِيَ

جُزْءٌ مِنْ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ غَيْرِ النُّسْخَةِ الـمُتَقَدِّمَةِ، تَبْدأُ بِطَبَقَاتِ أَهْلِ مَكَّـةَ، فِي أَثْنَـاءِ تَرْجَمَةِ وُهَيْبِ بنِ الوَرْدِ، وَتَنْتَهِـي إِلىٰ نِهَايَةِ الطَّبَقَةِ الأُولَـىٰ مِنْ أَهْلِ الكُوْفَةِ فِي أَثْنَـاءِ تَرْجَمَةِ الرَّبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ، وتَقَعُ فِي (١٣٨) وَرَقَـةً، وفِي كُلِّ وَرَقَـةٍ صَفْحَتَـانِ، وفِي كُلِّ صَفْحَـةٍ (٢٣) سَـطْرًا، وفِي كُلِّ سَـطْرٍ فِي حُدُودِ (١٣) كَلِمةً، وَهِيَ نُسْـخَةٌ جَيِّدَةٌ، لَكِنَّها خَلَتْ مِن التَّصْحِيحِ والـمُقَابلَة.

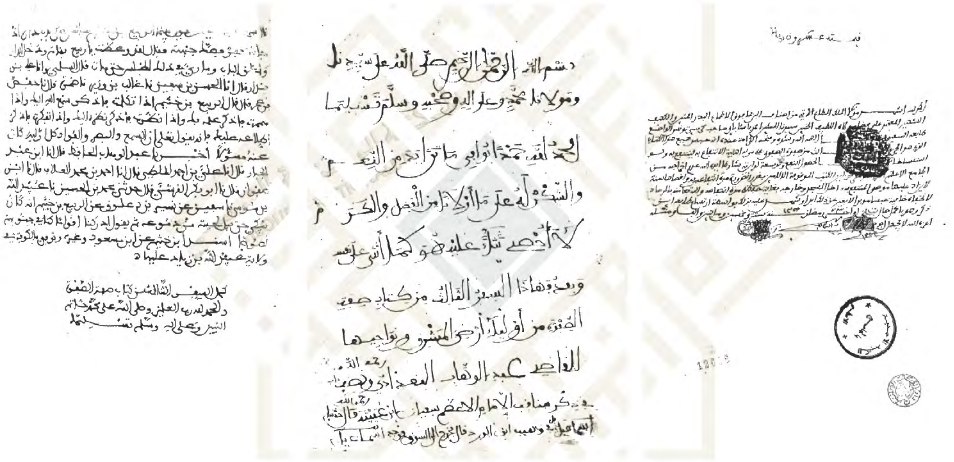

النُّسْـخَةُ الرَّابِعَةُ والعِشْـرُونَ: مُصَوَّرَةٌ كَذَلِكَ مِنَ الـمَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِتُونُس، وكَانَـتْ كَذَلِـكَ مِـنْ مَخْطُوطَاتِ الـمَكْتَبَةِ الأَحْمَدِيَّـةِ بالجَامِعِ الأَعْظَـمِ، وَرَقْمُهَـا (٣٨٤٤)، ورَمَزْتُ لها بِحَـرْفِ (ت٦)، وَهِيَ الجُزْءُ السَّادِسُ مِنْ آخِرِ الكِتَابِ، وَتَبْدَأُ بِذِكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ بِسْطَامٍ، فِي تَرْجَمَةِ أَبِي يَزِيدَ البِسْطَامِيِّ، وتَنْتَهِي بِذِكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ العُبَّـادِ الَّذِيـنَ لُقُوا بِعرَفَـةَ، وتَقَـعُ فِي (١٠٠) وَرَقَـةً، فِي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتَـانِ، وفِي كُلِّ صَفْحَةٍ (٢٠- ٢٣) سَـطْرًا، وفِي كُلِّ سَـطْرٍ مَا

بيـنَ (١٦- ١٩) كَلِمةً، وقَدْ خلَـتْ مِنْ تَارِيخ النَّسْـخ، ومِنْ ذِكْرِ النَّاسِـخِ، ويَبْدُو أَنَّها نُسْخَةٌ تَرْقَىٰ إلىٰ القَرْنِ التَّاسِعِ، وكُتِبتْ بِخَطِّ نَسْخٍ سَيِّءٍ.

النُّسْـخَةُ الخَامِسَـةُ وَالعِشْـرُونَ: وَهِيَ مُصَوَّرةٌ مِنْ مَكْتَبَـةِ القَروِيِّينَ بِفَاسٍ، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (غ١)، وتَبْدأُ بالـجُزْءِ الثَّامِنِ مِنَ الطَّبَقَةِ الرَّابعةِ مِنْ أَهْلِ الـمَدِينَةِ، وفِيهَا تَرْجمةُ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، وتَنْتَهِي بالجُزْءِ التَّاسِعِ والعِشْرِينَ، وَهُو يَخُصُّ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ وَاسِـطَ، وفِيهَا تَرْجَمَةُ هُشَيْمِ بنِ بَشِيرٍ، وَخلَتْ مِنْ تَارِيخِ النَّسْخِ، ومِنَ النَّاسِخِ، ويَبْدُو أَنَّها نُسِختْ في حُدُودِ القَرْنِ التَّاسِعِ، ووَقَـعَ فِيها سَـقَطٌ وَطَمْسٌ في بَعْضِ الـمَوَاضِعِ، وتَقَعُ في (١٢٠) وَرَقةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، وفي كُلِّ صَفْحةٍ (٢٩) سَـطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٣ – ١٥) كَلِمَةً.

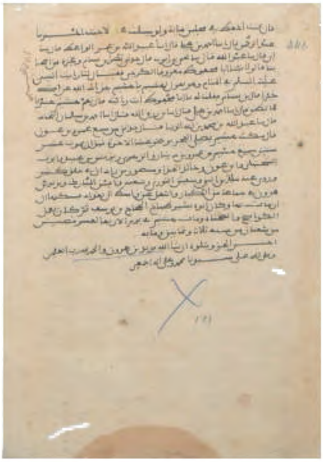

النُّسْـخَةُ السَّادِسَةُ وَالعِشْرُونَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ القَرَوِيِّينَ بِفَاسٍ بِرَقْمِ (١٦٩٢)، ورَمَـزْتُ لهـا بِحَـرْفِ (غ٢)، وتَبْـدأُ بِتَرْجَمـةِ يَزِيدَ بنِ هَـارُونَ مِنَ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ وَاسِـطَ، وتَنْتَهِي إِلـىٰ آخِرِ أَهْلِ تِرْمِذَ، وفِيها تَرْجَمَةُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَـنِ التِّرْمِذيِّ، وخَلَتْ مِنْ تَارِيخِ النَّسْـخِ، ومِنَ النَّاسِـخِ، كَمَا أَنَّها خَلَتْ مِنَ السَّمَاعاتِ، ولَيْسَ فِيها لَمَسَـاتُ العُلَمَاءِ مِنْ تَصْحِيحٍ أَو مُقَابلةٍ، وكُتِبتْ بِخَطٍّ مَغْرِبـيٍّ كَبِيرٍ قَدِيمٍ يَرْقَىٰ إِلىٰ القَرْنِ الثَّامِنِ أَوِ التَّاسِـعِ، وَهُو جَمِيلٌ وَوَاضِحٌ وَمُعْجَمٌ، إِلَّا أَنَّهُ اعْتَورَها نَقْصٌ، فَجاءَ أَحَدُ النُّسَّاخِ فأَكْمَلَ هَذا النَّقْصَ مِنْ أَوَّلِ النُّسْـخَةِ إِلىٰ الوَرَقةِ (١٣أ)، وتَقَعُ في (١٩٠) وَرَقةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٩) سَـطْرًا، وفي كُلِّ سَـطْرٍ ما بيـنَ (١٢ - ١٦) كَلِمةً، والأَوْرَاقُ الـمَزِيدةُ في أَوَّلِ النُّسْخَةِ عَدَدُ الأَسْطُرِ في كُلِّ صَفْحَةٍ (٣٠) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٣- ١٦) كَلِمةً.

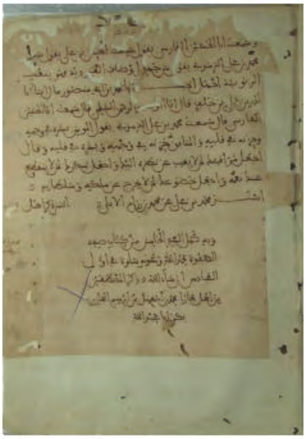

النُّسْخَةُ السَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنَ الـمَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ فِي بَارِيس بِرَقْمِ (٢٠٣٠)، ورَمَزْتُ لها بِحَرفِ (س١)، وتَبْدَأُ بِتَرْجَمَةِ عَبْدِاللهِ بنِ مَعْقِلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالثةِ مِنَ الـمُهَاجِرين والأَنْصارِ مِمَّنْ شَهِدَ الخَنْدَقَ ومَا بَعْدَها، وتَنْتَهِي إِلىٰ آخِرِ تَرْجَمَةِ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ مِنَ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وفَرَغَ مِنْ كِتَابَتِهَا فِي الثَّامِنِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الـمُعَظَّمِ سَنَةَ (٧١٧)، وتَقَعُ فِي (٢٣٠) وَرَقَةً، وفي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٩) سَطْرًا، وَفِي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (٩ - ١٢) كَلِمَةً.

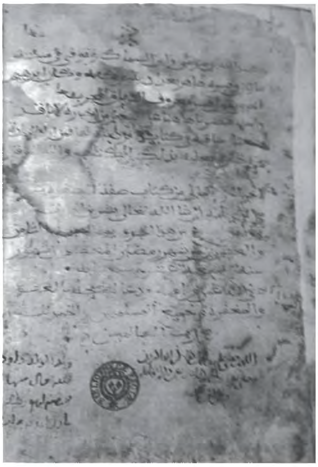

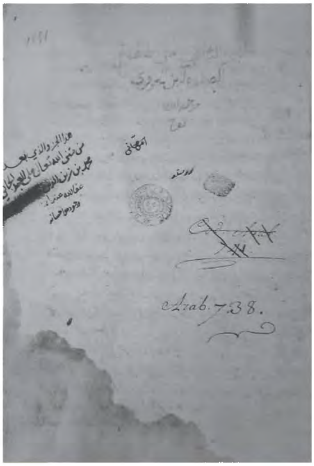

النُّسْخَةُ الثَّامِنَةُ والعِشْـرُونَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنَ الـمَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ فِي بَارِيسَ أَيْضًا بِرَقْمِ (٢٠٣١)، ورَمَـزْتُ لها بِحَرْفِ (س٢)، وتَبْدأُ بأَوَّلِ تَرْجَمَةِ ابنِ سَـمْعُونَ الوَاعِظِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وتَنْتَهِي إِلَىٰ تَرْجمةِ مُسْـلِمِ بنِ يَسَارٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانيةِ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، ولَيْسَ فِيها تَارِيخُ النَّسْخِ، ولا اسْمُ النَّاسِـخِ، وتَقَـعُ فِي (١٧٤) وَرَقَـةً، وفي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتَـانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٧ -١٩) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٣ - ١٥) كَلِمةً.

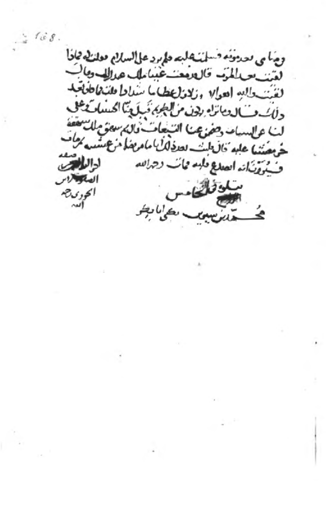

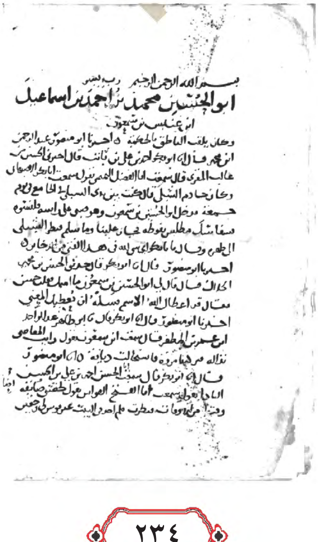

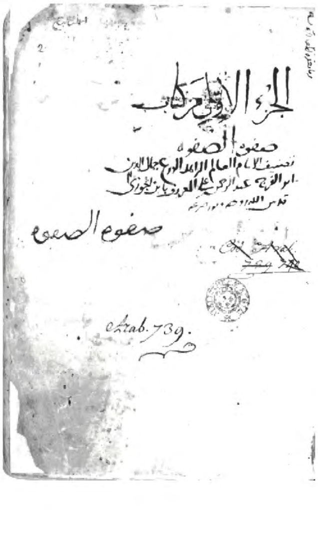

النُّسْـخَةُ التَّاسِعَةُ والعِشْـرُونَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنَ الـمَتْحَفِ البَرِيْطَانِيِّ بِرَقْمِ (٢٣٣)، ورَمَـزْتُ لَهَـا بِحَـرْفِ(ط)، وتَبْـدأُ بِتَرْجمةِ شَـعْوَانة مِنَ الـمُصْطَفَياتِ مِنْ عَابِدَاتِ الأُبُلَّةِ، وتَنْتَهِي إلىٰ آخِرِ الكِتَابِ، وفَرَغَ مِنْ نَسْـخِهَا في العِشْـرِينَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَـنَةَ (٦٦٠)، وتَقَعُ في (٢٣٥) وَرَقـةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (٢١) سَـطْرًا، وفي كُلِّ سَـطْرٍ مَا بيـنَ (١٠ - ١٢) كَلِمةً، وهَذِه النُّسْـخَةُ تَتَشَـابَهُ مَعَ نُسْـخَةِ الأَصْلِ (نُسْـخَة حَضْرَتْ)، فكَأَنَّهُمَا نُسِخَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، ولا يَظْهَرُ فِيها تَصْحِيحٌ ولَا مُقَابلةٌ، وَلِذَلِك وَقَعَ فِيها سَقَطٌ وَخَلَلٌ في التَّرْتِيبِ، ولم اسْتَفِدْ مِنها إلَّا قَلِيلًا.

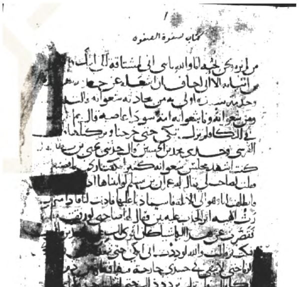
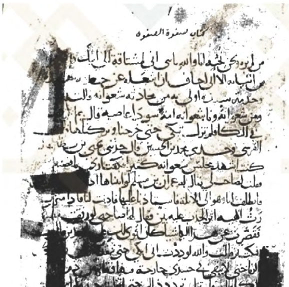
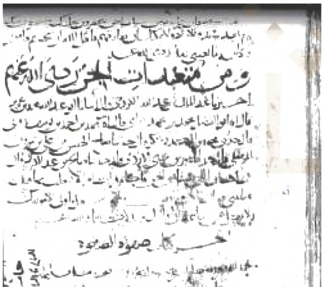

النُّسْـــخَـــةُ الثَّلَاثُـــونَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ بِرْلِين الوَطَنِيَّةِ في أَلمَانيا بِرَقْـمِ (٢٢١)، وصَوَّرْتُها مِنَ الإِنْتَرنت، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ل)، وَقَـدْ وَقَـعَ خَلَلٌ فِـي تَرْتِيبِهَا، وَتَبْدَأُ بِـأَوَّلِ تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ والحَسَـنِ

ابْنَي صَالحِ بن حَيٍّ مِنَ الطَّبَقَةِ السَّادِسةِ مِنَ الكُوفِيِّينَ، وتَستَمِرُّ إلىٰ نِهَايَتِهِمْ، ثُمَّ تبدأُ بِذِكْرِ المُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، وتَنْتَهِي إلىٰ تَرْجمةِ مُسْلِمِ ابنِ يَسَارٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانيةِ، وَهِيَ نُسْخَةٌ نَفِيسَةٌ قَدِيمةٌ تَرْقَىٰ إلىٰ القَرْنِ السَّابعِ، ولَيْسَ فِيها تَارِيخُ النَّسْخِ، ولا اسْمُ النَّاسِخِ، وتَقَعُ في (٥١) وَرَقةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٦) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٢ - ١٤) كَلِمةً.

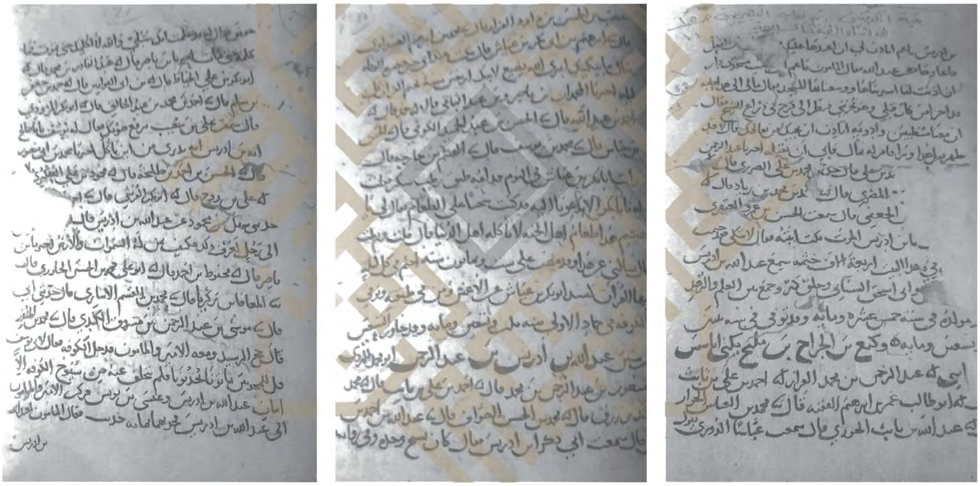

النُّسْخَةُ الحَادِيَةُ والثَّلاثونَ: مُصَوَّرَةٌ مِنَ المَكْتَبَةِ الآصَفِيَّةِ بِحَيْدَر آبادَ الدَّكن بِالهِنْدِ بِرَقْمِ (٢٦١٣٤)، ورَمَزْتُ لها بحرفِ (هـ)، وتَبْدأُ بتَرْجَمةِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، من الطَّبَقَةِ الخَامِسةِ مِمَّنْ تُوفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ أَحْدَاثٌ، وهَذا المُجَلَّدُ هُو الثَّاني، وتَنْتَهِي بِبِدَايةِ تَرْجَمَةِ الجُنَيْدِ البَغْدَادِيِّ مِنْ ذِكْرِ المُصْطَفينَ مِنْ

أَهْلِ بَغْدَادَ، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ وَمُتْقَنَةٌ، وتَارِيخُ نَسْخِهَا سَنَةَ (٦٠٣)، وتَقَعُ في (١١٤) وَرقَةً، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (٢٤) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٦- ١٧) كَلِمَةً، وكُتِبَتِ العِنْوَانَاتُ بِخَطٍّ أَحْمَرَ بَارِزٍ، ومِمَّا يُلْحَظُ عَلَىٰ النَّاسِخِ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَصِرُ إسْنَادَ المُؤلِّفِ إلَىٰ أَبي نُعَيْمٍ، ويَبْدأُ بِشَيْخِه، ولَعَلَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ تَكْرَارِ هَذَا الإسْنَادِ.

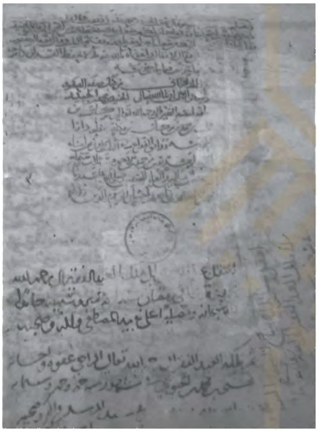
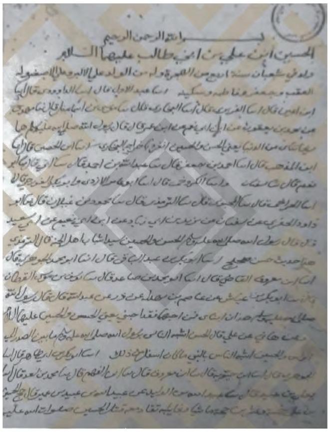
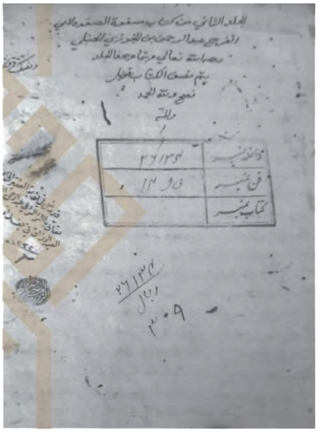

النُّسْخَةُ الثَّانِيَةِ والثَّلاثون: مُصَوَّرَةٌ مِنَ مكتبة مكة المكرمة وهي مكتبة المولد بِرَقْمِ (٩٢٢)، ورَمَزْتُ لها بحرفِ (مو)، وهي تُمَثِّلُ المُجَلَّدُ الأَوَّلُ، وَسَقَطَ منها أَوْرَاقٌ مِنْ أَوَّلها وآخِرها، وتَبْدأُ بِذِكْرِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بالهِجْرَةِ إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ، وتَنْتَهِي في أَثْنَاءِ تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيةِ مِنَ المُهَاجِرينَ والأَنْصارِ مِمَّنْ لم يَشْهَدْ بَدْرًا وله إسْلَامٌ قَدِيمٌ، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتَأَخِّرةٌ، كَتَبَها الشَّيْخُ القَاضِي أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ عِيسَىٰ

الـمُتوفَّىٰ سنةَ (١٣٢٩)[1]، وتَقَعُ في (٩١) وَرَقَةً، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (٢٤) سَـطْرًا، وفي كُلِّ سَـطْرٍ مَـا بينَ (١٦ – ١٧) كَلِمَـةً، وكُتِبَتِ العِنْوَانَاتِ بِخَطٍّ أَسْودَ بَارِزٍ، ولم اسْتَفِدْ مِنها كَثِيرًا.

ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه

ذكر مقدار إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة

ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بالموقف

* * *

(١) وقـد أخبرني بذلك الأخ الفاضل والأسـتاذ المبدع الشـيخ علي بـن صالح الصمعاني حفظه الله ونفع به، والشيخ ابن عيسىٰ له ترجمة في فهرس الفهارس للكتاني ١/ ١٢٥.

المَجْمُوعةُ الثَّانِيةُ

النُّسَخُ غَيْرُ المُسْنَدةِ

وعَدَدُهَا (١٥) نُسْخَةً، ولَيْسَ فِيها زِيادَةٌ عَلَىٰ النُّسَخِ المُسْنَدةِ لَا فِي التَّراجِمِ ولَا فِي النُّصُوصِ، ولم أَرْجِعْ إليها إلَّا حِينَ أَجِدُ اخْتِلَافًا فِي مَتْنِ نُسْخَةِ الأَصْلِ مَعَ بَقِيَّةِ النُّسَخِ المُسْنَدةِ، فَتكُونُ هَذِه النُّسَخُ لِلْاسْتِئْنَاسِ، ولِتَعْزِيزِ القِرَاءةِ المُخْتَارةِ فَقَطْ(١)، وكُلُّهَا قِطَعٌ مِنْ مَوَاضِعَ مِنَ الكِتَابِ، سِوَىٰ نُسْخَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ، وإليك ذِكْرَهَا:

١- مُصَوَّرةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ كُوبريلي بِاسْطَنْبُولَ بِرَقْمِ (١١٠٠)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ك٥)، وَهِيَ نُسْخَةٌ كَامِلةٌ لِجَمِيعِ الكِتَابِ، وكَتَبَها (إبْرَاهِيمُ ابنُ الحَسَنِ البَوَّابُ)، ولَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِه، وتَقَعُ فِي (٣٤٦) وَرَقَةً، فِي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتَانِ، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (٢٥) سَطْرًا، وفِي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٨-١٩) كَلِمةً، وَتَمَّ نَسْخُهَا فِي العَشْرِ الأُوَلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ (٧١٧)، وكُتِبَتْ بِخَطِّ نَسْخٍ قَدِيمٍ أَسْوَدَ، والأَسْمَاءُ باللَّونِ الأَحْمَرِ، ولَيْسَ عَلَيْهَا تَصْحِيحٌ أَوْ مُقَابلةٌ.

٢- مُصَوَّرةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ كُوبريلي بِرَقْمِ (٢٣٩)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ(ك٦)،

(١) لابد في التحقيق العلمي من جمع جميع نسخ الكتاب المحقق وعدم إهمال شيء منها، وذهب بعض المحققين إلىٰ أن النسخ ترتب علىٰ شكل فئات فيقدم الأقدم فالأقدم أو تقدم النسخة الأتقن علىٰ غيرها.

وَهِي الـمُجَلَّدُ الثَّالِثُ والأَخِيرُ مِنَ الكِتَابِ، وتَبْدأُ بالطَّبَقَةِ الخَامِسةِ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، وأَوَّلُها تَرْجَمَةُ هِشَامِ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ الدُّسْتُوائيِّ، وتَنْتَهِي إلىٰ نِهَايَةِ الكِتَابِ، وكَتَبَها (أَبو بَكْرِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُرِّي)، وَلَم أَقِفْ علَىٰ تَرْجمتهِ، وتَقَعُ في (٢٤١) وَرَقةً، في كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحَةٍ (١٩) سَطرًا، وفي كُلِّ سَطرٍ ما بينَ (٩-١٣) كَلِمةً، وَقعَ الفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهَا في العَشْرِ الأُولِ مِنْ شَهْرِ رَبيعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ (٧٤٢)، وَخَطُّهَا نَسْخٌ جَمِيلٌ وَاضِحٌ وَمَقْرُوءٌ، ومُيِّزتِ الأَسْمَاءُ بِخَطٍّ أَسْوَدَ بَارِزٍ، وتَمَّ مُقَابَلَتُها مَعَ أَصْلِهَا، وأُثْبِتَتْ بَعْضُ التَّصْحِيحاتِ والفُرُوقَاتِ.

٣- مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ مُرَاد مُلَّا الـمُلْحَقةِ بالـمَكْتَبَةِ السُّلَيْمانِيَّةِ بِاسْطَنْبُولَ، بِرَقْمِ (١٤٤٨)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (م)، وَهِي نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ لِلْكِتَابِ، وتَقَعُ فِي (٤٠٩) وَرَقةٍ، في كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ (٣٠-٣٣) سَطْرًا، في كُلِّ سَطرٍ مَا بينَ (١٥-١٨) كَلِمَةً، وتَمَّ الانْتِهَاءُ مِنْ نَسْخِهَا في يومِ الاثْنينِ السَّابعِ مِنْ شَهْرِ رَمْضَانَ مِنْ سَنَةِ (١٠٩١)، ولَا يُعْرفُ اسمُ نَاسِخهَا، ولَيْسَ فِيها أَثَرٌ لِلتَّصْحِيحِ والـمُعَارضةِ.

٤- مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ جَارِ اللهِ بِاسْطَنْبُولَ، بِرَقْمِ (٣٨٩)، ورَمَزْتُ لها بَحَرْفِ (ج١)، وَهِي الجَزْءُ الأَوَّلُ مِنَ الكِتَابِ، تَبْدأُ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، وتَنْتَهِي بِذكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ الكُوفةِ، وَخَلتْ مِن اسمِ النَّاسِخِ،

وتَقَـعُ فِي (١٤١) وَرَقَةً، فِي كُلِّ وَرَقَـةٍ صَفْحَتَانِ، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (٢٥) سَـطْرًا، فِي كُلِّ سَـطْرٍ مَا بيـنَ (١٨- ٢٠) كَلِمةً، ولَيْـسَ عَلَيْها تَارِيخُ النَّسْـخِ، ولَكِنْ يَبْدُو أَنَّها نُسِـخَتْ فِي القَرْنِ التَّاسِـعِ، ولم يَظْهَرْ عَلَيْها شَيءٌ مِنْ تَصْحِيحٍ أَو مُقَابلَةٍ إِلَّا النَّادِرَ.

٥- مُصَـوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ جَارِ اللهِ أَيْضًـا، بِرَقْمِ (٣٩٠)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ج٢)، وهـي الجُزْءُ الثَّاني مِـنَ الكِتَابِ، وتَبْدأُ بِتَرْجَمةِ أَبي الحُسَـيْنِ النُّورِيِّ مِنَ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وتَنْتَهِـي إِلَىٰ نِهَايَةِ الكِتَابِ، كَتَبَها (مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هَارُونَ الحَنَفِيُّ الأَذْرَعِيُّ)، ولم أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمتِهِ، وتَقَعُ فِي (١٢٧) وَرَقَةً، فِي كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتَانِ، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (٣٠-٣٤) سَـطْرًا، فِي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٧-١٩) كَلِمةً، وتَمَّ نَسْخُهَا فِي الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ (٨٣٣)، وكُتِبَتْ بِخَطٍّ نَسْـخٍ وَاضِحٍ مَشْكُولٍ، ومُيِّزَتِ الأَسْمَاءُ باللَّونِ الأَحْمَرِ البَارِزِ، وَتَظْهَرُ عَلَيْهَا آثَارُ الـمُقَابَلَةِ والتَّصْحِيحِ.

٦- مُصَوَّرَةٌ مِنَ الـمَكْتَبَةِ الآصَفِيَّةِ بِحَيْدَر آبَـادَ الدَّكن بالهندِ بِرَقْمِ (٢٢٨٣)، ورَمَـزْتُ لهـا بحرفِ (هـ١)، وتَبْـدأُ مِـنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، وتَنْتَهِـي إِلَىٰ ذِكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ بَغْدَادَ الـمَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ، وتَقَعُ فِي (٢٤٧) وَرقَةً، وفي كُلِّ صَفْحَـةٍ مَـا بينَ (٢١-٢٢) سَـطْرًا، وفي كُلِّ سَـطْرٍ مَا بينَ (١٤-١٧) كَلِمةً، وَهِي نُسْخَةٌ عَتِيقَةٌ مُتْقَنَةٌ، وكُتِبَتِ العِنْوَانَاتُ بِخَطٍّ أَسْوَدَ بَارِزٍ.

٧- مُصَوَّرَةٌ مِنَ الـمَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِتُونُسَ، وكَانت مِنْ مَخْطُوطَاتِ الـمَكْتَبَةِ الأَحْمَدِيَّةِ بالجَامِعِ الأَعْظَمِ، بِرَقْمِ (٣٨٤٠)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ت٧)، وَهِيَ الجُزْءُ الأَوَّلُ، وتَبْدأُ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، وتَنْتَهِي بالطَّبَقَةِ الثَّالثةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، مِنْ تَرْجَمَةِ عُثْمَانَ بنِ أَبي دَهْرِشٍ الـمَكِّي، وتَقَعُ في (٢٣٣) وَرَقَةً، في كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحَةٍ (٢١) سَطْرًا، في كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٣-١٤) كَلِمةً، وكُتِبَتْ بِخَطٍّ نَسْخٍ وَاضِحٍ، ويَبْدُو أَنَّها كُتِبت في حُدُودِ القَرْنِ الثَّامِنِ أَو التَّاسِعِ، وكَتَبَ النَّاسِخُ العِنْوَاناتِ بِخطٍّ أَسْوَدَ بَارِزٍ.

٨- مُصَوَّرَةٌ مِنَ الـمَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِتُونُسَ أَيْضًا، بِرَقْمِ (٣٨٤٠)، ورَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ت٨)، وتَبْدَأُ بِتَرْجمةِ أَبي العبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ سَعْدٍ الأَبِيُورْدِيِّ مِنَ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وتَنْتَهِي إلىٰ ذِكْرِ الـمُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ العَرَبِ وأَهْلِ البَادِيَةِ الـمَجْهُولاتِ الأَسْمَاءِ، وتَقَعُ في (٢١٤) وَرَقَةً، في كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ (٢١-٢٣) سَطْرًا، في كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٦-١٩) كَلِمةً، وكُتِبتْ بِخطٍّ نَسْخٍ وَاضِحٍ، وَهِيَ مَشْكُولةٌ في الغَالِبِ، ويَبْدُو أَنَّها كُتِبتْ في حُدُودِ القَرْنِ الثَّامِنِ أَو التَّاسِعِ.

٩- مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ جَامِعةِ الـمَلِكِ سُعُودٍ بالرِّيَاضِ بِرَقْمِ (٦٣٣٣)، وَرَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ر)، وتَبْدَأُ كَذَلِكَ بتَرْجَمَةِ أَبي العبَّاسِ

أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ سَعْدٍ الأَبْيُورْدِيِّ مِنَ الـمُصْطَفَيْنَ مِـنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وَتَنْتَهِي إِلىٰ آخِرِ الكِتَابِ، وَهِيَ نُسْـخَةٌ جَيِّدَةُ الخَطِّ، وتَمَّ نَسْـخُهَا يـومَ الأَرْبعاءِ العِشْـرِينَ مِـنْ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَـنَةَ (٧٢٠)، ونَاسِـخُهَا عَبْدُالعَزِيـزِ بنُ مُحَمَّـدِ بنِ نُصَيْرٍ السِّـيوطِيُّ، وَلَـم أَجِدْ لَهُ تَرْجمةً، وتَقَعُ في (٢٠٩) وَرَقةٍ، في كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ (٢٥) سَـطْرًا، في كُلِّ سَـطْرٍ مَا بينَ (٩ - ١٠) كَلِمَاتٍ، وعَلَيْهَا بعضُ لَمَسَاتِ التَّصْحِيحِ والـمُرَاجَعَةِ.

١٠- مُصَوَّرَةٌ مِنَ الـمَكْتَبَةِ الوَقْفِيَّـةِ بِحلبَ بِرَقْـمِ(١٥٠١٩)، ورَمَزْتُ لها بِحَـرْفِ (ح٣)، وَهِـيَ الجُـزْءُ الثَّـانِي، وتَبْدأُ مِـنْ تَرْجَمَةِ عَبْـدِاللهِ بنِ الزُّبَيْـرِ ابنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وتَنْتَهِي إِلىٰ ذِكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ بَغْدَادَ الـمَجْهُولِينَ الأَسْـمَاءَ، وَهِيَ نُسْـخَةٌ مُتَقَدِّمةٌ نُسِخَتْ يومَ الخَمِيسِ مِـنْ شَـهْرِ ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَـنَةِ (٦٨١)، ولا يُعْرَفُ اسـمُ النَّاسِخِ، وتَقَعُ في (١٤٣) وَرَقةً، في كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتانِ، في كُلِّ صَفْحةٍ (٢٥) سَـطْرًا، في كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٤ - ١٥) كَلِمةً، وطَرِيقةُ النَّاسِخِ أَنَّهُ يَذْكُرُ شَيْخَ الـمُصَنِّفِ ثُمَّ يَقُولُ: وبالإِسْنَادِ، فَيَسُوقُ الخبرَ بِدُونِ الإِسْنَادِ إِلىٰ قَائلِهِ أَو رَاوِيهِ.

١١- مَكْتَبَةُ الأَسَـدِ بِدِمَشْـقَ بِرَقْمِ (١٥٠٢٠)، وَرَمَزْتُ لها بِحَرْفِ (ظ٤)، وَهِيَ الجُزْءُ الثَّالِثُ، وتَبْدَأُ بالـمُصْطَفِيْنَ مِنْ عُقَلاَءِ الـمَجَانِينِ بِبَغْدَادَ سَعْدُونَ الـمَجْنُونِ، وتَنْتَهِي بِذِكْرِ الـمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ، بِتَرْجَمَةِ

أَبي عُثْمانَ سَعِيدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الحِيرِيِّ، وتَقَعُ في (١٨٢) وَرَقَةً، في كُلِّ وَرقَةٍ صَفْحَتانِ، وفي كُلِّ صَفْحَةٍ (٢١) سَطْرًا، في كُلِّ سَطرٍ (١٨) كَلِمةً، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ، يَظْهَرُ عَلَيْهَا آثَارُ الـمُقَابَلَةِ والتَّصْحِيحِ، وَخَلَتْ مِن اسْمِ النَّاسِخِ، ومِنْ تَارِيخِها، وتَرْقَىٰ إِلىٰ القَرْنِ التَّاسِعِ تَقْرِيبًا، والنُّسْخَةُ في الأَصْلِ مُسْنَدَةٌ لَكِنْ سَقَطَتْ أَوْرَاقٌ مِنْ أَوَّلِها وآخِرِها، فَقَامَ أَحَدُ النُّسَّاخِ باسْتِدْرَاكِها إِلَّا أَنَّهُ أَسْقطَ الإِسْنَادَ.

١٢- مُصَوَّرَةٌ وِزَارَةِ الأَوْقَافِ بِجَمْهُورِيَّةِ مِصْرِ العَرِبِيَّةِ بِرَقْمِ (٤٨٠٢)، ورَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (ق١) وَهِيَ الجُزْءُ الأَوَّلُ، وتَبْدأُ بِتَرْجَمَةِ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وَتَنْتَهِي بِتَرْجمةِ ثَوْبانَ مَولَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وعَدَدُ الأَوْرَاقِ (١٠٧) وَرَقَةٍ، وَعَدَدُ الأَسْطُرِ (٢٠) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ (٨-١٠) كَلِمَةً، وتَرْجِعُ إِلىٰ القَرْنِ التَّاسِعِ تَقْرِيبًا.

١٣- مُصَوَّرةٌ مِنْ الـمَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ في جَمْهُورِيَّةِ البَانيا، بِرَقْمِ (٣٩٠)، ورَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (يا)، وهي الجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ الكِتَابِ، وتَبْدأُ بِتَرْجَمةِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ مِنَ الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ أَهْلِ بِالبَصْرَةِ، وَتَنْتَهِي إِلىٰ نِهَايَةِ الكِتَابِ، كَتَبَهَا المُحَدِّثُ العَلَّامَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ الهَكَّارِيُّ المِصْرِيُّ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧٦٣)(١)، وتَقَعُ في (١٩٦) وَرَقَةً، في كُلِّ وَرَقَةٍ صَفْحَتانِ، في

(١) هو: شهاب الدين أبو سعيد أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسىٰ الهكاري ثم المصري، كان عالما محققا مفسرا عالما بالرواة، جمع كتابا في رجال الصحيحين=

كُلِّ صَفْحةٍ (١٤- ١٥) سَطْرًا، في كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٥-١٧) كَلِمةً، وكُتبتْ بِخَطٍّ نَسْخٍ وَاضِحٍ مَشْكُولٍ، ومُيِّزَتِ الأَسْمَاءِ باللَّونِ الأَسْوَدِ البَارِزِ، وتَظْهَرُ عَلَيْهَا آثارُ الـمُقَابَلةِ والتَّصْحِيحِ.

١٤- مُصَوَّرةٌ مِنَ الـمَتْحَفِ البَرِيطَانِيِّ بِرَقْم (١٨٥٢١)، وَرَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ(ي)، وتَبْدأُ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ، وتَنْتَهِي بالطَّبَقَةِ الرَّابعةِ مِمَّنْ أَسْلَمَ عِنْدَ الفَتْحِ وَفِيما بعدَ ذَلِكَ، في تَرْجَمَةِ حَمَمَةَ الدَّوْسِيِّ، وتَقَعُ في (١٦٢) وَرَقَةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحةٍ (٢١) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (١٤ - ١٧) كَلِمةً، ولَا يَظْهَرُ فِيها تَصْحِيحٌ ولَا مُقَابلةٌ إلَّا قَلِيلًا.

١٥- مُصَوَّرةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ جِسْتَرْبِيتي بِدِبْلنَ بِرَقْم (٣٥٦٤)، وَرَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ(د)، وتَبْدأُ مِنَ أَوَّلِ الكِتَابِ، وَتَنْتَهِي بالطَّبَقَةِ الرَّابعةِ مِمَّنْ أَسْلَمَ عِنْدَ الفَتْحِ وفِيما بعدَ ذَلِكَ، في تَرْجَمَةِ حَمَمَةَ الدَّوْسِيِّ، وتَقَعُ في (٢٥٠) وَرَقَةً، وفي كُلِّ وَرَقةٍ صَفْحَتَانِ، وفي كُلِّ صَفْحةٍ (١٩) سَطْرًا، وفي كُلِّ سَطْرٍ مَا بينَ (٩ -١١) كَلِمةً، وَخَلَتْ مِنْ ذِكْرِ النَّاسِخِ، ومِنْ تَارِيخِ النَّسْخِ، وَهِي مُتَأَخِّرةُ الخَطِّ، ويَبْدُو أَنَّها نُسِخَتْ في القَرْنِ العَاشِرِ، وليسَ فِيها لَمَسَاتُ التَّصْحِيحِ والـمُرَاجَعةِ.

***

=موصوفا بالدين والخير متواضعا، توفي سنة (٧٦٣ هـ)، ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثمانية لابن حجر ١/ ١١١، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٣٦.

الـمَبْحَثُ السَّادِسُ

بَيَانُ الطَّرِيقَةِ الـمُتَّبعَةِ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ(١)

بَعْدَ أَنْ وَفَّقَنَا اللهُ تَعَالىٰ إلىٰ جَمْعِ جُلِّ نُسَخِ الكتابِ الـمُتَقَدِّمةِ شَرَعْتُ في خِدْمَتِهِ، وذَلِكَ بنقلِ الـمَتْنِ مِنَ النُّسْخَةِ الـمَحْفُوظَةِ في الـمَكْتَبَةِ الشَّامِلةِ -وذَلِكَ حِفْظًا للوقتْ- ثُمَّ أَدْخَلْتُ عَلَيْهَا الإسْنَادَ مِنْ نُسْخَةِ الأَصْلِ، ثُمَّ اتَّبَعْتُ الخُطُواتِ الآتيةَ:

١- اتَّخَذْتُ نُسْخَةَ (حَضَرَتْ خَالِدٍ) الأَصْلَ، للأَسْبَابِ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ، ثُمَّ قَابَلْتُ بَيْنَهَا وبينَ بَقِيَّةِ نُسَخِ الـمَجْمُوعةِ الأُولَىٰ (الـمُسْنَدةِ)، أَمَّا نُسَخُ الـمَجْمُوعةِ الثَّانيةِ (غَيْرِ الـمُسْنَدَةِ) فَلَمْ أَرْجِعْ إليها إلَّا للاسْتِئْنَاسِ وذَلِكَ حِينَ أَجِدُ اختِلَافًا في مَتْنِ نُسْخَةِ الأَصْلِ مَعَ بَقِيَّةِ النُّسَخِ الـمُسْنَدَةِ، ثُمَّ أُثْبِتُ الفُرُوقَ الأَسَاسِيَّةَ بَيْنَهَا(٢)، وكُلُّ مَا كَانَ

---

(١) استقرت كلمة (تحقيق) علىٰ مصطلح خاص يتعلق بخدمة علمية للنصوص القديمة التي تسمىٰ بالمخطوطات، وكان إلىٰ عهد قريب يستعمل المعنيون ألفاظا، منها (نسخه وعُني بتصحيحه وتعليق حواشيه)، كما فعل العلامة محمد بهجة الأثري في عنوان كتاب (أدب الكُتَّاب) وقد صدر سنة (١٣٤١).

(٢) إنما ذكرت الفروق الأساسية فقط دون ما كانت فروقا لا قيمة لها، وذلك دفعًا للتطويل والإكثار، ومنعا لإثقال النص، وقد سبق أن ذكرت في وصف نسخ الكتاب الخطية أن بعض هذه النسخ تباينت من حيث القوة والضعف، فوجدت بعضها نسخا ضعيفة لا تضيف فروقا جوهرية في بعض مواضعها، بل هي تكرار لنسخ أخرىٰ.

مِنْ تَصْحِيفٍ أَو تَحْرِيفٍ أَو سَقَطٍ فِي نُسْخَةِ الأَصْلِ، فَقَدْ صَحَّحْتُهُ وَوَضَعْتُهُ بين مَعْقُوفتَيْنِ، وأَشَرْتُ في الحَاشِيَةِ إلىٰ حُجَّتي في ذَلِكَ، وهَذا في حَالِ تَيقُّنِ الخطَأ سَواءٌ كَانَ مِنَ الـمُؤَلِّفِ أَو النَّاسِخِ(١)، أَمَّا إذا كَانَ الأَمْرُ مُحْتَمَلًا فإنِّي أُبْقِي مَا هُو مَوْجُودٌ في نُسْخَةِ الأَصْلِ، وأُنبِّه عَلَىٰ ذَلِكَ في الحَاشِيَةِ.

٢- أَثْبتُّ الصَّلاةَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ اذَا سَقَطَتْ مِنَ الأَصْلِ مَا دَامَ أَنَّها وُجِدَتْ في إِحْدَىٰ النُّسَخِ، دُونَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهَا بناءً عَلَىٰ اخْتِيارِ بَعْضِ العُلَمَاءِ كِتَابَتَهَا وإِنْ خَلَتْ مِن الأَصْلِ، لأَنَّها دُعَاءٌ ولَيْستْ بِرِوَايةٍ.

---

(١) اختلف المشتغلون بتحقيق التراث في الخطأ البيِّن الذي وقع فيه المؤلف هل يثبت المحقق التصحيح في المتن أو يثبته في الحاشية ويشير إلىٰ موضع الخطأ؟ والذي أراه أن يقوم المحقق بإصلاح الخطأ في المتن ويضعه بين معقوفتين، ويشير إلىٰ التصويب في الحاشية، مع إقامة الحجة القاطعة علىٰ هذا التصحيح، قال الإمام ابن كثير في اختصار علوم الحديث كما في الباعث الحثيث ص١٤٦: (وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم، فلا بأس بإلحاقه، وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب، فلا بأس بتجديده علىٰ الصواب)، وعقَّب عليه العلامة الأستاذ عبدالسلام هارون في كتابه تحقيق النصوص ونشرها ص٧٦: (فقد يكون في النص نحو «عبدالله مسعود» فلا ريب أن ذلك يكون سهوا من المؤلف، فإثبات (بن) لا ضير فيه ولا إخلال بالأمانة، وقد يكون في نص المتن نحو «بني الإسلام خمس» فلا جرم أن صوابه «علىٰ خمس» فإلحاق «علىٰ» ليس فيه عدوان علىٰ الكتاب ولا علىٰ صاحبه...)، وهذا ما رجحه أيضا الدكتور صالح الأشتر إذ يقول في كتابه ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث الأدبي المحققة ص٣٣: (والحق أن المنهج السليم في قواعد تحقيق النصوص يقتضي أن نثبت في المتن أصح الروايات التي نجدها في النسخ الخطية للكلمة، ونشير في الحاشية إلىٰ الروايات الأخرىٰ المرجوحة، أو التي لا تخلو من الخطأ، فواجبنا أن ننشر النص في أصح صورة لقراءاته...).

٣- وَزَّعْـتُ النَّـصَّ فِي فِقْـرَاتٍ، ووَضَّحْتُ جُمَلَـهُ وَعِبَارَاتِهِ، باسْـتِعْمَالِ عَلَامـاتِ التَّرْقِيمِ مِنَ النُّقَـطِ، والفَوَاصِلِ، والشَّـارِحَاتِ، وَعَلامَاتِ الاسْـتِفْهَامِ، وعَلَامـاتِ التَعَجُّـبِ، والأَقْـوَاسِ ونَحْوِ ذَلِـكَ لِجَمِيعِ نُصُوصِ الكِتَابِ.

٤- وَضَعْتُ كُلَّ تَرْجَمةٍ فِي صَفْحَةٍ جَدِيدةٍ، وأَمَّا الـمَوْضُوعَاتُ التي تَأْتِي مُتَعَلِّقَةً بالتَّرْجَمةِ فتكُونُ مُتَتَابعةً وَمُتَلاحِقَةً.

٥- قَسَّـمْتُ مُجَلَّـداتِ الكِتَابِ إلـىٰ ثَمَانيةِ مُجَلَّـدَاتٍ بِمَا يُحَقِّـقُ تَوَازُنَ الحَجْمِ بَيْنَهَا.

٦- ضَبَطْتُ النَّصَّ بالشَّكْلِ التَّامِّ[1]، بما فِيها أَسْمَاءُ الأَعْلَامِ والـمَوَاضِعِ، واسْـتَعَنْتُ فِي ذَلِـكَ بِكُتُـبِ اللُّغَةِ، وَبِكُتُـبِ ضَبْطِ الأَعْـلَامِ، وبِكُتُبِ مَعَاجِمِ البُلْدَانِ وَغَيْرِهَا[2].

(١) لا بد من الإشـارة بأن الكلمة قد تحتمل أكثر من شـكل، وينبغي في هذه الحالة وضع التشكيلين وعدم الاكتفاء بشكل واحد، ولكن لم أفعل ذلك لأن الطباعة لا تحتمل إلا شكلا واحدا، إلَّا أني ذكرت في الحاشية في كثير من الأحيان أوجه الضبط المختلفة.

(٢) هـذه أيضا من الأمـور التي اختلف فيهـا المحققون وأهل العلم قديمـا وحديثا علىٰ قولين، واستعرضهما القاضي عياض ثم رجَّح التشكيل للجميع، فقال في الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص٢٩٩ ما ملخَّصه: (قال بعضهم: إنما يُشكل ما يُشـكِل، وقال آخرون يجب شكل ما أشكل وما لا يشكل، وهذا هو الصواب لا سيما للمبتدئ وغير المتبحر في العلم، فإنه لا يميز ما يشكل مما لا يشكل، ولا صواب وجه الإعراب للكلمة من خطئه...)، وهذا القول هو الذي اعتمدته في التحقيق.

٧- اعْتَمَدْتُ قَوَاعِدَ الرَّسْمِ الإمْلَائِيِّ الحَدِيثِ لِبَعْضِ الأَلْفَاظِ، مِثْلُ: (مَائَةٍ) إلىٰ مِئَةٍ، و(ثَلَثٍ) إلىٰ ثَلَاثٍ، وَ(حَرْثٍ)، و(إسْمِعَيلَ)، و(إسْحَقَ) إلىٰ (حَارِثٍ)، و(إسْمَاعِيلَ)، و(إسْحَاقَ)، وفَصَلْتُ في الاعْدَادِ المُرَكَّبَةِ، مِثْلُ (ثَلْثُمَائَةِ) إلىٰ (ثَلَاثِ مِئَةٍ)، ونَحْوِ ذَلِكَ.

٨- أَرْجَعْتُ صِيَغَ الأَدَاءِ المُخْتَصَرَةِ إلىٰ أَصْلِهَا، وقَدْ كَانَ نَاسِخُ الأَصْلِ حَرِيصًا علىٰ إثْبَاتِها، ولَكِنْ فَاتَتْهُ بَعْضُ المَوَاضِعِ، فأَرْجَعْتُ (ثنَا ونَا) إلىٰ (حدَّثَنَا)، و(أَنَا) إلىٰ (أَخبَرَنَا)، وذَلِكَ لِزَوَالِ دَوَاعِي الاخْتِصَارِ، كَقِلَّةِ الوَرَقِ أَو المِدَادِ وغَيرِ ذَلِكَ، وَلِأَنَّ عَدَمَ الاخْتِصَارِ أَتْقَنُ في الكِتَابَةِ والقِرَاءَةِ، وآمَنُ في وُقُوعِ اللَّبْسِ والإشْكَالِ.

٩- مَيَّزْتُ الإسْنَادَ عَنِ المَتْنِ، وذَلِكَ بِتَسْوِيدِ المَتْنِ (تَغْمِيقُهُ)، وجَعَلْتُهُ في بِدَايَةِ السَّطْرِ.

١٠- وَضَعْتُ أَرْقَامَ صَفْحَتَي كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِ نُسْخَةِ الأَصْلِ في هَامِشِ الكِتَابِ بعدَ الإشَارَةِ إلىٰ نِهَايَةِ الصَّفْحَةِ بِخَطٍّ مَائِلٍ هَكَذا (/)، وأَشَرْتُ إلىٰ الصَّفْحَةِ اليُمْنَىٰ بالحَرْفِ (أ)، وإلىٰ اليُسْرَىٰ بالحَرْفِ (ب)، وَوَضَعْتُ بَعْدَهُمَا رَقْمَ جُزْءِ الأَصْلِ، وَهو مُكَوَّنٌ مِنْ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ.

١١- رَقَّمْتُ النُّصُوصَ الـمُسْنَدَةَ بِرَقْمٍ مُتَسَلْسِلٍ، وبِذَلِكَ سَهُلَ عَلَيْنَا مَعْرِفَةُ عَدَدِ النُّصُوصِ الـمُسْنَدَةِ فِي الكِتَابِ.

١٢- وَضَعْتُ نَجْمَةً (*) لِلْخَبَرِ الَّذِي يَرْوِيهِ الـمُصَنِّفُ بدونِ إِسْنَادٍ، ويَكُونُ مَشْفُوعًا بالخَبَرِ الـمُسْنَدِ السَّابِقِ.

١٣- رَقَّمْتُ التَّرَاجِمَ الَّتِي عَقَدَها الـمُصَنِّفُ، وبِذَلِكَ عَرَفْنا عَدَدَ التَّراجِمِ مِنْ صَحَابَةٍ وتَابِعِينَ ومَنْ بَعْدَهُمْ، وكَانَ الإِمَامُ ابنُ الجَوْزِيِّ فَخُورًا بِأَنَّهُ جَمَعَ ثُلَّةً مِنْ تَراجِمِ الزُّهَّادِ نَاهَزَتِ الأَلْفَ مَعَ أَنَّ تَرَاجِمَ حِلْيَةِ الأَوْلِياءِ لم تَزِدْ عن سِتِّ مِئَةٍ، وَهُو أَوْسَعُ كِتَابٍ فِي تَرَاجِمِ العُبَّادِ، فَقَالَ فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ: (فَقَدْ زَادَ عَدَدُ مَنْ فِي كِتَابِنَا عَلَىٰ أَلْفِ شَخْصٍ، يَزِيدُ الرِّجَالُ عَلَىٰ ثَمَانِ مِئَةٍ زِيَادَةً بَيِّنَةً، وَيَزِيدُ النِّسَاءُ عَلَىٰ مِئَتَيْنِ زِيَادَةً كَثِيرَةً).

١٤- عَزَوْتُ عِنْدَ ذِكْرِ الآيَاتِ القُرْآنِيَةِ الشَّرِيفَةِ إِلَىٰ مَوَاضِعِهَا مِنَ الـمُصْحَفِ الشَّرِيفِ بينَ قَوْسَينِ مُزَهَّرِينِ، وَوَضَعْتُ اسْمَ السُّورَةِ وَرَقْمَ الآيَةِ مُبَاشَرَةً بعدَ النَّصِّ بين مَعْقُوفَتَيْنِ(١).

---

(١) لعزو الآيات إلىٰ موضعها في السورة ورقمها منهجان عند المحققين، فبعضهم -وهو الأكثر- يفعل ذلك في حاشية النص، وبعضهم من يفعل كفعلنا، وذلك من باب تخفيف الهوامش، وفي وضع العزو بين معقوفتين تمييز عن نص المؤلف، والأمر فيه سعة.

١٥- خَرَّجْتُ الأَخْبَارَ الـمُسْنَدَةَ، وذَلِكَ بِعَزْوِهَا للمُصَنِّفِ الَّذِي رَوَىٰ ابنُ الجَوْزِيِّ الخَبَرَ مِنْ طَرِيقِهِ، وبِذَلِكَ سَهُلَ تَحْدِيدُ مَوَارِدِ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي رِوَايَاتِهِ، بِمَا يُثْبِتُ اتِّسَاعَ دَائِرَةِ عُلُومِهِ، ومَوْسُوعِيتِهِ الفَذَّةِ.

١٦- رَاعَيْتُ فِي التَّخْرِيجِ العَزْوَ إِلَىٰ الـمَصَادِرِ الأَصْلِيَّةِ الـمُسْنَدَةِ، وذَلِكَ بِأَنْ أَذْكُرَ أَوَّلًا مَنْ كَانَ سَنَدُهُ أَقْرَبَ لِسَنَدِ ابنِ الجَوْزِيِّ وَهَكَذا، مَعَ التَّقَيُّدِ بِتَرْتِيبِهَا عَلَىٰ حَسْبِ وَفَيَاتِ مُؤَلِّفِيهَا.

١٧- حَرَصْتُ عَلَىٰ تَخْرِيجِ النَّصِّ مِنْ كُتُبِ ابنِ الجَوْزِيِّ الأُخْرَىٰ، فإِنَّهُ يَرْوِي النَّصَّ بِنَفْسِ الإِسْنَادِ فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْزِيزٍ لِرِوايتِهِ.

١٨- خَرَّجْتُ الأَقْوَالَ غَيْرَ الـمُسْنَدَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ.

١٩- رَدَدْتُ الأَشْعَارَ إِلَىٰ مَوْضِعِهَا فِي دِيوَانِ الشَّاعِرِ، فإِنْ لم أَجِدْهَا عَيَّنْتُ الـمَصَادِرَ الَّتِي أَوْرَدَتْهُ.

٢٠- حَكَمْتُ علىٰ الأَخْبَارِ الـمُسْنَدَةِ، وَبَيَّنْتُ مَرْتَبَتَهَا مِنْ حَيْثُ القَبُولُ والرَّدُّ وِفْقَ مَنَاهِجِ الـمُحَدِّثِينَ، وإِذَا كَانَ الخَبَرُ ضَعِيفًا مِنْ نَاحِيَةِ الإِسْنَادِ، وكَانَتْ لَهُ شَوَاهِدُ وَمُتَابعاتٌ حَكَمْتُ عَلَىٰ هذا الإِسْنَادِ، ثُمَّ عَقَّبْتُ عَلَيْهِ بِما يُقَوِّيهِ(١).

(١) لابد من الإشارة إلىٰ أن ردّ الخبر لا يعني عدم العمل به، فإذا وجد حديث اختلَّ فيه=

٢١- تَرْجَمْتُ للأَعْلَامِ غيرِ الـمَشْهُورِينَ بإيجازٍ، مع العِنَايَةِ بإحَالَةِ القَارِئِ إلىٰ مَصْدَرٍ أو مَصْدَرَينَ.

٢٢- أَشَـرْتُ إلىٰ الـرَّاوي الَّذِي له رِوَايـةٌ في الكُتُبِ السِّـتَّةِ أو بَعْضِهَا دُونَ الإشَارةِ إلىٰ مَصْدَرِ تَرْجَمتِهِ، وذَلِكَ لِسُهُولةِ الرُّجُوعِ إليها في كُتُبِ رُوَاةِ الكُتُبِ السِّتَّةِ كالكَمَالِ لِعَبْدِالغَنِيِّ الـمَقْدِسيِّ وذُيُولهِ ومُخْتَصَراتِه.

=شـرط من شـروط القبول لكنه لم يكن فيه راو كذاب، ولم يكن يعارض حقيقة من حقائـق هذا الدين، والخبر في فضائل الأعمال ونحوها- فهو مقبـول يعمل به مع أنه لا يكون صحيحا أو حسـنا، وقال ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلاميـة ٧/ ٣٥٦: (فـإنَّ ضعف إسـناد الحديث لا يمنع أن يكون متنـه ومعناه حقًّا، ولا يمنـع أيضًا أن يكون له من الشـواهد والمتابعات ما يبيِّن صحته)، وقال ابن حجر في النكـت ١/ ٣٧٢: (لأن اتفاقهـم علىٰ تلقِّي خبر غير مـا في الصحيحين بالقبول ولو كان سـنده ضعيفا يوجب العمل بمدلوله) فقد أشار الىٰ العمل ولم يتكلم عن الصحة الاصطلاحية، ويلحق بهذا ما إذا كان الراوي في عصر التابعين والقرون المشـهود لهم بالخيـر وقد خلا من التجريح ولم يوثقه أحد، فإنه يسـتأنس بروايته، ويسـتضاء بها في مواطـن، قال الذهبي في آخر كتاب ديوان الضعفاء (ص٣٧٤): (وأما المجهولون من الـرواة، فـإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوسـاطهم احتمل حديثه وتلقىٰ بحسـن الظن، إذا سـلم مـن مخالفة الأصـول وركاكة الألفـاظ)، وللإمام الحافـظ الخطيب البغـدادي كلام مهـم أحببت إيراده، فقد عقد عنوانا في كتابـه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السـامع ٢/ ٣١٦ بلفظ: (ما لا يفتقر كتبه إلىٰ الإسـناد)، ثـم قال: (وأما أخبار الصالحين، وحكايات الزهَّاد والمتعبدين، ومواعظ البلغاء، وحكم الأدباء، فالأسانيد زينة لها، وليست شرطا في تأديتها)، ثم أسند إلىٰ ابن المبارك أنه سُئل: (نجد المواعظ في الكتـب، فننظـر فيها؟ قال: لا بـأس، وإن وجدت علىٰ الحائـط موعظة، فانظر فيها تتعظ، قيل له: فالفقه؟ قال: لا يستقيم إلا بالسماع).

٢٣- وَضَعْتُ تَرْجَمَةً مُوجَزَةً لِأَصْحَابِ التَّرَاجِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الكُتُبِ السِّتَّةِ أو أَحَدِهَا أَشَرْتُ إليه دُونَ ذِكْرِ مَصْدَرِ تَرْجَمتهِ كَمَا ذَكَرْتُ آنفًا، وإنْ لم يَكُنْ فِيها فَإِنِّي أَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ تَرْجَمَتهِ، ثُمَّ أَحَلْتُ إلىٰ مَصْدِرِ تَرْجَمتهِ[1].

٢٤- شَرَحْتُ الأَلْفَاظَ الغَرِيبةَ، وذَلِكَ بالرُّجُوعِ إلىٰ كُتُبِ اللُّغَةِ، وعَلَىٰ رَأْسِهَا النِّهَايةُ لابنِ الأَثِيرِ، واللِّسَانُ لابنِ مَنْظُورٍ، والمُصْبَاحُ المُنِيرُ للفَيُّومِيِّ، والتَّاجُ للزَّبِيدِيِّ وغَيْرُهَا، دُونَ الإِشَارةِ -في الغَالِبِ- إلىٰ هَذِه المَصَادِرِ، وذَلكَ للاخْتِصَارِ، وسُهُولةِ الرُّجُوعِ لِلْمَعْلُومَةِ.

٢٥- وَضَّحْتُ الأَمْكِنَةَ غَيْرَ المَشْهُورةِ مَعَ ضَبْطِهَا بِالشَّكْلِ، وذَكَرْتُ مَصْدَرَ التَّعْرِيفِ بِهَا، وَذَكَرْتُ أَمَاكِنَ وُجُودِهَا في هَذا العَصْرِ.

٢٦- عَلَّقْتُ عَلَىٰ مَوَاطِنَ مِنَ الكِتَابِ عِنْدَ الحَاجَةِ إلىٰ التَّعْلِيقِ، وَلَم أُسْرِفْ في ذَلِكَ.

٢٧- التَزَمْتُ في العَزْوِ إلىٰ المَصَادِرِ الإِشَارةَ إلىٰ رَقْمِ النَّصِّ بِوَضْعِهِ بينَ قَوْسَيْنِ، وقَدْ يَكُونُ العَزْوُ أَيْضًا بِوَضْعِ الصَّفْحَةِ والجُزْءِ مَفْصُولًا بَيْنَهُمَا بِخَطٍّ مَائلٍ بَيْنَهُمَا.

---

(١) ذكر المصادر في الهامش ليس من باب الترف والزينة، بل هو تعزيز لخدمة النص، وتأكيد علىٰ صحته.

٢٨- نَبَّهْتُ -في كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ- عَلَىٰ مَا وَقَعَ مِنْ تَحْرِيفٍ أَو تَصْحِيفٍ فِي بَعْضِ الـمَصَادِرِ التي رَجَعْتُ إليها مِمَّا لَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عنهُ.

٢٩- قَدَّمْتُ لِلْكِتَابِ بِمُقَدِّمةٍ مُفِيدةٍ، تُجَلِّي قِيمتَهُ العِلْمِيَّةَ، وتُبَيِّنُ مَكَانَتَه.

٣٠- ذَيَّلْتُ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الكِتَابِ بِفِهْرِسِ التَّرَاجِمِ الخَاصَّةِ به، ثُمَّ جَمَعْتُهَا فِي الـمُجَلَّدِ الخَاصِّ بالفَهَارِسِ التَّفْصِيليَّةِ.

٣١- نَسَبتُ فِي فِهرسِ الأَعْلَامِ جَمِيعَ الـمُهْمَلِينَ فِي الكِتَابِ بِمَا يُوضِّحُهُم ويُزِيلُ الإِشْكَالَ عَنْهُم.

٣٢- عَمِلْتُ فِي آخِرِ الكِتَابِ مُجَلَّدَينِ لِفَهَارِسَ عِلْمِيَّةٍ تَفْتَحُ مَغَالِيقَ الكِتَابِ، وتُقَرِّبُ فَوَائِدَهُ، وتُيَسِّرُ الاسْتِفَادَةَ مِنْهُ(١).

٣٣- عَمِلْتُ مُلَخَّصًا لِكِتَابِ صِفةِ الصَّفْوةِ سَمَّيْتُهُ (الـمُسْتَخْلَصُ مِنْ صِفَةِ الصَّفْوةِ) وذَلِكَ لِجَمْعِ كُنُوزِ مَعْلُومَاتهِ الـمُتَنَاثِرةِ، وتَرْتِيبِهَا عَلَىٰ حَسْبِ

---

(١) يظن البعض ممن لم يتمرّس التحقيق العلمي بأن صناعة الفهارس إنما هي مجرد جمع وترتيب، وهذا بعيد عن الواقع العلمي، وتحدث شيخنا العلامة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله عن أهميتها وأنها ضَرْب من التأليف، فيقول في آخر تحقيقه لكتاب الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء لابن عبدالبر ص٣٥٢: (هذا العمل -يعني صناعة الفهارس- فيه بَذْلُ جهد كبير، وتحمل مشقاتٍ كثيرة، فقد صار نوعًا من أنواع التأليف، والإتقان فيه صعبٌ وعَسِر، ويحتاج إلىٰ حَبْس النفس عليه مدة طويلة، ولذا يتردد طالب العلم بين الإقدام عليه، لتقريبه المطلوب بيسر وسهولة، والإحجام عنه لما يأكل من الذهن والزمن في معاناة ضبط الأسماء وتمييزها وتصنيفها، وعدم تعددها، أو تداخلها سهوا وخطأ...).

مَوْضُوعَاتِهَا، لِيَكُونَ مَرْجِعًا يَرْجِعُ إِليهِ عَامَّةُ النَّاسِ وَخَوَاصِّهِم، وَصَدَرَ -بِفَضْلِ اللهِ وتَوْفِيقِهِ- في مُجلَّدٍ كَبِيرٍ.

٣٤- وَضَعْتُ صُورًا لِصَفَحَاتٍ مِنَ النُّسْخَةِ الخَطِّيَّةِ الـمُعْتَمَدَةِ، وصُورًا لِلْنُسخِ الـمُسْنَدَةِ بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِن وَصْفِ كُلِّ نُسخَةٍ، ويُعَدُّ هَذا الصَّنِيعُ مِنْ بَدَهِيَّاتِ عِلْمِ التَّحْقِيقِ.

***

وبَعْدُ:

فَهَذا كِتَابُ (صِفَةُ الصَّفْوةِ)- الَّذِي هُو مِنْ أَهَمِّ كُتُبِ تَرَاجِمِ العُبَّادِ، ومِنْ خَيْرِ مَا خَلَّفَهُ الإمَامُ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُ بأَنَّهُ كَانَ لَهِجًا بِهِ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ، فيُحِيلُ عَلَيْهِ ويُشِيدُ بهِ- قَدْ بَذَلْتُ في ضَبْطِهِ والتَّعْلِيقِ عَلَيهِ، ولَمْ آلُ جُهْدًا في خِدْمَتِهِ بما يُقَرِّبُهُ إلىٰ البَاحِثِينَ، وَطَلَبَةِ العِلْمِ، وهَذا مَبْلَغُ عِلْمِي، وغَايَةُ قُدْرَتِي، فإِنْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الغَايَةَ فَتِلكَ بُغْيَتِي، وإِنْ كَانتِ الأُخْرَىٰ فَحَسْبِي أَنَّنِي حَاولتُ، ولم أَدَّخِرْ وَسْعًا في بُلُوغِ الهَدَفِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمِلْتُ، رَاجِيًا لِمَنْ (عَثَرَ عَلَىٰ شَيءٍ طَغَىٰ بِهِ القَلَمُ، أَو زَلَّتْ بِهِ القَدَمُ أَنْ يَغْتَفِرَ ذَلِكَ فِي جَنْبِ مَا قَرَّبتُ إليهِ مِنَ البَعِيدِ... فإنَّ الجَوَادَ قَدْ يَكْبُو، وإِنَّ الصَّارِمَ قَدْ يَنْبُو، وإِنَّ النَّارَ قَدْ تَخْبُو، وإِنَّ الإنْسَانَ مَحَلُّ النِّسْيَانِ، وإِنَّ

الحَسَنَاتِ يُذْهِبنَ السَّـيِّئَاتِ)[1]، فَالحَمْدُ للهِ عَلَىٰ تَيْسِيرِه وَعَوْنِهِ، وأَسْأَلُهُ أَنْ يَرْزُقَنَا صَلَاحَ النِّيَّةِ، وسَلَامَةَ القَصْدِ، والسَّدَادَ في القَوْلِ والعَمَلِ.

والحَمْـدُ للهِ أَوَّلًا وآخِـرًا، وصَلَّىٰ اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَىٰ سَـيِّدنا مُحَمَّدٍ، وعَلَىٰ آلِهِ وأَصْحَابِهِ الغُرِّ الـمَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُم بإحْسَـانٍ، وسَـارَ عَلَىٰ نَهْجِهِم إلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

وَكَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلىٰ عَفْوِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ

أَبو حَارِثٍ عَامِرُ حَسَن صَبْري التَّمِيمِي

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَوَالديهِ والـمُسْلِمين

(١) من كلام الإمام اللغوي ابن هشـام الأنصاري في مقدمة كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ص ١٣ بتصرُّف، تحقيق الدكتور مازن المبارك وزميله، دار الفكر بدمشق، الطبعة السادسة سنة ١٩٨٥.

مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

صفة الصفوة

تصنيف

الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
الشهير بابن الجوزي الحنبلي البغدادي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه
أ.د. عامر حسن صبري التميمي

المجلد الأول

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ

الحَمْـدُ للهِ، وَسَـلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ، حَمْـدًا إِذَا قَابَلَ النِّعَمَ وَفَّىٰ، وَسَلامًا إِذا بَلَّغَ الـمُصْطَفَيْنَ شَفَىٰ، وَخَصَّ اللهُ بِخَالِصَةِ ذَلِكَ نَبِيَّنَا الـمُصْطَفَىٰ، وَمَـنِ احْتَذَىٰ حَذْوَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَاقْتَفَىٰ، وَوَفَّقَنَا لِسُـلُوكِ طَرِيقِهِم، فَإِنَّهُ إِذَا وَفَّقَ كَفَىٰ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّـكَ أَيُّهَا الطَّالِبُ الصَّادِقُ، وَالـمُرِيدُ الـمُحَقِّقُ، لَـمَّا نَظَـرْتَ فِي كِتَابِ: (حِلْيَـةِ الأَوْلِيَاءِ) لأَبِي نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيِّ أَعْجَبَـكَ ذِكْرُ الصَّالِحِينَ وَالأَخْيَارِ، وَرَأَيْتَهُ دَوَاءً لأَدْوَاءِ النَّفْسِ، إِلَّا أَنَّكَ شَكَوتَ مِنْ إِطَالَتِهِ بِالأَحَادِيثِ الـمُسْنَدَةِ الَّتِي لَا تَلِيقُ بِهِ، وَبِكَلامٍ عَنْ بَعْضِ الـمَذْكُورِينَ قَلِيلِ الفَائِدَةِ، وَسَـأَلْتَنِي أَنْ أَخْتَصِرَهُ لَكَ، وَأَنْتَقِيَ مَحَاسِنَهُ، فَأَعْجَبَنِي مِنْكَ أَنَّكَ أَصَبْتَ فِي نَظَرِكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَم يَنْكَشِفْ لَكَ كُلُّ الأَمْرِ، وَأَنَا أَكْشِفُهُ لَكَ، فَأَقُولُ:

اعْلَمْ أَنَّ كِتَابَ (الحِلْيَةِ) قَدْ حَوَىٰ مِنَ الأَحَادِيثِ وَالحِكَايَاتِ جُمْلَةً حَسَنَةً، إِلَّا أَنَّهُ تَكَدَّرَ بِأَشْيَاءَ، وَفَاتَتْهُ أَشْيَاءُ.

❋ ❋ ❋

فَالأَشْيَاءُ الَّتِي تَكَدَّرَ بِهَا عَشَرَةٌ:

الأَوَّلُ: أَنَّ هَـذَا الكِتَـابَ إِنَّمـا وُضِعَ لِذِكْـرِ أَخْبَـارِ الأَخْيَارِ، وإِنَّما يُـرَادُ مِنْ ذِكْرِهِم شَرْحُ أَحْوَالِهِم وَأَخْلاقِهِم، لِيَقْتَدِي بِهَا السَّالِكُ، فَقَدْ ذَكَرَ فِيه أَسْـمَاءَ جَمَاعَةٍ، ثُمَّ لَم يَنْقُلْ عَنْهُم شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّما ذَكَرَ عَنْهُمْ مَا يَرْوُونَهُ عَنْ غَيْرِهِم.

أَو مَا يُسْـنِدُونَهُ مِنَ الحَدِيثِ، كَمَا مَلأَ تَرْجَمةَ هِشَـامِ بنِ حَسَّـانَ بِمَا يَرْوِي عَنِ الحَسَـنِ[١]، وَتِلْكَ الحِكَايَـاتُ يَنْبَغِي أَنْ تَدْخلَ في تَرْجَمَةِ الحَسَنِ، لَا في تَرْجَمَةِ هِشَامٍ.

وَكَذَلِكَ مَلأَ تَرْجَمَةَ جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ بما يُرْوىٰ عَنْ مَالِكِ بنِ دِيْنَارٍ وَنُظَرائِهِ، وَلَم يَذْكُرْ لَهُ/ شَيْئًا[٢]. [٢ب/١]

وَالثَّانِي: أَنَّهُ قَصَدَ مَا يُنْقَلُ عَنِ الرَّجُلِ الـمَذْكُورِ، وَلَم يَنْظُرْ هَلْ يَلِيقُ بالكِتَابِ أَم لَا، مِثْلُ مَا مَلأَ تَرْجَمَةَ مُجَاهِدٍ بِقِطْعَةٍ مِنْ تَفْسِيرِهِ، وَتَرْجَمَةَ عِكْرِمةَ بِقِطْعَةٍ مِنْ تَفْسِيرِهِ، وَتَرْجَمَةَ كَعْبِ الأَحْبَارِ بِقِطْعَةٍ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ هَذِه الأَشْيَاءِ[٣].

---

(١) حلية الأولياء في ترجمة هشام بن حسان ٦/ ٢٦٩.
(٢) حلية الأولياء في ترجمة جعفر بن سليمان الضُّبعي ٦/ ٢٨٧.
(٣) حليـة الأوليـاء في ترجمـة مجاهد بـن جـبر ٣/ ٢٧٩، وفي ترجمة عكرمـة مولىٰ ابن عباس ٣/ ٣٢٦، وفي ترجمة كعب الأحبار ٥/ ٣٦٤.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ أَعادَ أَخْبارًا كَثِيرةً، مِثْلُ: مَا ذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ مِنْ كَلامِهِ، ثُمَّ أَعادَهُ فِي تَراجِمِ أَصْحابِهِ الَّذِينَ يَرْوُونَ كَلامَهُ[١].

وَذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ مِنْ كَلامِهِ، وأَعادَهُ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوارِيِّ، بِرِوَايتِهِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ[٢].

وَالرَّابِعُ: أَنَّهُ أَطَالَ بِذِكْرِ الأَحَادِيثِ المَرْفُوعةِ الَّتِي يَرْوِيهَا الشَّخْصُ الوَاحِدُ، فَيَنْسَىٰ مَا وُضِعَ لَهُ ذِكْرُ الرَّجُلِ مِنْ بَيَانِ آدَابِهِ وَأَخْلاَقِهِ، كَمَا ذَكَرَ عَنْ شُعْبَةَ، وَسُفْيَانَ، وَمَالِكٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ، وأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِم، فَإِنَّهُ ذَكَرَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلاَءِ مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي يَرْوِيهَا مَرْفُوعةً جُمْلَةً كَثِيرةً، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مِثْلَ كِتَابِهِ -الَّذِي يُقْصَدُ بِهِ مُدَاوَاةُ القُلُوبِ- إِنَّما وُضِعَ لِبَيَانِ أَخْلاَقِ القَوْمِ، لَا للأَحَادِيثِ، وَلِكُلِّ مَقامٍ مَقَالٌ، ثُمَّ لَوْ كَانَتِ الأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرَهَا مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ الَّلائِقَةِ بالكِتَابِ، لَقَرُبَ الأَمْرُ، وَلَكِنَّهَا مِنْ كُلِّ فَنٍّ، وَعُمُومُهَا مِنَ أَحَادِيثِ الأَحْكَامِ وَالضِّعَافِ، أَو لَو كَانَ اقْتَصَرَ عَلَىٰ الغَرِيبِ مِنْ رِوَاياتِ المُكْثِرِينَ، أَو لَوْ حَصَرَ مَا يَرْوُونَهُ المُقِلُّونَ، كَمَا رَوَىٰ عَنِ الجُنَيْدِ أَنَّهُ لَم يُسْنِدْ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، لَكَانَ ذِكْرُ مِثْلِ هَذَا حَسَنًا، لَكِنَّهُ أَمْعَنَ بِمَا لَا يَلِيقُ ذِكْرُهُ بالكِتَابِ.

---

(١) حلية الأولياء في ترجمة الحسن البصري ٣/ ١٣١.

(٢) حلية الأولياء في ترجمة أبي سليمان ٩/ ٢٥٤، وفي ترجمة ابن أبي الحواري ١٠/ ٥.

وَالخَامِسُ: أَنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً بَاطِلَةً وَمَوضُوعَةً، فَقَصَدَ بِذِكْرِهَا تَكْثِيرَ حَدِيثِهِ، وَتَنْفِيقَ رِوَايَاتِهِ، وَلَمْ يُبَيِّنْ/ أَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ جُمْهُورَ المَائِلِينَ إِلَىٰ التَّزَهُّدِ يَخْفَىٰ عَلَيْهِم الصَّحِيحُ مِنْ غَيْرِهِ، فَسَتْرُ ذَلِكَ عَنْهُم غِشٌّ مِنَ الطَّبِيبِ لَا يَصِحُّ. [١٣/أ١]

وَالسَّادِسُ: التَّسْجِيعُ البَارِدُ فِي التَّرَاجِمِ، الَّذِي لَا يَكَادُ يَحْتَوِي عَلَىٰ مَعْنًىٰ صَحِيحٍ، خُصُوصًا فِي ذِكْرِ حُدُودِ التَّصَوُّفِ.

وَالسَّابِعُ: إِضَافَةُ التَّصَوُّفِ إِلَىٰ كِبَارِ السَّادَاتِ، كَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَالحَسَنِ، وَشُرَيحٍ، وَسُفْيَانَ، وَشُعْبَةَ، وَمَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَلَيْسَ عِنْدَ هَؤُلَاءِ القَوْمِ خَبَرٌ مِنَ التَّصَوُّفِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّمَا عَنَىٰ بِهِ الزُّهْدَ فِي الدُّنيا، وَهَؤُلَاءِ زُهَّادٌ.

قُلْنَا: التَّصَوُّفُ مَذْهَبٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَصْحَابِهِ، لَا يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَىٰ الزُّهْدِ، بَلْ لَهُ صِفَاتٌ وَأَخْلَاقٌ، يَعْرِفُهَا أَرْبَابُهُ، وَلَوْلَا أَنَّهُ أَمْرٌ يَزِيدُ عَلَىٰ الزُّهْدِ مَا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ المَذْكُورِينَ ذَمُّهُ، فَإِنَّهُ قَدْ رَوَىٰ أَبُو نُعَيمٍ فِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: التَّصَوُّفُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الكَسَلِ، وَلَو تَصَوَّفَ رَجُلٌ أَوَّلَ النَّهَارِ لَم يَأْتِ الظُّهْرُ إِلَّا وَهُوَ أَحْمَقُ (١).

(١) حلية الأولياء ٩/ ١٣٦.

وَقَدْ ذَكَرْتُ الكَلَامَ فِي التَّصَوُّفِ، وَوَسَّعْتُ القَوْلَ فِيه فِي كِتَابِي الـمُسَمَّىٰ بـ(تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ).

وَالثَّامِـنُ: أَنَّهُ حَكَىٰ فِي كِتَابِهِ عَنْ بَعْضِ الـمَذْكُورِينَ كَلَامًا أَطَالَ بِهِ لَا طَائِلَ فِيه، فَتَارَةً لَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الـكَلَامِ مَعْنًىٰ صَحِيحٌ، كَجُمْهُورِ مَا ذَكَرَ عَنِ الحَارِثِ الـمُحَاسِبِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عَاصِمٍ[(١)].

وَتَـارَةً يَكُونُ فِي ذَلِكَ الـكَلَامِ غَيْرُ اللَّائِقِ بالكِتَـابِ، وهَذا خَلَلٌ فِي صِنَاعَـةِ التَّصْنِيفِ، وإِنَّما يَنْبَغِي للمُصَنِّـفِ أَنْ يَنْتَقِي وَيَتَوَّقَىٰ، وَلَا يَكُونُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَىٰ الكَثْرَةِ، فَالنِّطَافُ العِذَابُ تَرْوِي لَا البَحْرُ[(٢)].

وَالتَّاسِـعُ: أَنَّـهُ ذَكَـرَ أَشْيَاءَ عَـنِ الصُّوفِيَّـةِ لَا يَجُوزُ فِعْلُهَـا، فَرُبَّما سَـمِعَهَا الـمُبْتَدِئُ القَلِيلُ العِلْـمِ فَظَنَّهَا حَسَـنَةً/ فَاحْتَذَاهَا، مِثْلُ مَا رَوَىٰ [٣ب/١]
عَـنْ أَبِي حَمْزَةَ الصُّـوفِيِّ أَنَّهُ وَقَعَ فِي بِئْرٍ، فَجَـاءَ رَجُلانِ فَطَمَّاهَا، فَلَـمْ يَنْطِقْ، حَمْلًا لِنَفْسِـهِ عَلَىٰ التَّـوكُّلِ بِزَعْمِه، وَسُـكُوتُ هَذَا الرَّجُلِ فِي مِثْلِ هَذا الـمَقَامِ إِعَانَةٌ عَلَىٰ نَفْسِه، وَذَلِكَ لَا يَحِلُّ، وَلَو فُهِمَ مَعْنَىٰ التَّوكُّلِ لَعلِمَ أَنَّهُ لَا يُنَافِي اسْتِعَانَتَهُ فِي تِلْكَ الحَالِ، كَمَا لَم يَخْرُجْ رَسُـولُ اللهِ ﷺ مِنَ التَّوكُّلِ بإِخْفَائِهِ الخُرُوجَ مِنْ مَكَّةَ،

(١) حليـة الأوليـاء في ترجمة الحارث المحاسـبي ١٠/ ٧٣، وفي ترجمة أحمد بن عاصم ٩/ ٢٨٠.

(٢) قوله: (النطاف) أي القطر، يقال: نطف السقاء إذا قطر.

وَاسْتِئْجَارِهِ دَلِيلًا، وَاسْتِكْتَامِهِ ذَلِكَ الأَمْرَ، وَاسْتِتَارِهِ فِي الغَارِ، وَقَوْلِهِ لِسُرَاقَةَ: أَخْفِ عَنَّا، فَالتَّوَكُّلُ الـمَمْدُوحُ لَا يُنَالُ بِفِعْلٍ مَحْظُورٍ، وَسُكُوتُ هَذَا الوَاقِعِ فِي البِئْرِ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَلَقَ لِلآدَمِيِّ آلَةً يَدْفَعُ بِهَا عَنْهُ الضَّرَرَ، وَآلَةً يَجْتَلِبُ بِهَا النَّفْعَ، فَإِذَا عَطَّلَهَا مُدَّعِيًا لِلتَّوَكُّلِ كَانَ جَهْلًا بِالتَّوَكُّلِ، وَرَدًّا لِحِكْمَةِ الوَاضِعِ، لِأَنَّ التَّوَكُّلَ إِنَّمَا هُوَ اعْتِمَادُ القَلْبِ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ مِنْ ضَرُورَتِهِ قَطْعُ الأَسْبَابِ، وَلَو أَنَّ إِنْسَانًا جَاعَ فَلَمْ يَأْكُلْ، أَو احْتَاجَ فَلَمْ يَسْأَلْ، أَو عَرِيَ فَلَمْ يَلْبَسْ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ، لِأَنَّهُ قَدْ دُلَّ عَلَى طَرِيقِ السَّلَامَةِ، فَإِذَا تَقَاعَدَ عَنْهَا أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ.

١ - وَقَدْ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: [حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ](١)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ يُونُسَ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بنُ مَازِنٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّورِيِّ، قَالَ:

مَنْ جَاعَ فَلَمْ يَسْأَلْ حَتَّى مَاتَ دَخَلَ النَّارَ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن بقية النسخ، واستدركته من الحلية ومن كتاب المصنف تلبيس إبليس.

(٢) إسناده متروك، فيه مطرف بن مازن الصنعاني، وهو متهم بالكذب، كما في لسان الميزان ٨/ ٨٢، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٦٦ عن سليمان بن أحمد الطبراني به، ورواه المصنف في تلبيس إبليس ص٢٧٤ بهذا الإسناد.=

قُلْتُ: وَلَا الْتِفَاتَ إِلَىٰ قَوْلِ أَبِي حَمْزَةَ فِي تَمَامِ حِكَايَتِهِ: فَجَاءَ أَسَدٌ فَأَخْرَجَنِي[(١)]، فَإِنَّهُ إِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَقَدْ يَقَعُ مِثْلُهُ اتِّفَاقًا، وَقَدْ يَكُونُ لُطْفًا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ الجَاهِلِ، وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ اللهُ/ تَعَالَىٰ لَطَفَ بِهِ، إِنَّمَا يُنْكَرُ فِعْلُهُ الَّذِي هُوَ كَسْبُهُ، وَهُوَ إِعَانَتُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، الَّتِي هِيَ وَدِيعَةُ اللهِ تَعَالَىٰ عِنْدَهُ، وَقَدْ أُمِرَ بِحِفْظِهَا. [١٤/أ]

وَكَذَلِكَ رَوَىٰ عَنِ الشِّبْلِيِّ أَنَّهُ كَانَ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا حَرَقَهُ، وَكَانَ يَحْرِقُ الثِّيَابَ، وَالخُبْزَ، وَالأَطْعِمَةَ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ بِالنَّارِ، فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ هَذَا احْتَجَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣][(٢)].

وَهَذَا فِي غَايَةِ القُبْحِ، لأَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ مَعْصُومٌ، فَلَمْ يَفْعَلْ إِلَّا مَا يَجُوزُ لَهُ، وَقَدْ قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّهُ مَسَحَ عَلَىٰ نَوَاصِيهَا وَسُوقِهَا، وَقَالَ: أَنْتِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

=محمد بن العباس بن أيوب، هو: أبو جعفر الأصبهاني ابن الأخرم الحافظ، وعبدالرحمن بن يونس بن محمد، أبو محمد السراج الرقي ثم البغدادي.

(١) أبو حمزة هو: محمد بن إبراهيم البغدادي، مولىٰ عيسىٰ بن أبان القاضي، ترجمته في:حلية الأولياء ١٠/ ٣٢٠.

والحكاية المذكورة جاءت في الحلية ١٠/ ٣٢٠.

(٢) حلية الأولياء ١٠/ ٣٧٣، وأبو بكر الشبلي الصوفي اسمه فيما قيل: دلف بن جحدر، أصله من الشبيلية، وهي قرية من قرىٰ أشروسنة بما وراء النهر، ومولده بسامراء، وتوفي ببغداد سنة (٣٣٤)، ودفن في مقبرة الإمام أبي حنيفة والتي كانت تسمىٰ بمقبرة الخيزران، وما زال قبره معروفا إلىٰ اليوم، ينظر: معجم البلدان ٣/ ٣٢٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٨٧.

وإنْ قُلْنَا: إنَّهُ عَقَرَهَا فقَدْ أَطْعَمَهَا النَّاسَ، وَأَكْلُ لَحْمِ الخَيْلِ جَائِزٌ، فَأَمَّا هَذا الفِعْلُ الَّذِي حَكَاهُ عَنِ الشِّبْلِيِّ فَلاَ يَجُوزُ في شَرِيعَتِنا، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْ إضَاعةِ الـمَالِ(١).

وَحُكِيَ عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ لَـمَّا مَاتَ وَلَدُهُ حَلَقَ لِـحْيَتَهُ، وَقَالَ: قَدْ جَزَّتْ أُمُّهُ شَعْرَهَا عَلَىٰ مَفْقُودٍ أَفَلاَ أَحْلِقُ أَنَا لِـحْيَتِي عَلَىٰ مَوْجُودٍ(٢)، إلىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَشْيَاءِ السَّخِيفَةِ الـمَمْنُوعِ مِنْهَا شَرْعًا.

وَالعَاشِرُ: أَنَّهُ خَلَطَ في تَرْتِيبِ القَوْمِ، فَقَدَّمَ مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَخَّرَ، وَأَخَّرَ مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّمَ، فَعَلَ ذَلِكَ في الصَّحَابَةِ، وَفِيمَنْ بَعْدَهُم، وَلاَ هُوَ ذَكَرَهُم عَلَىٰ تَرْتِيبِ الفَضَائِلِ، وَلاَ عَلَىٰ تَرْتِيبِ الـمَوَالِيدِ، وَلاَ جَمَعَ أَهْلَ كُلِّ بَلَدٍ في مَكَانٍ، وَرُبَّما فَعَلَ هَذَا في وَقْتٍ، ثُمَّ عَادَ فَخَلَطَ، خُصُوصًا في أَوَاخِرِ الكِتَابِ، فَلاَ يَكَادُ طَالِبُ الرَّجُلِ يَهْتَدِي إلىٰ مَوْضِعِهِ، وَمَنْ طَالَعَ كِتَابَ هَذا الرَّجُلِ مِمَّنْ لَهُ أُنْسٌ بالنَّقْلِ انْكَشَفَ لَهُ مَا أَشَرْتُ إليهِ(٣).

(١) رجح ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير ١١/ ٣٩٤ القول الأول، وقد اختلف المفسرون في هذه الآية علىٰ قولين شهيرين، الأول: أنه عقرها وضرب أعناقها، والثاني: أنه جعل يمسح أعرافها وعراقيبها بيده حبًا لها، ورجح ابن جرير الطبري في التفسير ٩/ ٦١١ (طبعة دار الحديث) القول الثاني، وعلل ذلك بقوله: (لأن نبي الله ﷺ لم يكن - إن شاء الله - ليعذب حيوانًا بالعرقبة، ويهلك مالاً من ماله بغير سبب، سوىٰ أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها...).

(٢) حلية الأولياء ١٠/ ٣٧٠.

(٣) أجاب حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٦٨٦ عن إخلال أبي نعيم في ترتيب=

فَصْلٌ

وَأَمَّا الأَشْيَاءُ الَّتِي فَاتَتْهُ، فَأَهَمُّهَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ لَم يَذْكُرْ سَيِّدَ الزُّهَّادِ، وَإِمَامَ الكُلِّ، وَقُدْوَةَ الخَلْقِ، وَهُوَ/ نَبِيُّنَا ﷺ، فَإِنَّهُ الـمُتَّبَعُ طَرِيقُهُ، الـمُقْتَدَىٰ بِحَالِهِ. [٤ب/١]

وَالثَّانِي: أَنَّهُ تَرَكَ ذِكرَ خَلْقٍ كَثِيرٍ، قَدْ نُقِلَ عَنْهُم مِنَ التَّعَبُّدِ وَالاجْتِهَادِ الكَثِيرِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَىٰ أَنَّهُ قَصَدَ الـمُشْتَهِرِينَ بِالذِّكْرِ دُونَ غَيْرِهِم، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ خَلْقًا لَم يُعْرَفُوا بِالزُّهْدِ، وَلَم يُذْكَرْ عَنْهُم كَبِيرُ شَيءٍ، وَرُبَّمَا ذَكَرَ الرَّجُلَ فَأَسْنَدَ عَنْهُ أَبْيَاتَ شِعْرٍ فَحَسْب، فَفِعْلُهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ أَرَادَ الاسْتِقْصَاءَ وَتَقْصِيرُهُ فِي ذَلِكَ ظَاهِرٌ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ لَم يَذْكُرْ مِنْ عَوَابِدِ النِّسَاءِ إِلَّا عَدَدًا قَلِيلًا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذِكرَ العَابِدَاتِ مَعَ قُصُورِ الأُنُوثِيَّةِ يُوثِبُ الـمُقَصِّرَ مِنَ الذُّكُورِ(١)، فَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَنْتَفِعُ بِرَابِعَةَ، وَيَتَأَدَّبُ بِكَلَامِهَا.

***

=التراجم، فقال: (وصدَّر ذكر الخلفاء إلىٰ تمام العشرة في الترتيب، ثم جعل من سواهم أرسالًا، لئلا يستفاد منه تقديم فرد علىٰ فرد).

(١) قوله: (يوثب) أي ينشط ويكون طيب النفس للعبادة. ورابعة هي: العدوية البصرية، الزاهدة، العابدة، الخاشعة، وستأتي ترجمتها.

فَصْلٌ

وَقَدْ حَدَانِي جِدُّكَ أَيُّهَا الـمُرِيدُ، فِي طَلَبِ أَخْبَارِ الصَّالِحِينَ وَأَحْوَالِهِمْ أَنْ أَجْمَعَ لَكَ كِتَابًا يُغْنِيكَ عَنْهُ، وَيَحْصُلُ لَكَ الـمَقْصُودُ مِنْهُ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ بِذِكْرِ جَمَاعَةٍ لَم يَذْكُرْهُم، وَأَخْبَارٍ لَم يَنْقُلْهَا، وَجَمَاعَةٍ وُلِدُوا بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَيَنْقُصُ عَنْهُ بِتَرْكِ جَمَاعَةٍ قَدْ ذَكَرَهُم لَم يُنْقَلْ عَنْهُم كَبِيرَ شَيءٍ، وَحِكَايَاتٍ قَدْ ذَكَرَهَا، فَبَعْضُهَا لَا يَنْبَغِي التَّشَاغُلُ بِهِ، وَبَعْضُهَا لَا يَلِيقُ بِالكِتَابِ عَلَى مَا سَبَقَ بَيَانُهُ.

***

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ وَضْعِ كِتَابِنَا، وَالكَشْفِ عَنْ قَاعِدَتِهِ:

لَـمَّا كَانَ الـمَقْصُودُ بِوَضْعِ مِثْلِ هَذَا الكِتَابِ ذِكْرَ الأَخْيَارِ العَامِلِينَ بِالعِلْمِ، الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ، الـمُسْتَعِدِّينَ لِلنُّقْلَةِ، بِتَحْقِيقِ اليَقَظَةِ، وَالتَّزَوُّدِ الصَّالِحِ، ذَكَرتُ مَنْ هَذِهِ حَالُهُ، دُونَ مَنِ اشْتُهِرَ بِمُجَرَّدِ العِلْمِ وَلَم يُشْتَهَرْ بِالزُّهْدِ وَالتَّعَبُّدِ.

وَلَمَّا سَمَّيتُ كِتَابِي هَذَا (صِفَةَ الصَّفْوَةِ) رَأَيْتُ/ أَنْ أَفْتَتِحَهُ بِذِكْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنَّهُ صَفْوَةُ الخَلْقِ، وَقُدْوَةُ العَالَـمِ. [٥/أ١]

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلَّا ذَكَرتَ الأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ، فَإِنَّهم صَفْوَةٌ أَيْضًا.

فَالْجَوابُ: أَنَّ كِتَابَنا هَذَا إِنَّما وُضِعَ لِـمُدَاوَاةِ القُلُوبِ وَتَرْقِيقِهَا وَإِصْلاَحِهَا، وإِنَّمـا نُقِـلَ إلينا أَخْبارُ آحادٍ مِـنَ الأَنْبِياءِ، ثُمَّ [لَمْ يُنْقَـلْ] (١) في أَخْبارِ أُولَئِكَ الآحَادِ مَا يُنَاسِـبُ كِتَابَنا، إِلَّا أَنْ يُذْكَرَ عَنْ عُبَّادِ بَنِي إِسْـرَائِيلَ مَا حَمَلُوا عَلَىٰ أَنْفُسِـهِم مِـنَ التَّشْـدِيدِ، أَو عَنْ عِيسَـىٰ عَلَيْهِ السَّـلَامُ وأَصْحَابِهِ مَـا يَقْتَضِيهِ التَّرَهْبُنُ، وَذَلِكَ مُنْقَسِمٌ إِلىٰ مَا يَبْعُدُ صِحَّتُهُ، وَإِلىٰ مَا نُهِيَ عَنْهُ في شَرْعِنَا، وَقَدْ ثَبَـتَ أَنَّ نَبِيَّنَـا ﷺ أَفْضَلُ الأَنْبِياءِ، وَأَنَّ أُمَّتَهُ خَيْرُ الأُمَمِ، وَأَنَّ شَـرِيعَتَهُ حَاكِمَةٌ عَلَىٰ جَمِيعِ الشَّرَائِعِ، فَلِذَلِكَ اقْتَصَرْنَا عَلَىٰ ذِكْرِهِ، وَذِكْرِ أُمَّتِهِ.

* * *

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ تَرْتِيبِ كِتَابِنَا:

أَنَـا أَبْتَـدِئُ -بِتَوْفِيـقِ اللهِ سُـبْحَانَهُ وَمَعُونَتِهِ- فَأَذْكُـرُ بَابًـا في فَضْـلِ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِيـنَ، ثُـمَّ أُرْدِفُهُ بِذِكْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَـرْحِ أَحْوَالِـهِ وَآدَابِهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

ثُمَّ أَذْكُرُ الـمُشْتَهِرِينَ مِن الصَّحَابَةِ بالعِلْمِ الـمُقْتَرِنِ بالزُّهْدِ وَالتَّعَبُّدِ، وَآتي بِهِم عَلَىٰ طَبَقَاتِهِمْ في الفَضْلِ، ثُمَّ أَذْكُرُ الـمُصْطَفَيَاتِ مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ عَلَىٰ ذَلِكَ القَانُونِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ (ش)، (ي)، (ك٥) وجاء في الأصل: (نُقل)، وهو مخالف للسياق.

ثُمَّ أَذْكُرُ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ عَلَىٰ طَبَقَاتِهِم في بُلْدَانِهِم.

وَقَدْ طُفْتُ الأَرْضَ بِفِكْرِي شَرْقًا وَغَرْبًا، فَاسْتَخْرَجْتُ كُلَّ مَنْ يَصْلُحُ ذِكْرُهُ فِي هَذَا الكِتَابِ مِنْ جَمِيعِ البِقَاعِ، وَرُبَّ بَلْدَةٍ عَظِيمَةٍ لَم أَرَ فِيهَا مَنْ يَصْلُحُ لِكِتَابِنَا، وَقَدْ حَصَرْتُ أَهْلَ كُلِّ بَلْدَةٍ فِيهَا، وَرَتَّبْتُهُمْ عَلَىٰ طَبَقَاتِهِم، أَبْدأُ بِمَنْ يُعْرَفُ اسْمُهُ مِنَ الرِّجَالِ، ثُمَّ أَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْ لَم يُعْرَفْ لَهُ اسْمٌ، فإذَا انْتَهَىٰ ذِكْرُ الرِّجَالِ ذَكَرتُ عَابِدَاتِ ذَلِكَ البَلَدِ، عَلَىٰ ذَلِكَ القَانُونِ، وَرُبَّما/ كَانَ [٥ب/١] فِي أَهْلِ البَلْدَةِ مِنْ عُقَلاَءِ المَجَانِينِ مَنْ يَصْلُحُ ذِكْرُهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَأَذْكُرُهُ.

وإنَّما ضَبَطْتُ هَذا التَّرْتِيبَ تَسْهِيلًا لِلطَّلَبِ عَلَىٰ الطَّالِبِ.

وَلَمَّا لَم يَكُنْ بُدٌّ مِنْ مَرْكَزٍ يَكُونُ كَنُقْطَةِ الدَّائِرَةِ رَأَيْتُ أَنَّ مَرْكَزَنَا -وَهُوَ بَغْدَادُ- أَوْلَىٰ مِنْ غَيْرِه، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَم يَحْسُنْ تَقْدِيمُها عَلَىٰ المَدِينَةِ وَمَكَّةَ لِشَرَفِهِمَا= بَدَأْتُ بالمَدِينَةِ، لأَنَّها دَارُ الهِجْرَةِ، ثُمَّ ثَنَّيْتُ بِمَكَّةَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ الطَّائِفَ لِقُرْبِهَا مِنْ مَكَّةَ، ثُمَّ اليَمَنَ.

وَعُدْتُ إلىٰ مَرْكَزِنَا بَغْدَادَ، فَذَكَرْتُ الْمُصْطَفَيْنَ مِنْهَا.

ثُمَّ انْحَدَرْتُ إِلىٰ المَدَائِنِ.

وَنَزَلْتُ إلىٰ وَاسِطَ، ثُمَّ إِلىٰ الكُوفَةِ، ثُمَّ البَصْرَةِ، ثُمَّ الأُبُلَّةِ، ثُمَّ عَبَّادَانَ، ثُمَّ تُسْتَرَ، ثُمَّ شِيرَازَ، ثُمَّ كِرْمَانَ، ثُمَّ أَرْجَانَ، ثُمَّ سِجِسْتَانَ، ثُم دَيْبُلَ، ثُمَّ

البَحْرَينِ، ثُـمَّ اليَمامةِ، ثُمَّ الدِّيْنَـورِ، ثُمَّ هَمَذانَ، ثُمَّ قَزْوِينَ، ثُـمَّ أَصْبَهانَ، ثُمَّ الرَّيِّ، ثُمَّ دامَغانَ، ثُمَّ بِسْطَامَ، ثُمَّ نَيْسَـابُورَ، ثُمَّ طُوسَ، ثُمَّ هَرَاةَ، ثُمَّ مَرْوٍ، ثُمَّ بَلْخَ، ثُمَّ تِرْمِذَ، ثُمَّ بُخَارىٰ، ثُمَّ فَرْغانَةَ، ثُمَّ نَخْشَبَ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ عُبَّادَ الـمَشْرِقِ الـمَجْهُولِينَ البِلادَ والأَسْماءَ.

فَلَمَّا انْتَهىٰ ذِكْرُ أَهْلِ الـمَشْرِقِ عُدْنَا إلىٰ مَرْكَزِنا وارْتَقَيْنا مِنْهُ إلىٰ الـمَغْرِبِ، فَذَكَرْنَـا أَهْـلَ عُكْبَرا، ثُمَّ الـمُوْصِلَ، ثُمَّ الرَّقَّةَ، ثُـمَّ طَبَقاتِ أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ الـمَقْدَسِيِّينَ، ثُـمَّ أَهْلَ جَبَلَةَ، ثُـمَّ أَهْلَ العَواصِمِ والثُّغُورِ، ثُـمَّ مَنْ لَم يُعْرَفْ بَلَـدُهُ مِـنْ عُبَّـادِ أَهْلِ الشَّـامِ، ثُمَّ عَسْـقَلانَ، ثُمَّ مِصْرَ، ثُـمَّ الإسْـكَنْدَرِيَّةَ، ثُمَّ الـمَغْرِبَ، ثُـمَّ عُبَّادَ الجِبالِ، ثُمَّ عُبَّـادَ الجَزائِرِ، ثُمَّ عُبَّادَ السَّـواحِلِ، ثُمَّ أَهْلَ البَوادِي والفَلَواتِ.

ثُمَّ مَنْ لَم يُعْرَفْ لَهُ مُسْتَقَرٌّ مِنَ العُبَّادِ، وإنَّما لُقِيَ في طَرِيقٍ، فَمِنْهُم مَنْ لُقِيَ في طَرِيـقِ مَكَّةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لُقِيَ بِعرَفَةَ، ومِنْهُـمْ مَنْ لُقِيَ في الطَّوَافِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لُقِيَ في غَزَاةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لُقِيَ في طَرِيقِ سَفَرٍ أَو طَرِيقِ سِياحَةٍ.

ثُمَّ ذَكَرتُ مَنْ لَم يُعْرَفْ لَهُ اسْمٌ، وَلَا مَكَانٌ مِنَ العُبَّادِ.

ثُمَّ ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ أَخْبارِ / بُنَيَّاتٍ صِغَارٍ تَكَلَّمْنَ بِكَلامِ العَابِدَاتِ الكِبَارِ. [١٦/أ١]

ثُمَّ ذَكَرتُ طَرَفًا مِنْ أَخْبارِ عُبَّادِ الجِنِّ، فَخَتَمْتُ بِذَلِكَ الكِتَابَ، واللهُ الـمُوَفِّقُ بِلُطْفِهِ وَجُودِهِ.

***

فَصْلٌ

وإنَّما أَنْقُلُ عَنِ القَوْمِ مَحاسِنَ ما نُقِلَ مِمَّا يَلِيقُ بِهذا الكِتَابِ، ولَا أَنْقُلُ كُلَّ ما نُقِلَ، إذ لِكُلِّ شَيءٍ صِناعةٌ، وصِناعَةُ العَقْلِ حُسْنُ الاخْتِيَارِ.

وكَمَا أَنِّي لَا أَذْكُرُ ما لَا يَصْلُحُ، لَا أَذْكُرُ مَنْ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُقْتَدَىٰ بِهِ، مِمَّنْ هُوَ في صُورَةِ العُلَمَاءِ وَالزُّهَّادِ.

وقَدْ تَجَوَّزتُ بِذِكْرِ جَماعةٍ مِنَ الـمُتَصَوِّفةِ، وَرَدَتْ عَنْهُم كَلِماتٌ مُنْكَرَةٌ، وكَلِمَاتٌ حِسَانٌ، فَانْتَخَبْتُ مِنْ مَحَاسِنِ أَقْوالِهِم، لأَنَّ الحِكْمَةَ ضَالَّةُ الـمُؤْمِنِ.

ومَعَ تَوَقِّينا، وَتَنَقِّينا، وحَذْفِ مَنْ لَا يَصْلُحُ، ومَا لَا يَصْلُحُ = فَقَدْ زَادَ عَدَدُ مَنْ في كِتَابِنَا عَلَىٰ أَلْفِ شَخصٍ، يَزِيدُ الرِّجَالُ عَلَىٰ ثَمانِ مِئةٍ زِيادةً بيِّنةً، ويَزِيدُ النِّسَاءُ عَلَىٰ مِئَتَيْنِ زيادةً كَثِيرةً، ولم يَبْلُغْ عَدَدُ رِجالِ (الحِلْيَةِ) الَّذِينَ ذُكِرَت أَحْوالُهُمْ في تَراجِمِهِمْ سِتَّ مِئةٍ، بلْ قَدْ ذَكَرَ جَماعةً لم يَذْكُرْ لَهُم شَيْئًا، وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَ في جَمِيعِ الكِتَابِ عِشْرِينَ امرأةً.

وإلىٰ اللهِ أَرْغَبُ في النَّفْعِ بِكَلِمَاتِ الـمُتَّقِينَ، واللُّحُوقِ بِدَرَجاتِ أَهْلِ اليَقِينِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ، والقَادِرُ عَلَيْهِ.

***

بابُ ذِكْرِ فَضْلِ الأَولِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ

الأَوْلِياءُ والصَّالِحُونَ هُمُ الـمَقْصُودُ مِـنَ الكَوْنِ، وَهُمُ الَّذِينَ عَلِمُوا فَعَمِلُوا بِحَقِيقَةِ العِلْمِ.

٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُـفَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَـالَ رَسُـولُ اللهِ/ ﷺ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ عَادَىٰ لِـي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ [٦ب/١]
بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَـيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَـا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَـيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ، فَـإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَـمْعَهُ الَّذِي يَسْـمَعُ بِـهِ، وَبَصَرَهُ الَّـذِي يُبْصِرُ بِـهِ، وَيَدَهُ الَّتِـي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِـي بِهَا، وَلَئِنْ سَـأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْـتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّـهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَـيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَـرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ(١).

---

(١) رواه البخـاري في الصحيح (٦٥٠٢) عـن محمد بن عثمان بن كرامة به، وهو في جزء ابن كرامة (٣٩) بتحقيقنا عن خالد بن مخلد به.

٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِيِّ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحيَىٰ الْخُشَنِيُّ، عَنْ صَدَقَةَ، عَنْ هِشَامٍ الكِنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ ابنِ مَالِكٍ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ جِبْرِيلَ، عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ، مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ مُؤْمِنٍ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ.

وَمِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يُرِيدُ بَابًا مِنَ الْعِبَادَةِ، فَأَكُفُّهُ عَنْهُ، لَا يَدْخُلُهُ عُجْبٌ، فَيُفْسِدُهُ ذَلِكَ.

وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ.

ومَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَنَفَّلُ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ، وَمَنْ أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا، وَبَصَرًا، وَيَدًا، وَمُؤَيِّدًا، دَعَانِي فَأَجَبْتُهُ، وَسَأَلَنِي فَأَعْطَيْتُهُ، وَنَصَحَ لِي فَنَصَحْتُ لَهُ.

وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْغِنَىٰ، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ.

وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْفَقْرُ، وَإِنْ بَسَطْتُ لَهُ أَفْسَدَهُ ذَلِكَ.

وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الصِّحَّةُ، وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ.

وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا السَّقَمُ، وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ.

إِنِّي أُدَبِّرُ عِبَادِي / بِقُلُوبِهِمْ، إِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ[(١)]. [١٧/أ ١]

وَرَوَاهُ عَبْدُالْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ، عَنْ أَنَسٍ مُخْتَصَرًا، وقَالَ فِيهِ: وإِنِّي لَأَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَىٰ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي، إِنِّي لَأَغْضَبُ لهم أَشَدَّ مِنْ غَضَبِ اللَّيْثِ الحَرِبِ[(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه صدقة بن عبدالله السمين، والحسن بن يحيىٰ الخشني وكلاهما ضعيفان، وهما من رواة بعض أصحاب السنن، وفيه أيضًا هشام الكناني، قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٢/ ٣٣٣: (هشام لا يعرف، وسئل ابن معين عن هشام هذا: من هو؟ قال: لا أحد، يعني: لا يعتبر به).

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٩٦، والمصنف في العلل المتناهية ١/ ٣١ عن أبي بكر الأنصاري به، وقال المصنف: (هذا حديث لا يصح).

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (١)، وفي كتاب الورع (١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣١٨ بإسنادهما إلىٰ الحكم بن موسىٰ به.

ورواه الضياء المقدسي في المنتقىٰ من مسموعاته بمرو (٦٢٥) بإسناده إلىٰ الحسن ابن يحيىٰ به، وفي حاشيته مصادر أخرىٰ.

(٢) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٤/ ١٤٥ من طريق أبي حفص عمر بن سعيد=

٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخبرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَاسِي، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو مُسْلِمٍ الكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لَأَبَرَّهُ(١).

٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ:

قَالَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ الَّذِينَ

=الدمشقي عن أبي معاوية صدقة بن عبدالله السمين عن عبدالكريم الجزري به، وهو ضعيف أيضا، وذكره المؤلف في كتاب التبصرة ٢/ ١١٢.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ١/ ١٩٢ عن عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقي به مختصرا.

قوله: (حرب) - بفتح الحاء وكسر الراء علىٰ وزن لعب - يعني الغضبان، و(الليث) هو الأسد، والمعنىٰ أنّ الله ينتقم لأوليائه وهم المؤمنون كما ينتقم الأسد الغضبان ممن أغضبه، والله عزيز ذو انتقام.

(١) إسناده صحيح، رواه الأنصاري في جزئه (٢٠) عن حميد الطويل به، ورواه من طريقه: البخاري في الصحيح (٢٧٠٣) عن حميد به.

تُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ؟ قَالَ: هُمُ الْبَرِيئَةُ أَيْدِيهِمْ، الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي، وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِذِكْرِهِمْ، الَّذِينَ يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ فِي الْمَكَارِهِ، وَيُنِيبُونَ إِلَىٰ ذِكْرِي، كَمَا تُنِيبُ النُّسُورُ إِلَىٰ وُكُورِهَا، وَيَكْلَفُونَ بِحُبِّي، كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ، وَيَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ، كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حَرِبَ[١].

٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبدِالْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ:

---

(١) إسناده صحيح إلىٰ عطاء، رواه أحمد في الزهد (٣٨٩) عن عبدالرحمن بن مهدي به، ورواه من طريقه: المصنف في التبصرة ص١١٢، وابن قدامة المقدسي في الرقة والبكاء (١٥١).

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٣٧) من طريق هشام بن سعد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ١٤٠.

وذكره السخاوي في الخصال الموجبة للظلال (١١٩)، والسيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٤٦-٥٤٧، ونسباه إلىٰ أحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء.

وجعفر بن أحمد هو: جعفر بن أحمد بن الحسين أبو محمد بن السراج الحافظ الأديب، صاحب كتاب (مصارع العشاق)، توفي سنة (٥٠٠)، وهو أحد من روىٰ كتاب الزهد للإمام أحمد عن ابن المذهب، ينظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٢٤.

لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ قَالَ: لَا يُعْجِبَنَّكُمَا زِينَتُهُ وَلَا مَا مُتِّعَ بِهِ، وَلَا / تَمُدَّا إِلَىٰ ذَلِكَ أَعْيُنَكُمَا، فَإِنَّهَا زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، [٧ب/١] وَزِينَةُ الْمُتْرَفِينَ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُزَيِّنَكُمَا مِنَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ لِيَعْلَمَ فِرْعَوْنُ حِينَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَنَّ مَقْدِرَتَهُ تَعْجَزُ عَنْ مِثْلِ مَا أُوتِيتُمَا لَفَعَلْتُ، وَلَكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ، وَأَزْوِيهِ عَنْكُمَا، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي، وَقَدِيمًا خِرْتُ لَهُمْ، فَإِنِّي لَأَذُودُهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا وَرَخَائِهَا كَمَا يَذُودُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ، وَإِنِّي لَأُجَنِّبُهُمْ سَلْوَتَهَا وَعَيْشَهَا كَمَا يُجَنِّبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ إِبِلَهُ عَنْ مَبَارِكِ الْعُرَّةِ(١)، وَمَا ذَاكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي سَالِمًا مَوْفُورًا، لَمْ تَكْلِمْهُ الدُّنْيَا، وَلَمْ يُطْغِهِ الْهَوَىٰ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَيَّنِ الْعُبَّادُ بِزِينَةٍ أَبْلَغَ فِيمَا عِنْدِي مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا زِينَةُ الْمُتَّقِينَ، عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِبَاسٌ يُعْرَفُونَ بِهِ مِنَ السَّكِينَةِ وَالْخُشُوعِ، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، أُولَئِكَ هُمْ أَوْلِيَائِي حَقًّا حَقًّا، فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا أَوْ أَخَافَهُ فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَبَارَانِي، وَعَرَّضَ لِي نَفْسَهُ، وَدَعَانِي إِلَيْهَا، وَأَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَىٰ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي، أَفَتَظُنُّ الَّذِي يُحَارِبُنِي أَنْ يَقُومَ لِي؟ أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُعَادِينِي أَنْ يُعْجِزَنِي؟ أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُبَارِزُنِي أَنْ يَسْبِقَنِي أَوْ يَفُوتَنِي؟ وَكَيْفَ وَأَنَا الثَّائِرُ لَهُمْ فِي

---

(١) قوله: (العرة) أي مواضع القذر وما أشبهه.

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ لَا أَكِلُ نُصْرَتَهُمْ إِلَىٰ غَيْرِي(١).

٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبوبَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا غَوْثُ بْنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ / دَاوُدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ [١٨/أ] ابنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: يَا عِيسَىٰ، مَنْ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ؟

فَقَالَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَىٰ بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَىٰ ظَاهِرِهَا، وَالَّذِينَ نَظَرُوا إِلَىٰ آجِلِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَىٰ عَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشَوْا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكُوا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَتْرُكَهُمْ، فَصَارَ اسْتِكْثَارُهُمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا، وَذِكْرُهُمْ إِيَّاهَا فَوَاتًا،

---

(١) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١١ عن أبيه عن أبي يعقوب إسحاق ابن إبراهيم بن جميل الأصبهاني عن أبي بكر محمد بن سهل بن عسكر البخاري به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (١١٥)، وفي كتاب التواضع والخمول (٩)، وفي كتاب الزهد (٦٢) بإسناده إلىٰ أبي شهاب الحناط عن سفيان عن رجل عن وهب ابن منبه به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ٥٩.

عبدالصمد بن معقل بن منبه اليماني، ابن أخي وهب بن منبه، وروىٰ عنه ابن أخيه إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل، وكلاهما ثقتان، روىٰ لهما بعض أصحاب السنن الأربعة.

وَفَرَحُهُمْ بِمَا أَصَابُوا مِنْهَا حُزْنًا، فَمَا عَارَضَهُمْ مِنْ نَائِلِهَا رَفَضُوهُ، أَوْ مِنْ رِفْعَتِهَا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَضَعُوهُ، خَلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَلَيْسُوا يُجَدِّدُونَهَا، وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَلَيْسُوا يُعَمِّرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَلَيْسُوا يُحْيُونَهَا، يَهْدِمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ، وَيَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا بَقِيَ لَهُمْ، رَفَضُوهَا وَكَانُوا بِرَفْضِهَا فَرِحِينَ، وبَاعُوهَا فَكَانُوا بِبَيْعِهَا رَابِحِينَ، نَظَرُوا إِلَىٰ أَهْلِهَا صَرْعَىٰ، قَدْ خَلَتْ فِيهِمُ الْمَثُلَاتُ[(١)]، فَأَحْيَوْا ذِكْرَ الْمَوْتِ، وَأَمَاتُوا ذِكْرَ الْحَيَاةِ، يُحِبُّونَ اللهَ، وَيُحِبُّونَ ذِكْرَهُ، وَيَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ، لَهُمْ خَبَرٌ عَجَبٌ، وَعِنْدَهُمُ الْخَبَرُ الْعَجَبُ، بِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ، وَبِهِ قَامُوا، وَبِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ، وَبِهِ نَطَقُوا، وَبِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ، وَبِهِ عَلِمُوا، وَلَيْسُوا يَرَوْنَ نَائِلًا مَعَ مَا نَالُوا، وَلَا أَمَانًا دُونَ مَا يَرْجُونَ، وَلَا خَوْفًا دُونَ مَا يَحْذَرُونَ[(٢)].

٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبوبَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ:

---

(١) قوله: (المثلات) - بفتح الميم، وضم الثاء- ما أصاب القرون الماضية من العذاب.

(٢) إسناده ضعيف، فيه محمد بن داود بن قيس الصنعاني، لم أجد لـه ولا أبيه ترجمة، وإنما جاء ذكره في الجرح والتعديل ٥/ ٥٤٣، رواه أحمد في الزهد (٣٣٩) عن أبي محمد غوث بن جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني به، ورواه من طريقه: ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (١٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٨٥٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٦٦، والمصنف في التبصرة ٢/ ١١٢، وابن قدامة في كتاب الرقة والبكاء ص٤٦.

ورواه أبو إسحاق الختلي في كتاب المحبة لله تعالىٰ (٦٨) بإسناده إلىٰ غوث بن جابر به.

حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ،
قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأعْمَشِ،/ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ [٨ب/١]
كَعْبٍ، قَالَ:

لَمْ يَزَلْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يُدْفَعُ بِهِمُ الْعَذَابُ(١).

٩- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ رِزْقَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُوسَىٰ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ:

عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٠ عن أبي بكر بن مالك القطيعي به، ورواه من طريق: المصنف في التبصرة ٢/ ١١٣.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٦١) عن عبيدة بن حميد عن الأعمش به.

(٢) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في كتاب من كتبه التي لم نعرفها، ورواه القاضي عياض في الغنية ص١٧٩ بإسناده إلىٰ أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق بن السماك به.

ورواه أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء القاضي البغدادي في كتاب الروضة في الزهد، وهذا الكتاب مفقود، ورواه ابن خير الإشبيلي في المشيخة ص٢٤٠.

ورواه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (٩٦٤) بإسناده إلىٰ أحمد بن حنبل عن ابن عيينة به، ثم روىٰ بإسناده إلىٰ وكيع قوله: (يعني الذين يحفظون الحديث أو يحملون الحديث).=

١٠- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَمِينُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الفَقِيهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ الأَرْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يُونُسَ يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ لِلقَلبِ أَنْفَعَ مِنْ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ(١).

ورواه من طرق أخرىٰ إلىٰ ابن عيينة: أحمد في الزهد ص٢٦٤، وفي مسائل أحمد لأبي داود (١٨٢٤)، وابن المقرئ في المعجم (١٤٢)، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٨٥.

وابن رزقويه هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي الإمام المحدث المتقن المعمر، المتوفىٰ سنة (٤١٢)، وأبو موسىٰ هو: محمد بن المثنىٰ المعروف بالزمن شيخ الأئمة الستة.

لا شك أن في ذكر الصالحين مما يطمئن القلوب، ويسكن النفوس، فما بالك بذكر سيّد المرسلين، وإمام الصالحين ﷺ، فإن أدنىٰ انتساب إليه يحصّل غاية النفع والشرف، ولم يخلق الله أشرف ولا أكرم منه عليه الصلاة والسلام.

(١) في إسناده من لم أعرفه، وعبدالله بن خبيق الأنطاكي الزاهد، توفي سنة (٢٦٠)، رواه ابن المبرد الحنبلي في كتاب صب الخمول علىٰ من وصل أذاه إلىٰ الصالحين من أولياء الله ص١٠٧ بإسناده إلىٰ أبي الحسن علي بن عمر الفقيه.

وشيخ السلامي فيما أظنه هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز، وشيخه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن شاذان السكري الحربي البغدادي، صاحب كتاب الفوائد المنتقاه، وكتاب الأمالي، وهما مطبوعان، توفي سنة (٣٨٦)، والأرجاني لم أقف عليه، والفزاري هو: أحمد بن محمد بن يوسف بن مسعدة الفزاري الأصبهاني، نزيل بغداد، ينظر: تاريخ بغداد ٦/ ٣١٨.

١- بابُ ذِكْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

ذِكْرُ نَسَبِهِ ﷺ

١١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ وَضِيفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ(١)، قَالَ: **هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالـمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِمَنَافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ ابنِ مُدْرِكَةَ بنِ الْيَاسِ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارٍ**(٢).

---

(١) هو: أبو بكر عمر بن حفص السدوسي البصري المحدث الثقة، روىٰ عن: عاصم ابن علي وغيره، وعنه: أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي، صاحب كتاب الغيلانيات، وقد روىٰ عنه في مواضع، وسليمان الطبراني وغيرهما، توفي سنة (٢٩٣)، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٩٨٩.

وابن وضيف- وهو بضاد معجمة كما قال ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه ٩/ ١٩١، وقد وقع بالصاد المهملة في كثير من المصادر وهو خطأ- وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن وضيف الصياد البغدادي المتوفىٰ سنة (٣١٣)، ينظر: تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٥.

(٢) ضبط اسم (الياس) العلامة أحمد شاكر في حاشية صحيح ابن حبان ١/ ٥٢، فقال: (يخطئ كثير من الناس، فيقرأ هذا الاسم في عمود النسب: «الياس» بكسر الهمزة في أوله، علىٰ اسم النبي إلياس عليه السلام، وهو اسم أعجمي من الصرف، أما هذا=

وأُمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ: آمِنَةُ بنتُ وَهْبِ بنِ عَبْدِمَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ ابنِ مُرَّةَ.

قُلْتُ: فأَمَّا نَزَارٌ فهُوَ: ابنُ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ بْنِ أُدِّ بْنِ أُدَدِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ ابْنِ حَمَلِ بْنِ النَّبْتِ بْنِ قَيْذَارَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١).

* * *

ذِكْرُ طَهَارَةِ آبَائِهِ وَشَرَفِهِمْ

١٢- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ:

[١٩/أ/١] **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ/ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ،**

=الاسم «الياس بن مضر» فإنه اسم عربي مصروف، تهمز ألفه الثانية التي قبل السين، علىٰ الأصل، أو تحذف تسهيلا وتخفيفا، أما ألفه الأولىٰ فإنها موصولة، إذ هي الألف واللام اللتان للتعريف...).

ولعل الخبر في أحد كتب أبي بكر الشافعي التي لم تصل إلينا.

(١) وفي ضبط النسب الشريف بعد (عدنان) اختلاف شديد كما قال العلماء، قال الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ١/ ٢٣٩: (ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم ﷺ، إنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الآباء فمقلّ ومكثر، وكذلك من إبراهيم إلىٰ آدم ﷺ لا يعلم ذلك علىٰ حقيقته إلا الله تعالىٰ).

وَاصْطَفَىٰ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ(١).

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

* * *

ذِكْرُ تَزْوِيجِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ آمِنَةَ بنت وَهْبٍ

كَانَ عَبْدُالمُطَّلِبِ قَدْ خطَبَ آمِنَةَ لابنِهِ عَبْدِاللهِ، فَزَوَّجَها إِيَّاهُ، فَبَقِيَ مَعَها مُدَّةً، وَجَرَتْ له قِصَّةٌ قَبْلَ حَمْلِها بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

١٣- أَخْبَرَنَا بِهَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بن السَّائِبِ، عَنْ أَبي الْفَيَّاضِ الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ:

مَرَّ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بِامْرَأَةٍ مِنْ خَثْعَمَ(٢)، يُقَالُ لَهَا: [فَاطِمَةُ]

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٨/ ١٩٤ عن محمد بن مصعب به.
ورواه مسلم (٢٢٧٦) بإسناده إلىٰ الأوزاعي به.

(٢) خثعم: بطن من أنمار، من القحطانية من اليمن، وافترقوا في الآفاق، ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٩٠.

بِنْتُ مُرٍّ[١]، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَأَشَبِّهِ، وَأَعفِّهِ، وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ، وَكَانَ شَبَابُ قُرَيْشٍ يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهَا، فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِ عَبْدِاللهِ، فَقَالَتْ: يَا فَتَىٰ مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ، وَأُعْطِيَكَ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، وَقَالَ:

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ

فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَنْوِينَهُ؟

ثُمَّ مَضَىٰ إِلَىٰ امْرَأَتِهِ آمِنَةَ، فَكَانَ مَعَهَا.

ثُمَّ ذَكَرَ الْخَثْعَمِيَّةَ وَجَمَالَهَا، وَمَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَرَ مِنْهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ آخِرًا، كَمَا رَآهُ أَوَّلًا، فَقَالَ: هَلْ لَكِ فِيمَا قُلْتِ لِي؟ فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ ذَاكَ مَرَّةً، فَالْيَوْمَ لَا، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، وَقَالَتْ: أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتَ بَعْدِي؟ قَالَ: وَقَعْتُ عَلَىٰ زَوْجَتِي آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، قَالَتْ: إِنِّي وَاللهِ لَسْتُ بِصَاحِبَةِ رِيبَةٍ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ/ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِكَ، [٩ب/١] فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِيَّ، وَأَبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ حَيْثُ جَعَلَهُ.

وَبَلَغَ شَبَابَ قُرَيْشٍ مَا عَرَضَتْ عَلَىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَتَأَبِّيهِ عَلَيْهَا، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهَا، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ.

إِنِّي رَأَيْتُ مَخِيلَـةً عَـرَضَـتْ فَتَلَأْلَأَتْ بِحَنَاتِمِ الْقَطْـرِ(١)
فَلَمَأْتُهَـا نُـورًا يُضِيءُ لَـهُ مَا حَوْلَهُ كَإِضَاءَةِ الْفَجْـرِ(٢)
وَرَأَيْتُهُ شَرَفًا أَبُـوءُ بِـهِ مَا كُلُّ قَادِحِ زَنْدِهِ يُـورِي(٣)
لِلَّهِ مَـا زُهْـرِيَّةٌ سَـلَبَتْ ثَوْبَيْكَ مَا اسْتَلَبَتْ وَمَا تَدْرِي

وَقَالَتْ أَيْضًا:

بَنِي هَاشِمٍ مَا غَادَرَتْ مِنْ أَخِيكُمُ أُمَيْنَـةُ إِذْ لِلْبَـاهِ تَعْتَلِجَـانِ
كَمَا غَادَرَ الْمِصْبَاحَ بَعْدَ خُبُـوِّهِ فَتَائِلُ قَدْ مِيثَتْ لَهُ بِدِهَـانِ(٤)
وَمَا كُلُّ مَا يَحْوِي الْفَتَىٰ مِنْ تِلَادِهِ بِحَـزْمٍ وَلَا مَـا فَاتَهُ لِتَوَانِ(٥)
فَأَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرًا فَـإِنَّـهُ سَيَكْفِيكَهُ جَدَّانِ يَصْطَرِعَانِ(٦)

---

(١) قولها: (مَخِيلَة) -بميم مفتوحة، فخاء معجمة مكسورة- هو الظن.
وقولها: (بحناتم) جمع الحنتم، وهو الجرة الخضراء، و(القطر) المطر.
(٢) قولها: (فلمأتها) أي: أبصرتها ولمحتها.
(٣) قولها: (زنده يوري) الزند هو الذي يقدح به النار، ويوري: يوقد.
(٤) قولها: (خبوه) أي طفئه.
وقولها: (ميثت) يقال: ماث الشيء ميثا مرسه، ومثت الملح في الماء أذبته.
(٥) قولها: (تلاده) هو: المال القديم.
(٦) قولها: (جدان) الجد بفتح الجيم الحظ، والجد: الغنىٰ.

سَتَكْفِيكَــــهُ إِمَّـــا يَدٌ مُقْفَعِلَّةٌ وَإِمَّا يَدٌ مَبْسُوطَـةٌ بِبَنَــانِ[١]

وَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ أُمَيْنَةُ مَا قَضَتْ نَبَا[٢] بَصَرِي عَنْهُ وَكَلَّ لِسَانِـي[٣]

❊ وقَدْ رَوَىٰ أَبو صَالح عَنِ ابنِ عبَّاسٍ: أَنَّ هَذِه المَرأَة مِنْ بَنِي أَسَدِ بنِ عَبْدِالعُزَّىٰ، وَهِيَ أُخْتُ وَرَقَةَ بنِ نَوْفَل، وكَذَلِكَ قَالَ ابنُ إِسْحَاق، وقَالَ: هِيَ أُمُّ قِتَالٍ، وقَالَ عُرْوَةُ في آخَرِينَ: هِيَ قُتَيْلَةُ بنت نَوْفَلٍ أُخْتُ وَرَقَة[٤].

❊ ورَوَىٰ جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عَنْ أَبي يَزِيدَ المَدِينيِّ[٥]: أَنَّ عَبْدَاللهِ لَمَّا مَرَّ

---

(١) قولها: (مقفعلّة)، أي منقبضة، يقال: اقفعلت يده إذا انقبضت وتشنجت.

وقولها: (ببنان) البنان: الأصابع وقيل أطرافها الواحدة بنانة.

(٢) قولها: (نبا): ارتفع.

(٣) إسناده متروك، فيه هشام الكلبي وهو متهم بالكذب، وشيخه أبو الفياض لم أعرفه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٩٦ عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٤، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٠١، وفي الوفا (٧٢) بهذا الإسناد.

ورواه الخرائطي في هواتف الجِنَّان ص ٥١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٧٤) متصلا بالخبر السابق.

قلت: هناك أسانيد أخرىٰ لهذا الخبر، ولا يصح منها شيء، وفيها اضطراب، وقد ذكرت في حاشية الوفا ما ملخصه: (وكل أسانيد هذا الخبر لا تصح، وقد ثبت أنه ليس في آباء النبي ﷺ من وقع في الزنا أو تاقت نفسه إليه).

(٤) نقله البيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٠٣.

(٥) أبو يزيد المديني تابعي ثقة روىٰ عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما، روىٰ له البخاري والنسائي.

عَلَىٰ الخَثْعَمِيَّةِ رأَتْ بينَ عَيْنَيْهِ نُورًا سَاطِعًا إلىٰ السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: هَلْ لَكَ فِيَّ، قَالَ:/ نَعَمْ حَتَّىٰ أَرْمِي الجَمْرَةَ، فَانْطَلَقَ، فَرَمَىٰ الجَمْرَةَ، ثُمَّ أَتَىٰ امْرَأَتَهُ آمِنَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ الخَثْعَمِيَّةَ، فَأَتَاهَا، فَقَالَتْ: هَلْ أَتَيْتَ امْرأَةً بَعْدِي، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: آمِنَةَ، قَالَتْ: فَلَا حَاجَةَ لي فِيْكَ، إنَّكَ مَرَرْتَ وبَيْنَ عَيْنَيْكَ نُوْرٌ سَاطِعٌ إلىٰ السَّمَاءِ، فَلَمَّا وَقَعْتَ عَلَيْهَا ذَهَبَ، فَأَخْبِرْهَا أَنَّها قَدْ حَمَلَتْ خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ. [١٠/أ١]

***

ذِكْرُ حَمْلِ آمِنَةَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

* رَوَىٰ يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ وَهْبِ بنِ زَمْعَةَ، عَنْ عَمَّتِهِ، قَالَتْ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ آمِنَةَ لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَتْ تَقُولُ: مَا شَعَرْتُ أَنِّي حَمَلْتُ وَلَا وَجَدْتُ لَهُ ثِقْلًا كَمَا تَجِدُ النِّسَاءُ، إلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ رَفْعَ حَيْضَتِي، وأَتَاني آتٍ وأَنَا بينَ النَّوْمِ واليَقْظَةِ، فَقَالَ: هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكِ حَمَلْتِ؟، فَكَأَنِّي أَقُولُ: مَا أَدْرِي، فَقَالَ: إنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الأُمَّةِ ونَبِيِّهَا، وذَلِكَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، قَالَتْ: فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَقَّنَ عِنْدِي الحَمْلَ، فَلَمَّا دَنَتْ وِلَادَتِي أَتَانِي ذَلِكَ الآتِي، فَقَالَ: قُولِي أُعِيذُهُ بالوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ.

***

ذِكْرُ وَفَاةِ عَبْدِاللهِ

* قَالَ مُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ: خَرَجَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ إِلَىٰ الشَّامِ في تِجَارَةٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَجَعُوا مَرُّوا بالمَدِينَةِ، وعَبْدُاللهِ مَرِيضٌ، فَقَالَ: أَتَخَلَّفُ عِنْدَ أَخْوَالِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ مَرِيضًا شَهْرًا، وَمَضَىٰ أَصْحَابُهُ.

فَقَدِمُوا مَكَّةَ فأَخْبَرُوا عَبْدَالْمُطَّلِبِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَلَدَهُ الْحَارِثَ، فَوَجَدَهُ قَدْ تُوُفِّيَ، وَدُفِنَ فِي دَارِ النَّابِغَةِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ، فَرَجَعَ إلىٰ أَبِيهِ، فَأَخْبَرَهُ، فَوَجِدَ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَمْلٌ.

وَلِعَبْدِاللهِ يَوْمَ تُوُفِّيَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً.

[١٠ب/١] * وقَدْ رُوِيَ عَنْ عَوَانَةَ بنِ الحَكَمِ(١): أَنَّ عَبْدَاللهِ تُوفِّي/ بَعْدَ ما أَتىٰ علىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْرًا، وقِيلَ: سَبْعَةُ أَشْهُرٍ، والقَوْلُ الأَوَّلُ أَصَحُّ، وأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ حَمْلًا يَوْمَئِذٍ.

وتَرَكَ عَبْدُاللهِ أُمَّ أَيْمَنَ، وَخَمْسَةَ أَجْمَالٍ، وقِطْعَةَ غَنَمٍ، فَوَرِثَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ.

* * *

(١) هو: عوانة بن الحكم الأخباري، كان عالما بالشعر وأيام الناس، روىٰ عنه ابن الكلبي وأبي الحسن بن المدائني وغيرهما، توفي سنة (١٥٨)، ينظر: تاريخ الإسلام ٤/ ١٧٤.

ذِكْرُ مَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

اتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ عَامَ الفِيْلِ.

واخْتَلَفُوا فِيمَا مَضَىٰ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ لِوِلاَدَتِهِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ وُلِدَ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْهُ.

والثَّانِي: لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْهُ.

والثَّالِثُ: لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْهُ.

والرَّابِعُ: لاثْنَتَي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ.

❁ وَرَوَىٰ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: أَنَّ آمِنَةَ قَالَتْ: لَقَدْ عَلَقْتُ بِهِ، فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَشَقَّةً، وأَنَّهُ لَـمَّا فَصَلَ عَنْهَا خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ، أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَىٰ الْمَغْرِبِ، ووَقَعَ إِلَىٰ الْأَرْضِ مُعْتَمِدًا عَلَىٰ يَدَيْهِ(١).

❁ وقَالَ عِكْرِمَةُ: لَـمَّا وَلَدَتْهُ وَضَعَتْهُ تَحتَ بُرْمَةٍ(٢)، فَانْفَلَقَتْ عَنْهُ، قَالَتْ: فَنَظَرْتُ إليه، فإذَا هُوَ قَدْ شَقَّ بَصَرَهُ يَنْظُرُ إلىٰ السَّمَاءِ.

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ١٠٢.

(٢) البرمة -بضم الموحدة وإسكان الراء- هي القدر مطلقا وجمعها برم، وهي في الأصل المتخذة من الحجر.

* وقَالَ العبَّاسُ بنُ عَبْدِالـمُطَّلِبِ: وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَخْتُونًا مَسْرُورًا، فأَعْجَبَ ذَلِك عَبْدَالـمُطَّلِبِ وَحظِيَ عِنْدَهُ، وقَالَ: لَيَكُونَنَّ لابْنِي هَذَا شَأْنٌ، فَكَانَ لَهُ شَأْنٌ.

* وَرَوَىٰ يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمَّتِهِ: أَنَّ آمِنَةَ لَـمَّا وَضَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إلىٰ عَبْدِالـمُطَّلِبِ، فَجَاءَهُ البَشِيرُ -وَهُوَ جَالِسٌ فِي الحِجْرِ- فأَخْبَرَهُ أَنَّ آمِنَةَ وَلَدَتْ غُلامًا، فَسُرَّ بِذَلِكَ، وقَامَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فأَخْبَرَتْهُ بِكُلِّ مَا رأَتْ وَمَا قِيلَ/ لَها وما أُمِرَتْ بِهِ، [١١١/أ١] فأَخَذَهُ عَبْدُالـمُطَّلِبِ، فأَدْخَلَهُ الكَعْبَةَ، وقَامَ عِنْدَها يَدْعُو اللهَ ويَشْكُرُ مَا أَعْطَاهُ.

ورُوِيَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمئِذٍ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي ... هَذَا الْغُلامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ(١)

قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَىٰ الْغِلْمَانِ ... أُعِيذُهُ بِاللهِ ذِي الْأَرْكَانِ

حَتَّىٰ أَرَاهُ بَالِغَ الْبُنْيَانِ ... أُعِيذُهُ مِنْ شَرِّ ذِي شَنَآنِ

مِنْ حَاسِدٍ مُضْطَرِبِ الْعِنَانِ

وفي حَدِيثِ العبَّاسِ بنِ عَبْدِالـمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْتَدِحَكَ، قَالَ: قُلْ، لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

---

(١) الأردان جمع ردن، وهو أصل الكم، وذلك كناية عن العفة والطهارة.

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْـوَرَقُ(١)
ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَـــرٌ أَنْتَ وَلَا مُضْغَـــةٌ وَلَا عَلَـــقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَـدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَـــهُ الْغَـــرَقُ(٢)
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَىٰ رَحِـــمٍ إِذَا مَضَـىٰ عَالَـــمٌ بَدَا طَبَـــقُ(٣)
حَتَّىٰ احْتَوَىٰ بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ خِنْدِفٍ عَلْيَاءَ تَحْتَهَـــا النُّطُـــقُ(٤)
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِـدْتَ أَشْـرَقَـــتِ الْأَرْضُ وَضَـاءَتْ بِنُـورِكَ الْأُفُقُ
فَنَحْـنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَـاءِ وَفِي الـنُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَـــادِ نَخْتَرِقُ

* * *

(١) قوله: (من قبلها) أي قبل الدنيا، أو قبل النبوة، أو الولادة.

وقوله: (في ظلال) أي في ظلال الجنة.

وقوله: (وفي مستودع): هو الموضع الذي كان آدم وحواء يخصفان عليهما من الورق، أي يضمان بعضه إلىٰ بعض يتستران به، ثم هبطت إلىٰ الدنيا في صلب آدم، وأنت لا بشر ولا مضغة.

(٢) قوله: (تركب السفين) السفين جمع سفينة، يعني في صلب نوح.

وقوله: (نسرا) هو: اسم للصنم التي اتخذه قوم نوح آلهة من دون الله.

(٣) قوله: (من صالب) أي من صلب، وهو قليل الاستعمال.

وقوله: (طبق): أي إذا مضىٰ قرن بدا قرن، وقيل للقرن طبق لأنه طبق الأرض.

(٤) قوله: (المهيمن) أي الشاهد.

وقوله: (خندف) -بكسر الخاء المعجمة، وسكون النون، وكسر الدال المهملة- في الأصل مشية كالهرولة، ثم سمىٰ به ليلىٰ امرأة الياس بن مضر أم عرب الحجاز.

وقوله: (النطق) - بضم النون والطاء- جمع نطاق، وهو ما يشد به الوسط ومنه المنطقة، أي أنت أوسط قومك نسبا، وجعله في علياء وجعلهم تحته نطاقا.

وقوله في البيت التالي: (وضاءت): لغة في أضاءت.

ذِكْرُ أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الـمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي يَمْحُو اللهُ / بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ(١). [١١ب/١]

وأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا.

وفي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: سَمَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ، فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، والـمَلْحَمَةِ(٢).

وفي لَفْظٍ: نَبِيُّ الـمَرْحَمَةِ، وفي لَفْظٍ: نَبِيُّ الرَّحْمَةِ.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٣٢) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
ورواه مسلم (٢٣٥٤)، والترمذي (٢٨٤٠) بإسنادهما إلىٰ سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري به.

(٢) لفظ: (الملحمة) جاء مفسرًا في حديث حذيفة: «ونبي الملاحم» لأنه عليه السلام بُعث بالسيف والحرب، وأُمر أن يقاتل الناس حتىٰ يقولوا: لا إله إلا الله.
وقال النووي في شرح صحيح مسلم ١٥/ ١٠٦: (وإنما اقتصر علىٰ هذه الأسماء مع أنّ له ﷺ أسماء غيرها كما سبق لأنها موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة للأمم السالفة).

وقَدْ ذَكَرَ أَبو الحُسَيْنِ بنُ فَارِسٍ اللُّغوِيُّ: أَنَّ لِنَبِيِّنا ﷺ ثَلاثَةً وَعِشْرِينَ اسْمًا:

مُحَمَّدٌ، وأَحْمَدُ، والـماحِي، والحَاشِرُ، والعَاقِبُ، والـمُقفِّي، ونَبِيُّ الرَّحْمَةِ، ونَبِيُّ التَّوْبَةِ، ونَبِيُّ الـمَلاحِمِ، والشَّاهِدُ، والـمُبَشِّرُ، والنَّذِيرُ، والضَّحُوكُ، والقَتَّالُ، والـمُتوكِّلُ، والفَاتِحُ، والأَمِينُ، والخَاتَمُ[1]، والـمُصْطَفَىٰ، والرَّسُولُ، والنَّبِيُّ، والأُمِّيُّ، والقُثَمُ، فَالْـماحِي الَّذِي يُمْحَىٰ بِهِ الكُفْرُ، والحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمَيْه، أَي يَقْدِمُهُم، وَهُم خَلْفَهُ، والعَاقِبُ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، والـمُقَفِّي بِمَعْنَىٰ العَاقِبِ، لأَنَّهُ تبعَ الأَنْبِيَاءَ، وكُلُّ شَيءٍ تَبِعَ شَيْئًا فقَدْ قَفَاهُ، والـمَلاحِمُ الحُرُوبُ، والضَّحُوكُ صِفَتُهُ فِي التَّوْرَاةِ.

قَالَ ابنُ فَارِسٍ: وإنَّما قِيلَ لَهُ الضَّحُوكُ لأَنَّهُ كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ فَكِهًا، وقَالَ: إنِّي لأَمْزَحُ، والقُثَمُ مِنْ مَعْنَيين:

أَحَدُهُمَا مِنَ القَثْمِ، وَهُو الإعْطَاءُ، يُقَالُ: قَثَمَ لَهُ مِنَ العَطَاءِ يَقْثِمُ إذا أَعْطَاهُ، وكَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَجْوَدَ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الهَابَّةِ.

والثَّانِي مِنَ القَثْمِ الَّذِي هُوَ الجَمْعُ، يُقَالُ لِلْرَّجُلِ: الجَمُوعُ لِلْخَيْرِ قَثُومٌ وقُثَمٌ[2].

* * *

(١) الخاتم -بفتح التاء وكسرها- هو الذي ختم به الأنبياء.

(٢) أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها لأحمد بن فارس، تحقيق ماجد الذهبي ص ٣٠ وما بعدها.

ذِكْرُ مَنْ أَرْضَعَهُ ﷺ

قَالَتْ بَرَّةُ بِنْتُ أَبِي تَجْرَاة: أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُوَيْبَةُ بِلَبَنِ ابْنٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ: مَسْرُوحٌ أَيَّامًا، قَبْلَ أَنْ تَقْدُمَ حَلِيمَةُ، وَكَانَتْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ ابْنَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ وَأَرْضَعَتْ/ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِالْأَسَدِ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ السَّعْدِيَّةُ. [١١٢/أ١]

١٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَسَنِيُّ، وعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الثُّمَالِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ التَّيْمُلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ زَيْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِدْرِيسَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، يَعْنِي الْمُحَارِبِيَّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَهْمُ بْنُ أَبِي جَهْمٍ الْجُمَحِيُّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ:

عَنْ حَلِيمَةَ ابْنَةِ الحَارِثِ أُمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ السَّعْدِيَّةِ، قَالَتْ: خَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرِ بن هَوَازِنَ نَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْتُ عَلَى أَتَانٍ لِي قَمْرَاءَ، وَقَدْ أُذِمَّتْ بِالرَّكْبِ(١).

قَالَتْ: وَخَرَجْنَا فِي سَنَةٍ شَهْبَاءَ(٢)، لَمْ تُبْقِ لَنَا شَيْئًا، أَنَا وَزَوْجِي

---

(١) قولها: (أتان لي قمراء) الأتان أنثى الحمار، والقمراء التي لونها بياض.
وقولها: (أذمت) أي: أعيت وتخلَّفت عن جماعة الإبل، ولم تلحق بهم، تريد أن الركب تأخر بسببها.

(٢) قولها: (سنة شهباء) يعني قليلة الخضرة والماء، والمعنى شديدة الجدب.

الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِالْعُزَّىٰ.

قَالَتْ: وَمَعَنَا شَارِفٌ لَنَا، وَاللهِ إِنْ تَبِضَّ عَلَيْنَا بِقَطْرَةٍ مِنْ لَبَنٍ(١)، وَمَعِي صَبِيٌّ لَنَا، وَاللهِ مَا نَنَامُ لَيْلَنَا مِنْ بُكَائِهِ، مَا فِي ثَدْيِي لَبَنٌ يُغْنِيهِ، وَلَا فِي شَارِفِنَا مِنْ لَبَنٍ يُغَذِّيهِ، إِلَّا أَنَّا نَرْجُو.

فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ لَمْ تَبْقَ مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا عُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَأْبَاهُ، وَإِنَّمَا كُنَّا نَرْجُو الْكَرَامَةَ فِي رِضَاعَةِ مَنْ نُرْضِعُ لَهُ مِنْ وَالِدِ الْمَوْلُودِ، وَكَانَ يَتِيمًا ﷺ، فَقُلْنَا: مَا عَسَىٰ أَنْ تَصْنَعَ بِنَا أُمُّهُ؟ فَكُنَّا نَأْبَىٰ، حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَوَاحِبَاتِي امْرَأَةٌ إِلَّا أَخَذَتْ رَضِيعًا غَيْرِي.

قَالَتْ: فَكَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ آخُذْ شَيْئًا، وَقَدْ أَخَذَ صَوَاحِبَاتِي، فَقُلْتُ لِزَوْجِي الْحَارِثِ: وَاللهِ لَأَرْجِعَنَّ إِلَىٰ ذَلِكَ الْيَتِيمِ فَلَآخُذَنَّهُ.

قَالَتْ: فَأَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ بِهِ إِلَىٰ رَحْلِي.

قَالَتْ: فَقَالَ لِي زَوْجِي: قَدْ أَخَذْتِيهِ، قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَذَاكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ.

قَالَ: قَدْ أَصَبْتِ، عَسَىٰ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا.

---

(١) قولها: (شارف) الشارف الناقة المسنّة.

وقولها: (إن تبض) إن هنا بمعنىٰ (ما) النافية، أي ما يسيل ولا يقطر، وروي (ما تبص) – بالصاد المهملة– ومعناه لا يبرق عليها أثر لبن، من البصيص وهو البريق واللّمعان.

[١٢ب/١] قَالَـتْ: وَاللهِ مَا هُـوَ إِلَّا أَنْ/ وَضَعْتُهُ فِـي حِجْرِي، فَأَقْبَـلَ عَلَيْهِ ثَدْيَايَ بِمَا شَاءَ مِنْ لَبَنٍ، فَشَـرِبَ حَتَّىٰ رَوِيَ، وَشَرِبَ أَخُوهُ حَتَّىٰ رَوِيَ، وَقَامَ زَوْجِي الْحَارِثُ إِلَىٰ شَـارِفِنَا مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا هِيَ ثَجًّا عَلَيْنَا مَا شِـئْنَا(١)، فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَوِيَ وَشَرِبْتُ حَتَّىٰ رَوِيتُ.

قَالَتْ: فَمَكَثْنَا بِخَيْرِ لَيْلَةٍ شِبَاعًا رِوَاءً.

قَالَـتْ: فَقَـالَ زَوْجِي: وَاللهِ يَـا حَلِيمَةُ، مَـا أُرَاكِ إِلَّا قَدْ أَصَبْتِ نَسَـمَةً مُبَارَكَةً(٢)، قَدْ نَامَ صِبْيَانُنَا، وَقَدْ رَوِينَا وَرَوِيَا.

قَالَـتْ: ثُمَّ خَرَجْنَا، فَـوَ اللهِ لَخَرَجَتْ أَتَانِي أَمَامَ الرَّكْـبِ، قَدْ قَطَعَتْهُمْ حَتَّـىٰ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَـا مِنْهُمْ أَحَدٌ، حَتَّـىٰ إِنَّهُمْ لَيَقُولُـونَ: وَيْحَكِ يَا بِنْتَ الْحَارِثِ، كُفِّي عَلَيْنَا، أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانُكِ الَّتِي خَرَجْتِ عَلَيْهَا؟ فَأَقُولُ: بَلَىٰ وَاللهِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَهَا لَشَأْنًا.

حَتَّىٰ قَدِمْتُ مَنَازِلَنَا مِنْ حَاضِرِ مَنَازِلِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

قَالَـتْ: فَقَدِمْنَـا عَلَىٰ أَجْدَبِ أَرْضِ اللهِ، قَالَتْ: فَـوَ الَّذِي نَفْسُ حَلِيمَةَ بِيَدِهِ إِنْ كَانُوا لَيُسَرِّحُونَ أَغْنَامَهُمْ إِذَا أَصْبَحُوا، وَأُسَرِّحُ رَاعِي غُنَيْمَتِي، وَتَـرُوحُ غَنَمِي حُفَّلًا بِطَانًا، وَتَرُوحُ أَغْنَامُهُـمْ جِيَاعًا هَالِكَةً، مَا لَهَا مِنْ

(١) قولها: (ثجا) أي حافل، والمراد اجتماع اللبن في الضرع، والشارف هو: المسنّ من النوق.

(٢) قوله: (نسمة) -بالتحريك- النفس.

لَبَنٍ، فَنَشْرَبُ مَا شِئْنَا مِنَ اللَّبَنِ، وَمَا مِنَ الْحَاضِرِ مِنْ أَحَدٍ يَحْلِبُ قَطْرَةً وَلَا يَجِدُهَا.

قَالَتْ: فَيَقُولُونَ لِرُعَاتِهِمْ: وَيْلَكُمْ أَلا تَسْرَحُونَ حَيْثُ يَسْرَحُ رَاعِي حَلِيمَةَ، فَيَسْرَحُونَ فِي الشِّعْبِ الَّذِي يَسْرَحُ فِيهِ، وَتَرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِيَاعًا، مَا لَهَا مِنْ لَبَنٍ، وَتَرُوحُ غَنَمِي حُفَّلًا لَبَنًا[١].

قَالَتْ: فَكَانَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي شَهْرٍ، وَيَشِبُّ فِي الشَّهْرِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي سَنَةٍ.

قَالَتْ: فَبَلَغَ سَنَتَيْنِ وَهُوَ غُلامٌ جَفْرٌ[٢].

قَالَتْ: فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَىٰ أُمِّهِ، فَقُلْتُ لَهَا، وَقَالَ لَهَا زَوْجِي: دَعِي ابْنِي فَلْنَرْجِعْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَىٰ عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ.

قَالَتْ: وَنَحْنُ أَضَنُّ شَيْءٍ بِهِ، لِمَا/ رَأَيْنَا مِنْ بَرَكَتِهِ ﷺ. [١٣/أ/١]

فَلَمْ نَزَلْ بِهَا، حَتَّىٰ قَالَتْ: ارْجِعَا بِهِ.

قَالَتْ: فَمَكَثَ عِنْدَنَا شَهْرَيْنِ.

قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَلْعَبُ يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ، هُوَ وَأَخُوهُ خَلْفَ الْبَيْتِ، إِذْ جَاءَ أَخُوهُ يَشْتَدُّ، فَقَالَ لِي وَلأَبِيهِ: أَدْرِكَا أَخِي الْقُرَشِيَّ، فَقَدْ جَاءَهُ

---

(١) قولها: (حفَّلا) أي: امتلأت ضروعها لبنا.

(٢) قولها: (جفر) أي قوي علىٰ الأكل.

رَجُلانِ فَأَضْجَعاهُ فَشَقَّا بَطْنَهُ.

قَالَتْ: وَخَرَجَ أَبُوهُ يَشْتَدُّ نَحْوَهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ مُمْتَقِعٌ لَوْنُهُ[(١)]، فَاعْتَنَقْتُهُ وَاعْتَنَقَهُ أَبُوهُ، وَقَالَ: مَالَكَ يَا بُنَيِّ؟

قَالَ: أَتَانِي رَجُلانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ فَأَضْجَعَانِي فَشَقَّا بَطْنِي، وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا صَنَعَا.

قَالَتْ: فَاحْتَمَلْنَاهُ، فَرَجَعْنَا بِهِ.

قَالَتْ: يَقُولُ زَوْجِي: يَا حَلِيمَةُ، وَاللهِ مَا أَرَى الْغُلامَ إِلَّا قَدْ أُصِيبَ، فَانْطَلِقِي فَلْنَرُدَّهُ إِلَىٰ أُمِّهِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ بِهِ مَا نَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَرَجَعْنَا بِهِ إِلَىٰ أُمِّهِ.

فَقَالَتْ: مَا رَدَّكُمَا بِهِ، فَقَدْ كُنْتُمَا حَرِيصَيْنِ عَلَيْهِ؟!

فَقُلْنَا: لَا وَاللهِ إِلَّا أَنَّا كَفَلْنَاهُ وَأَدَّيْنَا الَّذِي عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ فِيهِ، ثُمَّ تَخَوَّفْنَا عَلَيْهِ الأَحْدَاثَ، فَقُلْنَا يَكُونُ عِنْدَ أُمِّهِ.

فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا ذَاكَ بِكُمَا، فَأَخْبِرَانِي خَبَرَكُمَا وَخَبَرَهُ.

قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ بِنَا حَتَّىٰ أَخْبَرْنَاهَا خَبَرَهُ.

قَالَتْ: أَتَخَوَّفْتُمَا عَلَيْهِ، لَا وَاللهِ إِنَّ لابْنِي هَذَا شَأْنًا، أَلَا أُخْبِرُكُمَا عَنْهُ؟ إِنِّي حَمَلْتُ بِهِ، فَلَمْ أَحْمِلْ حَمْلًا قَطُّ هُوَ أَخَفُّ مِنْهُ، وَلَا أَعْظَمَ بَرَكَةً

---

(١) قولها: (ممتقع) أي: متغير اللون من فزع.

مِنْـهُ، لَقَدْ وَضَعْتُهُ فَلَمْ يَقَعْ كَمَا يَقَعُ الصِّبْيَـانُ، لَقَدْ وَقَعَ وَاضِعًا يَدَهُ فِي الأَرْضِ، رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، دَعَاهُ، وَالْحَقَا بِشَأْنِكُمَا(١).

قُلْتُ: وَظَاهِرُ هَذَا الحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ آمِنَةَ حَمَلَتْ غَيْرَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، وقَـدْ قَـالَ الوَاقِدِيُّ: لَا يُعْرَفُ عِنْـدَ أَهْلِ العِلْـمِ أَنَّ آمِنَةَ وَعَبْدَاللهِ وَلَدَا غَيْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

(١) إسـناده ضعيف، فيه جهم بن أبي الجهم، وهو مجهـول الحال، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦: (لا يعرف، لـه قصةُ حليمة السعدية)، وللانقطاع أيضا، ولكن لكثير من مقاطع الحديث شـواهد تقويها، رواه محمد بن إسـحاق في السـيرة كما في سـيرة ابن هشـام ١/ ١٦٢ عن جهـم بن أبي جهم بـه، ورواه من طريقـه: أبو يعلىٰ في المسـند ١٣/ ٩٣، وابـن حبان في الصحيـح ١٤/ ٢٤٤، والطـبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٢١٢، وأبـو نعيـم في دلائل النبوة (٩٤)، وابن عسـاكر في تاريخ دمشـق ٣/ ٨٨، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٠٣).

ورواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٦١، وفي الوفا ١/ ٣٦٦ بهذا الإسناد.

وهارون بن إدريس السلمي لم أجد له ترجمة، ولعله هارون بن إسحاق الهمداني وهو ممن يروي عن المحاربي وهو شيخ البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام.

عبـدالله بن جعفر هـو: ابن أبي طالب الهاشـمي وهو صحابي صغيـر، وجهم بن أبي جهم مولىٰ الحارث بن حاطب القرشي الجمحي لا يعرف حاله، وذكره ابن أبي حاتم في الجـرح والتعديـل ٢/ ٥٢١، ولـم يذكر فيه جرحا ولا تعديـلا، وذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ١١٣.

(٢) وهذا موضع إجماع، قال ابن حبان في الثقات ١/ ٢٢: (فأما عبدالله والد رسول الله ﷺ فإنه لم يكن له ولد غير رسول الله ﷺ، لا ذكر ولا أنثىٰ، وتوفي قبل أن يولد رسول الله ﷺ).

لا بـد من الإشـارة إلىٰ أن الواقدي اختلف فيه المحدِّثـون، والصواب فيه أنه أخباري شـهير، وكان مـن بحور العلم، ولكنـه لا تقبل رواياته في أحاديـث الأحكام ونحوها، وتقبـل في الأخبـار التي تتعلق بالمغازي والسـير والفضائل، ولخص الذهبي في سـير أعـلام النبـلاء ٩/ ٤٦٩ حاله فقـال: (وقد تقـرر أن الواقدي ضعيف، يحتـاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يذكر، فهذه الكتب الستة، و (مسند أحمد)، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون=

فَأَمَّا حَلِيمَةُ فَهِيَ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ / واسْمُهُ: عَبْدُاللهِ بنُ الحَارِثِ بن شِجْنَةَ بنِ جَابِرٍ السَّعْدِيَّةُ(١)، قَدِمَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وقَدْ تَزَوَّج خَدِيجَةَ، فَشَكَتْ إليه جَدْبَ البِلَادِ، فَكَلَّمَ خَدِيجَةَ، فَأَعْطَتْهَا أَرْبَعِينَ شَاةً وأَعْطَتْهَا بَعِيرًا، ثُمَّ قَدِمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ، فَأَسْلَمَتْ وبَايَعَتْ، وأَسْلَمَ زَوْجُهَا الحَارِثُ بنُ عَبْدِالعُزَّىٰ. [١٣ب/١]

* قَالَ مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ: اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَةٌ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، قَدْ كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ: أُمِّي أُمِّي، وعَمَدَ إلَىٰ رِدَائِهِ، فَبَسَطَهُ لَهَا، فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ.

فَأَمَّا ثُوَيْبَةُ(٢)، فَهِيَ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ أَنَّها أَسْلَمَتْ

=في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرِّجون لمحمد بن عمر شيئا، مع أن وزنه عندي أنه - مع ضعفه - يكتب حديثه ويروىٰ، لأني لا أتهمه بالوضع، وقول من أهدره، فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه....إذ قد انعقد الإجماع اليوم علىٰ أنه ليس بحجة، وأن حديثه في عداد الواهي)، وقد روىٰ له المصنف في كتابه هذا كثيرا من طريق ابن سعد وغيره، فما كان من حديث يتعلق بالأحكام رددته إذا لم يكن له متابع، وأما ما كان في المغازي والتاريخ وأيام العرب وفضائل الأعمال والأقوال فسوف أُحسِّنُ روايته إذا انفرد بها إذا لم يكن فيها نكارة.

(١) شجنة -بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون- وهو: ابن جابر بن رزام -بكسر المهملة ثم المنقوطة- ابن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن، وينظر: طبقات ابن سعد ١/ ١١٠، والإصابة ٨/ ٨٧.

والسعدية -بفتح السين، وسكون العين- نسبة إلىٰ بني سعد بن بكر بن هوازن، من القبائل العدنانية.

(٢) ثويبة: بضم الثاء المثلثة، وفتح الواو، وسكون الياء تحتها نقطتان، وبالباء الموحدة.

غَيْرَ مَا حَكَىٰ أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ أَنَّ بَعْضَ العُلَمَاءِ قَالَ: قَدِ اخْتُلِفَ فِي إِسْلَامِهَا(١).

* وَرَوَىٰ الوَاقِدِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُكْرِمُ ثُوَيْبَةَ وَيَصِلُهَا وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا هَاجَرَ كَانَ يَبْعَثُ إِليهَا بِكُسْوَةٍ وَصِلَةٍ، فَجَاءَهُ خَبَرُهَا سَنَةَ سَبْعٍ مَرْجِعَهُ مِنْ خَيْبَرَ أَنَّها تُوفِّيتْ(٢).

١٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرنَا ابْنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ:

كَانَتْ ثُوَيْبَةُ لأَبِي لَهَبٍ وَأَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ رَآهُ بَعْضُ أَهْلِهِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: مَاذَا لَقِيتَ يَا أَبَا لَهَبٍ؟ فَقَالَ: مَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ رَوْحًا غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ مِنِّي(٣)، بِعِتْقِي ثُوَيْبَةَ، قَالَ: وَأَشَارَ إِلَىٰ بَيْنَ الإِبْهَامِ وَالسَّبَّابَةِ(٤).

---

(١) قال أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٨٤ وهو ينتقد ابن منده: (ذكرها المتأخر، وقال: اختلف في إسلامها، ولا أعلم أحدا أثبت إسلامها غير المتأخر).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٠٨ عن الواقدي بإسناده إلىٰ عروة به.

(٣) قوله (مني) في بعض الروايات أشار إلىٰ النقرة التي بين السبابة والإبهام.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، وفيه أبو إسحاق النعمان بن راشد الجَزَري، وهو صدوق سيء الحفظ، روىٰ له مسلم والأربعة، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٦١، وفي الوفا (١٠٤) بهذا الإسناد به.=

قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ حَدِيثُ شَرْحِ صَدْرِهِ ﷺ فِي الصَّحِيحِ.

١٧- فأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جعْفرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي،/ قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثنا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: [١١٤/أ/١]

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ، فَصَرَعَهُ، وَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، ثُمَّ شَقَّ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ.

قَالَ: فَغَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ.

قَالَ: وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَىٰ أُمِّهِ - يَعْنِي ظِئْرَهُ - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلُوهُ، وَهُوَ مُمْتَقِعُ اللَّوْنِ.

=ويبدو أن هذا الخبر في كتاب المغازي للزهري، وذكر السهيلي في الروض الأنف ٢/ ٢٠٦ بأن سيرة الزهري أول سيرة ألفت في الإسلام.

ورواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١/ ٢٤٠ بالإسناد إلىٰ الحسن بن أبي الربيع به.

والخبر مخالف لظاهر القرآن الكريم: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٩/ ١٤٥: (الخبر مرسل، أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به، وعلىٰ تقدير أن يكون موصولا فالذي في الخبر رؤيا منام، فلا حجة فيه، ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعد فلا يحتج به، وثانيا علىٰ تقدير القبول فيحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي ﷺ مخصوصا من ذلك، بدليل قصة أبي طالب كما تقدم أنه خفف عنه فنقل من الغمرات إلىٰ الضحضاح...).

قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَىٰ أَثَرَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ ﷺ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

وقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ حَلِيمَةَ أَعَادَتْهُ إِلىٰ أُمِّه بَعْدَ سَنَتَيْنِ وَشَهْرَيْنِ.

وقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: لَبِثَ فِيهِم خَمْسَ سِنِينَ(٢).

***

ذِكْرُ وَفَاةِ أُمِّهِ آمِنَة

لَـمَّا رَدَّتْهُ حَلِيمَةُ أَقَامَ ﷺ عِنْدَ أُمِّهِ آمِنَةَ إِلىٰ أَنْ بَلَغَ سِـتَّ سِـنِينَ، ثُمَّ خَرَجَتْ بِـهِ إِلىٰ الـمَدِينَةِ إِلـىٰ أَخْوَالِهِ بَنِي عَـدِيِّ بنِ النَّجَّـارِ تَزورُهُم بِـه، ومَعَهَا أُمُّ أَيْمَـنَ تَحْضُنُهُ، فَأَقَامَتْ بِهِ عِنْدَهُمْ شَـهْرًا، ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ إِلـىٰ مَكَّةَ، فَتُوفِّيَتْ بالأَبْوَاءِ(٣)، فَقَبْرُهَا هُنَالِكَ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالأَبْوَاءِ في عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَّةِ زَارَ قَبْرَهَا وبَكَىٰ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٤٨٩ عن الحسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه مسلم (١٦٢) عن شيبان بن فروخ عن حماد بن سلمة به.
قوله: (ثم لأمه) أي جمعه، وضم بعضه إلىٰ بعض.
وقوله: (ظئره) هي المرضعة.
وقوله: (ممتقع اللون) أي: متغير اللون من فزع.

(٢) قاله أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري في كتاب المعارف ص١٣٢.

(٣) الأبـواء -بهمزة مفتوحة، وباء موحدة سـاكنة، بعدها واو، ثـم ألف ممدود- قرية من أعمـال الفـرع من المدينة، ودفن فيها آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ، وتقع اليوم شـرقي بلدة مسـتورة الواقعـة علىٰ الطريق بين مكـة والمدينة، وتبعد عنها بمـا يقارب (٢٥) كيلا، ينظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري ص ١٧.

وأَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي أَفْرَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي[١].

* * *

ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ آمِنَةَ

* رَوَىٰ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، مِنْهُمْ: مُجَاهِدٌ، والزُّهْرِيُّ أَنَّ آمِنَةَ لَمَّا تُوفِّيتْ قَبَضَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَدُّهُ عَبْدُالمُطَّلِبِ، وَضَمَّهُ إليهِ،/ وَرَقَّ عَلَيْهِ رِقَّةً لَم يَرِقَّهَا عَلَىٰ وَلَدِهِ، وقَرَّبَهُ وأَدْنَاهُ، وإنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ قَالُوا لِعَبْدِالمُطَّلِبِ: احْتَفِظْ بِهِ، فَإِنَّا لَم نَرَ قَدَمًا أَشْبَهَ بالقَدَمِ الَّتِي فِي المَقَامِ مِنْهُ، فَقَالَ عَبْدُالمُطَّلِبِ لأَبِي طَالِبٍ: اسْمَعْ مَا يَقُولُ هَؤُلاءِ، فَكَانَ أَبو طَالِبٍ يَحْتَفِظُ بِهِ. [١٤ب/١]

فَلَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَالمُطَّلِبِ الوَفَاةُ أَوْصَىٰ أَبَا طَالِبٍ بِحِفْظِهِ، ومَاتَ عَبْدُالمُطَّلِبِ فَدُفِنَ بالحَجُونِ[٢]، وَهُوَ ابنُ اثْنَتَيْنِ وثَمَانِينَ سَنَةً، وقِيلَ: ابنُ مِئَةٍ وَعَشْرِ سِنِينَ، ويُقَالُ: وَعِشْرِينَ سَنَةً.

---

(١) رواه مسلم (٩٧٦) من حديث أبي هريرة.

(٢) الحجون -بفتح الحاء المهملة- موضع مشهور في مكة، وهو الثنية التي تفضي علىٰ مقبرة المعلاة، والمقبرة عن يمينها وشمالها مما يلي الأبطح، ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي ص٩٤.

وسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَذْكُرُ مَوْتَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ.

* قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ يَبْكِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ.

* وذَكَرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ مَوْتِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ ثَمَانِ سِنِينَ وَشَهْرَانِ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ(١).

* * *

ذِكْرُ كَفَالَةِ أَبي طَالِبٍ النَّبِيَّ ﷺ

* ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّي عَبْدُالْمُطَّلِبِ قَبَضَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبو طَالِبٍ، وكَانَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا، ويُقَدِّمُهُ عَلَىٰ أَوْلَادِهِ.

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ ارْتَحَلَ بِهِ أَبو طَالِبٍ تَاجِرًا قِبَلَ الشَّامِ، فَنَزَلَ تَيْمَاءَ(٢)، فَرَآهُ حَبْرٌ مِنَ اليَهُودِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ بَحِيرَا الرَّاهِبُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الغُلَامُ مَعَكَ؟ قَالَ: هُوَ ابْنُ

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٨ من حديث الواقدي به.
(٢) تيماء -بتاء مفتوحة، وياء ساكنة، وآخره ألف ممدود- مدينة تقع شمال المدينة المنورة علىٰ بُعد (٤٥٠) كيلا، للذاهب إلىٰ تبوك، ينظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري ص١١٤.

أَخِي، فَقَالَ: أَشَفِيقٌ عَلَيْهِ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَ اللهِ لَئِنْ قَدِمْتَ بِهِ إِلَىٰ الشَّامِ لَتَقْتُلَنَّهُ الْيَهُودُ، فَرَجَعَ بِهِ إِلَىٰ مَكَّةَ.

* * *

حَدِيثُ بَحِيْرَا الرَّاهِبِ[1]

١٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بْنُ حَيُّوَيه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيُّ:/ [١٥أ/١]

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالُوا:

لَمَّا خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَىٰ الشَّامِ، وَبِهَا رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ: بَحِيرَا فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ، وَكَانَ عُلَمَاءُ النَّصَارَىٰ يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الصَّوْمَعَةِ يَتَوَارَثُونَهَا عَنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهُ، فَلَمَّا نَزَلُوا بِبَحِيرَا، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَمُرُّونَ بِهِ لَا

(١) بحيرا - بباء موحدة مفتوحة، فحاء مهملة مكسورة، فراء فألف -كان راهبا في بصرىٰ من بلاد الشام، ولم يدرك البعثة.

يُكَلِّمُهُمْ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ، وَنَزَلُوا مَنْزِلًا قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ(١)، قَدْ كَانُوا يَنْزِلُونَهُ قَبْلَ ذَلِكَ كُلَّمَا مَرُّوا، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، ثُمَّ دَعَاهُمْ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَىٰ دُعَائِهِمْ أَنَّهُ رَآهُمْ حِينَ طَلَعُوا وَغَمَامَةٌ تُظِلُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، حَتَّىٰ نَزَلُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ تِلْكَ الْغَمَامَةِ أَظَلَّتْ تِلْكَ الشَّجَرَةَ، وَاخْضَلَّتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا(٢).

فَلَمَّا رَأَىٰ بَحِيرَا ذَلِكَ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، وَأَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامِ فَأُتِيَ بِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَحْضُرُوهُ كُلُّكُمْ، وَلَا تُخَلِّفُوا مِنْكُمْ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، حُرًّا وَلَا عَبْدًا، فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ تُكْرِمُونِي بِهِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا يَا بَحِيرَا، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِنَا هَذَا فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ؟!

قَالَ: فَإِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُكْرِمَكُمْ فَلَكُمْ حَقٌّ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ، لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَصْغَرُ مِنْهُ فِي رِحَالِهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

---

(١) قوله: (الصومعة) هي: مكان عبادة الرهبان، والجمع: صوامع.

(٢) قوله: (واخضلت) أي كثرت أغصان الشجرة علىٰ رسول الله ﷺ حين استظلّ تحتها، وكان ﷺ وجدهم سبقوه إلىٰ فيء الشجرة، فلما جلس ﷺ مال فيء الشجرة عليه.

فَلَمَّا نظَرَ بَحِيرَا إِلَىٰ الْقَوْمِ، فَلَمْ يَـرَ الصِّفَةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُهَا عِنْدَهُ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ فَلَا يَرَىٰ الْغَمَامَةَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ، وَرَآهَا مُتَخَلِّفَةً عَلَىٰ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ بَحِيرَا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَا يَتَخَلَّفَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَنْ طَعَامِي.

قَالُوا: مَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ إِلَّا غُلَامٌ، هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ سِنًّا فِي رِحَالِنَا.

قَالَ: ادْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ طَعَامِي، فَمَا أَقْبَحَ أَنْ تَحْضُرُوا وَيَتَخَلَّفَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، مَعَ أَنِّي أُرَاهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ.

فَقَالَ الْقَوْمُ: هُوَ / وَاللهِ أَوْسَطُنَا نَسَبًا، وَهُوَ ابْنُ أَخِي هَذَا الرَّجُلِ -يَعْنُونَ أَبَا طَالِبٍ- وَهُوَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ: وَاللهِ إِنْ كَانَ بِنَا لَلُؤْمٌ أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ مِنْ بَيْنِنَا. [١٥ب/١]

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ، وَأَقْبَلَ بِهِ حَتَّىٰ أَجْلَسَهُ عَلَىٰ الطَّعَامِ، وَالْغَمَامَةُ تَسِيرُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَجَعَلَ بَحِيرَا يَلْحَظُهُ لَحْظًا شَدِيدًا، وَيَنْظُرُ إِلَىٰ أَشْيَاءَ فِي جَسَدِهِ قَدْ كَانَ يَجِدُهَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ.

فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنْ طَعَامِهِمْ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّاهِبُ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَسْأَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ، فَوَاللهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا بُغْضَهَا.

قَالَ: فَبِاللهِ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ.

قَالَ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ.

فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ حَتَّىٰ نَوْمِهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَيُوَافِقُ ذَلِكَ مَا عِنْدَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَنْظُرُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَىٰ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَىٰ الصِّفَةِ الَّتِي عِنْدَهُ، فَقَبَّلَ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ.

وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ لِمُحَمَّدٍ عِنْدَ هَذَا الرَّاهِبِ لَقَدْرًا، وَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ لِمَا يَرَىٰ مِنَ الرَّاهِبِ يَخَافُ عَلَىٰ ابْنِ أَخِيهِ.

فَقَالَ الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالِبٍ: مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ؟

قَالَ أَبُو طَالِبٍ: ابْنِي.

قَالَ: مَا هُوَ بِابْنِكَ، وَلَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا.

قَالَ أَبو طَالِبٍ: فَابْنُ أَخِي.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ؟

قَالَ: هَلَكَ، وَأُمُّهُ حُبْلَىٰ بِهِ.

قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ أُمُّهُ؟

قَالَ: تُوُفِّيَتْ قَرِيبًا.

قَالَ: صَدَقْتَ، ارْجِعْ بِابْنِ أَخِيكَ إِلَىٰ بَلَدِهِ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ/ الْيَهُودَ، فَوَاللهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ ما أَعْرِفُ لَيَبْغُنَّهُ عَنَتًا(١)، فَإِنَّهُ كَائِنٌ لابْنِ أَخِيكَ هَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا، وَمَا رَوَينا عَنْ آبَائِنَا، وَاعْلَمْ أَنِّي قَدْ أَدَّيْتُ إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ. [١١٦/أ١]

فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ تِجَارَتِهِمْ خَرَجَ بِهِ سَرِيعًا، وَكَانَ رِجَالٌ مِنْ يَهُودَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَعَرَفُوا صِفَتَهُ، فَأَرَادُوا أَنْ يَغْتَالُوهُ، فَذَهَبُوا إِلَىٰ بَحِيرَا فَذَاكَرُوهُ أَمْرَهُ، فَنَهَاهُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ، وَقَالَ لَهُمْ: أَتَجِدُونَ صِفَتَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، فَصَدَّقُوهُ وَتَرَكُوهُ.

وَرَجَعَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ فَمَا خَرَجَ بِهِ سَفَرًا بَعْدَ ذَلِكَ خَوْفًا عَلَيْهِ(٢).

***

(١) قوله: (ليبغنه عنتا) أي ليطلبن عنته ومشقته.

(٢) إسناده ضعيف، فيه الواقدي، وهو أيضا منقطع، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٣ عن الواقدي عن شيوخه به، ورواه من طريقه: المصنف في الوفا بفضائل المصطفىٰ ١/ ٤١٨.

وله شاهد لابأس به، فقد رواه الترمذي في الجامع (٣٦٢٠)، وابن أبي شيبة في المصنف ١٦/ ٤٦٧، و٢٠/ ٢٢٥، والبزار في المسند ٨/ ٩٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٤ بإسنادهم إلىٰ عبدالرحمن بن غزوان قُراد، قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسىٰ الأشعري، عن أبيه، قال: فذكره، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

قُلْتُ: ومَا زَالَ ﷺ في صِغَرِهِ أَفْضَلَ الخَلْقِ مُرُوءةً، وأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، وأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا، وأَبْعَدَهُمْ مِنَ الفُحْشِ والأَذىٰ، حَتَّىٰ سَمَّاهُ قَوْمُهُ الأَمِينَ.

***

ذِكْرُ رَعْيِهِ الغَنَمَ ﷺ

١٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ(١)، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَىٰ الغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَىٰ قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ(٢).

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

وقَدْ رَوَاهُ سُوَيْدُ بنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ جَدِّه سَعِيدِ بنِ [أبي] أُحَيْحَةَ(٣)، قَالَ فِيه: كُنْتُ أَرْعَاهَا لأَهْلِ مَكَّةَ بالقَرَارِيطِ.

(١) هو: عمرو بن يحيىٰ بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي.

(٢) رواه البخاري (٢٢٦٢) عن أحمد بن محمد الأزرقي المكي به.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن النسخ الأخرىٰ، وهو: سعيد بن العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف القرشي الأموي، وجده المعروف بأبي أحيحة، ينظر: أسد الغابة ٢/ ٢٣٩.

قَالَ سُوَيدُ بنُ سَعِيدٍ: يَعْنِي كُلَّ شَاةٍ بِقِيرَاطٍ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ: القَرَارِيطُ مَوْضِعٌ، ولَم يَرِدْ بِذَلِكَ القَرَارِيطَ مِنَ الفِضَّةِ[١].

* * *

ذِكْرُ خُرُوجِهِ ﷺ إِلَىٰ الشَّامِ مَرَّةً أُخْرَىٰ

[١٦ب/١] قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَبِي / طَالِبٍ وَهُوَ ابنُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا بَلَغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ قَالَ لَهُ أَبو طَالِبٍ: أَنَا رَجُلٌ لَا مَالَ لِي، وقَد اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ، وهَذِه عِيْرُ قَوْمِك قَدْ حَضَرَ خُرُوجُهَا إِلَىٰ الشَّامِ، وخَدِيجَةُ تَبْعَثُ رِجَالًا مِنْ قَوْمِكَ فَلَوْ جِئْتَهَا فَعَرَضْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهَا لَأَسْرَعَتْ إِلَيكَ، وبَلَغَ خَدِيجَةُ مَا قَالَ لَهُ أَبو طَالِبٍ، فَقَالَتْ: أَنَا أُعْطِيكَ ضِعْفَ ما أُعْطِي رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ، فَقَالَ أَبو طَالِبٍ: هَذَا رِزْقٌ قَدْ سَاقَهُ اللهُ إِلَيكَ.

فَخَرَجَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسَرَةَ، وجَعَلَ عُمُومَتُهُ يُوصُونَ بِهِ أَهْلَ العِيْرِ، حَتَّىٰ قَدِمَا بُصْرَىٰ مِنَ الشَّامِ[٢]، فَنَزَلَا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ نُسْطُورُ الرَّاهِبُ[٣]: مَا نَزَلَ

---

(١) كلام أبي إسحاق الحربي وسويد بن سعيد الحَدَثاني جاء في بعض الكتب، ومنها عمدة القاري ١٢/ ٧٩، ورجَّح المصنف في كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/ ٥٤٦ قول أبي إسحاق الحربي، وقال: (وهذا أصح، لأن سويدا لا يعتمد علىٰ قوله).

(٢) بصرىٰ -بضم الباء الموحدة، وسكون الصاد المهملة- موضع مشهور في حوران، وتتبع اليوم محافظة درعا في جنوب سوريا، وتبعد عنها (٤٠) كيلا عن مركز مدينة درعا، ينظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري ص٧٣، وموقع ويكيبيديا.

(٣) نسطور -بفتح النون- ولعل هذا الراهب ينتمي إلىٰ الطائفة النسطورية، ويقال=

تَحتَ هَذِه الشَّجرَةِ قطُّ إِلَّا نَبيٌّ، ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرةَ: أَفي عَيْنَيْهِ حُمْرةٌ؟ قَالَ: نَعمْ لَا تُفارِقُهُ، فَقَالَ: هُو نَبيٌّ، وَهُو آخِرُ الأَنْبِياءِ.

ثُمَّ بَاعَ سِلْعَتَهُ، فَوقَعَ بَيْنَهُ وبينَ رَجُلٍ تلاحٌ، فَقَالَ: احْلِفْ باللَّاتِ والعُزَّىٰ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا حَلفَتْ بِهِمَا قطٌّ، وإِنِّي لأَمُرُّ فأُعرِضُ عَنْهُما، فقَالَ الرَّجُلُ: القَوْلُ قَوْلُكَ.

وكَانَ مَيْسَرةُ إذا كَانَتِ الهَاجِرةُ واشْتدَّ الحَرُّ يَرَىٰ مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّمْسِ.

ودَخلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي سَاعَةِ الظَّهِيرةِ، وَخَدِيجةُ في عَلِيَّةٍ لَها، فَرأَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ بَعِيرِهِ وَمَلَكَانِ يُظلَّانِ عَليْهِ، فأَرَتْهُ نِسَاءَهَا فَعجِبْنَ لِذَلِكَ.

وَدَخلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فأَخْبرَهَا بِمَا رَبِحُوا فِي وَجْهِهِمْ، فَسُرَّتْ بِذَلِكَ، فَلَمَّا دَخلَ مَيْسَرةُ أَخْبرَتْهُ بِمَا رَأَتْ، فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ هَذا مُنْذُ خَرجْتُ مِنَ الشَّامِ، وأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ الرَّاهِبُ./ [١٧أ/١]

❊ ❊ ❊

=لهم أيضا: النساطرة، وهم فرقة من فرق النصارىٰ، وكانوا يقولون: بأن مريم عليها السلام لم تلد الإله، وأن المسيح ليس إلها، ولكنه إنسان ملهم معصوم، لا كسائر الناس، وهم منسوبون إلىٰ نسطوريوس الذي ولد في سوريا (٣٨٠م)،وكان بطريكا علىٰ القسطنطينية سنة (٤٢٨ م)، ينظر: كتاب محاضرات في النصرانية لأبي زهرة ص ١٥٧.

ذِكْرُ تَزْوِيجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ

* قَالَتْ نَفِيسَةُ بِنْتُ [مُنْيَةَ](١): كَانَتْ خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِالعُزَّىٰ بنِ قُصَيٍّ امرأةً حَازِمةً، جَلْدَةً، شَرِيفةً، أَوْسَطَ قُرَيْشٍ نَسبًا، وأَكْثَرَهُمْ مَالًا، وَكُلُّ قَوْمِهَا كَانَ حَرِيصًا عَلَىٰ نِكَاحِهَا لَوْ قَدَرُوا عَلَىٰ ذَلِكَ، قَدْ طَلَبُوهَا وَبَذَلُوا لَها الأَمْوَالَ.

فَأَرْسَلَتْنِي دَسِيسًا إلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ أَنْ رَجعَ مِنَ الشَّامِ(٢)، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزَوَّجَ؟ فَقَالَ: مَا بِيَدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ، قُلْتُ: فَإِنْ كُفِيتَ ذَلِكَ، وَدُعِيتَ إلىٰ الجَمَالِ، والمَالِ، وَالشَّرَفِ، وَالكَفَاءَةِ، أَلَا تُجِيبُ؟، قال: فَمَنْ هِيَ؟، قُلْتُ: خَدِيجَةُ، قَالَ: وَكَيْفَ لِي بِذَلك؟، قُلْتُ: عَلَيَّ، قَالَ: فَأَنا أَفْعَلُ.

فَذَهَبْتُ فأَخْبَرْتُهَا، فَأَرْسَلَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إليهِ أَن ائْتِ لِسَاعَةِ كَذَا وكَذَا، وأَرْسَلَتْ إلىٰ عَمِّهَا عَمْرِو بنِ أَسَدٍ لِيُزَوِّجَهَا، فَحَضَرَ.

وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في عُمُومَتِهِ، فَتَزَوَّجَهَا وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَخَدِيجَةُ يَوْمِئِذٍ بنتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً(٣).

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (منبَّه)، وهو خطأ، وهي: نفيسة بنت أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك، وقد أسلمت، ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٢٤٤.

(٢) قولها: (دسيسا) أي إرسالا خفيا.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٣١، وإسناده ضعيف.

* وَذَكَرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ أَنَّ أَبا طَالِبٍ حَضرَ العَقْدَ، وَمَعَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَرُؤَسَاءُ مُضَرٍ، فَقَالَ أَبو طَالِبٍ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعلَنَا مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَزَرْعِ إِسْمَاعِيلَ، وَضِئْضِئِ مَعْدٍ، وعُنْصُرِ مُضَرَ(١)، وَجَعَلَنَا حَضَنَةَ بَيْتِهِ، وَسُوَّاسَ حَرَمِهِ(٢)، وَجعَلَ لَنا بَيْتًا مَحْجُوجًا، وَحَرَمًا آمِنًا، وَجَعَلَنَا الحُكَّامَ عَلَىٰ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ ابنَ أَخِي هَذَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ لَا يُوْزَنُ بِهِ رَجُلٌ إِلَّا رَجَحَ بِه، فإِنَّ كَانَ فِي المَالِ قُلٌّ، فَإِنَّ المَالَ ظِلٌ زَائِلٌ، وأَمرٌ حَائِلٌ، ومُحَمَّدٌ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتَهُ، وقَدْ خَطَبَ خَدِيجَةَ بنتَ خُوَيْلِدٍ، وبَذَلَ لَها مِنَ الصَّدَاقِ مَا آجِلُهُ وَعَاجِلُهُ مِنْ مَالِي، وَهُوَ واللهِ بَعْدَ هَذَا لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، وَخَطَرٌ/ جَلِيلٌ. [١٧ب/١]

فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

***

ذِكْرُ عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُوحَىٰ إِليهِ

قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أُمَّهُ آمِنَةَ رأَتْ عِنْدَ وِلَادَتِهِ نُورًا أَضَاءَ لَهُ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ، وقَدْ رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: رَأَتْ أُمِّي نُوْرًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.

---

(١) قوله: (وضئضئ مَعْدٍ) – بكسر الضادين المعجمتين، وبهمزتين الأولىٰ ساكنة- والمعنىٰ الأصل والمعدن، وقوله: (وعنصر مضر): أي أصله.

(٢) قوله: (وسواس) السياسة: القيام علىٰ الشيء بما يصلحه.

وقَدْ ذَكَرْنَا شَقَّ بَطْنِهِ في صِغَرِهِ، وحَدِيث مَيْسَرةَ، والرَّاهِبِ، وحَدِيث بَحِيرَا، والغَمَامَةَ الَّتي كَانَتْ تُظِلُّهُ، والأَحَادِيثُ في هَذا كَثِيرةٌ، إلَّا أنَّا نَرُومُ الاخْتِصَارَ، فَلِهَذا نَحْذِفُ.

٢٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيُّويَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، قَالَ: حدثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ:

أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ بِذِي الْمَجَازِ[1]، وَمَعِي ابْنُ أَخِي -يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ- فَأَدْرَكَنِي الْعَطَشُ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَطِشْتُ، وَمَا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ وَأَنَا أَرَىٰ أَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا إِلَّا الْجَزَعُ، فَثَنَىٰ وَرِكَهُ، ثُمَّ نَزَلَ فَأَهْوَىٰ بِعَقِبِهِ إِلَىٰ الْأَرْضِ فَإِذَا بِالْمَاءِ، فَقَالَ: اشْرَبْ يَا عَمِّ، فَشَرِبْتُ[2].

---

(١) ذو المجاز- بفتح الميم والجيم، فألف فزاي- سوق مشهور من أسواق العرب في الجاهلية، بالقرب من عرفة، وما تزال آثاره ماثلة إلىٰ يومنا هذا، ينظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري ص ٢٥٣.

(٢) إسناده منقطع، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٢ عن إسحاق بن يوسف الأزرق به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٠٨، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٨٤، وفي الوفا ١/ ٤١٦.

ورواه أبو القاسم الحسين بن محمد الحِنَّائي في الحنائيات (١٧٢) بإسناده إلىٰ أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن سلام عن إسحاق الأزرق به.

٢١- وبالإِسْنَادِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحِمَّانِيُّ، عَنِ النَّضْرِ الخَزَّازِ(١)، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، قَالَ:

أَوَّلُ شَيْءٍ رَأَىٰ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ أَنْ قِيلَ لَهُ: اسْتَتِرْ، وَهُوَ غُلَامٌ، فَمَا رُئِيَتْ عَوْرَتُهُ مِنْ يَوْمَئِذٍ(٢).

* وقَالَتْ بَرَّةُ بِنْتُ أَبِي تَجْرَاةَ(٣): لَمَّا ابْتَدَأَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِالنُّبُوَّةِ كَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَبْعَدَ حَتَّىٰ لَا يَرَىٰ بَيْتًا، وَيُفْضِي إِلَىٰ الشِّعَابِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، فَلَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرَةٍ إِلَّا قَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ/ يَا [١١٨/أ/١]
رَسُولَ اللهِ، فَكَانَ يَلْتَفِتُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَخَلْفِهِ وَلَا يَرَىٰ أَحَدًا(٤).

٢٢- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ ابنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سِمَاكٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

---

(١) هو: النضر بن عبدالرحمن أبو عمر الخزاز الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي، وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٤/ ٢٢١٧: (ذكره البخاري في موضعين في باب نصر، وفي باب نضر، وهو بالضاد المعجمة بغير شك).

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٧ عن عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني به.

(٣) برة -بفتح الباء والراء- بنت أبي تجراة -بفتح الأول، وسكون الجيم، وفتح الراء.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٨/ ٢٤٦ بإسناد فيه الواقدي.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ**[١].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

* * *

فَصْلٌ

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً شَهِدَ بُنْيَانَ الكَعْبَةِ، وَتَرَاضَتْ قُرَيْشٌ بِحُكْمِهِ فِيهَا، وَكَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَنْ يَضَعُ الحَجَرَ، فَاتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَوَّلُ دَاخِلٍ يَدْخُلُ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: هَـٰذَا الأَمِينُ، فَقَالَ: هَلُمُّوا ثَوْبًا، فَوَضَعَ الحَجَرَ فِيهِ، وَقَالَ: لِتَأْخُذْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهِ، وَارْفَعُوهُ جَمِيعًا، ثُمَّ أَخَذَ الحَجَرَ، فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ فِي مَكَانِهِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَيَوْمٌ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ اثْنَيْنِ.

* * *

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٤١٩ عن يحيىٰ بن أبي بكير به.
ورواه مسلم (٢٢٧٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن أبي بكير به.

ذِكْرُ بَدْوِ الوَحِي

رَوَىٰ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الاثْنَيْنِ، فَقَالَ: فِيهِ وُلِدْتُ، وفِيهِ أُنزِلَ عَلَيَّ(١).

وقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالرِّسَالَةِ يَوْمَ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ هَبَطَ فِيهِ.

* وقَالَ ابنُ إسْحَاقَ: ابْتُدِئَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالتَّنْزِيلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ(٢).

٢٣- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ،/ قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، قَالَ: [١٨ب/١] حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قالَ: حَدَّثَنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:

أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا.

---

(١) رواه مسلم (١١٦٢) من حديث أبي قتادة.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص ١٣٠.

حَتَّىٰ فَجِئَهُ الْحَقُّ - وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ - فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ﴾، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ﴾، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ﴾، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ - ٥].

قَالَ: فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ، حَتَّىٰ ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي؟ فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ.

فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ.

ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّىٰ أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِالعُزَّىٰ بنِ قُصَيٍّ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، فَكَانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، فَكَتَبَ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ/ عَمِيَ - فَقَالَتْ [١١٩/أ/١]
خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَا

تَرَىٰ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا رَأَىٰ.

فَقَالَ وَرَقَةُ: هَـذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ(١)، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ، أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ.

وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً، حَتَّىٰ حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنَا - حُزْنًا، غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّىٰ مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَىٰ بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ، تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ ﷺ، فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَىٰ بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ(٢).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

---

(١) قوله: (الناموس) أصل الناموس، هو صاحب سر الرجل في خيره وشره، فعبر عن الملك الذي جاء بالوحي بذلك.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ١١٢ عن عبدالرزاق بن همام به.

ورواه البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠) بإسنادهما إلىٰ عبدالرزاق به.

وقوله في آخر الحديث: (وفتر الوحي فترة حتىٰ حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا...) هذه من بلاغات الزهري، ومن شروط صحة الحديث أن يكون متصل الإسناد، وهذه الزيادة ليست متصلة، إضافة إلىٰ ما فيها من نكارة.

٢٤- أَخْبرَنَـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا الفِرَبْرِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْـرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِـهَابٍ، قَالَ: أَخْبرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ:

سَـمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ، فَقَـالَ فِي حَدِيثِهِ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَـمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِـي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِـي بِحِـرَاءٍ جَالِسٌ عَلَىٰ كُرْسِـيٍّ بَيْنَ السَّـمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا[١]، فَرَجَعْتُ، فَقُلْـتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثِّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدّثر: ١][٢].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَينِ.

[١٩ب/١] ومَعْنَىٰ جُئِثْتُ: فَرِقْتُ، يُقَالُ: رَجُلٌ مَجْؤُثٌ./

***

(١) قولـه: (جئثت) بجيم مضمومة، بعدها همزة، ثم مثلثة سـاكنة، ثـم مثناة، من الجأث بالهمز والمثلثة، وهو الرعب، وللأصيلي: جيثت - بجيم، ثم مثناة، ثم مثلثة، ثم مثناة، كما في اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح لشمس الدين البرماوي ٩/ ٣٢٤.

(٢) رواه البخـاري (٤٩٢٥) عن أبي زكريا يحيىٰ بن عبـدالله بن بكير المصري به، ورواه مسلم (١٦١) بإسناده إلىٰ يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري به.

ذِكْرُ كَيْفِيَّةِ اتْيَانِ الوَحْيِ النَّبِيَّ ﷺ

٢٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ- وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ- فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وأَخْرَجَا مِنْ حَدِيثِ يَعْلَىٰ بنِ أُمَيَّةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ: لَيْتَنِي أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بالجِعْرَانَةِ(٢)،

---

(١) رواه البخاري (٢) عن عبدالله بن يوسف التنيسي به.
ورواه مسلم (٢٣٣٣) بإسناده إلىٰ هشام بن عروة به.

(٢) الجعرانة- بكسر الجيم، وكسر العين، وتشديد الراء، وقيل: بكسر الجيم، وسكون العين، وتخفيف الراء- وهي مكان بين مكة والطائف، أقرب إلىٰ مكة، تبعد عنها قرابة سبعة عشر كيلا، ينظر: المعالم الأثيرة ص ٩٠.

جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيءٍ، فَجَاءَهُ الوَحْيُ، فأَشَارَ عُمَرُ إلىٰ يَعْلَىٰ أَن تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَىٰ، فأَدْخَلَ رأْسَهُ، فَإذا هُوَ مُحْمَرُّ الوَجْهِ يَغُطُّ كَذَلِكَ سَاعةً(١)، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ(٢).

٢٦- أَخْبَرَنَا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبوبَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حدثنا عَبْدُالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ:

إِنِّي لَقَاعِدٌ إِلَىٰ جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ، وَوَقَعَ فَخِذُهُ عَلَىٰ فَخِذِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ.

قَالَ زَيْدٌ: وَلَا وَاللهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَطُّ أَثْقَلَ مِنْ فَخِذِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، / ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: اكْتُبْ يَا زَيْدُ(٣). [١٢٠/أ/١]

---

(١) قوله: (يغط) الغطيط صوت النَّفَس المتردد من النائم أو المغمىٰ، وسبب ذلك شدّة ثقل الوحي.

(٢) رواه البخاري (٤٩٨٥)، ومسلم (١١٨٠) من حديث صفوان بن يعلىٰ بن أمية عن أبيه به.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٥/ ٥١٨ عن سليمان بن داود الهاشمي عن عبدالرحمن بن أبي الزناد به.

ورواه أبو داود (٢٥٠٧)، وسعيد بن منصور في السنن ٢/ ١٥٣ (طبعة الأعظمي)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤/ ١٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٣١، والحاكم في المستدرك ٢/ ٩١، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٤١ بإسنادهم إلىٰ عبدالرحمن بن أبي الزناد به.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٢١١ عن سعيد بن منصور به.

وفي أَفْرَادِ البُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَمْلَىٰ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، فَجَاءَهُ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، لَو أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وكَانَ أَعْمَىٰ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ رَسُولِهِ وفَخِذُهُ عَلَىٰ فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّىٰ خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾(١).

* وقَالَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْي كُرِبَ لَهُ، وتَرَبَّدَ وَجْهُهُ(٢).

* وقَالَ أَبو أَرْوَىٰ الدَّوْسِيُّ(٣): رَأَيْتُ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَّهُ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، فَتَرْغُو وَتَفْتِلُ يَدَيْهَا، حَتَّىٰ أَظُنَّ أَنَّ ذِرَاعَهَا تَنْقَصِمُ، فَرُبَّمَا بَرَكَتْ، وَرُبَّمَا قَامَتْ مُوَتِّدَةً يَدَيْهَا حَتَّىٰ يُسَرَّىٰ عَنْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ، وَإِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ(٤).

* * *

(١) رواه البخاري (٢٨٣٢) و(٤٥٩٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي.

(٢) رواه مسلم (٢٣٣٤).

(٣) أبو أروىٰ الدّوسي، لا يعرف اسمه ولا نسبه، له صحبة، وكان ينزل ذا الحليفة، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١٢/ ١٦.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٧، وفي إسناده الواقدي.
وقوله: (ليتحدَّر) أي: ينزل ويقطر.
وقوله: (الجمان) هو: اللؤلؤ الصغار. وقيل: حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ.

ذِكْرُ رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بالشُّهُبِ لِمَبْعَثِهِ

* قَالَ العُلَمَاءُ بالسِّيَرِ: رأَتْ قُرَيْشٌ النُّجُومَ يُرْمَىٰ بها بَعْدَ عِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مَبْعَثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢٧- أَخْبَرَنَا ابنُ عِيسَىٰ السِّجْزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَامِدِينَ إِلَىٰ سُوقِ عُكَاظٍ[1]، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا:

---

(١) سوق عكاظ أشهر أسواق العرب وأعرقها بل وأعظمها شأنا في الجاهلية، وكانت كذلك سوق أدب يجتمع فيها الشعراء من كل ناحية، وممن قصدها رسول الله ﷺ يدعو من كان يحضر إلىٰ عبادة الله تعالىٰ وحده، وظلت مستمرة في الإسلام إلىٰ أن تركت في نهاية الدولة الأموية، كما تركت الأسواق الأخرىٰ كمجنّة وذي المجاز، واستغنىٰ الناس بالأسواق بمكة ومنىٰ وعرفة، وتقع سوق عكاظ بالقرب من الطائف، وهي اليوم علىٰ طريق الطائف باتجاه الرياض علىٰ بعد (٤٠) كم تقريبا، وعلىٰ مسافة نحو (١٢٩) كم إلىٰ الجنوب الغربي من مطار الحويّة، وينظر: كتاب دراسة لآثار موقع عكاظ للدكتور خليل بن إبراهيم المعيقل، من كتب الدارة بالرياض سنة (١٤٣٢هـ)، وكتاب سوق عكاظ في التاريخ للأستاذ محمد أحمد العقيلي، من إصدارات نادي أبها الأدبي سنة (١٤٠٤-١٩٨٤)، وكتاب المجاز بين اليمامة والحجاز للأديب عبدالله ابن محمد بن خميس.

حِيلَ بَيْنَنا وبَيْنَ خَبَرِ / السَّماءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنا الشُّهُبُ، قالُوا: ما [٢٠ب/١]
حالَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ إِلَّا ما حَدَث، فاضْرِبُوا مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها، فانْظُرُوا ما هَذا الأَمْرُ الَّذِي حَدَث، فانْطَلَقُوا، فَضَرَبُوا مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها، يَنْظُرُونَ ما هَذا الأَمْرُ الَّذِي حالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ، قالَ: فانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهامَةَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ(١)، وَهُوَ عامِدٌ إِلَىٰ سُوقِ عُكاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحابِهِ صَلاةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ، فَقالُوا: هَذا الَّذِي حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ، فَهُنالِكَ رَجَعُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ، فَقالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢] وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١-٢](٢).

أَخْرَجاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

(١) نخلة موضع في جنوب مكة، وهما نخلتان: شامية، ويمانية، ولا تبعد أحدهما عن الأخرىٰ، والمراد هنا نخلة الشامية، وتقع بالقرب من السيل الكبير.

(٢) رواه البخاري (٤٩٢١) عن موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي به.

ورواه مسلم (٤٤٩) عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري به.

وأبو بشر هو: جعفر بن إياس، وهو بن أبي وحشية اليشكري، أبو بشر الواسطي بصري الأصل.

٢٨- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ -وَهُوَ الزُّبَيْرِيُّ- قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ الْجِنُّ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ فَيَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ، فَيَزِيدُونَ فِيهَا عَشْرًا، فَيَكُونُ مَا سَمِعُوا حَقًّا، وَمَا زَادُوهُ بَاطِلًا، وَكَانَتِ النُّجُومُ لَا يُرْمَىٰ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ أَحَدُهُمْ لَا يقعد مَقْعَدَهُ إِلَّا رُمِيَ بِشِهَابٍ يُحْرِقُ مَا أَصَابَ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَىٰ إِبْلِيسَ، فَقَالَ: مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فَبَثَّ جُنُودَهُ، فَإِذَا هُمْ بِالنَّبِيِّ ﷺ، يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْ نَخْلَةَ، فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ(١).

قلتُ: وهَذَا الحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ النُّجُومَ لم يُرمَ بها إِلَّا لِمَبْعَثِ نَبِيِّنا ﷺ. / [١٢١/أ١]

وقَدْ رَوَيْنَا عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَدْ كَانَ يُرمَىٰ بِهَا قَبلَ ذَلِكَ، ولَكِنَّها حِينَ بُعِثَ النَّبيُّ ﷺ غَلُظَتْ(٢).

* * *

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤/ ٢٨٤ عن أبي أحمد محمد بن عبدالله الزبيري به.

(٢) قوله: (غلظت) أي كثرت.

ذِكْرُ اعْتِرَافِ أَهْلِ الكِتَابِ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ

* قَالَ كَعْبُ الأَحْبَارِ: نَجِدُ نَعْتَ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ عَبْدِي الـمُخْتَارُ، مَوْلِـدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجِرُهُ إِلىٰ الـمَدِينَةِ، لَا فَظٌّ، وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا صَخَّابٌ فِي الأَسْوَاقِ.

٢٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَىٰ عَبْدِاللهِ بنِ مُطِيعٍ(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

أَتَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ الْمِدْرَاسِ(٢)، فَقَالَ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ أَعْلَمَكُمْ، فَقَالُوا: عَبْدُاللهِ بْنُ صُورِيَا(٣)، فَخَلاَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَاشَدَهُ بِدِينِهِ، وَبِمَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَطْعَمَهُمْ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَىٰ، وَظَلَّلَهُمْ بِهِ مِنَ الْغَمَامِ: أَتَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟

قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَعْرِفُونَ مَا أَعْرِفُ، وَإِنَّ صِفَتَكَ وَنَعْتَكَ لَمُبَيَّنٌ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَكِنَّهُمْ حَسَدُوكَ.

---

(١) لم يدرك ابن إسحاق سالما، وإنما يروي عنه من طريق ثور بن يزيد.

(٢) قوله: (بيت المدراس) الموضع الذي كانوا يقرؤون فيه التوراة.

(٣) عبدالله بن صوريا، ويقال: ابن صور الإسرائيلي، وكان من أحبار اليهود، ويقال: إنه أسلم، ينظر: الإصابة ٦/ ٢١٤.

قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْتَ؟، قَالَ: أَكْرَهُ خِلَافَ قَوْمِي، وَعَسَىٰ أَنْ يَتَّبِعُوكَ، وَيُسْلِمُوا فَأُسْلِمَ[(١)].

٣٠- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ ابْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَتْ يَهُودُ قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرِ، وَفَدَكٍ، وَخَيْبَرَ يَجِدُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَنَّ دَارَ هِجْرَتِهِ الْمَدِينَةُ، فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ أَحْبَارُ يَهُودَ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ أَحْمَدُ، فَلَمَّا نُبِّئَ، قَالُوا: قَدْ تَنَبَّءَ أَحْمَدُ، يَعْرِفُونَ ذَلِكَ وَيُقِرُّونَ/ بِهِ وَيَصِفُونَهُ، فَمَا مَنَعَهُمْ عَنْ إِجَابَتِهِ إِلَّا الْحَسَدُ وَالْبَغْيُ[(٢)]. [٢١ب/١]

٣١- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وأخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ الزَّبِيْرُ بْنُ بَاطَا[(٣)] -وكَانَ أَعْلَمَ الْيَهُودِ- يَقُولُ: وَجَدْتُ سِفْرًا كَانَ أَبِي يَخْتِمُهُ عَلَيَّ، فِيهِ ذِكْرُ أَحْمَدَ نَبِيٍّ، صِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَ

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٤ عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤١٨، والمصنف في الوفا (٣٦).

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ١/ ١٥٩ عن محمد بن عمر الواقدي به.

(٣) الزَّبير بن باطا- بفتح الزّاي، وأبوه، بموحدة، فألف، فطاء مهملة فألف مقصورة، كذا في سبل الهدىٰ والرشاد ٥/ ٢٧.

بِهِ الزُّبَيرُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يُبْعَثْ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، فَعَمَدَ إِلَىٰ ذَلِكَ السِّفْرِ فَمَحَاهُ، وَكَتَمَ شَأْنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ: لَيْسَ بِهِ(١).

٣٢- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ(٢)، قَالَ:

كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِالْأَشْهَلِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَسِيرٍ، حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِالْأَشْهَلِ - قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا، عَلَيَّ بُرْدَةٌ، مُضْطَجِعٌ فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي - فَذَكَرَ الْبَعْثَ، وَالْقِيَامَةَ، وَالْحِسَابَ، وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةَ، وَالنَّارَ، فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ شِرْكٍ، أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ.

فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ، تَرَىٰ هَذَا كَائِنًا؟ إِنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٩ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٤١، وفي الوفا (٣٣) بهذا الإسناد.

(٢) وقش اختلف في ضبطه، فقيل بفتح ثم سكون، وضبطه الصاغاني بالتحريك، كذا في تاج العروس ١٧/ ٤٥٣.

مَوْتِهِمْ إِلَىٰ دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ، وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ؟!

قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ، لَوَدَّ أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي الدَّارِ، يُحَمُّونَهُ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطِيفُونَهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا.

قَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ يُبْعَثُ/ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ، وَالْيَمَنِ. [١٢٢/أ١]

قَالُوا: وَمَتَىٰ نَرَاهُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُدْرِكْهُ.

قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّىٰ بَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَآمَنَّا بِهِ، وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا.

فَقُلْنَا: وَيْلَكَ يَا فُلَانُ، أَلَسْتَ الَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: بَلَىٰ، وَلَيْسَ بِهِ(١).

* * *

(١) إسناده صحيح، رواه محمد بن إسحاق في السيرة ١/ ٢١٢ عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف به، ورواه من طريقه: البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٦٨، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ١١، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٤١، والآجري في الشريعة ٣/ ١٤٥٣، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٧١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٤)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٧٨، والمصنف في الوفا (٢٩) بهذا الإسناد، ورواه أحمد في المسند ٢٥/ ١٦٤ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري به.

ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ١٠، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٢٨١ بإسنادهما إلىٰ عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبيه عن محمود بن لبيد به.

ذِكْرُ بَدْءِ دُعاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ النَّاسَ إلىٰ الإسْلَامِ

رَوىٰ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو مِنْ أَوَّلِ مَا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ ثَلَاثَ سِنِينَ مُسْتَخْفِيًا، ثُمَّ أُمِرَ بإظْهَارِ الدُّعاءِ.

* وقَالَ يَعْقُوبُ بنُ عُتْبَةَ: كَانَ أَبو بَكْرٍ، وَعُثْمَانُ، وَسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ، وأَبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ يَدْعُونَ إلىٰ الإِسْلَامِ سِرًّا، وكَانَ عُمَرُ وَحَمْزَةُ يَدْعُوانِ عَلَانِيَّةً، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ لِذَلِك.

* * *

ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ

اعْلَمْ أَنَّ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرةٌ، ونَحْنُ نَذْكُرُ مِنها طَرَفًا، وأَكْبَرُ مُعْجِزَاتِهِ الدَّالَّةُ عَلَىٰ صِدْقِهِ: القُرْآنُ العَزِيزُ، الَّذِي لو اجْتَمَعَتِ الإنْسُ والجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ لم يَقْدِرُوا، وكَفَىٰ بِه.

٣٣- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابنِ أَبي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبي مَعْمَرٍ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

انْشَقَّ القَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ، حَتَّىٰ نَظَرُوا إِليهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اشْهَدُوا[١].

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦/ ٦٠ عن سفيان بن عيينة به، وأبو معمر: هو=

[٢٢ب/١] أَخْرَجَاهُ / فِي الصَّحِيحَيْنِ.

والرِّوَايَاتُ فِي الصَّحِيحِ بانْشِقَاقِ القَمَرِ عَنِ ابنِ عُمَرَ، وابنِ عَبَّاسٍ، وأَنَسٍ.

٣٤- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ، قالَ: أَخْبَرَنا التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ [ابنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا] عَوْفٌ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمرانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قَالَ:

كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا آخِرَ اللَّيْلِ وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ[(٢)]، وَلاَ وَقْعَةَ عِنْدَ الْمُسَافِرِ أَحْلَىٰ مِنْهَا، قَالَ: فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ فُلَانٌ، ثُمَّ فُلَانٌ، كَانَ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ وَنَسِيَهُمْ عَوْفٌ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ نُوقِظْهُ حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ، أَو يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ.

=عبدالله بن سخبرة الأزدي الكوفي.

ورواه البخاري (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠) بإسنادهما إلىٰ ابن عيينة به.

(١) ما بين المعقوفتين من المسند، وجاء في جميع النسخ: (يحيىٰ بن عوف) وهو خطأ ظاهر.

(٢) قوله: (أسرينا) الإسراء هو: سير الليل.

وقوله: (تلك الوقعة) المراد بالوقعة: النوم، وتكون آخر الليل بعد السري في أوله.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ، وَرَأَىٰ مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا أَجْوَفَ جَلِيدًا(١)، قَالَ: فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّىٰ اسْتَيْقَظَ لِصَوْتِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَكَوْا إِلَيهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، فَقَالَ: لَا ضَيْرَ أَوْ لَا يَضِيرُ ارْتَحِلُوا.

فَارْتَحَلَ، فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ.

فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاشْتَكَىٰ إِلَيْهِ النَّاسُ الْعَطَشَ، فَنَزَلَ، فَدَعَا فُلَانًا - كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ،/ وَنَسِيَهُ عَوْفٌ- وَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، [٢٢٣/أ/١]
فَقَالَ: اذْهَبَا فَابْغِيَانَا الْمَاءَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَىٰ

---

(١) قوله: (أجوف) يخرج صوته من جوفه بقوة.
وقوله: (جليدًا) من الجلادة، بمعنىٰ الصلابة.

بَعِيرٍ[(١)]، فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ قَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ[(٢)].

قَالَ: فَقَالَا لَهَا: فَانْطَلِقِي إِذًا، قَالَتْ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَا: إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ؟[(٣)]، قَالَا: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ، فَانْطَلِقِي.

فَجَاءَا بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ، فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا[(٤)].

وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ أَوِ السَّطِيحَتَيْنِ، وَأَوْكَىٰ أَفْوَاهَهَا، وَأَطْلَقَ الْعَزَالِيَ[(٥)]، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: أَنِ اسْقُوا وَاسْتَقُوا.

---

(١) قوله: (مزادتين) – بفتح الميم – القربتان الكبيرتان.

وقوله: (سطيحتين) –بفتح السين، وكسر الطاء– وهي: مزادة من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه، وهي من أواني المياه.

(٢) قولها: (نفرنا) أي: رجالنا، ونفر الإنسان: رهطه وعشيرته، وهو اسم جمع، لا واحد له من لفظه.

وقولها: (خلوف) – بضم الخاء – جمع خالف، يقال لمن غاب، فلذلك خرجت للماء.

(٣) قولها: (الصابئ): الخارج عن دين آبائه، وكانوا يقولون للمؤمنين ذلك ذمًا.

(٤) إنما طلبوا منها النزول عن البعير واستجازوا أخذ مائها لضرورة العطش.

(٥) قوله: (العزالي) –بفتح المهملة والزاي، وكسر اللام، وفتح الياء– أي: أفواههما السفلىٰ، ويطلق على الفم الأعلىٰ أيضًا، جمع عزلى.

فَسَقَىٰ مَنْ شَاءَ، وَاسْتَقَىٰ مَنْ شَاءَ، فَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أَعْطَى الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا.

قَالَ: وَايْمُ اللهِ، لَقَدْ أَقْلَعَ عَنْهَا، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مَلِيئَةً مِنْهَا حِينَ ابْتُدِئَ فِيهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اجْمَعُوا لَهَا.

فَجُمِعَ لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ، وَدَقِيقِهِ، وَسَوِيْقِهِ، حَتَّىٰ جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا كَثِيرًا، وَجَعَلُوهُ فِي ثَوْبٍ، وَحَمَلُوهَا عَلَىٰ بَعِيرِهَا، وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَعْلَمِينَ وَاللهِ مَا رَزَأْنَاكِ مِنْ مَائِكِ شَيْئًا(١)، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي سَقَانَا.

قَالَ: فَأَتَتْ أَهْلَهَا، وَقَدِ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا حَبَسَكِ يَا فُلَانَةُ؟

قَالَتْ: الْعَجَبُ، لَقِيَنِي رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَىٰ هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ، فَفَعَلَ بِمَائِي كَذَا وَكَذَا، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ مَنْ بَيْنَ هَذِهِ وَهَذِهِ،/ وَقَالَتْ [٢٣ب/١] بِأُصْبُعَيْهَا الْوُسْطَىٰ وَالسَّبَّابَةِ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَىٰ السَّمَاءِ، تَعْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حَقًّا.

---

(١) قوله: (ما رزأناك) – بفتح الراء، وفتح الزاي، وبعدها همزة ساكنة – أي: نقصناك.

قَالَ: فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدُ يُغِيرُونَ عَلَىٰ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا يُصِيبُونَ الصِّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ(١).

فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا: مَا أَدْرِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْدًا؟ فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ(٢).

٣٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ بِالزَّوْرَاءِ(٣)، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ، أَوْ قَدْرَ مَا يُوَارِي أَصَابِعَهُ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي

(١) قوله: (الصرم) - بكسر الصاد وسكون الراء- أبيات مجتمعة من الناس.

(٢) إسناده صحيح، وعوف هو: ابن أبي جميلة الأعرابي، وأبو رجاء هو: عمران بن ملحان العطاردي. رواه أحمد في المسند ٣٣/ ١٢٩ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٢٧٧.

ورواه البخاري (٣٤٤) عن مسدد عن يحيىٰ بن سعيد القطان به، ورواه مسلم (٦٨٢) من طريق النضر بن شميل عن عوف الأعرابي به.

(٣) الزوراء: موضع بالمدينة غربي مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام عند سوق المدينة في صدر الإسلام، الذي هو المناخة فيما بعد، ينظر: المعالم الأثيرة ص ١٣٥.

الْمَـاءِ، فَجَعَلَ الْمَـاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْـنِ أَصَابِعِهِ، وَأَطْـرَافِ أَصَابِعِهِ، حَتَّىٰ تَوَضَّأَ الْقَوْمُ.

قَالَ: قُلْنَا لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا ثَلَاث مِئَةٍ.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ(١).

٣٦- أَخْبَرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَـالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا يُوسُـفُ بْنُ عِيسَـىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَـالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

عَطِـشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَرَسُـولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْـهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَـا(٢)، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: مَا لَكُمْ؟، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ، إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ.

فَوَضَـعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الـمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُونِ.

قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ١٥٤ عن محمد بن جعفر غندر به، ورواه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩) بإسنادهما إلىٰ سعيد بن أبي عروبة به.

(٢) الركوة: دلو صغير.

[١٢٤/أ/١] فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ/ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ(١).

٣٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ:

أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: هَلَكَ المَالُ، وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا أَنْ يَسْقِيَنَا.

فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ(٢)، فَثَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْنَا المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ.

قَالَ: فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنْ الغَدِ، وَمِنْ بَعْدِ الغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ وَإِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى.

(١) رواه البخاري (٤١٥٢) عن يوسف بن عيسى به، ورواه مسلم (١٨٥٦) من طريق عبدالله بن إدريس وخالد الطحان كلاهما عن حصين بن عبدالرحمن به.
(٢) قوله: (قزعة) - بفتحتين - القطع من السحاب المتفرقة.

فَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ، أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ، وَغَرِقَ المَالُ، أُدْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا، قَالَ: فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، حَتَّىٰ صَارَتِ المَدِينَةُ فِي مِثْلِ الجَوْبَةِ(١)، حَتَّىٰ سَالَ الوَادِي، وَادِي قَنَاةَ شَهْرًا.

قَالَ: فَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ(٢).

٣٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي [ابْنُ أَنَسٍ](٣)، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

---

(١) قوله: (الجوبة) هي الحفرة المستديرة الواسعة. ووادي قناة -بفتح القاف والنون، وألف، وآخره هاء: واد فحل، يمر قناة بين المدينة وأحد، فإذا اجتمع مع بطحان، وعقيق المدينة، تكون وادي إضم، وهذه الأودية الثلاثة تكتنف المدينة من جميع نواحيها، ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي ص ٢٥٧.

(٢) صحيح البخاري (١٠٣٣) عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك به، ورواه أيضا في (٩٣٣) عن إبراهيم بن المنذر عن الوليد بن مسلم عن أبي عمرو الأوزاعي به، ورواه مسلم (٨٩٧) عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم به.

وقوله: (بالجود) هو بفتح الجيم: المطر الغزير.

(٣) ما بين معقوفتين من الصحيح، وجاء في الأصل وفي النسخ الأخرىٰ: (أنس) وهو خطأ، وهو: حفص بن عبيدالله بن أنس، كما جاء في فتح الباري لابن رجب ٨/ ٢٣٥.

كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ، حَتَّىٰ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ/ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ(١). [٢٤ب/١]

* وقَدْ رَوَىٰ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ: أَنَّ قُرَيْشًا لَـمَّا تَكَاتَبت عَلَىٰ بَنِي هَاشِـمٍ حِينَ أَبَـوْا أَنْ يَدْفَعُوا إِليهِم رَسُـولَ اللهِ ﷺ، كَانُوا تَكَاتَبُوا أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُـمْ، وَلَا يَبِيعُوهُـمْ، وَلَا يَبْتَاعُوا مِنْهُـمْ، وَلَا يُخَالِطُوهُمْ فِي شَيءٍ، وَلَا يُكَلِّمُوهُمْ، فَمَكَثُوا ثَلَاثَ سِنِينَ فِي شِعْبِهِمْ مَحْصُورِينَ.

ثُـمَّ أَطْلَعَ اللهُ نَبِيَّهُ عَلَىٰ أَمْرِ صَحِيفَتِهِـمْ، وأَنَّ الأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرٍ أَو ظُلْمٍ، وَبَقِيَ فِيهَا مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ.

فَذَكَـرَ ذَلِكَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ لأَبـي طَالِبٍ، فَقَـالَ أَبو طَالِـبٍ: أَحَقٌّ مَا تُخْبِرُنِي بِهِ يا ابنَ أَخِي؟

قَالَ: نَعَمْ واللهِ.

فَذَكَـرَ ذَلِكَ أَبو طَالِبٍ لإِخْوَتِهِ، وقَـالَ: واللهِ مَا كَذَبَنِي قَطُّ، قَالُوا: فَمَا تَـرَىٰ؟ قَالَ: أَرَىٰ أَنْ تَلْبَسُـوا أَحْسَـنَ ثِيَابِكُمْ، فَتَخْرُجُـوا إِلَىٰ قُرَيْشٍ، فَتَذْكُرُوا ذَلِكَ لَهُم قَبلَ أَنْ يَبْلُغَهُمْ الخَبَرُ.

فَخَرَجُـوا حَتَّـىٰ دَخَلُوا الـمَسْجِدَ، فَقَالَ أَبو طَالِبٍ: إِنَّا قَـدْ جِئْنَا لأَمْرٍ فأَجِيبُوا فيهِ، قَالُوا: مَرْحَبًا بِكُمْ وأَهْلًا، قَالَ: إِنَّ ابنَ أَخِي قَدْ أَخْبَرَنِي –

---

(١) رواه البخاري (٩١٨) عن سعيد بن أبي مريم به.

ولَم يَكْذِبْنِي قَطُّ – أَنَّ اللهَ سَلَّطَ عَلَىٰ صَحِيفَتِكُمْ الَّذِي كَتَبْتُمُ الأَرَضَةَ، فَلَحَسَتْ كُلَّ مَا فِيهَا مِنْ جَوْرٍ أَو ظُلْمٍ أَو قَطِيعَةِ رَحِمٍ، وبَقِيَ فِيهَا كُلُّ ما ذُكِرَ بِهِ اللهُ، فإنْ كَانَ ابنُ أَخِي صَادِقًا نَزَعْتُم عَنْ سُوءِ رَأْيِكُم، وإنْ كَانَ كَاذِبًا دَفَعْتُهُ إليكُم فَقَتَلْتُمُوهُ أَوِ اسْتَحْيَيْتُمُوهُ إِنْ شِئْتُمْ، قَالُوا: قَدْ انْصَفْنَا، فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ الصَّحِيفَةِ، فَلَمَّا فَتَحُوهَا إِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسُقِطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ، ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: هَلْ تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّكُمْ أَوْلَىٰ بِالظُّلْمِ وَالْقَطِيعَةِ، فَلَمْ يُرَاجِعْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا(١).

***

ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِ / بِالغَائِبَاتِ [١٢٥أ/١]

٣٩- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا هَلَكَ كِسْرَىٰ، فَلَا كِسْرَىٰ بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٨٨ من حديث الواقدي، وهو ضعيف.

قَيْصرُ، فَلا قَيْصرَ بَعْدَه، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ[1].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤٠- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلَامَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

فَلَمَّا حَضَرْنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِلَى النَّارِ.

فَكَادَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَرْتَابُ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنْ بِهِ جِرَاحٌ شَدِيدٌ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢/ ١٠٨ عن عبدالأعلى بن عبدالأعلى به. ورواه البخاري (٣٦١٨)، و(٦٦٣٠)، ومسلم (٢٩١٨) بإسنادهما إلى الزهري به.

فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ.

ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا، فَنَادَىٰ فِي النَّاسِ: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَأَنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ،/ قَالَ: [٢٥ب/١]

انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَىٰ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ - وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَىٰ الشَّامِ، فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَىٰ سَعْدٍ- فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّىٰ إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ.

فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ؟ فَقَالَ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَىٰ أَبِي الحَكَمِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٥٣ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١١١) بإسنادهما إلىٰ عبدالرزاق به.

ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ.

قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ.

فَغَضِبَ سَعْدٌ، فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَىٰ امْرَأَتِهِ.

فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ أَخِي الْيَثْرِبِيُّ.

قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي.

قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ.

قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَىٰ بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ مَعَنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللهُ(١).

٤٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

---

(١) رواه البخاري (٣٦٣٢) عن أحمد بن إسحاق به.

كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّـةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهِلَالَ، وَكُنْتُ حَدِيدَ الْبَصَرِ فَرَأَيْتُهُ، فَجَعَلْتُ/ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ قَالَ: سَـأَرَاهُ وَأَنَا مُسْـتَلْقٍ عَلَىٰ فِرَاشِي. [١٢٦/أ١]

ثُـمَّ أَخَـذَ يُحَدِّثُنَا عَـنْ أَهْلِ بَـدْرٍ، قَـالَ: إِنْ كَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ لَيُرِينَا مَصَارِعَهُـمْ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: هَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غَدًا إِنْ شَـاءَ اللهُ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ.

قَـالَ: فَجَعَلُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا، قَـالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَـكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَؤُوا تِيكَ، كَانُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا.

ثُـمَّ أَمَرَ بِهِـمْ، فَطُرِحُوا فِي بِئْرٍ، فَانْطَلَقَ إِلَيهِمْ، فَقَـالَ: يا فُلَانُ، يَا فُلَانُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُم اللهُ حَقًّا، فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللهُ حَقًّا.

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُكَلِّمُ قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا(١)، قَالَ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا(٢).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

* * *

(١) قوله: (جيفوا) - بفتح الجيم، وتشديد الياء- أي انتنوا.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ٣١٣ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه مسلم (٢٨٧٣) بإسناده إلىٰ سليمان بن المغيرة به.

ذِكْرُ طَرَفٍ مِمَّا لَاقَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ صَابِرٌ(١)

كَانَ أَبو طَالِبٍ يُدَافِعُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَتَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعٌ وأَرْبَعُونَ سَنَةً، وثَمَانِيَةُ أَشْهرٍ، وأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا مَاتَ عَمُّهُ أَبو طَالِبٍ، لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ في السَّنَةِ العَاشِرَةِ مِنَ المَبْعَثِ، وَهُو ابنُ بِضْعٍ وَثَمانِينَ سَنَةً.

وتُوفِّيتْ بَعْدَهُ خَدِيجَةُ بِشَهْرٍ وَخَمْسَةِ أَيَّامٍ، ويُقَالُ: بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَحَسْبُ، وَهِيَ ابنةُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

وكَانَتْ قُرَيْشٌ تَكُفُّ بَعْضَ أَذَاهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ مَاتَ أَبو طَالِبٍ، فَلَمَّا مَاتَ بَالَغُوا في أَذَاهُ، فَلَمَّا مَاتَتْ خَدِيجَةُ أَقَامَ بَعْدَهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَزَيْدُ بنُ حَارِثَةَ إِلَىٰ الطَّائِفِ، فَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ مَكَّةَ في جِوَارِ الْمُطْعِمِ بنِ عَدِيٍّ، وما زَالَ يَلْقَىٰ الشَّدَائِدَ.

٤٣- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا/ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، [٢٦ب/١]
قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا عَلَىٰ قُرَيْشٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ كَانَ

(١) قوله: (طرف) أي جانب، وقد ضبطه ناسخ الأصل: (طُرَف) -بضم الطاء وفتح الراء- وهو كل شيء مستحدث عجيب.

يُصَلِّي، وَرَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ جُلُوسٌ، وَسَلَا جَزُورٍ قَرِيبٌ مِنْهُ(١).

فَقَالُوا: مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّلَا، فَيُلْقِيَهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ عُقْبَةُ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: أَنَا، فَأَخَذَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ، فَلَمْ يَزَلْ سَاجِدًا، حَتَّىٰ جَاءَتْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا، فَأَخَذَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُتْبَةَ ابنِ رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِشَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ، أَوْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ.

قَالَ عَبْدُاللهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ جَمِيعًا، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَىٰ الْقَلِيبِ غَيْرَ أُبَيٍّ أَوْ أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَتَقَطَّعَ(٢).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

---

(١) قوله: (سلا) -بفتح السين المهملة- هي الجلدة التي يكون فيها الولد، والجمع أسلا، و(جزور) هي الناقة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٧/ ٧٣ عن وهب بن جرير بن حازم به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٨٠.

ورواه البخاري (٢٤٠)، ومسلم (١٧٩٤) بإسنادهما إلىٰ شعبة بن الحجاج به.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠/ ١٠٦، والطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٢٣٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٠٠) بإسنادهم إلىٰ أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي به.

٤٤- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي [يُونُسُ](١)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ -زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- حَدَّثَتْهُ:

أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَىٰ عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟

قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِيَالِيلَ بْنِ عَبْدِكُلَالٍ(٢)، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَىٰ مَا أَرَدْتُ.

فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَىٰ وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ(٣)، / فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا [١٢٧/أ/١]

---

(١) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (يوسف)، وهو خطأ ظاهر، ويونس هو: ابن يزيد الأيلي.

(٢) عبدياليل -بمثناتين تحتيتين وكسر اللام الأولىٰ- ابن عبدكلال- بضم الكاف، وتخفيف اللام، آخره لام- وكان من أكابر أهل الطائف من ثقيف، لا يعرف له إسلام.

(٣) قرن الثعالب - بفتح القاف، وسكون الراء- جبل مشرف علىٰ أسفل منىٰ، بينه وبين مسجد الخيف في منىٰ ما يقرب كيلا تقريبا، وقيل له: قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوي إليه من الثعالب، وليس هو قرن المنازل ميقات أهل نجد كما قال بعض العلماء، فهو بعيد عن مكة يبعد عنها قرابة ثمانين كيلا تقريبا، وقرن الثعالب جبل مطل علىٰ حي العزيزية الشهير في مكة.

رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ.

فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟(١).

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا(٢).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ -وَهُوَ ابنُ المَدِينِيِّ- قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ

(١) قوله: (الأخشبين) تثنية أخشب -بفتح الهمزة، فخاء فشين معجمتين، فموحدة: الجبلان.

(٢) رواه البخاري (٣٢٣١) عن عبدالله بن يوسف التنيسي به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٣٣٢.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ٤/ ٢٥٨، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ١٤٤، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١١٠، وأبو عوانة في المستخرج ٤/ ٣٤٠، والآجري في الشريعة ٣/ ١٤٧٨، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٧٠ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن وهب المصري به.

صَنعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟، قَالَ:

بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوَىٰ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨](١).

* * *

فَصْلٌ:

فَلَمَّا أَتَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمْسُونَ سَنَةً وثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ قَدِمَ عَلَيْهِ جِنُّ نَصِيبِينَ فَأَسْلَمُوا(٢)، فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ إِحْدَىٰ وَخَمْسُونَ سَنَةً وتِسْعَةُ أَشْهُرٍ أُسْرِيَ بِهِ.

* * *

(١) اسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١١/ ٥٠٧ عن علي بن عبدالله بن المديني به.
وزواه البخاري (٣٦٧٨) بإسناده إلىٰ الوليد بن مسلم به.

(٢) (نصيبين)- بفتح أوّله، وكسر ثانيه، ثم ياء علامة الجمع- مدينة تقع شمال جزيرة ابن عمر، علىٰ الحدود بين تركيا وسوريا، وهي اليوم داخل الحدود التركية، وتتبع لمحافظة ماردين، ينظر: معجم البلدان ٥/ ٢٨٨، وموقع ويكيبيديا.

ذِكْرُ مِعْرَاجِهِ

٤٦- أَخْبَرَنـا هِبَةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ الشَّـيْبَانيُّ، قـالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ،/ قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ [٢٧ب/١] ابنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا عفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: سَـمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَـدِّث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ حَدَّثَهُ:

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ(١) - وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ: فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ الْأَوْسَطِ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، قَالَ: فَأَتَانِي فَقَدَّ - وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: فَشَقَّ -مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَىٰ هَذِهِ.

قَـالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ- وَهُوَ إِلَىٰ جَنْبِي- مَا يَعْنِي، قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ.

قَـالَ: فَاسْـتُخْرِجَ قَلْبِـي، فَأُتِيتُ بِطَسْـتٍ مِنْ ذَهَـبٍ، مَمْلُـوءَةٍ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ.

---

(١) قولـه: (الحطيـم) -بفتح الحاء- هـو الحجر المخرج من البيت علىٰ الأصح، أو ما بين الركن والباب، سـمي بذلك لأن البيت رفـع وترك، أو لازدحام الناس فيه وحطم بعضهم بعضًا، أو لأن العرب كانت تطرح في ما طافت به من الثياب فتبقىٰ حتىٰ تنحطم أي تبلىٰ بطول الزمان، أو لأنه يحطم الذنوب أي يذهبها.

ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ.

قَالَ: فَقَالَ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَىٰ طَرْفِهِ.

قَالَ: فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ ﷺ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِيَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَـٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِي السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَتْ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا،/ قَالَ: فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ [١٢٨/أ/١] وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صُعِدَ بِي حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا

يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ، قَالَ: هَذَا مُوسَىٰ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قَالَ: فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَىٰ، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ

الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

[٢٨ب/١] قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ / قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ(١)، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، فَقَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ، قَالَ: وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ، قَالَ: ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أُرِيَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ حَدِيثِ أَنَسٍ، قَالَ: أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، قَالَ: فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، قَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ.

---

(١) قوله: (قلال هجر) قلال -بكسر القاف، جمع قُلَّة بالضم- وهي الجرار الكبيرة، شبه الحب، سميت قلة لأن الرجل القوي يقلها، أي: يحملها، وهجر- بفتح الهاء والجيم- من قرى المدينة فيما قيل، وليست هجر البحرين، يريد أن ثمر السّدرة في الكبر مثل القلال، وكانت قلال هجر معروفة عند المخاطبين.

قَالَ: ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلَاةً، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟، قُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ، فَسَلْهُ/ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ، [١٢٩/أ/١]
فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ: لَا تَسْتَطِيعُ لِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ

قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَىٰ وَأُسَلِّمُ، فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَانِي مُنَادٍ، قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:/ حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: [٢٩ب/١] حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ(٢).

***

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٣٧٤ عن عفان بن مسلم به.
ورواه البخاري (٣٢٠٧) و(٣٨٨٧) بإسناده إلىٰ همام بن يحيىٰ به.
ورواه مسلم (١٦٤) بإسناده إلىٰ قتادة به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٥١ عن أسود بن عامر به.=

ذِكْرُ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بالهِجْرَةِ إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ

لَـمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الإسْلَامَ نَصَبَ لَهُ الـمُشْرِكُونَ العَدَاوَةَ، فَمَنَعَهُ اللهُ تَعالَىٰ بعَمِّه أَبي طَالِبٍ، وأَمَرَ أَصْحَابَهُ بالخُرُوجِ إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ، وقَالَ لَهُم: إنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَمُ النَّاسُ بِبِلَادِهِ، فَتَحَرَّزُوا عِنْدَهُ حَتَّىٰ يَأْتِيَكُم اللهُ بِفَرَجٍ مِنْهُ، فَهَاجَرَ جَمَاعَةٌ، واسْتَخْفَىٰ آخَرُونَ بإسْلَامِهِمْ، وكَانَ جُمْلَةُ مَنْ خَرَجَ إلىٰ الحَبَشَةِ ثَلَاثَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا وإحْدَىٰ عَشْرَةَ امْرَأَةً قُرَشِيَّةً وَسَبْعَ غَرَائِبَ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِمُهَاجِرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلىٰ الـمَدِينَةِ، رَجَعَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وثَلَاثُونَ رَجُلًا وثَمَانِ نِسْوَةٍ، فَمَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ بِمَكَّةَ، وحُبِسَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، وَشَهِدَ بَدْرًا مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ.

فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ سَبْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ كَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلىٰ النَّجَاشِيِّ يَدْعُوهُ إلىٰ الإسْلَامِ، فأَسْلَمَ، وكَتَبَ إليهِ أَنْ يُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ، وأَنْ يَبْعَثَ إليهِ مَنْ بَقِيَ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَفَعَلَ، فَقَدِمُوا الـمَدِينَةَ، فَوَجَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ فَتَحَ خَيْبَرَ.

* * *

=وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوىٰ ٦/ ٥٠٩-٥١٠: (وأما الرؤية فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال: رأىٰ محمد ربه بفؤاده مرتين، وعائشة أنكرت الرؤية، فمن الناس من جمع بينهما فقال: عائشة أنكرت رؤية العين، وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد تارة يقول: رأىٰ محمد ربه، وتارة يقول رآه محمد، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه... وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل علىٰ ذلك، بل النصوص الصحيحة علىٰ نفيه أدل).

ذِكْرُ مِقْدَارِ إِقَامَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ

اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ، فَرَوَىٰ رَبِيعَةُ عَنْ أَنَسٍ، وأَبو سَلَمَةَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ: أَنَّهُ أَقَامَ عَشَرَ سِنِينَ، وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ، وَسَعِيدِ بنِ الـمُسَيَّبِ.

وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَقَامَ خَمسَ عَشَرَةَ سَنَةً.

[١٣٠/أ] ٤٨- أَخْبرَنَا هِبةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ:/ أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بنُ أَبي عَمَّارٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَقَامَ النَّبيُّ ﷺ بِمكَّةَ خَمسَ عَشْرَةَ سَنَةً، سَبعَ سِنِينَ يَرَىٰ الضَّوْءَ، وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ، وثَمَانِي سِنِينَ يُوحَىٰ إِليه(١).

والصَّحِيحُ مَا أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقَامَ بِمكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً(٢).

ويُحْمَلُ قَوْلُ مَنْ قَالَ عَشْرَ سِنِينَ عَلَىٰ مُدَّةِ إِظْهَارِهِ النُّبُوَّةَ، فَإِنَّهُ لَمَّا بُعِثَ اسْتَخْفَىٰ ثَلَاثَ سِنِينَ، ويُحْمَلُ قَوْلُ مَنْ قَالَ خَمسَ عَشْرَةَ سَنَةً عَلَىٰ مَبْدَأ مَا كَانَ يَرَىٰ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنْ أَعْلَامِهَا.

* * *

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ٤٥ عن أبي كامل مظفر بن مدرك الخراساني به.

(٢) رواه البخاري (٣٩٠٣)، ومسلم (٢٣٥١).

ذِكْرُ عَرْضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ بالمَوْقِفِ عَلَىٰ النَّاسِ لِيَنْصُرُوهُ

٤٩- أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبو بَكْرٍ الغُورَجِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الجَرَّاحِي، قَالَ: حَدَّثَنَا المَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، يَقُولُ: أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَىٰ قَوْمِهِ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي(١).

٥٠- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يَتَّبِعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٩٢٥) عن محمد بن إسماعيل البخاري به.
رواه ابن ماجه (٢٠١) والطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٥٩، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٢٨٥)، بإسنادهم إلىٰ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق به.

وَمَجَنَّةَ(١)، وَفِي الْمَوْسِمِ بِمِنًىٰ، يَقُولُ: مَنْ يُؤْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّىٰ أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي، وَلَهُ الْجَنَّةُ؟

حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، أَوْ مِنْ مُضَرَ - كَذَا قَالَ -(٢) فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ، فَيَقُولُونَ: احْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ،/ لَا يَفْتِنْكَ. [٣٠ب/١]

وَيَمْشِي بَيْنَ رِجَالِهِمْ، وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، حَتَّىٰ بَعَثَنَا اللهُ لَهُ مِنْ يَثْرِبَ، فَآوَيْنَاهُ، وَصَدَّقْنَاهُ، فَيَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَّا فَيُؤْمِنُ بِهِ، وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَيُسْلِمُونَ بِإِسْلَامِهِ، حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ، ثُمَّ ائْتَمَرُوا جَمِيعًا.

فَقُلْنَا: حَتَّىٰ مَتَىٰ نَتْرُكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ؟ فَرَحَلَ إِلَيْهِ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا حَتَّىٰ قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ الْعَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهَا مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ حَتَّىٰ تَوَافَيْنَا.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَامَ نُبَايِعُكَ.

---

(١) قوله: (بعكاظ ومجنة) هما وذو المجاز أشهر أسواق العرب، وكانوا متقاربين، وسبق أن ذكرنا تعريفا بسوق عكاظ وأنها تقع بالطائف، وما زالت آثاره ماثلة إلىٰ اليوم، أما سوق مجنة فقد اختلف المؤرخون في تحديدها، فبعضهم من يقول إنها في شمال مكة، وبعضهم يقول من جنوبها.

(٢) قوله: (كذا قال) كأنه شك ما بين مضر القبيلة وبين اليمن البلد، ولا خلاف بينهما، فالمراد باليمن أهلها، ويراد بمضر منزلتهم.

قَالَ: تُبَايِعُونِي عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَىٰ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ، لَا تَخَافُوا فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَلَىٰ أَنْ تَنْصُرُونِي، وَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، وَأَزْوَاجَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الْجَنَّةُ.

قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ - وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ- وَقَالَ: رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، فَإِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَإِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنْ تَعَضَّكُمُ السُّيُوفُ، فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصْبِرُونَ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَأَجْرُكُمْ عَلَىٰ اللهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَبِينَةً، فَبَيِّنُوا ذَلِكَ، فَهُوَ أَعْذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ، قَالُوا: أَمِطْ عَنَّا يَا أَسْعَدُ، فَوَاللهِ لَا نَدَعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَبَدًا، وَلَا نَسْلُبُهَا أَبَدًا.

قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا، وَشَرَطَ، وَيُعْطِينَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْجَنَّةَ(١).

* * *

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٣٤٦ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: عبدالغني المقدسي في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦).

ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ١٧٢ بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به، ورواه الفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٤، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٤٧٤، والآجري في الشريعة ٤/ ١٦٥٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٨١ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان بن خثيم المكي به.

ذِكْرُ أَمْرِ العَقَبَةِ وكَيْفَ جَرَىٰ

[١/أ٣١] قَالَ ابنُ / إِسْحَاقَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ دِينِهِ، وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ، وَإِنْجَازَ مَوْعِدِهِ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ النَّفَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَىٰ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ(١).

فَذَكَرُوا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: مِمَّنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: مِنَ الْخَزْرَجِ، قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ أُكَلِّمُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ، فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وقَدْ كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنَ اليَهُودِ: إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثًا قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ، وَاللهِ إِنَّ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي يَعِدُكُمْ بِهِ اليَهُودُ، فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ، فَأَجَابُوهُ، وَهُمْ فِيمَا يَزْعُمُونَ سِتَّةٌ:

أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ -وَهُو ابنُ عَفْرَاءَ- وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَقُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ نَابِي، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ ابنِ رِئَابٍ.

(١) العقبة - بالتحريك- وهي التي يرمىٰ عندها جمرة العقبة بمنىٰ، والمكان الذي تمت فيه البيعة يقع في شعب، وبني في مكانها مسجد يسمىٰ مسجد البيعة، وما زال ماثلا إلىٰ اليوم ببناء قديم يعد من أقدم المساجد، وقد وصفه الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ١/ ٣٤٧، فقال: (وهذا المسجد بقرب العقبة التي هي حد منىٰ من جهة مكة، وهو وراء العقبة بيسير إلىٰ مكة، في شعب علىٰ يسار الداخل إلىٰ منىٰ...).

فَلَمَّا انْصَرَفُوا إلىٰ بِلَادِهِمْ، وقَدْ آمَنُوا، ذَكَرُوا لقَوْمِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَدَعَوْهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، حَتَّىٰ فَشَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ أَتَىٰ الْمَوْسِمَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَقُوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْعَقَبَةِ - وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَىٰ - فَبَايَعُوا بَيْعَةَ النِّسَاءِ، قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الْحَرْبُ، وفِيهِم:

عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، قَالَ عُبَادَةُ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ الْأُولَىٰ عَلَىٰ أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِي، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بينَ أَيْدِينَا وأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيهِ فِي مَعْرُوفٍ، وذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَفْتَرِضَ الحَرْبَ، فإِنْ وَفَّيْتُمْ بِذَلِكَ/ فَلَكُمُ الجنَّةُ، وإنْ غَشِيْتُم شَيْئًا فأَمْرُكُمْ [٣١ب/١]
إلىٰ اللهِ، إنْ شَاءَ غَفَرَ، وإنْ شاءَ عَذَّبَ.

فَلَمَّا انْصَرَفَ الْقَوْمُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بنَ عُمَيْرٍ إلىٰ الـمَدِينَةِ، يُفَقِّهُ أَهْلَهَا، ويُقْرِئُهُمُ القُرْآنَ، فَنَزَلَ عَلَىٰ أَسْعَدَ بنِ زُرَارَةَ، فَكَانَ يُسَمَّىٰ بالـمَدِينَةِ الـمُقْرِئَ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو النَّاسَ إلىٰ الإسْلَامِ حَتَّىٰ شَاعَ الإسْلَامُ، ثُمَّ رَجَعَ مُصْعَبٌ إلىٰ مَكَّةَ قَبْلَ بَيْعَةِ العَقَبَةِ الثَّانِيَةِ.

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: خَرَجْنَا فِي الْحِجَّةِ الَّتِي بَايَعْنَا فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْعَقَبَةِ مَعَ مُشْرِكِي قَوْمِنَا، فوَاعَدَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعَقَبَةَ أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا، ومَعَهُم امْرَأَتَانِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدَنَا فِيهَا

رَسُولُ اللهِ ﷺ ، نِمْنَا أَوَّلَ اللَّيْلِ مَعَ قَوْمِنَا، فَلَمَّا اسْتَثْقَلَ النَّاسُ من النَّوْمِ، تَسَلَّلْنَا مِنْ فرشنا تَسَلُّلَ الْقَطَا حَتَّىٰ اجْتَمَعْنَا بِالْعَقَبَةِ.

فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ومعه عَمُّهُ الْعَبَّاسُ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ، إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا حَيْثُ عَلِمْتُمْ، وَهُوَ فِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبِلَادِهِ، وقَدْ أَبَىٰ إِلَّا الِانْقِطَاعَ إِلَيْكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُم وَافُونَ لَهُ بِمَا وَعَدْتُمُوهُ فَأَنْتُمْ وَمَا تَحَمَّلْتُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَخْشَوْنَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خُذْلَانًا فَاتْرُكُوهُ فِي قَوْمِهِ، فَإِنَّهُ فِي مَنَعَةٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَقَوْمِهِ.

فَقُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ، تَكَلَّمْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَدَعَا إِلَىٰ اللهِ، وَتَلَىٰ الْقُرْآنَ، وَرَغَّبَ فِي الْإِسْلَامِ.

فَأَجَبْنَاهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَالتَّصْدِيقِ لَهُ، وَقُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، خُذْ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ.

فَقَالَ: إِنِّي أُبَايِعُكُم عَلَىٰ أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ/ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ. [١٣٢/أ/١]

فَأَجَابَهُ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ فَقَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا، فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَنَحْنُ وَاللهِ أَهْلُ الْحُرُوبِ وَأَهْلُ الْحَلْقَةِ-يَعْنِي السِّلَاحَ- وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ.

فَعَرَضَ فِي الْحَدِيثِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

أَقْوَامٍ حِبالًا، وَإِنَّا قَاطِعُوها، فَهَلْ عَسَيْتَ إِنِ اللهُ أَظْهَرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَىٰ قَوْمِكَ وَتَدَعَنا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَلِ الدَّمُ الدَّمُ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ(١)، أَنَا مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ مِنِّي: أُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ، وَأُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ نُبَايِعْكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا.

فَأَخْرَجُوهُمْ، وَهُم:

أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، وسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، ورَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وعَبْدُاللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، وعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، وسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ.

فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبَ عَلَيْهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ، فَتَتَابَعَ النَّاسُ فَبَايَعُوا.

---

(١) قوله: (الدم الدم...) بفتح الدال وسكونها، كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار: دمي دمك، وهدمي هدمك، ويجوز أن يروىٰ ذلك بالرفع في الجميع والتقدير: بل دمي دمكم وهدمي هدمكم، ويجوز أن يروىٰ بالنصب علىٰ تقدير: إحفظوا الدم والهدم، وكرر ذلك للتوكيد والمعنىٰ: أصاحبكم وأحفظكم، ينظر إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري ١/ ١٦٩.

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا أَيْقَنَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ بُويِعَ وأَمَرَ أَصْحَابهُ أَنْ يَلْحَقُوا بالـمَدِينَةِ تَوَامَرُوا بَيْنَهُم[١]، وقَالُوا: واللهِ لَكَأَنَّهُ قَدْ كَرَّ عَلَيْكُمْ بالرِّجَالِ فأَثْبِتُوهُ، أَو اقْتُلُوهُ، أَو أَخْرِجُوهُ، فَاجْتَمَعُوا عَلَىٰ قَتْلِهِ، فأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَبِيتَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ يَبِيتُ فِيهِ، فَبَاتَ فِي غَيْرِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِي الخُرُوجِ إِلىٰ الـمَدِينَةِ[٢].

٥١- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثِني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ:/ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ، [٣٢ب/١]
أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قَالَ:

تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ، يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ، فَأَطْلَعَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلِيٌّ

---

(١) قوله: (توامروا) أي تشاوروا.

(٢) رواه ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٣٩، ورواه من طريقه: أحمد في المسند ٢٥/ ٨٩، والفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٨٧، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٩٩، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/ ٢١٢٤ و٦/ ٣٢٦٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٤٤.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَىٰ فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ لَحِقَ بِالْغَارِ.

وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلِيًّا، يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا، رَدَّ اللهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ(١).

* * *

ذِكْرُ هِجْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ

كَانَتْ بَيْعَةُ العَقَبَةِ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وقَدِمَ رَسُولُ ﷺ الـمَدِينة لاثْنَتَيْ عَشْرةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ.

قَالَ يَزِيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فِي صَفَرٍ، وقَدِمَ الـمَدِينَةَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ.

(١) إسناده ضعيف، فيه عثمان الجزري، ويقال له: عثمان المشاهد، أشار أبو حاتم إلىٰ جهالة حاله، وقال أحمد: روىٰ أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابه، ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ١٧٤، رواه أحمد في المسند ٥/ ٣٠١ عن عبدالرزاق به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٤٧.

ورواه عبدالرزاق في المصنف ٥/ ٣٨٤ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١١/ ٣٨٤، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٥، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥/ ٢٠١، وقوام السنة في دلائل النبوة (٤٩).

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: دَخَلَهَا حِينَ ارْتَفعَ الضُّحىٰ، وكَادَتِ الشَّمْسُ تَعْتَدِلُ(١).

٥٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيْسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيلٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخبَرَنِي عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ:

لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا/ نَحوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ(٢)، [١٣٣/أ١]
لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ -وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ(٣)- فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ، فَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، أَنتَ تَكْسِبُ

---

(١) قاله محمد بن إسحاق في المغازي والسير ص ٤٩٢.

(٢) (برك الغماد) برك - بكسر الباء وفتحها - والغماد - بكسر أوله، وقيل: بالضم - موضع يقع جنوب مكة علىٰ قرابة (٦٠٠) كيلا.

(٣) قوله: (الدغنة) -بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتخفيف النون، وقيل: بتشديدها. و(القارة) -بالقاف، وتخفيف الراء- قبيلة من بني الهُوْن بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش، وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي، ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٧٩، وعمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني ١٢/ ١٢٤.

الـمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ.

فَرَجَعَ، فَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الـمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الحَقِّ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَىٰ أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ.

فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَىٰ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الـمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ[(١)]، يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ.

فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الـمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ ابْنِ الدَّغِنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ، عَلَىٰ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ

---

(١) قوله: (فيتقصف) - بتحتية ففوقية فقاف فصاد مهملة ثقيلة مفتوحتين- أي: يزدحم عليه نساء المشركين وأبناؤهم.

فِي دارِهِ، فَقَدْ جاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَىٰ مَسْجِدًا بِفِناءِ دارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلاةِ، وَالقِراءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينا أَنْ يَفْتِنَ نِساءَنا وَأَبْناءَنا، فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَىٰ أَنْ/ يَعْبُدَ رَبَّهُ [فِي دارِهِ] فَعَلَ(١)، وَإِنْ أَبَىٰ إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الاسْتِعْلانَ. [٣٣ب/١]

قالَتْ عائِشَةُ: فَأَتَىٰ ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، فَقالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ.

فَقالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوارَكَ، وَأَرْضَىٰ بِجِوارِ اللهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: إِنِّي أُرِيتُ دارَ هِجْرَتِكُمْ، ذاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ، وَهُما الحَرَّتانِ، فَهاجَرَ مَنْ هاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عامَّةُ مَنْ كانَ هاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَىٰ المَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ، فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَلَىٰ رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قالَ: نَعَمْ، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ راحِلَتَيْنِ كانَتا عِنْدَهُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَهُوَ الخَبَطُ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

* قالَ ابْنُ شِهابٍ، قالَ عُرْوَةُ: قالَتْ عائِشَةُ: فَبَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ فِي

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية.

بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدًى لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةُ بِأَبِي/ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، [١/أ٣٤]
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ - بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ- إِحْدَىٰ رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بِالثَّمَنِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَىٰ فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ [النِّطَاقَيْنِ](١).

قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَمَكَثْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ، لَقِفٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ كَبَائِتٍ(٢)، وَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَىٰ عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَىٰ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ،

(١) ما بين المعقوفتين من صحيح البخاري، وجاء في الأصل وفي النسخ الأخرىٰ: (النطاق).

(٢) قوله: (كبائت) أي مثل البائت، فلا يفطن له، وذلك لشدة رجوعه بغلس.

فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا، حَتَّىٰ يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ(١)، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ(٢)، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيًا خِرِّيتًا(٣)، وَالخِرِّيتُ المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ(٤)، وَهُوَ عَلَىٰ دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ المُدْلِجِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ/ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [٣٤ب/١]
دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ

---

(١) قوله: (فينعق) أي يصيح بغنمه، والنعيق صوت الراعي إذا زجر الغنم.

(٢) الدِّيل – بكسر الدال، وسكون الياء – أي الرجل الذي استأجراه من بني عبد بن عدي ابن الدِّيل بن عبدمناف بن كنانة بن خزيمة، ويقال: من بني عدي بن عمرو بن خزاعة.

(٣) قوله: (خريتا) الخريت: الماهر، و إنما سمّىٰ خريتا لأنه يهدي خرت الإبرة أي ثقبها، وقال غيره: قيل له ذلك لأنه يهتدي لأخرات المفازة وهي طرقها الخفية.

(٤) قوله: (وقد غمس) –بفتح العين المعجمة بعدها مهملة– وقوله: (حلفا) –بكسر المهملة وسكون اللام– أي كان حليفا، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم في دم، أو خلوق، أو في شيء يكن فيه تلويث، فيكون ذلك تأكيدا للحلف.

مِـنْ مَجَالِسِ قَوْمِـي بَنِي مُدْلِجٍ(١)، أَقْبَـلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّـىٰ قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ يَا سُـرَاقَةُ: إِنِّي رَأَيْتُ آنِفًا أَسْـوِدَةً بِالسَّـاحِلِ(٢)، أُرَاهَـا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُـرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ لَيْسُـوا بِهِـمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْـتَ فُلَانًا وَفُلَانًـا، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَـا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الـمَجْلِسِ سَـاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْـتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِـي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِـي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ(٣)، فَتَحْبِسَـهَا عَلَـيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِـهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّـهِ الأَرْضَ(٤)، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ، حَتَّـىٰ أَتَيْتُ فَرَسِـي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِـي، حَتَّىٰ دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِـي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْـتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَىٰ كِنَانَتِي(٥)، فَاسْـتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ(٦)، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِـي، وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي،

---

(١) مدلـج – بضم الميم، وسـكون الدال المهملة، وكسـر اللام وبالجيم– منسـوب إلىٰ مدلـج بن مرة بـن عبدمناة بن كنانة، بطن من كنانة مشـهورون بالقيافـة، ينظر: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب للحازمي ص ١١٢.

(٢) قوله: (أسودة) جمع سواد يعني أشخاصا.

(٣) قوله: (الأكمة) –بفتح الهمزة والكاف والميم– الرابية.

(٤) قوله: (الزج) –بضم الزاي بعدها جيم– الحديدة التي في أسفل الرمح.

(٥) قوله: (الكنانة) –بكسر الكاف– جعبة مستطيلة يجعل فيها السهام.

(٦) قولـه: (الأزلام) جمع زلـم –بفتحتين وبفتحة فضمّة – وهي الأقـداح التي كانت في الجاهليـة مكتـوب عليها الأمـر، والنهي: افعـل ولا تفعل، والقدح قطعة من خشـب كالسهم إلا أنها لا ريش لها ولا نصل.

حَتَّىٰ إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَيْ فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّىٰ بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، وَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ(١)، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّىٰ جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي(٢)، إِلَّا أَنْ قَالَ: أَخْفِ عَنَّا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ/ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ لِي [١٣٥/أ]
فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ، ثُمَّ مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَىٰ الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَىٰ الْحَرَّةِ، فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّىٰ يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا

(١) قوله: (عثان) -بضم العين المهملة والثاء المثلثة المخففة- شبه الدّخان.
(٢) قوله: (فلم يرزآني) -براء فزاي- أي لم يأخذا مني شيئًا.

أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَىٰ بُيُوتِهِمْ، أَوْفَىٰ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَىٰ أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ(١)، لأمرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ، هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَىٰ السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ(٢)، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، حَتَّىٰ نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الأَنْصَارِ - مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ - يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ، حَتَّىٰ أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّىٰ ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ.

فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً(٣)، وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ، وَصَلَّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّىٰ بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،

---

(١) قوله: (أطم) -بضمتين- وهي الحصون التي تبنىٰ بالحجارة.

(٢) قوله: (الحرة) - بفتح الحاء المهملة والراء المشدّدة- وهي الأرض ذات الحجارة السّود، وفي المدينة حرتان: الشرق، والغرب، والمقصود بها الحرة التي هي من الغرب، وهي التي تسمىٰ حرة الوَبَرة، وتطل علىٰ وادي العقيق.

(٣) هم بنو عوف بن مالك بن حارثة بن الأوس بن حارثة، من القحطانية، ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٣٢.

وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ، لِسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ غُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ،/ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ [٣٥ب/١]
الْمَنْزِلُ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ، لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالا: بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بِنَائِهِ، وَيَقُولُ، وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ:

هَذَا الحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ ... هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ.

وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ ... فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ.

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ وَلَمْ يُسَمَّ لِي.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ[١].

---

(١) رواه البخاري (٣٩٠٥) عن يحيىٰ بن بكير به.

وقول الزهري بأن النبي ﷺ لم يتمثل إلا بهذا الحديث متعقب بحديث لأم المؤمنين عائشة، فقد قيل لها: هل كان النبي ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول:

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ. رواه الترمذي (٢٨٤٨) وقال: (هذا حديث حسن صحيح).

واستشهاده ﷺ: هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ... وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ

وسيأتي أيضا أنه ﷺ استشهد يوم حنين فقال: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبْ

وكل ذلك لم يخرج مخرج الشعر، وإنما وقع سجعا من غير قصد.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

٥٣- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ:

اشْتَرَىٰ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ سَرْجًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، قَالَ: فَقَالَ أَبو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْهُ إِلَىٰ مَنْزِلِي، فَقَالَ: لَا، حَتَّىٰ تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتَ مَعَهُ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَرَجْنَا فَأَدْلَجْنَا، وَأَحْثَثْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا(١)، حَتَّىٰ أَظْهَرْنَا، وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَضَرَبْتُ بِبَصَرِي: هَلْ أَرَىٰ ظِلًّا نَأْوِي إِلَيْهِ؟ فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا بَقِيَّةُ ظِلِّهَا، فَسَوَّيْتُهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفَرَشْتُ لَهُ فَرْوَةً، وَقُلْتُ: اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَاضْطَجَعَ.

ثُمَّ خَرَجْتُ أَنْظُرُ: هَلْ أَرَىٰ أَحَدًا مِنَ الطَّلَبِ؟ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: هَلْ أَنْتَ/ حَالِبٌ [١٣٦/أ١]
لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْهَا، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَفَضَ ضَرْعَهَا مِنَ

(١) (فأحثثنا) من الحث أي أعجلنا إعجالا متصلا.

الْغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَفَضَ كَفَّيْهِ مِنَ الْغُبَارِ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ عَلَىٰ فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَحلَبَ لِي كُثْبَةً مِنَ اللَّبَنِ، فَصَبَبْتُ عَلَىٰ الْقَدَحِ حَتَّىٰ بَرَدَ أَسْفَلُهُ.

ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَوَافَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَضِيتُ.

ثُمَّ قُلْتُ: هَلْ آنَىٰ الرَّحِيلُ؟[(١)]، فَارْتَحلْنَا، وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَىٰ فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا، فَقَالَ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا، حَتَّىٰ إِذَا دَنَا مِنَّا، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَيْدُ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ، أَوْ قَالَ: رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا، وَبَكَيْتُ، قَالَ: لِمَ تَبْكِي؟، قَالَ: قُلْتُ: أَمَا وَاللهِ مَا عَلَىٰ نَفْسِي أَبْكِي، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ، فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ إِلَىٰ بَطْنِهَا فِي أَرْضٍ صَلْدٍ، وَوَثَبَ عَنْهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْجِيَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَوَاللهِ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَىٰ مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ، وَهَذِهِ كِنَانَتِي فَخُذْ مِنْهَا سَهْمًا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ بِإِبِلِي وَغَنَمِي فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا

---

(١) قولـه: (آنىٰ الرحيل) يعني: هل جاء وقته، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾، وجاء في صحيح البخاري ومسلم: (أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ)، وفي رواية: (قَدْ آنَ الرَّحِيلُ)

حَاجَتَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، قَالَ: وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأُطْلِقَ، وَرَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ.

وَمَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّىٰ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَخَرَجُوا فِي الطَّرِيقِ، وَعَلَىٰ الْأَنَاجِيرِ[(١)]، فَاشْتَدَّ الْخَدَمُ وَالصِّبْيَانُ فِي الطُّرُقِ: اللهُ أَكْبَرُ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ، جَاءَ مُحَمَّدٌ.

قَالَ: وَتَنَازَعَ الْقَوْمُ/ أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْزِلُ [٣٦ب/١] اللَّيْلَةَ عَلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ، أَخْوَالِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، لِأُكْرِمَهُمْ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا حَيْثُ أُمِرَ.

قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَىٰ أَخُو بَنِي فِهْرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ رَاكِبًا، فَقُلْنَا مَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: هُوَ عَلَىٰ أَثَرِي، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ.

قَالَ الْبَرَاءُ: وَلَمْ يَقْدَمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ قَرَأْتُ سُوَرًا مِنَ الْمُفَصَّلِ[(٢)].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٥٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ

---

(١) (الأناجير) - بالنون - أي: الأسطحة، ويقال أيضا: (الأجاجير) بالجيم المعجمة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٠ عن عمرو بن محمد العنقزي به.
ورواه البخاري (٣٦٥٢)، ومسلم: (٢٠٠٩) بإسنادهما إلىٰ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي به.

ابـنُ جعْفرٍ، قـالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنـي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: أَخْبرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ أَبَـا بَكْرٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: قُلْتُ لِرَسُـولِ اللهِ ﷺ ونَحْنُ فِـي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُـمْ نَظَرَ إِلَـىٰ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْـتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: يَـا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

***

حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدٍ

٥٥- أَخْبرَنَـا مُحَمَّـدُ بـنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قـالَ: أَخْبرَنَا الحَسَـنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَـرِيُّ، قالَ: أَخْبرَنَا أَبـو عُمَرَ بنُ حَيُّويَه، قَـالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْـرُوفٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَـامَةَ، قَـالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَغيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنا بِشْـرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ويُكْنَىٰ أَبَا أَحْمَدَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ الْمَذْحِجِيُّ(٢)، عَنِ الْحُرِّ بْنِ

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٩ عن عفان بن مسلم به.
ورواه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم: (٢٣٨١) بإسنادهما إلىٰ همام بن يحيىٰ العوذي به.

(٢) المذحجي -بفتح الميم، وسكون الذال المعجمة، وكسر الحاء المهملة والجيم- هذه النسبة إلىٰ مذحج، وهي قبيلة من اليمن، ينظر: الأنساب للسمعاني ١٢/ ١٦١.

الصَّيَّاحِ[(١)]، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيِّ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ هُوَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيُّ، فَمَرُّوا بِخَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَلْدَةً، بَرْزَةً، تَحْتَبِي، وَتَقْعُدُ بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ، تَسْقِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا تَمْرًا وَلَحْمًا يَشْتَرُونَ، فَلَمْ/ [١٣٧/أ ١] يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا الْقَوْمُ مُرْمِلُونَ مُسْنِتُونَ.

فَقَالَتْ: وَاللهِ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَا أَعْوَزَكُمُ الْقِرَىٰ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟، قَالَتْ: هَذِهِ شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: هَلْ لَهَا مِنْ لَبَنٍ؟، قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟، قَالَتْ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا.

فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشَّاةِ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، وَذَكَرَ اسْمَ اللهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَاتِهَا.

قَالَ: فَتَفَاجَّتْ، وَدَرَّتْ، وَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ لَهَا يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّىٰ غَلَبَهُ الثِّمَالُ، فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّىٰ رَوِيَتْ،

---

(١) الصياح - بفتح الصاد المهملة وتشديد الياء المعجمة- وهو تابعي ثقة، روىٰ له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

وَسَقَىٰ أَصْحَابَهُ حَتَّىٰ رَوَوْا، وَشَرِبَ ﷺ آخِرَهُمْ، وَقَالَ: سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ، فَشَرِبُوا جَمِيعًا عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ، حَتَّىٰ أَرَاضُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا عَوْدًا عَلَىٰ بَدْءٍ، فَغَادَرَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا.

فَقَلَّمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزًا حُيَّلًا عِجَافًا هَزْلَىٰ، مَا تُسَاوِقُ، مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ، لَا نَقْيَ بِهِنَّ، فَلَمَّا رَأَىٰ اللَّبَنَ عَجِبَ، وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَالشَّاةُ عَازِبَةٌ، وَلَا حَلُوبَةَ فِي الْبَيْتِ؟

قَالَتْ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ: كَيْتَ وَكَيْتَ، قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ صَاحِبَ قُرَيْشٍ الَّذِي تَطْلُبُ، صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ.

قَالَتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُتَبَلِّجَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْخُلُقِ، لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ، أَحْوَرُ، أَكْحَلُ، أَزَجُّ، أَقْرَنُ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، إِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، وَكَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ/ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، [٣٧ب/١] حُلْوُ الْمَنْطِقِ(١)، فَصْلٌ لَا نَزْرٌ، وَلَا هَذْرٌ، أَجْهَرُ النَّاسِ وَأَجْمَلُهُمْ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، رَبْعَةٌ، لَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا،

---

(١) قولها: (حلو المنطق) الحلو في المطعم ما يستلذ، فاستعير لما يعجب السامع ويستلذ بسماعه.

وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِذَا قَالَ سَمِعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ بَادَرُوا إِلَىٰ أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ، وَلَا مُفَنَّدٌ.

قَالَ: وَاللهِ هَذَا صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ، وَلَوْ كُنْتُ وَافَقْتُهُ لَالْتَمَسْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلًا.

وَأَصْبَحَ صَوْتٌ بِمَكَّةَ عَالِيًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَسْمَعُونَهُ وَلَا يُرَىٰ مَنْ يَقُولُهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَىٰ اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ … رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ … فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَىٰ رَفِيقَ مُحَمَّدِ

فَيَا لِقُصَيٍّ مَا زَوَىٰ اللهُ عَنْكُمُ … بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا يُجَازَىٰ وَسُؤْدَدِ

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا … فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ … لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَغَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ … بِدِرَّتِهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ قَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، وَأَخَذُوا عَلَىٰ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ، حَتَّىٰ لَحِقُوا النَّبِيَّ ﷺ.

قَالَ: فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُم نَبِيُّهُمْ ... وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَزَالَتْ عُقُولُهُمْ ... وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ/ [١٣٨/أ]

فَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَكَّعُوا ... عَمًى وَهُدَاةٌ يَقْتَدُونَ بِمُهْتَدِي

نَبِيٌّ يَرَىٰ مَا لَا يَرَىٰ النَّاسُ حَوْلَهُ ... وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ ... فَتَصْدِيقُهَا فِي ضَحْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

لِيَهْنَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ ... بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ

وَيَهْنَ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرْصَدِ(١)

* قَالَ عَبْدُالمَلِكِ: فَبَلَغَنَا أَنَّ أُمَّ مَعْبَدٍ هَاجَرَتْ إِلىٰ النَّبِيِّ ﷺ وأَسْلَمَتْ.

* * *

(١) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يُخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٥٧.

ورواه الطبري في التاريخ ١١/ ٥٨٠، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٠١٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٢٦٤، وعبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده في المستخرج من كتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة ١/ ٨٣ بتحقيقنا، وأبو موسىٰ المديني في كتاب الطوالات ٢/ ٥٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١٦ بإسنادهم إلىٰ بشر ابن محمد به.

وشعر حسان جاء أيضا في ديوانه ص٥٨ -٥٩.

تَفْسِيرُ غَرِيبِ هَذَا الحَدِيثِ(١)

البَرْزَةُ: الكَبِيرَةُ.

وَالـمُرْمِلُونَ: الَّذِينَ نَفِدَ زَادُهُمْ.

وَمُسْنِتُونَ: مِنَ السَّنَةِ، وَهِيَ الجَدْبُ.

وكِسْرُ الخَيْمَةِ: جَانِبُهَا.

وَالجَهْدُ: الـمَشَقَّةُ.

وَتَفَاجَّتْ: فَتَحَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلْحَلْبِ.

وَيُرْبِضُ الرَّهْطَ: يُثْقِلُهُمْ فَيَرْبِضُوا(٢).

والثَّجُّ: السَّيَلَانُ.

والثُّمَالُ: الرَّغْوَةُ.

وقَوْلُهُ: عُلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ، أَيْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ.

حَتَّىٰ أَرَاضُوا: أَيْ رَوُوا.

والحُيَّلُ: التي لَسْنَ بِحَوَامِلَ.

---

(١) شرح هذا الحديث بتوسع واستيعاب الحافظ أبو موسىٰ المديني في كتاب الطوالات ٢/ ٥٩٩.

(٢) معناه أنه يرويهم حتىٰ يثقلهم فيربضوا فيناموا لكثرة اللبن الذي شربوه.

[والنَّقْيُ: الـمُخُّ][(١)].

والشَّاةُ عَازِبَةٌ: أَي بَعِيدَةٌ في الـمَرْعَىٰ.

مُتبلِّجُ الوَجْهِ: مُشْرِقُهُ.

وَالثُّجْلَةُ: عِظَمُ البَطْنِ وَاسْتِرْخَاءُ أَسْفَلِهِ.

وَالصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ.

وَالوَسِيمُ: الحَسَنُ، وكَذَلِكَ القَسِيمُ.

والدَّعَجُ: السَّوَادُ في العَيْنِ.

وَالوَطَفُ: الطُّولُ [في هَدْبِ العَيْنِ][(٢)].

والصَّحَلُ: كَالْبُحَّةِ.

والأَحْوَرُ: الشَّدِيدُ سَوادِ أُصُولِ أَهْدَابِ العَيْنِ خِلْقَةً.

والأَزَجُّ: مِنَ الزَّجَجِ، وَهُوَ دِقَّةُ الحَاجِبَيْنِ وَحُسْنِهَا.

والأَقْرَنُ: الـمَقْرُونُ الحَوَاجِبِ.

وَالسَّطَعُ: الطُّولُ.

وَقَوْلُهَا: إذا تَكَلَّمَ سَمَا، تُرِيدُ عَلاَ بِرَأْسِهِ أَو يَدِهِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسختي (ك٥)، و(ي).

وقولها: لَا نَزْرٍ، وَلَا هَذْرٍ، تُرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ.

قَوْلُها: لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، أَي لَا تَحْتَقِرُهُ.

والـمَحْفُودُ: الـمَخْدُومُ.

والـمَحْشُودُ، مِنْ قَوْلِكَ/ احْتَشَدْتُ لِفُلَانٍ فِي كَذَا إِذَا أَعْدَدْتَ لَهُ، وجَمَعْتَ. [٣٨ب/١]

وقَوْلُهَا: لَيْسَ بِعَابِسٍ، [أَيْ لَيْسَ بِعَابِسِ] الوَجْهِ، وَلَا فِيهِ أَثَرُ هَرَمٍ(١).

وَالـفَنَدُ: الهَرَمُ.

والصَّرِيحُ: الخَالِصُ.

والضَّرَّةُ: لَـحْمُ الضَّرْعِ.

***

ذِكْرُ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِيْنَ قَدِمَ المَدِينَةَ

* قَالَ الزُّهْرِيُّ: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ، فَأَقَامَ فِيهِم بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

* وقَالَ عُرْوَةُ: مَكَثَ بِقُبَاءٍ ثَلَاثَ لَيَالِي، ثُمَّ رَكِبَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَمَرَّ عَلَى بَنِي سَالِمٍ(٢)، فَجَمَعَ بِهِم، وكَانَتْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا حِينَ قَدِمَ

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولى وبعض نسخ الثانية.

(٢) هم بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة، بطن من الأنصار،=

الـمَدِينَةَ، ثُمَّ رَكِبَ مِنْ بَنِي سَالِمٍ، فَمَرَّتِ النَّاقَةُ حَتَّىٰ بَرَكَتْ فِي بَنِي النَّجَّارِ، عَلَىٰ بَابِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ فِي سَفْلِ دَارِهِ، وكَانَ أَبو أَيُّوبَ فِي العُلُوِّ حَتَّىٰ ابْتَنَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ.

٥٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثنَا حَمَّادُ- يَعْنِي ابنَ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ[1]، فَمَرِضَ أَبُو بَكْرٍ، فَكَانَ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّىٰ يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَّىٰ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَمَا

=من قبائل الخزرج، ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٧١.

(١) قولـه: (وبيئـة) -بهمـزة ممدودة- يعنـىٰ ذات وبـاء، ويطلق في الأصـل علىٰ الموت الذريع، ويطلق أيضا علىٰ الأرض الوخمة التي تكثر بها الأمراض.

أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا يَقُولُ قَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَىٰ الْجُحْفَةِ(١)./ [١٣٩/أ١]

قَالَ: فَكَانَ المَوْلُودُ يُولَدُ بِالجُحْفَةِ فَمَا يَبْلُغُ الحُلُمَ حَتَّىٰ تَصْرَعُهُ الحُمَّىٰ.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

* * *

ذِكْرُ عُمُومَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

* قَالَ ابنُ السَّائِبِ: هُمْ أَحَدَ عَشَرَ: الحَارِثُ، والزُّبَيْرُ، وأبو طَالِبٍ، وحَمْزَةُ، وأبو لَهَبٍ، والغَيْدَاقُ(٢)، والْمُقَوِّمُ(٣)، وَضِرَارٌ، والعبَّاسُ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٣/ ٢٨٩ عن يونس بن محمد المؤدب به.
ورواه البخاري (١٨٨٩)، و(٣٩٢٦)، و(٥٦٥٤)، و(٥٦٧٧)، ومسلم (١٣٧٦) بإسنادهما إلىٰ هشام بن عروة به.
قوله: (إذخر) نوع من الحشيش، وقوله: (جليل) نوع من النبات.
أما (مياه مجنة) ماء عند سوق مشهور عند العرب قريبا من مكة.
وقوله: (شامة وطفيل) جبلان جنوب غربي مكة علىٰ قرابة تسعين كيلًا.

(٢) الغيداق -بفتح المعجمة، وسكون التحتية، بعدها مهملة - سمىٰ بذلك لسخائه وجوده، مأخوذ من الماء الغدق، وهو الكثير ويسمىٰ كريم الخلق غيداقا.

(٣) المقوم -بضم الميم، وفتح القاف، وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة.

وقُثَمٌ، وحَجْلٌ[(١)]، واسْمُ حَجْلٍ: الـمُغِيْرَةُ.

وقَالَ غَيْرُهُ: هُمْ عَشَرةٌ، ولم يَذْكُرْ قُثَمًا، وقَالَ: اسْمُ الغَيْدَاقِ حَجْلٌ[(٢)].

* * *

ذِكْرُ عَمَّاتِهِ ﷺ

وهُنَّ سِتٌّ: أُمُّ حَكِيمٍ -وَهِيَ البَيْضَاءُ- وبَرَّةُ، وعَاتِكَةُ، وصَفِيَّةُ، وأَرْوَىٰ، وأُمَيْمَةُ.

فأَمَّا صَفِيَّةُ: فأَسْلَمَتْ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

وأَمَّا عَاتِكَةُ وأَرْوَىٰ فقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: أَسْلَمَتَا وَهَاجَرَتَا إِلىٰ الـمَدِينَةِ[(٣)].

وقَالَ آخَرُونَ: لم يُسْلِمْ مِنْهُمْ إِلَّا صَفِيَّةُ.

* * *

(١) حجل -بمهملة مفتوحة، فجيم ساكنة -وقيل: بتقديم الجيم وصححه ابن الأثير، واسمه المغيرة، ولقب جحلا -بتقديم الجيم- لحسنه وعظمه.

(٢) أدرك الإسلام منهم أربعة، اثنان أسلما، وهما: العباس، وحمزة، واثنان منهما لم يسلما، هما: أبو لهب، وأبو طالب.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٢، و٤٣.

ذِكْرُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

- خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ.
- سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ.
- عَائِشَةُ بنتُ أَبي بَكْرٍ.
- حَفْصَةُ بنتُ عُمَرَ.
- أُمُّ سَلَمَةَ، واسْمُهَا هِنْدُ بنتُ أَبي أُمَيَّةَ.
- أُمُّ حَبِيبَةَ، واسْمُهَا رَمْلَةُ بنتُ أَبي سُفْيَانَ.
- [زَيْنَبُ بنتُ جَحْشٍ، أُمُّهَا أُمَيْمَةُ بنتُ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ][(١)].
- زَيْنَبُ بنتُ خُزَيْمَةَ بنِ الحَارِثِ.
- جُوَيْرِيةُ بنتُ الحَارِثِ بنِ أَبي ضِرَارٍ.
- صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ بنِ أَخْطَبَ.
- مَيْمُونَةُ بنتُ الحَارِثِ بنِ حَزْنٍ.

وقَدْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمَاعةً مِنَ النِّسَاءِ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية، وسقطت من الأصل.

وخَطَبَ جَماعةٌ فلَمْ يَتِمّ النّكَاحُ

ويُقَالُ: إنَّ أُمَّ شَرِيكٍ وَهبَتْ نَفْسَها لَهُ.

***

ذِكْرُ سَرَارِيِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ

- مَارِيَّةُ القِبْطِيَّةُ، بَعثَ بِهَا إليهِ الـمُقَوْقِسُ.
- رَيْحَانَةُ بنتُ زَيْدٍ، ويُقَالُ: إنَّهُ تزَوَّجها.

وقَالَ الزُّهْرِيُّ: اسْتَسَرَّها، ثُمَّ أَعْتَقَها، فَلَحِقَتْ بأَهْلِها.

وقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ[1]: كَانَتْ لَهُ أَرْبَعٌ: مَارِيَّةُ، ورَيْحَانَةُ، وأُخْرَىٰ جَمِيلَةٌ أَصَابَها في السَّبيِ، وجَارِيَةٌ وَهَبَتْها لَهُ زَيْنَبُ بنتُ جَحْشٍ./ [٣٩ب/١]

***

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ ﷺ

أَمَّا الذُّكُورُ: فَالْقَاسِمُ، وبِهِ كَانَ يُكْنَىٰ ﷺ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلَادِهِ، وعَاشَ سَنَتَيْنِ.

وعَبْدُاللهِ - وَهُوَ الطَّاهِرُ - والطَّيِّبُ، وُلِدَ لَهُ في الإِسْلَامِ.

---

(١) أبو عبيدة هو: معمر بن المثنىٰ، وقال هذا الكلام في كتابه المسمىٰ (تسمية أزواج النبي ﷺ)، وقد طبع.

وقَالَ عُرْوَةُ: وُلَدَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: القَاسِمَ، والطَّاهِرَ، وعَبْدُاللهِ، والطَّيِّبَ.

وقَالَ سَعِيدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةُ غِلْمَةٍ: إبْرَاهِيمُ، والطَّاهِرُ، والقَاسِمُ، والمُطَهَّرُ.

قَالَ أَبوبَكْرٍ البَرْقِيُّ(١): ويُقَالُ أَنَّ الطَّاهِرَ هُوَ الطَّيِّبُ، وَهُو عَبْدُاللهِ.

ويُقَالُ: إنَّ الطَّيِّبَ والمُطَيَّبَ وُلِدَا في بَطْنٍ، والطَّاهِرُ والمُطَهَّرُ وُلِدَا في بَطْنٍ.

إبْرَاهِيمُ أُمُّهُ مارِيَّةُ القِبْطِيَّةُ، وُلِدَ في ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الهِجْرَةِ، وتُوفِّي ابنَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، وقِيلَ: ثَمَانِيةَ عَشَرَ شَهْرًا، ودُفِنَ بالبَقِيعِ.

***

الإنَاثُ مِنْ أَوْلَادِهِ ﷺ

فَاطِمَةُ وَلَدَتْ قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ.

زَيْنَبُ، تَزَوَّجَهَا أَبو العَاصِ بنُ الرَّبِيعِ.

---

(١) هو: أبو بكر أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم ابن البرقي المصري الحافظ، له كتاب في معرفة الصحابة وأنسابهم، توفي سنة (٢٧٠) تقريبا، وهو الأخ الأصغر للحافظ الناقد أبي عبدالله محمد بن عبدالله المتوفى سنة (٢٤٩)، وهو صاحب كتاب (تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم وأسمائهم وكناهم)، وقد وصلتنا قطعة منه بخط الحافظ أبي العرب القيرواني، وقد خدمته بالتحقيق والتعليق، وصدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في البحرين، والحمد لله على ما ألهم ويسر وأعان.

رُقَيَّةُ وأُمُّ كُلْثومٍ تَزَوَّجَهُمَا عُثْمَانُ، تَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ بَعْدَ مَوْتِ رُقَيَّةَ.

وجَمِيعُ أَوْلَادِهِ مِنْ خَدِيجَةَ سِوَىٰ إِبْرَاهِيمَ.

* * *

ذِكْرُ مَوَالِي رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)

- أَسْلَمُ، وَيُكْنَىٰ أَبا رَافِعٍ.
- أَبو رَافِعٍ آخَرُ، وَالِدُ البَهِيِّ.
- أَحْمَرُ.
- أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ.
- أَفْلَحُ.
- أَنَسَةُ، ويُكْنَىٰ أَبا مُسَرَّحٍ.
- أَيْمَنُ بنُ أُمِّ أَيْمَنَ.

(١) هم الأرقاء الذين أعتقهم رسول الله ﷺ فأصبح ولاؤهم له، وقد وصلوا إليه، إما من طريق الشراء، وإما عن طريق الهبة، ولم يكن رسول الله ﷺ يحتفظ بهم، بل كان يسارع إلىٰ إعتاقهم، ولربما يشتري الرقيق ليخلّصه من الرق، ثم يعتقه، وكان بعضهم يخدمه ﷺ، وقد ذكرت تفصيلات عن كل واحد منهم رجالا ونساء في حاشية الوفا بفضائل المصطفىٰ ٣/ ٣٧٦.

- ثَوْبَانُ، ويُكْنَىٰ أَبا عَبْدِاللهِ.
- ذَكْوانُ، ويُقَالُ: هُوَ مِهْرَانُ، وقِيلَ: طَهْمَانُ.
- رَافِعٌ.
- رَبَاحٌ الأَسْوَدُ.
- زَيْدُ بنُ حَارِثةَ.
- زَيْدُ بنُ بَوْلَا.
- سَابِقٌ.
- سَالِمٌ.
- سَلْمَانُ الفَارِسيُّ.
- سُلَيْمٌ، ويُكْنَىٰ أَبا كَبْشَةَ، وقِيلَ: اسْمُهُ أَوْسٌ.
- سَعِيدٌ أَبو كِنْدِيرٍ.
- شُقْرَانُ، واسْمُهُ صَالِحٌ.
- ضُمَيْرَةُ بنُ أَبي ضُمَيْرةَ.
- عُبَيْدُاللهِ بنُ أَسْلَمَ.
- عُبَيْدُ بنُ عَبْدِالغَفَّارِ.

- فَضَالَةُ اليَمَانيُّ.
- كَيْسَانُ.
- مِهْرَانُ، ويُكْنَىٰ أَبا عَبْدِالرَّحْمَن ، وَهُوَ سَفِينَةُ في قَوْلِ إبْرَاهِيمَ الحَرْبِيِّ، وقَالَ/ غَيْرُهُ: اسْمُ سَفِينَةَ: رُوْمَانُ، وقِيلَ: عَبْسٌ. [١٤٠/أ١]
- مِدْعَمٌ.
- نَافِعٌ.
- نُفَيْعٌ، ويُكْنَىٰ أَبا بَكْرَةَ الثَّقَفِيَّ.
- نُبَيْهٌ.
- وَاقِدٌ.
- وَرْدَانُ.
- هِشَامٌ.
- يَسَارٌ.
- أَبو أَثِيْلَةَ.
- أَبو الحَمْرَاءِ.
- أَبو السَّمْحِ.

- أَبو ضُمَيْرَةَ.
- أَبو عُبَيْدٍ، واسْمُهُ سَعِيدٌ، وقِيلَ: عُبَيْدٌ.
- أَبو مُوَيْهِبَةَ.
- أَبو وَاقِدٍ.

* قَالَ إبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ: لَيْسَ في مَوَالي رَسُولِ اللهِ ﷺ عُبَيْدٌ، إنَّما هُوَ: أَبو عُبَيْدٍ، وإنَّما التَّيْمِيُّ غَلِطَ في الحَدِيثِ، فَقَالَ: عُبَيْدٌ(١).

* وذَكَرَ ابنُ أَبي خَيْثَمَةَ(٢): أَنَّهُما اثْنَانِ: عُبَيْدٌ، وأَبو عُبَيْدٍ(٣).

وفَرَّقَ الحَرْبيُّ بينَ رَافِعٍ وأَبي رَافِعٍ، فَجَعَلَهُمَا اثْنَيْنِ.

وحَكَىٰ ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُمَا وَاحِدٌ(٤).

---

(١) التيمي هو فيما يبدو: سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، وهو تابعي صغير، كان من العباد المجتهدين، وتوفي سنة (١٤٣)، وله مؤلف في السيرة طبع مؤخراً، وهو جزء صغير، ولم أجد هذا النقل في هذه النسخة، ورواه ابن خير في فهرسته ص ٢٨٦ فقال: (كتاب سيرة رسول الله ﷺ، تأليف أبي المعتمر سليمان بن طرخان...) ثم ساق إسناده إليه.

(٢) هو: الحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب المتوفىٰ سنة (٢٧٩)، وهو صاحب التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، وقد وصلنا المجلد الثاني والثالث وحققهما صديقنا الشيخ صلاح بن فتحي هلل، وهو من أهم الكتب وأنفعها، وفيه فوائد غزيرة.

(٣) لم أجد في التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة في السفر الثالث ٢/ ٥٧ سوىٰ (أبي عبيد مولىٰ النبي ﷺ).

(٤) كذا قال ابن قتيبة في المعارف ص١٤٥.

* وقَالَ أَبو بَكْرِ بنُ حَزْمٍ: مِنْ غِلْمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَرْكَرةُ.

* وقَالَ مُصْعَبٌ(١): أَهْدَىٰ إليهِ المُقَوْقِسُ خَصِيًّا اسْمُهُ مَأْبُورًا.

* وذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ الهَاشِميُّ مِنْ مَوَالِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبو لُبَابَةَ، وأَبو لَقِيطٍ، وأَبو هِنْدٍ.

* * *

ذِكْرُ مَوَالِيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

- أُمُّ أَيْمَنَ، واسْمُهَا بَرَكَةُ.
- أُمَيْمَةُ.
- خَضِرَةُ.
- رَضْوَىٰ.
- رَيْحَانَةُ.
- سَلْمَىٰ.
- مَارِيةُ.

(١) هو: مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، أبو عبدالله الزبيري، المتوفىٰ سنة (٢٣٦)، وهو صاحب كتاب (نسب قريش) وغيره، وهذا النص نقله ابن الجوزي من هذا الكتاب ص٢١.

- مَيْمُونَةُ بنتُ سَعْدٍ.
- مَيْمُونَةُ بنتُ أَبي عُسَيْبٍ.
- أُمُّ ضُمَيْرَةَ.

* أُمُّ عَيَّاشٍ، وقِيلَ: أُمُّ عبَّاسٍ مَوْلاَةُ ابْنَتِهِ رُقَيَّةَ.

* * *

ذِكْرُ مَرَاكِبِهِ ﷺ

- كَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: السَّكْبُ.
- وفَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: الـمُرْتَجِزُ، وَهُوَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الأَعْرَابِيِّ، وشَهِدَ فِيهِ خُزَيْمَةُ بنُ ثَابِتٍ، وَرُبَّما جَعَلَ بَعْضُهُم الاسْمَيْنِ لِوَاحِدٍ.
- وفَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: اللِّزَازُ.
- وفَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: الظَّرِبُ.
- وفَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: الْوَرْدُ.
- وفَرَسٌ يُقَالُ: النَّحِيفُ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ: اللَّحِيفُ -بِاللَّامِ-.
- وبَعْضُهُمْ يُسَمِّي بَعْضَ خَيْلِهِ: اليَعْسُوبَ.

- وكَانَ لَهُ النَّاقَةُ القَصْوَاءُ، وَهِيَ العَضْبَاءُ، وَهِيَ الجَدْعَاءُ.
- وبَغْلَةٌ تُسَمَّىٰ الشَّهْبَاءُ، والدُلْدُلُ.
- [٤٠ب/١] وحِمَارٌ يُقَالُ / لَهُ: يَعْفُورٌ.

* * *

ذِكْرُ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٥٧- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بنُ أَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَنْعَتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، أَزْهَرَ، لَيْسَ بِالْآدَمِ، وَلَا الْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، لَيْسَ بِالسَّبْطِ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطَطِ، بُعِثَ عَلَىٰ رَأْسِ أَرْبَعِينَ، أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ عَلَىٰ رَأْسِ سِتِّينَ، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ[1].

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٢١/ ١٦٠ عن أبي سلمة منصور بن سلمة=

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

٥٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا، وَلَا عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ، أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ(١).

* وقَالَ أبو عُبَيْدَةَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ(٢): قُلْتُ لِلرَّبِيعِ بنتِ مُعَوِّذٍ: صِفِي لي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فقَالَتْ: لَو رَأَيْتَهُ لَرَأَيْتَ الشَّمْسَ الطَّالِعَةَ(٣).

=الخزاعي به.

ورواه البخاري (٣٥٤٨)، و(٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧)، والترمذي (٣٦٢٣) بإسنادهم إلىٰ ربيعة بن أبي عبدالرحمن به.

وقوله: (أزهر) الأزهر: الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان.

وقوله: (الآدم) هو: الأسمر، وقيل: هو الشديد السمرة.

وقوله: (الأمهق): الشديد البياض.

(١) رواه البخاري (٣٥٦١) عن سليمان بن حرب به.

ورواه مسلم (٢٣٣٠) بإسناده إلىٰ حماد بن سلمة به.

وقوله: (عرفا) -بفتح العين، وسكون الراء، بعدها فاء: هو الريح، وفي بعض النسخ (عرقا) بالقاف المعجمة، والذي في الصحيح بالفاء.

(٢) هو: أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر العنسي، روىٰ له أصحاب السنن الأربعة.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٣٥٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٥١)،=

٥٩- أَخْبَرَنَا [عُمَرُ] بنُ أَبي الحَسَنِ البِسْطَامِيُّ(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ وغَيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ ابنِ عَبْدِاللهِ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: / حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ [١٤١/أ١]
عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ:

لَمْ يَكُ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ، وَلَا بِالقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، كَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، لَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ القَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ، وَلَا بِالمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبًا، أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ، وَالكَتَدِ، أَجْرَدُ، ذُو مَسْرُبَةٍ شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَىٰ تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ.

=وإسناده حسن.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ظ١)، و(ح)، و(ن).

قَالَ أَبو عِيسَىٰ: سَمِعْتُ أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ: يَقُولُ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ، يَقُولُ:

الْمُمَّغِطُ الذَّاهِبُ طُولًا.

وَالْمُتَرَدِّدُ: الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا.

وَأَمَّا القَطَطُ، فَشدِيدُ الجُعُودَةِ، وَالرَّجِلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ، أَيْ: تَثَنٍ قَلِيلٌ.

وَالْمُطَهَّمُ: البَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ.

وَالْمُكَلْثَمُ: المُدَوَّرُ الوَجْهِ.

وَالْمُشْرَبُ: الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ.

وَالأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ.

وَالأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ.

وَالكَتَدُ: مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ، وَهُوَ الكَاهِلُ.

وَالمَسْرُبَةُ: الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَىٰ السُّرَّةِ.

وَالشَّثْنُ: الغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ.

وَالتَّقَلُّعُ: المشْيُ بِقُوَّةٍ.

وَالصَّبَبُ: الحُدُورُ، يَقُولُ: انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ.

وَقَوْلُهُ: جَلِيلُ الْمُشَاشِ، يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ.

وَالعِشْرَةُ: / الصُّحْبَةُ، وَالعَشِيرُ: الصَّاحِبُ. [٤١ب/١]

وَالبَدِيهَةُ: الْمُفَاجَأَةُ(١).

٦٠- قَالَ أَبو عِيسَىٰ: وحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَني جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ إِمْلَاءً، قَالَ: حدثني رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ -مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ، يُكْنَىٰ أَبَا عَبْدِاللهِ- عَنِ ابْنٍ لِأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ(٢)-

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فيه إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي بن الحنفية، روىٰ عن أبيه وعن جده مرسلا فيما قاله أبو زرعة الرازي كما في تهذيب التهذيب ١/ ١٥٧، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، وعمر بن عبدالله ضعيف، روىٰ له أبو داود والترمذي، وهو ضمن حديث طويل كثير من مفرداته مروية من طرق أخرىٰ صحيحة. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١١، وابن أبي شيبة في المصنف ١٦/ ٥١٤، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٠٤، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٩، و٢٨٣، وأبو بكر القفال في شمائل النبوة (٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣، وفي دلائل النبوة ١/ ٢١٣، وابن عبدالبر في الاستذكار ٨/ ٣٣١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦١، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٣١ بإسنادهم إلىٰ عيسىٰ بن يونس به.

(٢) هو: هند بن أبي هالة، واسم أبي هالة : النباش بن زرارة ، ويقال: زرارة بن النباش=

وَكَانَ وَصَّافًا- عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتعلَّقُ بِهِ، فَقَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَّقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ، أَقْنَىٰ الْعِرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْفَمِ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنًا مُتَمَاسِكًا، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ، مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَىٰ ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ - أَوْ قَالَ: شَائِلَ الْأَطْرَافِ - خُمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلِعًا، يَخْطُو تَكَفِّيًا، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ،

=التميمي، ربيب النبي ﷺ أمه خديجة بنت خويلد، شهد بدرا والمشاهد، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان، وسكن البصرة وتوفي بها، روى له الترمذي في الشمائل.

إِذَا مَشَىٰ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا،/ خَافِضُ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدُرُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ(١). [١٤٢/أ١]

قُلْتُ: فَصِفْ لِي مَنْطِقَهُ؟ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، طَوِيلَ السَّكْتِ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، فَصْلًا، لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ، لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ، وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَّاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ، وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا، وَمَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا تُعُدِّيَ الْحَقُّ لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ حَتَّىٰ يَنْتَصِرَ لَهُ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا، وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَىٰ بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَىٰ، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ.

قَالَ الْحَسَنُ: فَكَتَّمْتُهَا الْحُسَيْنَ زَمَانًا، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ بِهَا، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ

(١) إسناده ضعيف، لضعف جميع بن عمر بن عبدالرحمن العجلي الكوفي، وهو ضعيف جدا، ومنهم من اتهمه، ولضعف سفيان بن وكيع، ولجهالة أبي عبدالله التميمي، وابن أبي هالة، ولضعف سفيان بن وكيع. رواه الترمذي في الشمائل (٣٣٤) عن سفيان بن وكيع به، وهو جزء من حديث طويل، وجلُّه محفوظ من طرق أخرىٰ.

وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا(١).

قَالَ الْحُسَيْنُ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، جُزْءًا لِلَّهِ، وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَىٰ الْعَامَّةِ، وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقَسْمِهِ عَلَىٰ قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ،/ وَمِنْهُمْ [٤٢ب/١] ذُو الْحَوَائِجِ، وَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ، وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ، وَالْأُمَّةَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ:

لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ، وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا، فَإِنَّهُ مَنْ بَلَّغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

لَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ، يَدْخُلُونَ رُوَّادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ، وَيُخْرِجُونَ أَدِلَّةً يَعْنِي عَلَىٰ الْخَيْرِ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف كما تقدم، رواه الترمذي في الشمائل (٢٢٨) عن سفيان بن وكيع به، وهو جزء من حديث طويل، وهو كذلك جلُّه محفوظ من طرق أخرىٰ.

(٢) إسناده ضعيف كما تقدم، رواه الترمذي في الشمائل (٣٣٤) عن سفيان بن وكيع به، وهو جزء من حديث طويل، وكثير من ألفاظه مروية من طرق أخرىٰ.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ؟ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ، وَيُحَذِّرُ النَّاسَ، وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقَوِّيهِ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهِّيهِ، مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ، لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا، لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ، لَا يُقَصِّرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُجَاوِزُهُ، الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَازَرَةً(١).

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَقَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَىٰ ذِكْرٍ، وَكَانَ إِذَا انْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ، وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ، لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِمَّنْ جَالَسَهُ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ، فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا / عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، مَجْلِسُهُ [١٤٣/أ]
مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ، لَا تَرْتَفِعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ

(١) إسناده ضعيف كما تقدم، رواه الترمذي في الشمائل (٣٣٤) عن سفيان بن وكيع به، وهو جزء من حديث طويل، وجلُّه محفوظ من طرق أخرىٰ.

فِيهِ الْحُرَمُ، يَتَعَاطَفُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَىٰ، مُتَوَاضِعِينَ يُوقِّرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ، وَيُؤْثِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ، وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ.

قُلْتُ: وكَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُ فِي جُلَسَائِهِ، فَقَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ، وَلَا فَحَّاشٍ، وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مَدَّاحٍ، يَتَغافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي، وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ رَاجِيهِ، وَلَا يُخَيِّبُ فِيهِ مُؤَمِّلِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءِ، وَالْإِكْثَارِ، وَمَا لَا يَعْنِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يَعِيبُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ، كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ، مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّىٰ يَفْرُغَ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَىٰ الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ، وَيَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ مِنْ مُكَافِئٍ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَىٰ أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّىٰ يَجُوزَ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ(١).

وقَدْ رَوَىٰ هَذَا الحَدِيثَ أَبو بَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ(٢)، فَزَادَ فِيهِ:

---

(١) إسناده ضعيف كما تقدم، رواه الترمذي في الشمائل (٣٣٤) عن سفيان بن وكيع به، وهو جزء من حديث طويل، وجلُّه محفوظ من طرق أخرىٰ.

(٢) هو: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، الإمام الحافظ اللغوي، صاحب=

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ سُكُوتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ:

كَانَ سُكُوتُهُ عَلَىٰ أَرْبَعٍ: عَلَىٰ الْحِلْمِ، وَالْحَذَرِ، وَالتَّقْدِيرِ، وَالتَّفْكِيرِ، فَأَمَّا التَّقْدِيرُ فَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالاِسْتِمَاعِ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فِيمَا يَبْقَىٰ ويَفْنَىٰ، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ / فِي الصَّبْرِ، فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ وَلَا [٤٣ب/١] يَسْتَفِزُّهُ، وجُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ: أَخْذُهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَىٰ بِهِ، وَتَرْكُهُ الْقَبِيحَ لِيُتَنَاهَىٰ عَنْهُ، وَاجْتِهَادُهُ الرَّأْيَ فِي إِصْلَاحِ أُمَّتِهِ، وَالْقِيَامُ فيما جُمِعَ لَهُمْ مِنْ خَيْرَيِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ(١).

تَفْسِيرُ غَرِيبِ الحَدِيثِ(٢)

الفَخْمُ المُفَخَّمُ: العَظِيمُ المُعَظَّمُ فِي الصُّدُورِ والعُيُونِ.

والْمُشَذَّبُ: الطَّوِيلُ الَّذِي لَيسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ.

الرِّجَلُ: الشَّعِرُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ تَكَسُّرٌ، فإذَا كَانَ الشَّعْرُ مُنْبَسِطًا قِيلَ شَعْرٌ سَبْطٌ وسَبِطٌ.

=التصانيف، توفي سنة (٣٢٨)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٤.

ويبدو أن كتاب ابن الأنباري هو الذي رواه ابن خير في فهرسته ص٢٣٧، بعنوان: (كتاب شرح أبي بكر الأنباري لغريب كلام هند ابن أبي هالة التميمي في صفة رسول الله ﷺ).

(١) إسناده ضعيف كسابقه، رواه الآجري في الشريعة ٣/ ١٥٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٥، وابو الشيخ ابن حيان في أخلاق النبي ﷺ (١٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩١، وهو جزء من الحديث السابق، وليس هو في شمائل الترمذي ولا في جامعه.

(٢) شرح المصنف المفردات الغريبة في الأحاديث المتقدمة في وصفه ﷺ، ولكنه لم يراع ترتيب المفردات كما جاءت، وإنما كان يقدم ويؤخر.

والعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ الـمُجْتَمِعُ في الرَّأْسِ.

والأَزْهَرُ: اللَّوْنُ النَّيِّرُ.

وأَزَجُّ الحَوَاجِبِ: أَي طَوِيلٌ امْتِدَادُهما بِوفُورِ الشَّعْرِ فِيهِما، وَحُسْنُهُ إلىٰ الصُّدْغَيْنِ.

فَأَمَّا جَمْعُ الحَوَاجِبِ فَلَهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ يُوقِعُ الجَمْعَ عَلَىٰ التَّثْنِيَةِ، والثَّاني: عَلَىٰ أَنَّ كُلَّ قِطْعَةٍ مِنَ الحَاجِبِ تُسَمَّىٰ حَاجِبًا.

وقَوْلُهُ: أَقْنَىٰ العِرْنَيْنِ: القَنَا أَنْ يَكُونَ في عَظْمِ الأَنْفِ احْدِيدَابٍ في وَسَطِهِ، والعِرْنِينَ: الأَنْفُ.

والأَشَمُّ: الَّذِي عَظْمُ أَنْفِهِ طَوِيلٌ إلىٰ طَرَفِ الأَنْفِ.

وضَلِيعُ الفَمِ: كَبِيرُهُ، والعَرَبُ تَمْدَحُ بِذَلِكَ، وتَهْجُوا بِصِغَرِهِ.

والـمَسْرُبَةُ: قَدْ فَسَّرْنَاهَا في الحَدِيثِ قَبْلَهُ.

والدُّمِيَةُ: الصُّورَةُ، وجَمْعُهَا دُمَىٰ.

وقَوْلُهُ: بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ: أَي تَامُّ خَلْقِ الأَعْضَاءِ لَيْسَ بِمُسْتَرخِي اللَّحْمِ وَلَا كَثِيرِهِ.

وقَوْلُهُ: سَوَاءَ البَطْنِ والصَّدْرِ، مَعْنَاهُ أَنَّ بَطْنَهُ ضَامِرٌ وصَدْرُهُ عَرِيضٌ، فَلِهَذا سَاوَىٰ بَطْنُهُ صَدْرَهُ.

والكَرَادِيسُ: رُؤُوسُ العِظَامِ.

وقَوْلُهُ: أَنْوَرُ الْمُتَجَرَّدِ: أي نَيِّرُ الجَسَدِ الذِي تَجَرَّدَ مِنَ الثِّيَابِ، والنَّيِّرُ: الأَبْيَضُ المُشْرِقُ.

وقَوْلُهُ: خَمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ، مَعْنَاهُ: أَنَّ أَخْمَصَ رِجْلِهِ شَدِيدُ الارْتِفَاعِ مِنَ الأَرْضِ، والأَخْمَصُ ما/ يَرْتَفِعُ عَنِ الأَرْضِ مِنْ وَسَطِ بَاطِنِ الرِّجْلِ. [١٤٤/أ]

وقَوْلُهُ: مَسِيحُ القَدَمَيْنِ: أَيْ لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ فِيهِمَا وعَلَىٰ ظَاهِرِهِمَا، فَلِذَلِكَ يَنْبُو المَاءُ عَنْهُمَا.

والتَّقَلُّعُ والصَّبَبُ: وقَدْ فَسَّرْنَاهُمَا في الحَدِيثِ قَبْلَهُ.

ومَعْنَىٰ ذَرِيعُ المِشْيَةِ: وَاسِعُ المِشْيَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ مِنْهُ اسْتِعْجَالٌ.

والمَهِينُ: الحَقِيرُ.

ويَسُوقُ أَصْحَابَهُ: يُقَدِّمُهُم بَيْنَ يَدَيْهِ، ومِنْ وَرَائِهِ يَفُوقُ: أَرَادَ يَفْضُلُهُمْ دِينًا وحِلْمًا وكَرَمًا.

وقَوْلُهُ: لِكُلِّ حالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ، أَي عُدَّةٌ، يَعْني أَنَّهُ قَدْ أَعَدَّ للأُمُورِ أَشْكَالَها.

وقَوْلُهُ: يُرَدُّ بِالْخَاصَّةِ عَلَىٰ الْعَامَّةِ، فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

أَحدُهَا: أَنَّهُ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ أَنَّ الخَاصَّةَ تَرْفَعُ عُلُومَهُ وآدَابَهُ إِلىٰ العَامَّةِ.

والثَّاني: أَنَّ الـمَعْنَىٰ يَجْعَلُ الـمَجْلِسَ لِلْعَامَّةِ بَعْدَ الخَاصَّةِ، فَتَنُوبُ البَاءُ عَنْ (مَنْ)، و(عَلَىٰ) عَنْ إلىٰ.

والثَّالِثُ: فَيَرِدُ ذَلِكَ بَدَلًا مِنَ الخَاصَّةِ عَلَىٰ العَامَّةِ، فَتُفِيدُ البَاءُ مَعْنَىٰ البَدَلِ.

والـرُّوَّادُ: جَمْعُ رَائِدٍ، وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ القَوْمَ إلىٰ الـمَنْزِلِ يَرْتَادُ لهم الكَلأُ، وَهُو هَا هُنَا مَثَلٌ، والـمَعْنَىٰ: أَنَّهُم يَنْفَعُونَ بِمَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ مِنْ وَرَائِهِم.

والذَّوَاقُ هَا هُنَا: العِلْمُ يَذُوقُونَ مِنْ حَلاوَتِهِ مَا يُذَاقُ مِنَ الطَّعَامِ.

وتُؤْبَنُ فِيهِ الحُرَمُ: أَي تُعَابُ.

وقَوْلُهُ: لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إلَّا مِنْ مُكَافِىٰءٍ، أَي مَنْ صَحَّ عِنْدَهُ إسْلامُهُ حَسُنَ مَوْقِعُ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ عِنْدَهُ، ومَن اسْتَشْعَرَ مِنْهُ نِفَاقًا وَضَعْفًا في دِينِهِ أَلْغَىٰ ثَنَاءَهُ، ولم يَحْفِلْ بِهِ.

وأَرْفِدُوهُ: بِمَعْنَىٰ أَعِينُوهُ.

* * *

ذِكْرُ حُسْنِ خُلُقِهِ

٦١- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

[٤٤ب/١] حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ/ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِاللهِ الْجَدَلِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا سَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يُجْزِئُ بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ(١).

٦٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَلَامِ بنِ مِسْكِينٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ، وَلَا لِمَ صَنَعْتَ، وَلَا أَلَا صَنَعْتَ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٣/ ١٣١ عن يزيد بن هارون عن زكريا بن أبي زائدة به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/ ٣٦، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٨)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣٥٥ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن هارون به.

ورواه الترمذي (٢٠١٦)، وأبو داود الطيالسي في المسند ٣/ ١١٤، وإسحاق بن راهويه في المسند ٣/ ٩٢٠، وأحمد في المسند ٤٣/ ٢٥٦، والطحاوي في مشكل الآثار ١١/ ٢٦٤، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ٥٣٢ بإسنادهم إلىٰ أبي إسحاق السبيعي.

وأبو عبدالله الجدلي كوفي تابعي ثقة، وقد اختلف في اسمه، روىٰ له أبو داود والترمذي.

(٢) رواه البخاري (٢٧٦٨) عن موسىٰ بن إسماعيل به.

ورواه مسلم (٢٣٠٩) بإسناده إلىٰ ثابت بن أسلم البناني به.

٦٣- أَخْبرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: أَخْبرَنا الحَسنُ بنُ علِيٍّ، قَالَ: حَدَّثنا أَحْمدُ بنُ جعْفرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثنَا سُليْمانُ بْنُ داوُدَ، قال: حَدَّثنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِماكٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجابِرِ بْنِ سَمُرَةَ:

أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ، قَلِيلَ الضَّحِكِ، وَكَانَ أَصْحابُهُ يَذْكُرُونَ عِنْدَهُ الشِّعْرَ، وَأَشْياءَ مِنْ أُمُورِهِمْ، فَيَضْحَكُونَ، وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ(١).

انْفرَدَ بإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

***

ذِكْرُ تَوَاضُعِهِ

٦٤- أَخْبرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: أَخْبرَنا الحَسنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبوبَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ:

---

(١) إسناده حسن، فيه شريك بن عبدالله، وهو ضعيف عند التفرد بسبب سوء حفظه، لكنه توبع في حديثه. رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٤٠٦ عن أبي داود سليمان بن داود الطيالسي به.

ورواه مسلم (٦٧٠) و(٢٣٢٢) بإسناده إلىٰ سماك بن حرب به.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَىٰ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ(١).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ.

٦٥- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

[١٤٥/أ١] **جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ/ يَعُودُنِي لَيْسَ بِرَاكِبٍ بَغْلًا وَلَا بِرْذَوْنًا**(٢).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

٦٦- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ٣٠١ عن سفيان بن عيينة به.
ورواه البخاري (٣٤٤٥) بإسناده إلىٰ ابن عيينة به.
(لا تطروني) من الإطراء، بمعنىٰ مجاوزة الحد في المدح بالكذب.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٢٥٦ عن عبدالرحمن بن مهدي به.
ورواه البخاري (٥٦٦٤) بإسناده إلىٰ عبدالرحمن بن مهدي به.
قوله: (برذون) -بكسر الباء الموحدة، وسكون الراء، وفتح الذال المعجمة- وهو الفرس الأعجمي.

إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ فِي حَاجَتِهَا(١).

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

وفي بَعْضِ أَلْفَاظِ الصَّحِيحِ: فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ.

٦٧- أَخْبَرَنَا هِبةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا الحَسَنُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟

قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، خَرَجَ فَصَلَّىٰ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٩/ ١٩ عن هشيم بن بشير به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ٤٣٧.

وروواه البخاري (٦٠٧٢) بإسناده إلىٰ هشيم به.

قال ابن حجر في فتح الباري ١٨/ ٤٥٧: (والمقصود من الأخذ باليد لازمه، وهو الرِّفق والانقياد، وقد اشتمل علىٰ أنواع من المبالغة لذكره المرأة دون الرجل، والأمة دون الحرة...).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٢/ ٤٦٧ عن محمد بن جعفر غندر ووكيع بن الجراح به.

ورواه البخاري (٦٧٦)، و(٥٣٦٣)، و(٦٠٣٩)، والترمذي (٢٤٨٩) بإسنادهما إلىٰ شعبة به.

انْفَرَدَ بإخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

٦٨- أَخْبرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَىٰ التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

إِنَّ الأُلَىٰ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا[١]

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وفِي بَعْضِ الأَلْفَاظِ: واللهِ لَولَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا.

٦٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّمْنَانِيُّ[٢]،

---

(١) رواه البخاري (٢٨٣٧) عن حفص بن عمر الحوضي به، ورواه مسلم (١٨٠٣) بإسناده إلىٰ شعبة به.

(٢) السمناني – بكسر السين المهملة، وسكون الميم وفتح النون– بلدة من بلاد قومس بين الدامغان والري، وهو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد السمناني القاضي، سكن بغداد، توفي سنة (٤٦٦)، ينظر: الأنساب للسمعاني ٧/ ٢٣٩، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٣٠.

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَنْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا [شُعْبَةُ](١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ الْأَعْوَرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ:

كَانَ/ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُ الْمَرْضَىٰ، وَيَشْهَدُ الْجِنَازَةَ، وَيَأْتِي دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمًا عَلَىٰ حِمَارٍ خِطَامُهُ لِيفٌ(٢). [٤٥ب/١]

٧٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ،

---

(١) جاء في الأصل، وفي بقية النسخ: (سعيد)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما جاء في مصادر تخريج الحديث.

(٢) إسناده صحيح، رواه عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي في كتاب الفوائد المنتقاة الحسان العوالي (٣٠) عن محمد بن عبدالحكم بن يزيد القِطْري به.

رواه المصنف في كتاب التحقيق ٢/ ٢٠٧، وفي الوفا (٦٧٠) عن يحيىٰ بن علي المدير به.

ورواه الطيالسي في المسند (٢٢٦٢)، والبغوي في الجعديات (٨٤٩)، وابن سعد في الطبقات ١/ ٣٧١، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٢٩)، والبزار في المسند ١٤/ ٩٣ بإسناده إلىٰ شعبة به.

ورواه الترمذي (١٠١٧)، وابن ماجه (٤١٧٨)، والمعافىٰ بن عمران في الزهد (٩٢)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٠٦ بإسنادهم إلىٰ مسلم الأعور به.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْـدُاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا [مَعْمَرٌ] (١)، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ:

أَنَّهُ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: لَا وَاللهِ مَا كَانَتْ تُغْلَقُ دُونَهُ الْأَبْوَابُ، وَلَا يَقُومُ دُونَهُ الْحُجَّابُ، وَلَا يُغْدَىٰ عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ، وَلَا يُرَاحُ عَلَيْهِ بِهَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ بَارِزًا، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَىٰ نَبِيَّ اللهِ لَقِيَهُ، وَكَانَ يَجْلِسُ بِالْأَرْضِ، وَيُوضَعُ طَعَامُهُ بِالْأَرْضِ، وَيَلْبَسُ الْغَلِيظَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيُرْدِفُ بَعْدَهُ، وَيَلْعَقُ وَاللهِ يَدَهُ ﷺ (٢).

* * *

ذِكْرُ حَيَائِهِ ﷺ

٧١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابنِ أَبِي عُتْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، يَقُولُ:

---

(١) جاء في الأصل، وفي بقية النسخ: (أبو معمر) وهو خطأ ظاهر.

(٢) إسناده ضعيف، لإرساله، ولضعف يحيىٰ بن المختار الصنعاني، فإنه مستور، رواه أحمد في الزهد (٢٣٣٤) عن أبي الحسن علي بن إسحاق المروزي به، ورواه من طريقه أيضا: المصنف في الوفا (٦٧٤).

ورواه عبدالله بن المبارك في الزهد (٥٧٥) عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٨٢.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ عَذْرَاءَ فِي خِدْرِهَا، وكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٧٢- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَلْمٍ الْعَلَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ عَلَىٰ رَجُلٍ صُفْرَةً فَكَرِهَهَا، وَقَالَ: لَوْ أَمَرْتُمْ هَذَا أَنْ يَغْسِلَ هَذِهِ الصُّفْرَةَ.

قَالَ: وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ(٢).

* * *

(١) رواه البخاري (٣٥٦٢) عن محمد بن بشار بندار به.

ورواه مسلم (٢٣٢٠) بإسناده إلىٰ شعبة بن الحجاج به.

(٢) إسناده حسن، فيه سلم بن قيس العلوي، وهو صدوق يخطئ، روىٰ له أبو داود وغيره، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٣٦٦ عن أبي كامل مظفر بن مدرك الخراساني به.

ورواه أبو داود (٤١٨٢)، والبُرْجلاني في الكرم والجود وسخاء النفوس (٣)، وأبو يعلىٰ في المسند ٧/ ٢٦٤، والسُّلَمي في آداب الصحبة (٢٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٣١٧ بإسنادهم إلىٰ حماد بن زيد عن سلم بن قيس العلوي به، ورواه من طريق البرجلاني: الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٣١٧.

ذِكْرُ شَفَقَتِهِ وَمُدَارَاتِهِ

[٤٦أ/١] ٧٣- أَخْبَرَنَا/ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبـو بَكْرِ بـنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَـدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَهَا، فَأَسْـمَعُ بُـكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِـي صَلَاتِي، مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِـدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٧٤- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَـنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ مَالِكٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِـي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: فِي النَّارِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ١٢٣ عن محمد بن إبراهيم بن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة به.

ورواه البخاري (٧٠٩)، و(٧١٠)، ومسلم (٤٧٠)، وابن ماجه (٩٨٩) بإسنادهم إلى سعيد به.

فَلَمَّا رَأَىٰ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: إِنَّ أَبِي، وَأَبَاكَ فِي النَّارِ[١].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

***

ذِكْرُ حِلْمِهِ وَصَفْحِهِ ﷺ

٧٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٢٢٨ عن وكيع بن الجراح به.

ورواه مسلم (٢٠٣) من حديث عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة به.

وهذا الحديث لا يعارض الآيات التي تبين بأن المحاسبة للخلق لا تتم إلا بعد إرسال نذير، وهذه المسألة ترجع إلىٰ مسألة اختلف فيها أهل العلم كثيرا، ورجح المحققون بأن الله تعالىٰ يعذر أهل الفترة في الدنيا ومن في حكمهم من الصبيان والمجانين ومن لم تبلغه الدعوة، بأن يمتحنهم يوم القيامة، وينظر: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ٢/ ٢٩٣.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ.

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٧٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قال: حَدَّثنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاسًا فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ ابْنَ / حَابِسٍ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاسًا [٤٦ب/١]
مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ، وَآثَرَهُمْ فِي القِسْمَةِ يَوْمَئِذٍ.

---

(١) رواه البخاري (٥٨٠٩) عن إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس به، ورواه من طريقه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (٢٠٩).

ورواه مالك في موطأ أبي مصعب (٢١٢٤) عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة به، ورواه من طريقه: مسلم (١٠٥٧)، وأحمد في المسند ٢٠/ ٢١، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤٥٨.

قال المصنف في كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/ ٢٠٥: (النجراني منسوب إلى نجران: وهي بلدة باليمن، وجبذ بمعنى جذب، وهما لغتان، وفي هذا الحديث بيان حلم رسول الله ﷺ وصفحه، وهو يعلم العلماء الصفح عن الجهال).

قلت: والبرد نوع من الثياب.

وقوله: (صفحة عاتق) صفح كل شيء وجهه وناحيته، والعاتق ما بين المنكب والعنق.

فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، أَوْ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ.

فَقُلْتُ: وَاللهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ: مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللهُ مُوسَىٰ قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٧٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَائْتِ بِهِمْ، اللهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ، اللهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ(٢).

---

(١) رواه البخاري (٣١٥٠) عن عثمان بن أبي شيبة به.
ورواه مسلم (١٠٦٢)، والبزار في المسند ٥/ ٩٢، وأبو يعلىٰ في المسند ٩/ ٦٦، وابن حبان في الصحيح ١١/ ١٦٠ بإسنادهم إلىٰ جرير بن عبدالحميد عن منصور بن المعتمر به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢/ ٢٦٦ عن سفيان بن عيينة به.
ورواه البخاري (٤٣٩٢) و(٦٣٩٧)، ومسلم (٢٥٢٤) بإسنادهما إلىٰ أبي الزناد=

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

٧٨- أَخْبرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ أُبَيٍّ لَمَّا تُوُفِّيَ، جَاءَ ابْنُهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ.

فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، وَقَالَ: آذِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ، فَآذَنَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ جَذَبَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ اللهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ المُنَافِقِينَ؟ فَقَالَ: أَنَا بَيْنَ خِيْرَتَيْنِ، قَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التَّوبة: ٨٠] فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤][(١)].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

٧٩- أَخْبرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:/ حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، [١٤٧/أ]
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ

=عبدالله بن ذكوان به.

(١) رواه البخاري (١٢٦٩) عن مسدد بن مسرهد به.

ورواه مسلم (٢٤٠٠) بإسناده إلىٰ عبيدالله بن عمر العمري به.

عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ:

مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَادِمًا لَهُ قَطُّ، وَلَا امْرَأَةً لَهُ قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

وَلَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقَمَهُ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَمَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا أَخَذَ بِأَيْسَرِهِمَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَأْثَمًا، فَإِنْ كَانَ مَأْثَمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

***

ذِكْرُ مُزَاحِهِ وَمُدَاعَبَتِهِ

٨٠- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ:

---

(١) إسناده صحيح، ورواه أحمد في المسند ٤٠/ ٣٧ عن محمد بن عبدالرحمن الطفاوي به.

والحديث روي مفرقا في كثير من المصادر، فروىٰ مسلم (٢٣٢٨)، وأبو داود (٤٧٨٦)، وابن ماجه (١٩٨٤) قولها: (ما ضرب رسول الله...)، وروىٰ ما بعده البخاري (٣٥٦٠)، ومسلم (٢٣٢٧).

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ زَاهِرًا بَادِيْنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي مَنْ هَذَا، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ عَرَفَهُ.

وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذًا وَاللهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَكِنْ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَسْتَ بِكَاسِدٍ.

أَوْ قَالَ: لَكِنْ عِنْدَ اللهِ أَنْتَ غَالٍ(١).

[٤٧ب/١] قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ/ لَنَا أَبو زَكَرِيَّا: الدَّمِيمُ -بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ- فِي الْخَلْقِ، وبِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ فِي الْخُلُقِ(٢).

---

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٩١ عن عبدالرزاق بن همام الصنعاني به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٥ ١٨١.

ورواه معمر بن راشد في الجامع ١٠/ ٤٥٤ عن ثابت بن أسلم البناني به، ورواه من طريقه: البزار في المسند ١٣/ ٣١٩، وأبو يعلى الموصلي ٦/ ١٧٣، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة ٢/ ٥١٨، والبيهقي في الآداب (٣٢٩)، وفي السنن الكبرى ١٠/ ٤١٩، وأبو محمد البغوي في شرح السنة ١٣/ ١٨١.

(٢) يقال: رجل دميم - بدال مهملة- هو الرجل القصير مع قبح منظر. وأما الذميم=

٨١- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ أبو [حَفْصٍ] الْمُعَيْطِيُّ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ[(٢)].

فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالَيْ حَتَّىٰ أُسَابِقَكِ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّىٰ إِذَا حَمَلْتُ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ.

فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لي: تَعَالَيْ أُسَابِقكِ، فَسَابَقْتُهُ،

=-بالذال المعجمة- فهو سيئ الخلق.

وأبو زكريا هو: يحيىٰ بن علي بن محمد الخطيب الشيباني التبريزي، أحد أئمة اللغة، وصاحب تصانيف مشهورة في الأدب واللغة، روىٰ عنه الإمام محمد بن ناصر السلامي وغيره، وأثنىٰ عليه ابن ناصر في كتاب التنبيه علىٰ الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين للهروي ص ١٦٣، فقال: (كان ضابطًا حافظًا للغة، متقنًا، أخذها عن علماء العراق والشام)،توفي سنة (٥٠٢)، ودفن إلىٰ جانب مقبرة أبي إسحاق الشيرازي بباب أبرز، ينظر: المنتظم ١٧/ ١١٤، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤١.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، ومن المصادر، وجاء في الأصل: (جعفر)، وهو خطأ.

(٢) قولها: (أَبْدُن) - بفتح الهمز، وسكون الباء، وضم الدال المخففة- من البدانة وهي كثرة اللحم، وروي: (أُبَدِّن) -بتشديد الدال - أي كبر وأسن.

فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ بِتِلْكَ(١).

٨٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مَاسِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَرَأَىٰ أَبَا عُمَيْرٍ حَزِينًا، فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا بَالُ أَبِي عُمَيْرٍ حَزِينًا؟، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاتَ نُغَيْرُهُ، فَقَالَ: يا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟(٢).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

* * *

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٤٣/ ٣١٣ عن أبي حفص عمر بن حفص المعيطي به.
ورواه أبو داود (٢٥٧٨)، وابن ماجه (١٩٧٩)، والطيالسي في المسند (١٥٦٥)، والحميدي في المسند ١/ ٢٨٩، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ١٧٨ ٣١ بإسنادهم إلىٰ هشام بن عروة به.

(٢) إسناده صحيح، رواه محمد بن عبدالله بن المثنىٰ بن عبدالله بن أنس بن مالك البصري الأنصاري في جزئه (١٨) عن حميد الطويل به، ورواه من طريقه: ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٥٠٦، وأحمد في المسند ٢٠/ ٢٨٢، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيَّات ١/ ٦٠١، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٢٨٢.
ورواه البخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٢١٥٠) من طريق أبي التياح عن أنس به.

ذِكْرُ كَرَمِهِ وَجُودِهِ

٨٣- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جعفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثنا عتَّابٌ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَىٰ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ.

قَالَ: فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ النَّاسِ/ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ(١). [١٤٨/أ١]

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٨٤- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جعفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُوسَىٰ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا عَلَى الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَعْطَاهُ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٧٥ عن عتاب بن زياد الخراساني به.
ورواه البخاري (٦)، و(٣٢٢٠) بإسناده إلىٰ عبدالله بن المبارك به. ورواه مسلم (٢٣٠٨) بإسناده إلىٰ الزهري به.

قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِشَاءٍ كَثِيرٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ مِنْ شَاءِ الصَّدَقَةِ.

قَالَ: فَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَىٰ الْفَاقَةَ[(١)].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

* * *

ذِكْرُ شَجَاعَتِهِ

٨٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، كَانَ فُزِعَ بِالمَدِينَةِ، فَخَرَجَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ سَبَقَهُمْ، فَاسْتَبْرَأَ الفَزَعَ عَلَىٰ فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، فَقَالَ: لَمْ تُرَاعُوا، وقَالَ لِلْفَرَسِ: وَجَدْنَاهُ بَحْرًا، أَوْ: إِنَّهُ لَبَحْرٌ[(٢)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ١٠٧ عن محمد بن إبراهيم بن أبي عدي به. ورواه مسلم (٢٣١٢) بإسناده إلىٰ حميد الطويل به.
وقوله: (بشاء بين جبلين) الشاء وشياه جمع شاة، والمراد شياه كثيرة، كأنها تملأ ما بين جبلين.

(٢) رواه البخاري (٦٠٣٣) عن عمرو بن عون به.=

أَخْرَجَاهُ في الصَّحِيْحَيْنِ.

٨٦- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ:

فَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَوْمَ حُنَيْنٍ؟

فَقَالَ الْبَرَاءُ: وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ هَوَازِنُ نَاسًا رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ، انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَىٰ الْغَنَائِمِ، فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، عَلَىٰ بَغْلَتِهِ / الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ: [٤٨ب/١]

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ   أَنَا ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبْ(١).

أَخْرَجَاهُ في الصَّحِيْحَيْنِ.

❋ ❋ ❋

=ورواه مسلم (٢٣٠٧) بإسناده إلىٰ حماد بن زيد به.

قوله: (لم تراعوا) أي روعا مستقرا أو روعا يضركم.

وقوله: (وجدناه بحرا) أي واسع الجري، وفيه إشارة إلىٰ أنه لم يكن كذلك.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٥ عن محمد بن جعفر غندر به.

ورواه البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم (١٧٧٦) بإسناده إلىٰ غندر به.

ذِكْرُ فَضْلِهِ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ وَعُلُوِّ قَدْرِهِ

٨٧- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنا يَزِيدُ الفَقِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً[١].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٨٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

---

(١) رواه البخاري (٣٣٥) عن محمد بن سنان به، ورواه من طريقه: المصنف في الوفا (٤٦٠).

ورواه مسلم (٥٢١) بإسناده إلىٰ هشيم عن سيار بن أبي سيار العنزي به.

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي(١).

قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ: فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٨٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بنِ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ جَدِّهِ،/ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: [١٤٩/أ/١]

كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ.

---

(١) رواه البخاري (٢٩٧٧) عن يحيىٰ بن بكير به، ورواه مسلم (٥٢٣) بإسناده إلىٰ يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري به.

وقول أبي هريرة: (وأنتم تنتثلونها) إنما أراد أن يدل بذلك علىٰ صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر، ويظهر صدق وعده فيما وعد به، ومعنىٰ تنتثلونها تستخرجونها من مواضعها، يقال: نثلت البئر وانتثلتها إذا استخرجت ترابها، ينظر: كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٦/ ١١٤.

فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ.

فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَ، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا.

فَسَقَطَ فِي نَفْسِي التَّكْذِيبُ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ(١).

فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا، وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَىٰ اللهِ فَرَقًا، فَقَالَ: يَا أُبَيُّ، أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي.

فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ [حَرْفَيْنِ](٢)، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي.

فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا.

فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّىٰ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ(٣).

---

(١) قوله: (فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية) معناه: وسوس لي الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية، لأنه في الجاهلية كان غافلا أو متشككا، فوسوس الشيطان الجزم بالتكذيب، وهذه الخواطر إذا لم يستمر عليها لا يؤاخذ بها فقد زالت في الحال حين ضربه النبي ﷺ بيده في صدره ففاض عرقا خوفا من الله تعالىٰ.

(٢) ما بين المعقوفتين جاء في الأصل: (حرف)، وهو خطأ، وصوابه ما أثبته كما في النسخ الأخرىٰ، وفي صحيح مسلم.

(٣) رواه مسلم (٨٢٠) عن محمد بن عبدالله بن نمير به، ورواه من طريقه: البغوي في=

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

٩٠- أَخْبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا [هَاشِمٌ](١)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟

فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ(٢).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

٩١- أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قالَ: حدَّثَنَا التِّرمِذِيُّ،

=شرح السنة ٤/ ٥٠٣، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٢).

ورواه أحمد في المسند ٣٥/ ١٠٢ و١١١، وابن حبان في الصحيح ٣/ ١٥، وابن بطة في الإبانة ٢/ ٦١٥، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٥٨٧، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٢/ ٥٣٦ بإسنادهم إلىٰ إسماعيل بن أبي خالد به.

(١) ما بين المعقوفتين من النسخ الأخرىٰ ومن المسند، وجاء في الأصل: (هشام)، وهو خطأ.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٣٨٨ عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة به.

ورواه مسلم (١٩٧)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٧١)، وأبو عوانة في المستخرج ١/ ١٣٨، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٥٩٥، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨٣٨، والبيهقي في البعث والنشور (٤٠٤) بإسنادهم إلىٰ هاشم به.

قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ/ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: [٤٩ب/١]

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَئِسُوا، لِوَاءُ الحَمْدِ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَىٰ رَبِّي وَلَا فَخْرَ(١).

قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ: المَعْنَىٰ لَا أَتَبَجَّحُ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ، وإِنَّما أَقُولُها شُكْرًا لِرَبِّي وَمُنَبِّهًا أُمَّتِي عَلَىٰ إِنْعَامِهِ عَلَيَّ.

وقَالَ ابنُ عَقِيلٍ: إِنَّما نَفَىٰ الفَخْرَ الَّذِي هُوَ الكِبْرُ الوَاقِعُ فِي النَّفْسِ المَنْهِيُّ عَنْهُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] ولَم يَنْفِ فَخْرَ التَّجَمُّلِ بِمَا ذَكَرَهُ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي بِمِثْلِهَا يُفْتَخَرُ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] يَعْنِي الأَشِرِينَ، ولَم يُرِد الفَرَحَ بِنِعْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ.

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم. رواه الترمذي (٣٦١٠) عن الحسن بن يزيد الكوفي به.

ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٢١٢ بإسناده إلىٰ عبدالسلام بن حرب به.

ورواه البزار في المسند ١٣/ ١٣١، وأبو يعلىٰ الموصلي في معجم الشيوخ (١٦٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٨٤ بإسنادهم إلىٰ ليث بن أبي سليم عن عبيدالله بن زحر عن الربيع بن أنس به.

وذكر الدارقطني الحديث في العلل ١٢/ ٨١ الاختلاف في إسناده، ورجح بأن الصواب قول من ذكر عبيدالله بن زحر.

قَالَ الخَطَّابِيُّ: مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: لِوَاءُ الحَمْدِ بِيَدِي حَتَّىٰ وَجَدْتُهُ فِي حَدِيثٍ يُرْوَىٰ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ الحَامِدُونَ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، يُعْقَدُ لهم لِوَاءٌ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ(١).

وقَدْ رَوَىٰ مُسْلِمٌ فِي أَفْرَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وأَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ القِيَامَةِ، وأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بابَ الجَنَّةِ.

وفي أَفْرَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ القَبْرُ، وأَوَّلُ شَافِعٍ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ.

٩٢- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَىٰ/ النَّبِيِّ ﷺ، فَغَضِبَ، وَقَالَ: أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ(٢)، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُونَهُ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا [٥٠أ/١]

(١) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي ١/ ٣٣٧.
(٢) وقوله: (أمتهوّكون): أي: أمتحيرون ومتردّدون في سنّتي حتىٰ تأخذوه من أهل الكتاب؟

بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي»(١).

***

ذِكْرُ مَثَلِهِ وَمَثَلِ الأَنْبِيَاءِ مَنْ قَبْلِهِ

٩٣- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَىٰ بُيُوتًا، فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ، وَيُعْجِبُهُمُ الْبُنْيَانُ، فَيَقُولُونَ: لَو وُضِعَتْ هَا هُنَا لَبِنَةٌ، فَيَتِمُّ بُنْيَانُكَ.

---

(١) إسناده ضعيف، فيه مجالد بن سعيد الهمداني وهو صدوق يخطئ، وتغير بأخرة، وروىٰ له مسلم وأصحاب السنن الأربعة. رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٣٤٩ عن سريج ابن النعمان به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٣١٢، وابن أبي عاصم النبيل في السنة ١/ ٢٧، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٠٥، والبغوي في شرح السنة ١/ ٢٧٠ بإسنادهم إلىٰ هشيم به.

فَقَالَ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ ﷺ: فَكُنْتُ أنَا اللَّبِنَةَ(١).

أَخْرَجَاهُ في الصَّحِيْحَيْنِ.

***

ذِكْرُ مَثَلِهِ وَمَثَلِ مَا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ

٩٤- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بنِ أَبي بُرْدَةَ، [عَنْ أَبِيهِ](٢)، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَىٰ قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ(٣).

---

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٧٥ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه مسلم (٢٢٨٦) بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به، ورواه البخاري (٣٥٣٥) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة به.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والتصويب من الصحيح.

(٣) قوله: (النذير العريان) قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم وأكثر ما يفعل هذا ربيئة قومه وهو طليعتهم ورقيبهم.
وقوله: (فالنجاء) انجوا بأنفسكم وأسرعوا بالهرب.

فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، وَانطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ»(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

* * *

[٥٠ب/١]

ذِكْرُ مَشْيِ المَلَائِكَةِ / مِنْ وَرَائِهِ

٩٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ نُبَيْحٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَمْشُونَ أَمَامَهُ إِذَا خَرَجَ، وَيَدَعُونَ ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ(٢).

* * *

(١) رواه البخاري (٧٢٨٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء به.
ورواه مسلم (٢٢٨٣) عن أبي كريب به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ١٤٠ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه ابن ماجه (٢٤٦)، والطحاوي في مشكل الآثار ٥/ ٣٢٢، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٨، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٥٩٩، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ٤/ ٣٢، وابن أخي ميمي في الفوائد (٣٩٥)، والبغوي في كتاب الأنوار

ذِكْرُ وُجُوبِ تَقْدِيمِ مَحَبَّتِهِ عَلَىٰ النَّفْسِ وَالوَلَدِ وَالوَالِدِ

٩٦- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ(١).

أَخْرَجَاهُ في الصَّحِيْحَيْنِ.

٩٧- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ

في شمائل النبي المختار (٤٦٤) بإسناده إلىٰ وكيع به.

ونبيح هو ابن عبدالله العنزي الكوفي، روىٰ له أصحاب السنن، ووثقه أبو زرعة والعجلي وابن حبان، وصحح حديثه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم، فقول الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: (مقبول) غير سليم.

ومعنىٰ قوله: (ويدعون ظهره للملائكة) أي تعظيمًا للملائكة الماشين خلفه، فكان أصحابه يمشون أمامه، أو عن يمينه، أو عن شماله، ولا يمشون خلفه.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٢٠٢ عن محمد بن جعفر غندر به.

ورواه البخاري (١٥) عن آدم عن شعبة به، ورواه مسلم (٤٤) بإسناده إلىٰ محمد بن جعفر به.

زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَاللهِ بْنَ هِشَامٍ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ: لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الآنَ يَا عُمَرُ(١).

* * *

ذِكْرُ تَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وحُبِّهِمْ إِيَّاهُ

٩٨- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ/ قَالَ: [١٥١/أ]

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ، وَقَدْ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، مَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعَرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ(٢).

(١) رواه البخاري (٦٦٣٢) عن يحيىٰ بن سليمان به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٣٦٣ عن سليمان بن حرب به.

ورواه مسلم (٢٣٢٥) بإسناده إلىٰ سليمان بن المغيرة به.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

٩٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ[(١)]، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، لَقَدْ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الجُعْبَةَ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ.

قَالَ: فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَىٰ القَوْمِ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ، يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ[(٢)].

وفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ بِلَالٌ بِوَضُوئِهِ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الوَضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ

---

(١) قوله: (مجوب) -بضم الميم وآخره باء بواحدة- أي مترس عليه يقيه بها.

(٢) رواه البخاري (٤٠٦٤) عن أبي معمر عبدالله بن عمرو المنقري عن عبدالوارث بن سعيد به.

ورواه مسلم (١٨١١) عن الدارمي عن أبي معمر به.

وعبدالعزيز هو: ابن صهيب البصري.

شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لم يُصِبْ أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ(١).

وخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وقَامَ النَّاسُ، وَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَهُ، وَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَوَضَعْتُهَا عَلَىٰ وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وأَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ.

١٠٠- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، [قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ](٢)، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ حَاصَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَيْصَةً، وَقَالُوا: قُتِلَ مُحَمَّدٌ حَتَّىٰ كَثُرَتِ الصَّوَارِخُ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ / فَاسْتُقْبِلَتْ بِأَخِيهَا وَابْنِهَا وَزَوْجِهَا وَأَبِيهَا -لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمُ اسْتُقْبِلَتْ أَوَّلًا- فَلَمَّا مَرَّتْ عَلَىٰ آخِرِهِمْ قَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَخُوكِ وَأَبُوكِ وَزَوْجُكِ وَابْنُكِ قَالَتْ: فَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَقُولُونَ: أَمَامَكِ حَتَّىٰ [٥١ب/١]

(١) رواه البخاري (٣٧٦) و(٥٨٥٩)، ومسلم (٥٠٣).

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، ومن حلية الأولياء، وسقط من الأصل، ومحمد بن حميد هو ابن حيان أبو عبدالله الرازي، وهو حافظ إلا أن المحدِّثين تكلَّموا فيه، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، ومحمد بن هارون بن حميد، أبو بكر بن المجدر البغدادي، المتوفىٰ سنة (٣١٢)، كما في تاريخ الإسلام ٧/ ٢٥٨، وشيخ أبي نعيم محمد بن حميد بن سهيل المخرمي.

ذَهَبَتْ إِلَىٰ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَتْ بِنَاحِيَـةِ ثَوْبِهِ، ثُمَّ جَعَلَتْ تَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، لَا أُبَالِي إِذْ سَلِمْتَ مَنْ عَطِبَ(١).

* * *

ذِكْرُ عِبَادَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ واجْتِهَادِهِ

١٠١- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَـدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ سُـفْيَانَ قَـالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

سَـأَلْتُ عَائِشَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخُصُّ شَـيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُطِيقُ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، فيه المفضل بن فضالة وهو ضعيف، روىٰ له أصحاب السنن الأربعة إلا النسائي.

رواه أبـو نعيـم في حليـة الأوليـاء ٢/ ٧١ عن أبي بكـر محمد بن حميد بن سـهيل بن إسماعيل بن شداد المخرمي به.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٢٨٠ بإسناده إلىٰ المفضل بن فضالة به.

ورواه المصنف في المنتظم ٣/ ١٧١ بهذا الإسناد.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٣٢٦ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.

ورواه البخاري (١٩٨٧) بإسناده إلىٰ يحيىٰ به.

ورواه مسلم (٧٨٣) بإسناده إلىٰ منصور بن المعتمر به.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

١٠٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ [مَخْرَمَةَ] بْنِ سُلَيْمَانَ(١)، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَ بِهِ:

أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ -زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ- قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ انْتَصَفَ اللَّيْلُ -أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ- اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَىٰ شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ/ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَىٰ جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَىٰ عَلَىٰ رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَىٰ فَفَتَلَهَا، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، حَتَّىٰ جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّىٰ الصُّبْحَ(٢). [١٥٢/أ]

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ش) ومن الصحيح، وجاء في الأصل: (عكرمة بن سليمان) وهو خطأ.

(٢) رواه البخاري (٤٥٧٢) عن قتيبة بن سعيد به.=

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

١٠٣- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ التَّطَوُّعِ، فَقَالَتْ:

كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا فِي بَيْتِي، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوَتْرُ، وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا جَالِسًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

وقَد اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ فِي عَدَدِ الرَّكَعَاتِ اللَّوَاتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

=ورواه مسلم (٧٦٣) بإسناده إلىٰ مالك بن أنس به.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ١٨ عن هشيم بن بشير به.
ورواه مسلم (٧٣٠) بإسناده عن هشيم به.

يُصَلِّيهِنَّ فِي اللَّيْلِ، فَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: أَقَلُّ مَا رُوِيَ عَنْهُ تِسْعُ رَكَعَاتٍ، وأَكْثَرُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَعَ الوِتْرِ، وقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَحَدَ عَشَرَ رَكْعَةً(١).

قُلتُ: وقَدْ رَوَى البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: سَبْعٌ، وتِسْعٌ، وإِحْدَى عَشْرَةَ سِوَى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، وهَذَا غَيْرُ مَا قَالَ التِّرْمِذِيُّ(٢)./ [٥٢ب/١]

١٠٤- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ مَالِكٍ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ:

مَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ، وَمَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ نَائِمًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ، وَكَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّىٰ نَقُولَ: لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا، وَيُفْطِرُ حَتَّىٰ نَقُولَ: لَا يَصُومُ مِنْهُ شَيْئًا(٣).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

---

(١) جامع الترمذي (٤٤٤).

(٢) صحيح البخاري (١١٣٩).

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٧٠ عن محمد بن إبراهيم بن أبي عدي به.
ورواه البخاري (١١٤١) بإسناده إلىٰ حميد الطويل به.
ورواه مسلم (١١٥٨) بإسناده إلىٰ أنس به.

١٠٥- أَخْبَرَنَا هِبةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قالَ: أَخْبرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبرَنا أَبـو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيانَ، قَالَ: حَدَّثنِي سُلَيمانُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

صَلَّيْـتُ مَعَ النَّبِـيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًـا، حَتَّىٰ هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ.

قُلْنَا: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدَعَهُ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

١٠٦- أَخْبَرَنَـا هِبَـةُ اللهِ، قَـالَ: أَخْبرَنَا الحَسَـنُ، قَـالَ: أَخْبرَنا ابـنُ مَالِكٍ، قَـالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَـدَ، قالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَـالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَـعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ الْأَحْنَفِ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ:

صَلَّيْتُ مَـعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَافْتَتَـحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَـعُ عِنْدَ الْمِئَةِ، قَالَ: ثُمَّ مَضَىٰ، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَىٰ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا(٢)،

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦/ ١٥٧ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣) بإسنادهما إلىٰ الأعمش به.

(٢) قوله: (مترسلا) أي متأنيا.

إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَىٰ،/ فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا [١٥٣/أ١]
مِنْ قِيَامِهِ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

وسُورَةُ النِّسَاءِ فِي هَذَا الحَدِيثِ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ آلِ عِمْرَانَ، وكَذلِكَ هِيَ فِي مُصْحَفِ ابنِ مَسْعُودٍ.

١٠٧- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّىٰ قَامَ حَتَّىٰ تَتَفَطَّرَ رِجْلَاهُ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٨/ ٣٨٧ عن عبدالله بن نمير به.
وروواه مسلم (٧٧٢) بإسناده إلىٰ ابن نمير به.
قال القاضي عياض كما في شرح النووي علىٰ صحيح مسلم ٦/ ٦٢ في تقديم النساء علىٰ آل عمران في القراءة: (فيتأوَّل قراءته ﷺ النساء أولا ثم آل عمران هنا علىٰ أنه كان قبل التوقيف والترتيب، وكانت هاتان السورتان هكذا في مصحف أُبيّ).

قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

* * *

ذِكْرُ عَيْشِهِ وَفَقْرِهِ

١٠٨- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا(٢).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٠٩- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤١/ ٣٤١ عن هارون بن معروف به.
وروره مسلم (٢٨٢٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٦٣ عن هارون بن معروف به.
ورواه البخاري (٤٨٣٧) بإسناده إلىٰ عروة بن الزبير به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢/ ٩٦ عن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي به.
ورواه البخاري (٦٤٦٠)، ومسلم (١٠٥٥) بإسنادهما إلىٰ ابن فضيل به.

أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ [يَزِيدَ] بْنِ كَيْسَانَ(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِأُصْبُعِهِ مِرَارًا، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ، حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا(٢).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١١٠- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ ضِجَاعُ النَّبِيِّ ﷺ / الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوًّا لِيفًا(٣). [٥٣ب/١]

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل (زيد)، ويزيد روىٰ له مسلم وأصحاب السنن.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٥/ ٣٧٤ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه مسلم (٢٩٧٦) بإسناده إلىٰ يحيىٰ بن سعيد به.
ورواه البخاري (٥٣٧٤) بإسناده إلىٰ أبي حازم به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٢٥٤ عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به.
ورواه البخاري (٦٤٥٦)، ومسلم (٢٠٨٢) بإسنادهما إلىٰ هشام بن عروة به.
والضجاع -بكسر الضاد المعجمة، وبالجيم- هو ما يرقد عليه.

١١١- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ، قَالَ:

ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقَلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ(٢).

١١٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ، قَالَ:

كُلُوا، فَمَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ رَغِيفًا مُرَقَّقًا، وَلَا شَاةً سَمِيطًا(٣).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ٤٢٧ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٩٧٨) بإسناده إلىٰ محمد بن جعفر به.
قوله: (دقلا) الدقل: الرديء من التمر.

(٢) جاء في الأصل فوق هذه العبارة تعليق: (صوابه هذا، وفي الأصل أخرجه البخاري).

(٣) رواه البخاري (٥٤٢١) و(٦٤٥٧) عن هدبة بن خالد به.

١١٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ الخُبْزِ الشَّعِيرِ(١).

١١٤- قَالَ البُخَارِيُّ، وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّىٰ قُبِضَ(٢).

١١٥- قَالَ البُخَارِيُّ: وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ؟ فَقَالَ سَهْلٌ:

مَا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ، مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ.

[١٥٤/أ] **قُلْتُ: وكَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟/ قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ**

(١) رواه البخاري (٥٤١٤) عن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه به.
وقوله: (شاة مصلية) -بفتح الميم، وسكون الصاد المهملة- وهي التي قربت إلىٰ النار.

(٢) رواه البخاري (٥٤١٦) عن قتيبة بن سعيد به.

وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ فَأَكَلْنَاهُ(١).

١١٦- أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الغُورَجِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الجَرَّاحِي، قَالَ: حَدَّثَنَا المَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرمِذيُّ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ(٢).

١١٧- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ، أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّىٰ رَبَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ بَطْنِهِ حَجَرًا مِنَ الْجُوعِ(٣).

---

(١) رواه البخاري (٥٤١٣) عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبدالرحمن الإسكندراني به.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الجامع (٢٣٦٠) عن عبدالله بن معاوية الجمحي به، وقال: (هذا حديث حسن صحيح).

ورواه ابن ماجه (٣٣٤٧) بإسناده إلىٰ عبدالله بن معاوية به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ١٢٨ عن وكيع بن الجراح به.=

١١٨- أَخْبَرَنَا هِبةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبـو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ يَعْنِي ابنَ مُحمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ:

كَانَ يَمُـرُّ بِنَا هِـلَالٌ، وَهِلَالٌ، مَا يُوقَدُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ نَارٌ.

قَـالَ: قُلْتُ: يَـا خَالَةُ، فَعَلَىٰ أَيِّ شَـيْءٍ كُنْتُمْ تَعِيشُـونَ؟ قَالَتْ: عَلَىٰ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرِ وَالْمَاءِ[1].

١١٩- أَخْبَرَنَـا هِبـةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَـنُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، قَالَ:

قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، وَإِنَّ دِرْعَهُ لَمَرْهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَلَىٰ ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَخَذَهَا رِزْقًا لِعِيَالِهِ[2].

=ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٠/ ٣٨١ عن وكيع به.

(١) إسـناده صحيح، رواه أحمد في المسـند ٤٠/ ٤٨٢ عن حسـين بن محمد عن هشـام الدستوائي به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ٥٢.

(٢) إسـناده صحيح، رواه أحمد في المسـند ٤/ ١٢، عن يزيد بن هارون به، وفي حاشـيته مصادر أخرىٰ أخرجته.

١٢٠- أَخْبَرَنا أَبو القَاسِمِ الحَرِيريُّ، قالَ: أَخبرَنا أَبو طَالِبِ العُشَارِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بْنُ سَمْعُونَ، قالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَطِيرِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ زِيادٍ، قالَ: حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ[١]، قالَ:/ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، [عَنْ أَبِيهِ][٢]، [٥٤ب/١] عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

مَا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ غَدَاءً لِعَشَاءٍ، وَلَا عَشَاءً لِغَدَاءٍ قَطُّ، وَلَا اتَّخَذَ مِنْ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ، وَلَا قَمِيصَيْنِ، وَلَا رِدَاءَيْنِ، وَلَا إِزَارَيْنِ، وَلَا مِنَ النِّعَالِ.

وَلَا رُئِيَ قَطُّ فَارِغًا فِي بَيْتِهِ، إِمَّا يَخْصِفُ نَعْلًا لِرَجُلٍ مِسْكِينٍ، أَوْ يَخِيطُ ثَوْبًا لِأَرْمَلَةٍ[٣].

١٢١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ البَزَّازُ، قالَ: أَخبرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ

(١) ويقال له أيضا: (بشير بن مهران) وهو الخصاف مولىٰ بنىٰ هاشم البصري، وهو يروي عن محمد بن دينار الطاحي، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٣٧٩: (ترك أبي حديثه، وأمرني أن لا أقرأ عليه حديثه).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخ المجموعة الأولىٰ.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ في الأمالي (١٣٨) عن أبي بكر محمد بن جعفر المطيري به، ورواه من طريقه: محمد بن عبدالباقي الأنصاري في مشيخته الكبرىٰ ٢/ ٧٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٠١، وابن ناصر الدين في جامع الآثار ٥/ ٧٣.

ورواه أبو بكر السني في كتاب القناعة (٤٤) بإسناده إلىٰ بشر بن مهران به.

الجَوْهَـرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو عُمَرَ بْنُ حَيُّويَـه، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَـعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا هِشَـامُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ [أَبو الوَلِيدِ] الطَّيَالِسيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو هَاشِـمٍ صَاحِـبُ الزَّعْفَرانِيِّ قَـالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ:

أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ بِكَسْـرَةِ خُبْزٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْكَسْـرَةُ يَا فَاطِمَةُ؟

قَالَتْ: قُرْصٌ خَبَزْتُهُ فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حَتَّىٰ أَتَيْتَكَ بِهَذِهِ الْكَسْرَةِ.

فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فِي فَمِ أَبِيكِ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ[٢].

❊ ❊ ❊

(١) جـاء في الأصـل وبقية نسـخ المجموعة الأولىٰ: (أبو داود) وهـو خطأ، والصواب ما أثبته، كما في المصادر.

(٢) إسناده ضعيف، فيه محمد بن عبدالله وهو مجهول، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٠٠ عن أبي الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب التبصرة ص ٢٠٦.

ورواه ابـن أبي الدنيا في كتاب الجوع (١٥)، والعقيلي في الضعفاء ٣/ ٣٢٤، وابن الأعرابـي في معجـم الشـيوخ ٣/ ٩٣٢، والطـبراني في المعجـم الكبير ١/ ٢٥٨، وأبو الشـيخ بن حيـان في أخلاق النبي ﷺ ٤/ ٢٠٦، والبيهقي في شـعب الإيمان ١٣/ ٥٥ بإسـنادهم إلـىٰ أبـي الوليـد الطيالسـي عن أبي هاشـم عمار بـن عمارة صاحب الزعفران به.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٢٨ عن عبدالصمد عن أبي هاشم به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٢٢ من طريق محمد بن عبدالله عن أنس به.

عَدَدُ غَزَوَاتِهِ وسَرَايَاهُ

غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزَاةً، قَاتَلَ مِنْهَا فِي تِسْعٍ: بَدْرٍ، وأُحُدٍ، والمُرَيْسِيعِ، والخَنْدَقِ، وقُرَيْظَةَ، وخَيْبَرَ، والفَتْحِ، وحُنَيْنٍ، والطَّائِفِ.

وقِيلَ: إِنَّهُ قَاتَلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ، وفِي غَزَاةِ وَادِي القُرَىٰ مُنْصَرَفَهُ مِنْ خَيْبَرَ، وقَاتَلَ فِي الغَابَةِ.

* * *

ذِكْرُ فَصَاحَتِهِ

كَانَ ﷺ أَفْصَحَ العَرَبِ، وكَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَنِي فَأَحْسَنَ أَدَبِي، ونَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ.

وقَالَ: بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ.

* وقَدْ رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَالُكَ أَفْصَحُنَا، قَالَ: لأَنَّ كَلَامَ العَرَبِيَّةِ كَلَامُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ دُرِسَ، فَأَتَانِي بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَّمَنِيهِ.

* وقَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ: مَا سَمِعْتُ/ كَلِمَةً عَرَبِيَّةً مِنَ العَرَبِ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [١٥٥/أ]

وسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

- مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، ومَا سَمِعْتُهَا مِنْ عَرَبِيٍّ قَبْلَهُ، ومَعْنَىٰ هَذَا: أَنَّ الـمَيِّتَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ يَتَنَفَّسُ حَتَّىٰ يَنْقَضِي رَمَقُهُ.

ومِنْ كَلَامِهِ الـمُتْقِنِ، وأَمْثَالِهِ العَجِيبَةِ[1]:

- قَوْلُهُ: إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ، قِيلَ لَهُ: ومَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الـمَرْأَةُ الحَسْنَاءُ فِي الـمَنْبَتِ السُّوءِ.

- وقَوْلُهُ: إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ لِمَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ.

والـمَعْنَىٰ: أَنَّ الـمَاشِيَةَ يَرُوقُهَا نَبْتُ الرَّبِيعِ، فَتَأْكُلُ فَوْقَ حَاجَتِهَا فَتَهْلَكُ، والحَبَطُ أَنْ تَرِمَ بُطُونَهَا وتَنْتَفِخُ، فَزَجَرَ بِهَذَا الكَلَامِ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيَا.

- وقَوْلُهُ: لَا تَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ.

- وَلَا يُلْدَغُ الـمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ.

- وقَوْلُهُ: هُدْنَةٌ عَلَىٰ دَخَنٍ، وَجَمَاعَةٌ عَلَىٰ أَقْذَاءٍ[2].

---

(١) بعض هذه الأقوال لا تصح عن النبي ﷺ، وهي معلومة لا تخفىٰ، وقد جاء جلُّها في كتب الأمثال المسندة وغير المسندة ككتاب أمثال الحديث للرامهرمزي، وأمثال الحديث لأبي الشيخ بن حيان، وكتاب الأمثال لأبي عبيد وغيرها، كما روىٰ أكثرها القُضاعي في مسند الشهاب، والسخاوي في المقاصد الحسنة.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٣٠: (الأقذاء: جمع قذىً، والقذىٰ، جمع قذاة، وهو ما=

- وقولُهُ: الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ.
- وقَوْلُهُ: النَّاسُ كأَسْنَانِ الـمُشْطِ.
- والـمَرْءُ كَثِيرٌ بأَخِيهِ.
- وَلَا خَيرَ في صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرىٰ لَكَ مِثْلَ مَا يَرَىٰ لِنَفْسِهِ.
- وقَوْلُهُ في الخَيْلِ: بُطُونُها كَنْزٌ، وظُهُورُها حِرْزٌ.
- وخَيْرُ الـمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورةٌ، أَو سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ.
- وقَوْلُهُ للأَنْصارِ: إِنَّكُمْ لتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ، وتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ.
- وقَوْلُهُ: خَيْرُ الـمَالِ عَيْنٌ سَاهِرةٌ لِعَيْنٍ نائِمَةٍ.
- مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.
- حُبُّكَ لِلْشَّيءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ.
- كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَاءِ.
- جُبِلَتْ القُلُوبُ عَلَىٰ حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إليهَا.
- البَلَاءُ مُوَكَّلٌ بالـمَنْطِقِ.
- النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ.

=يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك، أراد اجتماعهم يكون علىٰ فساد في قلوبهم، فشبهه بقذى العين والماء والشراب).

- مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ.
- زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا.
- الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُه.
- الدُّنْيَا سِجْنُ الـمُؤْمِنِ، وجَنَّةُ الكَافِرِ.
- إِنَّما الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ.
- نِيَّةُ الـمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِه.
- إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا/ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَسَعُوهُم بأَخْلَاقِكُمْ. [٥٥ب/١]
- الخُلُقُ السَّيِّءُ يُفْسِدُ العَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ.
- الـمُتَشَبِّعُ بِمَا لم يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ.
- لَيْسَ الخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ.
- لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو أَنَاةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ.
- الحَرْبُ خُدْعَةٌ.
- يا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي.
- إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيه بِرِفْقٍ، فَإِنَّ الـمُـنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى.

- مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْه.
- الـمُؤْمِنُ مِرْآةُ الـمُؤْمِنِ.
- الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَه، وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوتِ، والْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّىٰ عَلَىٰ اللهِ الأَمَانِي.
- مَا قَلَّ وَكَفَىٰ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وأَلْهَىٰ.
- مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الـمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.
- مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ.
- تُنْكَحُ الـمَرْأَةُ لِـجَمَالِهَا، ومَالِهَـا، ودِيْنِهَا، وَحَسَبِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ.
- الشِّتَاءُ رَبِيعُ الـمُؤْمِنِ، قَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَهُ، وطَالَ لَيْلُهُ فَقَامَهُ.
- لَيْسَ الشَّدِيدُ الَّذِي يَغْلِبُ النَّاسَ، ولَكِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي يَغْلِبُ نَفْسَهُ.
- مَنْ ضَمِنَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ.
- اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَىٰ.
- خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ.
- أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ.

- كَلِمَةُ الحِكْمَةِ ضَالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ.
- القَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.
- اسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ، ولَوْ بِشَوْصِ السِّوَاكِ.
- الاقْتِصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الـمَعِيْشَةِ، والتَّوَدُّدُ إِلىٰ النَّاسِ نِصْفُ العَقْلِ، وحُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ العِلْمِ.
- الـمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، والـمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الـمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، والـمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَىٰ اللهُ عَنْهُ.
- شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ، وجُبْنٌ خَالِعٌ.
- أَدِّ الأَمَانَةَ إِلىٰ مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ.
- لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ/ وَلَا دِيْنَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ. [١٥٦أ/١]
- حُسْنُ العَهْدِ مِنَ الإِيْمَانِ.
- جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ.
- مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ، وطَالِبُ دُنْيَا.
- لَا فَقْرَ أَشَدَّ مِنَ الجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْوَدَ مِنَ العَقْلِ، وَلَا وُحْشَةَ أَشَدَّ مِنَ العُجْبِ.

- الذَّنْبُ لَا يُنْسَىٰ، والبِرُّ لَا يُبْلَىٰ، والدَّيَّانُ لَا يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ، فَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ.
- الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ.
- مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَىٰ شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ حِلْمٍ إِلَىٰ عِلْمٍ.
- الْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الأَرْضِ.
- كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو كَعَابِرِ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ القُبُورِ.
- العَفْوُ لَا يَزِيدُ العَبْدَ إِلَّا عِزًّا، والتَّوَاضُعُ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا رِفْعَةً.
- مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ.
- صَنَائِعُ الـمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ.
- صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي العُمُرِ.
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ الوَلِيدِ(١).
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَىٰ، وشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ.
- الدُّنْيَا عَـرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِـرُ، والْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ،

(١) أي أسـألك كلاءةً وحفظا كحفظ الطفل المولود، وقيل: أراد به موسـىٰ عليه السلام، لقوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨] أي كما وقيت موسىٰ من فرعون -وهو في حجر فرعون- فقني شر قومي وأنا بين أظهرهم.

يَحْكُـمُ فِيهَا مَلِكٌ قَـادِرٌ، فَكُونُوا مِـنْ أَبْنَاءِ الآخِـرَةِ، وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ أُمٍّ يَتْبَعُهَا وَلَدُهَا.

- أَخْسَرُ النَّاسِ صَفْقَةً مَنْ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.
- الْـمَجَالِسُ بالأَمَانَةِ.
- إِيَّاكُمْ وَالطَّمَعَ، فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ.
- اسْتَعِينُوا عَلَىٰ نَجَاحِ الحَوَائِجِ بالكِتْمَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.
- إِنَّ مِنْ كُنُوزِ البِرِّ كِتْمَانَ الْـمَصَائِبِ.
- الدَّالُّ عَلَىٰ الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ.
- نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، والفَرَاغُ.
- النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً.
- لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ أَلْفٍ مِثْلِهِ إِلَّا الإِنْسَانَ.
- اليَمِينُ حِنْثٌ أَو نَدَمٌ.
- لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ بأَخِيكَ، فَيُعَافِيهُ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ.
- اليَوْمُ الرِّهَانُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، والغَايَةُ الجَنَّةُ،/ وَالْهَالِكُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ. [٥٦ب/١]

قُلْتُ: ولو ذهبْنَا نَذْكُرُ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ العَجِيبَ الوَجِيزَ البَلِيغَ لَطالَ، إِذْ كُلُّ كلامِهِ يَتَضَمَّنُ حِكَمًا، وكذلكَ لو ذهبْنا نَسْتَقْصِي آدابَهُ، وأخلاقَهُ، وأحوالَهُ لَجاءَتْ مُجلَّداتٌ، وإنَّما اقْتطفْنا مِنْ كُلِّ فنٍّ قِطْفًا، وأشرْنا إلىٰ جُمَلِهِ بِرَمْزٍ، لأَنَّ مِثْلَ كِتَابِنَا هَذَا لَا يَتَّسِعُ لِلْبَسْطِ.

* * *

ذِكْرُ وَفَاتِهِ ﷺ

ابْتَدأَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ صُداعٌ في بَيْتِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ في اليَوْمِ الَّذي بُدِئَ فِيه، فَقُلْتُ: وَارَأْسَاهُ، فقالَ: بلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ، ثُمَّ اشْتَدَّ أَمْرُهُ في بَيْتِ مَيْمُونَةَ، واسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُمَرَّضَ في بَيْتِ عَائِشَةَ، فأَذِنَّ لَهُ، وكَانَتْ مُدَّةُ عِلَّتِهِ اثْنَي عَشَرَ يَوْمًا، وقِيلَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ.

١٢٢- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ مُوسَىٰ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

قَالَتْ: بَلَىٰ، ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَصَلَّىٰ النَّاسُ؟، فَقُلْنَا: لَا، هُمْ

يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ، فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: أَصَلَّىٰ النَّاسُ؟ فَقُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَتْ: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللهِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ.

فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا رَقِيقًا، فَقَالَ: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ، فَصَلَّىٰ/ بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ. [١٥٧/أ]

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَجَدَ خِفَّةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ، لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ، وَأَمَرَهُمَا فَأَجْلَسَاهُ إِلَىٰ جَنْبِهِ. فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا.

فَدَخَلْتُ عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: هَاتِ فَحَدَّثْتُهُ، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: سَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ(١).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٩/ ١٤٢ عن عبدالرحمن بن مهدي به.
ورواه البخاري (٦٨٧)، ومسلم (٤١٨) بإسنادهما إلىٰ زائدة بن قدامة به.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

* قَالَ ابنُ حَبِيبٍ الهَاشِميُّ(١): صَلَّىٰ أَبو بَكْرٍ بالنَّاسِ فِي مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبعَ عَشْرَةَ صَلاةً، ويُقَالُ: ثَلَاثَة أَيَّام.

١٢٣- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ الاِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلاَةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الحُجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ(٢)، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَىٰ الصَّلاَةِ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ: أَنْ أَتِمُّوا صَلاَتَكُمْ، وَأَرْخَىٰ السِّتْرَ، فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ(٣).

---

(١) هو: محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي، أبو جعفر البغدادي، العلامة اللغوي المؤرخ النسابة، صاحب التصانيف، ومنها: المحبر، والمنمق في أخبار قريش، ومختلف القبائل ومؤتلفها وغيرها، توفي سنة (٢٤٥)، ولم أجد هذا النص في الكتابين الأولين.

(٢) قوله: (ورقة مصحف) من حيث رقة الجلد وصفاء البشرة والجمال.

(٣) رواه البخاري (٦٨٠) عن أبي اليمان به.

ورواه أحمد في المسند ٢٠/ ١٠٢ بإسناده إلىٰ الزهري به.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

[٥٧ب/١] ١٢٤- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ:/ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، [عَنْ عَائِشَةَ](١)، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا.

قَالَتْ: فَلَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ بِهَا وَأَقُولُهَا.

قَالَتْ: فَنَزَعَ يَدَهُ مِنِّي، ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ.

قَالَتْ: فَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ(٢).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٢٥- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي،

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخ المجموعة الأولىٰ، ومن المسند.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٢١٣ عن أبي معاوية الضرير به.
ورواه البخاري (٥٧٤٣)، و(٥٧٥٠)، ومسلم (٢١٩١) بإسناده‍ما إلىٰ الأعمش به.

قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخبرَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَيَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، فَدَخَلَ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ رَطْبٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ فِيهِ حَاجَةً.

قَالَتْ: فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ، وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَنًّا قَطُّ، ثُمَّ ذَهَبَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ، فَسَقَطَ فِي يَدِهِ، فَأَخَذْتُ أَدْعُو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِدُعَاءٍ، كَانَ يَدْعُو لَهُ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ يَدْعُو بِهِ إِذَا مَرِضَ، فَلَمْ يَدْعُ بِهِ فِي مَرَضِهِ ذَاكَ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: الرَّفِيقُ الْأَعْلَىٰ، الرَّفِيقُ الْأَعْلَىٰ، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ رِيقِي وَرِيقَهُ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا(١).

١٢٦- أَخبرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخبرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفِرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ،/ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ [٥٨أ/١] ابْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَىٰ عَائِشَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٢٦١ عن إسماعيل بن علية به.
ورواه البخاري (٤٤٥١) بإسناده إلىٰ أيوب السختياني به.

إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنْ جَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُالرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ سِوَاكٌ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: أَنْ نَعَمْ، فَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ، فَأَخَذَهُ فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ - يَشُكُّ عُمَرُ - وَفِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ، حَتَّىٰ قُبِضَ، وَمَالَتْ يَدُهُ[(١)].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

والسَّحْرُ: الرِّئَةُ وما يَتَعَلَّقُ بها.

١٢٧- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي،

---

(١) رواه البخاري (٤٤٤٩) عن محمد بن عبيد بن ميمون به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٤/ ٤٣.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ٣١ بإسناده إلىٰ عيسىٰ بن يونس به.

قولها: (بين سحري ونحري) السحر -بفتح السين وضمها، وسكون الحاء - الرئة وما تعلق بها، والنحر: موضع القلادة من الصدر.

وقولها: (ركوة) - بفتح الراء، وسكون الكاف: إناء صغير من جلد، يشرب منه الماء، والجمع: ركاء.

قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قال: حَدَّثَنا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ:

أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلَبَّدًا، وَإِزَارًا غَلِيظًا، فَقَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ[1].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٢٨- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ:

مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً، وَلَا / بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَىٰ بِشَيْءٍ[2]. [٥٨ب/١]

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

١٢٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأَرْمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْفَرَضِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٤٠ عن إسماعيل بن علية به.
ورواه البخاري (٣١٠٨)، ومسلم (٢٠٨٠) بإسنادهما إلىٰ حميد بن هلال به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٢٠٦ عن أبي معاوية به.
ورواه مسلم (١٦٣٥) بإسناده إلىٰ أبي معاوية به.

مُحَمَّدٍ الرِّيَاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، [قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي أَبو العَوَّامِ أَحْمَدُ ابنُ يَزِيدَ](١)، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَبُو] أَحْمَدَ بْنُ [خُوْنٍ](٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُنِي وَجِعًا يَا أَمِينَ اللهِ.

ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُنِي يَا أَمِينَ اللهِ وَجِعًا.

ثُمَّ جَاءَهُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وَمَعَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُنِي يَا أَمِينَ اللهِ وَجِعًا، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ، وَهَذَا آخِرُ عَهْدِي

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن النسخ الأخرىٰ، واستدركته من مشيخة ابن المهتدي، ومن الوفا، وهو أبو العوام أحمد بن يزيد الرياحي البغدادي، روىٰ عن مالك وهشيم وغيرهما، روىٰ عنه ابنه محمد وغيره، وكان ثقة، ينظر: تاريخ بغداد ٦/ ٤٨١.

(٢) جاء في الأصل: (أحمد بن الجون) وهو خطأ، ووقع هذا الخطأ في النسخ الأخرىٰ، وفي مشيخة ابن المهتدي، وفي المنتظم، وفي الوفا، مما يدل علىٰ أن الخطأ قديم قبل المؤلف، والصواب ما أثبته كما في الإكمال لابن ماكولا ٢/ ١٦٣، فقال في باب جَوْن وخُوْن: (وأما خون أوله خاء معجمة فهو أبو أحمد بن خون الخراساني، عن زيد العمي، روىٰ عنه أبو العوام أحمد بن يزيد الرياحي)، وهو مجهول لا يعرف.

بِالدُّنْيَا بَعْدَكَ، وَآخِرُ عَهْدِكَ بِهَا، وَلَنْ آسَىٰ عَلَىٰ هَالِكٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ بَعْدَكَ، وَلَنْ أَهْبطَ إِلَىٰ الأَرْضِ إِلَىٰ أَحَدٍ بَعْدَكَ أَبَدًا.

فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ سَكْرَةَ الْمَوْتِ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، فَكُلَّمَا وَجَدَ سَكْرَةً أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَمَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ سَكْرَةِ الْمَوْتِ(١).

١٣٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ التِّرمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ(٢).

* * *

(١) إسناده ضعيف، فيه رشدين بن سعد المصري، وهو ضعيف، وفيه أبو أحمد بن خون وهو مجهول، رواه أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالصمد بن المهتدي بالله في المشيخة (١٦٤) عن أبي أحمد عبيدالله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي عن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٣٧ به، وفي الوفا (١٤٣٠).

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه الترمذي في الشمائل (٣٩٥) عن محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني به.

ذِكْرُ إِعْلَامِ أَبِي بَكْرٍ النَّاسَ بِمَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

[١٥٩/أ١] ١٣١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ/ أَعيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَقْبَلَ عَلَىٰ فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ[١]، حَتَّىٰ نَزَلَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُغَشًّىٰ بِثَوْبِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللهِ لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ، فَقَدْ مُتَّهَا.

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ، وَعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَىٰ عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيهِ، وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

أَمَّا بَعْدُ، مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ

---

(١) السنح - بضم السين، وسكون النون - موضع في عوالي المدينة، ينظر: المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٣/ ٨٥١.

يَعْبُدُ اللهَ، فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤] إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّىٰ تَلاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا.

فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: واللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ[١]، حَتَّىٰ مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّىٰ أَهْوَيْتُ إِلَىٰ الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا[٢].

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

* * *

نَدْبُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

١٣٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ

(١) قوله: (فعقرت) -بضم العين، وكسر القاف- أي: هلكت، ويروىٰ بفتح العين، أي: دهشت وتحيرت، وقيل: سقطت، ينظر: عمدة القاري ١٨/ ٧٢.

(٢) رواه البخاري (٤٤٥٢) عن يحيىٰ بن بكير به.

حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

[٥٩ب/١] لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الكَرْبُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَا كَرْبَ/ أَبَتَاهُ[١]، فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ عَلَىٰ أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ.

فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهْ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهْ، يَا أَبَتَاهْ، جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إِلَىٰ جِبْرِيلَ أَنْعَاهْ.

فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ التُّرَابَ[٢].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

* * *

ذِكْرُ مَبْلَغِ سِنِّهِ

١٣٣- أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) قوله: (وا كرب أبتاه) ألف الندبة والهاء الساكنة للوقف، والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت، فقد كان ﷺ فيما يصيب جسده الشريف من الآلام كالبشر ليتضاعف أجره، ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني ٦/ ٤٧٢.

(٢) رواه البخاري (٤٤٦٢) عن سليمان بن حرب به.

مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّـارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَـامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أُنْزِلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَدِيثِ رَبِيعَةَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ تُوفِّي عَلَىٰ رَأْسِ سِتِّينَ.

❃ قَالَ أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ: مَنْ قَالَ سِـتِّينَ قَصَدَ أَعْشَارَ السِّنِينَ، ومَنْ قَالَ: ثَلَاثًـا وَسِتِّينَ قَصَدَ جَمِيعَ السِّنِينَ، والإِنْسَانُ قَدْ يَقُولُ: سِنِّي أَرْبَعُونَ، ولَعَلَّهُ قَدْ زَادَ عَلَيْهَا، إِلَّا أَنَّ الزِّيَادَةَ لم تَبْلُغْ عَشْرًا(٢).

❃ وقَدْ رَوَىٰ عَمَّارُ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِـمٍ عَنِ ابـنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوفِّيَ ابنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.

وهَذَا وَهْمٌ، والصَّحِيحُ الأَوَّلُ.

❃ ❃ ❃

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٦٢١) عن محمد بن إسماعيل البخاري به.
ورواه البخاري (٣٩٠٢)، وأحمد في المسند ٥/ ٤٦٢ بإسنادهما إلىٰ هشام بن حسان به.
ورواه مسلم (٢٣٥١) من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس به، ورواه أيضا في (٢٣٥١) عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس به.

(٢) نقله المصنف في كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/ ٢١٤.

ذِكْرُ غُسْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٣٤ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ لِغَسْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهْلُهُ: عَمُّهُ الْعَبَّاسُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَقُثَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأُسَامَةُ بْنُ / زَيْدٍ، وَصَالِحٌ مَوْلاهُ. [١/٦٠أ]

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِغَسْلِهِ نَادَىٰ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ -وَكَانَ بَدْرِيًّا- عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، نَنْشُدُكَ اللهَ، حَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، فَحَضَرَ غَسْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَلِ مِنْ غَسْلِهِ شَيْئًا.

قَالَ: فَأَسْنَدَهُ عَلِيٌّ إِلَىٰ صَدْرِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقُثَمُ يُقَلِّبُونَهُ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ أُسَامَةُ وَصَالِحٌ يَصُبَّانِ الْمَاءَ، وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَغْسِلُهُ، وَلَمْ يُرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ مِمَّا يَرَاهُ مِنَ المَيِّتِ، وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا.

حَتَّىٰ إِذَا فَرَغُوا مِنْ غَسْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ يُغَسَّلُ بِالْمَاءِ وَالسِّدْرِ،

جَفَّفُوهُ، ثُمَّ صُنِعَ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِالْمَيِّتِ، ثُمَّ أُدْرِجَ فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ: ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، وَبُرْدٍ حِبَرَةٍ.

قَالَ: ثُمَّ دَعَا الْعَبَّاسُ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ: لِيَذْهَبْ أَحَدُكُمَا إِلَىٰ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَضْرَحُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَلْيَذْهَبِ الْآخَرُ إِلَىٰ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَلْحَدُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ الْعَبَّاسُ حِينَ سَرَّحَهُمَا: اللهُمَّ خِرْ لِرَسُولِكَ[١]، قَالَ: فَذَهَبَا، فَلَمْ يَجِدْ صَاحِبُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَبَا عُبَيْدَةَ، وَوَجَدَ صَاحِبُ أَبِي طَلْحَةَ أَبَا طَلْحَةَ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللهِ[٢].

١٣٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

---

(١) قوله: (خر لرسولك) أي اختر لرسولك ما هو خير له عندك من اللحد أو الشق.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس الهاشمي، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، ولكن الخبر له شواهد يحسَّن بها، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٨٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٤٤، وفي الوفا (١٤٧٠).

ورواه ابن ماجة (١٦٢٨)، وأبو يعلىٰ في المسند ١/ ٣١، وابن عدي في الكامل ٢/ ٥٧١، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٥٢.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٢٥٨ بإسناده إلىٰ عكرمة به.

حَدَّثَنَا يَحيَىٰ بْنُ يَمَانٍ، عَنْ [حَسَنِ] بْنِ صَالِحٍ[(١)]، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

كَانَ الْمَاءُ يَسْتَنْقِعُ فِي جُفُونِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ عَلِيٌّ يَحْسُوهُ[(٢)].

***

ذِكْرُ مَوْضِعِ قَبْرِهِ ﷺ

[٦٠ب/١] **١٣٦** - أَخْبَرَنا/ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبرَنِي أَبِي:

أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُوا النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّىٰ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَمْ يُقْبَرْ نَبِيٌّ إِلَّا

---

(١) جاء في الأصل، وفي بقية نسخ المجموعة الأولىٰ: (حسين)، وهو خطأ، والحسن ابن صالح هو: ابن حي، وستأتي ترجمته لاحقًا في زهاد أهل الكوفة.

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه، فإن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصادق لم يدرك جده عليا، وفيه شيخ أحمد: يحيىٰ بن يمان العجلي، وهو صدوق عابد يخطئ كثيرا، وقد تغير كما قال ابن حجر، وقال الذهبي: (صدوق، فُلِجَ فساء حفظه)، رواه أحمد في المسند ٤/ ٢٢٩ عن يحيىٰ بن يمان به.

وقوله: (يستنقع) أي: يجتمع، وقوله: (يحسوه) أي يشربه.

حَيْثُ يَمُوتُ، فَأَخَّرُوا فِرَاشَهُ، وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ[١].

***

ذِكْرُ الصَّلاةِ عَلَيْهِ

لَمَّا غُسِّلَ وكُفِّنَ ﷺ صَلَّىٰ النَّاسُ عَلَيْهِ أَفْرادًا، لا يَؤُمُّهُم أَحَدٌ.

فأمَّا فَضْلُ الصَّلاةِ عَلَيْهِ باللِّسَانِ:

١٣٧ - فأَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، قال: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه أحمد في المسند ١/ ٢٠٧ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن ٢/ ٢٩٠، وفي الوفا (١٤٦٣) بهذا الإسناد.

ورواه عبدالرزاق في المصنف ٣/ ٥١٦ عن ابن جريج به.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ١٣٦: (فيه انقطاع بين عبدالعزيز بن جريج وبين الصديق، فإنه لم يدركه، لكن رواه الحافظ أبو يعلىٰ من حديث ابن عباس وعائشة، عن أبي بكر الصديق).

ورواه إسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ٥٤٤ من حديث يحيىٰ بن سعيد عن القاسم بن محمد، قال: (كان الناس اختلفوا في دفن...) قال ابن حجر: (رواه أحمد بإسناد متصل ضعيف في أثناء حديث، وأخرجه أيضا بسند معضل، وهذه الطريق المرسلة أصح مخرجا، وهي تعضد ذلك المتصل، وتشعر أن له أصلا).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَشْرًا[(١)].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

١٣٨- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ[(٢)].

١٣٩- أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٤٤٤ عن سليمان بن داود الهاشمي به.
وروه مسلم (٤٠٨) بإسناده إلىٰ إسماعيل بن جعفر به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٥٧ عن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي به.
وبريد بن أبي مريم هو: بريد بن مالك بن ربيعة السلولي البصري، وهو ثقة، روىٰ له أصحاب السنن الأربعة، ويونس بن عمرو هو: يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

عَبْدُاللهِ بْنُ كَيْسَانَ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ شَدَّادٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَوْلَى/ النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ [١٦١/أ١]
صَلَاةً(١).

***

ذِكْرُ بُلُوغِ سَلامِ أُمَّتِهِ إليهِ، وَرَدِّ السَّلَامِ عَلَىٰ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ

١٤٠- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، قال: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، فيه موسىٰ بن يعقوب وهو صدوق سيء الحفظ، وفيه عبدالله بن كيسان، لم يوثقه سوىٰ ابن حبان، رواه الترمذي في الجامع (٤٨٤) عن محمد بن بشار به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٢٥، والبخاري في التاريخ الكبير ٥/ ١٧٧، وابن أبي عاصم في الصلاة علىٰ النبي (٢٤)، وأبو يعلىٰ في المسند ٨/ ٤٢٧، وابن حبان في الصحيح ٣/ ١٩٢، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٧٠) بإسنادهم إلىٰ موسىٰ بن يعقوب به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦/ ١٨٣ عن عبدالله بن نمير به.

ورواه النسائي في السنن (١٢٨٢) بإسناده إلىٰ سفيان الثوري به.

١٤١- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ قُسَيْطٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، إِلَّا رَدَّ اللهُ إِلَيَّ رُوحِي، حَتَّىٰ أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ(١).

***

آخِرُ الـمُتَعَلِّقِ بأَخْبارِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٦/ ٤٧٧ عن عبدالله بن يزيد المقرئ به.

ورواه أبو داود (٢٠٤١) بإسناده إلىٰ حيوة بن شريح عن أبي صخر حميد بن زياد به.

ذِكْرُ المُشْتَهِرِينَ بالعِلْمِ، والزُّهْدِ، والتَّعَبُّدِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وذِكْرُ جُمَلٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وكَلاَمِهِمْ

بَدَأْتُ بِذِكْرِ العَشَرَةِ

ثُمَّ ذَكَرْتُ مَنْ بَعْدَهُمْ عَلَىٰ تَرْتِيبِ طَبَقَاتِهِم.

٢- أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ذِكْرُ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ

اسْمُهُ: عَبْدُاللهِ بنُ عُثْمَانَ بنِ عَامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ ابنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ.

واسْمُ أُمِّهِ: أُمُّ الخَيْرِ سَلْمَىٰ بنتُ صَخْرِ بنِ عَامِرٍ، مَاتَتْ مُسْلِمَةً.

وفي تَسْمِيتِهِ بِعَتِيقٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا:

١٤٢- مَا أَخْبَرَنا بِهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ البَزَّازُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ/ بنُ [٦١ب/١] سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَىٰ ابْنِ طَلْحَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّهَا سُئِلَتْ: لِمَ سُمِّيَ أَبَا بَكْرٍ عَتِيقًا؟، فَقَالَتْ: نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: هَذَا عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ(١).

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وإسحاق بن يحيىٰ بن طلحة بن عبيدالله التيمي، وهما متروكان في الحديث، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٦٩ عن محمد بن=

والثَّاني: أَنَّهُ اسْمٌ سَمَّتْهُ بِهِ أُمُّهُ، قَالَهُ مُوسَىٰ بنُ طَلْحَةَ.

والثَّالِثُ: أَنَّهُ سُمِّيَ به لِجَمَالِ وَجْهِهِ، قَالَهُ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ.

* وقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: لَقَّبَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ لِجَمَالِ وَجْهِهِ.

وسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ صِدِّيقًا، فقَالَ: يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا.

وكَانَ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ يَحْلِفُ باللهِ، إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ اسْمَ أَبي بَكْرٍ مِنَ السَّمَاءِ الصِّدِّيقَ(١).

* * *

=عمر الواقدي به.

ورواه الترمذي (٣٦٧٩)، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٥٣ بإسناده إلىٰ إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة، عن عمه إسحاق بن طلحة بن عبيدالله التيمي، عن عائشة به.

ورواه الحاكم في المستدرك ٥/ ٣٨٤ بإسناده إلىٰ صالح بن موسىٰ الطلحي عن معاوية بن إسحاق عن عائشة به، وصالح بن موسىٰ متروك الحديث.

ورواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٨/ ٣٠٢، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٦ بإسنادهم إلىٰ صالح بن موسىٰ عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين به.

وله شاهد من حديث عبدالله بن الزبير، رواه البزار في المسند كما في كشف الأستار ٣/ ١٦٣، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٢٨٠، وأبو الشيخ بن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ١٨٦، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٢٢ من طريق حامد بن يحيىٰ البلخي عن سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه به، وإسناده صحيح.

(١) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ص ٨١، وقال: (خرجه السمرقندي،=

ذِكْرُ صِفَتِهِ

كَانَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَحِيفًا، خَفِيفَ العارِضَيْنِ، مَعْرُوق الوَجْهِ، نَاتِئَ الجَبْهَةِ، أَجْنَأَ، لَا يَسْتَمْسِكُ إِزَارَهُ، يَسْتَرْخِي عَنْ حَقْوَيْهِ، عَارِي الْأَشَاجِعِ، يَخْضِبُ بالحِنَّاءِ، وَالكتمِ(١).

١٤٣- أَخْبَرَنَا مَوْهُوبُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الـمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصرِ بْنِ بُجيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عُثْمَانَ بنِ نُفَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الـمُعَافَىٰ ابنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ مَعْنٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

كَانَ أَبو بَكْرٍ يَخْضِبُ بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ(٢).

وصاحب الصفوة)، يعني كتابنا هذا، وكأنه يعني بإخراجه ذكره للخبر، وهذا من الناحية الاصطلاحية غير مستحسن، فقد اشتهر استعمال (أخرجه) بما رواه بالإسناد، واستعمال (ذكره) بما جاء مجردا عن الإسناد.

(١) قوله: (خفيف العارضين) يريد به: خفة شعر عارضيه.

وقوله: (معروق الوجه) أي قليل اللحم حتىٰ يتبين حجم العظم.

وقوله: (ناتئ الجبهة) ناتئ أي مرتفع، وقوله: (أجنأ) الجنأ -بالهمز- والجنا -بالمد- ميل الظهر، وقيل: العنق.

وقوله: (حقويه) -بفتح الحاء وسكون القاف- هو الخصر.

وقوله: (عاري الأشاجع) الأشاجع: مفاصل الأصابع، أي كان اللحم عليها قليلا.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص في المخلصيات ٢/ ٢٦ عن أحمد بن نصر بن بجير عن أبي محمد علي بن عثمان بن محمد بن سعيد ابن نفيل الحرَّاني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٥٥.

١٤٤- أَخْبَرَنا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيُّوْيَه، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ ابنُ مَعْرُوفٍ، قالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قال: أَخْبَرَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ رَجُلًا نَحِيفًا، خَفِيفَ اللَّحْمِ، أَبْيَضَ[1].

* * *

ذِكْرُ تَقَدُّمِ إِسْلَامِهِ

* قَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ، وابنُ عَبَّاسٍ، وأَسْمَاءُ بنتُ أَبي بَكْرٍ، وإِبْرَاهِيمُ/ النَّخَعِيُّ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ. [١/٦٢أ]

* وقَالَ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ المَاجِشُونِ: أَدْرَكْتُ أَبي، ومَشْيَخَتَنَا: مُحَمَّدَ بنَ المُنْكَدِرِ، وَرَبِيعَةَ بنَ أَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ، وصَالِحَ بنَ كَيْسَانَ، وسَعْدَ بنَ إِبْرَاهِيمَ، وعُثْمَانَ بنَ مُحَمَّدٍ الأَخْنَسِيَّ، وَهُمْ لَا يَشُكُّونَ: أَنَّ أَوَّلَ القَوْمِ إِسْلَامًا أبو بكر[2].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٨٨ عن يزيد بن هارون به.

(٢) هذا النص نقله المصنف في تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٧٤، وفي المنتظم ٤/ ٥٥،=

١٤٥- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو بَكرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ:

أَوَّلُ مَنْ صَلَّىٰ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِأَبْيَاتٍ لِحَسَّانَ:

إِذَا تَذَكَّرتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ ... فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَعْدَلَهَا ... إِلَّا النَّبِيَّ وَأَوْفَاهَا بِمَا فَعَلَا

الثَّانِيَ التَّالِيَ الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ ... وَأَوَّلَ النَّاسِ حَقًّا صَدَّقَ الرُّسلَا(١)

١٤٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الحَسَنِ ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قال: أَخبَرَنَا عفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ

وهذا القول رواه البغوي في معجم الصحابة ٣/ ٤٤٨، ورواه عنه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤٣.

وذهب المحققون إلىٰ أن أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان عليّ، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد، ومن العبيد بلال.

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه (٥٧٩)، وفي زوائد فضائل الصحابة ١/ ١٤٢ عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهروي القطيعي عن أبي عبدالرحمن الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد به.

والأبيات في ديوان حسان بن ثابت ص١٨٨ باختلاف يسير.

إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

أَوَّلُ مَنْ صَلَّىٰ أَبُو بَكْرٍ(١).

* * *

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ

كَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ: عَبْدُاللهِ، وأَسْمَاءُ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ، وأُمُّهُمَا قُتَيْلَةُ.

وعَبْدُالرَّحْمَنِ، وعَائِشَةُ، أُمُّهُمَا أُمُّ رُومَانَ.

ومُحَمَّدٌ، وأُمُّهُ أَسْمَاءُ بنتُ عُمَيْسٍ.

وأُمُّ كُلْثُومٍ، وأُمُّهَا حَبِيبَةُ بنتُ خَارِجَةَ بنِ زَيْدٍ.

وكَانَ أَبو بَكْرٍ لَمَّا هَاجَرَ إِلىٰ الـمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَىٰ خَارِجَةَ، فَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ.

فأَمَّا عَبْدُاللهِ فَإِنَّهُ شَهِدَ الطَّائِفَ.

وأَمَّا أَسْمَاءُ فَتَزَوَّجَهَا الزُّبَيْرُ، فَوَلَدَتْ لَهُ عِدَّةً، ثُمَّ طَلَّقَهَا، فَكَانَتْ مَعَ ابْنِهَا عَبْدِاللهِ إِلىٰ أَنْ قُتِلَ، وعَاشَتْ مِئَةَ سَنَةٍ.

وأَمَّا / عَبْدُالرَّحْمَنِ فَشَهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ الـمُشْرِكِينَ، ثُمَّ أَسْلَمَ. [٦٢ب/١]

---

(١) إسناده منقطع، إبراهيم بن يزيد النخعي تابعي ثقة، ولم يدرك أبا بكر، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٧١ عن عفان بن مسلم به.

وأَمَّا مُحَمَّدٌ فكَانَ مِنْ نُسَّاكِ قُرَيْشٍ، إلَّا أَنَّهُ أَعَانَ عَلَىٰ عُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ(١)، ثُمَّ ولَّاهُ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ مِصْرَ، فقَتَلَهُ هُنَاكَ صَاحِبُ مُعَاوِيَةَ.

وأَمَّا أُمُّ كُلْثُومٍ فتَزَوَّجهَا طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِاللهِ.

***

سِيَاقُ أَفْعَالِهِ الحَمِيدَةِ

١٤٧- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ابْنُ كَثِيرٍ، عَنْ تَدْرُسَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ:

أَتَى الصَّرِيخُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكْ صَاحِبَكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا وَإِنَّ لَهُ غَدَائِرَ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ: وَيلَكُم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٧]، قَالَ: فَلَهِيُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَقْبَلُوا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، فَرَجَعَ إِلَيْنَا

(١) الروايات التي تذكر بأن محمد بن أبي بكر الصديق شارك في قتل أمير المؤمنين عثمان لا يصح منها شيء، لكن صح بأنه دخل عليه فوعظه عثمان فخرج وتركه، وينظر البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٣٠٨.

أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ لَا يَمَسُّ شَيئًا مِنْ غَدَائِرِهِ إِلَّا جَاءَ مَعَهُ وَهُوَ يَقُولُ: تَبَارَكَ يَاذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ(١).

١٤٨- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي لِأَدْخُلَ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَيَّةٌ أَوْ شَيْءٌ كَانَتْ فِيَّ قَبْلَكَ، قَالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ يَلْتَمِسُ بِيَدَيْهِ، فَكُلَّمَا رَأَىٰ جُحْرًا قَالَ بِثَوْبِهِ فَشَقَّهُ، ثُمَّ أَلْقَمَهُ الْجُحْرَ، حَتَّىٰ فَعَلَ ذَلِكَ بِثَوْبِهِ أَجْمَعَ، قَالَ: فَبَقِيَ جُحْرٌ فَوَضَعَ عَقِبَهُ / عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: [١/أ٦٣] فَأَيْنَ ثَوْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي صَنَعَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ،

(١) في إسناده تدرس ويقال ابن تدرس، وجاء في إسناد ابن بطة في كتابه الإبانة ٩/ ٦١٢: (يزيد بن تدرس) ولم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٣١، وفي فضائل الخلفاء الراشدين (٨١) عن محمد بن أحمد بن الحسن ابن الصواف به.

ورواه الحميدي في المسند (٣٢٦) عن ابن عيينة به، ورواه سعيد بن منصور في السنن (٢٨٩٩) (طبعة الأعظمي)، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند (٥٢)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (١٣٦) بإسنادهم إلىٰ ابن عيينة.

فَقَالَ: اللهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَوْحَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدِ اسْتَجَابَ لَكَ(١).

١٤٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قالَ: أَخبرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيُّوْيه، قالَ: أَخبرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ(٢).

وأَخْبَرَناهُ عَالِيًا أَبو القَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا ابنُ حَيُّوْيه، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ المَدَائِنيُّ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي النَّضْرِ، قالَا: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَطُوفِ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَسَّانَ: هَلْ قُلْتَ فِي أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: قُلْ وأَنا أَسْمَعُ، فقَالَ:

وَثَانِي اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ، وَقَدْ ... طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَدَ الْجَبَلا
وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا ... مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا

فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقْتَ يَا حَسَّانُ هُوَ كَمَا قُلْتَ.

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه هلال بن عبدالرحمن الحنفي، وهو منكر الحديث كما في المغني ٢/ ٧١٤، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٣ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني به.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٧٤ عن شبابة بن سوار به.

* وقَالَ الـمَدَائِنِيُّ: وكَانَ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ(١).

١٥٠- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ:

أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، وَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ/ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، قَالَ: [٦٣ب/١]
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ، قُلْتُ: مِثْلَهُ.

وَأَتَى أَبو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ، قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ.

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو العطوف جراح بن المنهال الجزري، وهو متروك الحديث، واتهمه بعض المحدثين بالكذب، كما في لسان الميزان ٢/ ٤٢٦، وهو منقطع أيضا، رواه أبو بكر أحمد بن المقرب البغدادي في كتابه المسمىٰ أربعون حديثا عن أربعين شيخا في أربعين معنًىٰ وفضيلة (٢) عن أبي القاسم هبة الله بن عمر القزاز عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي به.
والأبيات في ديوان حسان بن ثابت ص١٨٩.

والمدائني هو: عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد الأنماطي المدائني نزيل بغداد، المحدث الثقة، توفي سنة (٣١١)، ينظر: تاريخ بغداد ١١/ ٦٦، وأبو بكر بن أبي النضر هو: أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم، وكثيراً ما ينسب إلىٰ جده، روىٰ عنه مسلم وغيره، وشبابة هو: ابن سوار المدائني المحدث الثقة.

فَقُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَىٰ شَيْءٍ أَبَدًا[١].

١٥١- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

اشْتَرَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِلَالًا، وَهُوَ مَدْفُونٌ فِي الْحِجَارَةِ بِخَمْسِ أَوَاقٍ ذَهَبًا، فَقَالُوا: لَوْ أَبَيْتَ إِلَّا أُوقِيَّةً لَبِعْنَاكَهُ.

قَالَ: لَوْ أَبَيْتُمْ إِلَّا مِئَةَ أُوقِيَّةٍ لَأَخَذْتُهُ[٢].

❋ ❋ ❋

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٢، وفي كتاب فضائل الخلفاء الراشدين (٤٧)، وفي كتاب الأربعين علىٰ مذهب المتحققين من الصوفية (٣) عن سليمان بن أحمد الطبراني به.

ورواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، والدارمي في السنن (١٧٠١)، وعبد ابن حميد في المنتخب من المسند (١٤) بإسنادهم إلىٰ أبي نعيم الفضل بن دكين به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٨ عن أبي علي محمد بن أحمد ابن الحسن بن الصواف به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٤٤٣ بإسناده إلىٰ أبي علي الصواف به.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٧، وابن بطة في الإبانة ٩/ ٥١٤ بإسنادهما إلىٰ سفيان بن عيينة به.

سِيَاقُ جُمَلٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ

* ذَكَرَ أَهْلُ العِلْمِ بالتَّوارِيخِ والسِّيَرِ أَنَّ أَبا بَكْرٍ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَمِيعَ الـمَشَاهِدِ، وَلَم يَفُتْهُ مِنْهَا مَشْهَدٌ، وَثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ انْهَزَمَ النَّاسُ، وَدَفَعَ إِليهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَايَتَهُ العُظْمَىٰ يَوْمَ تَبُوكَ، وأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ يَوْمَ أَسْلَمَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَكَانَ يَعْتِقُ مِنْهَا، ويُقَوِّي الـمُسْلِمِينَ، وَهُو أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ، وَتَنَزَّهَ عَنْ شُرْبِ الـمُسْكِرِ فِي الجَاهِلِيَّةِ والإِسْلَامِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَاءَ تَحَرُّجًا مِنَ الشُّبُهَاتِ.

* وذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ أَسْلَمَ عَلَىٰ يَدِهِ مِنَ العَشَرَةِ خَمْسَةٌ: عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ، وطَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِاللهِ، والزُّبَيْرُ، وسَعْدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ، وعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ(١).

١٥٢- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبـو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ سَالِمٍ / أَبي النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ، قَالَ: [٦٤/أ١]

خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ

(١) قول محمد بن إسحاق ذكره في المغازي والسير ص ١٤٠.

الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَعَجِبْنَا من بُكَائِهِ أَنْ خَبَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَىٰ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٥٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الْمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ عَائِذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٧/ ٢١٥ عن أبي عامر عبدالملك بن عمرو العقدي به.

ورواه البخاري (٣٦٥٤) بإسناده إلىٰ أبي عامر به.

ورواه مسلم (٢٣٨٢) بإسناده إلىٰ فليح بن سليمان عن سالم بن أبي أمية المدني به.

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّىٰ أَبْدَىٰ عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ، فَسَلَّمَ(١)، فَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي، فَأَبَىٰ عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَىٰ مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ(٢)؟ قَالُوا: لَا، فَأَتَىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ، حَتَّىٰ أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:/ إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ [٦٤ب/١] فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي، مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا(٣).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

١٥٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ - وَهُوَ:

---

(١) قوله: (غامر) أي: خاصم ولابس الخصومة ونحوها من الأمور، يقال: دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها، وغمر الحرب ونحوها، والمغامر الذي يرمي بنفسه في الأمور والحروب. وقوله: (فسلم) - بتشديد اللام- من السلام.

(٢) قوله: (أثم) -بفتح الثاء المثلثة، وتشديد الميم، والهمزة للاستفهام -أي: أهنا أبو بكر؟

(٣) رواه البخاري (٣٦٦١) عن هشام بن عمار به.

عُمَرُ بنُ كَثِيرِ بنِ أَفْلَحَ- عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَىٰ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [عَامَ] حُنَيْنٍ(١)، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ المُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ، فَاسْتَدَرْتُ لَهُ حَتَّىٰ أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ، حَتَّىٰ ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَىٰ حَبْلِ عَاتِقِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ المَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ المَوْتُ، فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ مِثْلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عَنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: لَاهَا اللهِ إِذًا، لَا تَعْمَدُ إِلَىٰ أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، يُعْطِيكَ سَلَبَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ، فَأَعْطِهِ، فَبِعْتُ الدِّرْعَ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية.

(٢) رواه البخاري (٣١٤٢) عن عبدالله بن مسلمة القعنبي به.

وقال المصنف في كشف المشكل في حديث الصحيحين ٢/ ٣١٤: (وأما المخرف=

هَكَـذا رُوِيَ لَنا في هَـذَا الحَدِيثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: لَاهَـا اللهِ إذًا، وَقَدْ ذَكَرَ أَبو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانيُّ فِيمَا تَلْحَنُ فِيهِ العَامَّةُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَاهَا اللهِ إذًا، والصَّوَابُ لَاهَا اللهِ ذَا، والـمَعْنَىٰ / **لَا** واللهِ هَذَا مَا أُقْسِمُ بِهِ، [٦٥أ/١] فَأَدْخَلَ اسْمَ اللهِ بينَ هَاءَ وَذَا، فَعَلَىٰ هَذَا يَكُونُ هَذَا مِنَ الرُّوَاةِ، لِأَنَّهُم كَانُوا يَرْوُونَ بالـمَعْنَىٰ دُونَ اللَّفْظِ(١).

وهَذَا الحَدِيثُ يَتَضَمَّنُ فَتْوَىٰ أَبِي بَكْرٍ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ مِنَ الـمَنَاقِبِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا.

١٥٥- أَخْبَرَنَـا هِبَـةُ اللهِ بنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بـنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَبـو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بـنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَـالَ: حَدَّثَنِـي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا عَفَّـانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّـادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

كَانَ قِتَالٌ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَاهُمْ بَعْدَ الظُّهْرِ

=فهو البستان الذي تخترف منه الثمار)، وقوله: (تأثلته) معناه تملكته.

(١) قول أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني نقله أبو علي القالي في البارع في اللغة ص١٧٣، وأبو منصور الأزهري في تهذيب اللغة ٦/ ٢٥٤، وكتاب أبي حاتم هذا مفقود، وقد جمع بعض الباحثين بعض نصوصه.

ملحوظـة: في حاشـية الأصل ما نصه: (الصـواب تصديق الرواة الثقات، ومن شـرط الروايـة بالمعنىٰ أن لا يختلف المعنىٰ فليعلم ذلك، وتغليط الرواة يؤدي الىٰ مفسـدة عظيمـة كتبه عبـدالله بن مروان) وهو: ابن عبدالله الفارقي شـيخ الشـافعية، ولد سـنة (٦٣٣)، وتوفي سنة (٧٠٣)، ينظر: البداية والنهاية ١٨/ ٣٨.

لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، وَقَالَ: يَا بِلَالُ إِنْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، وَلَمْ آتِ فَمُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ.

قَالَ: فَلَمَّا أَنْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ أَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّىٰ بِهِمْ، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَمَا دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ صَفَّحُوا، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشُقُّ النَّاسَ، حَتَّىٰ قَامَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَلْتَفِتْ، فَلَمَّا رَأَىٰ التَّصْفِيحَ لَا يُمْسَكُ عَنهُ الْتَفَتَ فَرَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ خَلْفَهُ(١)، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ أَنْ امْضِهْ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ كَهَيْئَتِهِ فَحَمِدَ اللهَ عَلَىٰ ذَلِكَ، ثُمَّ مَشَىٰ الْقَهْقَرَىٰ، قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ.

فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَكُونَ مَضَيْتَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَمْ يَكُنْ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يَؤُمَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: إِذَا نَابَكُمْ فِي صَلَاتِكُمْ شَيْءٌ، فَلْيُسَبِّحِ الرِّجَالُ، وَلْيُصَفِّحِ النِّسَاءُ(٢).

---

(١) (التصفيح) جاء في النهاية التصفيح والتصفيق واحد وهو من ضرب صفحة الكف علىٰ صفحة الكف الآخر.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٤٧٣ عن عفان بن مسلم به.

ورواه البخاري (٧١٩٠) بإسناده إلىٰ حماد بن زيد به، ورواه مسلم (٤٢١) بإسناده إلىٰ أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج المدني به.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٥٦- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ،/ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، [٦٥ب/١] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَىٰ يَقُومُ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ، فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَىٰ يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ.

فَقَالَ: إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ(١).

قَالَتْ: فَأَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً.

---

(١) قوله: (صواحب يوسف) أي مثل صاحبة يوسف عليه السلام، وهي امرأة العزيز، فقد أظهرت في دعوتها للنساء خلاف ما تبطن، فقد أظهرت لهن أنها تريد إكرامهن، وإنما قصدت أن ينظرن لحسن يوسف ويعذرنها في حبه، والنبي ﷺ فهم من عائشة أنها قصدت بذلك خوف أن يتشاءم الناس أبا بكر فيكرهونه، حيث قام مقامه ﷺ.

قَالَتْ: فَقَامَ يُهَادَىٰ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ[١]، حَتَّىٰ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْ قُمْ، كَمَا أَنْتَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَاعِدًا، وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ[٢].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٥٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخبرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخبرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ، مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: وَهَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟[٣].

---

(١) قولـه: (تخطـان) أي يجرهما علىٰ الأرض من الضعف وعدم القـوة، فيظهر أثرهما فيها.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٣/ ٦٠ عن أبي معاوية الضرير به.
ورواه البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨) بإسنادهما إلىٰ الأعمش به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢/ ٤١٤ عن أبي معاوية الضرير به.

١٥٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ،/ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ [٦٦أ/١] جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِـيَّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَـمْ أَجِـدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُـولُ: المَوْتَ، قَـالَ: إِنْ لَمْ تَجِدِينِـي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ[(١)].

١٥٩- أَخْبَرَنَـا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ سَمْعُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَـىٰ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلاءُ بْنُ عَمْرٍو الشَّـيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْـحَاقَ الْفَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْـدَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَدْ خَلَّهَا فِـي صَدْرِهِ بِخِـلالٍ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَـالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا لِي

---

(١) رواه البخاري (٣٦٥٩) عن عبدالله بن الزبير الحميدي به.

وروا‌ه مسـلم (٢٣٨٦) بإسـناده إلىٰ إبراهيم بن سـعد بن إبراهيم بـن عبدالرحمن بن عوف به.

أَرَىٰ أَبَا بَكْرٍ عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَدْ خَلَّهَا فِي صَدْرِهِ بِخِلَالٍ؟ فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَيَّ قَبْلَ الْفَتْحِ.

قَالَ: فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: قُلْ لَهُ أَرَاضٍ أَنْتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ هَذَا، أَمْ سَاخِطٌ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَرَاضٍ أَنْتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ هَذَا، أَمْ سَاخِطٌ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَسْخَطُ عَلَىٰ رَبِّي؟! أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ، أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ، أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ(١).

١٦٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَلَّافِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ الحَسَنِ النَّسَائِيُّ،

(١) إسناده متروك لا يصح، فيه العلاء بن عمرو، قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٨٥: (شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال)، وفيه محمد بن يونس بن موسىٰ القرشي الكُديمي البصري، وهو متروك الحديث كما في تاريخ الإسلام ٦/ ٨٣٣، رواه أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون في الأمالي (١٣٢) بتحقيقنا عن عثمان بن أحمد بن يزيد الدقاق به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٧١، والمصنف في المنتظم ٤/ ٦١.

ورواه ابن حبان في المجروحين، وابن شاهين في مذاهب أهل السنة (١٢٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ١٠٥، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ٤٦٤، وفي تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٤٦٤ بإسنادهم إلىٰ العلاء بن عمرو به.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالجبَّارِ بنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو [نُصَيْرَةَ](١)، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ، وَرَأَيْتُ رَجُلا يُقَبِّلُ رَأْسَ رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّا فِدَاؤُكَ، لَوْلَا أَنْتَ هَلَكْنَا.

فَقُلْتُ: مَنِ الْمُقَبِّلُ،/ وَمَنِ الْمُقَبَّلُ؟ [٦٦ب/١]

قَالُوا: ذَاكَ عُمَرُ يُقَبِّلُ رَأْسَ أَبِي بَكْرٍ فِي قِتَالِه أَهْلَ الرِّدَّةِ إِذ مَنَعُوا الزَّكَاةَ حَتَّىٰ أَتَوا بِهَا صَاغِرِينَ(٢).

١٦١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفتين من مصادر ترجمته، وفي الأصل وفي النسخ الأخرىٰ: (بصرة)، وأبو نصيرة هو: مسلم بن عبيد الواسطي، وهو ثقة، روىٰ له أبو داود والترمذي.

(٢) إسناده حسن، رواه أبو الحسن الحمامي في جزء من حديثه مما لم يصل إلينا، ورواه أبو بكر بن المقرئ في كتاب الرخصة في تقبيل اليد (٣٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٥٠٢ بإسنادهما إلىٰ شهاب بن خراش به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (١٥٣) بإسناده إلىٰ عبيدالله بن عمر، عن أبي بصيرة به.

وأبو رجاء هو: عمران بن ملحان التابعي المشهور.

حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ، قَالَ: وَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ: ثُمَّ مَنْ؟ فَيَقُولُ: عُثْمَانُ، فَقُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ[(١)].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

١٦٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ:

أَلَا إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مُنِيبُ الْقَلْبِ[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧١) عن محمد بن كثير عن أبي يعلىٰ المنذر بن يعلىٰ الثوري به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه كثير بن إسماعيل النواء الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٧١ عن سعيد بن محمد الثقفي به، ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٧٩، والمصنف في المنتظم ٤/ ٦٢.

ورواه أحمد في فضائل الصحابة (١٧٨)، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ٢٣٢٠ بإسنادهما إلىٰ كثير النواء به، مع اختلاف في الإسناد.

وأبو سَرِيحَةَ - بفتح السين المهملة، وكسر الراء ثم حاء مهملة - اسمه: حذيفة بن أَسِيد، ويقال: ابن أمية بن أَسِيد الغِفاري صحابي، شهد الحديبية، توفي سنة (٤٢).

١٦٣- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ ابنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، يَقُولُ:

قَالَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: لَوَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ(١).

١٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أنبأنا عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوَهْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، قال: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قال: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا لَيْتَنِي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ ثُمَّ تُؤْكَلُ(٢).

١٦٥- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

---

(١) إسناده منقطع، أبو عمران عبدالملك بن حبيب الجوني، تابعي صغير لم يدرك أبا بكر، رواه أحمد في الزهد ص ٥٦٠ عن أبي سلمة سيار بن حاتم العنزي عن جعفر بن سليمان الضبعي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٦٣.

(٢) إسناده ضعيف، الحسن البصري لم يدرك أبا بكر، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (١٠) عن أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل الطالقاني به، وهشام هو: ابن حسان.

وقوله: (شجرة تعضد) أي تقطع.

عَمْـرِو بْنُ حَمْـدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَـنُ بْنُ سُـفْيَانَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُـفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ/ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: [١٦٧/أ] حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَسْـلَمَ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُرَّةَ الطَّيِّبِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ:

كَانَ لِأَبِـي بَكْـرٍ الصِّدِّيقِ مَمْلُـوكٌ يَغُلُّ عَلَيْـهِ[١]، فَأَتَاهُ لَيْلَـةً بِطَعَامٍ، فَتَنَـاوَلَ مِنْهُ لُقْمَةً، فَقَالَ لَـهُ الْمَمْلُوكُ: مَا لَكَ كُنْتَ تَسْـأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ وَلَمْ تَسْـأَلْنِي اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: حَمَلَنِي عَلَـىٰ ذَلِكَ الْجُوعُ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا؟

قَـالَ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَزَفَنْتُ لَهُـمْ[٢]، فَوَعَدُونِي، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ مَرَرْتُ بِهِمْ، فَإِذَا عُرْسٌ لَهُمْ فَأَعْطَوْنِي.

فَقَالَ: أُفٍّ لَكَ كِدْتَ أَنْ تُهْلِكَنِي، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي حَلْقِهِ فَجَعَلَ يَتَقَيَّأُ، وَجَعَلَتْ لَا تَخْرُجُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ، فَدَعَا بِعُسٍّ مِنْ مَاءٍ[٣]، فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّىٰ رَمَىٰ بِهَا.

---

(١) قولـه: (يغـل) الغلول في الأصـل الخيانة في المغنم، وكأنه يريـد أن الخادم كان يعمل بعض الأعمال ويخفيها خيانة عن أبي بكر رضي الله عنه.

(٢) قولـه: (فزفنـت) كذا في الأصل و(ش)، وجاء في نسـخ أخـرىٰ: (فرقيت) أي عوَّذت صاحب الآفة كالصرع والحمىٰ ولدغة الحشرات، والزفن: الرقص.

(٣) قوله: (بعس) –بضم العين– هو: القدح الكبير، جمعها: عساس، وأعساس، وعسسة.

فَقِيلَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللُّقْمَةِ، قَالَ: لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ(١)، فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللُّقْمَةِ(٢).

وَقَدْ أَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي أَفْرَادِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ طَرَفًا مِنْ هَذَا الحَدِيثِ(٣).

---

(١) قوله: (سحت) السحت الحرام الخبيث من المكسب والمطعم والمشرب.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا، فيه عبدالواحد بن زيد البصري الزاهد، شيخ الصوفية، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٥/ ٢٩٠، وستأتي ترجمته برقم (٥٣٧)، وفيه أسلم الكوفي، وهو مجهول لا يعرف كما في لسان الميزان ٢/ ٩٧، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣١ عن أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري النيسابوري به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٦٢.

وروىٰ الحديث المرفوع البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٢١٨، بإسنادهما إلىٰ عبدالواحد بن زيد به.

والحديث المرفوع هذا صحيح، له شواهد عن صحابة آخرين، منها شاهد من حديث جابر بن عبدالله، رواه الترمذي (٦١٤)، وأحمد في المسند ٢٢/ ٣٣٢، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٣٨)، وابن حبان في الصحيح ٥/ ٩، وشاهد آخر من حديث كعب بن عجرة، رواه البغوي في معرفة الصحابة ٥/ ١٠١، وابن حبان في الصحيح ١٢/ ٣٧٨، والمزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٩٢.

(٣) صحيح البخاري (٣٨٤٢) رواه بإسناده إلىٰ عائشة قالت: (كان لأبي بكر غلام يُخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خَراجه، فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده، فقاء كل شيء في بطنه).

١٦٦- أَخْبَرَنا أَبُو بَكْرِ بـنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَـنِ بـنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

أَغْيَرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ[(١)].

١٦٧- قَالَ حَمَّادٌ: وحَدَّثَنَا سَـعِيدُ بْـنُ أَبِي صَدَقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِـيرِينَ، قَالَ:

لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَهْيَبَ لِمَا يُعْلَمُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ[(٢)].

---

(١) إسـناده منقطـع، محمد هو ابن سـيرين، وهو لم يـدرك أبا بكر، ولكـن الغالب علىٰ مراسـيل ابن سـيرين الصحة، فهو لا يروي إلا عن ثقة كما قرر المحققون من النقاد، قـال ابن حجـر في النكت علىٰ ابن الصـلاح ٢/ ٥٥٧: (صحح ابن عبدالبر مراسـيل محمد بن سـيرين قال: لأنه كان يتشـدد في الأخذ ولا يسـمع الا من ثقة...)، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٧٦ عن أبي النعمان محمد بن الفضل عارم به.

وروراه البلاذري في أنسـاب الأشـراف ١٠/ ٦٦ بإسـناده إلىٰ حماد بـن زيد به، ولكن بلفظ: (أعبر) -بالعين المهملة، وبالباء الموحدة- ولعل هذا هو الأشـبه، لشـهرة ابن سيرين بتعبير الرؤىٰ.

(٢) إسناده منقطع، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٧٧ عن أبي النعمان محمد بن الفضل عارم به.

ورواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٣٠ بإسناده إلىٰ عارم به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٢٦ بإسناده إلىٰ حماد بن زيد به.

١٦٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسُّونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ المُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ/ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: [٦٧ب/١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، [عَنْ] إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ[١]، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ لِسَانِهِ يَقُولُ: هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ[٢].

١٦٩- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ دَاوُدَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل (بن) وهو خطأ.

(٢) إسناده ضعيف، فيه أبو المغيرة النضر بن إسماعيل البجلي الكوفي، وهو منكر الحديث، روىٰ له الترمذي والنسائي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١٩) عن علي بن الجعد وغيره عن النضر بن إسماعيل به.

ورواه أحمد في العلل (رواية عبدالله) ٢/ ١٣٢ بإسناده إلىٰ إسماعيل بن أبي خالد به.

وله طرق أخرىٰ، منها ما رواه زيد بن أسلم، عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه دخل علىٰ أبي بكر: فذكره، رواه مالك في الموطأ، وغيره، وإسناده صحيح.

وشيخ شيخ ابن الجوزي هو: أبو محمد أحمد بن علي بن الحسين بن أبي عثمان.

كَانَ رُبَّمَا سَقَطَ الْخِطَامُ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ(١)، قَالَ: فَيَضْرِبُ بِذِرَاعِ نَاقَتِهِ فَيُنِيخُهَا فَيَأْخُذُهُ.

قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: [أَفَلا] أَمَرْتَنَا نُنَاوِلْكَهُ؟(٢) فَقَالَ: إِنَّ حِبِّي أَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا(٣).

* * *

ذِكْرُ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ذَكَرَ الوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بُويعَ يَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لاثْنَتَي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مِنْ مُهَاجِرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

١٧٠- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ:

---

(١) قوله: (الخطام) -بكسر الخاء المعجمة- هو ما يوضع علىٰ أنف الناقة وفمها لتقاد به.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ.

(٣) إسناده ضعيف، عبدالله بن المؤمَّل ضعيف، وعبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر، رواه أحمد في المسند ١/ ٢٢٨ عن موسىٰ بن داود به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٣٣، والمصنف في كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢/ ٥١٣.

وقوله: (حبي) -بكسر الحاء- أي حبيبي.

حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَىٰ الطَّبَّاعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ:

كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنَّ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ، وَتَخَلَّفَ عَنَّا الْأَنْصَارُ بِأَجْمَعِهِم فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نَؤُمُّهُمْ حَتَّىٰ لَقِيَنَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا لَنَا الَّذِي صَنَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، فَقُلْتُ: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ/ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ، وَاقْضُوا أَمْرَكُمْ، [٦٨/أ/١] فَقُلْتُ: وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ.

فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ جِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ رَجُلٌ مُزَمَّلٌ(١)، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: وَجِعٌ.

فَلَمَّا جَلَسْنَا قَامَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ،

(١) قوله: (مزمل) أي ملتف في ثوب.

وَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ، وَكَتِيبَةُ الإِسْلَامِ(١)، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْكُمْ، يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا، وَيَحْضُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ(٢).

فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي(٣)، أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، وَهُوَ كَانَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَىٰ رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، وَاللهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهَتِهِ، وَأَفْضَلَ حَتَّىٰ سَكَتَ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ، وَلَنْ تَعْرِفَ الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، وَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، وَكَانَ وَاللهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي، لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ إِلَىٰ إِثْمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ

---

(١) قوله: (كتيبة الإسلام) الكتيبة هي الجيش المجتمع الذي لا ينتشر، والمراد أنهم أكثر المسلمين، ومجتمع الإسلام.

(٢) قوله: (دفت دافة) الدافة هم القوم الذين يسيرون جماعة سيرًا لينًا ليس بالشديد، والمعنىٰ إنكم قوم غرباء مطرودون أقبلتم من مكة إلينا.

وقوله: (أن يخزلونا) أي أن تقطعونا عن الأمر، وتنفردوا به دوننا.

وقوله: (يحضنونا) أي يخرجونا من الإمارة والحكم، ويستأثروا به علينا.

(٣) قوله: (زورت) من التزوير وهو التحسين والتزيين.

أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَىٰ قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، إِلَّا أَنْ تَغَيَّرَ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ(١)، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّىٰ خَشِيتُ الِاخْتِلَافَ.

فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ(٢).

١٧١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ،/ [٦٨ب/١] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ:

لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَتَىٰ عُمَرُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ: ابْسُطْ يَدَكَ فَلأُبَايِعْكَ فَإِنَّكَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِ اللهِ.

---

(١) قولـه: (جذيلها المحكك) أصله عود ينصب في العطن لتحتك به الإبل الجربىٰ، أي أنا ممن يستشفىٰ برأيه كما تستشفي الإبل الجربىٰ بالاحتكاك به.

وقولـه: (عذيقها المرجب) هو القنو العظيم من النخيل. والقنو الغصن والمراد أنه داهية عالم في الأمور، والقائل بهذا هو: الحباب بن المنذر الأنصاري الخزرجي.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ٤٤٩ عن إسحاق بن عيسىٰ الطباع به.

ورواه البخاري (٦٨٣٠) بإسناده إلىٰ الزهري به.

فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِعُمَرَ: مَا رَأَيْتُ لَكَ فَهَّةً قَبْلَهَا مُنْذُ أَسْلَمْتَ[(١)]، أَتُبَايِعُنِي وَفِيكُمُ الصِّدِّيقُ وَثَانِي اثْنَيْنِ؟[(٢)].

١٧٢- قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ نَظَرْنَا فِي أَمْرِنَا، فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ قَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ، فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِدِينِنَا، فَقَدَّمْنَا أَبَا بَكْرٍ[(٣)].

١٧٣- قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ:

لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ أَصْبَحَ غَادِيًا إِلَى السُّوقِ، وَعَلَىٰ رَقَبَتِهِ أَثْوَابٌ يَتَّجِرُ بِهَا، فَلَقِيَهُ عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ، فَقَالَا لَهُ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: السُّوقَ، قَالَا: تَصْنَعُ مَاذَا وَقَدْ وُلِّيتَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ؟

(١) قوله: (فهة قبلها) الفهة السقطة، والجهلة، وضعف الرأي.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي تابعي صغير، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٨١ عن يزيد بن هارون به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٣، والمصنف في المنتظم ٤/ ٦٦.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٥٧٩ بإسناده إلىٰ يزيد بن هارون به.

والعوام هو: ابن حوشب.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو بكر الهذلي، وهو أخباري متروك الحديث، روىٰ له ابن ماجه، والحسن البصري لم يدرك عليا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٨٣ عن وكيع بن الجراح به.

قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ أُطْعِمُ عِيَالِي؟

قَالَا لَهُ: انْطَلِقْ حَتَّىٰ نَفْرِضَ لَكَ شَيْئًا، فَانْطَلَقَ مَعَهُمَا، فَفَرَضُوا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَطْرَ شَاةٍ، وَمَا كَسَوْهُ فِي الرَّأْسِ وَالْبَطْنِ(١).

١٧٤ - قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ:

لَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: افْرِضُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ مَا يُغْنِيهِ.

قَالُوا: نَعَمْ، بُرْدَاهُ إِذَا أَخْلَقَهُمَا وَضَعَهُمَا وَأَخَذَ مِثْلَهُمَا، وَظَهْرُهُ إِذَا سَافَرَ، وَنَفَقَتُهُ عَلَىٰ أَهْلِهِ كَمَا كَانَ يُنْفِقُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَضِيتُ(٢).

١٧٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ/ الْمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ [٦٩أ/١] السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٨٤ عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي به.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، حميد بن هلال العدوي البصري تابعي لم يدرك أبا بكر، رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٨٤ عن عفان بن مسلم به.

الْهَيْثَمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْأَهْوَازِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ:

خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلَىٰ عَاتِقِهِ عَبَاْءَةٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَرِنِي، أَكْفِكَ.

قَالَ: فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، لَا تَغُرُّنِي أَنْتَ وَابْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عِيَالِي[(١)].

* قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ: وكَانَ أَبو بَكْرٍ يَحْلُبُ لِلْحَيِّ أَغْنَامَهُمْ، فَلَمَّا بُويِعَ قَالَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْحَيِّ: الْآنَ لَا تُحْلَبُ لَنَا مَنَائِحُ دَارِنَا[(٢)]، فَسَمِعَهَا فَقَالَ: بَلَىٰ لَأَحْلُبَنَّهَا لَكُمْ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يُغَيِّرَنِي مَا دَخَلْتُ فِيهِ عَنْ خُلُقٍ كُنْتُ فِيهِ، فَكَانَ يَحْلُبُ لَهُمْ.

وَإِنَّهُ لَمَّا وَلِيَ اسْتَعْمَلَ عُمَرَ عَلَىٰ الْحَجِّ، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَابِلٍ، ثُمَّ اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، فَدَخَلَ مَكَّةَ ضَحْوَةً، فَأَتَىٰ مَنْزِلَهُ، وَأَبُو قُحَافَةَ جَالِسٌ عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ مَعَهُ فِتْيَانٌ يُحَدِّثُهُمْ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا ابْنُكَ، فَنَهَضَ قَائِمًا، وَعَجَّلَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُنِيخَ رَاحِلَتَهُ، فَنَزَلَ

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، عمير بن إسحاق القرشي تابعي لم يدرك أبا بكر، ولم يرو عنه سوىٰ عبدالله بن عون، رواه أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٢٢٢) عن عبدالله بن الهيثم الدوري به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٧٢.

وأبو همام هو: محمد بن الزبرقان الأهوازي.

(٢) قولها: (منائح) المنائح: جمع منحة اللبن كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك.

عَنْهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا أَبَهْ[١]، لَا تَقُمْ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْ أَبِي قُحَافَةَ، وَجَعَلَ أَبو قُحَافَةَ يَبْكِي فَرَحًا بِقُدُومِهِ.

وَجَاءَ وَالِي مَكَّةَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ، وَسُهَيْلُ بْن عَمْرٍو، وَعِكْرِمَةُ بْن أَبِي جَهْلٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ: سلامٌ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ، وصَافَحُوهُ جَمِيعًا، فَجَعَلَ أَبو بَكْرٍ يَبْكِي حِينَ يَذْكُرُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَلَّمُوا عَلَىٰ أَبِي قُحَافَةَ، فَقَالَ أَبُو قُحَافَةَ: يَا عَتِيقُ، هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَهْ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، طُوِّقْتُ عَظِيمًا مِنَ الأَمْرِ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ، وَلَا يَدَانِ إِلَّا بِاللهِ.

وقَالَ: هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَشْتَكِي ظُلَامَةً، فَمَا أَتَاهُ أَحَدٌ، فأَثْنَىٰ النَّاسُ عَلَىٰ وَالِيهِم[٢].

❊ ❊ ❊

(١) قوله: (يا أبه) الهاء للوقف والسكت، وذكر علماء اللغة بأن العرب كانوا يقولون في النداء: يا أَبه ويا أُمَّه إذا وقفوا، وإذا وصلوا قالوا: يا أَبتِ ويا أُمَّتِ، كما يقولون أيضا: يا أَبتي، ويا أُمَّتي، ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ١/ ٦٤-٦٥.

(٢) روىٰ النص ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٣٨، ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٧٢، والطبري في التاريخ ٣/ ٤٣١، وابن الجوزي في المنتظم ٤/ ٧٢.

سِيَاقُ/ طَرَفٍ مِنْ خُطَبِهِ، وَمَوَاعِظِهِ، وَكَلَامِهِ

[٦٩ب/١]

١٧٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بْنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ عُبَيْدُاللهِ: أَظُنُّهُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ خَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ وُلِّيتُ أَمْرَكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، وَلَكِنْ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ السُّنَنَ، فَعَلَّمَنَا.

اعْلَمُوا أَنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَىٰ، وَأَنَّ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ، أَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّىٰ آخِذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّىٰ آخِذَ مِنْهُ الْحَقَّ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ زُغْتُ فَقَوِّمُونِي(١).

---

(١) إسناده منقطع، عبيدالله بن عروة بن الزبير عقل عن أبيه ولم يحفظ من حديثه شيئا، ينظر: طبقات ابن سعد (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) ص٢٣٢، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٨٢ عن عبيدالله بن موسىٰ العبسي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٦٨.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٥٩٠ بإسناده إلىٰ عبيدالله بن موسىٰ به.

وقد رويت هذه الخطبة من طرق كثيرة تدل أن لها أصلا صحيحا.=

١٧٧- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَالَ:

لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ خَطِيبًا، وَلَا وَاللهِ مَا خَطَبَ خُطْبَتَهُ أَحَدٌ بَعْدُ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي وُلِّيتُ هَذَا الْأَمْرَ وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ كَفَانِيهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ إِنْ كَلَّفْتُمُونِي أَنْ أَعْمَلَ فِيكُمْ مِثْلَ عَمَلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ أَقُمْ بِهِ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدًا أَكْرَمَهُ اللهُ بِالْوَحْيِ، وَعَصَمَهُ بِهِ، أَلَا وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ، فَرَاعُونِي[١]، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي، وَإِذَا

=فقد رواها أبو عبيد القاسم بن سلَّام في كتاب الخطب والمواعظ (١١٩)، وفي كتاب الأموال (٨) عن علي بن هاشم بن البريد عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: فذكرها، ورواه من طريقه: محيي الدين اليونيني في مشيخته ص٨٥.

ورواها الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١/ ٤١٠ من طريق فتيان بن أبي السمح عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: فذكرها.

ورواها يعقوب بن سفيان الفسوي في المشيخة (٩) بإسناده إلىٰ محمد بن عبدالرحمن ابن عوف قال: فذكرها، ورواها عنه: قوام السنة في الترغيب والترهيب (٧١٦).

ورواها أبو بكر الدينوري في المجالسة ٤/ ١١٢ من طريق أبي عوانة عن هلال بن أبي حميد الوزان عن عبدالله بن عكيم قال: فذكر الخطبة، ورواها عنه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٠١.

ورواها أحمد بن علي المروزي في مسند أبي بكر الصديق (٩١) عن أبي بكر بن أبي النضر عن أبيه أبي النضر هاشم بن القاسم عن عيسىٰ بن المسيب البجلي عن قيس ابن أبي حازم قال: فذكرها.

(١) قوله: (فراعوني) أي راقبوني وانظروا ماذا أفعل.

رَأَيْتُمُونِي زُغْتُ فَقَوِّمُونِي[١]، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي، لَا أُؤَثِّرُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ[٢].

١٧٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ بُرَيِّه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُرَيْجُ/ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: [١٧٠/أ١]

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيْنَ الْوِضَاءُ

---

(١) قال الخطابي في غريب الحديث ٢/ ٣٥ معلقا علىٰ قول أبي بكر رضي الله عنه: (مذهب هذا الكلام وطريقه مذهب التواضع، وترك الاعتداد بالولاية، والتباعد من كبرياء السلطنة، ولم يزل من شيم الأبرار ومذاهب الصالحين والأخيار أن يهتضموا أنفسهم، وأن يسوغوا من حقوقهم...).

(٢) إسناده منقطع، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢١٢ عن وهب بن جرير بن حازم به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٠٣.

ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٣٣٦، وإسحاق بن رَاهَوَيْه في المسند كما في إتحاف المهرة ٥/ ٦٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢/ ٣٥، وابن ماسي في الفوائد (٣٧)، والخطابي في غريب الحديث ٢/ ٣٥، وشيخ الإسلام الهروي في ذم الكلام ٢/ ١٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٠٣ بإسنادهم إلىٰ الحسن به.

وعلَّق الحسن علىٰ هذه الخطبة فقال كما في الجامع لمعمر: (خطبة والله ما خطب بها بعد)، وروىٰ البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٥٩٠ بإسناده إلىٰ الحسن قال: (قد علم أنه خيرهم، ولكن المؤمن يغض نفسه).

وقوله: (أَشعاركم) جمع شعر.

قوله: (أبشاركم) جمع بشرة، وهو ظاهر جلد الإنسان.

الْحَسَنَةُ وُجُوهُهُمْ(١)، الْمُعْجَبُونَ بِشَبَابِهِمْ؟ أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ بَنَوُا الْمَدَائِنَ وَحَصَّنُوهَا بِالْحِيطَانِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطَوْنَ الْغَلَبَةَ فِي مَوَاطِنِ الْحَرْبِ؟ قَدْ تَضَعْضَعَ بِهِمُ الدَّهْرُ، فَأَصْبَحُوا فِي ظُلُمَاتِ الْقُبُورِ، الْوَحَاءَ الْوَحَاءَ، النَّجَاءَ النَّجَاءَ(٢).

١٧٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخبرَنا الْمُبارَكُ بنُ عَبدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ قالَ: أَخبرَنا أَبو بَكرِ بنُ بُخَيْتٍ قَالَ: أَخْبرَنا أَبو جَعْفَرِ بنُ ذُرَيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيلٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُكَيْمٍ، قَالَ:

خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ، وَأَنْ تُثْنُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَأَنْ تَخْلِطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ، وَتَجْمَعُوا الْإِلْحَافَ بِالْمَسْأَلَةِ، وَإِنَّ اللهَ أَثْنَىٰ عَلَىٰ زَكَرِيَّا وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ:

---

(١) قوله: (الوضاء) مفردها وضيء، من الوضاءة، وهي الحسن والبهجة والنظافة.

(٢) إسناده منقطع، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (١٣٤) عن سريج بن يونس به، ورواه من طريقه: المصنف في القصاص والمذكرين ص ٢١٠، وفي المنتظم ٤/ ٦٩.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٤، و١٠/ ٣٢٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ١٦٣ بإسنادهما إلىٰ الوليد بن مسلم به.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والمواعظ (١٢١) بإسناده إلىٰ عمرو بن دينار قال: فذكره.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

ثُمَّ اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ، إِنَّ اللهَ قَدِ ارْتَهَنَ بِحَقِّهِ أَنْفُسَكُمْ، وَأَخَذَ عَلَىٰ ذَلِكَ مَوَاثِيقَكُمْ، وَاشْتَرَىٰ مِنكُمُ الْقَلِيلَ الْفَانِيَ بِالْكَثِيرِ الْبَاقِي، وَهَذَا كِتَابُ اللهِ فِيكُمْ لَا تَفْنَىٰ عَجَائِبُهُ، وَلَا يُطْفَأُ نُورُهُ، فَصَدِّقُوا قَوْلَهُ، وَانْتَصِحُوا كِتَابَهُ، وَاسْتَضِيئُوا مِنْهُ لِيَوْمِ الظُّلْمَةِ، وَإِنَّمَا خَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَوَكَّلَ بِكُمُ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ.

ثُمَّ اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ، إِنَّكُمْ تَغْدُونَ وَتَرُوحُونَ فِي أَجَلٍ قَدْ غُيِّبَ عَنكُمْ عِلْمُهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْقَضِيَ الْآجَالُ وَأَنْتُمْ فِي عَمَلِ اللهِ فَافْعَلُوا، وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ/ إِلَّا بِاللهِ، فَسَابِقُوا فِي مَهَلِ آجَالِكُمْ [قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ آجَالُكُمْ][(١)]، فَيَرُدَّكُمْ إِلَىٰ سُوءِ أَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّ أَقْوَامًا جَعَلُوا آجَالَهُمْ لِغَيْرِهِمْ، وَنَسُوا أَنْفُسَهُمْ، فَأَنْهَاكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ، الْوَحَا الْوَحَا، النَّجَا النَّجَا، إِنَّ وَرَاءَكُمْ طَالِبًا حَثِيثًا مَرُّهُ سَرِيعٌ[(٢)]. [٧٠ب/١]

***

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وسقط من الأصل.

(٢) إسناده ضعيف، فيه عبدالرحمن بن إسحاق بن سعد أبو شيبة الواسطي، وهو منكر الحديث، روىٰ له أبو داود والترمذي، وعبدالله القرشي وهو مجهول لا يعرف، رواه هناد بن السري في الزهد (٤٩٥) عن محمد بن فضيل بن غزوان به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٦٩، وفي كتاب حفظ العمر ص ٣٣.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩١ عن محمد بن فضيل بن غزوان به،=

ذِكْرُ مَرَضِ أَبي بَكْرٍ، وَوَفَاتِهِ

١٨٠- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ [مُحَمَّدُ] بنُ الحُسَيْنِ(١)، وإسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثنَا أَبو بَكْرِ بنُ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثنَا شُعَيْبُ ابنُ إبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيْفُ بنُ عُمَرَ، عَنْ مُبَشِّرِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَبَبُ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ وَفَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَدًا، فَمَا زَالَ جِسْمُهُ يَحْرِي حَتَّىٰ مَاتَ(٢).

=ورواه من طريقه: الحاكم في المستدرك ٢/ ٤١٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ١٦٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٣٠.

ورواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/ ٢٥٢ بإسناده إلىٰ محمد بن فضيل بن غزوان به.

وابن بخيت هو: أبو بكر محمد بن عبدالله بن خلف بن بخيت الدقاق العكبري، وابن ذريح هو: محمد بن صالح بن ذريح العكبري.

وقوله: (الوحا الوحا) -بكسر الواو- أي البدار البدار، بمعنىٰ المبادرة والمسارعة.

وقوله: (النجا النجا) -بالمد والقصر- أي أسرعوا أسرعوا.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ وسقط من الأصل، وهو الأرموي.

(٢) إسناده متروك، فيه سيف بن عمر التميمي وهو أخباري متروك، وكذبه غير واحد من المحدثين، رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٦٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤٠٨ بإسنادهما إلىٰ سيف بن عمر به.

وأبو بكر بن سيف هو: أحمد بن عبدالله بن سيف السجستاني، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٧/ ٣٠٢.

قوله: (يحري) -بالحاء المهملة- أي يذوب وينقص، يُقال: حري يحري أي نقص.

١٨١- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْن حَيُّوْيَه، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ الْأُوَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ:

إِنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَالْحَارِثَ بْنَ كَلَدَةَ كَانَا يَأْكُلَانِ خَزِيرَةً أُهْدِيَتْ لِأَبِي بَكْرٍ[(١)]، فَقَالَ الْحَارِثُ لِأَبِي بَكْرٍ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ، وَاللهِ إِنَّ فِيهَا لَسُمَّ سَنَةٍ، وَأَنَا وَأَنْتَ نَمُوتُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَلَمْ يَزَالَا عَلِيلَيْنِ حَتَّى مَاتَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عِنْدَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ[(٢)].

وقِيلَ: بُدُوُّ مَرَضِهِ أَنَّهُ اغْتَسَلَ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ فَحُمَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

١٨٢- أَخْبَرَنَا ابنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبرَنا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنا

---

(١) قوله: (خزيرة) الخزيرة: لحم يقطع صغارًا ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة.

والحارث بن كلدة هو: الحارث بن الحارث بن كلدة الثقفي، وكان أبوه طبيب العرب وحكيمها، ومات أول الإسلام، ولم يصح إسلامه، أما ولده الحارث فكان من المؤلفة قلوبهم، وكان من أشراف قومه، ينظر: أسد الغابة لابن الأثير ١/ ٣٨٤.

(٢) إسناده منقطع، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٩٨ عن عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤٠٩، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٢٣٠.

أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ(١)، قَالَ: حدثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ:

مَرِضَ أَبُو بَكْرٍ فَعَادَهُ النَّاسُ، فَقَالُوا: أَلَا نَدْعُو لَكَ/ الطَّبِيبَ؟ [١٧١/أ/١]

قَالَ: قَدْ رَآنِي، قَالُوا: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا أُرِيدُ(٢).

١٨٣- أَخْبَرَنَا محمد بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (قال أحمد بن عبدالله، قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان) وإضافة: (الحسين بن محمد) خطأ، فإن أبا نعيم يروي عن ابن حمدان - وهو القطيعي - مباشرة، وليس بواسطة، ويبدو أن هذا الخطأ قديم من نسخ الحلية، وروىٰ المصنف هذا الأثر بهذا الإسناد في كتاب الثبات بعد الممات أيضا.

(٢) إسناده منقطع، فأن أبا السفر واسمه: سعيد بن يحمد الهمداني تابعي صغير ثقة لم يدرك أبا بكر، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٤ عن أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي به، ورواه من طريقه: المصنف في الثبات عند الممات ص٩٨.

ورواه أحمد في الزهد (٥٨٧) عن وكيع به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٩٨ عن أبي نعيم عن مالك بن مغول به.

ورواه هناد بن السري في الزهد (٣٨٢) عن عبدالرحيم المحاربي عن مالك بن مغول به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (٣٩) عن الوليد بن شجاع السكوني، عن أبي أسامة عن مالك بن مغول، ورواه من طريقه: ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٢٢٢.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤١٠ بإسناده إلىٰ المعافىٰ بن عمران عن مالك ابن مغول به.

بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ:

لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ الْمَوْتُ دَعَا عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللهَ يَا عُمَرُ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَمَلًا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ، وَعَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّىٰ تُؤَدَّىٰ فَرِيضَةً.

إِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَثِقَلِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ غَدًا أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ [غَدًا] أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا(١).

وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَكَرَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئِهِ، فَإِذَا ذَكَرَهُمْ قُلْتَ إِلَيَّ: إِنِّي لَأَخَافُ أَنْ لَا أَلْحَقَ بِهِمْ.

وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ فَذَكَرَهُمْ بِأَسْوَأِ أَعْمَالِهِمْ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهُ، فَإِذَا ذَكَرْتُهُمْ قُلْتُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ مَعَ هَؤُلَاءِ.

لِيَكُونَ الْعَبْدُ رَاغِبًا رَاهِبًا، لَا يَتَمَنَّىٰ عَلَىٰ اللهِ، وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ.

فَإِنْ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَهُوَ آتِيكَ.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وسقط من الأصل.

وَإِنْ أَنْتَ ضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُ غَائِبٌ أَبْغَض إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَسْتَ تُعْجِزُهُ(١).

١٨٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:/ [٧١ب/١]

لَمَّا مَرِضَ أَبُو بَكْرٍ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، قَالَ: انْظُرُوا مَا زَادَ فِي مَالِي مُنْذُ دَخَلْتُ فِي الْإِمَارَةِ فَابْعَثُوا بِهِ إِلَىٰ الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِي، فَنَظَرْنَا فَإِذَا

(١) إسناده منقطع، فإن عبدالرحمن بن سابط تابعي ثقة، ولكنه لم يدرك أبا بكر، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٦، وفي معرفة الصحابة ١/ ٣٥ عن أبي علي محمد بن الحسن بن الحسن ابن الصواف به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤١٤ بإسناده إلىٰ فطر بن خليفة به.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والمواعظ (١٣٢) بإسناده إلىٰ ابن سابط به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٩١٤)، وأبو يوسف في الخراج ص ٢١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩١، وهناد في الزهد (٤٩٦)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٧١، وأبو داود في الزهد (٢٨) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد اليامي قال: فذكره عن أبي بكر، وهذا منقطع أيضا.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٣٤٧عن المدائني عن أبي معشر عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: فذكره.

ورواه الآجري في الشريعة ٤/ ١٧٣٩ بإسناده إلىٰ هناد به.

عَبْدٌ نُوبِيٌّ كَانَ لِحَمْلِ صِبْيَانِهِ، وَإِذَا نَاضِحٌ كَانَ يَسْقِي بُسْتَانًا لَهُ[(١)].

فَبَعَثْنَا بِهِمَا إِلَىٰ عُمَرَ، قَالَتْ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدٌ نَوْبِيٌّ: أَنَّ عُمَرَ بَكَىٰ، وَقَالَ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، لَقَدْ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ تَعَبًا شَدِيدًا[(٢)].

١٨٥- قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةُ جَلَسَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا بُنَيَّةُ، فَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ غِنًىٰ إِلَيَّ بَعْدِي أَنْتِ، وَإِنَّ أَعَزَّ النَّاسِ عَلَيَّ فَقْرًا بَعْدِي أَنْتِ، وَإِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكِ جُدَادَ عِشْرِينَ وَسْقًا مِنْ مَالِي[(٣)]، فَوَدِدْتُ

---

(١) قوله: (ناضح) هو البعير الذي يستقىٰ عليه الماء.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٩٢ عن ابن نمير به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٩٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٤٦٦، و٦/ ٤٥٩، وابن زنجويه في كتاب الأموال (٩٨٦)، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٧٧، والبيهقي في السنن الكبير ٦/ ٥٧٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧/ ١٣٦٩ بإسنادهم إلىٰ الأعمش به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٩٢، وأحمد بن حنبل في الزهد (٥٦٨)، وقوام السنة في كتاب الترغيب والترهيب ٣/ ١٧٧ بإسنادهم إلىٰ عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة به.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلَّام في الأموال (٦٦٠) بإسناده إلىٰ ثابت البناني عن أنس به.

(٣) قوله: (جداد) أي ما يقطع من ثمرته.

وقوله: (وسقًا) الوسق -بالتحريك- مكيال كان معروفا في زمن النبي ﷺ مقداره ستون صاعا، والصاع في حدود (٢,١٧٦) كغم.

وَاللهِ أَنَّـكِ حُزْتِيـهِ ، وَإِنَّمَـا هُوَ [مَـالُ الْـوَارِثِ، وَهُمَـا](١): أَخَوَاكِ وَ[أُخْتَاكِ](٢).

قَالَتْ: قُلْتُ: هَذَانِ أَخَوَايَ، فَمَنْ أُخْتَايَ؟ قَالَ: ذُو بَطْنِ إِبْنَةِ خَارِجَةَ، فَإِنِّي أَظُنُّهَا جَارِيَةً(٣).

وفي رِوَايَةٍ: قَدْ أُلْقِيَ فِي رُوْعِي أَنَّها جَارِيَةٌ، فَوَلَدَتْ أُمَّ كُلْثُومٍ.

---

(١) ما بين المعقوفتين من رواية المصنف في المنتظم، وهو موافق لما جاء في طبقات ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية، وجاء في الأصل: (وأختك).

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٩٤ عن أبي نعيم الفضل بن دكين به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ١٢٨.

ورواه اللالكائي في كرامات الأولياء (٦٢) بإسنادهم إلىٰ سفيان بن عيينة به.

ورواه مالك في الموطأ (٤٠) عن الزهري به، ورواه من طريقه: الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٨٨، والبيهقي في السنن الكبير ٦/ ٢٨٠، وفي معرفة السنن والآثار ٩/ ٥٠، واللالكائي في كرامات الأولياء (٦٣)، والبغوي في شرح السنة ٨/ ٣٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤٢٤.

ومعنىٰ الحديث: أن أبا بكر رضي الله عنه كان قد وهب عائشة في صحته نخلًا يقطع من ثمرته، ولم تكن عائشة قد قبضتها، فلما مرض أعلمها أن ورثته من إخوانها وأخواتها شركاؤها فيه.

وقوله: (ذو بطن بنت خارجة) يعني الحمل الذي في بطن بنت خارجة، واسمها: حبيبة بنت خارجة بن زيد الخزرجي، ذو ها هنا بمعنىٰ الذي في لغة طيئ، وظن الحمل بنتًا لا ابنًا، وبنت خارجة هي زوجة أبي بكر، وكانت حاملًا حال كلام أبي بكر، فكان كما ظن رضي الله عنه، إذ ولدت بنتا سميت أم كلثوم.

١٨٦- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبـو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَـامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَمَّـا ثَقُلَ أَبُو بَكْـرٍ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: يَـوْمُ الِاثْنَيْنِ، قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ قُبِضَ فِيهِ رَسُـولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: قُلْنَا: يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، قَالَ: فَإِنِّي أَرْجُـو مَا بَيْنِي وَبَيْـنَ اللَّيْلِ، قَالَـتْ: وَكَانَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ بِـهِ رَدْعٌ مِنْ مِشْقٍ(١).

فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِـلُوا ثَوْبِـي هَذَا، وَضُمُّوا إِلَيْهِ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ، وَكَفِّنُونِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ.

فَقُلْنَا: أَفَلَا نَجْعَلُهَا كُلَّهَا جُدُدًا؟ قَالَ: لَا إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ.

فَمَاتَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ(٢).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ.

---

(١) قوله: (ردع) الردع -بالعين المهملة، وبالغين المعجمة- اللطخ، وقوله: (المشق) نوع من الأصباغ كالزعفران، أي أن هذا الصبغ لم يعم الثوب كله، بل كان هناك لطخ منه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٢١٨ عن أبي معاوية به.

ورواه البخاري (١٣٨٧) بإسناده إلىٰ وهيب بن خالد عن هشام بن عروة به.

وقولـه: (إنما هو للمهلة) يريد الصديد والقيح، يعني أنه ليس لتجمل ولا لاسـتدامة، وإنما يصير عن قريب إلىٰ التغير بالصديد فلا معنىٰ لكونه جديدا.

قَالَ أَهْلُ السِّيرِ: تُوفِّي أَبو بَكْرٍ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ/ بينَ الـمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ [١٧٢/أ١]
لِثَمَانِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاث عَشرَةَ مِنَ الهِجْرَةِ.

وَهُو ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وأَوْصَىٰ أَنْ تُغَسِّلَهُ أَسْمَاءُ [زَوْجَتُهُ](١)، فَغَسَّلَتْهُ، وأَنْ يُدْفَنَ إِلىٰ جَنْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وصَلَّىٰ عَلَيْهِ عُمَرُ بَيْنَ القَبْرِ والـمِنْبَرِ، ونَزَلَ في حُفْرَتِهِ: ابْنُهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ، وَعُمَرُ، وعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِاللهِ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية، وفي نسخة الأصل: (ابنته)، وهو خطأ، وأسماء هي: بنت عميس.

(٢) قال المصنف رحمه الله في ص ٢٤٨ وهو يعدد جملًا من مناقب أبي بكر فقال: (هو أول من جمع القرآن) ولا بأس من أن نشير إلىٰ طرف من هذا الموضوع المهم فأقول:

إن هذا الجمع الذي قام به سيدنا أبو بكر رضي الله عنه في خلافته هو الذي يسمىٰ بالجمع الأول، وكان الغرض منه جمعه في مصحف واحد مرتبا لآيات سوره علىٰ ما وقفهم عليه رسول الله ﷺ، خشية أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حملته، إذ كان مكتوبا في الرقاع والأكتاف وجريد النخل والحجارة ونحو ذلك مفرقًا، مشتملاً علىٰ الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن تيسيرا علىٰ الأمة .

وأما الجمع الثاني الذي تم في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه فكان الاقتصار علىٰ حرف واحد من الحروف السبعة، واهمال ما لم يستقر في العرضة الأخيرة، كي لا تختلف الأمة في وجوه القراءة، ثم نسخ نسخًا متعددة، وأرسلها إلىٰ الأمصار.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار للقرآن ١/ ٦٥ ما فحواه: (لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم علىٰ القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول ﷺ، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه، ومفروض قراءته وحفظه، وخشية دخول الفساد علىٰ من يأتي بعد ...).

٣- أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ بنِ نُفَيْلِ ابنِ عَبْدِالعُزَّىٰ بنِ رِيَاحِ ابنِ عَبْدِاللهِ بنِ قُرْطِ ابنِ رَزَاحِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ

وأُمُّهُ: حَنْتَمَةُ بنتُ هَاشِمِ بنِ الـمُغِيْرَةِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومٍ(١).

أَسْلَمَ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ النُّبُوَّةِ، وقِيلَ: سَنَةَ خَمْسٍ.

* * *

ذِكْرُ سَبَبِ إسْلَامِهِ

١٨٧- أَخْبَرَنا أَبوبَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو عُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، قالَ: أَخبرَنا أَبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خارِجَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ: بِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ أَوْ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، فَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ(٢).

---

(١) حنتمة- بحاء مهملة مفتوحة، فنون ساكنة، فمثناة فوقية مفتوحة، فميم.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢٦٧ عن أبي عامر عبدالملك بن عمرو العقدي به،=

١٨٨- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوانُ، قالَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ:

خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، فَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا وَاللهِ شَاعِرٌ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَقَرَأَ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ **[الحاقة: ٤٠-٤١].**

قَالَ: قُلْتُ: / كَاهِنٌ، قَالَ: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ... ﴾ [٧٢ب/١]
إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ، فَوَقَعَ الإِسْلَامُ فِي قَلْبِي(١).

=ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بتحقيقنا ص١٦٩.
ورواه الترمذي (٣٦٨١)، وأحمد في المسند ٩/ ٥٠٦، وفي فضائل الصحابة (٣١٢)، وعبد بن حميد في مسنده (٧٥٩)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٥٦، والآجري في الشريعة ٤/ ١٨٧٤ بإسنادهم إلىٰ أبي عامر العقدي به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر).

(١) إسناده منقطع، لأن شريح بن عبيد لم يُدرك عمر، رواه أحمد في المسند ١/ ٢٦٢ عن أبي المغيرة به، ومن طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص١٧٠.=

١٨٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخبرَنا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ ابنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخبرَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحاقُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْرَقُ، قَالَ: حدَّثنا الْقَاسِمُ ابْنُ عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

خَرَجَ عُمَرُ مُتَقَلِّدًا السَّيْفَ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَقَالَ: أَيْنَ تَعْمِدُ يَا عُمَرُ؟ فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، قَالَ: وَكَيْفَ تَأْمَنُ فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي زُهْرَةَ وَقَدْ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَبَأْتَ وَتَرَكْتَ دِينَكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، قَالَ: أَفَلا أَدُلُّكَ عَلَىٰ الْعَجَبِ يَا عُمَرُ، إِنَّ أُخْتَكَ وَخَتْنَكَ قَدْ صَبَوَا[١]، وَتَرَكَا دِينَكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ.

فَمَشَىٰ عُمَرُ ذَامِرًا[٢]، حَتَّىٰ أَتَاهُمَا وَعِنْدَهُمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهُ: خَبَّابٌ، فَلَمَّا سَمِعَ خَبَّابٌ حِسَّ عُمَرَ تَوَارَىٰ فِي الْبَيْتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْهَيْنَمَةُ الَّتِي سَمِعْتُهَا عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: وَكَانُوا يَقْرَءُونَ طه، فَقَالَا: مَا عَدَا حَدِيثًا تَحَدَّثْنَاهُ بَيْنَنَا، قَالَ: فَلَعَلَّكُمَا قَدْ صَبَوْتُمَا؟ فَقَالَ لَهُ خَتْنُهُ: أَرَأَيْتَ يَا عُمَرُ إِنْ كَانَ الْحَقُّ

=وصفوان هو: ابن عمرو السكسكي، وأبو المغيرة هو: عبدالقدوس بن الحجاج الحمصي.

(١) قوله: (ختنك) الختن زوج البنت، وزوج الأخت.

(٢) قوله: (ذامرا) - بالمعجمة- أي متهددا.

فِي غَيْرِ دِينِكَ؟ فَوَثَبَ عُمَرُ عَلَىٰ خَتَنِهِ فَوَطِئَهُ وَطْأً شَدِيدًا(١)، فَجَاءَتْهُ أُخْتُهُ فَدَفَعَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا، فَنَفَحَهَا نَفْحَةً بِيَدِهِ(٢)، فَدَمِيَ وَجْهُهَا، فَقَالَتْ وَهِيَ غَضْبَىٰ: يَا عُمَرُ، إِنْ كَانَ الْحَقُّ فِي غَيْرِ دِينِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَلَمَّا يَئِسَ عُمَرُ، قَالَ: أَعْطُونِي هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي عِنْدَكُمْ فَأَقْرَؤُهُ - وَكَانَ عُمَرُ يَقْرَأُ الْكُتُبَ - فَقَالَتْ أُخْتُهُ: إِنَّكَ رِجْسٌ وَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَقُمْ فَاغْتَسِلْ / أَوْ تَوَضَّأْ. [١٧٣/أ/ ١]

فَقَامَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ، فَقَرَأَ ﴿طه﴾، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ [طه: ١٤] فَقَالَ عُمَرُ: دُلُّونِي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا سَمِعَ خَبَّابٌ قَوْلَ عُمَرَ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا عُمَرُ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَوْ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الدَّارِ الَّتِي فِي أَصْلِ الصَّفَا.

فَانْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّىٰ أَتَىٰ الدَّارَ، قَالَ: وَعَلَىٰ الْبَابِ حَمْزَةُ، وَطَلْحَةُ، وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَىٰ حَمْزَةُ وَجَلَ الْقَوْمِ

(١) قوله: (فوطئه) أي داس عليه بالقدم يريد إهلاكه أو إهانته.
(٢) قوله: (فنفحها) النفح - بالفاء والحاء المهملة - الضرب والرمي.

مِنْ عُمَرَ، قَالَ حَمْزَةُ: نَعَمْ، فَهَذَا عُمَرُ، فَإِنْ يُرِدِ اللهُ بِعُمَرَ خَيْرًا يُسْلِمْ وَيَتَّبِعِ النَّبِيَّ ﷺ، وَإِنْ يُرِدْ غَيْرَ ذَلِكَ يَكُنْ قَتْلُهُ عَلَيْنَا هَيِّنًا.

قَالَ: وَالنَّبِيُّ ﷺ دَاخِلٌ يُوحَىٰ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَتَىٰ عُمَرَ، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ، وَحَمَائِلِ السَّيْفِ، فَقَالَ: أَمَا أَنْتَ مُنْتَهِيًا يَا عُمَرُ حَتَّىٰ يُنْزِلَ اللهُ بِكَ، يَعْنِي مِنَ الْخِزْيِ وَالنَّكَالِ مَا أَنْزَلَ بِالْوَلِيدِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، اللَّهُمَّ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الدِّينَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَأَسْلَمَ، وَقَالَ: اخْرُجْ يَا رَسُولَ اللهِ(١).

١٩٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْحَمِيدِ بْنُ [صَالِحٍ](٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه القاسم بن عثمان، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧٥: (قال عنه البخاري: له أحاديث لا يتابع عليها، ثم قال الذهبي: حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ، وبقصة إسلام عمر وهي منكرة جدًا)، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣ عن إسحاق بن يوسف الأزرق به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب المشكل في أحاديث الصحيحين ١/ ٢٦٠، وفي كتاب التبصرة ص ٤٢٢، وفي المنتظم ٤/ ١٣٢ عن محمد بن عبدالباقي به.

ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٥٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢١٩، والضياء المقدسي في المختارة ٧/ ١٤٠ بإسنادهم إلىٰ إسحاق الأزرق به.

(٢) جاء في الأصل، وفي النسخ الأخرىٰ: (مسلم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في=

ابْنِ عَبْدِاللهِ، عنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ: لأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ الْفَارُوقَ؟ قَالَ: أَسْلَمَ حَمْزَةُ قَبْلِي بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلإِسْلامِ، فَقُلْتُ: اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَهُ الأَسْمَاءُ/ الْحُسْنَىٰ، فَمَا فِي الأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ [٧٣ب/١] مِنْ نَسَمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقُلْتُ: أَيْنَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَتْ أُخْتِي: هُوَ فِي دَارِ الأَرْقَمِ عِنْدَ الصَّفَا(١)، فَأَتَيْتُ الدَّارَ وَحَمْزَةُ فِي أَصْحَابِهِ جُلُوسٌ فِي الدَّارِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ، فَضَرَبْتُ الْبَابَ، فَاسْتَجْمَعَ الْقَوْمُ(٢)، فَقَالَ لَهُمْ حَمْزَةُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ.

قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ نَتَرَهُ نَتْرَةً، فَمَا تَمَالَكَ أَنْ وَقَعَ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ يَا عُمَرُ؟

=مصادر ترجمته، ومنها تهذيب التهذيب ٦/ ١١٧، ويبدو أن هذا الخطأ من المصنف، لأن هذا الخطأ وقع أيضا في كتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهو عبدالحميد بن صالح بن عجلان البرجمي أبو صالح الكوفي، روىٰ له النسائي.

(١) دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي هي الدار التي كان يجمع فيها رسول الله ﷺ أصحابه ليعلمهم الإسلام بعيدا عن كفار مكة، وكانت علىٰ يسار الصاعد إلىٰ جبل الصفا، فوق أنفاق الصفا اليوم، وكانت موجودة إلىٰ أن هدمت سنة (١٣٧٥) لإدخالها في توسعة المسجد الحرام، كما قال العلامة المؤرخ محمد طاهر الكردي في كتابه التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٢/ ٨٨.

(٢) قوله: (فاستجمع القوم) أي: تجمّعوا، وانضمّ بعضُهم إلىٰ بعض.

قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: فَكَبَّرَ أَهْلُ الدَّارِ تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَسْنَا عَلَىٰ الْحَقِّ إِنْ مُتْنَا وَإِنْ حَيِينَا؟ قَالَ: بَلَىٰ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ علىٰ الْحَقِّ إِنْ مُتُّمْ وَإِنْ حَيِيتُمْ، فَقُلْتُ: فَفِيمَ الاخْتِفَاءُ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَتخْرُجَنَّ.

فَأَخْرَجْنَاهُ فِي صَفَّيْنِ، حَمْزَةُ فِي أَحَدِهِمَا، وَأَنَا فِي الآخَرِ، لَهُ كَدِيدٌ كَكَدِيدِ الطَّحِينِ(١)، حَتَّىٰ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ.

قَالَ: فَنَظَرَتْ إِلَيَّ قُرَيْشٌ وَإِلَىٰ حَمْزَةَ، فَأَصَابَتْهُمْ كَآبَةٌ لَمْ يُصِبْهُمْ مِثْلَهَا(٢)، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ الْفَارُوقَ(٣).

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ: أَسْلَمَ عُمَرُ وَهُوَ ابنُ سِتٍّ وَعِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ أَرْبَعِينَ.

---

(١) قوله: (ككديد) هو: التراب الناعم إذا وطئ ثار غباره، أراد أنهم كانوا في جماعة، وأن الغبار كان يثور من مشيهم.

(٢) قوله: (كآبة) الكآبة: تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن.

(٣) إسناده ضعيف، فيه إسحاق بن أبي فروة، وهو متروك الحديث، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٤٠، وفي دلائل النبوة ١/ ٢٤١ عن أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الصواف به، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ١٧١.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٩ بإسناده إلىٰ محمد بن أحمد به.

وقَالَ سَعِيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ: بَعْدَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَعَشْرِ نِسْوَةٍ.

وقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْرٍ: بَعْدَ خَمْسَةٍ وأَرْبَعِينَ رَجُلًا وإِحْدَىٰ عَشْرَةَ امْرأَةً.

١٩١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الفَهْمِ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ يَرْوِيهِ عَنْ دَاودَ بنِ الحُصَيْنِ والزُّهْرِيِّ، قالَا:

لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ/ عُمَرَ(١). [١٧٤/أ/١]

وقَالَ ابنُ مَسْعُودٍ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

وقَالَ صُهَيْبٌ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ جَلَسْنَا حَوْلَ البَيْتِ حِلَقًا، وَطُفْنَا، وانْتَصَفْنَا مِمَّنْ غَلُظَ عَلَيْنَا.

***

(١) إسناده منقطع، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢٦٩ عن محمد بن عمر الواقدي عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين، قال: وحدثني معمر، عن الزهري به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٠، والمصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ١٨١، وفي المنتظم ٤/ ١٣٤.
ورواه عمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٥٩ عن الواقدي به.
ورواه ابن ماجه (١٠٣)، وعبدالله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (٣٣٠) و(٥٠١)، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٣٠٧، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٨٠ بإسنادهم إلىٰ ابن عباس قال: فذكره، وإسناده ضعيف.

ذِكْرُ صِفَةِ عُمَرَ

كَانَ أَبْيَضَ، أَمْهَقَ، يَعْلُوهُ حُمْرَةٌ، طُوَالًا، أَصْلَعَ، أَجْلَحَ، شَدِيدَ حُمْرَةِ العَيْنَيْنِ، فِي عَارِضِهِ خِفَّةٌ[(١)].

وقَالَ وَهْبٌ: صِفَتُهُ فِي التَّوْرَاةِ: قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَمِيرٌ شَدِيدٌ.

***

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ

كَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ: عَبْدُالله، وعَبْدُالرَّحْمَنِ، وَحَفْصَةُ، أُمُّهُمْ زَيْنَبُ بنتُ مَظْعُونَ.

وزَيْدٌ الأَكْبَرُ، ورُقَيَّةُ، أُمُّهُمَا أُمُّ كُلْثُوم بنتُ عَلِيٍّ.

وَزَيْدٌ الأَصْغَرُ، وَعُبَيْدُاللهِ، أُمُّهُمَا أُمُّ كُلْثُومِ بنتُ جَرْوَلٍ.

وعَاصِمٌ، وأُمُّهُ جَمِيلَةُ.

وعَبْدُالرَّحْمَنِ الأَوْسَطُ، أُمُّهُ لُهَيَّةُ أُمُّ وَلَدٍ.

وعَبْدُالرَّحْمَنِ الأَصْغَرُ، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ.

وفَاطِمَةُ، أُمُّهَا أُمُّ حَكِيم بنتُ الحَارِثِ.

وعِيَاضٌ، أُمُّهُ عَاتِكَةُ بنتُ زَيْدٍ.

وزَيْنَبُ، أُمُّهَا فُكَيْهَةُ أُمُّ وَلَدٍ.

***

(١) قوله: (أمهق) -بفتح الهمزة والهاء بينهما ميم ساكنة- وهو: من كان أبيض ناصح البياض، وقوله: (أجلح) هو: من الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته.

ذِكْرُ نُزُولِ القُرْآنِ بِمُوَافَقَتِهِ

١٩٢- أَخْبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، قالَ: حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيُّ، قالَ: حدَّثنا مَحْمُودُ بنُ خِداشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قال: أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنسٍ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: وَافَقْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥].

وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ.

وَاجْتَمَعَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ نِسَاؤُهُ فِي الْغَيْرَةِ، فَقُلْتُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم:٥]، فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ[(١)].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

***

---

(١) إسناده صحيح، رواه المحاملي في الأمالي، من رواية ابن مهدي الفارسي (١٢٩) عن محمود بن خداش به.

ورواه البخاري (٤٠٢) بإسناده إلىٰ هشيم بن بشير.

ورواه مسلم (٢٣٩٩) من حديث نافع عن ابن عمر، قال: قال عمر: فذكره.

ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ

* قَالَ أَهْلُ العِلْمِ: لَـمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ عَزَّ الإِسْلَامُ، وهَاجَرَ جَهْرًا، وشَهِدَ بَدْرًا/ وأُحُدًا، والـمَشَاهِدَ كُلَّهَا. [٧٤ب/١]

وَهُو أَوَّلُ خَلِيفَةٍ دُعِيَ بِأَمِيرِ الـمُؤْمِنِينَ.

وأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ التَّارِيخَ لِلْمُسْلِمِينَ.

وأَوَّلُ مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ فِي الـمُصْحَفِ.

وأَوَّلُ مَنْ جَمَعَ النَّاسَ عَلَىٰ قِيَامِ رَمَضَانَ.

وَأَوَّلُ مَنْ عَسَّ فِي عَمَلِهِ.

وَحَمَلَ الدِّرَّةَ، وأَدَّبَ بِهَا(١).

وَفَتَحَ الفُتُوحَ.

وَوَضَعَ الخَرَاجَ.

وَمَصَّرَ الأَمْصَارَ.

وَاسْتَقْضَىٰ القُضَاةَ.

وَدَوَّنَ الدِّيْوَانَ.

وَفَرَضَ الأُعْطِيَةَ.

وَحَجَّ بِأَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا.

(١) قوله: (الدرة) بكسر الدال، هي السوط، وجمع درر.

١٩٣- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، [عَنِ][1] ابْنِ عَجْلانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدْ كَانَ فِي الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي فَعُمَرُ[2].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَىٰ صِحَّتِهِ.

١٩٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَهلٍ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البِرْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِالْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ زَيْدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ

---

(١) جاء في الأصل وفي النسخ الأخرىٰ (بن) وهو خطأ ظاهر.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٣٢٩ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.

وروواه مسلم (٢٣٩٨) بإسناده إلىٰ سعد بن إبراهيم به، وأما البخاري فلم يروه من حديث عائشة، وإنما رواه من حديث أبي هريرة (٣٤٦٩)، و(٣٦٨٩).

وقوله: (محدّثون) بفتح الدال المشددة، جمع محدَّث، أي ملهمون.

سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ[١].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٩٥- أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

اسْتَأْذَنَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ، فَقَالَ: يَا أُخَيَّ، أَشْرِكْنَا فِي صَالِحِ دُعَائِكَ، وَلَا تَنْسَنَا[٢].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٨/ ١٨١ عن الواقدي عن إبراهيم ابن سعد به.

وروا النسائي في السنن الكبرىٰ (٨٠٧٥) بإسناده إلىٰ يزيد بن الهاد عن إبراهيم بن سعد.

ورواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند (٨١٠)، والهيثم بن كُلَيب الشَّاشي في المسند (١١٨) بإسنادهما إلىٰ يعقوب بن إبراهيم عن أبيه به.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٦) بإسناده إلىٰ الليث بن سعد عن إبراهيم بن سعد به.

وعلي بن أيوب هو: علي بن الحسين بن علي بن أيوب، أبو الحسن البزاز، وأبو علي ابن شاذان هو: الحسن بن أحمد بن إبراهيم البغدادي، وهو صاحب المشيخة الصغرىٰ المطبوعة والمشيخة الكبرىٰ المخطوطة، وأبو سهل هو: أحمد بن محمد ابن عبدالله بن زياد القطان، والبِرْتي هو: أحمد بن محمد بن عيسىٰ الحافظ، صاحب المسند، والذي وصلنا منه مسند عبدالرحمن بن عوف فقط، أما عاصم فهو: ابن علي.

(٢) لم أجد رواية الطيالسي عن سفيان، وإنما وجدتها من روايته عن شعبة (١٠)، وهو ما أكده الحافظ ابن كثير في مسند الفاروق ١/ ٣٢٦ فقال: (وأخرجه أبو داود والحافظ أبو يعلىٰ في مسنده جميعا عن سليمان بن حرب عن شعبة).=

١٩٦- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا/ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: [١٧٥/أ١]
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ(١)، عن أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ(٢).

١٩٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن حَيُّوْيه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

=ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢٧٣، وأحمد في المسند ٩/ ١٨٦، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٥٢٥ بإسنادهم إلىٰ سفيان الثوري به، وإسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي.

وأبو الحسن الأنصاري هو: سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد المغربي الأندلسي.

(١) جاء في الأصل وفي النسخ الأخرىٰ زيادة (عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه) وذكر المقبري خطأ، لا يوجد في كل المصادر التي سنذكرها لاحقا، وكذا وقع في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٢٠٤، وقد حققته علىٰ نسخ منها نسخة قرئت علىٰ المؤلف، وهذا يدل علىٰ أن الخطأ من المصنف.

(٢) إسناده ضعيف، في إسناده عبدالله بن إبراهيم الغفاري، وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد ٩/ ٧٤، وفيه أيضا عبدالرحمن بن زيد ضعيف الحديث أيضا، رواه الحسن ابن عرفة في جزئه (٥) عن عبدالله بن إبراهيم به، ورواه من طريقه: البزار في مسنده كما في كشف الأستار ٣/ ١٧٤، والقطيعي في فضائل الصحابة لأحمد١/ ٤٢٨، والآجري في الشريعة ٤/ ١٩١٤، وابن عدي في الكامل ٤/ ١٥٠٧، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (١٢١)، وأبو نعيم في فضائل الصحابة (٥٧)، والخطيب في تاريخ بغداد ١٢/ ٤٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ١٦٦، والمصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٢٠٤.

الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَشَدُّ أُمَّتِي فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ(١).

١٩٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُوسَىٰ ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ(٢)**، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ**(٣)**، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا**(٤)**، فَلَمْ أَرَ**

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢٩١ عن عفان بن مسلم به، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٢١١.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٣٤١ عن عفان به.

(٢) قوله: (فنزع ذنوبا) الذنوب - بفتح الذال المعجمة، وضم النون - الدلو المملوءة، وفي ذلك إشارة إلىٰ مقدار خلافة الصديق رضي الله عنه، وكانت سنتين وأشهرا.

(٣) قوله: (وفي بعض نزعه ضعف) أي: إنه علىٰ مهل ورفق.

(٤) قوله: (في يده غربا) أي انقلبت الدلو التي كانت ذنوبا غربا، أي دلوا عظيمة، والغرب - بفتح الغين المعجمة، وسكون الراء المهملة- وهي الدّلو العظيمة المتَّخذة من جلود البقر.

عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ(١)، **حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ**(٢).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَىٰ صِحَّتِهِ.

١٩٩- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنا مَعمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحدِّثُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِقَدَحٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّىٰ إِنِّي أَرَىٰ الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَطْرَافِي، ثم أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ، فَقَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: العِلْمَ(٣).

وهَذَا مُتَّفَقٌ عَلَىٰ صِحَّتِهِ.

***

---

(١) قوله: (فلم أر عبقريا يفري فريّه) العبقري: الكامل من كل شيء، والسيد من الرجال، وقوله: (فريه) -بفتح الفاء، وكسر الراء، وتشديد التحتانية المفتوحة- ومعناه يعمل عمله البالغ.

(٢) رواه البخاري (٣٦٣٣) عن عبدالرحمن بن شيبة عن عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خَالِد بن حزام بن خويلد الْحزَامِي الْمَدِينِيّ به، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٢١٨.

وقوله: (حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) -بفتح المهملتين- هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت، وضرب مثلا لاتساع الناس في زمن عمر، وما فتح الله عليهم من الأمصار.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٠/ ٤١٥ عن عبدالرزاق بن همام به، وهو في جامع معمر -رواية عبدالرزاق عنه- ١١/ ٢٢٤ عن الزهري به.

ورواه البخاري (٨٢) و(٧٠٠٧) و(٧٠٣٢)، ومسلم (٢٣٩١) من حديث الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن أبيه به.

[٧٥ب/١]

ذِكْرُ خِلَافَتِهِ/

٢٠٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ:

قَالَ حَمْزَةُ بْنُ عَمْرٍو: تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ مَسَاءً لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ، لِثَمَانٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، فَاسْتَقْبَلَ عُمَرُ بِخِلَافَتِهِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ صَبِيحَةَ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ(١).

٢٠١- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وأَخبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ أَوَّلُ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ عُمَرُ حِينَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ أَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي شَدِيدٌ فَلَيِّنِّي، وَإِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَإِنِّي بَخِيلٌ فَسَخِّنِي(٢).

* * *

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢٧٤عن الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال: فذكره.

(٢) إسناده ضعيف، للانقطاع، فيه شداد والد جامع، وهو لا يعرف، وهو: ابن ربيعة الكلابي، وقيل: اسمه عبدالله بن مالك بن شداد بن ربيعة، وقيل: شداد بن مالك بن شداد، حكىٰ المرزباني الأقوال الثلاثة، كذا قال ابن حجر في نزهة الألقاب ٢/ ١٦٨، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢٧٤ عن أبي معاوية الضرير به، ورواه من طريق أبي معاوية أيضا: ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٦٥، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٣٠٦.

ذِكْرُ اهْتِمَامِهِ بِرَعِيَّتِهِ

٢٠٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفِرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَىٰ السُّوقِ، فَلَحِقَتْهُ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا، وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا[(١)]، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ عَلَيْهِمُ الضَّبُعَ[(٢)]، وَأَنَا ابْنَةُ خُفَافِ بْنِ إِيْمَاءَ الغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَىٰ بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ[(٣)]، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا[(٤)]، وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا خِطَامَهُ، فَقَالَ: اقْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَىٰ هَذَا حَتَّىٰ يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ.

---

(١) قولهـا: (كراعا) - بضـم أوله-، أي: يطبخون، والمعنىٰ: لا كراع لهم حتىٰ ينضجوه، أو لا كفايـة لهـم في ترتيب مـا يأكلونه، والكراع: ما دون الكعـب، والمراد: لا يكفون أنفسهم خدمة ما يأكلونه، فكيف غيره؟!

(٢) قولهـا: (الضَّبُـع) -بفتح المعجمـة، وضم الموحـدة، وبالمهملة-: السـنة المجدبة الشديدة، وهو في الأصل الحيوان المعروف، والعرب تكني به عن سنة الجدب.

(٣) قوله: (بعير ظهير) الظهر من الإبل: القوي، الظهير الشديد القوي علىٰ الرحلة.

(٤) قوله: (غرارتين) تثنية غرارة -بالغين المعجمة- وهي التي تتخذ للتبن وغيره، وقيل: هي معربة.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرْتَ لَهَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ(١)، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَىٰ أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا، قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحْنَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ(٢).

[١٧٦/أ/١] انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ/ الْبُخَارِيُّ.

٢٠٣- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابْنُ نَاصِرٍ، وابْنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو شُعَيْبٍ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ:

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، فَرَآهُ طَلْحَةُ، فَذَهَبَ عُمَرُ فَدَخَلَ بَيْتًا، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتًا آخَرَ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ طَلْحَةُ دَخَلَ إِلَىٰ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَإِذَا بِعَجُوزٍ عَمْيَاءَ مُقْعَدَةٍ، فَقَالَ لَهَا: مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَأْتِيكِ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ يَتَعَاهَدُنِي مُنْذُ كَذَا

(١) قوله: (ثكلتك أمك)- بالثاء المثلثة، وكسر الكاف- من الثكل، وهو فقدان المرأة ولدها، وهي كلمة كانت العرب تقولها عند الدعاء علىٰ أحد بأن تفقده أمه ويفقد هو أمه، لكنهم قد يطلقون ذلك ولا يريدون حقيقته.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٤١٦٠) عن إسماعيل بن أبي أويس به.

ورواه البخاري أيضا في التاريخ الأوسط ١/ ٥٥، وابن زنجويه في الأموال ٢/ ٥٦٦ بهذا الإسناد. ورواه من طريق البخاري: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٣٠.

وقوله: (نستفيء) نستفعل من الفيء، أي: نطلب الفيء من سهمانهما، أو نسترجع منهما.

(سهمانهما) - بضم السين- جمع: سهم، وهو النصيب.

وَكَذا، يَأْتِينِي بِمَا يُصْلِحُنِي، وَيُخْرِجُ عَنِّي الْأَذىٰ، فَقَالَ طَلْحَةُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا طَلْحَةُ، أَعَثَرَاتِ عُمَرَ تَتبَعُ؟(١).

٢٠٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخبرنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبرنا أَبو عُمَرَ بنُ حَيُّوَيه، قَالَ: أَخبرنا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيىٰ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

قَدِمَتْ رُفْقَةٌ مِنَ التُّجَّارِ فَنَزَلُوا الْمُصَلَّىٰ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ: هَلْ لَكَ أَنْ نَحْرُسَهُمُ اللَّيْلَةَ مِنَ السَّرَقِ؟(٢).

فَبَاتَا يَحْرُسَانِهِمْ وَيُصَلِّيَانِ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُمَا، فَسَمِعَ عُمَرُ بُكَاءَ صَبِيٍّ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ، فَقَالَ لِأُمِّهِ: اتَّقِي اللهَ وَأَحْسِنِي إِلَىٰ صَبِيِّكِ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ مَكَانِهِ، فَسَمِعَ بُكَاءَهُ، فَعَادَ إِلَىٰ أُمِّهِ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ مَكَانِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَمِعَ بُكَاءَهُ، فَأَتَىٰ أُمَّهُ، فَقَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، والأوزاعي لم يدرك أحدا من الصحابة، وفيه يحيىٰ بن عبدالله هو البابلتي، وهو ضعيف، رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٤٧ عن أبي مسلم محمد ابن معمر بن ناصح الأصبهاني به، ورواه من طريق: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٣١٤.

وأبو شعيب هو: عبدالله بن الحسن بن أحمد الحراني، وهو صدوق كما في تاريخ بغداد ١١/ ٩٤.

(٢) قوله: (السرق) -بفتح السين والراء- مصدر فعل السارق.

وَيْحَكِ، إِنِّي لأَرَاكِ أُمَّ سوءٍ، مَا لِي أَرَىٰ ابْنَكِ لَا يَقِرُّ مُنْذُ اللَّيْلَةِ؟

قَالَتْ: يَا عَبْدَاللهِ قَدْ أَبْرَمْتَنِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، إِنِّي أُرِيغُهُ عَنِ الْفِطَامِ فَيَأْبَىٰ(١).

قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: لأَنَّ عُمَرَ لَا يَفْرِضُ إِلَّا لِلْفُطُمِ، قَالَ: وَكَمْ لَهُ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا شَهْرًا، قَالَ: وَيْحَكِ لَا تُعْجِلِيهِ.

فَصَلَّىٰ الْفَجْرَ، وَمَا يَسْتَبِينُ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ مِنْ غَلَبَةِ الْبُكَاءِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَالَ: يَا بُؤْسًا لِعُمَرَ، كَمْ قَتَلَ مِنْ أَوْلَادِ / الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَىٰ: [٧٦ب/١]
أَنْ لَا تُعْجِلُوا صِبْيَانَكُمْ عَنِ الْفِطَامِ، فَإِنَّا نَفْرِضُ لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الإِسْلَامِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَىٰ الآفَاقِ: أَنْ يُفْرَضَ لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الإِسْلَامِ(٢).

٢٠٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ ابْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

---

(١) قولها: (أريغه) أي أديره عليه وأريده منه، يقال: فلان يريغني علىٰ أمر وعن أمر: أي يراودني ويطلبه مني.

(٢) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن نافع، وهو ضعيف جدا، روىٰ له ابن ماجه، وفيه يحيىٰ بن المتوكل العمري، وهو ضعيف أيضا، روىٰ له أبو داود، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣٠١ عن يزيد بن هارون به. ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٣٥١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٥٥، والمصنف في الحدائق ٢/ ٣٦، وفي مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٣١٤.

كَانَ عُمَـرُ يَصُومُ الدَّهرَ، وَكَانَ زَمَانُ الرَّمَادَةِ إِذَا أَمْسَـىٰ أُتِيَ بِخُبْزٍ قَدْ ثُرِدَ بِالزَّيْتِ(١)، إِلَـىٰ أَنْ نَحرَ يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ جَزُورًا فَأَطْعَمَهَا النَّاسَ، وَغَرَفُوا لَهُ طَيِّبَهَا فَأُتِيَ بِهِ، فَإِذَا فِدَرٌ مِنْ سَنَامٍ وَمِنْ كَبِدٍ(٢)، فَقَالَ: أَنَّىٰ هَذَا؟ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الْجَزُورِ الَّتِي نَحَرْنَا الْيَوْمَ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ، بِئْسَ الْوَالِي أَنَا إِنْ أَكَلْتُ طَيِّبَهَا، وَأَطْعَمْتُ النَّاسَ كَرَادِيسَهَا(٣)، ارْفَعْ هَـذِهِ الْجَفْنَةَ، [هَاتِ لَنَـا غَيْرَ هَذَا الطَّعَامِ، فَأُتِـيَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ بِيَدِهِ، وَيَثْرُدُ ذَلِكَ الْخُبْزَ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ يَا يَرْفَا، احْمِلْ هَـذِهِ الْجَفْنَةَ](٤) حَتَّىٰ تَأْتِيَ بِهَا أَهْلَ بَيْـتٍ بِثَمْغٍ(٥)، فَإِنِّي لَمْ آتِهِمْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَأَحْسَبُهُمْ مُقْفِرِينَ(٦)، فَضَعْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ(٧).

* * *

(١) زمان الرمادة كانت في السنة الثامنة عشر، وقد أصاب الناس فيها مجاعة شديدة، ودام القحط تسعة أشهر، ويقال: إنه إنما سمي الرَّمادة لأنّ الزرع والشجر والنخل وكلّ شيء من النبات احترق مما أصابته السنة فشبه سواده بالرماد.

(٢) قوله: (فدر من سنام) أي: قطعة، والفدرة: القطعة من كل شيء، وجمعها: فِدَر.

(٣) جاء في حاشية الأصل: (الكراديس -بالسين المهملة- رؤوس العظام).

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية، ومن كتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

(٥) قوله (بثمغ) -بفتح الثاء وسكون الميم- موضع مال لعمر رضي الله عنه، قيل: إنه بالمدينة، وقيل: إنه بالقرب من خيبر، ينظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ للسمهودي ٤/ ١٩١، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص٧٨.

(٦) قوله: (مقفرين)، أي خالين من الطعام.

(٧) إسناده ضعيف جدًا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣١٢ عن محمد بن عمر الواقدي به. ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف=

ذِكْرُ زُهْدِهِ

٢٠٦- أَخْبَرْنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بنُ الهَيْصَمِ، قَالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ:

خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ -وَهُوَ خَلِيفَةٌ- وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ ثِنْتَا عَشْرَةَ رُقْعَةً[1].

٢٠٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

= ١٠/ ٣٨٣، والمصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٣١٨.

ويرفا مولىٰ عمر بن الخطاب وحاجبه، سمع عمر، وعثمان، وعليا وغيرهم، وقدم علىٰ أبي عبيدة وهو محاصر دمشق بكتاب عمر، وقدم الجابية مع عمر، ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٥/ ٦٧، ورجح النووي في تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٦٠ بأن الصحيح في ألفه أنه غير مهموز.

(١) إسناده منقطع، رواه البغوي في جزء نعيم بن الهيصم، ولم يصل إلينا، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٠٤ عن إسماعيل بن أحمد وغيره عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن النقور البزاز به، وله طرق أخرىٰ ذكرتها في حاشية مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٤٦٣، وبذلك يصح بها الأثر.

كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْ عُمَرَ ثَلَاثُ رِقَاعٍ(١).

٢٠٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا يَزِيدُ ابنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ،/ قَالَ: [١٧٧/أ ١]

قَالَتْ حَفْصَةُ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ لَبِسْتَ ثَوْبًا هُوَ أَلْيَنُ مِنْ ثَوْبِكَ، وَأَكَلْتَ طَعَامًا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ طَعَامِكَ، فَقَدْ وَسَّعَ اللهُ مِنَ الرِّزْقِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ؟

فَقَالَ: إِنِّي سَأُخَصِمُكِ إِلَى نَفْسِكِ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ، وَكَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ؟ فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا، فَقَالَ لَهَا: أَمَا وَاللهِ لأُشَارِكَنَّهُمَا في مِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ، لَعَلِّي أُدْرِكُ عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ(٢).

* * *

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٣٢٧ عن شبابة بن سوار به، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٤٦٤، وفي حاشيته مصادر أخرى أخرجت الأثر.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٤٨ عن أبي بكر بن مالك به، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٤٧٥ =.

ذِكْرُ تَوَاضُعِهِ

٢٠٩- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا التَّمِيْمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ لِلعَبَّاسِ مِيزَابٌ عَلَىٰ طَرِيقِ عُمَرَ، فَلَبِسَ عُمَرُ ثِيَابَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ كَانَ ذُبِحَ لِلعَبَّاسِ فَرْخَانِ، فَلَمَّا وَافَىٰ الْمِيزَابَ، صُبَّ مَاءٌ بِدَمِ الْفَرْخَيْنِ، فَأَصَابَ عُمَرَ، فَأَمَرَ عُمَرُ بِقَلْعِهِ، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ، فَطَرَحَ ثِيَابَهُ، وَلَبِسَ ثِيَابًا غَيْرَ ثِيَابِهِ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ.

فَأَتَاهُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّهُ لَلْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

فَقَالَ عُمَرُ لِلعَبَّاسِ: وَأَنَا أَعْزِمُ عَلَيْكَ لَمَّا صَعِدْتَ عَلَىٰ ظَهْرِي حَتَّىٰ تَضَعَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَفَعَلَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ[1].

* * *

وروراه ابن المبارك في الزهد (٥٧٤)، وإسحاق بن راهويه في المسند ٤/ ١٩٦، وهناد في الزهد ٢/ ٣٦٠، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٢٥)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ٨٠١، وابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٣٧٢)، وفي كتاب الجوع (١٨٥)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٣٨٩، وابن بشران في الأمالي (٦٠٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ٨/ ٢٥٤ بإسنادهم إلىٰ إسماعيل عن مصعب عن حفصة به.

(١) إسناده منقطع، هشام بن سعد لم يدرك عبيدالله بن عباس، رواه أحمد في المسند=

ذِكْرُ خَوْفِهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبُكَائِهِ

٢١٠- أَخْبَرَنا عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ حَمْدُويه، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسْنُونَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ نَاصِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ، قَالَ:

كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَقُولُ: لَوْ مَاتَ جَدْيٌ بِطَفِّ الْفُرَاتِ لَخَشِيتُ أَنْ يُحَاسِبَ اللهُ بِهِ عُمَرَ(١).

٢١١- أَخْبَرَنَا/ مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [٧٧ب/١] ابنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

=٣/ ٣٠٨، وفي فضائل الصحابة (١٧٦١) عن أسباط بن محمد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٣٦٦، والمصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٤٩٢، والضياء في المختارة ٨/ ٣٩١.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ٢٠ عن أسباط به.

(١) إسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي، وهو ضعيف الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه، رواه المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ص ٥١٢ بهذا الإسناد.

والقاسم بن الحكم هو: ابن كثير العرني الكوفي القاضي، روى له الترمذي.

وقوله: (بطف) بفتح الطاء، هو: ساحل البحر بجانب البر.

شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ تِبْنَةً مِنَ الأَرْضِ، فَقَالَ: لَيْتَنِي كُنْتُ هَذِهِ التِّبْنَةَ، لَيْتَنِي لَمْ أُخْلَقْ، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا(١).

٢١٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عِيسَىٰ، قَالَ:

كَانَ فِي وَجْهِ عُمَرَ خَطَّانِ أَسْوَدَانِ مِنَ الْبُكَاءِ(٢).

* * *

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣٦٠ عن يزيد بن هارون به، ورواه من هذه الطريق: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٥١٦، وفي كتاب المقلق (١٤).

ورواه ابن المبارك في الزهد (٢٣٤)، ومسدد في المسند كما في المطالب العالية ١٥/ ٧٩٨، وابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ٩٢٠، وأبو داود في الزهد (٦٨)، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٤٣٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣١٣بإسنادهم إلىٰ شعبة بن الحجاج به.

(٢) إسناده منقطع، عبدالله بن عيسىٰ بن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ الكوفي لم يدرك أحدا من الصحابة، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٥١ عن أبيه به، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٥٢٧.

ورواه أحمد في الزهد (٦٣٨)، وفي فضائل الصحابة ١/ ٢٥٣ عن المطلب بن زيا=د

ذِكْرُ تَعَبُّدِهِ

٢١٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ الخِرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرٌ الفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

مَا مَاتَ عُمَرُ حَتَّىٰ سَرَدَ الصَّوْمَ(١).

٢١٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، يَرْوِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

كَانَ عُمَرُ يُحِبُّ الصَّلَاةَ فِي كَبِدِ اللَّيْلِ، يَعْنِي فِي وَسَطِ اللَّيْلِ(٢).

* * *

=به، ورواه من طريقه: الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق ١/ ٥٨٥.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٢١٢)، والفاكهي في أخبار مكة ٢/ ٣٠٦ بإسنادهما إلىٰ عبدالله بن عيسىٰ به.

(١) إسناده صحيح، رواه الفريابي في كتاب الصيام (١٢١) عن ابن رَاهَوَيْه به، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٥٣١.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢٨٦ عن عمرو بن عاصم عن عاصم ابن العباس الأسدي عن ابن المسيب به، ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٣٣٨، والمصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٥٣٢، وفيه عاصم بن العباس ولم أجد له ترجمة، وفي سماع ابن المسيب عن عمر خلاف، والصواب سماعه.

ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَمَوَاعِظِهِ

٢١٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ الـمُقْرِئُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الْعَلاَّفِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَنَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ ثَابِتِ ابْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ/ غَدًا أَنْ تُحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨][١]. [١٧٨/أ]

٢١٦- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الـمُضَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُوَفَّقُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بنُ العَبَّاسِ البُوشَنْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ

---

(١) إسناده منقطع، ثابت بن الحجاج الكلابي الجزري الرقي تابعي ثقة لم يلق سيدنا عمر، رواه أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب أدب النفوس (١٧) عن بنان ابن أحمد بن علُّويه القطان به، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٥٤٩، وفي كتاب القصاص والمذكرين (٦٤)، وفي كتاب حفظ العمر ص٣٤.

والأثر صحيح من طرق أخرى ذكرتها في حاشية مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

الـمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عوانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دُرَيدُ بْنُ مُجَاشِعٍ، عَنْ غَالِبٍ الْقَطَّانُ، عَـنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الأَحْنَفِ، قَالَ:

قَالَ لِي عُمَـرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا أَحْنَفُ، مَنْ كَثُـرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ سَـقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَـقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ(١).

٢١٧- أَخْبَرَنَـا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَـيْنُ بْـنُ عُمَرَ بنِ بُرْهَـانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْـمَاعِيلُ الصَّفَّـارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَـاكِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه دريد بن مجاشع، وقيل: ذويد، وقيل: دويد، وقيل: يزيد، لم أجد له ترجمة، وفيه أيضا أبو عوانة الهلالي ولم أعرفه كذلك، رواه شكر محمد بن المنذر الهروي في كتاب الجواهر، ورواه المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٥٥١ بهذا الإسناد.

ورواه ابـن أبـي الدنيا في كتاب الحلـم (١٢٦)، وفي كتاب الصمـت (٥٣)، والعقيلي في الضعفـاء ٣/ ٣١٦، وابـن حبـان في روضة العقـلاء ص ٨٠، والطبراني في المعجم الأوسـط ٢/ ٣٧٠، والبيهقي في شـعب الإيمان ٧/ ٥٩ و٧٠، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٠٤، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠ بإسنادهم إلىٰ عبيدالله بن محمد بن عائشة العائشي به.

ورواه القضاعي في مسـند الشهاب ١/ ٢٣٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ١٧٥ و٤٤/ ٣٦١ بإسنادهما إلىٰ مالك بن دينار به.

ورواه ابن العديم في بغية الطلب ٣/ ١٣٠٧ بإسناده إلىٰ نافع بن أبي نعيم عن الأحنف به.

ابْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ وَدِيعَةَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ وَهُوَ يَعِظُ رَجُلًا: لَا تَكَلَّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الأَمِينَ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ يَخْشَىٰ اللهَ، وَلَا تَمْشِ مَعَ الْفَاجِرِ، فَيُعَلِّمُكَ مِنْ فُجُورِهِ، وَلَا تُطْلِعْهُ عَلَىٰ سِرِّكَ، وَلَا تُشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ إِلَّا الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ[(١)].

❋❋❋

(١) إسناده ضعيف، فيه المسعودي وهو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة الكوفي، وهو صدوق اختلط، وسماع يزيد بن هارون عنه كان بعد الاختلاط، ووديعة الأنصاري بحثت عنه فلم أجده، ولا يمكن أن يكون المسعودي روىٰ عنه، رواه المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٥٥٤.

ورواه الخطابي في كتاب العزلة ص٤٨ بإسناده إلىٰ إسماعيل الصفار عن أبي البختري عبدالله بن محمد بن شاكر العنبري به.

ورواه البرجلاني في كتاب الجود والكرم وسخاء النفوس (٣٨) و(٤٠) عن يزيد بن هارون به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١٢٠) بإسناده إلىٰ المسعودي به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٨، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٧٧٠، بإسنادهما إلىٰ وديعة الأنصاري به.

ولكن الأثر روي من طريق آخر متصل من طريق سعيد بن المسيب عن عمر، رواه ابن حبان في روضة العقلاء ص ٥٢، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ٤/ ٨٣، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ١/ ٣٠٤، والطائي في كتاب الأربعين ص١٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٦٠، والرافعي في التدوين ١/ ٢١٧، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٦٠.

ذِكْرُ وَفَاتِهِ

٢١٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ابنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ، قَالَ:

إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ عمر إِلَّا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِمْ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَىٰ، حَتَّىٰ يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا/ هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ، فَسَمِعْتُهُ [٧٨ب/١] يَقُولُ: قَتَلَنِي، أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ(١)، لَا يَمُرُّ عَلَىٰ أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّىٰ طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا(٢)، فَلَمَّا ظَنَّ العِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ بِيَدِهِ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَىٰ الَّذِي أَرَىٰ، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ

---

(١) قوله: (العلج) - بكسر العين المهملة، وسكون اللام، وفي آخره جيم - وهو الرجل من كفار العجم.

(٢) قوله: (برنسا) البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق من دُرّاعةٍ أو جبةٍ وغيره.

فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، فَصَلَّىٰ بِهِمْ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ صَلاةً خَفِيفَةً.

فَلَمَّا انْصَرَفُوا، قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي؟ فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: غُلَامُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟(١) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِنِيَّتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ قَتَلْنَاهُمْ، قَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ، فَاحْتُمِلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ، فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ.

وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ(٢)، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ.

فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَىٰ اللهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وُلِّيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةً.

---

(١) قوله: (الصنع) -بفتح الصاد المهملة، وفتح النون- أي: الصانع.

(٢) قولـه: (بنبيذ) المـراد بالنبيذ: تمرات كانـوا ينبذونها في ماء أي: ينقعونها لاستعذاب الماء من غير اشتداد ولا إسكار.

قَـالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ كَفَافًا، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَـسُّ الأَرْضَ، قَـالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُـلَامَ، فَقَالَ: يَا ابْـنَ أَخِي، ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَىٰ/ لِثَوْبِكَ، وَأَتْقَىٰ لِرَبِّكَ. [١٧٩/أ/١]

يَا عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَـبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِـتَّةً وَثَمَانِيـنَ أَلْفًـا، أَوْ نَحْـوَهُ، قَـالَ: إِنْ وَفَىٰ لَهُ مَـالُ آلِ عُمَرَ، فَـأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلاَّ فَسَـلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَـإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ، فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ، انْطَلِقْ إِلَىٰ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْـتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّـابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَمَضَىٰ فَسَـلَّمَ وَاسْـتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَىٰ نَفْسِي.

فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، فَقَالَ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَـالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَـالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذِنَـتْ، قَـالَ: الْحَمْدُ للهِ، مَا كَانَ شَـيْءٌ أَهَـمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِـكَ، فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَـلِّمْ(١)، وَقُلْ: يَسْـتَأْذِنُ عُمَـرُ بْنُ الْخَطَّابِ،

---

(١) قوله: (سلم) أي: سلم علىٰ عائشة، وهذا الطلب من سيدنا عمر من أم المؤمنين مع=

فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي فَرُدُّونِي إِلَىٰ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.

وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ، وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، فَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ(١).

فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا، فَسَلَّمَ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، وَقَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ(٢).

٢١٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ/ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ [٧٩ب/١] ابْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ:

أَنَا آخِرُكُمْ عَهْدًا بِعُمَرَ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ ابْنِهِ عَبْدِاللهِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ خَدِّي بِالأَرْضِ، قَالَ: فَهَلْ فَخِذِي وَالأَرْضُ إِلَّا سَوَاءٌ؟

=أنه كان قد استأذن في حياته، يدل علىٰ خشيته وتقواه، فإنه خشي أنه لما كان حيًّا أذنت له حياء منه، وأن ترجع بعد موته.

(١) في صحيح البخاري زيادة: أنهم قالوا له: أوص يا أمير المؤمنين، ثم أوصىٰ.

(٢) رواه البخاري في الصحيح (٣٧٠٠) عن موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي به، ورواه عمر ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ٩٣٤ بإسناده إلىٰ حصين بن عبدالرحمن به.

قَالَ: ضَعْ خَدِّي بِالأَرْضِ لَا أُمَّ لَكَ[١]، فِي الثَّانِيَةِ أَوْ الثَّالِثَةِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَيْلِي وَوَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لِي، حَتَّىٰ فَاضَتْ نَفْسُهُ[٢].

* قَالَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ: طُعِنَ عُمَرُ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ لأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ، وَدُفِنَ يَوْمَ الأَحَدِ صَبِيحَةَ هِلَالِ المُحَرَّمِ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ: كَانَ عُمَرُ ابنَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

٢٢٠- وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنا عُمَرُ بنُ عُبَيْدِاللهِ البَقَّالُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قُبِضَ وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَنَّ عُمَرَ قُبِضَ وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ[٣].

---

(١) قوله: (لا أم لك) هي كلمة تدعم العرب بها كلامها لا تريد بها الذم بل عند إنكار أمر وتعظيمه، ومثله (لا أبا لك).

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣٦٠ عن عبدالله بن مسلمة القعنبي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٤٤.

ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ٩١٩، وأبو داود في الزهد (٤٣) عن القعنبي به.

(٣) إسناده منقطع، رواه حنبل في التاريخ، ولم يصل إلينا، ورواه المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٦٩٣ بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤٥٥ بإسناده إلىٰ حنبل بن إسحاق به.

٢٢١- قَالَ هُشَيْمٌ: وأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ زَيْدٍ، عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ عُمَرَ قُبِضَ وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ(١).

* وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: كَانَ عُمَرُ ابنُ سِتٍّ وَسِتِّينَ.
* وقَالَ قَتَادَةُ: إحْدَىٰ وَسِتِّينَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ صُهَيْبٌ.
* وقَالَ سُلَيْمَانُ بنُ يَسَارٍ: نَاحَتِ الجِنُّ عَلَىٰ عُمَرَ:

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وبَارَكَـــــتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذاكَ الأَدِيـمِ الـمُمَـزَّقِ

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَـــا ... بَوَائِقَ فِي أَكْمَامِهَـــا لَمْ تُفَتَّـــقِ(٢)

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَـــقِ

---

(١) إسناده منقطع، وفيه أيضا علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، رواه حنبل بن إسحاق في تاريخه وهو مفقود، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٦٩٣ بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤٥٥ بإسناده إلىٰ حنبل بن إسحاق به.

(٢) قوله: (قضيت أمورا) قال ابن قتيبة في كتاب تأويل مشكل القرآن ص ٢٤٨: (أي عملت أعمالا، لأنّ كلّ من عمل عملا وفرغ منه فقد ختمه وقطعه. ومنه قيل للحاكم: قاض، لأنّه يقطع علىٰ الناس الأمور ويحتم. وقيل: قضي قضاؤك. أي فرغ من أمرك. وقالوا للميت: قد قضىٰ، أي فرغ).

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَــــدِينَةِ أَظْلَمَـتْ

لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بِأَسْوُقِ؟

٢٢٢- أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العَلاَّفُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ/ بنُ صَدَقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا [١٨٠/أ١] سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَمَّا غُسِّلَ عُمَرُ، وَكُفِّنَ، وَحُمِلَ عَلَىٰ سَرِيرِهِ، وَقَفَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: وَاللهِ مَـا عَلَـىٰ الأَرْضِ رَجُلٌ أَحَـبُّ أَنْ أَلْقَىٰ اللهَ بِصَحِيفَتِـهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّىٰ بِالثَّوْبِ(١).

(١) إسناده منقطع، ولكن الخبر صحيح من وجه آخر، رواه المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٧٢٢ بهذا الإسناد.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٧٠ عن خالد بن مخلد القطواني به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٥٩، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند ١/ ٢١٣، وفي زوائد فضائل الصحابة ١/ ٢٦٤، من حديث جعفر بن محمد الصادق به.

ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ٩٣٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٤٥، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٢٠٦) من طريق سفيان بن عيينة، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله به.

ورواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٢٠٧) من حديث أبي معشر نجيح المدني، عن نافع، عن ابن عمر، قال: فذكره، ونجيح ضعيف إذا انفرد ويصلح حديثه للاعتبار علىٰ القول الصحيح.

ورواه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩) من حديث ابن عباس، يقول: (وضع=

٢٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّويَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُعَلَّىٰ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا وُهَيبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ:

كَانَ الْعَبَّاسُ خَلِيلًا لِعُمَرَ، فَلَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ جَعَلَ يَدْعُو اللهَ أَنْ يُرِيَهُ عُمَرَ فِي الْمَنَامِ، قَالَ: فَرَآهُ بَعْدَ حَوْلٍ وَهُوَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: هَذَا أَوَانُ فَرَغْتُ، إِنْ كَادَ عَرْشِي لَيُهَدُّ لَوْلَا أَنِّي لَقِيتُ رَؤُوفًا رَحِيمًا(١).

❋ ❋ ❋

=عمر علىٰ سريره فتكنفه الناس، يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب فترحم علىٰ عمر، وقال: ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقىٰ الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت إني كنت كثيرا أسمع النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر، وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر، وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر، وعمر).

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣٧٥ عن المعلىٰ بن أسد به، ورواه من طريقه: المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٧٠٨.

ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ٩٤٦ والبلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٣٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٨٣ بإسنادهم إلىٰ أبي جهضم موسىٰ ابن سالم البصري به.

قُلْتُ: أَخْبَارُ عُمَرَ مِنْ أَوْلَىٰ مَا اسْتُكْثِرَ مِنْهَا، وإِنَّما اقْتَصَرْتُ هَا هُنَا عَلَىٰ مَا ذَكَرْتُ مِنْهَا لأَنِّي قَدْ وَضَعْتُ لِمَنَاقِبِهِ وأَخْبَارِهِ كِتَابًا كَبِيرًا يَجْمَعُهَا، فَمَنْ أَرَادَ اسْتِيعَابَ أَخْبَارِهِ فَلْيَنْظُرْ في ذَلِكَ(١).

(١) كان لي شرف خدمة هذا الكتاب الجليل، وصدر عن المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمملكة البحرين سنة (١٤٣٥-٢٠١٣)، والحمد لله علىٰ توفيقه.

٤ - أَبو عَبْدِاللهِ عُثْمَانُ بنُ عفَّانَ ابنِ أَبي العَاصِي بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِشَمْسِ ابنِ عَبْدِمَنَافٍ

أُمُّهُ: أَرْوَىٰ بِنْتُ كَرِيزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِشَمْسٍ، أَسْلَمَتْ.

وكَانَ عُثْمَانُ يُكْنَىٰ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَبا عَمرٍو، فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ فِي الإِسْلَامِ رُقَيَّةُ غُلَامًا سَمَّاهُ عَبْدَاللهِ، واكْتَنَىٰ بِهِ.

أَسْلَمَ عُثْمَانُ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَارَ الأَرْقَمِ.

وَهَاجَرَ إِلَىٰ الحَبَشَةِ الهِجْرَتَيْنِ.

وَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ بَدْرٍ خَلَّفَهُ عَلَىٰ ابْنَتِهِ رُقَيَّةَ يُمَرِّضُهَا، وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وأَجْرِهِ، وكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا.

وزَوَّجَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بَعْدَ رُقَيَّةَ، وقَالَ: لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتُهَا عُثْمَانَ.

[٨٠ب/١] وسُمِّي ذَا النُّورَيْنِ/ لِجَمْعِهِ بَيْنَ بِنْتَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وبَايَعَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ.

* * *

ذِكْرُ صِفَتِهِ

كَانَ رَبْعَةً، أَبْيَضَ، وقِيلَ: أَسْمَرَ، رَقِيقَ البَشَرَةِ، حَسَنَ الوَجْهِ، عَظِيمَ الكَرَادِيسِ(١)، بَعِيدًا مَا بَيْنَ الـمَنْكِبَيْنِ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، عَظِيمَ اللِّحْيَةِ، يُصَفِّرُهَا.

٢٢٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرنَا ابْنُ حبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: زَعَمَ أَبو الـمِقْدَامِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ:

نَظَرْتُ إِلَىٰ عُثْمَانَ فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ، وإِذَا بِوَجْنَتِهِ نُكَتَاتُ جُدَرِيٍّ(٢)، وإِذَا شَعْرُهُ قَدْ كَسَىٰ ذِرَاعَيْهِ(٣).

* * *

(١) قوله: (الكراديس): جمع كردوسة، كل عظمين التقيا في مفصل، وقيل رؤوس العظام.

(٢) قوله: (نكتات جدري) أي أثر قليل كالنقطة.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا، فيه أبو المقدام هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي الأموي البصري، وهو متروك الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه البغوي في مسند عثمان ولم يصل إلينا، وهذا الكتاب رواه ضياء المقدسي في ثبت مسموعاته ص١٣٦، وابن حجر في المعجم المفهرس ص١٤٣ بإسنادهما إلىٰ ابن حبابة به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ١٨ بإسناده إلىٰ الشريف أبي الغنائم عبدالصمد ابن علي بن المأمون عن عبيدالله بن محمد بن حبابة به.

ورواه الطبري في التاريخ ٤/ ٤١٨، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٦٠ عن أبي هاشم زياد بن أيوب دلويه به.

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ

كَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ: عَبْدُاللهِ ابنُ رُقَيَّةَ.

وعَبْدُاللهِ الأَصْغَرُ، أُمُّهُ فَاخِتَةُ بنتُ غَزْوَانَ.

وعَمْرُو، وخَالِدٌ، وأَبَانُ، وعُمَرُ، ومَرْيمُ، أُمُّهُمْ أُمُّ عَمْرِو بنتُ جُنْدُبٍ، مِنَ الأَزْدِ.

والوَلِيدُ، وسَعِيدٌ، وأُمُّ سَعِيدٍ، أُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بنتُ الوَلِيدِ.

وعَبْدُالـمَلِكِ، أُمُّهُ أُمُّ البَنِينِ بنتُ عُيَيْنَةَ بنِ حُصْنٍ.

وعَائِشَةُ، وأُمُّ أَبَانَ، وأُمُّ عَمْرٍو، أُمُّهُنَّ رَمْلَةُ بنتُ شَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ.

ومَرْيَمُ، أُمُّهَا نَائِلَةُ بنتُ الفَرَافِصَةِ.

وأُمُّ البَنِينِ، أُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ.

* * *

ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ

٢٢٥- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي،

قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ سَيَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، تَذْكُرُ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا كَاشِفًا عَنْ فَخِذِهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَىٰ حَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَىٰ حَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَأَرْخَىٰ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا قَامُوا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَذِنْتَ لَهُمَا، وَأَنْتَ عَلَىٰ حَالِكَ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ أَرْخَيْتَ/ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ، فَقَالَ: [١٨١/أ/١]

يَا عَائِشَةُ أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ، وَاللهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحِي مِنْهُ[(١)].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

٢٢٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفِرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ -هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ- قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ، فَرَأَىٰ قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٣٨٧ عن مروان بن معاوية الفزاري عن عبيدالله بن سيار، ويقال: عبدالله بن سيار به.

ورواه مسلم (٢٤٠١) بإسناده إلىٰ أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة به.

قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، وَسَهْمَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَىٰ يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ(١).

٢٢٧- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعُشَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَمْعُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُكَتِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) رواه البخاري (٣٦٩٨) عن موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي به.
وابن موهب هو: عثمان بن عبدالله بن موهب التميمي المدني.

مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَىٰ أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ عُثْمَانُ رَضِيتُ/ عَنْهُ فَارْضَ [٨١ب/١]
عَنْهُ(١).

***

ذِكْرُ تَنْبِيهِ الرَّسُولِ ﷺ عُثْمَانَ عَلَىٰ مَا سَيَجْرِي عَلَيْهِ

٢٢٨- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحَدِّثُنَا؟

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف، روىٰ له الأربعة إلا النسائي، رواه أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون الواعظ في الأمالي (٣٨) بتحقيقنا عن أبي بكر محمد بن يونس المطرز به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٥٤، والمصنف في التبصرة ص ٤٣٥.

ورواه أبو الحسين بن الآبنوسي في المشيخة (١٥٩) عن أبي بكر محمد بن يونس المطرز عن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم المكتب به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٥٤.

ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٤٥٩ بإسناده إلىٰ يحيىٰ بن سليمان المحاربي به.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَبْعَثُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ.

ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحَدِّثُنَا، فَقُلْتُ: أَلَا أَبْعَثُ إِلَىٰ عُمَرَ؟ فَسَكَتَ.

قَالَتْ: ثُمَّ دَعَا وَصِيفًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَسَارَّهُ، فَذَهَبَ، قَالَتْ: فَإِذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَنَاجَاهُ النَّبِيُّ ﷺ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَىٰ أَنْ تَخْلَعَهُ، فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ، وَلَا كَرَامَةَ، يَقُولُهَا: لَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا(١).

٢٢٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ:

أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ

(١) إسناده ضعيف، لضعف فرج بن فضالة، رواه أحمد في المسند ١٤/ ١٣، وفي فضائل الصحابة (٨١٥) عن موسىٰ بن داود الضبي به.

ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ١٠٦٩، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٠٦، وابن بطة في الإبانة ٨/ ١١٦ بإسنادهم إلىٰ موسىٰ بن داود به.

ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه الطحاوي في مشكل الآثار ١٣/ ٣٣٥ بإسناده إلىٰ هشام بن عروة عن أبيه به.

يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ.

ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَإِذَا عُمَرُ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ.

ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ -وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ- فَقَالَ: [افْتَحْ لَهُ وَ](١) بَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَىٰ تُصِيبُهُ، أَوْ تَكُونُ، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَفَتَحْتُ لَهُ، وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ، فَقَالَ: اللهُ المُسْتَعَانُ(٢).

٢٣٠- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ/ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: [١٨٢/أ/١]

ارْتَجَّ أُحُدٌ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اثْبُتْ أُحُدُ مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ(٣).

* * *

---

(١) ما بين المعقوفتين من بعض نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية ومن الصحيح.

(٢) رواه البخاري (٦٢١٦) عن مسدد بن مسرهد به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٤٦٨ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٣٦٧٥) من حديث أنس.

ذِكْرُ أَفْعَالِهِ الحَمِيدَةِ، وَطَاعَاتِهِ

٢٣١- أَخْبَرنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرنَا أَحْمَدُ بنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو قطَنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُس -يَعْنِي ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ:

أَشْرَفَ عُثْمَانُ مِنَ الْقَصْرِ، وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: أَنْشُدُ بِاللهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ حِرَاءٍ إِذِ اهْتَزَّ الْجَبَلُ فَرَكَلَهُ بِقَدَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: اسْكُنْ حِرَاءُ، لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ، وَأَنَا مَعَهُ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

قَالَ: أَنْشُدُ بِاللهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، إِذْ بَعَثَنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: هَذِهِ يَدِي، وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَبَايَعَ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

قَالَ: أَنْشُدُ بِاللهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ يُوَسِّعُ لَنَا بِهَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ بِبَيْتٍ لَهُ فِي الْجَنَّةِ؟، فَابْتَعْتُهُ مِنْ مَالِي فَوَسَّعْتُ بِهِ الْمَسْجِدَ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

قَالَ: وَأَنْشُدُ بِاللهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ، قَالَ:

مَـنْ يُنْفِقُ الْيَـوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَـةً؟، فَجَهَّزْتُ نِصْفَ الْجَيْـشِ مِنْ مَالِي؟ قَالَ: فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

وَأَنْشُدُ بِاللهِ مَنْ شَهِدَ رُومَةَ يُبَاعُ مَاؤُهَا ابْنَ السَّبِيلِ، فَابْتَعْتُهَا مِنْ مَالِي فَأَبَحْتُهَا ابْنَ السَّبِيلِ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ[١].

٢٣٢- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَـرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْـدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَـلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَـىٰ/ الْعَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ عَبْدِالْوَارِثِ، قَالَ: [٨٢ب/١] حَدَّثَنَا سَـكَنُ بْنُ الْمُغِيـرَةِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَـامٍ، عَنْ فَرْقَدٍ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ:

خَطَـبَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَثَّ عَلَىٰ جَيْشِ الْعُسْـرَةِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: عَلَيَّ مِئَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا[٢].

ثُمَّ حَثَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: عَلَيَّ مِئَةٌ أُخْرَىٰ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا.

قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ مَرْقَاةً مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ حَثَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: عَلَيَّ مِئَةٌ أُخْرَىٰ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ٤٧٨ عن ابي قطن عمرو بن الهيثم بن قطن البصري به.
وروواه النسائي (٣٦٠٩) بإسناده إلىٰ عيسىٰ بن يونس عن أبيه به.

(٢) قوله: (بأحلاسها) الحلس: كساء رقيق يجعل تحت البرذعة، وقوله: (وأقتابها) القتب -بالتحريك- هو: رحل صغير علىٰ قدر سنام البعير.

فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِيَدِهِ يُحَرِّكُهَا: مَا عَلَىٰ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا(١).

٢٣٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ جَدَّةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا: رُهَيْمَةُ، قَالَتْ:

كَانَ عُثْمَانُ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ إِلَّا هَجْعَةً مِنْ أَوَّلِهِ(٢).

٢٣٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوَيْه، قَالَ: حَدَّثنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثنا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة فرقد أبي طلحة، رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٢٧/ ٢٤٧ عن أبي موسىٰ محمد بن المثنىٰ العنزي المعروف بالزَّمِن به.
ورواه الترمذي (٣٧٠٠) عن محمد بن بشار عن أبي داود عن السكن بن المغيرة به، وقال: (هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة، وفي الباب عن عبدالرحمن بن سمرة).
قلت: وحديث عبدالرحمن بن سمرة رواه الترمذي (٣٧٠١)، وأحمد في المسند ٣٤/ ٢٣٢، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه).

(٢) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٥٦ عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٧٣ و٣٢٨ بإسناده إلىٰ الزبير بن عبدالله بن أبي خالد القرشي الأموي عن جدته لأبيه رهيمة خادم عثمان به.

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

قَالَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ: قَتَلْتُمُوهُ وَإِنَّهُ لَيُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ بِالْقُرْآنِ(١).

٢٣٥- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

قَالَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ حِينَ أَطَافُوا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ: إِنْ تَقْتُلُوهُ أَوْ تَتْرُكُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ يَجْمَعُ فِيهَا الْقُرْآنَ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٧٦ عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به.
وروراه سعيد بن منصور في السنن ٣/ ٤٦٩ عن أبي معاوية به.
وروراه ابن المبارك في كتاب الرقائق عن عاصم بن سليمان الأحول به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٥٧ عن سليمان بن أحمد الطبراني به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ٨٧ عن أبي يزيد يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسي به.
ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٤/ ١٢٧٢ بإسناده إلىٰ سلام بن مسكين به.

٢٣٦- أَخْبرَنا الـمُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبرَنا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبرَنا أَحْمَدُ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عِيسَىٰ، قَالَ:/ حَدَّثنَا يُونُسُ، أَنَّ الْحَسَنَ، سُئِلَ عَنِ الْقَائِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: [١٨٣/أ١]

رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقِيلُ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ، وَيَقُومُ وَأَثَرُ الْحَصَىٰ بِجَنْبِهِ.

قَالَ: فَيَقُولُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ(١).

٢٣٧- أَخْبرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا [ابْنُ] حَبَابَةَ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو خلف عبدالله بن عيسىٰ الخزاز البصري، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٦٠ عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان به.

ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ ٢/ ٦٢٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٢٦ بإسنادهما إلىٰ أبي خلف الخزاز به.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة من نسخ المجموعة الأولىٰ، وسقط من الأصل وأثبتها من نسخ المجموعة الأولىٰ، وهو: أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن إسحاق بن حبابة البغدادي.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي المحدث الثقة، عم أبي القاسم البغوي.

رَأَيْتُ عُثْمَانَ نَائِمًا فِي الـمَسْجِدِ وَرِدَاؤُهُ تَحتَ رَأْسِهِ، فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَجْلِسُ إِلَيهِ، ثُمَّ يَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَجْلِسُ إِلَيهِ كَأَنَّهُ أَحَدُهُمْ(١).

٢٣٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخبرَنا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، [قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ](٢)، قَالَ: أَخبرَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنا شَيْبَانُ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَىٰ:

أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دُعِيَ إِلَىٰ قَوْمٍ كَانُوا عَلَىٰ أَمْرٍ قَبِيحٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَوَجَدَهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا، وَرَأَىٰ أَمْرًا قَبِيحًا، فَحَمِدَ اللهَ إِذْ لَمْ يُصَادِفْهُمْ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً(٣).

---

(١) إسناده حسن، فيه المبارك بن فضالة وهو صدوق لكنه يدلس تدليس تسوية، ولكن يشهد له الأثر السابق، رواه أبو القاسم البغوي في مسند عثمان وهو من الكتب التي رواها ابن حجر في المعجم المفهرس ص١٤٣ ولم يصل إلينا، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٢٢٥ بإسناده إلىٰ أبي الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون البغدادي به.

وله متابع من حديث أبي جعفر عيسىٰ بن ماهان الرازي عن يونس بن عبيد عن الحسن به، رواه أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٤٩٣، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٥٩.

ومسلم هو: ابن إبراهيم الفراهيدي، شيخ البخاري وغيره.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة سقطت من الأصل، ومن بقية نسخ المجموعة الأولىٰ، وقد تقدم هذا الإسناد وسيأتي أيضا، وجعفر بن أحمد هو: ابن الحسين السراج، وهو يروي عن الحسن بن علي التميمي.

(٣) إسناده ضعيف للانقطاع، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٦٠ عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي به.=

٢٣٩- أَخْبرَنا الـمُحَمَّدانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبرَنا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدثنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جعفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْفُضَيلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِميَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ:

أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ طَعَامَ الْإِمَارَةِ، وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ، فَيَأْكُلُ الْخَلَّ وَالزَّيْتَ[1].

٢٤٠- أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جُمَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، وَذَكَرَ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ وَشِدَّةَ حَيَائِهِ، فَقَالَ:

=وشيبان هو: ابن فروخ، ومحمد بن راشد هو: المكحولي الدمشقي.

(١) إسناده منقطع، شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني الشامي تابعي ثقة لم يدرك عثمان رضي الله عنه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٦٠ عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي به.

ملحوظة: وقع خطأ في طبعة الحلية، والتصويب مما جاء في هذا الكتاب المبارك.

وجعفر بن محمد بن فضيل الرسعني، روى عنه الترمذي.

إِنْ كَانَ لَيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَمَا يَضَعُ الثَّوْبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صُلْبَهُ(١).

٢٤١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ / [٨٣ب/١] قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ الـمُبَارَكِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي:

أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ لَا يُوقِظُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ يَقْظَانَ، فَيَدْعُوهُ فَيُنَاوِلُهُ وَضُوءَهُ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ(٢).

***

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ٥٥٤ عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.

وأبو جميع هو: سالم بن دينار، ويقال: ابن راشد التميمي، ويقال: الهجيمي، أبو جميع القزاز البصري، روىٰ له أبو داود.

(٢) إسناده حسن، رواه ابن أبي الدنيا في كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه (٦٧٠)، وفي زوائد فضائل الصحابة (٧٤٢) عن عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان مشكدانة به.

والزبير بن عبدالله هو: ابن أبي خالد القرشي الأموي، روىٰ له أبو داود في كتاب القدر، وجدته لأبيه رهيمة خادم عثمان.

ذِكْرُ خِلافَتِهِ

* بُويعَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِلَيْلَةٍ بَقِيتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ، واسْتَقْبَلَ بِخِلافَتِهِ الـمُحَرَّمَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ، وَعَاشَ فِي الخِلافَةِ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً.

* قَالَ أَبو مَعْشَرٍ: إِلَّا اثْنَتَي عَشْرَةَ لَيْلَةً(١).

* * *

ذِكْرُ مَقْتَلِهِ

* حُصِرَ فِي مَنْزِلِهِ أَيَّامًا، ثُمَّ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، ويُقَالُ: لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ.

واخْتُلِفَ فِي قَاتِلِهِ فَقِيلَ: الأَسْوَدُ التُّجِيْبِيُّ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ.

وقِيلَ: جَبَلَةُ بنُ الأَيْهَمِ.

وقِيلَ: سُوْدَانُ بنُ رُوْمَانَ الـمُرَادِيُّ.

ويُقَالُ: ضَرَبَهُ التُّجَيْبِيُّ ومُحَمَّدُ بنُ أَبي حُذَيْفَةَ وَهُوَ يَقْرأُ فِي الـمُصْحَفِ، وكَانَ صَائِمًا يَوْمِئِذٍ.

---

(١) أبو معشر هو: نجيح بن عبدالرحمن السندي.

ودُفِنَ لَيْلَةَ السَّبْتِ بالبَقِيعِ، وَسِنُّهُ تِسْعُونَ، وقِيلَ: خَمْسٌ وَتِسْعُونَ، وقِيلَ: ثَمانٌ وثَمانُونَ، وقِيلَ: اثْنَتَانِ وَثَمانُونَ.

٢٤٢- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُحْرِزٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ فَرُّوخٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دُفِنَ فِي ثِيَابِهِ بِدِمَائِهِ[(١)].

وقِيلَ: صَلَّىٰ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ.

وقِيلَ: حَكِيمُ بنُ حِزامٍ.

وقِيلَ: جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ.

٢٤٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ/ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بنُ فَرُّوخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: [١٨٤/أ]

---

(١) إسناده ضعيف، فيه محبوب بن محرز التميمي القواريري الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي، وإبراهيم بن عبدالله بن فروخ مجهول كما في تعجيل المنفعة ١/ ٢٦٦، رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ١/ ٥٤٨، وفي زوائد فضائل الصحابة (٨١٠) عن سريج بن يونس به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٦٩.
ورواه البغوي في معجم الصحابة ٤/ ٣٣٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٥٢٧ عن سريج به.

لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ قَتَلُوا عُثْمَانَ تَحَاصَبُوا فِي الْمَسْجِدِ[١]، حَتَّىٰ مَا أُبْصِرُ أَدِيمَ السَّمَاءِ، وَإِنَّ إِنْسَانًا رَفَعَ مُصْحَفًا مِنْ حُجَرَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ نَادَىٰ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ بَرِئَ مِمَّنْ فَرَّقَ دِينَهُ، وَكَانَ شِيَعًا[٢].

* * *

ذِكْرُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ

قَدْ صَحَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ أَمْلَىٰ عَلَىٰ عُثْمَانَ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَىٰ ذِكْرِ الْخَلِيفَةِ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ: عُمَرَ، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: مَنْ كَتَبْتَ؟ فَقَالَ: عُمَرُ، فَقَالَ: لَوْ كَتَبْتَ نَفْسَكَ لَكُنْتَ لَهَا أَهْلًا.

وَقَدْ صَحَّ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ جَعَلَهُ فِي أَهْلِ الشُّوْرَىٰ.

وَشَهِدَ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

٢٤٤- وَأَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) قوله: (تحاصبوا) أي تراموا بالحصباء.

(٢) إسناده صحيح، رواه البغوي في مسند عثمان ولم يصل إلينا، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٣٢٥ بإسناده إلىٰ أبي الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون عن عبيدالله بن محمد بن حبابة به.

ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ١١٠٩ بإسناده إلىٰ أبي الأشهب جعفر بن حيان السعدي البصري به.

الحَسَـنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، [قَـالَ: أَخْبرَنا أَحْمَدُ بنُ جعْفرٍ](١)، قَالَ: أَخْبرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ:

لَقِيتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، مَا بَطَّأَ بِك عَنَّا؟ أَحُبُّ عُثْمَانَ؟! أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ، لَقَدْ كَانَ أَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ، وَأَتْقَانَا لِلرَّبِّ تَعَالَىٰ(٢).

٢٤٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبرَنا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ(٣).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وسقط من الأصل.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في زوائد الزهد (٦٨٢) عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم ابن معمر الهذلي به.
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٣٩٤ بإسناده إلىٰ معمر به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٤٧٠.

(٣) رواه البخاري (٣٦٥٥) عن عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي عن سليمان بن بلال به.

٢٤٦- أَخْبَرَنَا ابنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو محمد الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن حَيُّويَه، قالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَهْمِ، قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ،/ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَىٰ، قَالُوا: حَدَّثنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، قَالَ: [٨٤ب/١]

قَالَ عَبْدُاللهِ حِينَ اسْتُخْلِفَ عُثْمَانُ: اسْتَخْلَفْنَا خَيْرَ تَقِيٍّ، وَلَمْ نَأْلُهُ[١].

٢٤٧- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلَفٍ صَاحِبُ الْحَرِيرِ، عَنْ يَحْيَىٰ الْبَكَّاءِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٦٣ عن أبي معاوية ومن معه به.

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٦٠، والخلال في كتاب السنة ١/ ٣٨٤، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٧٥٤، وأبو نعيم في كتاب تثبيت الإمامة (١٠٨)، وفي حلية الأولياء ٧/ ٢٤٤، وفي فضائل الخلفاء الراشدين (٢١٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧/ ١٧٠ بإسنادهم إلىٰ مسعر ابن كدام به.

وعبدالله هو: ابن مسعود.

وقوله: (ولم نأله) أي لم نقصِّر في اختيار الأفضل.

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ [الزمر: ٩] قَالَ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ(١).

***

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو خلف عبدالله بن عيسىٰ الخزاز البصري صاحب الحرير، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي.

وفيه أيضا يحيىٰ بن مسلم، ويقال: ابن سليم البكاء البصري، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٥٦ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن موسىٰ البابسيري الواسطي به.

وعمر بن الحسن هو: ابن علي بن مالك الشيباني، المعروف بابن الأشناني البغدادي القاضي، وهو ضعيف، بل إن بعضهم اتهمه بالكذب، وهو صاحب الجزء الحديثي المشهور المطبوع، وينظر: التاريخ الإسلام ٧/ ٧٢٧.

٥- أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ

واسْمُ أَبي طَالِبٍ: عَبْدُمَنَافِ بنُ عَبْدِالـمُطَّلِبِ.

أُمُّهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِمَنَافٍ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ.

وَيُكْنَىٰ: أَبا الحَسَنِ، وأَبَا تُرَابٍ.

أَسْلَمَ وَهُوَ ابنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَيُقَالُ: تِسْعٍ، ويُقَالُ: عَشْرٍ، ويُقَالُ: خَمْسَ عَشْرَةَ.

وَشَهِدَ الـمَشَاهِدَ كُلَّهَا، ولَم يَتَخَلَّفْ إِلَّا في تَبُوكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَلَّفَهُ في أَهْلِهِ.

وكَانَ غَزِيرَ العِلْمِ.

***

ذِكْرُ صِفَتِهِ

كَانَ آدَمَ شَدِيدَ الأُدْمَةِ(١)، ثَقِيلَ العَيْنَيْنِ عَظِيمَهُمَا(٢)، أَقْرَبَ إِلَىٰ القِصَرِ مِنَ الطُّولِ، ذَا بَطْنٍ، كَثِيرَ الشَّعْرِ، عَرِيضَ اللِّحْيَةِ(٣)، أَصْلَعَ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ

(١) قوله: (شديد الأدمة) هي السمرة الشديدة.

(٢) قوله: (ثقيل العينين) لعله يريد كبير العينين، وجاءت كلمة (عظيمهما) للتفسير.

(٣) (عريض اللحية)، أي أنها كانت ما بين منكبيه.

وَاللِّحْيَةِ، لَم يَصِفْهُ أَحَدٌ بالخِضَابِ إِلَّا سَوادَةُ بنُ حَنْظَلَةَ، فإنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا أَصْفَرَ اللِّحْيَةِ، ويُشْبِهُ أَنَّهُ يَكُونَ قَدْ خَضَّبَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرَكَ.

***

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ

كَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ذَكَرًا، وتِسْعَ عَشْرَةَ أُنْثَىٰ.

الحَسَنُ، وَالحُسَيْنُ، وزَيْنَبُ الكُبْرَىٰ، وأُمُّ كُلْثُومٍ الكُبْرَىٰ، أُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بنت رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ومُحَمَّدٌ الأَكْبَرُ، وَهُو ابنُ الحَنَفِيَّةِ، وأُمُّهُ خَوْلَةُ بنتُ جَعْفَرٍ.

وعُبَيْدُاللهِ، قَتَلَهُ الـمُخْتَارُ(١)، وأَبو بَكْرٍ/ قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ، أُمُّهُمَا لَيْلَىٰ بنتُ مَسْعُودٍ. [١/أ٨٥]

(١) هو: المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود قد أسلم في حياة النبي ﷺ، واستعمله أمير المؤمنين عمر علىٰ جيش، فغزا العراق، وإليه تنسب وقعة جسر أبي عبيد، ونشأ المختار، وكان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي والفصاحة والشجاعة والدهاء، مع قلة الدين، وأخباره غير مرضية، وكان أول أمره يبغض أمير المؤمنين عليًّا، ثم مال إلىٰ التشيع، حتىٰ استحوذ علىٰ الكوفة فالتف إليه جماعات من الشيعة، فقاتل جيوش بني أمية، وكان يظهر ولاءه لابن الزبير، فلما انتصر علىٰ جيش ابن زياد انفرد بالأمر، وأظهر بدعته من الكهانة، وادعاء النبوة، وزعم أن جبريل يأتيه، وقاتله مصعب بن الزبير حتىٰ هزمه وقتله سنة (٦٧)، وينظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٣٨.

والعَبَّاسُ الأَكْبَرُ، وَعُثْمَانُ، وَجعْفرٌ، وَعَبْدُاللهِ، قُتِلُوا مَعَ الحُسَيْنِ، أُمُّهُم أُمُّ البَنِينِ بنتُ حِزَامِ بنِ خَالدٍ.

ومُحَمَّدٌ الأَصْغَرُ، قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ.

ويَحْيَىٰ، وَعَوْنٌ، أُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بنتُ عُمَيْسٍ.

وَعُمَرُ الأَكْبَرُ، وَرُقَيَّةُ، أُمُّهُمَا الصَّهْبَاءُ، سَبِيَّةٌ.

ومُحَمَّدٌ الأَوْسَطُ، أُمُّهُ أُمَامَةُ بنتُ أَبي العَاصِي.

وأُمُّ الحَسَنِ، وَرَمْلَةُ الكُبْرَىٰ، أُمُّهُمَا أُمُّ سَعِيدِ بنت عُرْوَةَ.

وأُمُّ هَانِئٍ، ومَيْمُونَةُ، وَزَيْنَبُ الصُّغْرَىٰ، وَرَمْلَةُ الصُّغْرَىٰ، وأُمُّ كُلْثُومٍ الصُّغْرَىٰ، وفَاطِمَةُ، وأُمَامَةُ، وخَدِيجَةُ، وأُمُّ الكِرَامِ، وأُمُّ سَلَمَةَ، وأُمُّ جَعْفَرٍ، وَجُمَانَةُ، وَنَفِيسَةُ، وَهُنَّ لِأُمَّهَاتٍ شَتَّىٰ.

وابْنَةٌ أُخرَىٰ لم يُذْكَر اسْمُهَا، مَاتَتْ صَغِيرَةً.

فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَرَفْنَا مِنْ أَوْلَادِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

* * *

ذِكْرُ ارْتِقَائِهِ مَنْكِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٤٨- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جعفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا أَسْبَاطٌ، قَالَ: حَدَّثَنا نُعَيْمُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

انْطَلَقْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: اجْلِسْ، وَصَعِدَ عَلَىٰ مَنْكِبَيَّ، فَذَهَبْتُ لِأَنْهَضَ بِهِ، فَرَأَىٰ مِنِّي ضَعْفًا، فَنَزَلَ، وَجَلَسَ لِي نَبِيُّ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: اصْعَدْ عَلَىٰ مَنْكِبَيَّ، فَصَعِدْتُ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: فَنَهَضَ بِي، فَإِنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفُقَ السَّمَاءِ، حَتَّىٰ صَعِدْتُ عَلَىٰ الْبَيْتِ، وَعَلَيْهِ تِمْثَالُ صُفْرٍ أَوْ نُحَاسٍ، فَجَعَلْتُ أُزَاوِلُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، حَتَّىٰ إِذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ:/ اقْذِفْ بِهِ، فَقَذَفْتُ بِهِ، [٨٥ب/١]
فَتَكَسَّرَ كَمَا تَتَكَسَّرُ الْقَوَارِيرُ، ثُمَّ نَزَلْتُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ نَسْتَبِقُ، حَتَّىٰ تَوَارَيْنَا بِالْبُيُوتِ، خَشْيَةَ أَنْ يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ(١).

* * *

(١) إسناده ضعيف، فيه نعيم بن حكيم، وهو صدوق يخطئ، وكان قليل الحديث، روىٰ له أبو داود، وفيه أبو مريم الثقفي، يقال: إن اسمه قيس، وهو مجهول، روىٰ له أبو داود، وليس للحديث طريق آخر، رواه أحمد في المسند ٢/ ٧٣ عن أسباط بن محمد به.

ذِكْرُ مَحَبَّةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٤٩- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي[١].

وأَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا[٢]، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا.

فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَهُ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٤٧٧ عن قتيبة بن سعيد به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٢/ ٣٣٠.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٠/ ٤٧١، والبزار في المسند ٣/ ٢١، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٤٥١، وأبو يعلىٰ في المسند ١/ ٢٥١، والطبري في تهذيب الآثار ٢/ ٢٣٦ (مسند علي)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٢٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥/ ٤١٣ بإسنادهم إلىٰ نعيم بن حكيم به.

(٢) قوله: (يدكون) أي: يتهامسون ويخوضون ويتحدثون في ذلك.

قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا؟

فَقَالَ: انْفُذْ عَلَىٰ رِسْلِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىٰ الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ (١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ قُتَيْبَةَ.

* * *

ذِكْرُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٥٠- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ/ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، [١٨٦/أ١] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ:

خَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، قَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ

---

(١) رواه البخاري (٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦).

مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

* * *

ذِكْرُ جُمَلٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ

٢٥١- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ:

قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَاللهِ إِنَّهُ لَمِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ، وَلَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ(٢).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

٢٥٢- قَالَ ابنُ نُمَيْرٍ: وحَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحِيمِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ زَاذَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَنْشُدُ النَّاسَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ١٤٦ عن محمد بن جعفر به.
ورواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ٧١ عن عبدالله بن نمير به.
ورواه مسلم (٧٥) بإسناده إلى الأعمش به.

مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ في يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ، وَهُوَ يَقُولُ مَا قَالَ؟ فَقَامَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ[(١)].

٢٥٣- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ:

خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَقَالَ: لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالْأَمْسِ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ، وَلَمْ يُدْرِكْهُ الْآخِرُونَ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُهُ بِالرَّايَةِ جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، لَا يَنْصَرِفُ حَتَّىٰ يُفْتَحَ لَهُ[(٢)].

٢٥٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيُّوَيه، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) إسناده ضعيف، لجهالة أبي عبدالرحيم الكندي، رواه أحمد في المسند ٢/ ٧١ عن عبدالله بن نمير عن عبدالملك بن أبي سليمان به.

والحديث صحيح، بل هو متواتر.

(٢) إسناده حسن، فيه شريك بن عبدالله النخعي، وهو صدوق متكلم فيه وقد توبع، رواه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٦ عن وكيع بن الجراح به.

ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٤١٦ بإسناده إلىٰ يونس بن أبي إسحاق عن أبيه به.

ورواه ابن حبان في الصحيح ١٥/ ٣٨٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٧٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٦٥ بإسنادهم إلىٰ إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق السبيعي به. وهبيرة هو: ابن يريم.

[٨٦ب/١] الحُسَيْنُ / بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثنا ابنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا عُبَيْدُاللهِ ابْـنُ عُمَرَ الْقَوَارِيـرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْـمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

كَانَ عُمَرُ يَتَعَوَّذُ بِاللهِ مِنْ مُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ(١).

* * *

ذِكْرُ زُهْدِهِ

٢٥٥- أَخْبَرَنَـا ابنُ نَاصِـرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِـيٍّ التَّمِيْمِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثنَا وَهْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

جَاءَهُ ابْـنُ [النَّبَّاحِ](٢) **فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيـنَ، امْتَلَأَ بَيْتُ المَالِ مِنْ**

(١) إسـناده صحيـح، رواه ابن سـعد في الطبقات الكـبرىٰ ٢/ ٣٣٩ عن عبيـدالله بن عمر القواريري به.
ورواه عبـدالله في زوائـد فضائـل الصحابـة (١١٠٠)، والبغـوي في معجـم الصحابة ٤/ ٣٦٢ عن القواريري به.

(٢) تصحف في الأصل، وفي كثير من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية: (ابن التياح)، وهو=

صَفْـرَاءَ وَبَيْضَاءَ[(١)]، قَالَ: اللهُ أَكْبَـرُ، فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَـىٰ ابْنِ [النَّبَّاحِ] حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ بَيْتِ المَالِ.

فَقَالَ:

هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ   وَكُـلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَىٰ فِيهِ[(٢)]

يَا ابْنَ [النَّبَّاحِ]، عَلَيَّ بِأَشْيَاخِ الْكُوفَةِ.

قَـالَ: فَنُودِيَ فِي النَّـاسِ، فَأَعْطَىٰ جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْـلِمِينَ وَهُوَ يَقُـولُ: يَا صَفْرَاءُ، يَا بَيْضَاءُ، غُرِّي غَيْـرِي، هَاءً وَهَاءً، حَتَّىٰ مَا بَقِيَ فِيهِ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْحِهِ، وَصَلَّىٰ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ[(٣)].

=خطـأ، والصواب ما أثبتناه- بنـون وباء- وقال الدارقطنـي في المؤتلف والمختلف ١/ ٣١٥: (ابن النباح مؤذن علي بن أبي طالب عليه السـلام وروىٰ عن علي حديثا)، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٤٤٨.

(١) قوله: (صفراء وبيضاء) يريد الذهب والفضة.

(٢) قـال ابـن الأثير في النهاية في غريب الحديـث ١/ ٣٠٩: (هذا مثلٌ، أول من قاله عمرو ابـن أخت جذيمة الأبرش، كان يجني الكمأة مع أصحاب له، فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها، وإذا وجدها عمرو جعلها في كمه حتىٰ يأتي بها خاله، وقال هذه الكلمة فسارت مثلا، وأراد علي رضي الله عنه بقوله أنه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين).

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٥٣١ عن وهب بن إسماعيل به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٠، والمصنف في كتاب التبصرة ص ٤٤٩.

وذكره المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ ص١٠١، وفي الرياض النضرة ٢/ ٢١١، وقال: (أخرجه أحمد في المناقب، وصاحب الصفوة).

قـال الخطابي في غريب الحديث ٣/ ٢٤١: (هاء وهاء) ممـدودان، والعامة ترويهما: (ها، وها) مقصورين، ومعنىٰ هاء: خذ.

٢٥٦- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدِ بْنُ أَبِي صَادِقٍ الحِيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ بَاكَوِيْهِ الشِّيرَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَبو عَبْدِاللهِ فَهْدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بن فَهْدٍ السَّاجِيُّ](٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بنِ دِيْنَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الأَسَدِيُّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ:

قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ لِضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ(٢): صِفْ لِي عَلِيًّا، فَقَالَ: أَوَ تُعْفِنِي، قَالَ: بَلْ تَصِفُهُ، قَالَ: أَوَ تُعْفِنِي، قَالَ: لَا أُعْفِيكَ، قَالَ:

أَمَا إِذْ لَا بُدَّ، فَإِنَّهُ واللهِ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَىٰ، شَدِيدَ الْقُوَىٰ، يَقُولُ فَصْلًا، وَيَحْكُمُ عَدْلًا، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا/ وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظُلْمَتِهِ، كَانَ وَاللهِ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ، يُقَلِّبُ كَفَّهُ، وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا خَشُنَ، وَمِنَ الطَّعَامِ مَا [جَشَبَ](٣)، كَانَ وَاللهِ كَأَحَدِنَا [١٨٧/أ]

---

(٤) ما بين المعقوفتين من مصادر ترجمته ومنها الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٦٠، وجاء في الأصل وفي النسخ الأخرىٰ: (عبدالله بن فهد قال: حدثنا فهد بن إبراهيم الساجي)، وقال حمزة السهمي في سؤالاته (رقم ٣٥٣): (سمعت أبا الحسن بن حزام الحافظ بالبصرة يقول: سمعت أبا عبدالله ابن جامع العدل يقول: يجب أن يُنكروا علىٰ فَهْد الساجي، يحدث من كُتُب الناس، ويُلْحِقُ سماعَه فيها).

(٢) هو: ضرار بن ضمرة الكناني، وفد علىٰ معاوية، وكان من أصحاب ألوية علي بصفين، وله ترجمة في تاريخ دمشق ٢٤/ ٤٠١.

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (جشم)، والجشب=

يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ، وَيَبْتَدِئُنَا إِذَا أَتَيْنَاهُ، وَيَأْتِينَا إِذَا دَعَوْنَاهُ، وَنَحْنُ وَاللهِ مَعَ تَقْرِيبِهِ لَنَا وَقُرْبِهِ مِنَّا لَا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً، وَلَا نَبْتَدِئُهُ لِعِظَمِهِ، فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ، يُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّينِ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ، وَلَا يَيْأَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ.

فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَرَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرْخَىٰ اللَّيْلُ سُجُوفَهُ(١)، وَغَارَتْ نُجُومُهُ، وَقَدْ مَثُلَ فِي مِحْرَابِهِ، قَابِضًا عَلَىٰ لِحْيَتِهِ، يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ، وَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا، أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ بِي تَشَوَّفْتِ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، غُرِّي غَيْرِي، قَدْ بَتَتُّكِ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيكِ، فَعُمْرُكِ قَصِيرٌ، وَعَيْشُكِ حَقِيرٌ، وَخَطَرُكِ كَبِيرٌ، آهٍ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ.

قَالَ: فَذَرَفَتْ دُمُوعُ مُعَاوِيَةَ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ، فَمَا يَمْلِكُهَا وَهُوَ يُنَشِّفُهَا بِكُمِّهِ، وَقَدِ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ: رَحِمَ اللهُ أَبَا الْحَسَنِ! كَانَ وَاللهِ كَذَلِكَ، فَكَيْفَ حُزْنُكَ يَا ضِرَارُ؟ قَالَ: حُزْنُ مَنْ ذُبِحَ وَلَدُهَا فِي حِجْرِهَا، فَلَا تَرْقَأُ عَبْرَتُهَا، وَلَا يَسْكُنُ حُزْنُهَا(٢).

=من الطعام، هو: الغليظ الخشن من الطعام، وقيل: وكل بشع الطعم جشب.

(١) قوله: (سجوفه) سجوف جمع سجف وهو الستر، وأرخىٰ الليل سجوفه أي ظلمته.

(٢) إسناده متروك، فهو مسلسل بالمتهمين، فالكلبي وهو محمد بن السائب متهم=

٢٥٧- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنـا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ بـنُ عَبدِاللهِ الحَافِظُ، قـالَ: حَدَّثَنا أَحْمَـدُ بْنُ جعْفرٍ، قَـالَ: حَدَّثنَـا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَـنِ الصُّوفِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنـا يَحيَىٰ بْنُ يُوسُـفَ الزِّمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

دَخَلْـتُ عَلَىٰ عَلِـيِّ بْنِ أَبِي طَالِـبٍ بِالْخَوَرْنَقِ(١)، وَهُـوَ يُرْعِدُ تَحْت سَـمَلِ قَطِيفَةٍ(٢)، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،/ إِنَّ اللهَ جَعَلَ لَكَ وَلأَهْلِ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبًا، وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ مَا تَصْنَعُ، فَقَالَ: [٨٧ب/١]

وَاللهِ مَا أَرْزَأُكُمْ مِنْ مَالِكِمْ شَيْئًا، وَإِنَّهَا لَقَطِيفَتِي الَّتِي خَرَجْتُ بِهَا مِنْ

=بالكذب، وفيه أبو الوليد العباس بن بكار الضبي، وقد رماه الدارقطني بالكذب، وفيه أبـو جعفر محمد بن زكريا بن دينـار الغلابي البصري الأخباري، وقد رماه الدارقطني أيضا وغيره، وأبو صالح، وهو باذام، مولىٰ أم هانئ، وهو ضعيف لم يدرك عليا، رواه ابن باكويه في كتابه في حكايات الصوفية، ولم يرد في منتقاه، ورواه المصنف في التبصرة ص ٤٥٠ بهذا الإسناد.

ورواه أبـو نعيـم في حلية الأولياء ١/ ٨٤ عـن الطبراني عن محمد بـن زكريا الغلابي، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٤٠١.

ورواه أحمـد في فضائل الصحابة (٨٨٤) عن وهب بن إسـماعيل عن محمد بن قيس عـن علـي بن ربيعة الوالبي عـن علي به مختصرا، ورواه من طريقـه: أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٠، وإسناده حسن.

(١) الخورنـق: قصر كان بظهر الحيرة، أمر ببنائه النعمان بن امرئ القيس، وبناه رجل من الروم يقال له: سنمار، وله قصة مشهورة، ينظر: معجم البلدان ٢/ ٤٠١.

(٢) قوله: (يرعد) أي من شدة البرد، وقوله: (سمل قطيفة) يعنىٰ قطيفة قديمة.

مَنْزِلِي، أَوْ قَالَ: مِنَ الْمَدِينَةِ[١].

٢٥٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخبرنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُخْتَارُ بْنُ [نَافِعٍ][٢]، قَالَ: حَدَّثنَا أَبُو [مَطَرٍ][٣]، قَالَ:

رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلامُ مُؤْتَزِرًا بِإِزَارٍ مُرْتَدٍ بِرِدَاءٍ مَعَهُ الدِّرَّةُ، كَأَنَّهُ أَعْرَابِيٌّ يَدُورُ، حَتَّىٰ بَلَغَ سُوقَ الْكَرَابِيسِ[٤]، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، أَحْسِنْ

---

(١) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٢ عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن سلم الختلي به.
ورواه أبو عبيد القاسم بن سلَّام في الأموال (٦٧١) عن عباد بن العوام به، ورواه من طريقه: ابن زنجويه في كتاب الأموال ٢/ ٦٠٧، وأحمد بن مروان الدينوري في كتاب المجالسة ٦/ ٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة سيدنا علي رقم ١١٤٩-بتحقيقنا).

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ح١) ومن مصادر ترجمته، وجاء في الأصل، وفي بقية النسخ: (مختار بن رافع)، وهو خطأ، وهو: المختار بن نافع التيمي، ويقال: العكلي، أبو إسحاق التمار الكوفي، روىٰ له الترمذي، وهو ضعيف الحديث.

(٣) ما بين المعقوفتين من مصادر ترجمته، وجاء في الأصل، وفي بقية النسخ: (مطرف)، وهو خطأ، ويبدو أنه خطأ من المؤلف، فقد ذكر هذا الخطأ المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ ص ١٠٨ نقلا عن المصنف، وهو: أبو مطر الجهني البصري، قال أبو حاتم: مجهول، تركه حفص بن غياث، وقال أبو زرعة: ما أعرف اسمه، ينظر: الجرح والتعديل ٩/ ٤٤٥.

(٤) سوق الكرابيس هو سوق الثياب، واحده كرباس، وهو الثوب من القطن الأبيض.

بَيْعِي فِي قَمِيصٍ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا، فَأَتَىٰ آخَرَ، فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا، فَأَتَىٰ غُلَامًا حَدَثًا فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو الْغُلَامِ فَأَخْبَرَهُ، فَأَخَذَ أَبُوهُ دِرْهَمًا، ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَقَالَ: هَذَا الدِّرْهَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَا شَأْنُ هَذَا الدِّرْهَمِ؟ قَالَ: كَانَ قَمِيصًا ثَمَنَ دِرْهَمَيْنِ، قَالَ: بَاعَنِي رِضَايَ، وَأَخَذَ رِضَاهُ[(١)].

٢٥٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الـمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بنِ قَيْسٍ:

أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ، فَعُوتِبَ فِي لَبُوسِهِ، فَقَالَ: يَقْتَدِي بِي الْمُؤْمِنُ، وَيَخْشَعُ له الْقَلْبُ[(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف، رواه أحمد في فضائل الصحابة (٨٧٨)، وفي الزهد (٦٩١) عن محمد ابن عبيد الطنافسي به.

ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٩٦)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ١٨٤ عن محمد بن عبيد به.

ورواه من طريق عبد: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٦١ - بتحقيقنا)، وفي حاشيته مصادر أخرىٰ.

(٢) إسناده ضعيف، للانقطاع، رواه أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في=

٢٦٠- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، وعَبْدُالقَادِرِ ابنُ مُحَمَّدٍ، [قَالَا](١): أَخْبَرَنَا أَبو إسْحَاقَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ بُخَيْتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ ذُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَطِيرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أَبِي النَّوَّارِ، قَالَ:

[١٨٨/أ ١] رَأَيْتُ/ عَلِيًّا اشْتَرَىٰ ثَوْبَيْنِ غَلِيْظَيْنِ، خَيَّرَ قَنْبَرَ أَحَدَهُمَا(٢).

٢٦١- وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بنِ الوَلِيدِ، عَنْ فُضَيلِ بنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِيهِ:

=كتاب إصلاح المال (٣٩٤)، وفي كتاب التواضع والخمول (١٣٣) عن أبي محمد خلف بن سالم المخرمي البغدادي الحافظ به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٨ عن وكيع به.

ورواه هناد بن السري في كتاب الزهد ٢/ ٣٦٨ بإسناده إلىٰ سفيان الثوري عن عمرو ابن قيس الملائي عن رجل منهم عن علي به.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (قال).

(٢) إسناده ضعيف، فيه مطير بن ثعلبة التميمي وهو مجهول لا يعرف، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٩/ (١١٣٢٥)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٣٩٤، وسكتا عن حاله، وأبو النوار لم أجد له ترجمة، رواه هناد بن السري في كتاب الزهد ٢/ ٣٧٠ عن وكيع بن الجراح به.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة مطير.

وقنبر مولىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام، روىٰ عنه ابنه كثير بن قنبر بصري، يروي عن سالم بن عبدالله بن عمر، روىٰ عنه يزيد بن زريع، ومحمد بن سواء، كما في المؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/ ١٩٠٧.

وأبو إسحاق البرمكي هو: إبراهيم بن عمر بن أحمد، وابن بخيت هو: محمد بن عبدالله بن خلف بن بخيت الدقاق العكبري، وابن ذريح هو: محمد بن صالح بن ذريح العكبري.

أَنَّ عَلِيًّا اشْتَرَىٰ قَمِيصًا، ثُمَّ قَالَ: اقْطَعْهُ لِي مِنْ هَا هُنَا مَعَ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ(١).

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ: أَنَّهُ لَبِسَهُ فَإِذَا هُوَ يَفْضَلُ عَنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَ مَا فَضَلَ عَنْ أَطْرَافِ الأَصَابِعِ.

٢٦٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عِيسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، وَشَرِيكٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ يَبِيعُ سَيْفًا لَهُ فِي السُّوقِ، وَيَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا السَّيْفَ؟ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ لَطَالَمَا كَشَفْتُ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بِعْتُهُ(٢).

* * *

(١) إسناده ضعيف، فيه فضيل بن مسلم وأبوه، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٣٦٣: (لا يعرف ولا أبوه)، رواه هناد بن السري في الزهد ٢/ ٣٧٠ عن وكيع بن الجراح به.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو عمرو بشر بن إبراهيم الأنصاري المفلوج، وهو متهم بالكذب كما في المغني في الضعفاء للذهبي ١/ ١٠٤، وفيه موسىٰ بن عيسىٰ بن المنذر وهو ليس بثقة كما في تاريخ الإسلام ٦/ ٨٣٩، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٣ عن محمد بن عمر بن سلم الجعابي الحافظ به.

ذِكْرُ وَرَعِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٦٣- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا عَمْرُو ابْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ:

أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَىٰ عُكْبَرَا(١)، قَالَ: قَالَ لِي: إِذَا كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ فَرُحْ إِلَيَّ، فَرُحْتُ إِلَيْهِ، فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ حَاجِبًا يَحْبِسُنِي دُونَهُ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا وَعِنْدَهُ قَدَحٌ وَكُوزٌ مِنْ مَاءٍ، فَدَعَا بِظَبْيَةٍ(٢)، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَقَدْ أَمَّنَنِي حِينَ يُخْرِجَ إِلَيَّ جَوْهَرًا، وَلَا أَدْرِي مَا فِيهَا، فَإِذَا عَلَيْهَا خَاتَمٌ فَكَسَرَ الْخَاتَمَ، فَإِذَا فِيهَا سَوِيقٌ فَأَخْرَجَ مِنْهَا وَصَبَّ فِي الْقَدَحِ وَصَبَّ عَلَيْهِ/ مَاءً فَشَرِبَ وَسَقَانِي، فَلَمْ أَصْبِرْ [٨٨ب/١]
فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَصْنَعُ هَذَا بِالْعِرَاقِ وَطَعَامُ الْعِرَاقِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَمَا وَاللهِ مَا أَخْتِمُ عَلَيْهِ بُخْلًا، وَلَكِنَّنِي أَبْتَاعُ قَدْرَ مَا

---

(١) عكبرا -بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء- بلدة علىٰ ضفاف نهر دجلة، بين بغداد وسامراء، وتقع آثارها اليوم جنوب شرقي بلدة الدجيل الحالية، ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٤٢، وكتاب الحركة الفكرية والثقافية في عكبرا خلال العصر العباسي للدكتور عبدالاله علي حسن البلداوي.

(٢) قوله: (الظبية) جراب صغير من جلد البهمة من الغنم.

يَكْفِينِي، فَأَخَافُ أَنْ يَفْنَىٰ فَيُصْنَعُ مِنْ غَيْرِهِ، [وَإِنَّمَا](١) حِفْظِي لِذَاكَ، فَأَكْرَهُ أَنْ أُدْخِلَ بَطْنِي إِلَّا طَيِّبًا(٢).

٢٦٤- أَخبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُاللهِ بنُ] مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ [عَمْرِو] بنِ يَحْيَىٰ(٤)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

أُهْدِيَ إِلَىٰ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ أَزْقَاقُ سَمْنٍ وَعَسَلٍ(٥)، فَرَآهَا قَدْ نَقَصَتْ، فَسَأَلَ فَقِيلَ بَعَثَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَأَخَذَتْ مِنْهُ، فَبَعَثَ إِلَىٰ الْمُقَوِّمِينَ، فَقَوَّمُوهُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، فَبَعَثَ إِلَىٰ أُمِّ كُلْثُومٍ: ابْعَثِي لِي بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ(٦).

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية، وجاء في الأصل: (وأما).

(٢) إسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، وعمرو بن تميم هو: ابن سيار أبو عامر الطبري جاء ذكره في السنن الكبرىٰ للبيهقي ١٣/ ٢١٩، ولم أقف له علىٰ ترجمة، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٢ عن أبي علي الحسن بن علي بن الخطاب الوراق المصيصي به.

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (محمد القرشي) وهو خطأ، وهو الحافظ بن أبي الدنيا.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (عمر)، وهو خطأ، وهو: عمرو بن يحيىٰ بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري المازني المدني، من رواة الستة.

(٥) قوله: (أزقاق) جمع زق، وهو جلد يجعل وعاء للسمن وما يشبهه.

(٦) إسناده ضعيف، فيه الحسن بن علي النميري، قال الذهبي في المغني ١/ ١٦٤: (لا=

٢٦٥- أَخْبرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: جُعْتُ مَرَّةً بِالْمَدِينَةِ جُوعًا شَدِيدًا، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْعَمَلَ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدْ جَمَعَتْ مَدَرًا، وَظَنَنْتُهَا تُرِيدُ بَلَّهُ فَأَتَيْتُهَا، فَقَاطَعْتُهَا كُلَّ ذَنُوبٍ عَلَىٰ تَمْرَةٍ[(١)]، فَمَدَدْتُ سِتَّةَ عَشَرَ ذَنُوبًا حَتَّىٰ مَجَلَتْ يَدَايَ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَاءَ فَأَصَبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا فَقُلْتُ بِكَفَّيَّ هَكَذَا بَيْنَ يَدَيْهَا - وَبَسَطَ إِسْمَاعِيلُ يَدَيْهِ وَجَمَعَهُمَا - فَعَدَّتْ لِي سِتَّ عَشْرَةَ تَمْرَةً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَكَلَ مَعِي مِنْهَا[(٢)].

* * *

=يدرىٰ من هو)، رواه ابن أبي لادنيا في كتاب مداراة الناس (٢٩٠) عن أبي محمد القاسم بن هاشم بن سعيد السمسار به، ونقله المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ ص ١٠٨، وفي الرياض النضرة ٢/ ٢٢١ عن المصنف في هذا الكتاب.

(١) قوله: (فقاطعتها) أي اتفقت معها علىٰ أجرة معينة.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، مجاهد بن جبر لم يسمع عليًّا، رواه أحمد في المسند ٢/ ٣٥١، وفي فضائل الصحابة (١٢٢٩) عن إسماعيل بن إبراهيم ابن علية به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٧٠، والمصنف في كتاب التحقيق ٢/ ٢١٨.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (١٧) بإسناده إلىٰ ابن عليَّة به، ورواه من طريقه: ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٢/ ٧٧٧.

كَلِمَاتٌ مُنْتَخَبَةٌ مِنْ كَلَامِهِ وَمَوَاعِظِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

[١٨٩/أ١] ٢٦٦- أَخْبَرَنَا/ مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنا [الْحُسَيْنُ] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُفَيرٍ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَمْرُو بنُ الرَّحَّالِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَبْدِخَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

لَيسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ، فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذنوبا فَهُوَ يُدَارِكُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ، أَوْ رَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ، وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ فِي تَقْوَىٰ، وَكَيْفَ يَقِلُّ ما يُتَقَبَّلُ؟[(٢)].

٢٦٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنا

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (الحسن)، وهو خطأ، وهو: الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري البغدادي، ينظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٧١٧، وشيخه الحسن بن علي الحلواني الحافظ.

(٢) إسناده ضعيف، ابن الرحال لم أعرف حاله، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٧٥ عن عمر بن محمد بن عبدالصمد به.

ورواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢/ ١٠٦٢ عن خلف بن تميم، عن عمرو ابن الرحال الحنفي به.

أَحْمَـدُ بنُ عَبْـدِاللهِ الحَافِـظُ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبو بَكْرٍ الطَّلْحِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ سَـلَامٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا أَبُو مَرْيَمَ، عَـنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُهَاجِرِ بْـنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

إِنَّ أَخْوَفَ مَـا أَخَافُ اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ، وَطُولُ الْأَمَـلِ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ.

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً، وَلِـكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُـونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِـرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِـنْ أَبْنَـاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَـابَ، وَغَدًا حِسَـابٌ وَلَا عَمَلَ(١).

٢٦٨- أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَذَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَـنُ بنُ أَحْمَدَ ابـنِ البَنَّاءِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْـرَانَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا [الْحُسَـيْنِ] بْنُ صَفْوَانَ(٢)، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْـدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ

(١) إسـناده ضعيف، فيه مهاجر بن عمير العامري، وهو مجهول لا يعرف، قال ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٢٣٦: (ما عرفت حاله)، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٧٦ عن أبي بكر عبدالله بن يحيىٰ بن معاوية الطلحي به.

ولـه طرق يرتقي بها إلىٰ درجة الحسـن ذكرتها في حاشـية مناقب أميـر المؤمنين علي ابن أبي طالـب، وهو مسـتل من تاريخ دمشـق لابن عسـاكر ٢/ ١٩٥، وأبو مريم هو: عبدالغفار عبدالقاسم الأنصاري، وزبيد هو: ابن الحارث اليامي.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (الحسن).

الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ:

أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ، وَأَسْتَعِينُهُ، وَأُومِنُ بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ/ وَدِينِ الْحَقِّ، لِيَزِيحَ [٨٩ب/١] بِهِ عِلَّتَكُمْ، وَلِيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ، وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، وَمَوْقُوفُونَ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ، وَمَجْزِيُّونَ بِهَا، فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْفَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ، وَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَىٰ زَوَالٍ، وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَسِجَالٌ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّهَا نُزَّالُهَا، بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَجَاءٍ وَسُرُورٍ، إِذَا هُمْ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَغُرُورٍ، أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ، الْعَيْشُ فِيهَا [مَذْمُومٌ، وَالرَّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا، وَتَقْصُمُهُمْ بِحِمَامِهَا، وَكُلٌّ حَتْفُهُ فِيهَا] مَقْدُورٌ، وَحَظُّهُ مِنْهَا مَوْفُورٌ(١).

(١) مـا بين المعقوفتين من نسـخ المجموعة الأولىٰ والثانية وكذا مـا جاء في المعقوفات الآتية وسقط من الأصل.

وَاعْلَمُوا - عِبَادَ اللهِ - أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا عَلَىٰ سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَىٰ، مِمَّنْ [كَانَ] أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشًا، وَأَعْمَرَ دِيَارًا، وَأَبْعَدَ آثَارًا، فَأَصْبَحَتْ [أَصْوَاتُهُمْ](١) هَامِدَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ تَقَلُّبِهَا، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً، فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ، وَالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ فِي الْقُبُورِ الَّتِي قَدْ بَيَّنَ الْخَرَابَ فِنَاؤُهَا، وَشُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا، فَمُحِلُّهَا مُقْتَرِبٌ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ عِمَارَةٍ مُوحِشِينَ، وَأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُتَشَاغِلِينَ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ، وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ وَالْإِخْوَانِ عَلَىٰ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَدُنُوِّ الدَّارِ، وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَىٰ، وَأَظَلَّتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَالثَّرَىٰ(٢)، فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاةِ أَمْوَاتًا، وَبَعْدَ غَضَارَةِ الْعَيْشِ رُفَاتًا، فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ، وَسَكَنُوا التُّرَابَ، وَظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] وَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَىٰ مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَىٰ وَالْوَحْدَةِ فِي دَارِ الْمَثْوَىٰ، / وَارْتُهِنْتُمْ فِي ذَٰلِكَ الْمَضْجَعِ، [١/أ٩٠]

(١) ما بين المعقوفتين من كتاب أبي الدنيا، وجاء في الأصل وفي بقية النسخ: (أموالهم).
(٢) قوله: (الجنادل) الصخور، والمراد حجارة القبور.

وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ، فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتْ الْأُمُورُ، وَبُعْثِرَتِ الْقُبُورُ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، وَوَقَفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ، فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِشْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ، وَهُتِكَتْ عَنْهُمُ الْحُجُبُ وَالْأَسْتَارُ، وَظَهَرَتْ مِنْكُمُ الْغُيُوبُ وَالْأَسْرَارُ؟ هُنَالِكَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ عَامِلِينَ بِكِتَابِهِ، مُتَّبِعِينَ لِأَوْلِيَائِهِ، حَتَّىٰ يُحِلَّنَا وَإِيَّاكُمْ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[١].

٢٦٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَىٰ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

طُوبَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ[٢]، عَرَفَ النَّاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ، عَرَفَهُ

(١) إسناده ضعيف للجهالة في الإسناد، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (١٣٦) عن علي بن الحسن بن شقيق عن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي به.

(٢) قوله: (نؤمة) هو الخامل الذكر الذي لا يؤبه له، وقيل: الغامض في الناس الذي لا=

اللهُ بِرِضْـوَانٍ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَىٰ، يَكْشِـفُ اللهُ عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، سَـيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِـي رَحْمَةٍ مِنْهُ، لَيْسُـوا بِالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ(١)، وَلَا الْجُفَاةِ الْمُرَائِينَ(٢).

٢٧٠- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِـمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُـجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ زِيَـادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

أَلَا إِنَّ الْفَقِيـهَ كُلَّ الْفَقِيـهِ الَّـذِي لَا يُقَنِّـطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَـةِ اللهِ، وَلَا يُؤَمِّنُهُـمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِـي مَعَاصِي اللهِ، وَلَا يَدَعُ

=يعرف الشر وأهله.

(١) قوله: (المذاييع البذر) المذايع جمع مذياع، من أذاع الشيء إذا أمشاه، والمذياع: هو الذي لا يكتم السـر، وقيل: أراد الذين يشـيعون الفواحش و(البذر) جمع بذور، وهو الذي يفشي الكلام بين الناس، فهو يبذر الأحاديث والنمائم ويفرقها بين الناس.

(٢) إسـناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سـليم، ولأن الحسـن لم يسمع من سيدنا علي علىٰ القـول الصحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٧٦ عن عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي الشيخ الأصبهاني عن أبي يحيىٰ عبدالرحمن بن محمد بن مسـلم الرازي به.

ورواه هناد بن السري في الزهد ٢/ ٤٣٧ عن محمد بن فضيل بن غزوان به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٠٠، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (١٠)، وابن عسـاكر في تاريخ دمشـق (١١٧٦- بتحقيقنا) بإسـنادهم إلىٰ ليث بن أبي سليم به.

[٩٠ب/١] الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا/ عِلْمَ فِيهَا، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا(١).

٢٧١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بنُ سَعْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي الحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَرمَلَةُ بنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، فَلَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطِيَّ حَتَّىٰ تَنْضُوهُ مَا أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا(٢):

لَا يَرْجُونَّ عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِيي إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلَا يَسْتَحِيي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ، بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ فِيهِ(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٧٧ عن أبيه به.

(٢) قوله: (تنضوه) النضو الدابة التي هزلتها الأسفار، وأذهبت لحمها.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي ابن عم الشعبي، وهو متروك الحديث، روىٰ له ابن ماجه، والشعبي لم يدرك عليا، رواه محمد بن يحيىٰ ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (١٩)، والجوهري في مسند الموطأ (١٩) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٨٣ بإسنادهم إلىٰ سفيان الثوري به.=

٢٧٢- وبالإِسْنَادِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبي بَكْرٍ الهُذَليِّ، عَنْ أَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، قَالَ:

أَوْحَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ إلىٰ نَبيٍّ مِنَ الأَنْبيَاءِ: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ، وَلَا أَهْلِ دَارٍ، وَلَا أَهْلِ قَرْيَةٍ، يَكُونُونَ لي عَلَىٰ مَا أُحِبُّ، فَيَتَحَوَّلُونَ إلىٰ مَا أَكْرَهُ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ مِمَّا يُحِبُّونَ إلىٰ مَا يَكْرَهُونَ.

ولَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ، وَلَا أَهْلِ دَارٍ، وَلَا أَهْلِ قَرْيَةٍ، يَكُونُونَ لي عَلَىٰ مَا أَكْرَهُ، فَيَتَحَوَّلُونَ مِنْ ذَلِكَ إلىٰ مَا أُحِبُّ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ مِمَّا يَكْرَهُونَ إلىٰ مَا يُحِبُّونَ(١).

٢٧٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَوَّارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَرِيرِيُّ، قَالَ:

=ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب (٨)، وقوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٩٤ بإسنادهما إلىٰ السري بن إسماعيل به.

ولكن الأثر ثابت من وجه آخر، فقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٧١، والدينوري في المجالسة ٢/ ١٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٩٩-بتحقيقنا) من حديث أبي خالد الأحمر عن عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن علي قال: فذكره، وهذا إسناد حسن، وسماع أبي إسحاق من سيدنا علي ثابت، وهذا خلاف ما قررته في حاشية مناقب علي.

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو بكر الهذلي، وهو بصري متروك الحديث، روىٰ له ابن ماجه، ولم أجد الخبر في موضع آخر، ولكني وجدته مرفوعا من حديث علي، رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (١٩)، ورواه من طريقه: ابن بطة في كتاب الإبانة ٧/ ١٧٧، إلا أنه ضعيف أيضا.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَنَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَأْمُونُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّشِيدُ، عَنْ أَبِيهِ المَهْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ المَنْصُورِ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ:

مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامِ أَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانْتِفَاعِي بِكِتَابٍ كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ عَلِيُّ / بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ: [١٩١/أ١]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسُوءُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ، وَيَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِكَ، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا، وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحًا، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ حُزْنًا، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ(١).

٢٧٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الْقَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَوَانَةَ،

(١) إسناده حسن، ولم أجده في موضع آخر.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٢/ ١١٦ من طريق هشام ابن الكلبي عن أبيه قال: فذكره بنحوه.

عَـنِ ابْنِ حَرْبٍ[١]، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ جعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ:

أَنَّ عَلِيًّـا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَـيَّعَ جَنَـازَةً، فَلَمَّا وُضِعَتْ فِـي لَحْدِهَا عَجَّ أَهْلُهَـا وَبَكَوْا، فَقَالَ: مَا تَبْكُـونَ؟ أَمَا وَاللهِ لَوْ عَايَنُوا مَـا عَايَنَ مَيِّتُهُمْ لَأَذْهَلَتْهُمْ مُعَايَنَتُهُمْ عَنْ مَيِّتِهِمْ، وَإِنَّ لَهُ فِيهِمْ لَعَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً، حَتَّىٰ لَا يُبْقِي مِنْهُمْ أَحَدًا.

ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَىٰ اللهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ لَكُمُ الْآجَالَ، وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْـمَاعًا تَعِي مَـا عَنَاهَا، وَأَبْصَارًا لِتَجْلُوَ عَنْ غَشَاهَا، وَأَفْئِدَةً تَفْهَمُ مَا دَهَاهَا.

إِنَّ اللهَ لَـمْ يَخْلُقْكُـمْ عَبَثًـا، وَلَمْ يَضْـرِبْ عَنْكُمُ الذِّكْـرَ صَفْحًا، بَلْ أَكْرَمَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّـوَابِغِ، وَأَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ، فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، وَجِدُّوا فِي الطَّلَبِ، وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فَجَائِعُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ.

اتَّعِظُـوا عِبَـادَ اللهِ بِالْعِبَـرِ، وَازْدَجِرُوا بِالنُّـذُرِ، وَانْتَفِعُـوا بِالْمَوَاعِظِ، فَـكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ، وَضَمِنتُمْ بَيْتَ التُّرَابِ، وَدَهَمَتْكُمْ

---

(١) كـذا جاء في الأصل وفي النسـخ الأخرىٰ: (ابن حرب)، وجـاء في حلية الأولياء: (ابن حـرث)، ولم أعرفه، والراوي عنه هو: القاسـم بن يزيد بـن عوانة الأزدي أبو صفوان الكلابي العامري البصري ثم الدمشقي.

مُفْضِعَاتُ الْأُمُورِ، بِنَفْخَةِ الصُّورِ، وَبَعْثَرَةِ الْقُبُورِ، وَسِيَاقِ الْمَحْشَرِ، وَمَوْقِفِ الْحِسَابِ/ بِإِحَاطَةِ قُدْرَةِ الْجَبَّارِ، كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ [٩١ب/١]
يَسُوقُهَا لِمَحْشَرِهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا، ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩]، فَارْتَجَّتْ لِذَلِكَ الْيَوْمِ الْبِلَادُ، وَنَادَى الْمُنَادِي، وَحُشِرَتِ الْوُحُوشُ، وَبَدَتِ الْأَسْرَارُ، وَارْتَجَّتِ الْأَفْئِدَةُ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ، قَدْ تَأَجَّجَ جَحِيمُهَا، وَعَلَا حَمِيمُهَا.

عِبَادَ اللهِ، اتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ وَجِلَ وَحَذِرَ، وَأَبْصَرَ وَازْدَجَرَ، فَأَخْبَتَ طَلَبًا، وَنَجَا هَرَبًا، وَقَدَّمَ لِلْمَعَادِ، وَاسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ، وَكَفَى بِاللهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيرًا، وَكَفَى بِالْكِتَابِ خَصْمًا وَحَجِيجًا، وَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا، وَكَفَى بِالنَّارِ وَبَالًا وَعِقَابًا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ(١).

٢٧٥- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ البَادَا، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بنُ الحَسَنِ القَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسْحَاقَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضِرَارُ بنُ صُرَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ جُنْدُبٍ، عَنْ كُمَيْلِ ابنِ زِيَادٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده منقطع، علي بن الحسين زين العابدين لم يدرك جده، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٧٧ عن أبيه به.

أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَىٰ نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ(١)، فَلَمَّا أَصْحَرْنَا جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ، ثُمَّ قَالَ:

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ، الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، احْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَىٰ سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ(٢)، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَىٰ رُكْنٍ وَثِيقٍ.

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ(٣)، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَىٰ الْعَمَلِ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ، الْعَالِمُ حَاكِمٌ، والمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

وَمَحَبَّةُ العَالِمِ دِيْنٌ، يُدَانُ بِهَا، / تَكْسِبُهُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وجَمِيلِ [١٩٢/أ١]
الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، مَاتَ خُزَّانُ المَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ

---

(١) قوله: (الجبان) هي المقبرة.

(٢) قوله: (همج) معناه سوء التدبير في أمر المعيشة، وقوله: (كل ناعق) أي كل من صاح بهم ودعاهم تبعوه، سواءٌ دعاهم إلىٰ هدىٰ أو إلىٰ ضلال، فإنهم لا علم لهم بالذي يُدْعون إليه أحقٌّ هو أم باطل، فهم مستجيبون لدعوته، وقوله: (رعاع) هم الأحداث والسُّقَّاط من الناس.

(٣) قوله: (العلم خير من المال...) قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة ١/ ٣٦٢: (يعني: أن العلم يحفظ صاحبه ويحميه من موارد الهلكة ومواقع العطب، فإن الإنسان لا يلقي نفسه في هلكة إذا كان عقله معه، ولا يعرضها لتلاف إلا إذا كان جاهلا بذلك لا علم له به، فهو كمن يأكل طعاما مسموما، فالعالم بالسُّم وضرره يحرسه علمه، ويمتنع به من أكله، والجاهل به يقتله جهله).

مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.

إِنَّ هَا هُنَا -وَأَومأ بِيَدِهِ إِلَىٰ صَدْرِهِ- عِلْمًا، لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلَىٰ أَصَبْتُهُ لَقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ(١)، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، يَسْتَظْهِرُ بِنِعَمِ اللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ، وبِحُجَجِهِ عَلَىٰ كِتَابه، أَو مُعَانِدًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ، يَقْتَدِحُ الشَّكَّ فِي قَلْبِهِ، بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، فَمَنْهُومٌ بِاللَّذَّاتِ، سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ، أَوْ مُغْرًىٰ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالِادِّخَارِ، أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِم الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَوَامِلِهِ.

اللَّهُمَّ بَلَىٰ، لن تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَجِهِ، لِكَيْلَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَقَلُّونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ اللهُ حُجَجَهُ، حَتَّىٰ يُؤَدُّونَهَا إِلَىٰ نُظَرَائِهِمْ، وَيَزْرَعُونَهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هُجِمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَىٰ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ فِي الْمَحَلِّ الْأَعْلَىٰ، آه آه شَوْقًا إِلَىٰ رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِذَا شِئْتَ فَقُمْ(٢).

---

(١) قوله: (لقنا) أي ذكيا ألمعيا.

(٢) إسناده ضعيف جدا، ولكنه صحيح شهرةً، فقد تلقاه العلماء بالقبول، فيستغنىٰ بشهرته عن إسناده، كما سنذكر، وهذا الإسناد مسلسل بعلل، ففيه أبو نعيم ضرار بن صرد=

٢٧٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي أَرَاكَةَ، قَالَ:

=التيمي الطحان الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له البخاري في خلق أفعال العباد، وفيه أبو حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، وفيه عبدالرحمن بن جندب مجهول، كما في لسان الميزان ٥/ ٦١، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٧٩، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/ ١٨٢، والمصنف في منهاج القاصدين ١/ ١٧ بإسنادهم إلىٰ حبيب بن الحسن بن داود القزاز عن موسىٰ ابن إسحاق القاضي الأنصاري به.

ورواه أبو بكر الأبهري في الفوائد الغرائب الحسان (١٦)، وأبو الفرج النهرواني في الجليس الصالح ٣/ ٣٣١، وابن الطُّيوري في الطيوريات (٥٣٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ١٧، والرافعي في التدوين في أخبار القزوين ٣/ ٢٠٨، والمزي في تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٢٠، والذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ١٤ بإسنادهم إلىٰ أبي حمزة الثمالي به.

وذكره السيوطي في جمع الجوامع ١٧/ ٦٩٧، وعزاه لابن الأنباري في المصاحف، والمرهبي في العلم، ونصر المقدسي في الحجة، وأبي نعيم في الحلية، وابن عساكر في التاريخ.

وقال ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٨٤: (وهو حديث مشهور عند أهل العلم، يستغنىٰ عن الإسناد لشهرته عندهم).

وقال الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (هذا الحديث من أحسن الأحاديث معنىٰ، وأشرفها لفظا، وتقسيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الناس في أوله تقسيم في غاية الصحة، ونهاية السداد...) ثم شرحه شرحا لطيفا.

كما شرحه ابن القيم في مفتاح دار السعادة ١/ ٣٤٧ و٣٥١، فقال: (ونحن نشير الىٰ بعض ما في هذا الحديث من الفوائد)، ومنه أخذت بعض شرحه، وشرحه أيضا ابن رجب في رسالته كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة.

صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ انْفَتَلَ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ مَكَثَ كَأَنَّ عَلَيْهِ كَآبَةً، حَتَّىٰ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَىٰ حَائِطِ الْمَسْجِدِ قِيدَ رُمْحٍ،/ قَالَ وَقَلَبَ يَدَهُ: [٩٢ب/١]

لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَمَا أَرَىٰ الْيَوْمَ شَيْئًا يُشْبِهُهُمْ، لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْثًا، صُفْرًا، غُبْرًا، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ أَمْثَالُ رُكَبِ الْمِعْزَىٰ، قَدْ بَاتُوا لِلَّهِ سُجَّدًا وَقِيَامًا، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَذُكِرَ اللهُ(١)، مَادُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ فِي يَوْمِ الرِّيحِ(٢)، وَهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّىٰ تَبُلَّ ثِيَابُهُمْ، وَاللهِ لَكَأَنَّ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ، ثُمَّ نَهَضَ، فَمَا رُئِيَ مُفْتَرًّا يَضْحَكُ، حَتَّىٰ ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ(٣).

* * *

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة (ش): (فذكروا الله)، وهو كذلك في كتاب ابن أبي الدنيا.

(٢) قوله: (مادوا كما تميد الشجر) ماد يميد إذا تحرك، ومادت الأغصان تميد تمايلت، ومعناه أنهم رضي الله عنهم كانوا يتمايلون يمينا وشمالا عند ذكر الله تعالىٰ، ولكن هذا الخبر لا يثبت كما سيأتي.

(٣) إسناده متروك، فيه عمرو بن شمر الجعفي، وهو متهم بالكذب، وأبو أراكة مجهول الحال، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مقتل علي بن أبي طالب (٦)، وفي كتاب التهجد (٢٠٥) عن علي بن الجعد به، ورواه من طريقه: الدينوري في المجالسة ٤/ ٣١٠، والخطيب البغدادي في كتاب الموضح لأوهام الجمع والتفريق ٢/ ٢٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٧٥ - بتحقيقنا)، والمصنف في التبصرة ص ٥٠٠، والمصنف في منهاج القاصدين ومفيد الصادقين ٣/ ١١٨٢، وابن قدامة في كتاب الرقة والبكاء ص ٥١.

وللخبر متابعات ذكرتها في حاشية مناقب سيدنا علي، ولكن لا يثبت منها شيء.

وقوله: (مفترًا) يقال: أفتر الشخص أي ابتسم وبدت أسنانه.

ذِكْرُ مَقْتَلِهِ

٢٧٧- أَخْبرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخبرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ ابنُ جعْفرٍ، قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ، قالَ: أَخبَرَنا شَرِيكٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبي زُرْعَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قالَ:

قَدِمَ عَلَىٰ عَلِيٍّ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْخَوارِجِ، فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَةَ، فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللهَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: بَلْ مَقْتُولٌ، ضَرْبَةٌ عَلَىٰ هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ -يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ- عَهْدٌ مَعْهُودٌ، وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ.

وَعَاتَبَهُ فِي لِبَاسِهِ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ وَلِبَاسِي، هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبْرِ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِيَ الْمُسْلِمُ[١].

٢٧٨- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ،

(١) إسناده حسن، فيه شريك بن عبدالله القاضي الكوفي، وهو صدوق يخطئ، ولكن روايته عن شيوخه الكوفيين لا بأس بها في بعض الأحيان، قال ابن المبارك: (شريك أعلم بحديث بلده من الثوري)، رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٢/ ١١٠، وفي زوائد فضائل الصحابة (٩٠٩) عن علي بن حكيم الأودي به.

ورواه أحمد في فضائل الصحابة (٩٠٨)، وابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٣٩٣) والبغوي في الجعديات (٢١٤٧) بإسنادهم إلىٰ شريك به.

ورواه غيرهم، وقد ذكرتهم في حاشية مناقب أمير المؤمنين علي لابن عساكر ٢/ ١٧٤.

قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيُّوَيه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قال: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ ابْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطُّفَيْلِ، قَالَ:

دَعَا عَلِيٌّ النَّاسَ إِلَىٰ الْبَيْعَةِ، فَجَاءَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا، لَتُخْضَبَنَّ أَوْ لَتُصْبَغَنَّ هَذِهِ، يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ.

ثُمَّ تَمَثَّلَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ آتِيكَ

وَلَا تَجْزَعْ مِنَ الْقَتْلِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ(١)

[١٩٣/أ١] ٢٧٩- قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنِي/ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ إِلَىٰ عَلِيٍّ وَهُوَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: احْتَرِسْ فَإِنَّ نَاسًا مِنْ مُرَادٍ يُرِيدُونَ قَتْلَكَ، فَقَالَ: إِنَّ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣٣ عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٧٧- بتحقيقنا) بإسناده إلىٰ فطر بن خليفة به، وفي حاشيته مصادر أخرىٰ.

قوله: (حيازمك) الحيزوم: ما اشتمل عليه الصدر، والمعنىٰ: وطِّن نفسك علىٰ الموت.

مَلَكَيْـنِ يَحْفَظَانِهِ مِمَّا لَمْ يُقَدَّرْ، فَإِذَا جاءَ الْقَـدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ(١).

* قَالَ العُلَمَاءُ بالسِّيَرِ: ضَرَبَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُلْجَمٍ بالكُوفَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، لِثَلَاث عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وقِيلَ: لَيْلَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ مِنْهُ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ، فَبَقِيَ الجُمُعَةُ والسَّبْتُ، ومَاتَ لَيْلَةَ الأَحَدِ، وقِيلَ: [يَوْمَ] الأَحَدِ(٢).

وغَسَّـلَهُ ابْنَـاهُ وَعَبْدُاللهِ بـنُ جعْفَرٍ، وَصَلَّـىٰ عَلَيْهِ الحَسَـنُ، وَدُفِنَ في السَّحَرِ.

وفي سِنِّه أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ.

والثَّاني: خَمْسٌ وَسِتُّونَ.

والثَّالِثُ: سَبْعٌ وَخَمْسُونَ.

والرَّابِعُ: ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ.

٢٨٠- أَخْبَرَنَا إِسْـمَاعِيلُ بنُ أَحْمَـدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بـنُ عُبَيْدِاللهِ البَقَّالُ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣٤ عن ابن علية به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٩٧- بتحقيقنا).

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ وسقط من الأصل.

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَد الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيه، قَالَ:

قُتِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، وَمَاتَ لَهَا حَسَنٌ، وَقُتِلَ لَهَا الحُسَيْنُ، وَمَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ[(١)].

٢٨١- **وَسَمِعْتُ جَعْفَرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِعَمَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ أُمِّ عَبْدِاللهِ بنِ حَسَنٍ: هَذِه تُوَفَّىٰ لي ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، فَمَاتَ لَهَا**[(٢)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه فيما يبدو حنبل في تاريخه وكذا الآثار الآتية، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٣٠٠، و١٤/ ٢٤٦، و٤٢/ ٥٧٠، والمصنف في كتاب التحقيق ٢/ ٢٣٥ عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي به.

ورواه الحاكم في المستدرك ٥/ ٦٥٦ بإسناده إلىٰ الحميدي به.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٣/ (٢٨٢٩)، وابن أبي الدنيا في مقتل علي (٥٨)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٢١٩ (السفر الثالث)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣١٦، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٥٨٧، وابن أبي عاصم النبيل في الآحاد والمثاني ١/ ١٣٩، وأبو العرب في كتاب المحن ص ١٠٤، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٩٦ و٣/ ١٠٣ و١٠٥ من طريق سفيان بن عيينة به.

(٢) إسناده صحيح، رواه المصنف في كتاب التحقيق ٢/ ٢٣٥ عن أبي القاسم إسماعيل ابن أحمد السمرقندي به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ٢٩٥ و٧٠/ ٢٥ عن إسماعيل بن أحمد أيضا به.

وفاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية المدنية، أخت علي ابن الحسين زين العابدين، تزوجها ابن عمها حسن بن حسن فولدت له: عبدالله،=

٢٨٢- قَالَ سُفْيَانُ: وَسَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: **وقَدْ زِدْتُ أَنَا عَلَىٰ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ.**

٢٨٣- قَالَ حَنْبَلٌ: وَحَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُجَيْنُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي حِبَّانُ بنُ عَلِيٍّ العَنَزِيُّ، عَنْ مَعْرُوفٍ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ، قَالَ:

هَلَكَ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ ولَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.

قَالَ: وكَانَ عَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، والزُّبَيْرُ في سِنٍّ وَاحِدٍ(١).

=وإبراهيم وحسنا، وزينب، ثم مات عنها، فتزوجها عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له: القاسم، ومحمدا -وهو الديباج - سمي الديباج لجماله ورقته، والقائل سمعت جعفرًا هو سفيان بن عيينة.

وقول محمد الباقر: (هذه توفى) أي هذه السنة هي التي ستختم حياته.

(١) إسناده حسن، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٥٤-بتحقيقنا) بإسناده إلىٰ عثمان ابن أحمد بن السماك الدقاق عن حنبل به.

ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٨١ بإسناده إلىٰ أحمد بن حنبل به.

ومعروف هو: ابن خربوذ.

٦- أَبو مُحَمَّدٍ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَمْرِو/ ابنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ. [٩٣ب/١]

أُمُّهُ الصَّعْبَةُ بِنْتُ الحَضْرَمِيِّ، أُخْتُ العَلاَءِ، أَسْلَمَتْ.

وأَسْلَمَ طَلْحَةُ قَدِيمًا، وبَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ قَبْلَ خُرُوجِهِ إلىٰ بَدْرٍ يَتَحَسَّسَانِ خَبَرَ العِيرِ(١)، فَمَرَّتْ بِهِمَا، فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الخَبَرُ، فَخَرَجَ، وَرَجَعَا يُرِيدَانِ المَدِينَةَ، وَلَمْ يَعْلَمَا خُرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدِمَا في اليَومِ الَّذِي لَاقَىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُشْرِكِينَ، فَخَرَجَا يَعْتَرِضَانِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَقِيَاهُ مُنْصَرِفًا مِنْ بَدْرٍ، فَضَرَبَ لَهُمَا بِسَهْمَانِهِمَا، وَ[أَجْرِهِمَا](٢)، وكَانَا كَمَنْ شَهِدَهَا.

وشَهِدَ طَلْحَةُ أُحُدًا، وثَبَتَ يَوْمِئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَوَقَاهُ بِيَدِه، فَشُلَّتْ أُصْبُعَاهُ، وجُرِحَ يومِئِذٍ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ جِرَاحَةً.

ويُقَالُ: كَانَتْ فِيهِ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ بَيْنَ طَعْنَةٍ، وَضَرْبَةٍ، وَرَمْيَةٍ.

وسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: طَلْحَةَ الخَيْرِ، ويَوْمَ غَزْوَةِ ذَاتِ العُشَيْرَةِ: طَلْحَةَ الفَيَّاضِ، ويَوْمَ حُنَيْنٍ: طَلْحَةَ الجُوْدِ.

* * *

---

(١) قوله: (يتحسسان) بالحاء- كذا في الأصل، وفي بقية النسخ، وسيأتي النص في ترجمة سعيد بن زيد (يتجسسان) بالجيم، وذكر علماء اللغة وغيرهم بأن التحسس بالحاء: أن تتسمع الأخبار بنفسك، والتجسس بالجيم: هو أن تفحص عنها بغيرك.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وفي الأصل: (وأخبرهما).

ذِكْرُ صِفَتِهِ

كَانَ آدَمَ، كَثِيرَ الشَّعْرِ، لَيْسَ بالجَعْدِ القَطَطِ وَلَا بالسَّبْطِ، حَسَنَ الوَجْهِ، دَقِيقَ العِرْنِيْنِ، لَا يُغَيِّرُ شَعْرَهُ(١).

***

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ

كَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ:

مُحَمَّدٌ، وَهُوَ السَّجَّادُ، قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الجَمَلِ، وعِمْرَانُ، أُمُّهُمَا حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ.

ومُوسَىٰ، أُمُّهُ خَوْلَةُ بنتُ القَعْقَاعِ.

ويَعْقُوبُ، قُتِلَ يَوْمَ الحَرَّةِ، وإسْمَاعِيلُ، وإسْحَاقُ، أُمُّهُمْ أُمُّ أَبَانَ بِنْتِ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ.

وزَكَرِيَّا، ويُوسُفُ، وعَائِشَةُ، أُمُّهُمْ أُمُّ كُلْثُومِ بنتِ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

وعِيسَىٰ، وَيَحْيَىٰ، أُمُّهُمَا سُعْدَىٰ بنتُ عَوْفٍ.

---

(١) قوله: (القطط) هو شديد الجعودة، بخلاف السبط.

وقوله: (دقيق العرنين) -بكسر العين وسكون الراء المهملتين وكسر النون- أي طويل الأنف مع دقة أرنبته مع حدب في وسطه، وهي أحسن صفات الأنف.

وأُمُّ إِسْحَاق، تزوَّجَها الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، والصَّعْبَةُ، أُمُّهُما أُمُّ وَلَدٍ.

ومَرْيَمُ، أُمُّها أُمُّ وَلَدٍ.

وصَالِحٌ، أُمُّهُ الفُرْعَةُ.

* * *

ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ

[١٩٤/أ ١] ٢٨٤- أَخْبَرَنا/ ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا يَعْقوبُ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَني يَحْيَىٰ بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، [عَنِ الزُّبَيْرِ](١)، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ -يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ-: أَوْجَبَ طَلْحَةُ(٢)، حِينَ صَنَعَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا صَنَعَ، يَعْنِي حِينَ بَرَكَ لَهُ طَلْحَةُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ ظَهْرِهِ(٣).

---

(١) ما بين المعقوفتين من مصادر تخريج الخبر، وقد سقطت من الأصل ومن جميع النسخ المسندة وغير المسندة مما يدل علىٰ أنها من المصنف، ومن المعلوم أن عبدالله ابن الزبير لم يدرك غزوة أحد.

(٢) قوله: (أوجب طلحة)، أي: عمل عملاً أوجَب له الجنة.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٣، وفي فضائل الصحابة (١٢٩٠) عن=

٢٨٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عِيسَىٰ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ:

كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: ذَاكَ كُلُّهُ يَوْمُ طَلْحَةَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ: عَلَيْكُمَا [صَاحِبَكُمَا][1]، يُرِيدُ طَلْحَةَ، وَقَدْ نَزَفَ، فَأَصْلَحْنَا مِنْ شَأْنِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَتَيْنَا طَلْحَةَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْجِفَارِ[2]، فَإِذَا بِهِ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ، بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ، وَإِذَا قَدْ قُطِعَتْ أُصْبُعُهُ، فَأَصْلَحْنَا مِنْ شَأْنِهِ[3].

=يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري به.

ورواه الترمذي (١٦٩٢) بإسناده إلىٰ محمد بن إسحاق به.

(١) ما بين المعقوفتين من سنن أبي داود، ومن كتابي أبي نعيم، وقد سقط من الأصل، ومن النسخ الأخرىٰ.

(٢) قوله: (الجفار) جمع جفرة -بالضم- وهي الحفرة.

(٣) إسناده ضعيف، فيه إسحاق بن يحيىٰ، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٧، وفي كتاب معرفة الصحابة ١/ ٩٦ عن عبدالله ابن جعفر بن أحمد بن فارس به.

ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (٦) عن عبدالله بن المبارك به.

٢٨٦- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخبرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو بَكْرِ ابنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قَالَ قَيْسٌ:

رَأَيْتُ طَلْحَةَ يَدُهُ شَلاءُ وَقَى بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

٢٨٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخبرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ/ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: [٩٤ب/١]

لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ صَعِدَ الْمِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿[مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ] رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾(٢) [الأحزاب: ٢٣] الْآيَةَ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَؤُلَاءِ؟ فَأَقْبَلْتُ وَعَلَيَّ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، فَقَالَ: أَيُّهَا السَّائِلُ هَذَا مِنْهُمْ(٣).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٩ عن وكيع به.
رواه البخاري (٤٠٦٣) عن ابن أبي شيبة عن وكيع به.
(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وقد سقطت من الأصل.
(٣) إسناده حسن، فيه سليمان بن أيوب الطلحي، وهو صدوق يخطئ، روىٰ عن آبائه=

٢٨٨- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَـا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْـحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَـعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَـنْ طَلْحَةَ بْـنِ يَحْيَىٰ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي سُـعْدَىٰ بِنْتُ عَوْفٍ، قَالَتْ:

دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ -وَرَأَيْتُهُ مَغْمُومًا- فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟

قَـالَ: الْمَالُ الَّـذِي عِنْدِي قَـدْ كَثُرَ أَو كَرَبَنِـي، فَقُلْتُ: وَمَـا عَلَيْكَ، اقْسِمْهُ، فَقَسَمَهُ حَتَّىٰ مَا بَقِيَ مِنْهُ دِرْهَمٌ.

قَـالَ طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَىٰ: فَسَـأَلْتُ خَازِنَ طَلْحَةَ: كَـمْ كَانَ الْمَالُ؟ قَالَ: أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ(١).

=نسخة، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٧ عن سليمان بن أحمد الطبراني به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١١٧ عن يحيىٰ بن عثمان بن صالح به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٨١، والضياء المقدسي في المختارة ٣/ ١٨.

ورواه ابن أبي عاصم في السـنة ٢/ ٦١٣ بإسـناده إلىٰ سـليمان بن أيوب بن عيسىٰ بن موسىٰ به.

ورواه الترمذي (٣٢٠٣) من طريق طلحة بن يحيىٰ عن موسىٰ وعيسىٰ ابني طلحة عن أبيهما طلحة به.

(١) إسـناده صحيـح، رواه أبو نعيم في حلية الأوليـاء ١/ ٨٨، وفي معرفة الصحابة ١/ ٩٧ عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق الثقفي المعدل الأصبهاني به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ١٠٠ بإسناده إلىٰ سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيىٰ بن طلحة بن عبيدالله التيمي به.

٢٨٩- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنا حَمْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

بَاعَ طَلْحَةُ أَرْضًا لَهُ بِسَبْعِ مِئَةِ أَلْفٍ، فَبَاتَ أَرِقًا مِنْ مَخَافَةِ ذَلِكَ [الْمَالِ]، حَتَّىٰ أَصْبَحَ فَفَرَّقَهُ [كُلَّهُ](١).

٢٩٠- أَخْبَرَنا أَبُوبَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو عُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ ابْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ:

أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِاللهِ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بِسَبْعِمِئَةِ أَلْفٍ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا قَالَ: إِنَّ رَجُلًا تَبِيتُ هَذِهِ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ لَا يَدْرِي مَا يَطْرُقُهُ مِنْ [أَمْرِ] اللهِ لَغَرِيرٌ بِاللهِ(٢)**، فَبَاتَ وَرُسُلُهُ تَخْتَلِفُ بِهَا فِي سِكَكِ/ الْمَدِينَةِ حَتَّىٰ أَسْحَرَ وَمَا عِنْدَهُ مِنْهَا دِرْهَمٌ**(٣). [١٩٥/أ١]

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٨ عن أبي بكر بن مالك القطيعي به.
وما بين المعقوفات من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية، ومعنىٰ: (لغرير) أي: مغرور.

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢٢٠ عن روح بن عبادة به.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ١٢٤ بإسناده إلىٰ روح به.=

٢٩١- أَخْبرَنا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قالا: حَدَّثَنا حَمْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عِمْرَانَ، عَنْ سُعْدَىٰ بِنْتِ عَوْفٍ، امْرَأَةِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، قَالَتْ:

لَقَدْ تَصَدَّقَ طَلْحَةُ يَوْمًا بِمِئَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ حَبَسَهُ عَنِ الرَّوَاحِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ جَمَعْتُ لَهُ بَيْنَ طَرَفَيْ ثَوْبِهِ[1].

* * *

ذِكْرُ وَفَاتِهِ

قُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ، وكَانَ يَوْمَ الخَمِيسِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ.

=وهشام هو: ابن حسان.

(١) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٨ عن أبي محمد الحسن بن محمد بن كيسان الحربي النحوي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٠٣.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٩٧) بإسناده إلىٰ عبدالملك بن قريب الأصمعي به.

ومحمد بن عمران بن طلحة بن عبيدالله، كان قاضيا علىٰ المدينة، وجاء ذكره في كتاب المحن لأبي العرب ص ٣٣١، ولم أجد له ترجمة في كتب الرجال.

ويُقَالُ: إِنَّ سَهْمًا غَرِبًا أَتَاهُ(١)، فَوَقَعَ فِي حَلْقِهِ، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

ويُقَالُ: إِنَّ مَرْوَانَ بنَ الحَكَمِ قَتَلَهُ(٢).

ودُفِنَ بِالبَصْرَةِ وَهُوَ ابنُ سِتِّينَ، ويُقَالُ: اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، ويُقَالُ: أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ(٣).

---

(١) قوله: (غربا) هو الذي لا يعرف راميه.

(٢) لم يثبت أن مروان بن الحكم قتل طلحة رضي الله عنه أو شارك فيه، وقد تتبعت الروايات التي تشير إلىٰ ذلك فلم أجد رواية واحدة صحيحة تؤكد هذا المعنىٰ، فكلها منقطعة، وقد أشرت إلىٰ هذا في حاشية تحقيقي لترجمة سيدنا علي وهي المستلة من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/ ١١٦.

(٣) ولا يزال قبره قائما إلىٰ اليوم في منطقة خور الزبير، علىٰ بعد (٢٦) كم غرب البصرة، وبني بجواره مسجد، وقامت عصابات البغي والفساد بتفجير المسجد سنة (٢٠٠٦)، ثم أعيد بناؤه.

٧- أَبو عَبْدِاللهِ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ ابنِ خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِالعُزَّىٰ ابنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابٍ.

أُمُّهُ صَفِيَّةُ بنتُ عَبْدِالـمُطَّلِبِ، عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَسْلَمَتْ.

أَسْلَمَ الزُّبَيْرُ قَدِيمًا، وَهُوَ ابنُ ثَمانِ سِنِينَ، وقِيلَ: ابنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَعَذَّبَهُ عَمُّهُ بالدُّخَانِ لِكَي يَتْرُكَ الإِسْلَامَ، فَلَمْ يَفْعَلْ.

وهَاجَرَ إِلَىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ الهِجْرَتَيْنِ جَمِيعًا.

ولَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ غَزَاةٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَهُو أَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفًا في سَبِيلِ اللهِ، وكَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ رَيطَةٌ صَفْرَاءُ، مُعْتَجِرًا بِهَا[١]، وكَانَ عَلَىٰ الـمَيْمَنَةِ، فَنَزَلَتْ الـمَلائِكَةُ عَلَىٰ سِيْمَاهُ.

وَثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَبَايَعَهُ عَلَىٰ الـمَوْتِ.

* * *

(١) قوله: (رَيطة) -بفتح الراء- كل ملاءة ليست بلفقين، إنما هو نسج واحد، ولا تكون الريطة إلا بيضاء، ولا تكون الحلة إلا ثوبين.

وقوله: (معتجرا) يقال: اعتجر العمامة أي لفها علىٰ رأسه.

ذِكْرُ صِفَتِهِ

كَانَ أَبْيَضَ طَوِيلًا، ويُقَالُ: لم يَكُنْ بالطَّوِيلِ وَلَا بالقَصِيرِ، إلىٰ الخِفَّةِ في اللَّحْمِ مَا هُوَ، ويُقَالُ: كَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ، أَشْعَرَ، خَفِيفَ العَارِضَيْنِ./ [٩٥ب/١]

***

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ

كَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ: عَبْدُاللهِ، وَعُرْوَةُ، وَالمُنْذِرُ، وَعَاصِمٌ، وَالمُهَاجِرُ، وَخَدِيجَةُ الكُبْرَىٰ، وأُمُّ الحَسَنِ، وَعَائِشَةُ، أُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بنتُ أَبِي بَكْرٍ.

وخَالِدٌ، وعَمْرٌو، وَحَبِيبَةُ، وَسَوْدَةُ، وهِنْدٌ، أُمُّهُمْ أُمُّ خَالِدٍ، وَهِيَ أَمَةُ بنتُ خَالِدِ بنِ سَعِيدِ بنِ العَاصِي.

وَمُصْعَبٌ، وَحَمْزَةُ، وَرَمْلَةُ، أُمُّهُمْ الرَّبَابُ بنتُ أُنَيْفِ بنِ عُبَيْدٍ.

وَعُبَيْدَةُ، وجَعْفَرٌ، أُمُّهُمَا زَيْنَبُ[1].

وزَيْنَبُ، أُمُّهَا أُمُّ كُلْثُومِ بنتِ عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ.

وَخَدِيجَةُ الصُّغْرَىٰ، أُمُّهَا الحَلَالُ بنتُ قَيْسٍ.

***

(١) هي: زينب بنت مرثد بن عمرو من بني ثعلبة، كما في الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ٥/ ١٨٤، وأنساب الأشراف للبلاذري ٩/ ٤٣٥.

ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ

٢٩٢- أَخْبرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبرَنا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو نُعَيمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ:

أَسْلَمَ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ، وَهَاجَرَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَكَانَ عَمُّ الزُّبَيْرِ يُعَلِّقُ الزُّبَيْرَ فِي حَصِيرٍ وَيُدَخِّنُ عَلَيْهِ بِالنَّارِ، وَهُوَ يَقُولُ: ارْجِعْ إِلَىٰ الْكُفْرِ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لَا أَكْفُرُ أَبَدًا[(١)].

٢٩٣- أَخْبَرَنا أبوبَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قالَ: حَدَّثَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ حَيُّوَيهِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ،

---

(١) إسناده صحيح، وأبو الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل لم يدرك الزبير، وإنما يروي الخبر عن عروة عن أبيه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٩، وفي معرفة الصحابة ١/ ١٠٦ عن سليمان بن أحمد الطبراني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٣٤٤.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٢٢ عن أبي يزيد يوسف بن يزيد المصري القراطيسي به.

ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٤٠٦ بإسناده إلىٰ الليث عن أبي الأسود عن عروة قال: فذكره.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٤/ ٢٧٣، وعزاه لكتابنا هذا.

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الوَاقِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ:

كَانَ إِسْلَامُ الزُّبَيْرِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، كَانَ رَابِعًا أَوْ خَامِسًا(١).

٢٩٤- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ(٢).

٢٩٥- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ، قَالَ: حَدَّثنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا/ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: [١٩٦/أ/١]

---

(١) إسناده حسن، فيه الواقدي وهو متروك الحديث، وكان من بحور العلم، وتقبل رواياته في الأخبار التي تتعلق بالمغازي والسير والفضائل، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٠١ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٣٤٨.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٤/ ٢٧٣، وعزاه لكتابنا هذا.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٦ عن أبي معاوية محمد بن خازم به.

ورواه البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦) بإسنادهما إلىٰ هشام بن عروة به.

لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ، كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأُطُمِ(١)، الَّذِي فِيهِ نِسَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أُطُمِ حَسَّانَ(٢)، وَكَانَ يَرْفَعُنِي وَأَرْفَعُهُ، فَإِذَا رَفَعَنِي عَرَفْتُ أَبِي حِينَ يَمُرُّ إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانَ يُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيُقَاتِلَهُمْ؟

فَقُلْتُ لَهُ حِينَ رَجَعَ: يَا أَبَتِ، إِنْ كُنْتُ لأَعْرِفُكَ حِينَ تَمُرُّ ذَاهِبًا إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَمَا وَاللهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ جَمِيعًا يَتَفَدَّانِي بِهِمَا يَقُولُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي(٣).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

---

(١) هو: عمر بن أبي سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي، وأمه أم المؤمنين أم سلمة، وكان عبدالله بن الزبير وعمر بن أبي سلمة صبيين صغيرين حول الرابعة.

(٢) قوله: (أطم) -بضم الهمزة والطاء- حصن مرتفع مبني بحجارة، وجمعه آطام، وحسان هو ابن ثابت الأنصاري الشاعر، وحصنه يسمىٰ حصن فارع، قال السمهودي في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ ٤/ ١٢٥ وهو يحدد موضع الأطم: (كان في موضع دار جعفر بن يحيىٰ بباب الرحمة)، ومن باب الفائدة نشير إلىٰ أن حسان رضي الله عنه لم يحضر غزوة الأحزاب، وخلفه رسول الله ﷺ في هذا الحصن، وعلل السهيلي في الروض الأنف ١/ ٣٢٤ عدم حضوره بقوله: (فلعل حسان أن يكون معتلا في ذلك اليوم بعلة منعته من شهود القتال)، ولم يُعرف عن حسان تخلفه عن شيء من مغازي رسول الله ﷺ التي كان فيه القتال مباشرًا سواء كان قبل الخندق أو بعدها، ولم يكن في غزوة الخندق قتال مباشر، فما كان بين المسلمين والمشركين إلا الرمي بالسهام.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٧ عن أبي أسامة حماد بن أسامة به.

ورواه البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦) بإسنادهما إلىٰ هشام بن عروة به.

٢٩٦- أَخْبرنا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِالله، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ الـمَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبرنا ابْـنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَـالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالجبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَـا سُـفْيَانُ، قَـالَ: حَدَّثَنا ابْـنُ الْمُنْكَدِرِ، سَـمِعَهُ مِـنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

لَمَّـا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّـاسَ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ(١)، ثُمَّ نَدَبَهُـمْ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ(٢)، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ(٣).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

٢٩٧- أَخْبَرَنَا إِسْـمَاعِيلُ بنُ أَحْمَـدَ، قَالَ: أَخْبرَنا عُمَرُ بـنُ عُبَيْدِاللهِ البَقَّالُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو الحُسَـيْنِ بنُ بِشْـرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَـالَ: حَدَّثَنا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

أَوَّلُ مَنْ سَـلَّ سَـيْفًا فِي ذَاتِ اللهِ الزُّبَيْـرُ بْنُ الْعَوَّامِ، بَيْنَا هُـوَ بِمَكَّةَ إِذْ

---

(١) قوله: (فانتدب) أي دعاهم للجهاد وحرضهم عليه، فأجابه الزبير رضي الله عنه.

(٢) قوله: (حواري) أي خاصتي من أصحابي، وناصري.

(٣) إسـناده صحيح، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشـق ١٨/ ٣٦٥ بإسناده إلىٰ عبدالصمد ابن علي بن المأمون عن عبيدالله بن محمد بن حبابة به.

ورواه البخاري (٢٨٤٧)، ومسلم (٢٤١٥) بإسنادهما إلىٰ سفيان بن عيينة به.

وعبدالجبار هو: ابن العلاء بن عبدالجبار العطار البصري، نزيل مكة.

سَمِعَ نَغمَةً(١): إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ قُتِلَ، فَخَرَجَ عُرْيَانًا مَا عَلَيْهِ شَيءٌ في يَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، فَتَلَقَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ كَفَّةَ كَفَّةَ(٢).

فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ يَا زُبَيْرُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّكَ قَدْ قُتِلْتَ، قَالَ: فَمَا كُنْتَ صَانِعًا؟ قَالَ: أَرَدْتُ وَاللهِ أَنْ أَسْتَعْرِضَ أَهْلَ مَكَّةَ.

قَالَ: فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ(٣).

٢٩٨- قَالَ حَنْبَلٌ: وَحَدَّثَنَا عَارِمُ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ مُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قَاتَلَ الزُّبَيْرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ/ وَهُوَ ابنُ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً، فَكَانَ [٩٦ب/١]
يَحْمِلُ عَلَى القَوْمِ(٤).

---

(١) قوله: (نغمة) أي صوتا.

(٢) قوله: (كفة كفة) -بفتح الكاف- الكفة: المرَّة من الكفِّ، وهما اسمان مركبان مبنيان علىٰ الفتح في محل نصب علىٰ الحال في قولك: لقيته كفة كفة، أي مواجهة، كأن كل واحد منهما قد كفَّ صاحبه عن مجاوزته إلىٰ غيره أي منعه.

(٣) إسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، روىٰ له الستة إلا البخاري، رواه حنبل بن إسحاق في التاريخ ولم يصل إلينا، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٣٥١ عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي به.

ورواه أحمد في فضائل الصحابة (١٢٦٠)، والفاكهي في أخبار مكة ٤/ ١٠٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٢) بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

ورواه الضياء المقدسي في المختارة ١١/ ٦٢ بإسناده إلىٰ علي بن زيد بن جدعان به.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٤/ ٢٧٤، وعزاه إلىٰ كتابنا هذا.

(٤) إسناده حسن، أبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي، وهو صدوق، روىٰ له=

٢٩٩- أَنْبَأَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ، قالَ: أَخبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ الـمُسْلِمَةِ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو طَاهِرٍ الـمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ الطُّوسِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَني إِسْحَاقُ بنُ إِدْرِيسَ الأَسْوَارِيُّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ نُهَيْكٍ، قَالَ:

كَانَ لِلزُّبَيْرِ أَلفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ الضَّرِيبَةَ، لَا يُدْخِلُ بَيْتَ مَالِهِ مِنْهَا دِرْهَمًا، يَقُولُ: يَتَصَدَّقُ بِهَا.

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ: فَكَانَ يُقْسِمُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ لَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ[1].

٣٠٠- قَالَ الزُّبَيْرُ: وَحَدَّثَني أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ[2]، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَامِرٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، قَالَ:

=الأربعة، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٣٨٢ عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي به.

ورواه البغوي في معجم الصحابة ٢/ ٤٢٧ بإسناده إلىٰ أبي هلال الراسبي البصري به.

(١) إسناده ضعيف جدا، للانقطاع، نهيك بن يريم تابعي صغير، روىٰ له ابن ماجه، وإسحاق بن إدريس الأسواري متروك الحديث كما في لسان الميزان ٢/ ٤١، رواه الزبير بن بكار في رواية نسب قريش وأخبارها، ولكن هذا النص لم يرد في المطبوع بسبب نقص في مخطوطته، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٣٩٩ بإسناده إلىٰ أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة به.

وإبراهيم بن حمزة هو: ابن محمد الزبيري.

(٢) هو: أحمد بن سلمان الباهلي كذا نسبه الزبير في جمهرة نسب قريش ١/ ٢٨٦، وروىٰ عنه كذلك في كتابه الفكاهة والمزاح في مواضع ومنها ص١١٦، ولم أجد له ترجمة.

بَاعَ الزُّبَيْرُ دَارًا لَهُ بِستِّ مِئَةِ أَلْفٍ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ غُبِنْتَ؟، قَالَ: كَلاَّ وَاللهِ لَتَعْلَمُنَّ أَنِّي لَمْ أُغْبَنْ، هِيَ فِي سَبِيلِ اللهِ(١).

٣٠١- أَخْبَرَنَا محمد بنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ [قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي](٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى الزُّبَيْرَ: وَإِنَّ فِي صَدْرِهِ لَأَمْثَالَ الْعُيُونِ مِنَ الطَّعْنِ وَالرَّمْيِ(٣).

٣٠٢- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ بُخَيْتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ ذُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ

(١) إسناده منقطع، فإن جويرية بن أسماء بن عبيد الضبعي البصري من أتباع التابعين، وهو خال سعيد بن عامر الضبعي البصري، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٤٠٠ بإسناده إلىٰ أبي جعفر بن المسلمة به.

(٢) مابين المعقوفتين سقط من الأصل ومن جميع نسخ المجموعة الأولىٰ، ومن الزهد ومن الحلية مما يبين أن هذا الخطأ قديم، وعبدالله لم يدرك أبا عامر.

(٣) إسناده منقطع، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٩ عن أبي بكر القطيعي به.

ورواه أحمد في الزهد (٧٧٧) عن أبي عامر عبدالملك بن عمرو العقدي به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٧٧، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (٧٧٧) بإسنادهما إلىٰ حماد بن سلمة به.

وعزاه المحب الطبري في الرياض النضرة ٤/ ٢٨٤ إلىٰ كتابنا هذا.

إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، قَالَ:

مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيءٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ(١).

***

ذِكْرُ مَقْتَلِهِ

قُتِلَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، ويُقَالُ: سِتِّينَ، ويُقَالُ: بِضْعٍ وَخَمْسِينَ، قَتَلَهُ ابنُ جُرْمُوزٍ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه هناد بن السري في الزهد ٢/ ٤٤٤ عن أبي معاوية الضرير به.

ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (٢٥٢)، والبغوي في الجعديات (٦٨٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١١٦، و١٣٢، وأحمد في المسند (٧٧٨)، والبغوي في معجم الصحابة ٢/ ٤٢٩، وابن الأعرابي في معجم الشيوخ (١٢٤٠)، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٥٨٠، وفي تاريخ بغداد ٩/ ٥٤ بإسنادهم إلىٰ إسماعيل بن أبي خالد به.

وروي الأثر مرفوعا، ولا يصح، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٣٣٨: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال الدارقطني: رفعه إسحاق بن إسماعيل ولم يتابع علىٰ رفعه، وقد رواه شعبة، وزهير، ويحيىٰ القطان، وهشيم، وعلي بن مسهر، وابن عيينة، وأبو معاوية، وعبدة، ومحمد بن يزيد، عن إسماعيل عن قيس عن الزبير موقوفا وهو الصحيح).

ويريد الزبير رضي الله عنه بأن المسلم ينبغي أن يدخر عملاً صالحا لم يطلع عليه أحد ليكون له ذخرًا يوم القيامة.

(٢) هو: عمرو بن جرموز التميمي.=

٣٠٣- أَخْبرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو بَكْرِ بنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ:/ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ: [١٩٧/أ]

اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَىٰ عَلِيٍّ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ(١).

٣٠٤- أَخْبرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

جَعَلَ الزُّبَيْرُ يَقُولُ يَوْمَ الجَمَلِ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ، وَيَقُولُ: إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بِمَوْلَايَ.

=ودفن سيدنا الزبير في قضاء الزبير التي سميت باسمه قريب من موقع البصرة القديمة التي أسسها عتبة بن غزوان بأمر من أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وما زال قبرة قائمًا حتىٰ اليوم.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ٢ عن معاوية بن عمرو عن زائدة بن قدامة عن عاصم بن أبي النجود به.

ورواه الترمذي (٣٧٤٤) عن أحمد بن منيع عن معاوية بن عمرو به.

قَالَ: فَوَ اللهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ، حَتَّىٰ قُلْتُ: يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: اللهُ.

قَالَ: فَوَ اللهِ مَا وَقَعْتُ بِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ، إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَىٰ الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ، فَيَقْضِيهِ، وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ، أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ، فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لَا وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ، فَإِنِّي أَخْشَىٰ عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ.

قَالَ: فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِئَتَيْ أَلْفٍ.

فَقُتِلَ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ، فَبِعْتُهَا يَعْنِي: وَقَضَيْتُ دَيْنَهُ.

فَقَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا، قُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّىٰ أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ: أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَىٰ الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ.

فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَىٰ أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ.

وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ، وَمِائَتَا أَلْفٍ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِ هَذَا الحَدِيثِ البُخَارِيُّ.

---

(١) رواه البخاري (٣١٢٩) عن إسحاق بن إبراهيم بن رَاهَوَيْه به.

[٩٧ب/١]

٨- أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ ابْنِ عَبْدِعَوْفِ بْنِ عَبْدِالْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ/ ابنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ

كَانَ اسْمُهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ عَبْدُعَمْرٍو، وقِيلَ: عَبْدُالحَارِثِ، وقِيلَ: عَبْدُالكَعْبَةِ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدُالرَّحْمَنِ.

أُمُّهُ الشِّفَاءُ بنتُ عَوْفٍ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرتْ.

أَسْلَمَ عَبْدُالرَّحْمَنِ قَدِيمًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَارَ الأَرْقَمِ.

وهَاجَرَ إِلَىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ الهِجْرَتَيْنِ.

وَشَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَثَبَتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ.

وصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، ذَهَبَ لِلطَّهَارَةِ، فَجَاءَ وَعَبْدُالرَّحْمَنِ قَدْ صَلَّىٰ بِهِم رَكْعَةً، فَصَلَّىٰ خَلْفَهُ، وأَتَمَّ الَّذِي فَاتَهُ، وَقَالَ: مَا قُبِضَ نَبِيٌّ حَتَّىٰ يُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ صَالِحٍ مِنْ أُمَّتِهِ.

٣٠٥- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرِ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِشْدِينُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْوَلِيدِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي سَفرٍ، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ، فَأَدْرَكَهُمْ وَقْتُ الصَّلاةِ، فَأَقَامُوا الصَّلاةَ فَتَقَدَّمَهُمْ عَبْدُالرَّحْمَنِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَصَلَّىٰ مَعَ النَّاسِ خَلْفَهُ رَكْعَةً، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: أَصَبْتُمْ، أَوْ: أَحْسَنْتُمْ(١).

* * *

ذِكْرُ صِفَتِهِ

كَانَ طَوِيلًا، رَقِيقَ البَشَرَةِ، فِيهِ جَنأٌ(٢)، أَبْيَضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً، ضَخْمَ الكَفَّيْنِ(٣)، أَقْنَىٰ(٤).

وقَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: كَانَ سَاقِطَ الثَّنِيَّتَيْنِ، أَعْرَجَ، أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهَتِمَ(٥)، وَجُرِحَ عِشْرِينَ جِرَاحَةً أَوْ أَكْثَرَ، أَصَابَهُ بَعْضُهَا فِي رِجْلِهِ فَعَرِجَ(٦).

* * *

(١) إسناده ضعيف، فيه رشدين بن سعد المصري وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه عبدالله في زوائد المسند ٣/ ٢٠٢ عن الهيثم بن خارجة به.

ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه الطيالسي في المسند (٢٢٠)، والهيثم بن كُلَيب الشاشي في المسند ١/ ٢٧٧، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٢/ ١٦١ عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني عن أبيه عن جده به.

(٢) قوله: (جنأ) هو: ميل في الظهر وقيل في العنق.

(٣) قوله: (ضخم الكفين) أي عظيمهما.

(٤) قوله: (أقنىٰ) القنا في الأنف: احديداب في الأنف.

(٥) قوله: (فهتم) هَتِم هَتَمًا من باب تَعِب، أي انكسرت ثناياه من أصلها وانقلعت.

(٦) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ١١٨ بإسناده إلىٰ محمد بن إسحاق.

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ

كَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ: سَالِمٌ الأَكْبَرُ، مَاتَ قَبْلَ الإِسْلَامِ، أُمُّهُ أُمُّ كُلْثُومِ بنتُ عُتْبَةَ ابنِ رَبِيعَةَ.

وأُمُّ القَاسِمِ، وُلِدَتْ في الجَاهِلِيَّةِ، وأُمُّهَا/ بنتُ شَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ. [١٩٨/أ١]

ومُحَمَّدٌ، وإِبْرَاهِيمُ، وَحُمَيْدٌ، وإِسْمَاعِيلُ، وحُمَيْدَةُ، وأَمَةُ الرَّحْمَنِ، أُمُّهُمْ أُمُّ كُلْثُومِ بنتُ عُقْبَةَ بنِ أَبي مُعَيْطٍ.

ومَعْنٌ، وَعُمَرُ، وَزَيْدٌ، وأَمَةُ الرَّحْمَنِ الصُّغْرَىٰ، أُمُّهُمْ سَهْلَةُ بنتُ عَاصِمِ بنِ عَدِيٍّ.

وعُرْوَةُ الأَكْبَرُ، أُمُّهُ بَحْرِيَّةُ بِنْتُ هَانِئٍ.

وسَالِمٌ الأَصْغَرُ، أُمُّهُ سَهْلَةُ بنتُ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو.

وأَبو بَكْرٍ، أُمُّهُ أُمُّ حَكِيمِ بنتُ قَارِظٍ.

وعَبْدُاللهِ، أُمُّهُ ابنتُ أَبي الخَشْخَاشِ.

وأَبو سَلَمَةَ -وَهُوَ عَبْدُاللهِ الأَصْغَرُ-، أُمُّهُ تُمَاضِرُ بِنْتُ الْأَصْبَغِ.

وعَبْدُالرَّحْمَنِ، أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ سَلَامَةَ.

وَمُصْعَبٌ، وآمِنَةُ، ومَرْيَمُ، أُمُّهُمْ أُمُّ حُرَيْثٍ، مِنْ سَبْيِ بَهْرَاءَ(١).

وسُهَيْلٌ أَبو الأَبْيَضِ، أُمُّهُ مَجْدُ بِنْتُ يَزِيدَ.

---

(١) بهراء - بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الهاء، وفتح الراء- قبيلة من قضاعة.

وَعُثْمَانُ، أُمُّهُ غزَالُ بِنْتُ كِسْرَىٰ أُمُّ وَلَدٍ.

وَعُرْوَةُ، وَيَحْيَىٰ، وَبِلَالٌ، لأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ.

وأُمُّ يَحْيَىٰ، أُمُّهَا زَيْنَبُ بنتُ الصَّبَّاحِ.

وجُوَيْرِيةُ، أُمُّهَا بَادِيةُ بنتُ غَيْلَانَ.

* * *

[ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ](١)

٣٠٦- أَخْبرَنا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبرَنا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

بَيْنَمَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا رُجَّتْ مِنْهُ الْمَدِينَةُ، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟

قَالُوا: عِيرٌ قَدِمَتْ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مِنَ الشَّامِ، وَكَانَتْ سَبْعَمِئَةِ رَاحِلَةٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: رَأَيْتُ

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ح).

عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا.

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَالرَّحْمَنِ، فَأَتَاهَا فَسَأَلَهَا عَمَّا بَلَغَهُ، فَحَدَّثَتْهُ، قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكِ أَنَّهَا بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا وَأَحْلَاسِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(١).

٣٠٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا/ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: [٩٨ب/١]

بَيْنَمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: عِيرٌ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ: وَكَانَتْ سَبْعَ مِئَةِ بَعِيرٍ، قَالَ: فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّوْتِ.

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عمارة بن زاذان الصيدلاني، وهو ضعيف الحديث، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٨، وفي معرفة الصحابة ١/ ١٢٣ عن سليمان بن أحمد الطبراني به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٢٩ عن أبي يزيد يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسي به.

ورواه البزار في المسند ١٣/ ٣٠٦ بإسناده إلىٰ عمارة بن زاذان به.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: رَأَيْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا.

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا، فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا، وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(١).

٣٠٨- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ الْوَادِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَمَّتِي أُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهَا، قَالَ:

بَاعَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَسَّمَ ذَلِكَ الْمَالَ فِي بَنِي زُهْرَةَ وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَعَثَ إِلَىٰ عَائِشَةَ مَعِي بِمَالٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَنْ يَحْنُوَ عَلَيْكُنَّ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ، سَقَىٰ اللهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف كسابقه، رواه أحمد في المسند ١/ ٣٣٧ عن عبدالصمد بن حسان به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه يحيىٰ بن عبدالحميد بن عبدالله الحِمَّاني الكوفي، وهو حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٨، وفي معرفة الصحابة ١/ ١٢١، وفي فضائل الخلفاء الراشدين (١١٧) عن جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسي عن أبي حصين محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي القاضي به.=

٣٠٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قال: حَدَّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، قال: حَدَّثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

تَصَدَّقَ عَبْدُالرَّحْمَنِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلافٍ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَىٰ خَمْسِ مِئَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ،/ ثُمَّ حَمَلَ عَلَىٰ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَ عَامَّةُ مَالِهِ مِنَ التِّجَارَةِ(١). [١٩٩/أ١]

=ورواه الآجري في الشريعة ٥/ ٢٣٠٣، وأبو طاهر المخلِّص في المخلِّصيّات ٢/ ١٠٣ بإسنادهما إلىٰ يحيىٰ بن عبدالحميد الحمَّاني به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٣٢، والطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ١٩٦، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٥١ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة المخرمي المدني به.

ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه أحمد في المسند ٤٤/ ١٨٣ و٢٠٤ من طريق ابن إسحاق عن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحصين، عن عوف ابن الحارث، عن أم سلمة، قالت: فذكرته.

وأبو حصين الوادعي هو: محمد بن الحسين القاضي، توفي سنة ٢٩٦، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٢٢.

(١) إسناده منقطع، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٩، وفي معرفة الصحابة ١/ ١٢٣ عن سليمان بن أحمد الطبراني به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٢٩ عن أبي يزيد يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسي به.=

٣١٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ السَّكُونِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ بُرْقَانَ، قَالَ:

بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، أَعْتَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ بِنْتٍ(١).

٣١١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَكُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ

=ورواه ابن المبارك في الزهد (٥٢٠) عن معمر بن راشد به.

(١) إسناده منقطع، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٩ عن أبي حامد أحمد بن محمد ابن جبلة الصائغ به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٢٩٣.

ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٤٩ بإسناده إلىٰ محمد بن إسحاق السراج به.

حسين بن علي هو: أبو عبدالله الجعفي الكوفي، شيخ أحمد وغيره، روىٰ حديثه الستة، وأبو همام هو: الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكندي، شيخ مسلم وغيره.

وقوله: (بنت) كذا في الأصل وفي بعض النسخ، وجاء في نسخ أخرىٰ مسندة وغير مسندة (نسمة)، وهو الموافق لبعض المصادر.

بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَأُرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَهُ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، وَقَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّىٰ تَرَكَ الطَّعَامَ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

٣١٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ إِيَاسٍ الْهُذَلِيِّ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُالرَّحْمَنِ لَنَا جَلِيسًا -وَكَانَ نِعْمَ الْجَلِيسُ- وَإِنَّهُ انْقَلَبَ بِنَا يَوْمًا حَتَّىٰ دَخَلْنَا بَيْتَهُ، وَدَخَلَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ مَعَنَا، وَأُتِينَا بِصَحْفَةٍ فِيهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بَكَىٰ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: هَلَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ، / وَلَا أُرَانَا أُخِّرْنَا لَهَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا(٢). [٩٩ب/١]

(١) رواه البخاري (١٢٧٥) عن محمد بن مقاتل به.
ورواه أيضا في (٤٠٤٥) عن عبدان عن عبدالله بن المبارك به.
(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٩ عن أبي عمرو محمد بن أحمد ابن حمدان بن علي بن سنان الحيري به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في=

٣١٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عُبَيْدِاللهِ البَقَّالُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَد الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ [سَعْدِ بنِ حَسَنٍ][1]، قَالَ:

كَانَ عَبْدُالرَّحْمَنِ لَا يُعرَفُ مِنْ بَيْنِ عَبِيدِهِ[2].

=المختارة ٣/ ١٠٩.

ورواه الترمذي في الشمائل (٣٧٨)، والدولابي في الكنىٰ ١/ ٢٧، والطبري في تهذيب الآثار (١٦٤-الجزء المفقود)، وفي ٢/ ٧٠٤ (مسند ابن عمر)، وابن سنجر في المسند كما في الاستيعاب ٢/ ٨٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٣٠ بإسنادهم إلىٰ محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك به.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٤/ ٣٠٩، وقال: (أخرجه صاحب الصفوة).

ودحيم هو: عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي الحافظ.

(١) ما بين المعقوفتين تصحيح من المصادر، وجاء في الأصل، وفي النسخ الأخرىٰ: (سعيد بن حسين)، وهو خطأ، ويبدو أنه خطأ قديم، فقد وجد في بعض المصادر بهذا الخطأ، وسعد بن الحسن أبو همام التميمي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٨٢، وذكر بأنه يروي عن ليث بن أبي سليم وزائدة بن قدامة، وذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٨٣، والراوي عنه ضمرة بن ربيعة الدمشقي.

(٢) إسناده منقطع، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٢٩٥ عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (١٤٤)، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (١٩٨) بإسنادهما إلىٰ ضمرة بن ربيعة الفلسطيني به. (وجاء في الزهد: سعيد ابن جبير، بدلا عن سعد بن الحسن) وهو خطأ.

وعقب ابن أبي الدنيا علىٰ الأثر بقوله: (يعني من التواضع في الزي).

٣١٤- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَارِمٌ، قَالَ: حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ:

أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تُوُفِّيَ، وَكَانَ فِيمَا تَرَكَ ذَهَبٌ قُطِعَ بِالْفُؤُوسِ، حَتَّىٰ مَجِلَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ مِنْهُ(٣)، وَتَرَكَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ، فَأُخْرِجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ ثُمْنِهَا بِثَمَانِينَ أَلْفًا(٢).

* * *

ذِكْرُ وَفَاتِه

تُوفِّي عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ عَوْفٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ، وَدُفِنَ بالبَقِيعِ، وَهُوَ ابنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، ويُقَالُ: خَمْسٍ وَسَبْعِينَ.

---

(٣) قوله: (مجلت) أي قرحت وثخن جلدها من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة.

(٢) إسناده منقطع، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٣٦ عن عارم بن الفضل به.

وراوه البلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٣٨، والبغوي في معجم الصحابة ٤/ ٤١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٣٠٤ بإسنادهم إلىٰ عارم به.

وعزاه المحب الطبري في الرياض النضرة ٤/ ٣١٥، وملا علي القاري في مرقاة المفاتيح ٩/ ٣٩٦٠ إلىٰ كتابنا هذا.

٩- أَبو إِسْحَاقَ سَعْدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ

واسْمُهُ: مَالِكُ بنُ وُهَيْبِ بنِ عَبْدِمَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ(١).

وأُمُّهُ: حَمْنَةُ.

أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَهُوَ ابنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وقَالَ: كُنْتُ ثَالِثًا في الإِسْلَامِ، وأَنا أَوَّلُ مَنْ رَمَىٰ بِسَهْمٍ في سَبيلِ اللهِ.

شَهِدَ الـمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَوَلِيَ الْوِلَايَاتِ مِنْ قِبَلِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ الشُّورَىٰ.

***

ذِكْرُ صِفَتِهِ

كَانَ قَصِيرًا، غَلِيظًا، ذَا هَامَةٍ، شَثْنَ الأَصَابِعِ(٢)، آدَمَ، أَفْطَسَ(٣)، أَشْعَرَ الجَسَدِ، يَخْضِبُ بالسَّوَادِ.

***

(١) جد سعد رضي الله عنه (وهيب) وقيل: (أُهيب)، قال ابن الأثير في جامع الأصول ١٢/ ١٢٧: (وهيب: بضم الواو، وفتح الهاء، وسكون الياء، وبعدها باء موحدة، وأهيب مثله إلا أنهم أبدلوا الواو همزة).

(٢) قوله: (شثن الأصابع) أي أنها تميلان إلىٰ الغلظ والقصر، وقيل هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم.

(٣) قوله: (أفطس) أي انخفاض قصبة الأنف وانفراشها.

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ

كَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ: إِسْحَاقُ الأَكْبَرُ، وبهِ كَانَ يُكْنَىٰ، وأُمُّ الحَكَمِ الكُبْرَىٰ، أُمُّهُمَا ابنةُ شِهَابِ بنِ عَبْدِاللهِ.

وَعُمَرُ، قَتَلَهُ الـمُخْتَارُ، ومُحَمَّدٌ قَتَلَهُ الحَجَّاجُ يَوْمَ دَيْرِ الجَمَاجِمِ(١)، وَحَفْصَةُ، وأُمُّ/ القَاسِمِ، وأُمُّ كُلْثُومٍ، أُمُّهُمْ مَاوِيَةُ بِنْتُ قَيْسِ بنِ مَعْدِي كَرِبٍ. [١٠٠أ/١]

وَعَامِرٌ، وَإِسْحَاقُ الْأَصْغَرُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَأُمُّ عِمْرَانَ، أُمُّهُمْ أُمُّ عَامِرِ بِنْتُ عَمْرٍو.

وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَىٰ، وَأُمُّ الْحَكَمِ الصُّغْرَىٰ، وَأُمُّ عَمْرٍو، وَهِنْدُ، وَأُمُّ الزُّبَيْرِ،

---

(١) دير الجماجم وقعة كانت بين الحجاج وعبدالرحمن بن الأشعث الكندي سنة (٨٢)، وقيل (٨٣)، والجماجم موضع قرب الكوفة، وإنما سميت بذلك لأنه كان يصنع بها الأقداح من خشب، ومفردها (جمجمة) بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة، ودامت المنازلة بينهما مئة يوم، انتهت بهزيمة ابن الأشعث ثم قتله، وقتل كثير من أهل القرآن والصلاح، وكان سبب خروجهم: إزالة ظلم الحجاج وجبروته، ولما كان له من الاستهانة بالقتل، فكان يستحل الدماء لمجرد المخالفة لبني أمية، وقضية الخروج تسمىٰ عند العلماء بالخروج علىٰ أئمة الجور بالقوة، وقد اختلف فيها علىٰ قولين، وذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٢٨٨ عن ترجمة الحسن بن صالح بن حي: (كان يرىٰ السيف، يعني كان يرىٰ الخروج بالسيف علىٰ أئمة الجور، وهذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر علىٰ ترك ذلك، لما رأوه قد أفضىٰ إلىٰ ما هو أشدُّ منه، ففي وقعة الحرة ووقعة بن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر...)، وينظر كتاب: الإمامة العظمىٰ للدكتور عبدالله بن عمر الدميجي.

وَأُمُّ مُوسَىٰ، أُمُّهُمْ [زَبَدُ] (١).

وعَبْدُاللهِ، أُمُّهُ سَلْمَىٰ.

ومُصْعَبٌ، أُمُّهُ خَوْلَةُ بنتُ عَمْرٍو.

وَعَبْدُاللهِ الأَصْغَرُ، وَبُجَيْرٌ، واسْمُهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ، وَحُمَيْدَةُ، أُمُّهُمْ أُمُّ هِلَالِ بنتُ رَبِيعِ بنِ مُرَيٍّ.

وَعُمَيْرٌ الأَكْبَرُ، وَحَمْنَةُ، أُمُّهُمَا أُمُّ حَكِيمِ بنتُ قَارِظٍ.

وَعُمَيْرٌ الْأَصْغَرُ، وَعُمَرُ، وَعِمْرَانُ، وَأُمُّ عَمْرٍو، وَأُمُّ أَيُّوبَ، وَأُمُّ إِسْحَاقَ، أُمُّهُمْ سَلْمَىٰ بِنْتُ خَصَفَةَ.

وصَالِحٌ، أُمُّهُ ظَبْيَةُ بنتُ عامِرٍ.

وَعُثْمَانُ، وَرَمْلَةُ، أُمُّهُمَا أُمُّ حُجَيْرٍ.

وَعَمْرَةُ، وَهِيَ العَمْيَاءُ، أُمُّهَا مِنْ سَبْيِ العَرَبِ.

وَعَائِشَةُ.

* * *

(١) (زبد) كذا في نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (زبدة)، والذي أثبته هو الموافق لما جاء في كتاب الإكمال لابن ماكولا ٤/ ١٦٩، فقال ما ملخصه: (زبد - بفتح الزاي والباء المعجمة بواحدة - هي زبد أم ولد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه... أصيبت سبيا).

ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ

٣١٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَبي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ:

قَالَ سَعْدٌ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ(١).

٣١٦- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلَّا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، فَإِنِّي

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٢ عن سليمان بن أحمد الطبراني عن أبي يزيد القراطيسي به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٤٢ عن أبي يزيد يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسي به.

ورواه البخاري (٣٧٢٧)، وابن ماجه (١٣٢) بإسنادهما إلىٰ يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص به.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: ارْمِ سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي[(١)].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٣١٧- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ هَدِيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ:/ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: [١٠٠ب/١]

سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: نَثَلَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ[(٢)]، وقَالَ: ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي[(٣)].

٣١٨- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي، قَالَ: حَدَّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثنا

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ٢٩٦ عن وكيع بن الجراح به.

ورواه البخاري (٦١٨٤) بإسناده إلىٰ سفيان الثوري به.

ورواه مسلم (٢٤١١) بإسناده إلىٰ عبدالله بن شداد به.

(٢) قال ابن عرفة مفسرا لكلمة (نثل): (يعني نفض).

(٣) إسناده صحيح، رواه الحسن بن عرفة في جزئه (٥٩) عن مروان بن معاوية الفزاري به، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٢٧٢، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨/ ١٤٨٦، وابن عساكر في معجم الشيوخ ٢/ ٨٠٥.

ورواه البخاري (٤٠٥٥) بإسناده إلىٰ مروان بن معاوية به.

وابن مخلد هو: محمد بن محمد بن محمد بن مخلد.

قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ:

إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَىٰ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقَ الْحُبْلَةِ - وَهَذَا السَّمُرُ - حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونِي عَلَىٰ الدِّينِ لَقَدْ خِبْتُ إِذَنْ وَضَلَّ عَمَلِي[(١)].

٣١٩- أَخْبَرَنَا [ابنُ] الحُصَيْنِ[(٢)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَىٰ الْخُفَّيْنِ، وَأَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا حَدَّثَكَ سَعْدٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا فَلا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ[(٣)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ١٣٥ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه البخاري (٦٤٥٣) بإسناده إلىٰ يحيىٰ القطان به.
ورواه مسلم (٢٩٦٦) بإسناده إلىٰ إسماعيل بن أبي خالد به.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (أبو)، وهو خطأ ظاهر.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ٢٤٩عن هارون بن معروف به.=

٣٢٠- أَخْبَرَنـا أَبوبَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قالَ: أَخْبَرَنـا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ حَيُّوْيَه، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَـنِ بنُ مَعْـرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَـعْدٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

[١١٠١/أ/١] **أَقْبَلَ سَعْدٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَ: هَذَا / خَالِي، فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ**[١].

٣٢١- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِـمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ عَبْـدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُقْبِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الأَسْفَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ،

=ورواه البخاري (٢٠٢)، والنسائي (١٢١) بإسنادهما إلىٰ ابن وهب به.

(١) إسـناده ضعيف، لضعف مجالد بن سـعيد الكوفي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٣٧ عن علي بن عبدالله بن جعفر بن المديني به.

ورواه الترمذي (٣٧٥٢)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٣١٢)، وأبو يعلىٰ في المسند ٤/ ٤٢، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٤٤، والحاكم في المستدرك ٣/ ٥٦٩، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ١٣٤، وابن عسـاكر في تاريخ دمشـق ٢٠/ ٣٣٢ بإسنادهم إلىٰ مجالد بن سعيد به.

وإنما قال رسـول الله ﷺ ذلـك لأن أمه آمنة بنت وهب بن عبدمناف، وأما سـعد فهو: ابن مالك بن وهيب، ووهيب أخو وهب ابني عبدمناف.

وقوله: (فليرني) - بضم الياء وكسر الراء- أي فليبصرني أن ليس لأحد خال مثل خالي.

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ:

قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: اللهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ(١).

٣٢٢- أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَاتِ بنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ [لَبِيبَةَ](٣)، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

دَعَا سَعْدٌ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ لِي بَنِينَ صِغَارًا، فَأَخِّرْ عَنِّي الْمَوْتَ حَتَّىٰ يَبْلُغُوا، فَأَخَّرَ عَنْهُ الْمَوْتَ عِشْرِينَ سَنَةً(٤).

---

(١) إسناده ضعيف، فيه إبراهيم بن يحيىٰ بن محمد بن عباد بن هانئ المدني الشجري، وهو ضعيف، روىٰ عنه الترمذي، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٢ عن أبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق بن خزيمة به.

ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٥٧٢ بإسناده إلىٰ إبراهيم بن يحيىٰ الشجري به.

ورواه ابن أبي عاصم ٢/ ٦١٤، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٤٥٠ بإسنادهما إلىٰ إسماعيل بن أبي خالد به.

(٢) كرر هذا الشيخ في الأصل مرتين وهو خطأ، ولم يذكر في نسخ المجموعة الأولىٰ.

(٣) جاء في الأصل: (كتيبة)، والتصويب من نسخ المجموعة الأولىٰ، ومن المصادر، ويقال: ابن لبيبة، ويقال: ابن أبي لبيبة.

(٤) إسناده ضعيف، فيه يحيىٰ بن عبدالرحمن بن لبيبة، وهو ضعيف، كما في لسان=

٣٢٣- أَخْبَرَنَـا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسُّـونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَبو مُحَمَّدِ بنُ أَبي عُثْمَـانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبو القَاسِـمِ بنُ الـمُنْذِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ صَفْـوَانَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بـنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَـا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قال: حَدَّثَنَا شُـعْبَةُ، قـال: أَخْبَرَنِي يَحْيَىٰ بْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا يَعْنِي ابنَ شِهَابٍ، يَقُولُ:

كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وسَـعْدٍ كَلَامٌ، فَذَهَبَ رَجُلٌ يَقَعُ فِي خَالِدٍ عِنْدَ سَـعْدٍ، فَقَالَ: مَهْ، إِنَّ مَا بَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنَا(٢).

* * *

=الميـزان ٨/ ٤٥٨، رواه أبو القاسـم هبة الله بن الحسـن بن منصـور الطبري الرازي اللالكائي في كتاب كرامات الأولياء (٧٩) عن أبي القاسـم علي بن محمد بن عيسـىٰ ابن موسىٰ البزاز به.

ورواه البيهقـي في دلائل النبوة ٦/ ١٩١ بإسـناده إلىٰ أبي الحسـن علـي بن محمد بن أحمـد بن الحسـن الواعظ المعـروف بالمصري به، ورواه من طريقه: ابن عسـاكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٥٠.

وعزاه الطبري في الرياض النضرة ٤/ ٣٢٣ إلىٰ كتابنا هذا.

ويوسف بن يزيد هو: ابن كامل، أبو يزيد القراطيسي.

(١) إسـناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢٤٦)، وفي كتاب في ذم الغيبة والنميمة (١١٠) عن علي بن الجعد به.

ورواه ابـن أبـي شـيبة في المصنف ٦/ ١٩٩، وأحمـد في فضائل الصحابـة (١٣١١)، والمرُّوذي في أخبار الشـيوخ (٣٠٣)، وإسـحاق الحربـي في غريب الحديث ١/ ٥٥، والطـبراني في المعجم الكبيـر ٤/ ١٠٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٤ بإسـنادهم إلىٰ شعبة به.

ذِكْرُ وَفَاتِهِ

مَاتَ سَعْدٌ في قَصْرِهِ بالعَقِيقِ(١)، عَلَىٰ عَشَرَةِ أَميَالٍ مِنَ الـمَدِينَةِ، فَحُمِلَ عَلَىٰ رِقَابِ الرِّجَالِ إِلىٰ الـمَدِينَةِ.

وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ وَالِي الـمَدِينَةِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَزْوَاجُ النَّبيِّ ﷺ في حُجُرِهِنَّ، ودُفِنَ بالبَقِيعِ، وكَانَ أَوْصَىٰ أَنْ يُكَفَّنَ في جُبَّةِ صُوْفٍ لَهُ كَانَ لَقِيَ الـمُشْرِكينَ فِيهَا/ يَوْمَ بَدْرٍ، فَكُفِّنَ فِيهَا، وذَلِكَ في سَنَةِ [١٠١ب/١]
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ، ويُقَالُ: سَنَةَ خَمْسِينَ، وَهُوَ ابنُ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ، ويُقَالُ: اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِين.

٣٢٤- أَخْبَرَنَا أَبوبَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخبرَنا ابنُ حَيُّوْيَه، قالَ: أَخبَرَنا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ، يَقُولُ:

---

(١) العقيق من أشهر أودية المدينة المنورة إن لم يكن أشهر أودية الجزيرة العربية علىٰ الإطلاق، فقد ارتبط به تاريخ الحضارة لهذه البلدة الطيبة، وهذا الوادي من أطيب مناطق المدينة ماء وهواء، ونزل العقيق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص١٩٤، ومعجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري ص٤٤٠.

إِنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ مَاتَ بِالْعَقِيقِ فَحُمِلَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِهَا(١).

٣٢٥- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا عَفَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِالْوَاحِدِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدٌ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَمُرُّوا بِجَنَازَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَفَعَلُوا، فَوُقِفَ بِهِ عَلَىٰ حُجَرِهِنَّ، فَصَلَّيْنَ عَلَيْهِ، وَخُرِجَ بِهِ مِنْ بَابِ الْجَنَائِزِ، فَبَلَغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا كَانَتِ الْجَنَائِزُ يُدْخَلُ بِهَا الْمَسْجِدَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ:

مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَىٰ أَنْ يَعِيبُوا مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، عَابُوا عَلَيْنَا أَنْ يُمَرَّ بِجِنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، وَمَا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ سُهَيْلِ بْنِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ(٢).

---

(١) إسناده منقطع، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٤٧ عن معن بن عيسىٰ به.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٤٨ عن عفان بن مسلم به، وعنه: البلاذري في أنساب الأشراف ١٠/ ٢٢.

وروه مسلم (٩٧٣)، وأبو نعيم في المستخرج علىٰ صحيح مسلم ٣/ ٥٢ بإسنادهما إلىٰ وهيب بن خالد به.

وعبدالواحد هو: ابن حمزة بن عبدالله بن الزبير.

وسهيل بن البيضاء هو: سهيل بن وهب بن ربيعة القرشي الفهري، وبيضاء أمه، واسمها دعد، وهو قديم الإسلام، هاجر إلىٰ الحبشة، ثم عاد إلىٰ مكة، ثم هاجر إلىٰ المدينة، وشهد بدرًا وغيرها، وتوفي سنة تسع بعد رجوع رسول الله ﷺ من تبوك.

١٠ - أَبو الأَعْوَرِ سَعِيدُ بنُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو ابنِ نُفَيْلِ بنِ عَبْدِالعُزَّىٰ ابنِ رِيَاحِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ قُرْطِ ابنِ رَزَاحِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ

أُمُّهُ: فَاطِمَةُ بنتُ بَعْجَةَ بنِ أُمَيَّةَ.

أَسْلَمَ قَدِيمًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَارَ الأَرْقَمِ.

وَشَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا خَلاَ بَدْرًا، فَإِنَّهُ لم يَحْضرْهَا، لِلسَّبَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَةِ طَلْحَةَ، [وأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُما يَتَجَسَّسانِ خَبَرَ العِيْرِ](١).

***

[ذِكْرُ صِفَتِهِ:](٢)

وكَانَ آدَمَ، طُوَالًا، أَشْعَرَ.

***

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك١).

(٢) ما بين المعقوفتين من بعض نسخ المجموعة الأولىٰ.

[ذِكْرُ أَوْلَادِهِ](١)

وَلَهُ مِنَ الوَلَدِ: عَبْدُاللهِ الأَكْبَرُ، وَعَبْدُاللهِ الأَصْغَرُ، وَعَبْدُالرَّحمَنِ الأَكْبَرُ،
[١١٠٢/أ/١] وَعَبْدُالرَّحمَنِ الأَصْغَرُ/ وإبْرَاهِيمُ الأَكْبَرُ، وَإبْرَاهِيمُ الأَصْغَرُ، وَعُمَرُ الأَكْبَرُ، وَعُمَرُ الأَصْغَرُ، والأَسْوَدُ، وَطَلْحَةُ، وَمُحَمَّدٌ، وَخَالِدٌ، وَزَيْدٌ.

وأُمُّ الحَسَنِ الكُبْرَىٰ، وأُمُّ الحَسَنِ الصُّغْرَىٰ، وأُمُّ حَبِيبٍ الكُبْرَىٰ، وأُمُّ حَبِيبٍ الصُّغْرَىٰ، وأُمُّ زَيْدٍ الكُبْرَىٰ، وأُمُّ زَيْدٍ الصُّغْرَىٰ، وَعَائِشَةُ، وَعَاتِكَةُ، وَحَفْصَةُ، وَزَيْنَبُ، وأُمُّ سَلَمَةَ، و[أُمُّ سَعِيدٍ](٢)، وأُمُّ النُّعْمَانِ، وأُمُّ خَالِدٍ، وأُمُّ صَالِحٍ، وأُمُّ عَبْدٍ الحَوْلَاءُ، وَزُجْلَةُ.

* * *

ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ

٣٢٦- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ حُصَيْنٌ: أَخْبَرَنَا عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ ظَالِمٍ، قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ.
(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (أم سعد)، وهو خطأ مخالف لما جاء في المصادر، ومنها طبقات ابن سعد ٣/ ٣٨١.

أَخَذَ بِيَدِي سَعِيدُ بنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اثْبُتْ حِرَاءُ[١]، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ.

قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَعَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ ابْنُ مَالِكٍ.

ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَنِ العَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا[٢].

٣٢٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ صَيَّاحٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْأَخْنَسِ، قَالَ:

قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ:

---

(١) حراء - بكسر أوله، وفتح ثانيه مع المد- من أشهر جبال مكة بل أشهرها على الإطلاق، وهو جبل يقع شمال شرقي مكة، وعلى بعد (٤) كم من المسجد الحرام، فيه الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ قبل البعثة، ينظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري ص١٨٠.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ١٨٥ عن علي بن عاصم به.

ورواه أبو داود (٤٦٤٨)، والترمذي (٣٧٥٧)، وابن ماجه (١٣٤) بإسنادهم إلى حصين بن عبدالرحمن به.

وروى البخاري (٣٦٧٥) أن هذا الاهتزاز حدث لجبل أحد، ورجح الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٧٣ احتمال تعدد القصة.

رَسُولُ اللهِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْعَاشِرِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَفْسَهُ(١).

٣٢٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ،/ قَالَ: حَدَّثَنَا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، [١٠٢ب/١] قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ أَرْوَىٰ بِنْتَ أُوَيْسٍ اسْتَعْدَتْ مَرْوَانَ عَلَىٰ سَعِيدٍ، وَقَالَتْ: سَرَقَ مِنْ أَرْضِي، فَأَدْخَلَهُ فِي أَرْضِهِ.

فَقَالَ سَعِيدٌ: اللهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَذْهِبْ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا، فَذَهَبَ بَصَرُهَا، وَوَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فِي أَرْضِهَا فَمَاتَتْ(٢).

* * *

(١) إسناده حسن بالمتابعة، عبدالرحمن بن الأخنس لم يوثقه غير ابن حبان في الثقات ٥/ ٨٣، رواه أحمد في المسند ٣/ ١٨٠، وفي فضائل الصحابة (٨٧) عن محمد بن جعفر به.

ورواه أبو داود (٤٦٤٩)، والترمذي (٣٧٥٧) بإسنادهما إلىٰ شعبة بن الحجاج به.

ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٣١٣ بإسناده إلىٰ الحر بن الصياح به.

الحر- بضم أوله، وتشديد ثانيه- ابن الصياح -بمهملة، ثم تحتانية -النخعي الكوفي، وهو ثقة، روىٰ له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٦ عن سليمان بن أحمد الطبراني به.=

ذِكْرُ وَفَاتِهِ

٣٢٩- أَخْبَرَنا أَبوبَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ حَيُّوْيه، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ:

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ مَاتَ بِالْعَقِيقِ، [فَحُمِلَ] إِلَىٰ الْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِهَا(١).

قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَقَالَ عَبْدُالمَلِكِ بنُ زَيْدٍ: نَزَلَ فِي حُفْرَتِهِ سَعْدٌ، وابنُ عُمَرَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ، أَو إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ، وكَانَ يَوْمَ مَاتَ ابنَ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً(٢).

=ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٤٩ عن علي بن عبدالعزيز البغوي به.
ورواه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠) بإسنادهما إلىٰ هشام بن عروة به.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣٨٤ عن معن بن عيسىٰ القزاز به.
وما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وفي الأصل: (حمل).

(٢) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ١/ ٣٨٥.

١١- أَبو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الجَرَّاحِ ابنِ هِلَالِ بنِ أُهَيْبِ ابنِ ضَبَّةَ بنِ الحَارِثِ ابنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ

أَسْلَمَ مَعَ عُثْمَانَ بنِ مَظْعُونٍ.

وَهَاجَرَ إِلىٰ الحَبَشَةِ الهِجْرَةَ الثَّانِيَةَ.

وَشَهِدَ بَدْرًا وَالمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَنَزَعَ يَوْمئِذٍ بِفِيهِ الحَلَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ دَخَلَتَا فِي وَجْنَتَيَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حِلَقِ المِغْفَرِ، فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ، فَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَتَمًا[١].

***

ذِكْرُ صِفَتِهِ

كَانَ طُوَالًا[٢]، نَحِيفًا، أَجْنَا[٣]، مَعْرُوقَ الوَجْهِ[٤]، أَثْرَمَ الثَّنِيَّتَيْنِ[٥]، خَفِيفَ اللِّحْيَةِ.

***

(١) قوله: (هتما) يقال: هتِم هَتَما من إذا انكسرت من أصلها ثناياه، وذلك لما جذب بها الزردتين اللتين نشبتا في خد رسول الله ﷺ.

(٢) قوله: (طوالًا) -بضم الطاء وتخفيف الواو- أي طويلًا.

(٣) قوله: (أجنا) الجنأ -بالهمز- والجنا -بالمد- ميل في الظهر، وقيل: في العنق.

(٤) قوله: (معروق الوجه) أي قليل اللحم حتىٰ يتبين حجم العظم.

(٥) قوله: (أثرم) يقال: رجل أثرم: إذا سقطت ثنيته.

[ذِكْرُ أَوْلَادِهِ](١)

وكَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ:

يَزِيدُ، وَعُمَيْرٌ، أُمُّهُمَا هِنْدُ بنتُ جَابِرٍ، فَدَرَجَا ولم يَبْقَ لَهُ عَقِبٌ.

* * *

ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ

٣٣٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ/ بنِ بُنْدَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبي، قَالَ: أَخْبَرَنَا [١٠٣/أ١]
أَبو بَكْرٍ البَرْقَانيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الإسْمَاعِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالأَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبي قِلَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَني أَنَسُ ابنُ مَالِكٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ش)، و(ك١).

(٢) إسناده صحيح، رواه الإسماعيلي في مستخرجه علىٰ صحيح البخاري،ولم يصل إلينا، ورواه البخاري (٤٣٨٢)، و(٧٢٥٥)، وابن ماجه (١٥٤)، وأحمد في المسند ٢٠/ ٢٥٢ بإسنادهم إلىٰ خالد بن مهران الحذاء به.

والحسن هو: ابن سفيان النسوي، وعبدالأعلىٰ هو: ابن عبدالأعلىٰ.

٣٣١- أَخْبَرَنا أَبوبَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنـا أَبـو عُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، قـالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَـنِ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ رَجُلًا يُعَلِّمُهُمُ السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَقَالَ: هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ[1].

٣٣٢- أَخْبَرَنـا هِبَـةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ، قـالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِـيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، وَ[عِصَامُ] بْـنُ خَالِدٍ[2]، قَالَا: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِمَا، قَالُوا:

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في طبقات الكبرىٰ ٣/ ٤١١ عن عفان ويزيد وسليمان به.
ورواه مسلم (٢٤١٩)، وأحمد ١٩/ ٢٨٢ بإسنادهما إلىٰ حماد بن سلمة به.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، ومن مسند أحمد، ومن تهذيب التهذيب ٧/ ١٩٤، وجاء في الأصل: (عاصم)، وهو خطأ.

لَمَّا بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَرَغ(١) حُدِّثَ أَنَّ بِالشَّامِ وَبَاءً شَدِيدًا، فَقَالَ: بَلَغَنِي شِدَّةُ الْوَبَاءِ بالشَّامِ، فَقُلْتُ: إِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي وَأَبُو عُبَيْدَةَ حَيٌّ اسْتَخْلَفْتُهُ، فَإِنْ سَأَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَىٰ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا، وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَإِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي، وَقَدْ تُوُفِّيَ أَبُو عُبَيْدَةَ، اسْتَخْلَفْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْعُلَمَاءِ نَبْذَةً(٢).

٣٣٣- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ وابنُ عَبْدِالبَاقِي،/ قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ [١٠٣ب/١]
ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

(١) سرغ - بفتح السين والراء، وبالغين المعجمة، وقيل: بفتح الأول، وسكون الثاني- قرية تقع شمال تبوك، وهي اليوم مركز الحدود بين الأردن والسعودية، من جهة الأردن تسمىٰ المدوَّرة، ومن جهة السعودية تسمىٰ حالة عمار، ينظر: المعالم الأثيرة ص ١٣٩، وموقع ويكيبيديا علىٰ شبكة الإنترنت.

(٢) إسناده منقطع، ولكن الخبر له طرق كثيرة ذكرها محقق المسند، فيرتقي بها إلىٰ درجة الحسن، رواه أحمد في المسند ١/ ٢٦٣ عن أبي المغيرة وعصام بن خالد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٤٦٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ٩.

وقوله: (نبذة) نبذ الشيء من يده: طرحه ورمىٰ به، وانتبذ الرجل اعتزل ناحية وجلس، فالمعنىٰ أنه يتقدم العلماء مبلغ نبذة أي رمية بسهم أو نحوه، أو يتقدمهم وحده.

عَبْدِالرَّحْمَـنِ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْـوَةُ، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَـالَ لِأَصْحَابِهِ: تَمَنَّوْا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَتَمَنَّىٰ لَوْ أَنَّ لِي هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ثُـمَّ قَالَ: تَمَنَّوْا، فَقَـالَ رَجُلٌ: أَتَمَنَّىٰ لَوْ أَنَّهَا مَمْلُـوءَةٌ لُؤْلُؤًا وَزَبَرْجَدًا وَجَوْهَرًا أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَتَصَدَّقُ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: تَمَنَّوْا، فَقَالُوا: مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَتَمَنَّىٰ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ رِجَالًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ(١).

٣٣٤- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِـمِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا حَمْـدُ بنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٠٢ عن أبي علي محمد بن أحمد ابن الحسن الصواف به.

ورواه أحمـد في فضائل الصحابة (١٢٨٠)، والحاكم في المسـتدرك ٣/ ٢٥٢ عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ به.

لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ وَعُظَمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ أَخِي؟ قَالُوا: مَنْ؟ قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالُوا: الْآنَ يَأْتِيك، فَلَمَّا أَتَاهُ نَزَلَ فَاعْتَنَقَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَلَمْ يَرَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا سَيْفَهُ، وَتُرْسَهُ، وَرَحْلَهُ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا اتَّخَذْتَ مَا اتَّخَذَ أَصْحَابُكَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يُبَلِّغُنِي الْمَقِيلَ(١).

٣٣٥- قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ:

أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، قَالَ: مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ، حُرٍّ وَلَا عَبْدٍ، عَجَمِيٍّ وَلَا فَصِيحٍ، أَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي بِتَقْوَى، إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلَاخِهِ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٠١ عن أبي بكر أحمد بن جعفر ابن حمدان بن مالك القطيعي به.

وروا معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٣١١ عن هشام بن عروة به، ورواه من طريقه: ابن المبارك في كتاب الزهد (٧٨٠)، وأحمد في الزهد (١٠٢٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٧٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٤٨٠.

ورواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١١٦)، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٢٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) إسناده منقطع، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٠١ عن القطيعي عن عبدالله به.=

٣٣٦- قَالَ عَبْدُاللهِ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ نِمْرَانَ بْنِ مِخْمَرٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ:

أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي الْعَسْكَرِ فَيَقُولُ: أَلَا رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ مُدَنِّسٌ / لِدِينِهِ، أَلَا رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ، بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّىٰ تَغْمُرُهُنَّ[١]. [١٠٤أ/١]

***

ذِكْرُ وَفَاتِهِ

تُوفِّي أَبو عُبَيْدَةَ في طَاعُونِ عِمْوَاسٍ بالأُرْدُنِ، وقُبِرَ بِبَيْسَانَ[٢]، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ

=ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (١٠٢٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

(١) إسناده ضعيف، فيه نمران بن مخمر، وهو مجهول لا يعرف، وقد اختلف في اسمه، فقيل نمران بن مخمر كما في الجرح والتعديل ٨/ ٤٩٧، وقيل: أبو الحسن بن خالد كما في رواية الزهد لأحمد، وقيل: نمران بن محمد كما في التاريخ الكبير ٨/ ١٢٠، وقيل: أبو الحسن عمران بن نمران في رواية يعقوب بن سفيان في المعرفة، وذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ٢/ ٨٣، وصوّب اسمه: نمران بن مخمر، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٠٢ عن أبيه به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١١٦، وأحمد في الزهد (١٠٢٦)، وأبو داود في الزهد (١١٦)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٢٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٤٨١ بإسنادهم إلىٰ حريز به.

(٢) عمواس - بكسر أوله، وسكون الثاني، وقيل: بفتح أوله وثانيه، وآخره سين مهملة- وهي قرية كانت تقع جنوب شرق الرملة من فلسطين، علىٰ طريق رام الله إلىٰ غزة، تبعد عن القدس حوالي ثلاثين كيلا، ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٥٧، والمعالم الأثيرة ص ٢٠٢.=

مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وَذَلِكَ في سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ، في خِلاَفَةِ عُمَرَ، وَهُوَ ابنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

***

قُلْتُ: وإذْ قَدْ أَنْهيْنَا ذِكْرَ العَشَرَةِ بِحَمْدِ اللهِ وَمَنِّه، فَنَحْنُ نَذْكُرُ الـمُشْتَهِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ بالعِلْمِ، والتَّعَبُّدِ، والزُّهْدِ عَلَىٰ طَبَقَاتِهِم، واللهُ الـمُوَفِّقُ.

=أما بيسان -بفتح الباء، ثم سكون الياء - فهي قرية كانت تقع علىٰ بعد نحو ستة أكيال من ضفة نهر الأردن، وتبعد عن القدس (١٢٧) كيلا، ينظر: معجم البلدان ١/ ٥٢٧، والمعالم الأثيرة ص ٦٨.

وقبر أبي عبيدة ما زال قائما في بلدة دير عقلا في منطقة الأغوار الوسطىٰ شمال غرب الأردن.

فهرس الموضوعات	الصفحة
ثَناءُ ابنِ الجَوْزِيِّ عَلَىٰ كِتابهِ صِفَةِ الصَّفْوَةِ	٥
كَلِمَةُ مَعَالِي الشَّيخ عَبْدالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَاشِدٍ آلِ خَلِيفَةَ، رَئِيسِ المَجْلِسِ الأَعْلَىٰ لِلْشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي مَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ	٦
تَمْهِيدٌ	١١
الفَصلُ الأَوَّلُ: الحَافِظُ أَبو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ فِي سُطُورٍ.	١٦
الفَصْلُ الثَّاني: شُيُوخهُ في هَذا الكِتَابِ.	٢٤
الفَصْلُ الثَّالِثُ: مَوارِدُهُ في كتابهِ.	٤١
المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَوارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الحَدِيثِ.	٥١
المَطْلَبُ الأَوَّلُ :الجَوَامِعُ	٥٥
المَطْلَبُ الثَّاني :المَسَانِيدُ	٥٧
المَطْلَبُ الثَّالِثُ :المَشْيَخَاتُ	٥٨
المَطْلَبُ الرَّابِعُ:كُتُبُ الأَفْرَادِ	٥٩
المَطْلَبُ الخامس :الفَوَائِدُ	٦٠
المَطْلَبُ السَّادِسُ :الأَمَالِي	٦٤
المَطْلَبُ السَّابِعُ :الأَجْزَاءُ الحَدِيثيَّةُ	٦٧
المَبْحَثُ الثَّانِي: مَوارِدهُ مِنْ كُتُبِ السِّيرةِ النَّبَوِيَّة.	٧٦
المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الآدَابِ وَالأَخْلَاقِ.	٧٧
المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ والتَّصُوُّفِ.	٧٨

فهرس الموضوعات	الصفحة
كُتُبُ ابنِ أَبي الدُّنيا	٨٢
المَبْحَثُ الخَامِسُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ عُلُومِ الحَدِيثِ	١٠٤
المَبْحَثُ السَّادِسُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ العَقِيدَةِ	١٠٥
المَبْحَثُ السَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ	١٠٦
المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَتَرَاجِمِ الرُّوَاةِ.	١٠٧
المَبْحَثُ التَّاسِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ وَالبُلْدَانِ وَرِجَالِهَا.	١١١
المَبْحَثُ العَاشِرُ: مَوَارِدُهُ من كُتُبِ المَنَاقِبِ.	١١٤
المَبْحَثُ الحَادِي عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ.	١١٧
المَبْحَثُ الثَّانِي عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ والسَّمَرِ.	١١٨
المَبْحَثُ الثَّالِثُ عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ.	١٢٢
المَبْحَثُ الرَّابِعُ عَشَرَ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الأَنْسَابِ.	١٢٤
الفَصْلُ الرَّابِعُ: التَعْرِيفُ بِكِتَابِ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ).	١٢٦
المَبْحَثُ الأَوَّلُ: تَحْقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ، وإِثْبَاتُ نِسْبَتِهِ لِمُؤَلِّفِهِ.	١٢٧
المَطْلَبُ الأَوَّلُ :تَسْمِيةُ المُؤلِّفِ لِكِتابِهِ	١٢٧
المَطْلَبُ الثَّانِي: تَسْمِيةُ بعضِ المُؤَلِّفينَ لِلْكِتَابِ باسمِ (صِفَةِ الصَّفْوَةِ).	١٢٩
المَطْلَبُ الثَّالِثُ: تَسْمِيةُ بَعْضِ المُؤَلِّفينَ لِلْكِتَابِ بِاسْمِ (صَفْوةِ الصَّفْوَةِ).	١٣٣

فهرس الموضوعات	الصفحة
الـمَبْحَثُ الثَّانِي: مَنْهَجُ ابنِ الجَوزِيِّ في كِتابِه.	١٣٨
المَطْلَبُ الأَوَّلُ: طَبِيعةُ التَّراجِمِ الَّتي ذَكَرَهَا	١٣٩
المَطْلَبُ الثَّاني: طَرِيقَتُهُ في تَرْتِيبِ الكِتَابِ والتَّرَاجِمِ	١٤١
المَطْلَبُ الثَّالِثُ: طَرِيقَتُهُ في سَرْدِ عَنَاصِرِ التَّرْجَمَةِ	١٤٣
المَطْلَبُ الرَّابِعُ: عَرْضٌ مُوجَزٌ لِمُقَدِّمَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ	١٤٥
الـمَبْحَثُ الثَّالِثُ: خَصَائِصُ هَذا الكِتَابِ، وَاحْتِفَاءُ العُلَمَاءِ بِهِ، ومُلَخَّصَاتُهُ.	١٦٧
المَطْلَبُ الأَوَّلُ: خَصَائِصُ هَذا الكِتَابِ	١٦٧
المَطْلَبُ الثَّاني: احْتِفَاءُ العُلَمَاءِ بِهِ	١٧٦
المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مُلَخَّصَاتُهُ	١٨٠
الـمَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَوْقِفُ ابنِ الجَوزِيِّ مِنْ حِلْيَةِ الأَولياءِ لأَبي نُعَيْم.	١٨٥
المَطْلَبُ الأَوَّلُ: نَقْدُهُ لِكِتَابِ الحِلْيَةِ	١٨٦
المَطْلَبُ الثَّانِي: اسْتِدْراكُهُ علىٰ كِتَابِ حِليةِ الأَولياءِ	١٨٩
الـمَبْحَثُ الخَامِسُ: نُسَخُ الكِتَابِ الخَطِّيَّةِ.	١٩٢
المَجْمُوعةُ الأُولَىٰ النُّسَخُ المُسْنَدَةُ	١٩٤
المَجْمُوعةُ الثَّانِيةُ النُّسَخُ غَيْرُ المُسْنَدَةِ	٢٣٩
الـمَبْحَثُ السَّادِسُ: بَيَانُ الطَّرِيقَةِ الـمُتَّبعَةِ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ.	٢٤٦

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	مُقَدِّمَةُ الـمُؤَلِّف	٣
	الأَشْياءُ الَّتِي كَدَّرَ بِهَا أَبو نُعَيْمٍ كِتَابَهُ حِلْيَةَ الأَولِّيَاءِ.	٤
	فَصْلٌ: الأَشْيَاءُ الَّتِي فَاتَتْ عَلَىٰ أَبِي نُعَيمٍ فِي الحِلْيَةِ.	١١
	فَصْلٌ: فِي أَسْبَابِ تَأْلِيفِنَا لِكِتَابِ صِفَةِ الصَّفْوةِ.	١٢
	فَصْلٌ: فِي بَيَانِ وَضْعِ كِتَابِنَا، وَالكَشْفِ عَنْ قَاعِدَتِهِ.	١٢
	فَصْلٌ: فِي بَيَانِ تَرْتِيبِ كِتَابِنَا.	١٣
	فَصْلٌ: إِنَّما أَنْقُلُ عَنِ القَوْمِ مَحَاسِنَ مَا نُقِلَ.	١٦
	بابُ ذِكْرِ فَضْلِ الأَولِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.	١٧
١	**بابُ ذِكْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.**	٢٧
	ذِكْرُ نَسَبِهِ ﷺ.	٢٧
	ذِكْرِ طَهَارةِ آبَائِهِ وَشَرَفِهِمْ.	٢٨
	ذِكْرُ تَزْوِيجِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ آمِنَةَ بنت وَهْبٍ.	٢٩
	ذِكْرُ حَمْلِ آمِنَةَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.	٣٣
	ذِكْرُ وَفَاةِ عَبْدِاللهِ.	٣٤
	ذِكْرُ مَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	٣٥
	ذِكْرُ أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	٣٨
	ذِكْرُ مَنْ أَرْضَعَهُ ﷺ.	٤٠
	ذِكْرُ وَفَاةِ أُمِّهِ آمِنَةَ.	٤٩
	ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ آمِنَةَ.	٥٠

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ كَفَالَةِ أَبي طَالِبٍ النَّبِيَّ ﷺ.	٥١
	حَدِيثُ بَحِيْرَا الرَّاهِبِ.	٥٢
	ذِكْرُ رَعْيِهِ الغَنَمَ ﷺ.	٥٧
	ذِكْرُ خُرُوجِهِ ﷺ إلىٰ الشَّامِ مَرَّةً أُخْرَىٰ.	٥٨
	ذِكْرُ تَزْوِيجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ.	٦٠
	ذِكْرُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ في رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُوحَىٰ إليهِ.	٦١
	فَصْلٌ.	٦٤
	ذِكْرُ بَدْوِ الوَحِي.	٦٥
	ذِكْرِ كَيْفِيَّةِ اتْيَانِ الوَحْيِ النَّبِيَّ ﷺ.	٦٩
	ذِكْرُ رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بالشُّهُبِ لِمَبْعَثِهِ ﷺ.	٧٢
	ذِكْرُ اعْتِرَافِ أَهْلِ الكِتَابِ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ.	٧٥
	ذَكَرُ بَدْوِ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ النَّاسَ إلىٰ الإسْلَامِ.	٧٩
	ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ.	٧٩
	ذِكْرُ طَرَفٍ مِن أَخْبَارِهِ بِالغَائِبَاتِ.	٨٩
	ذِكْرُ طَرَفٍ مِمَّا لَاقَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَذىٰ المُشْرِكِينَ وَهُوَ صَابِرٌ.	٩٤
	فَصْلٌ.	٩٨
	ذِكْرُ مِعْرَاجِهِ.	٩٩
	ذِكْرُ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بالهِجْرَةِ إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ.	١٠٥

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ مِقْدَارِ إِقَامَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ.	١٠٦
	ذِكْرُ عَرْضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ بِالمَوْقِفِ عَلَى النَّاسِ لِيَنْصِرُوهُ.	١٠٧
	ذِكْرُ أَمْرِ العَقَبَةِ وكَيْفَ جَرَىٰ؟	١١٠
	ذِكْرُ هِجْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلىٰ المَدِينَةِ.	١١٥
	حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدٍ.	١٢٨
	تَفْسِيرُ غَرِيبِ هَذَا الحَدِيثِ.	١٣٣
	ذِكْرُ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِيْنَ قَدِمَ المَدِينَةَ.	١٣٥
	ذِكْرُ عُمُومَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	١٣٧
	ذِكْرُ عَمَّاتِهِ ﷺ.	١٣٨
	ذِكْرُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	١٣٩
	ذِكْرُ سَرَارِيِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	١٤٠
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ ﷺ.	١٤٠
	الإِنَاثُ مِنْ أَوْلَادِهِ ﷺ.	١٤١
	ذِكْرُ مَوَالِي رَسُولِ اللهِ ﷺ.	١٤٢
	ذِكْرُ مَوَالِيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	١٤٦
	ذِكْرُ مَرَاكِبِهِ ﷺ.	١٤٧
	ذِكْرُ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	١٤٨
	تَفْسِيرُ غَرِيبِ الحَدِيثِ.	١٥٨

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ حُسْنِ خُلُقِهِ ﷺ.	١٦١
	ذِكْرُ تَواضُعِهِ ﷺ.	١٦٣
	ذِكْرُ حَيائِهِ ﷺ.	١٦٨
	ذِكْرُ شَفَقَتِهِ وَمُدَارَاتِهِ ﷺ.	١٧٠
	ذِكْرُ حِلْمِهِ وَصَفْحِهِ ﷺ.	١٧٠
	ذِكْرُ مُزاحِهِ وَمُدَاعَبَتِهِ ﷺ.	١٧٥
	ذِكْرُ كَرَمِهِ وَجُودِهِ ﷺ.	١٧٩
	ذِكْرُ شَجاعَتِهِ ﷺ.	١٨٠
	ذِكْرُ فَضْلِهِ عَلَىٰ الأَنْبِياءِ وَعُلُوِّ قَدْرِهِ ﷺ.	١٨٢
	ذِكْرُ مَثَلِهِ وَمَثَلِ الأَنْبِياءِ مِنْ قَبْلِهِ ﷺ.	١٨٨
	ذِكْرُ مَثَلِهِ وَمَثَلِ مَا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ ﷺ.	١٨٩
	ذِكْرُ مَشْيِ المَلائِكَةِ مِنْ وَرائِهِ ﷺ.	١٩٠
	ذِكْرُ وُجُوبِ تَقْدِيمِ مَحَبَّتِهِ عَلَىٰ النَّفْسِ وَالوَلَدِ وَالوَالِدِ.	١٩١
	ذِكْرُ تَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وحُبِّهِمْ إِيَّاهُ.	١٩٢
	ذِكْرِ عِبادَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ واجْتِهادِهِ.	١٩٥
	ذِكْرُ عَيْشِهِ وَفَقْرِهِ ﷺ.	٢٠١
	عَدَدُ غَزَوَاتِهِ وسَرَايَاهُ ﷺ.	٢٠٩
	ذِكْرُ فَصَاحَتِهِ ﷺ.	٢٠٩
	ذِكْرُ وَفاتِهِ ﷺ.	٢١٧

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ إعْلَامِ أَبِي بَكْرٍ النَّاسَ بِمَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	٢٢٦
	نَدْبُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ.	٢٢٧
	ذِكْرُ مَبْلَغِ سِنِّه ﷺ.	٢٢٨
	ذِكْرُ غُسْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	٢٣٠
	ذِكْرُ مَوْضِعِ قَبْرِه ﷺ.	٢٣٢
	ذِكْرُ الصَّلاةِ عَلَيْهِ ﷺ.	٢٣٣
	ذِكْرُ بُلُوغِ سَلَامِ أُمَّتِهِ إليهِ، وَرَدِّ السَّلَامِ عَلَىٰ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ.	٢٣٥
	ذِكْرُ المُشْتَهِرِينَ بالعِلْمِ، والزُّهْدِ، والتَّعَبُّدِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وذِكْرِ جُمَلٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وكَلَامِهِمْ	
٢	أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.	٢٣٨
	ذِكْرُ اسْمِهِ وَنَسَبِه.	٢٣٨
	ذِكْرُ صِفَتِهِ.	٢٤٠
	ذِكْرُ تَقَدُّمِ إِسْلَامِهِ.	٢٤١
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٢٤٣
	سِيَاقُ أَفْعَالِهِ الحَمِيدَةِ.	٢٤٤
	سِيَاقُ جُمَلٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ.	٢٤٩
	ذِكْرُ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.	٢٦٦
	سِيَاقُ طَرَفٍ مِنْ خُطَبِهِ، ومَوَاعِظِهِ، وكَلَامِهِ.	٢٧٤
	ذِكْرُ مَرَضِ أَبِي بَكْرٍ، وَوَفَاتِهِ.	٢٧٩

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٣	أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ بنِ نُفَيْلِ بنِ عَبْدِ العُزَّىٰ بنِ رِيَاحِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ قُرْطِ بنِ رَزَاحِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ.	٢٨٨
	ذِكْرُ سَبَبِ إِسْلَامِهِ.	٢٨٨
	ذِكْرُ صِفَةِ عُمَرَ.	٢٩٦
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٢٩٦
	ذِكْرُ نُزُولِ القُرْآنِ بِمُوَافَقَتِهِ.	٢٩٧
	ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ.	٢٩٨
	ذِكْرُ خِلَافَتِهِ.	٣٠٤
	ذِكْرُ اهْتِمَامِهِ بِرَعِيَّتِهِ.	٣٠٥
	ذِكْرُ زُهْدِهِ.	٣١٠
	ذِكْرُ تَوَاضُعِهِ.	٣١٢
	ذِكْرُ خَوْفِهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبُكَائِهِ.	٣١٣
	ذِكْرُ تَعَبُّدِهِ.	٣١٥
	ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَمَوَاعِظِهِ.	٣١٦
	ذِكْرُ وَفَاتِهِ.	٣١٩
٤	أَبو عَبْدِاللهِ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ بنِ أَبي العَاصِي بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِشَمْسِ بنِ عَبْدِمَنَافٍ.	٣٢٨
	ذِكْرُ صِفَتِهِ.	٣٢٩
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٣٣٠

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ.	٣٣٠
	ذِكْرُ تَنْبِيهِ الرَّسُولَ ﷺ عُثْمَانَ عَلَىٰ مَا سَيَجْرِي عَلَيْهِ.	٣٣٣
	ذِكْرُ أَفْعَالِهِ الحَمِيدَةِ، وَطَاعَاتِهِ.	٣٣٦
	ذِكْرُ خِلَافَتِهِ.	٣٤٤
	ذِكْرُ مَقْتَلِهِ.	٣٤٤
	ذِكْرُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ.	٣٤٦
٥	أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ.	٣٥٠
	ذِكْرُ صِفَتِهِ.	٣٥٠
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٣٥١
	ذِكْرُ ارْتِقَائِهِ مَنْكِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	٣٥٣
	ذِكْرُ مَحَبَّةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.	٣٥٤
	ذِكْرُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.	٣٥٥
	ذِكْرُ جُمَلٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ.	٣٥٦
	ذِكْرُ زُهْدِهِ.	٣٥٨
	ذِكْرُ وَرَعِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.	٣٦٧
	كَلِمَاتٌ مُنْتَخَبَةٌ مِنْ كَلَامِهِ وَمَوَاعِظِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.	٣٧٠
	ذِكْرُ مَقْتَلِهِ.	٣٨٥
٦	أَبو مُحَمَّدٍ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ.	٣٩٠

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ صِفَتِهِ.	٣٩١
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٣٩١
	ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ.	٣٩٢
	ذِكْرُ وَفَاتِهِ.	٣٩٧
٧	أَبو عَبْدِاللهِ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِالعُزَّىٰ ابنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابٍ.	٣٩٩
	ذِكْرُ صِفَتِهِ.	٤٠٠
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٤٠٠
	ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ.	٤٠١
	ذِكْرُ مَقْتَلِهِ.	٤٠٨
٨	أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوفِ بْنِ عَبْدِعَوفِ بْنِ عَبْدِالْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ.	٤١١
	ذِكْرُ صِفَتِهِ.	٤١٢
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٤١٣
	ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ.	٤١٤
	ذِكْرُ وَفَاتِهِ.	٤٢١
٩	أَبو إِسْحَاقَ سَعْدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ.	٤٢٢
	ذِكْرُ صِفَتِهِ.	٤٢٢
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٤٢٣
	ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ.	٤٢٥

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ وَفَاتِهِ.	٤٣١
١٠	أَبو الأَعْوَرِ سَعِيدُ بنُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلِ بنِ عَبْدِ العُزَّىٰ بنِ رِيَاحِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ قُرْطِ بنِ رَزَاحِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ.	٤٣٣
	ذِكْرُ صِفَتِهِ.	٤٣٣
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٤٣٤
	ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ.	٤٣٤
	ذِكْرُ وَفَاتِهِ.	٤٣٧
١١	أَبو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الجَرَّاحِ بنِ هِلَالِ بنِ أُهَيْبِ ابنِ ضَبَّةَ بنِ الحَارِثِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ.	٤٣٨
	ذِكْرُ صِفَتِهِ.	٤٣٨
	ذِكْرُ أَوْلَادِهِ.	٤٣٩
	ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ.	٤٣٩
	ذِكْرُ وَفَاتِهِ.	٤٤٤